النظام العالمي الجديد

٩


بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد التاسع

النظام العالمى الجديد

١٩٩٤



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش ٩ب المعادى تليفون :٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

المجلد : ٩ -النظام العالمى الجديد ٩٤

نهاية الفـــهـــرس



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٠ حزيران ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المطلوب اعادة النظر في نظام عمل الأعضاء الدائمين

معاناة الأمم المتحدة نشأت من أطماع اعضائها الكبار!

هل يكون النظام العالمي الجديد تعبيراً عن مناورات الهدف منها اصلاح ما لا يمكن اصلاحه؟

في هذه الحال لن يكون القرن العشرون كله الا قصة طويلة عن علاقات القوة بين الدول والشعوب بالرغم مما سجلت هذه العلاقات من اصطدامات فالمعروف ان المجتمع الاوروبي التقليدي لم يكن الا ساحة صدامات بين دول متشابهة وانكاراً لمقدرات الشعوب. فقد عرف هذا المجتمع في بداية القرن ترنحه العميق الاول عندما نشبت الحرب العالمية الاولى ولفظ البركان انتاجه الاول عندما ظهرت دولة مختلفة هي الاتحاد السوفياتي، والاختبار الاول لتجربة المؤسسات ممثلة في عصبة الامم لتمارس

تجربة توزيع السلطة على مختلف الدول في العالم، فكانت المصالح الناتجة عن قوة هذه الدول سريعة العطب بصورة عامة وخصوصاً في المجال القضائي، وطبع القانون الدولي بطابع ارادي لم يتخلص من ثم من وجوده وبتعبير اخر لم يبق للقانون الدولي وجود دون ان تدعمه ارادات الدول. كما لم يعد القانون المنظم للحروب بقدر ما كانت الحروب نفسها هي المنظم

لكن تناقض العلاقات بين الدول والتعديلات التقنية التي ادخلت على الاسلحة ادت الى الاعتقاد ان حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ كانت اشد الحروب مدعاة للخوف وحتى قبل انتهائها في احد الدول الكبيرة في العالم انتهت مملكة رجعية هي امبراطورية القياصرة التي ازيلت بالعنف والقوة والارهاب

يومها ولدت الدولة الاشتراكية الاولى التي اعتنقت النظام العلمي لتنظيم المجتمعات ولكن لأن الفكر الذي سيطر عليها كان يشكك بالنظم الاشتراكية التي تجاوره، في وقت كانت مسالة بناء المجتمع الدولي من الناحية القضائية عاجزة في ذلك الحين عن توفير الاجابة السليمة.

حتى ان مثالية الرئيس الاميركي توماس ودورو ويلسون لم تكن قادرة على اخفاء الصعوبات التي واجهتها عصبة الامم فعلى الرغم من المعارك الدموية الرهيبة التي نشات عن الحرب العالمية الاولى، لم تكن الدول مستعدة للتخلي عن حقها في اللجوء الى القوة وعلى القبول بتحديدها القانون العالمي تحديداً صارماً

يومها دخل العالم عصر الازدواجية، لكن مبادىء هذا العصر الثنائية فيما يتعلق بالازدواجية السلمية لم تكن قد تم بناؤها على اسلوب قضائي تسمح قواعده بقبول هذا وذاك من الاطراف المتعددة

هذان السببان هما اساس الدخول والخروج بالنسبة الى عصبة الامم التي اصبحت مركزاً مضطرباً حال دون اي تقدم في مجال القانون الدولي

حتى مبدأ ويلسون فيما يتعلق بحرية الشعوب لم يساعد في تلك المرحلة على استقرار العالم

وقد ازدادت وطأة هذه الهزيمة في الثلاثينات في التاثير على المنظمة ذات الطابع الدولي، مما دفع بها مرة اخرى للاسلوب التقليدي الذي يفرض الاستشارات بين الدول العظمى وبدات الصراعات داخل المنظمة فعطلت التضامن الاوروبي أو حتى مجرد التفكير بهذا التضامن!

في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٥، تم الاتفاق على تنفيذ العقوبات الاقتصادية والمالية ضد ايطاليا لكن الدول نفسها لم تتفق على جعل العقوبات الاقتصادية قابلة للتحول ومنذ ذلك الحين تعذر الاعتراض على جنون الوطنيات.

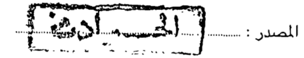
الحرب العالمية الثانية حملت معها بعض المتناقضات المعالى بها، منها التناقضات الداخلية في معسكر الدول الراسمالية المتطورة وكانت هذه الدول موزعة بين دول ديمقراطية واخرى فاشيستية لكن المجابهة بين المعسكر الراسمالي والمعسكر الاشتراكي. هذه المجابهة وضعت بين هلالين لحاجات النصر المشترك على النازية وحلفائها وكان التناقض الاساسي بين الدول الصناعية والشعوب المتخلفة المقنعة بالنظام القضائي وقد استبعد موقتاً، وبسرعة بالغة بعد نهاية الحرب واحداث الهند، والهند الصينية ومدغشقر التي كانت دليلاً على كثافتها، وقد عثر على الاسس الاولى لنظام قضائي دولي في ميثاق الاطلسي الذي وقع في الثاني عشر من شهر اب (اغسطس) سنة ١٩٤١

كيف يحدث حتى اليوم ان لا تقترن مبادىء هذا النظام بموافقة شاملة بعد خمسين سنة كانت كافية لتاكيدها وتاكيد ان الحاجة ماسة اليها اكثر من اي وقت مضى، مثل حق الشعوب الدخول والخروج بصغيرها وكبيرها والحصول على المواد الضرورية وعلى ضمان تحسين شروط الحياة للعمال وشروط الامن الاجتماعي، والحرية في البحار ومؤسسات السلام وضمانات الامن ونزع السلاح

وبالنسبة الى الامم المتحدة كانت المادة الاولى في ميثاقها تعهد اليها بالحفاظ على السلام وتسوية الخلافات وتطور العلاقات الودية بين الامم وكذلك التعاون الدولي هذه التطلعات كانت واسعة، كما كان تحقيقها يؤدي الى توسيع حقل الاختصاصات لكن كان يكفي حدوث انحراف عقيدي بلا اساس قضائي لكي يؤدي الى اعقاد المنظمة والحصول على سلطات مشابهة لسلطات الحكومة العالمية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... 

التاريخ : .... ٢٥ تموز ١٩٩٤

والحفاظ على السلام كان الهدف الأساسي الذي يسعى اليه ميثاق المنظمة بمنع الدول من اللجوء الى القوة (المادة ٢ والفقرة الرابعة). وقد اعتبر هذا النص ثورياً، لا سيما انه يعلن سيادة كل دولة على شؤونها متساوية مع شؤون الآخرين وهي ليست ملكا لأي مواطن. لكنها تمنح حق السيادة بما في ذلك اعلان الحرب وكان الغاء هذه المادة سنة ١٩٤٥ يسجل الدخول في عصر جديد

وكان منطلق هذه المادة واضحا وان كان ليس من السهل قبولها. فقد كانت فكرتها غير سهلة القبول فهي تفرض العدول عن استخدام السلاح لضمان الأمن المشترك والأساس في هذه الفكرة ان أمن دولة ما، لا يبدأ الا نادراً من اعتبار فردي ففي المفاوضات في اطار دولي او على مستويات اقليمية (الفصل الثامن من الميثاق)، وكذلك في التضامن مع هؤلاء وأولئك يمكن مناقشة الأمن والتفاوض حوله واتخاذ القرار في النهاية، وهذا هو سر الأمم المتحدة

اما مجلس الأمن، فان آليته التي تقررت كانت تعتمد على حسن تصورها فعلى الرغم من انه مجلس محدود فانه يحمل اعباء المسؤولية الأساسية في الحفاظ على السلام فهو يبذل في هذا السبيل جهداً كبيراً في اتجاه ما يسمى تسوية سلمية للنزاعات (الفصل السادس) مع ذلك لم يكن في الامكان تفادي الصراعات، وهنا يعهد بالمهمة الى لجنة القانون الدولي التي انشاتها الجمعية العمومية للمنظمة

وكان تشكيل الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٥ بداية اثارة موضوع مهم ففي الفصل الحادي عشر المسمى «اعلان بشان الاراضي غير المستقلة»، بالرغم من رنينه الأبوي، كان يفتح الطريق الى الادارة الحرة (وليس الى الغاء الاستعمار) لكن الدول الاستعمارية تتعهد بتقديم بعض المعلومات الى المنظمة. من هنا سقطت الممارسة الاستعمارية في شكل مراقبة دولية انطلاقاً من هذه القاعدة استطاعت الجمعية العمومية فرض الغاء الاستعمار، والتوصل الى ادانة مبادئه والاعراب عن الحق في التحرر، ثم ايجاد لجنة انهاء الاستعمار.

وفي ذلك الحين بدأت موجة التحرر والدول الجديدة التي لم تكف عن التضخيم بتزويد المنظمة باعضاء جدد متساوين ولكن تبين وبسرعة شديدة ان هذا الانتصار لا يلقى ترجمة صحيحة في الميدان الاقتصادي ماذا يعني إذن الاستقلال اذا كانت القرارات الأساسية لصالح الدول تؤخذ في مكاتب متعددة الجنسيات؟

وقد كان وجود الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ينهي صانعي النظام السياسي والعسكري، عما جعلوه نظاماً ومن ثم ظهرت نزاعات عديدة أدمت الشرق الأدنى واميركا الوسطى وافريقيا واسيا وقد استفاد من هذا التحول الدول الصناعية في الشرق والغرب بفضل تجارة السلاح ومحاولاتهم ايجاد تسويات غير عملية

ان ما تتطلبه مثل هذه الحرب هو تفكير عميق وطويل الأمد عن الاسس التي تبنى عليها دوائم المجتمع الدولي ولنتذكر ان شرعة الامم المتحدة وقعت في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٤٥ وفي السادس من شهر اب (اغسطس) دمرت مدينتا هيروشيما وناغازاكي بالسلاح النووي صحيح ان احداً لم يتجاوز هذا الاحتفال الرهيب، فقد تبين ان الذين يدعون رغبتهم في تنظيم السلام هم انفسهم يحملون في الوقت نفسه فظائع الحرب

ما هو الهدف المرجو مما حدث ؟

ان الذي نحتاج اليه لكي نبني السلاح الحقيقي هو ان نتساءل ماذا نريد من الهدف الذي نسعى اليه؟ هو ان نوجد نظاماً ديمقراطياً وبعض الشروط التي نشر عدد منها في الكتب واذا كانت ثمة حاجة الى بعض التعديلات فان هذه التعديلات تتحقق بشروط عادلة وباقتراحات عاقلة والحفاظ على السلام كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة لا يبدو سيئاً، شريطة اعادة النظر في نظام عمل الأعضاء الدائمين

ان حق الشعوب يبقى هو الأساس وينبغي في الوقت ذاته دعم حقوق الانسان بالقيم الانسانية والتضامن بين الشعوب وهذا يعني ان المجتمع الدولي لا يمكن ان يتحقق الا على اساس موحد ومتناسق والدعوة الى الاقامة في حديقة يشعر كل فرد فيها انها ملك له، ولها اسرارها التي لا يستطيع احد نكرانها ولا مخالفتها

نشأت التعلبي



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ حزيران [illegible]

العالم أصبح سهلاً منبسطاً ليس فيه إلا جبل واحد

مشكلة الأنهار تقضي بقيام سياسة قومية يشترك فيها كل العرب!

■ أميركا لن تتدخل بأكثر من السهر على تقدم عملية السلام



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ شباط ١٩٩٤

من صيغ التعذيب التي يعانيها البشر في مرحلة النظام العالمي الجديد، ان الموت والحياة ممنوعان معاً على عدد كبير من بلاد العالم ودوله وشعوبه فممنوع ان يحيا العراق، ولكن ممنوع ايضاً ان يموت. وممنوع ان يتوقف الاكراد عن القتال من اجل دولتهم المستقلة، وممنوع ان تكون لهم دولة. وممنوع ان تهدأ حروب «الاصوليين» في مصر والجزائر والافغان، وممنوع ان يتم القضاء عليها. وممنوع ان تقوم للبوسنيين سلطة وطنية، وممنوع ان تندمج شعوب يوغوسلافيا السابقة في دولة واحدة، مركزية او غير مركزية، كما كانت في الماضي.

ولعل البشرية لم تعرف عهداً سادت فيه معادلة «عدم الموت وعدم الحياة في الوقت ذاته»، كما هي سائدة الآن. والوقود لهذه النار هو الشعوب التي لم تصل بعد الى مستوى الامساك بزمام امورها بيدها. وقد تغيرت النعوت الملصقة بها: فمرة هي الدول النامية، ومرة هي دول العالم الثالث، ومرة هي دول الجنوب، ومرة هي دول المواد الخام، ومرة هي مناطق الفقر غير المشروع، والجوع غير المبرر، والقتال غير المفهوم!

وقد سارت الحضارة شوطاً الى امام فاصبح في العالم ذوق دولي عام لا يسمح بانقراض احد. ولكن هذا الذوق لم يبلغ بعد حد التحسس بمعاناة شعوب ودول وحكومات لا تمارس بالفعل حقوق الحياة بالمعنى الصحيح.

ولعل لبنان الحرب الاهلية المستمرة خمسة عشر عاما هو المثل الصارخ لانواع من المعاناة باتت طابعاً لكثير من الفتن والمواجهات الدموية المتفجرة في السنوات الاخيرة. فقد عاش فترة طويلة من الزمن يشارف الانهيار الكامل، فتأتي يد لتنتشله، وينهض من تحت الانقاض، فتأتي ظروف وأوضاع لتشعره انه مهدد في كل لحظة بأن تفتك به فاجعة او فتنة او عاصفة غير محسوبة.

ولقد انقضى الوقت الذي كان فيه كل حدث يقع في اي بلد من بلدان العالم يفسر بأنه من فعل دهاء الانكليز او فعل قدرة الفرنسيين البرية التي لا ترد، او من تدبير الشعوبية العالمية، فالتحليلات السياسية الرصينة تعطي حالياً دوراً اكبر للعوامل الداخلية في حياة الامم. ومسؤولية البلدان والشعوب عن فقرها او نهوضها، عن هزائمها وانتصاراتها، عن امالها وخيباتها، نظرية تكسب قدراً متزايداً من الاعتماد في كل الدوائر السياسية والفكرية الرصينة

ولكن من الواضح كذلك ان ثمة دولة واحدة عظمى تلعب دوراً فريداً محدداً في ان لا يعلو احد حتى يطال السحاب، ولا ينخفض احد حتى يبلغ الحضيض او الزوال السياسي. وهذه الدولة هي الولايات المتحدة التي تضعها قوتها ومصالحها في موضع المنسّق العام لحظوظ الامم وكوارثها، لافراحها واتراحها.

انه ليس دور الشرطي الذي يعاقب ويحمي، يسجن ويصون، ولا هو من جهة ثانية دور الجار العاطفي الذي يعيش وقلبه مع جاره ينجده ويمده بالعون. بل هو دور بين بين، دور المستفيد الاول في العالم، والقوي الاول الذي يدرك ان اي تغيير اساسي في التركيبة الدولية القائمة سوف يكون هو فيه دافع الثمن الاكبر. فما عليه إلا ان يخفف من حجم التموجات التي تزعج سفينته الماخرة قدماً وابداً في رحلة العظمة والقدرة والسلطة. انه عدو التغيير للاسوأ او للافضل على حد سواء، لان العالم كما هو يناسبه، ولانه يحافظ بذلك على موقعه كصاحب القدرة الوحيد على التغيير.

لقد بدأ دور الولايات المتحدة هذا بعد ان سقط الاتحاد السوفياتي، وسقطت معه دول اوروبا الشرقية ودول عدم الانحياز، بل دول اوروبا الغربية ايضاً التي كان الاميركيون يحتاجون اليها في صراعهم مع الاتحاد السوفياتي فلما انهار السوفيات بطلت حاجة الاميركين اليها، واتخذ العالم



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٥ شباط ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منذ ذلك الوقت صورة السهل المنبسط الذي ليس فيه الا جبل واحد، او البحر الذي تمخر الولايات المتحدة وحدها عبابه.

وهكذا فان وظيفة الولايات المتحدة كمنسق عام لتوازنات الساحة السياسية العالمية ليست قديمة، بل هي جديدة ظهرت الى الوجود على حساب وظيفتها كعدو شرس للاتحاد السوفياتي واصدقائه، وكقائد يقظ للدول الغربية الليبرالية.

وقد تكون الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية تعاني الف مشكلة ومشكلة، ولكنها في سياستها الخارجية مع العالم تبدو مرتاحة لوظيفة المنسق العام المريحة وغير الخطرة، حيث تعتبرها دول العالم كله الدولة الوحيدة القادرة على ان تلعب، اذا شاءت، دوراً جدياً خارج حدودها، والمعطى الوحيد الذي لا بديل عنه في السياسة الدولية.

وكان مجيء الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الرئاسة، وهو القليل الخبرة في السياسة الخارجية، انعكاساً لشعور الراحة الذي يشعره الناخب الاميركي ازاء المشاكل والقوى العالمية، في مقابل قلقه في الشؤون الداخلية واحواله الاقتصادية والاجتماعية. فالاصوات الانتخابية الكاسحة التي نالها في وجه منافسه الرئيسي السابق جورج بوش. الخبير بل المنتصر في اغلب المعارك الخارجية التي خاضها، تجد تفسيرها في اطمئنان الاميركي العادي الى وزن اميركا في الخارج، واستعداده النفسي لرؤية رئيس مهتم بالشؤون الداخلية سيداً في البيت الابيض.

لم يحفظ الناخب الاميركي جميلاً لبوش في انتصاره الكبير على الاتحاد السوفياتي وفي قيادته الفخمة لحرب الخليج ضد صدام حسين واقترع لكلينتون متوقعاً منه نجاحاً اكبر في الملف السلمي لمنطقة الشرق الاوسط وسائر المناطق في العالم.

فشل بوش في الرهان الانتخابي على الحرب، واستفاد كلينتون بالمقابل من انخفاض النبرة الحربية في دعايته الانتخابية.

وبعد انتصاره على بوش في الانتخابات، لعب الرئيس مؤيداً من الجمهور الاميركي ومن يهود اميركا، ورقة السلم في الشرق الاوسط انطلاقاً من مفاوضات مدريد وسياسة المسارات العربية ـ الاسرائيلية.

وفي الخطاب الرئاسي السنوي التقليدي عن حال الامة، الذي وصفه الخبراء انه ابرع خطاب لرئيس في التمهيد لمعركته الانتخابية المقبلة من اجل ولاية جديدة، لم يتناول الرئيس كلينتون بالتطويل والاهتمام الخاص السياسة الخارجية، حيث اكتفى بالقول انه طالما ظل في منصبه قائداً اعلى للقوات المسلحة، فستمتلك اميركا دوما قوات عسكرية هي الاحسن تسلحاً والافضل تدريباً في العالم.

وتفويتا على الجمهوريين فرص اتهام الديمقراطيين بأنهم متهاونون في التصدي للمجرمين، دعا كلينتون الى نشر مائة الف شرطي اضافي في الشوارع، والى اصدار قانون متشدد يقضي بالسجن مدى الحياة لكل من يقترف ثلاثة من جرائم العنف الخطيرة.

وعلى صعيد الضمان الاجتماعي، اكد على ان الضمان الاجتماعي يمكن ان يقدم مساعدة مؤقتة، لكنه يجب ان لا يتحول الى نمط حياة.

وعلى صعيد المسؤولية المالية، اشار بفخر الى خطة خفض العجز التي اقنع الكونغرس بها.

واجمالاً، قدم الرئيس نفسه في خطابه الى الامة قائداً قوياً حازماً في الشأنين الخارجي والداخلي، مع تأكيد على الداخلي.

وفي مقطع ختامي عاطفي اكد الرئيس اهتمامه بتقوية العائلة الاميركية واشاعة احساس اقوى بالانتماء الى المجتمع، وحفز الفرد الاميركي خصوصاً



الابناء والامهات على ان يؤدوا بجدية التزاماتهم الاخلاقية. وفي اشارة مثيرة للعواطف، ذكر ان امه التي توفيت اخيراً أولت اهتماماً جدياً لدورها في تربيته عندما كان طفلاً.

وقد علق جورج ماكغوفرن، السناتور والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية، على خطاب كلينتون هذا عن حال الاتحاد بأنه «ينم عن ان الرئيس مصمم على وضع ختم الحزب الديمقراطي على رموز مثل العائلة والمنزل والله والوطن. واذا علمنا ان قيم العائلة كالتي طرحها كلينتون في خطابه كانت تعد في الماضي رموزاً خاصة بالجمهوريين، ادركنا انه يعمل منذ الان على تصعيب مهمة اي مرشح جمهوري في ازاحته عن منصبه عام ١٩٩٦».

والمهم انه في ظل قيادية اميركية للعالم الجديد من هذا النوع، على راسها رجل مهتم بالشؤون الداخلية قبل اي شيء آخر، لن تكون فرصة امام العرب والاسرائيليين لرفع سقف خلافاتهم وصراعاتهم الى مستوى امل اي واحد من الفريقين لتحقيق نصر حاسم على الآخر واميركا لن تتدخل بأكثر من السهر على تقدم عملية السلام في الشرق الاوسط، مع الميل المعروف عنها طبعاً نحو وجهة النظر الاسرائيلية.

والخطر كل الخطر على العرب هو ان يصرفوا همهم كله الى الساحة الاسرائيلية - العربية حيث لن يؤثر اي ضغط يضعونه في تغيير المعادلة الحالية المنوع اميركياً ان تترجم في حرب.

والحكمة هي ان يضع العرب حالياً همهم في قضية الانهر، الجديرة بأن تشكل الهم الثاني لبلادهم بعد الهم الاسرائيلي.

كانت للعرب حتى امس القريب سياسة قومية واحدة تجاه اسرائيل وفي ما كانت تسمى القضية الفلسطينية، ومع ان وراء هذه السياسة الواحدة كانت تكمن دائماً خلافات غير معلنة ووجهات نظر متباينة وممارسات وأقوال متباينة في الاسلوب والهدف، الا انه كان دائماً من الممكن القول ان هناك موقفاً عربياً من اسرائيل.

لم يكن هذا الموقف العربي كافياً لمواجهة ناجحة للسياسات والمؤامرات، بل الاعتداءات الاسرائيلية، فانتهى الامر بالعرب الى تغيير مواقفهم في اصل القضية. ولكن هذا لا يمنع من القول ان الموقف العربي من اسرائيل حدد الخسائر، او اجّل على الاقل دفع الفواتير. وهذا مكسب في عالم الاخذ والعطاء!

وأمام العرب الآن قضية مشتركة اخرى يشعر بعض قادتهم ومفكريهم انها تستحق ان تكون لهم قبلها سياسة قومية واحدة شبيهة بتلك التي كانت لهم في الموضوع الفلسطيني. وهي قضية الانهار التي تجري في بلادهم، وبعضها ينبع من خارجها، كالنيل والفرات ودجلة، وبعضها ينبع فيها ويصب خارجها، كنهر الاردن ونهر العاصي، وبعضها ينبع فيها ويصب، ولكنه موضع طمع من اسرائيل، كنهر الليطاني في لبنان.

وهناك تحسس لدى الحكومات العربية بضرورة وجود سياسة واحدة ازاء المشاكل السياسية والاقتصادية والتقنية والعسكرية التي تطرحها مسألة هذه الانهار.

وليس بالقليل ان يستطيع بلدان عربيان مختلفان في معظم الامور كسوريا والعراق، من الاتفاق حول بعض المسائل المتعلقة بهذه القضية، فانه بصيص امل بوجود واقعية عربية لم تجهز عليها الخلافات والحساسيات.

وقد لمس البلدان الاضرار الناشئة عن بعض التحويلات التي اجرتها تركيا على نهري الفرات، ودجلة، والتي الحقت الاذى بخصوبة الاراضي وقابليتها للزراعة. كما الحقت الاذى بكمية الطاقة الكهربائية المستخرجة من المياه،



وبمياه الشفة في بعض المدن والبلدان.

ومن قبل ان تقدم تركيا على ما اقدمت في هذا المجال، ولا سيما في السنوات الاخيرة، كان ثمة تخوف دائم من اهل السياسة في العراق وسوريا على مستقبل النهرين. وكثيراً ما سلكا سياسة ايجابية نحو تركيا، رغبة منهما في عدم توسيع السجال في هذا الموضوع الحساس.

بل ان الحكام السوريين حرصوا على ابقاء ملف الذكريات المتعلقة بسنجق الاسكندرون السوري سابقاً مغلقاً، شعوراً منهم بفوائد الصداقة العربية - التركية للطرفين.

ولكن هذا لا يعني السكوت عن المصارحة بالوسائل الدبلوماسية، ولا يعني نقصاً في الوعي لضرورة قيام سياسة قومية عربية يشترك فيها كل العرب في مسألة المياه.

اما العراقيون، فقد كانوا هم ايضاً طويلي الصبر على الجار التركي، وحاولوا ان يذهبوا في حسن النية مع تركيا الى حد مد انابيب البترول الى البحر المتوسط عبر الاراضي التركية.

وكانت المشكلة الكردية الحيّة في كل من العراق وتركيا سبباً كافياً عند الطرفين لمراعاة الواحد منهما للآخر في كل مسألة اخرى، ومنها مسألة مياه الفرات ودجلة. ولكن مع ذلك، ظلت تركيا متشددة في المياه اكثر مما تتحمل حقوق الصداقة وحسن الجوار من تضحيات.

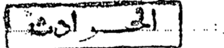
والعلاقة التركية العراقية تحكمها ازدواجية ظاهرة في سياسة انقرة نحو بغداد. فهي مع العراقيين ضد الثورة الكردية، بل انها توازي العراقيين في الرغبة بالاجهاز السريع على التمرد الكردي لان نسبة الاكراد في تركيا الى مجموع المواطنين ليست اقل بكثير من نسبتهم في العراق الى الشعب العراقي. وربما كانت اوضاعهم كهوية وطنية افضل من اوضاعهم في تركيا. وفي زيارة وزير الخارجية السورية فاروق الشرع الى تركيا، تبين انه لا تركيا او ايران، فضلاً عن سوريا طبعاً، مستعدون لان يتسامحوا في تفتيت العراق.

ولكن الاتراك غير مستعدين بالشدة نفسها للتساهل مع العراق كصاحب حق اكثر مما يعطى الآن في مياه دجلة والفرات.

وليس هذا الا جزءاً بسيطاً من اشكالية العلاقات المائية بين العرب وجيرانهم المسلمين في الشمال الشرقي من بلادهم، واليهود في الجنوب الشرقي من الهلال الخصيب، والاحباش والاوغنديين في القارة الافريقية



المصدر : الحوادث



للنشر والخدمات الصحفية والإعلامات التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٥

سفير مصر السابق في واشنطن عبد الرؤوف الريدي لـ «الحوادث»:

النظام العالمي الجديد ليست له قواعد واضحة!

الامر الذي لا شك فيه ان منطقة الشرق الاوسط مقبلة على مرحلة جديدة تختلف اختلافاً تاماً عما هي عليه الآن.

والمرحلة المقبلة بدات ملامحها في الافق بعد تطور محادثات السلام بين العرب والاسرائيليين . وكان آخرها الاتفاق الذي وقعه بالقاهرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، وتحت مظلة مصرية باشراف الرئيس المصري حسني مبارك .

والسؤال المطروح الآن ماذا عن العرب وهذا الشرق الاوسط الجديد؟

هذا السؤال كان موضوع ندوة مهمة في دبي بالامارات العربية المتحدة وكان المتحدث خلالها السفير عبد الرؤوف الريدي سفير مصر السابق بالولايات المتحدة الامريكية. والتقت «الحوادث» عبد الرؤوف الريدي ليطرح رؤيته حول هذه القضية المهمة

بدا السفير الريدي حديثه قائلاً «ان التطورات العالمية والاقليمية التي تجري حولنا تتطلب اعمال الفكر من اجل ان نكتشف طريقنا وسط خضم الاحداث والتغييرات الكبيرة التي تحدث تباعا هذه التغيرات بالتاكيد لها آثار وانعكاسات على العرب.

وحتى عهد قريب، اي قبل انهيار النظام العالمي القديم، كان هناك قدر من التيقن في العلاقات الدولية، حيث كانت قواعد اللعبة معروفة بل ومحفوظة اما في النظام العالمي الجديد، الذي مازلنا لا نعرف هل هو نظام ام فوضى، وهل هو عالمي ام قبلي، فليست هناك قواعد معروفة تنبىء بما سيكون عليه هذا الشرق الجديد

ويضيف السفير عبد الرؤوف الريدي قائلاً انه عبر التاريخ الانساني كانت منطقة الشرق الاوسط دائماً في قلب الاحداث العالمية، لقرون طويلة كانت هي مصدر الاشعاع والتاثير فمنها جاء الرسل والانبياء والديانات السماوية الثلاث وفيها قامت الامبراطوريات القديمة في مصر وما بين النهرين والجزيرة العربية وغيرها وفيما تلى ذلك من قرون وحتى الآن، فان ما يحدث سرعان ما ينعكس على خريطة هذه المنطقة ويؤثر على مصائر شعوبها فمنطقة الشرق الاوسط ليست فقط وسط الشرق ولكنها ايضاً وسط العالم

ومن هنا كان في كل مرة يحدث فيها تغيير في النظام العالمي يصاحبه، أو يعقبه تغيير في النظام الاقليمي وفي القرن الحالي، اي القرن العشرين، حدث هذا التغيير مرتين ونشهد الان تغييراً ثالثاً

كانت المرة الاولى في اعقاب الحرب العالمية الاولى حيث فرض الحلفاء المجتمعون في فرساي وخصوصاً بريطانيا وفرنسا، هيمنتهما على المنطقة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، فرسما خريطة جديدة للشرق الاوسط كانت هي خريطة الاستعمار الاوروبي في المنطقة وقد خلقت هذه الخريطة اكثر المشاكل التي مازلنا نعاني منها حتى الآن..

اما التغيير الثاني فكان في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم الى معسكرين متنافسين معسكر غربي راسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ومعسكر شرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، وما ترتب عليه من تصارع بين المعسكرين فيما عرف باسم الحرب الباردة ولم يكن الشرق الاوسط بعيداً عن هذا الصراع بل كان في قلبه وكان له اثره الخطير في توجيه مسار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحوادث

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٤

الاحداث فيه، نظراً للموقع الستراتيجي الخطير الذي يتمتع به، ولما يحتويه من مخزون هائل من البترول، مصدر الطاقة الاولى.

ثم تطورات الاحداث التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط من صراع مسلح ومحاولات للحل السلمي، الى ان وصلت اخيراً الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين وهو ما يؤكد ان المنطقة مقبلة على مرحلة جديدة.

•الحوادث• السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو عن مصير النظام العربي، وما اذا كان سيذوب في النظام الشرق اوسطي . وما هو موقع النظام العربي من النظام الجديد؟

السفير عبد الرؤوف الريدي لا شك ان الدول العربية والشعوب العربية هي صاحبة الشان في ان تقرر ما اذا كان من صالحها الإبقاء على النظام العربي وتمكينه من ان يمارس دوراً فعالاً في توجيه سياسات المنطقة، ام تتخلى عنه لصالح النظام الجديد الذي يصبح في هذه الحالة هو النظام الوحيد في المنطقة

واذا كان لي ان اجيب على السؤال المطروح، فانني اسارع بالرد انه يتعين علينا كعرب ان نحرص على بقاء النظام العربي الذي اعتقد ان قوى من داخل المنطقة، وربما من خارجها، ستعمل على تفكيكه، او على الاقل افراغه من اية فاعلية وفي اعتقادي اننا لو سايرنا هذه المحاولات او سرنا فيها، دون ان نتنبه لخطورتها، فاننا سنكون قد ارتكبنا اكبر الاخطاء

ومن ناحيتي لقد عشت ازمة الغزو العراقي من يومها الاول حتى يومها الاخير في موقع قريب من حركة القرارات التي اتخذت لانقاذ الكويت وليس من شك في ان الولايات المتحدة ما كانت لتستطيع، دون موقف عربي فاعل، ان تتصدى للغزو العراقي للكويت ولو كان الموقف العربي قد عجز عن الحركة واستجاب لمحاولات تحييده واثنائه عن اتخاذ القرار المناسب، لما كان قد امكن تحرير الكويت ورد العدوان عنها لقد اثبتت هذه التجربة ان الامن العربي فردياً وجماعياً يتطلب حتماً الحفاظ على النظام العربي الذي كان من قبل، السند الاكبر للشعوب العربية في كفاحها من اجل حقوقها في الاستقلال

•الحوادث• وكيف نجعل النظام العربي متماسكاً وفعالاً في هذا الشرق الاوسط الجديد؟

السفير عبد الرؤوف الريدي لا بد هنا ان اشير الى نقطتين ارى انهما على صلة بما نامل بتحقيقه النقطة الاولى تتعلق بموضوع الخلافات العربية ـ العربية فاول ما يتعين على اهل الحل والعقد في الوطن العربي ان يفعلوه هو ان تعالج الخلافات العربية داخل الاطار العربي ولا يتم مراجعها خارج هذا الاطار وحسبما اعلم فان الامين العام لجامعة الدول العربية، د عصمت عبد المجيد، يولي هذا الموضوع اهمية كبيرة

اما النقطة الثانية التي اتصور ان لها اهميتها، فانني اود ان اشير الى انه في اثناء الغزو العراقي للكويت، اثار حكام العراق مسالة توزيع الثروة العربية بين الدول العربية ذات الدخل القومي المرتفع والدول العربية ذات الدخل المنخفض وكانت هناك مقترحات تفتقر الى الجدية والمصداقية مثل فكرة انشاء صندوق تودع فيه عوائد بيع النفط لتوزع على الامة العربية كل بقدر حاجته' ولقد كان واضحاً منذ البداية ان هذه المقترحات كان هدفها الوحيد هو العمل على شق الصف العربي واغراق الجماهير العربية في اوهام لاجتذابها الى تاييد الموقف العراقي الا ان الجماهير العربية كانت اذكى من ان تنطلي عليها هذه الدعايات، وفطنت منذ البداية الى ما فيها من خداع وزيف

ومن ناحية اخرى، فان الوطن العربي ليس في الواقع بحاجة الى توزيع الثروة، وانما هو في حاجة الى تنمية وزيادة معدل النمو الذي نراه في كثير من الاقطار العربية دون معدل زيادة السكان وتحقيق ذلك لا يكون بتوزيع الثروة، وانما بتكثيف الاستثمارات في الوطن العربي بما تضيف الى الثروة القومية ويعود بالنفع على المستثمرين وعلى البلاد التي تقام فيها الاستثمارات ودون شك فان من حق، ان لم يكن من واجب، كل كيان وطني او قومي او اقليمي ان يحرص على تشجيع ابنائه على الاستثمار داخل هذا الكيان، وهو ما يعود بالفائدة على الطرفين.

ونحن بطبيعة الحال لا نتحدث عن تشريع يفرض على المستثمرين العرب ان يستثمروا في الوطن العربي، فهذا امر غير واقعي وانما نتحدث عن سياسات يتفق عليها المسؤولون العرب ويعملون على تحقيقها وليس من شك ان تحقيق هذا الهدف يتطلب تعاون الطرفين العربيين المستثمرين والدول المستقبلة للاستثمار

ولا بد من الاشارة هنا الى اهمية تطوير النظام العربي ليصبح على درجة اكبر من الفعالية والمصداقية فهذا امر يكتسب مزيداً من الاهمية مع التطورات الاقليمية الجديدة

•الحوادث• وكيف ترى الدور العربي في صياغة النظام الاقليمي؟

السفير عبد الرؤوف الريدي في رايي انه اذا لم يقم الجانب العربي بصياغة موقف جماعي يتفاوض من خلاله مع الاطراف الاخرى في النظام الشرق اوسطي، فسيجد الطرف العربي نفسه مدعوعاً الى تقديم تنازلات دون مقابل، وسيتم فرض نظام اقليمي لا تكون للارادة العربية الجماعية دور كبير في صياغته

ولكن يمكن التوصل الى نظام اقليمي عادل ياخذ في اعتباره مصالح العرب مع مصالح الاطراف الاخرى فانني ارى ان يدعو الجانب العربي الى عقد مؤتمر اقليمي لوضع الاسس التي يقوم عليها النظام الشرق اوسطي وان يدخل الطرف العربي الى المفاوضات التي تجري في هذا المؤتمر بموقف جماعي موحد يكون قد تم التوصل اليه من خلال دراسات ومفاوضات عربية ـ عربية

ان تحقيق التوازن بين اطراف النظام الاقليمي هو افضل ضمان للحفاظ على السلم والامن، ويحول دون اغراء اي من الاطراف للقيام بما من شانه ان يهدد امن هذه المنطقة المهمة بالنسبة لسلام العالم ورخائه

ويختتم السفير عبد الرؤوف الريدي حديثه مؤكداً ان منطقة الشرق الاوسط تدخل مرحلة تاريخية جديدة «وليس من شك انه لا بد لدخول هذه المرحلة بنجاح ان تكون لدينا رؤية واضحة او على الاقل تصور مدروس لما يحمله الغد لنا».

وقال ما اريد التاكيد عليه ايضاً هو انه ليس صحيحاً ان النظام الاقليمي الجديد سيكون بالضرورة على حساب النظام العربي ولكن الصحيح هو ان النظام العربي يستطيع ـ اذا انعقدت ارادته ـ ان يلعب دوراً فعالاً ومؤثراً في صياغة النظام الاقليمي في الشرق الاوسط الجديد

القاهرة ـ محمود سالم



تجليات النظام الدولى الجديد!

ماذا يعنى قول وزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر إن «التوصل إلى اتفاق افضل وسيلة لتغيير الحقائق على الارض»؟

يعنى أنه يتوجب على الفلسطينيين أن يغضوا الطرف عن مذبحة الحرم الابراهيمى، والعودة فورا إلى طاولة المفاوضات فى اطار الترتيبات الأمنية الهشة التى تصر عليها الدولة اليهودية العنصرية فى الاراضى العربية المحتلة.

صحيح أن خطاب كريستوفر الموجه إلى الفلسطينيين يتسم هذه المرة بدبلوماسية ناعمة، إذ أن الهدف النهائى يتمثل فى أولا: عدم تمكين الجانب الفلسطينى من تحقيق أية مطالب - ولندع جانبا ما يشاع عن «املاء شروط» مترتبة على حادث المذبحة البشعة، وثانيا: الرضوخ للموقف الاسرائيلى الرافض لنشر مراقبين دوليين، أو اتخاذ أية اجراءات موازية أخرى من أى نوع لتأمين حماية دولية للفلسطينيين.

أما المحصلة النهائية - وبغض النظر عن بعض الكلمات الطيبة - فتتمثل فى قيام الولايات المتحدة مرة أخرى بوضع العربة قبل الحصان، بمعنى اجبار الاطراف العربية على الانصياع لمقتضيات السلام فورا، وبالكامل، وفقا للمفهوم الاسرائيلى، بغض النظر عن الشروط والمقتضيات الفعلية اللازمة لاقامة سلام عادل ودائم فى المنطقة.

فمن ناحية ، هناك الدعم غير المحدود الذى تقدمه ادارة كلينتون لمواقف صقور تل أبيب. وهناك - على الجانب الآخر - ضغوط لا محدودة تمارسها ذات الادارة على كل الاطراف العربية لحملها على دفع كافة الاثمان المتصورة - وغير المتصورة - المترتبة على عملية السلام المتعثرة، حتى قبل أن تتبلور هذه العملية عن نتائج ملموسة.

ولعل ابلغ مثال فى هذا السياق هو اصرار الولايات المتحدة مسبقا على انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل بكافة انواعها ودرجاتها، وهو ما يعنى عمليا نزع ورقة الضغط الوحيدة المتبقية لدى العرب فى مواجهة الدولة اليهودية.

ومن الطبيعى أن يتوقف المرء طويلا أمام العراقيل المتوالية التى تضعها الولايات المتحدة فى طريق استصدار قرار من مجلس الامن بتامين حماية دولية لفلسطينيى الاراضى المحتلة.

أما السؤال الاكثر أهمية فيتعلق بطبيعة ودوافع المواقف الأمريكية غير المتوازنة فى ظل ما يسمى« بالنظام - أو بالأرى اللانظام - العالمى الجديد؟

العالم اليوم





على زمان طفولتنا كان الديك فى عشش الفراخ ـ ما كان اكثرها على اسطح البيوت ـ له حضور ووجود قوى، كان صياحه فى باكر الصباح دليلنا الاكيد على ان الفجر قد طلع، وكانت كتبنا تدرس لنا ان من وظائف الديك ومسئولياته إيقاظ الناس ـ خاصة اهل الريف ـ الذين لم يعرفوا ضبط المنبه كما يفعل ناس المدن، فما الذى جرى لديكة هذه الأيام ؟!،

تجاورنى فى السكن قطعة ارض فضاء راى خفيرها ان يربى الفراخ على فضائها الرحب حتى ياكل فراخا ارخص ويتقى شر ما شاع عن أمراض اكل الفراخ البيضاء، واما العلف فقد تكفلت به زبالة المحال والبيوت المجاورة التى لم يستطع اصحابها مقاومة إغراء تكويم زبالتهم ـ شان كل المصريين ـ كلما لاحت امامهم خرابة !، فتقضى فراخ الخفير النهار كله فى نبش ونقر زبالة خرابته فتسمن، غير الطبيعى فى هذا كله والمدهش ان ديكة الخفير من النوع «الفلاتى» فيما يبدو !، إذ لا اسمع لها صياحا إلا بعد الظهر !، وتنشط تماما لا بالصياح المتواصل فقط بل وبالتقافز بين الفرخات الفارات من المطاردة والالحاح !، معنى ذلك عندى ـ وهذا اجتهاد فى التفسير ـ ان ديكة الخفير تقضى سحابة النهار فى النوم وتسهر الليل !، وربما اكون قد اسات الظن بها إذ وصفتها بانها ديكة «فلاتية»!، ولماذا لا تكون ظروف عيشنا الحالية قد اجبرتها على الصياح وراء راقصات الملاهى الليلية بهدف زيادة الدخل ؟!، لا اظن انها مؤرقة طوال الليل مثلنا للضريبة الموحدة وارتفاع الاسعار ومطاردة الحكومة لنا صباح مساء بهدف استحالة الاستمرار فى الحياة على الجميع !، فاذا لم تكن أسباب الارق عند ديكة الخفير هى ذات أسباب ارقنا فماذا عساها ان تكون ؟!، هل سئمت الديكة الالتزام بمواعيد الصباح وقد رات الكل متسيبا واخر بلطجة ؟!، ام انها ديكة النظام العالمى الجديد والمتغيرات ؟!.

حازم هاشم



الخيبة بالواقع الاشتراكي وبالحلم الرأسمالي مدخل الى الفاشية

JACQUES JULLIARD. CE FASCHISME QUI VIENT... (هذه الفاشية الآتية...). SEUIL, PARIS. 1994. 202 PAGES.

لقد قام هيكل العالم الحديث حتى الآن على عمودين: الراسمالية والاشتراكية. ولكن ابتداء من مطلع التسعينات انهار على حين فجاة، ومن دون سابق انذار، العمود الاشتراكي ومن ثم بات نصف هيكل الحداثة يقوم على خلاء والحال ان سقوط احد الخصمين لا يعني بالضرورة انتصار الآخر. صحيح ان صيحات الظفر وجدت بسهولة من يطلقها، كما على لسان فوكوياما الذي سارع الى اعلان «نهاية التاريخ»، ولكن المشهد الذي تقدمه الراسمالية اليوم، وبعد انقشاع غبار المعركة الختامية، ليس مشهداً انتصارياً: فبدلاً من تضميد جراحها النازفة وترميم قواها المنهكة وجدناها تدخل، بعد سنتين فقط من «انتصارها»، في طور ازمة بنيوية هي الأخطر في تاريخها منذ ازمة ١٩٢٩ التي كادت ان تكون قاضية.

لماذا الاصرار على وصف هذه الازمة بانها «بنيوية»؟ لانها تمس الجوهر الذي صاغت منه الراسمالية نفسها، والذي اتاح لها ان تطور نمطاً جديداً من الحضارة استطاع ان يكتسح بسهولة وسرعة سائر الأشكال الحضارية التي كانت سائدة من قبل: النزعة الاقتصادية، اي تلك القناعة التي رسخت في الاذهان منذ نهاية القرن الثامن عشر والتي باتت تعطي الأولوية للاقتصاد على كل ما عداه من قطاعات الفاعلية البشرية، وترهن جميع الانشطة الاجتماعية بنمو الانتاج وتقدم الانتاجية ومن مدرسة النزعة الاقتصادية تخرجت اصلاً الاشتراكية التي ارادت نفسها نقيضاً للراسمالية. فماركس، مثله مثل ادم سميث وريكاردو، محرري الانجيل الاقتصادي للحضارة الراسمالية، مضى الى ابعد مما مضيا اليه هما نفسهما في توكيده على ان الاقتصاد يقوم للمجتمعات الحديثة مقام البنية التحتية المتحكمة بسائر واجهات البنى الفوقية وإن يكن من جديد اضافه ماركس فهو تركيزه، بالموازاة مع مقولة الراسمال، على مقولة العمل والحال انه على صعيد هذه المقولة الاخيرة تتموضع اليوم الأزمة البنيوية للراسمالية. فلئن تكن الاشتراكية قد خاضت حربها ضد الراسمالية باسم العدالة الاجتماعية، اي بالتركيز على مقولة العمل والحقوق المشروعة العائدة اليها، فان الراسمالية خاضت حربها ضد الاشتراكية من خلال مقولة العمل ايضاً، ولكن باتجاه نفيها أو تقليصها تدريجاً بواسطة التكنولوجيا ولصالحها فالعصر التكنولوجي الذي بشرت به الراسمالية، وكذلك الاشتراكية نفسها - لوّح للبشرية بامل اعتاقها تدرجياً من لعنة العمل باحلال الآلة محل الانسان. ولكن ها هي المجتمعات الراسمالية تنتقل، من خلال تحول حقيقي في الحضارة، من لعنة العمل الى لعنة البطالة. وجاك جوليار، مؤلف «هذه الفاشية الآتية »، وهو من ابرز كتّاب العمود الافتتاحي في مجلة «لونوفل ابوسرفاتور» واستاذ في معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، لا يتردد في ان يطلق على الحضارة الراسمالية، في طور ازمتها البنيوية، اسم «حضارة البطالة»، اي حضارة مجتمع باتت فيه العمالة التامة بحكم المستحيلة. فصحيح ان تضامن الراسمالية والتكنولوجيا الحديثة قد وفى بوعد تحرير الانسان من عدد كبير من الاعباء المادية، ولكن ما كان احد ليتصور ان هؤلاء البشر الذين حررتهم الآلة سيقفون عاجزين الى هذا الحد عن السيطرة على عبقريتهم وعن الحؤول دون ان تصير هذه العبقرية مصدر قلق والام اجتماعية لهم ولا شك ان هذه لسيت المرة الاولى التي تقضي فيها الآلة على وظائف العمل، لكنها المرة الأولى التي يغدو فيها التقدم التقني المقتصد للعمل حاجزاً لا يمكن تجاوزه امام العمالة التامة ثم انها المرة الاولى ايضاً التي يضطر فيها القطاع المركزي في الحضارة الراسمالية، الذي هو القطاع الاقتصادي، الى ان يجعل هدفه الرئيسي انتاج وظائف عمل، على حين ان هذا القطاع نفسه ما خلق الا لينتج ثروات ويقتصد في العمل. وعلى هذا النحو فان البلدان التي تفلح اليوم في الافلات من خناق البطالة ليست هي التي تجسد سلفاً المستقبل، بل هي التي تعاني على العكس من تاخر ما في تطورها الاجتماعي.

وحضارة البطالة هي بالتحديد حضارة مجتمع بات فيه اللاعمل يستعبد الانسان بدلاً من ان يحرره. ومثل هذا المجتمع هو مولّد دائم للقلق. فالخوف الاكبر للانسان الراشد في حضارة البطالة هو ان يفقد عمله، بل الخوف الأكبر للطالب او حتى للتلميذ هو ألا يجد، متى كبر أو تخرّج، عملاً وايقاع هذا الخوف لن ينفي في تعاظم فخلال جيل او جيلين لن تعود الصناعة، مثلها مثل الزراعة اليوم، تستخدم اكثر من ٥ في المئة من قوة العمل.

والحال ان القلق والخوف خزّان ومولّد كبير للفاشية ولا غرو ان تكون جميع المجتمعات العربية بلا استثناء تشهد انبعاثاً للنزعة القومية، ولا سيما في شكلها السلبي اي العنصري والمعادي لـ «الاغراب» اي عملياً للمهاجرين الذين استقدمهم القطاع الاقتصادي نفسه قبل أكثر من ربع قرن، يوم كان في طور العمالة ما فوق التامة، ويوم كان يسخر من الحدود ويخترقها سواء كانت من طبيعة سياسية او قومية أو دينية ولا غرو ايضاً ان يكون نصف الراي العام في دول اوروبا الغربية قد اقترع بـ «لا» على معاهدة ماستريخت ففتح الحدود سيعني تهديداً اضافياً لسوق العمل وعلى حين ان النخب الاجتماعية والاقتصادية رات في ماستريخت تداولاً حراً للسلع والبضائع والرساميل، فان الطبقات الشعبية، القلقة على وظائف عملها، ما رات فيها الا تداولاً حراً للعمال، اي مصدراً جديداً للمزاحمة في سوق العمل.

لكن اذا كان «الغرب» مريضاً بتقدمه، فان «الشرق» مريض، في المقابل، بتاخره. والشرق شرقان: الشرق الذي كان يشغله المعسكر الاشتراكي سابقاً، والشرق الذي كان ولا يزال يمثله الجناح الآسيوي والجنوبي من العالم الثالث الذي في

سبيله الى ان يتمايز بدوره الى اقلية من الشعوب والمجتمعات التي هي قيد الارتقاء الى مصاف «عالم ثان»، والى غالبية من الشعوب والمجتمعات التي هي قيد التدهور الى مصاف «عالم رابع». والحال ان هذين الشرقين كليهما اليوم مسرح لانبعاث النزعة القومية الانغلاقية بطبعتها الفاشية او الضاربة الى الفاشية، لا بطبعتها الانفتاحية، التنويرية، النهضوية.

فعلى رغم ان الاسلام دين كوني، وعلى رغم الطابع العابر للقومية الذي تلبسه منذ المراحل الأولى لتاسيسه، فان حركات الاصولية الدينية في الشرق العالمثالثي هي في سبيلها اليوم الى تحويل الدين نفسه الى قومية والى ترجمة هذه القومية الى كراهية للآخر، للأجنبي الذي تتم «ابلسته»، لتحميله، كما في كل الايديولوجيات الفاشية، مسؤولية كل الظلم او البؤس او التاخر المذل الذي ترزح تحته «الأمة».

اما في الشرق السوفياتي السابق فان خيبة الأمل التي اعقبت سقوط النظام لا تقل مرارة عن الخيبة التي مهدت لهذا السقوط. فقد تراءت لشعوب روسيا وأوروبا الشرقية ان محض الخروج من مظهر الاقتصاد المخطط كاف لدخول جنة اقتصاد السوق. ولكن هذه الجنة تكشف في الواقع عن انها جحيم وما تناسته تلك الشعوب ان الراسمالية، مثلها مثل الاشتراكية، تهدم كثيراً قبل ان تشرع باعادة البناء. وهذه الخيبة المضاعفة بالواقع الاشتراكي وبالحلم الليبرالي تفتح الباب على مصاريعه امام المغامرات الفاشية. وفي الحالة الروسية والاوروبية الشرقية، كما من قبل في الحالة النازية، فان الطريق الى الفاشية يعبّده انبعاث النزعة القومية بطبعتها العنصرية الانغلاقية وماضي النازية يمكن ان يفسر هنا الاحتمالات المستقبلية للفاشية. فالمؤرخون يتفقون على تفسير صعود النازية في جمهورية فايمار الالمانية بين ١٩١٩ و١٩٣٣ بتضافر ثلاث سلاسل من العوامل: الاحباط القومي المتخلف عن هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى وعن ذل معاهدة فرساي التي ارغمت على توقيعها، والتأسن السياسي الناجم عن ضعف الدستور الالماني وعدم وجود تراث وتجربة ديموقراطيين لدى الشعب الالماني، واخيراً، الأزمة الاقتصادية ومستتبعاتها من تضخم وإفلاس وبطالة.

والحال ان المشهد الاقتصادي والاجتماعي والنفسي الذي تقدمه البلدان الشيوعية السابقة في روسيا وشرق اوروبا يكاد يكون مطابقاً. فالأزمة الاقتصادية تهز هزاً عنيفاً جميع البنى الاجتماعية القائمة. وصحيح ان روسيا والبلدان الدائرة في فلكها حالياً وسابقاً لم تعرف هزيمة عسكرية مماثلة لتلك التي ذاقت المانيا مرارتها في ١٩١٨، لكن انهيار الشيوعية يمكن ان يلعب دوراً موازياً: الحنين الى العظمة الماضية، واغراءات التضخم الايديولوجي كبديل عن بؤس الواقع، والبحث عن أكباش فداء، ولا سيما بين الأقليات القومية والدينية الخ. وأخيراً غياب التقاليد الديموقراطية في روسيا كما في سائر شرقي أوروبا.

وليس من الصعب ان نكتشف ان وراء هذه الانماط الثلاثة من رد الفعل القومي الضارب الى الفاشية في مجتمعات الغرب والشرق العربي الاسلامي والشرق السوفياتي السابق، عاملاً واحداً هو الاحباط: الاحباط العميق الذي يساور الطبقات الشعبية في الغرب ازاء تقلص سوق العمل من جراء التقدم التقني والاقتصادي، والاحباط الذي يساور الجماهير العريضة والنخبة المثقفة على حد سواء في العالم العربي والاسلامي من جراء العجز عن الدخول في مدار ذلك التقدم، كما من جراء الأخطار التي تتعرض لها الثقافة القومية والقيم الموروثة ازاء المد العالمي للقيم الحضارية المرتبطة بذلك التقدم، والاحباط الذي يساور، اخيراً، شعوب العالم الشيوعي السابق من جراء بطء هذا التقدم وتاخره عن اتيان مفاعيله.

والاحباط هو مولّد كبير لـ «انسان الضغينة»، حسب الصيغة الكلاسيكية المشهورة لماكس شيلر. فانسان الضغينة انسان رد الفعل الممزق بين قطبين: الشعور الكامل بالعجز والحقد والمصعّد الى عنف محض. ويوغوسلافيا السابقة هي التي تقدم نموذجاً لرد الفعل القومي المنحط الى فاشية ناجزة تتخذ من العنف، بما هو كذلك، غاية في ذاتها. فالمشروع الصربي لـ «التطهير العرقي»، الموجّه أساساً ضد مسلمي البوسنة، هو مشروع للأحادية: الأحادية القومية والأحادية اللغوية والأحادية الثقافية والأحادية الدينية في منطقة هي بتركيبها وطبيعتها تعددية. وبما ان العدو في هذا المشروع لتعميم الأحادية هو «الآخر»، بما هو كذلك، اي عملياً السكان المدنيون، فان الهدف ليس تحييد جيش الخصم، كما في العمليات العسكرية العادية، بل ممارسة استراتيجية ابادة على صعيد العرق وعلى صعيد الجغرافيا وعلى صعيد الذاكرة. ومن هنا «ثقافة الحقد» التي هي بمثابة المادة المغذية لمشروع التطهير العرقي الصربي، وهي الثقافة عينها التي طالعتنا الحرب الأهلية اللبنانية بنماذج لا تقل بشاعة منها. وبما ان المطلوب، علاوة على ابادة الآخر، تدمير ذاكرته، فان ثقافة الحقد تنقلب بسهولة الى حقد على الثقافة. وما لم نفهم ذلك، فلن نفهم الاصرار على تدمير المعالم الحضارية في ساراييفو وفي مناطق أخرى من البوسنة وكرواتيا، كما لن نفهم الاصرار على اغتيال المثقفين في مشاريع مماثلة لتعميم الاحادية الايديولوجية أو الدينية او الطائفية في مناطق أخرى من العالم

واذا ما استمر ليل ساراييفو وعذابها، فان افق القارة الأوروبية كلها ينذر بان يسودّ. فالفاشية معدية وهي آتية لا ريب فيها اذا بقيت القارة «العجوز» تقف موقف المتفرّج. ومؤلّف «الفاشية آتية...» لا يداجي في القائه «إن لم نفعل ذلك من أجلهم (مسلمي البوسنة)، فلنفعلها على الأقل من أجل انفسنا!». فموقف الاستقالة اللاأخلاقي هو اوكسجين الفاشية. ومما يزيده لاأخلاقية كون الحريق في يوغوسلافيا السابقة لا يتطلب لاطفائه الا قدراً قليلاً من الشجاعة السياسية. واذا اصرت أوروبا على جبنها ولامسؤوليتها، فان حرب البوسنة لن تكون بالنسبة اليها سوى ميونيخ أخرى، وانما مع هذا الفارق: ففي ١٩٣٨ كان يمكن لساسة أوروبا ان يدعوا الجهل بنيات هتلر، ولكن هل ثمة من يمكن ان يدعي اليوم الجهل بالنيات وبالوقائع في كل ما يرتكب على أرض يوغوسلافيا السابقة من فظائع تراها العين، قبل ان تسمعها الأذن، من خلال شاشات مئات الملايين من أجهزة التلفزيون في العالم؟

جورج طرابيشي



د. عبد الوهاب المسيرى:

ضرب المشروع العربى والإسلامى هدف صهيونى لا يتغير

حول مدى ارتباط القتل بالفكر الصهيونى يقول المفكر د. عبد الوهاب المسيرى: بداية إن هدف الصهيونية الأساسى هو ضرب وإنهاء المشروع العربى والإسلامى، وهو هدف ثابت لا يتغير فى الوقت الذى يمكن أن تتغير فيه الوسائل وفقا للظروف، فالآليات تغيرت دون تغيير الهدف مع تغير النظام العالمى الجديد لأن النظام العالمى هو النظام القديم، الذى يحاول أن يتحاشى المواجهة المباشرة بعد أن اكتشف الآتى:

١- يمكن التعاون مع النخبة المحلية الثقافية والسياسية، وهى بالتالى تؤدى دورها كما تريد الصهيونية دون إرسال بوارج أو صواريخ.

٢- إمكانية ضعف الدولة القومية من خلال الدش والتدويل على المستوى الثقافى والاقتصادى من خلال الشركات متعددة الجنسية، وأيضا من خلال استيعاب النخب عن طريق المؤتمرات الدولية. والمنظمات الدولية تستوعب عددا كبيرا لتدخلها المنظومة الدولية وبالتالى ضمان تبعيتها.

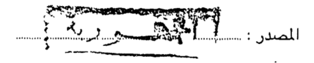


د. عبد الوهاب المسيرى

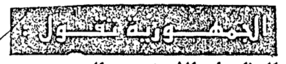
٣- اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية ضعف قدراتها العسكرية، وبالتالى فهى غير قادرة على المواجهة القديمة، ووجدت أن هناك عناصر داخل الأمة العربية والإسلامية عندها استعداد للتعامل وتحقيق سياستها مما جعلها تتحاشى المواجهة كلما أمكن.

ويستطرد الدكتور المسيرى قائلا: إن استراتيجية الصهيونية الآن هى التدمير من خلال ونشر الإيدز والمخدرات والفساد والشذوذ الجنسى، فى محاولة منها لتفكيك الأمة العربية بدلا من تدميرها كمرحلة أولى للقضاء عليها تماما، ويرى الدكتور المسيرى أن الذين قاموا بالمذبحة هم مجموعة أغبياء من الصهيونية، لأن قادة الصهيونية فى المرحلة الحالية يحاولون تغيير الآليات بما يوافق العصر، والمجموعة المنفذة لجريمة الإبراهيمى لم تدرك الاستراتيجية الصهيونية الجديدة، والتى نرى أن الرشاوى وما أشبه والموز هى الرمز الأكبر للمرحلة القادمة، واستدل على كلامه بما أعلنه رابين فى رده على مرتكبى المذبحة من أنهم نازيون بما يعنى إرهابيين، وبما يعنى رفض النخبة الصهيونية لهذا الاتجاه الآن لأنه ببساطة عمل على استفزاز الشعوب العربية مرة أخرى، وعودة روح الجهاد والنضال وأدت لعودة الكرامة العربية



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٤



النظام الفوضوى الجديد

وصف الرئيس حسنى مبارك فى حديثه لمجلة الحوادث اللبنانية النظام العالم الجديد بانه نظام فوضوى جديد . فالذى نراه اليوم فى العالم فوضى ولايمكن ان يمثل اى نظام ومايجرى فى روسيا وفى دول الكتلة الشرقية السابقة ، ومايجرى فى ايران وافغانستان والبوسنة والهرسك ، يظهر ملامح ذلك النظام العالمى الجديد ، الذى تميز بالفوضى والحروب والابادة الجماعية من جانب القوى الكبرى للشعوب المغلوبة على امرها وخاصة الشعوب الاسلامية التى لاقت فى ظل النظام الجديد الاهوال فى العراق وفى افغانستان والصومال والبوسنة والهرسك بالاضافة الى الجمهوريات الاسلامية التى كانت تشكل جزءا من الاتحاد السوفيتى السابق .

ان موقف الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة من المذابح الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطينى والتى كان اخرها مذبحة الحرم الابراهيمى وماتلاها من ممارسات يروح ضحيتها العشرات من ابناء فلسطبن كل يوم .. يؤكد تحيز النظام العالمى الجديد وعدوانيته فى ظل القيادة المنفرده للولايات المتحدة الامريكية .

ان الدول الكبرى بقيادة امريكا والتى استطاعت ان تتخذ العديد من القرارات المتتالية .. وان تحرك جيوشها عبر المحيطات والبحار لتشن حرب اباده ضد شعب العراق .. تقف اليوم عقبة من اجل التوصل الى قرار من مجلس الامن يستطيع حسم الامور سواء بالنسبة للتعنت الاسرائيلى او التعنت الصربى اننا لانستطيع أن نفسر موقف تلك الدول الا انه تآمر ضد الشعوب الصغيرة ومحاولة لفرض السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وعلى العالم الاسلامى كله بمسانده تلك الدول للاسرائيليين فى فلسطين وللصرب فى يوغسلافيا السابقة .. انه تعصب صليبى واضح مهما حاول البعض ان يعطيه اوصافا غير حقيقية لاختفاء الوجه القبيح للدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

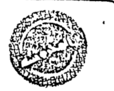
المصدر : حريتى

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٤

العرب والنظام العالمى الجديد

● ● العالم العربى والامم المتحدة فى مجال الجزاءات الدولية عنوان الكتاب الجديد للدبلوماسى النشط السفير عبدالله الاشعل نائب مدير المعهد الدبلوماسى التابع للخارجية .

● ● يتضمن الكتاب تطور دور مجلس الامن فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة والمشاكل القانونية الدولية والالتزام باحكام ميثاق الامم المتحدة يشمل الكتاب أيضا وكيفيه مشاركة الدول العربية فى اطار الامم المتحدة فى صناعة مايسمى بالنظام الدولى الجديد .



ديناصورات الشمال وفئران الجنوب

لاشك ان النظام العالمي الجديد يحكمه الآن هدفان هما الأمن الاقتصادي الذاتي والمصالح الذاتية الا انه لا يعمم هذا الهدف على جميع دول العالم الخارجي حيث لا يجعل كل دولة ترسم سياستها على اساس امنها الاقتصادي. بل يضع قيوداً امام بعض الدول وخاصة دول العالم الثالث.. الشريك الغائب في النظام العالمي الجديد عن طريق آليات هذا النظام والتي تتمثل في المنظمات والمؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتفاقية الجات. ومع ذلك فالخيارات مازالت متاحة امامنا وتتمثل في ضرورة تحقيق هدفين لا يصح ان نقبل فيهما مفاوضة او مساومة من خلال المنظمات الدولية وهما زيادة معدل النمو الاقتصادي المحلي ليصل إلى ١٢٪ سنوياً، والثاني هو الاقتناع بان الضغوط الاجتماعية في مجتمعنا وصلت إلى حد لا يمكن زيادتها عنه

هذان الهدفان لابد من تحقيقهما حتى نقضي على العزلة والتهميش اللذين تلجأ لفرضهما ديناصورات الشمال الغني على فئران الجنوب الفقيرة.

كان هذا هو محور سيمنار معهد التخطيط القومي في ندوته الثالثة عن دور وتوجه المنظمات الدولية والمؤسسات الاقليمية إلى مجالات التنمية.

م م



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ مارس 1994

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوضى غير مسبوقة

فى البداية تحدث الدكتور مصطفى احمد مصطفى: المشرف العلمى على سيمنار معهد التخطيط القومى لعام ١٩٩٤، واستاذ العلاقات الدولية بالمعهد عن: التحديات الدولية والاقليمية امام تنمية مصر فى مواجهة القرن القادم وقال ان هذا الموضوع يتفرع إلى معالجة ومناقشة المحاور الاساسية وقد تم فى الحلقة الاولى للسيمنار عرض عام لمعطيات النظام العالمى القديم والقائم والقادم.

وقد تبلور موضع هذه الحلقة الاولى فى ان ما يحدث حالياً على الساحة العالمية يمثل مجموعة الارهاصات التى تشير إلى اننا امام عدم اتفاق حول مقولة النظام العالمى الجديد لانه فى الواقع، كما يشير البعض إلى انه مجموعة ترتيبات دولية فى ظل ظروف انتقالية لا تحمل معنى حقيقياً لمقولة كلمة النظام حيث تباينت الاراء حول هذه المقولة (النظام العالمى) فى انها نسق او منظومة او انتظام او تنظيم اولا نظام بما يعنى حالة من الفوضى غير مسبوقة مقننه او غير مقننه بما يمكن معه بتحفظ شديد مرورنا بحالة من السيولة(الميوعه) الدولية التى غير معروف او محدد بداية لنهايتها، والمهم ان ذلك له انعكاساته على كل التوازنات او اللاتوازنات التى كانت قائمة فيما قبل الحرب الباردة او حتى بعدها.

وفى اللقاء الثانى للسيمنار تم طرح موضوع التغييرات الاقتصادية والتكتلات الاقليمية المترتبة كحلقة من اجمالى البانوراما الشاملة للتعرف على ابعاد النظام العالمى حيث يظهر البعد الاقليمى فى انماط تتداخل فيها الابعاد السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والتجارية فيما يعكس الحركة الحالية لنمط الاتحاد الاوربى ونمط الاتحاد الامريكى [النافتا وامتدادها فى امريكا اللاتينية] والاتحاد التعاونى الشرق اسيوى، وارهاصات توسع لحافة الباسفيك ولم تغفل المناقشات وعرض الموضوع اطروحات ما يجرى على ساحة الشرق الاوسط وتحليل الوضع العربى وماذا عما يسمى او ما يطلق عليه البعض السوق الشرق اوسطيه، وقد حفلت المناقشات بالتعرض للمفاهيم الكونية (الكوكبية) والاقليمية، والوطنية(القومية) فيما ابرزته المناقشات وعرض الموضوع من الاتفاق على اعادة الحاق العالم الثالث (تهميشه وتذليله) بالعالم الراسمالى.

ويضيف الدكتور مصطفى احمد مصطفى وتظل ظاهرة التجمع الاقليمى غير جديدة حيث وجوب وجود شروط أساسية؛ وتوافق استراتيجى امنى، توافر شروط وظروف اقتصادية تعمل بفاعلية، إمكانية تنمية التعامل مع كافة الاعضاء، امكانية زيادة معدلات التبادل مع التجمعات الاقليمية على نفس درجة التقدم

ويؤكد · على أن التغييرات التى طرأت فى دور المنظمات الدولية ووظيفتها خاصة فى اطار منظمة الامم المتحدة، وما يسميه البعض نظاما عالميا جديدا يراه الاخرون انتكاسه عالمية جديدة فيما يشمل جناحى العلاقات الدولية بشقيها العلاقات الاقتصادية الدولية والعلاقات السياسية الدولية . تحت عباءة الشرعية الدولية وحقوق الانسان واخطر ما نواجهه هو سلبية الدول نفسها لآليات الشرعية الدولية «المزعومة».

وقد تاثرت المنظمات الاقليمية وانحسر التنسيق بينهما واصبح اصلاح بل اعادة البناء من الداخل تشكل اولوية قصوى كخيار وحيد

ان الجميع يشعر الان بالانقضاض على منظمات دولية كانت تعمل لصالح دول الجنوب مثل الانكتاد واليونسكو فى ظل غيبوبة دول الجنوب واستعذاب عمليات اليات التبعية والالحاق الجديد بالاكراه حيث



زينب ابراهيم



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان مثال الجات مثالاً صارخاً لتحول الاتفاقات والمعاهدات إلى منظمات وهو ما يحمل مخاطر مستقبلية تتمثل فى امكان توقيع العقوبة والحرمان للدول الإعضاء فى منظمة التجارة العالمية التى ستبدأ عملها فى خلال فترة انتقالية قصيرة فى الاعوام القليلة القادمة.

وينبه الدكتور مصطفى احمد مصطفى إلى اهمية تعاون الجنوب الجنوب واحيانه ولو من خلال نواته المبشره (مجموعة الـ ١٥من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية) وذلك سيفرض تغييراً نحن مسوقون إليه فى كافة السياسات الاقتصادية والانتاجية والخدمية لتتواكب مع التحدى المفروض علينا.

وتظل إمكانية نظام اقتصادى عربى قائمة لاننا مازلنا نحرص على تاكيد وتدعيم ملكيتنا لكل مقوماته.

ويتمثل دور المنظمات المالية الدولية فيما يتعلق بمشاكل النظام النقدى والمالى العالمى وفى معالجة سياسات صندوق النقد الدولى ومجموعة البنك الدولى، بجانب مشاكل السكان والعمل ودور منظمة العمل الدولية ومشاكل الغذاء والزراعة ودور منظمة الاغذية والزراعة، ومشاكل التعليم والثقافة والفكر ودور اليونسكو ومشاكل الملكية الفكرية ودور الوايبو، ومشاكل الصحة والبيئة ودور منظمة الصحة العالمية وبرنامج البيئة العلمى، بجانب مشاكل التجارة والتنمية واحياء دور الانكتاد، ومركز التجارة العالمى، ومشاكل التنمية الصناعية والتكنولوجية ودور اليونيدو.

وطرح الدكتور مصطفى احمد مصطفى تساؤلات عن الاد وار التى يجب ان تلعبها اليات مظلات الجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية ومؤسسات المؤتمر الاسلامى وكيفية بث روح وحركة احياء جديدة فى حركة عدم الانحياز ورأب الصدع لما اصاب مجموعةال ٧٧، وان المطلوب فى الفترة القادمة هو التاكيد على عدم نفاد الصبر لبعض السياسات والآليات لتلك المظلات التى يجب ان نتصور انها ستاتى اكلها لو بعد حين

الشريك الغائب

وعن الشريك الغائب فى النظام العالمى الجديد يقول الدكتور عصام الدين جلال:

بالرغم من ان النظام العالمى الجديد يحكمه هدفان اساسيان هما الامن الاقتصادى الذاتى والمصالح الذاتية إلا انه لا يعمم هذا المبدأ على جميع دول العالم الخارجى ولا يجعل كل دولة ترسم سياستها على اساس امنها الاقتصادى الذاتى ولا مصالحها الذاتية... بل يضع قيوداً امام الدول حتى التى بها قيادات سياسية واعية وذلك عن طريق اليات هذا النظام العالمى والتى تتمثل فى البنك الدولى وصندوق النقد الدولى.

ومن الظواهر الغريبة الآن ان دول العالم النامى لم تعد فقط الشريك الغائب فى تشكيل كيان هذا النظام الجديد المتمثل فى البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والدول الصناعية الكبرى واتفاقية الجات ونادى باريس بل انها مدعوه ايضا إلى سيرك هذا النظام الجديد الذى يقوم بتقييد إرادتها ويحد من اختياراتها، حتى ان كثيرا من الدول النامية قامت بالتوقيع على اتفاقية الجات قبل انتهاء مفاوضاتها.

وقد أرسلت لوزير الاقتصاد المصرى برقية قلت له فيها انت رجل امين لانك قلت الحقيقة عندما ذكرت ان اتفاقية الجات لن تؤثر علينا حيث ان مصر نفذت كل بنود الاتفاقية حتى قبل توقيعها فقد فتحنا باب الاستيراد على مصراعيه وخفضنا الجمارك وغيرها.. ، وانا معى صورة من التوقيع على اتفاقية الجات قبل وفاة الرئيس انور السادات بعامين.

وتساءل الدكتور عصام الدين جلال : اذا كان هذا هو وضع الشرعية الدولية و ما تم فيه من مسخ وتقزيم لآلياتها ، واذا كانت حرية الاختيار قد نزعت منا .. فما هو الخيار امامنا؟

يجيب الخياراتمازالت متاحة امامنا لانه كيفما كانت القيود والحدود المقامة من خلال هذه المنظمات غير الدولية والتى هى اداة من ادوات اللاشرعية الدولية.. إلا انه فى مثل هذه الظروف لا بد وان يكون لكل مجتمع نام وقفة عند اولويات خاصة به غير قابلة للمساومة او للمناقصة وتتمثل فى ضرورتين وهدفين اساسيين لا يصح لاى دولة نامية مثل مصر ان تقبل فيهما مفاوضة لا من خلال اتفاقية الجات ولا من خلال صندوق النقد الدولى ولا البنك الدولى ولا من خلال العلاقات الثنائية الحميمة وهما زيادة معدل نمو الاقتصاد المحلى ليصل إلى ١٢٪ سنوياً وعدم قبول اي ضغوط أو مساومات تحت ظل اى مبرر من المبررات التى تحد من تحقيق هذا الهدف خاصة وان معدل نمو الاقتصاد المصرى لا يزيد عن ٢,٥٪ سنوياً والمفروض طبقاً لراى مركز بحوث التنمية العالمية ان يصل معدل النمو الاقتصادى للدول النامية ومن بينها مصر إلى ١٣٪ سنوياً،ولذلك فهذا هدف غير قابل للمساومة اطلاقاً.

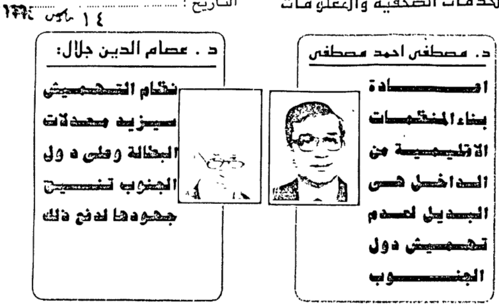
٢٢:١٩



المصدر : .... الأهرام الاقتصادي ......

التاريخ : .... ١٤ مارس ١٩٩٦ ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. مصطفى احمد مصطفى

اعادة بناء المنظمات الاقليمية من الداخل هى البديل لعدم تهميش دول الجنوب

د. عصام الدين جلال:

نظام التهميش سيزيد معدلات البطالة وعلى دول الجنوب تنسيق جهودها لدفع ذلك

والهدف الثانى لخروجنا من الأزمة الاقتصادية هو الاقتناع والقبول بإن الضغوط الاجتماعية فى مجتمعنا وصلت إلى حد لا يمكن زيادتها عنه ذلك ومن ثم لا يمكن زيادة هذه الضغوط الاجتماعية على افراد الشعب وخاصة فئة العاملين فيه مهما كانت المبررات والضغوط التى قد يكون لها على المدى البسيط منطق وضرورة ..لانه فى النهاية قوة الاحتمال لها حدود حتى الفولاذ له حدود للضغط عليه ولذلك فقد وصلت الضغوط الاجتماعية إلى حد ليس فقط لعدم الاستقرار ومضاعفة هذه الضغوط سوف تخل بالاداء الاجتماعى وبالعلاقات الاجتماعية وبفرص المشاركة وبالانتاجية وبالانتماء، وهذه كلها مخاطر هدامه على المدى الطويل ومنزلق للعودة إلى عصور ما قبل التاريخ .

ويضيف الدكتور عصام الدين جلال. المنظمات الاقليمية تمر بازمة شديدة الآن ومنها منظمة عدم الانحياز والوحدة العربية، وهذه الأزمة تعكس انغلاق منافذ الفرص والضغوط التى تفرضها الأزمة الاقتصادية العالمية والاحتكار الاقتصادى العالمى للسلطة الاقتصادية والسياسية فمثلا ٨٣٪ من التجارة العالمية الآن تحتكرها ثلاثة اسواق الاتحاد الاوربى والسوق الامريكى وسوق دول الشرق الاقصى، والباقى ١٧٪ تبقى «للرعاع» اى للدول الخارجة عن هذه الاسواق ومن واقع الازمات السياسية والعرقية ومن واقع التخلف السياسى والانحطاط الادارى الذى يعم هذه الدول نجد ان فعالية المنظمات الاقليمية تعانى ازمة شديدة ومن "خطا ان ننظر إلى هذه الأزمة على انها نهاية التاريخ بل هى بداية التاريخ وكما ان انهيار الاشتراكية لا يعتبر نهاية للتاريخ بل بداية له خاصة إن المنظمات الاقليمية قامت على هدفين إما لاستكمال حركة التحرير وايجاد دور لدول العالم الثالث أى دور بين الشمال الغنى والجنوب الفقير، وبين الغالبية الفقيرة والاقلية المتحكمة

ونوعية اخرى من المنظمات قامت بقصد التنسيق فى المصالح الاقتصادية على مستوى اقليمى والمفروض ان ينمو هذا الهدف ليقضى على العزلة والتهميش اللذين تفرضهما ديناصورات الشمال على فئران الجنوب.

ويؤكد : ان منطق ديناصورات الشمال قائم على نظام التهميش لكل من يفتقد المهارة والقدرة على الوقوف أمامها حتى داخل مجتمعاتها فى الشمال ولذلك فبسبب نظام التهميش هذا سوف يزداد معدل البطالة حتى فى أوربا التى ستصل إلى ١٨ مليون وبعضها بطالة دائمة بمعنى ان هذه الوظائف لن تعود بعد الآن لان الاقتصاد العالمى ليس فى حاجة إليها، ولذلك يجب ان تستعد دول الجنوب من الآن وفوراً وتنسق جهودها حتى لا تهمشها دول الشمال ويضيف ان المنظمات الاقليمية ذات الطابع السياسى لا يمكنها التطلع الآن لاستعادة دورها إلا فى حالة حدوث هزات فى نظم الحكم

ومع ذلك فلابد لشعوب الدول النامية ان تتقى عوامل الاغتيال التى توجهها لها النظم العالمية عن



المصدر : الأهرام الاقتصادي
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طريق اصلاح مسارها السياسي والاقتصادى وهنا ستعود الضرورة للمنظمات الاقليمية لتمارس دورها وتتيح فرصة للمشاركة فى حوار بين الشمال والجنوب.

ويؤكد : على عدم امكانية حدوث هذا الحوار طالما ان دول الجنوب دول غير مترابطة ومع ذلك فنحن امامنا اختيارات ولنا حرية حركة خاصة فإذا كنا ندفع ثمنا قاسيا للتواكب مع الضغوط العالمية فلماذا لا ندفع هذا الثمن القاسى فى سبيل مصالحنا نحن

علاقة مصر بالمنظمات الدولية

وعن علاقة مصر بالمنظمات الدولية والاقليمية فى المجال الاقتصادى يقول الدكتور على سليمان وكيل اول وزارة الاقتصاد.

هناك نوع من الشد والجذب بين مصر والبنك الدولى ففى الستينات لم تحصل مصر على قروض من البنك الدولى، ثم عادت العلاقات مع البنك الدولى فى السبعينات وحصلت مصر على قروض منه واستمرت هذه العلاقات حتى منتصف الثمانينات ثم حدثت مشاكل بينهما بسبب القصور فى الاقتصاد المصرى وتوقف البنك الدولى عن اعطاء القروض لمصر حتى بدء قيام مرحلة التحرر الاقتصادى.

وقد كانت مصر فى الماضى تحصل على قروض من عدة مصادر وقد تغير ذلك اليوم واصبحت القروض محصورة فى صنبور واحد هو البنك الدولى نتيجة انهيار الاوضاع فى الاتحاد السوفيتى سابقاً.

ويضيف الدكتور على سليمان فى السبعينات والثمانينات كانت مصر تحصل على اموال من الصناديق العربية والآن تعثرت اوضاع هذه الصناديق بجانب انها ايضا تسير حسب اوامر البنك الدولى.

ايضا اختلفت الشروط الموضوعة لاعطاء القروض الآن عن الماضى ومن ضمن هذه الشروط قدرة الدول على السداد كما اختلفت ايضا نوعية هذه الشروط ودخلت فيها معايير جديدة مثل معيار التنمية البشرية ودخلت فيها معايير ليس لها علاقة بالاقتصاد مثل المعايير الاجتماعية والسياسية وهى مرتبطة بالفكر الغربى بالاضافة إلى معايير التعددية الحزبية وحقوق المراة وحقوق الطفل والمعايير المتعلقة بعقوبة الاعدام حيث ان الدول التى تطبق عقوبة الاعدام يتم انقاص رقم منها وتقل بالتالى فرصتها فى الحصول على قروض البنك الدولى.

وقد بدأ البنك الدولى الان فى التركيز على المعايير الاقتصادية، ومصر لحسن الحظ الآن وبسبب توجهاتها السياسية تعامل معاملة محظوظة من المؤسسات الدولية.

علاقة مصر بالمؤسسات الاقليمية

وعن علاقة مصر بالمؤسسات الاقليمية يقول الدكتور على سليمان: مصر من الدول الفعالة والمبتكرة للكثير من المنظمات الاقتصادية الاقليمية وكانت صيغة هذه المؤسسات يتم رسمها فى القاهرة وللاسف بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد تم طرد مصر من كل الاتفاقيات الاقليمية ولم تستفد مصر من المعونات العربية الكبيرة التى قدمت للدول الأخرى وبذلك لحق بها ظلم كبير خاصة وان مصر عندما كان لديها المال الكثير كانت من الدول المقدمة للمعونات للدول العربية المحتاجة للاموال فمصر كانت تدعم الحجاز ودول الشام ومازالت تدعم حتى الان التنمية الاقتصادية فى كل الدول العربية... ففيها ٤ ملايين مصرى يعملون باجور تقل كثيراً عن الأجور الحدية للعمال من الدول الاخرى بنسبة ١٠٪ ومعنى ذلك ان مصر مازالت تقدم دعماً سنوياً مستمراً لهذه الدول.

اما المعونات التى حصلت عليها مصر من الصناديق سواء الصناديق الثنائية او المتعددة الاطراف خلال ٣٠ سنة من ١٩٦٢ إلى ١٩٨٩ لا يتعدى ٨٪ بينما يصل نصيب اليمن إلى ١٤٪، والاردن ١٢٪ وتونس ١٠.٥٪ ، والمغرب ١١٪ رغم ان عدد سكان هذه الدول لا يتناسب مع عدد السكان فى مصر ، كما يصل نصيب الفرد المصرى من المعونات العربية إلى ٢٥ دولارا بينما يصل نصيب الفرد فى الاردن إلى ٥٠٠ دولار اى ٤٠ ضعف الرقم الذى حصلت عليه مصر نتيجة غيابها عن الساحة العربية بسبب مقررات مؤتمر بغداد ولذلك فمصر لم تستفد من معونات الصناديق العربية



ويضيف وكيل وزارة الاقتصاد: لابد وان تكون علاقتنا في المستقبل مع المنظمات الدولية والاقليمية تحكمها محددات عديدة اهمها:

☐ ان يكون واضحا لدينا مفهوم المصلحة الذى نتعامل به وان نركز على ان المصلحة ليست احادية العلاقة بمعنى ان يستفيد الطرفان معاً وليس طرفاً واحداً.

ان يكون لدينا الرغبة في التنازل حتى نحصل على تنازلات بمعنى ان المصلحة يحكمها شعار خذ واعطه.

ان تكون المصلحة مفترضة نوعا من ديمومة العلاقة وان تكون العلاقة طويلة الأجل.

☐المصلحة لابد وان يتم فيها تعدد المنافع.

توجد بعض الاعمال التى يجب ان نقوم بها جميعاً في اقرب وقت وهى اربعة اعمال وتشمل: ضرورة العمل على تحسين علاقتنا وادائنا مع الدولة الخارجية وخاصة ادائنا الاقتصادى والاجتماعى وان نهتم بالتعليم والتنمية والتصدير.

☐لابد من تحسين اداء الحكومة خاصة وان الميزانية الحكومية تبتلع كثيراً من الناتج المحلى المصرى.

☐اهمية العمل على تحسين العلاقة بدول الجوار ليبيا والسودان خاصة ان السودان كان اهم شريك تجارى لمصر بجانب ان علاقتنا بالسودان تؤثر في علاقتنا بافريقيا عموماً.

توجد ايضا قوى اقليمية لابد ان نتعامل معها ليس بالضرورة في اطار السوق الشرق اوسطية مثل علاقتنا مع تركيا وايران.

نترقب الآن دوراً اكبر لمصر في المنظمات الاقليمية حيث لا يوجد مصرى واحد يشغل منصباً محترماً في هذه المنظمات بعد ان كانت مصر تدير هذه المنظمات واصبحت هذه المناصب الكبرى ميراثا لدول النفط والخليج وهى التى تحدد رؤساء هذه المنظمات الاقليمية خاصة ان مصر حتى ولو كانت تفتقر إلى الأموال فهى لا تفتقر إلى المثقفين بجانب ان مصر لديها تمثيل جيد في صندوق النقد الدولى وفى البنك الدولى ولايوجد لديها تمثيل جيد في المنظمات العربية

عدم حدوث هزات اقتصادية

وعن علاقات مصر بالمؤسسات الدولية تقول الدكتورة هبة حندوسة استاذة الاقتصاد بالجامعة الامريكية.

ترتبط هذه العلاقات بموقف مصر السياسى واذا نظرنا لعلاقة مصر مع البنك الدولى وخاصة منذ برنامج الاصلاح الاقتصادى الذى نفذ منه حتى الآن ثلاث سنوات نجد ان المؤسسات الدولية وفرت لمصر قدراً من المرونة لم تحصل عليه اى دولة نامية اخرى مثل تركيا او تونس او المغرب.

وقد ساعدها هذا على تحقيق سياسة سليمة للغاية بالنسبة للمرحلة الاولى ومرحلة التثبيت واعادة الهيكلة وهو الذى ادى إلى عدم حدوث هزات اقتصادية في مصر حيث ان مصر سياسياً قادرة ولها سلطة متفهمة لمصلحتها وتستطيع ان تصل بالمفاوضات مع المؤسسات الدولية إلى موقف يناسب ظروفها وليس صحيحاً ان صندوق النقد الدولى هو الذى يجبرمصر على السير في الاتجاه الذى يريده وليس صحيحاً ايضا ان الحكومة المصرية لادور لها في قرارات البنك الدولى وحزمة السياسات التى يعملها

وبالنسبة لاجراءات الحماية والاسعار وبيع وحدات قطاع الاعمال العام.. فمصر هى التى حددت الموقف السليم المناسب لها والترتيبات للاولويات والفترة الزمنية التى تفيد التحرير الاقتصادى وتحرير التجارة

وبالنسبة لدور المؤسسات الدولية من ناحية التوجه التنموى.. نجد انهم يعيدون النظر بالنسبة لموقفهم من بعض الافكار التى كانت سائدة في الماضى، وقد وصلنا معهم إلى تفهم ان دور الدولة ودور القطاع العام كبير جداً وليس من مصلحة التنمية النامية التعجيل بعملية التحويل من القطاع العام إلى القطاع الخاص او اللحاق بمستوى الدخل والتنمية .وتضيف الدكتورة هبة حندوسة ان الحوار متصل بين الاقتصاديين في مصر وبين الاقتصاديين في المؤسسات الدولية بجانب ان العاملين بالبنك الدولى وفى صندوق النقد الدولى يشعرون ان الجزء الخاص بالظروف الاجتماعية لم يتم بطريقة كافية واعتقد ان الحكومة المصرية هى التى اخطات من البداية وخاصة بالنسبة لمسئوليات الصندوق الاجتماعى وكان المفروض ان تكون مسئولياته اكبر من ذلك بكثير وليس فقط تشغيل العامل القادر.

وتؤكد· ان تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادى حقق نجاحا باهرا بالنسبة للسيطرة على معدلات التضخم وتثبيت سعر الصرف وتخفيض حجم العجز في الميزانية العامة للدولة إلى حجم بسيط للغاية حيث كان منذ عامين ٢٠٪ ثم وصل الى ٥٪، والمطلوب منا الآن بعد تحقيق مرحلة التوازن وتمكننا من التخلص من الكثير من التشوهات في الاقتصاد المصرى ان نعمل على تعجيل عملية النمو

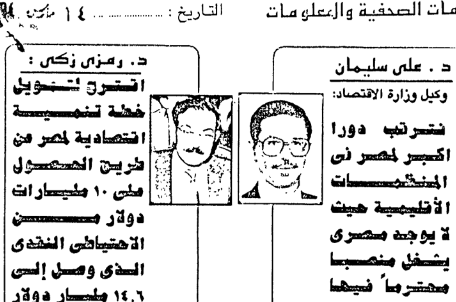
ان معدل النمو ٢٪ وليس مقبولاً ان تقوم الحكومة بالمبادرة على تحريك الاقتصاد بطريقة غير مباشرة والمفروض اتاحة الفرصة للقطاع الخاص



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٤



د. على سليمان

وكيل وزارة الاقتصاد:

نترتب دورا اكبر لمصر فى المنظمات الأقليمية حيث لا يوجد مصرى يشغل منصبا محترماً فيها

د. رمزى زكى : اقترح لتمويل خطة تنمية اقتصادية لمصر عن طريق الحصول على ١٠ مليارات دولار من الاحتياطى النقدى الذى وصل إلى ١٤,٦ مليار دولار

والصناعات الصغيرة عن طريق السياسة النقدية وتخفيض سعر الفائدة.

وعن موقف الاقتصاديين من الفكر التنموى تقول: ان عملية اللحاق بالمستوى التنموى فى الدول المتقدمة وتجارب النمور الاربعة تؤكد ان دور الدولة هام وهو توليفة السياسات والاطار المؤسسى للدولة الذى يعمل علي ملاحقة النمو السريع.

□استغل الفرص المتاحة لاسهام رؤوس الاموال الاجنبية، والتاكيد على اختلاف وجهة نظرنا إليها ففى الخمسينات كنا ننظر إلى الاموال الاجنبية على ان اثرها سيىء غالباً على الدول النامية أما فى السبعينات والثمانينات وجدنا ان التدفقات المالية الاجنبية اثرت ايجابيا فى الدول النامية وسر النجاح يكمن فى استعداد الدولة لتوفير مناخ مناسب ووضوح الرؤية بالنسبة لمجالات اقتصادية عديدة واهم مثال لنجاح دولة فى استخدام رؤوس الاموال الاجنبية هى الصين ومن الممكن ان تعمل مصر على تشجيع الاستثمار الاجنبى بصورة جديدة

وتؤكد الدكتورة هبة حندوسة على ضرورة تغيير المفهوم الاقتصادى الذى يعتقد ان كل علاقة او تبادل بين طرفين لابد وان يكسب احد طرف ويخسر الطرف الاخر رغم ان اهم شىء فى الاقتصاد ان الطرفين يمكن ان يكسبا فى معظم الحالات فمثل نحن نتحدث على عمل المراة وكانه على حساب عمل الرجل، وعلى ان الصناعات الصغيرة والتقليدية ودورها كانها بديل للصناعات المتوسطة او الكبيرة، وتغيير المفهوم الاقتصادى ايضا بالنسبة للاستثمار المحلى والاجنبى والرجوع إلى التكامل والعلاقة التبادلية

ترتيبات دولية

وعن النظام الدولى الجديد يقول السفير رؤوف سعد نائب مساعد وزير الخارجية للعلاقات الاقتصادية اعترض على فكرة ان هناك نظاما دوليا جديدا حيث لا يوجد هذا النظام والموجود حالياً هى ترتيبات دولية جديدة واهم ملامح هذه الترتيبات الجديدة هى انتهاء الحرب الباردة وانتهاء جولة اورجواى

وعن دور المنظمات الدولية يقول: التغيير الواضح فى دورها خاصة مع ضعف دول العالم الثالث فاليوم تشهد المنظمات الدولية على اختلافها اختلافات فى توجهاتها بجانب اختلاف مفهوم العالم الثالث ودوره داخل هذه المنظمات، ومسئولية ذلك احملها على الدول النامية ذاتها فحركات التحرر والاستقلال منذ عام ١٩٥٠ كانت تستجيب لطلباتها المنظمات الدولية وكانت الفرصة متاحة امامها لتطرح مطالبها بقوة واصرار حيث كانت الدول المتقدمة تستجيب لحركات التحرر الوطنى تحت ضغوط المرحلة، ولكن دول العالم الثالث استغرقت فى عملية الطرح السياسى وساهمت مساهمة كبيرة فى تسييس القضايا حتى جاءت الحرب الباردة ووقعت الدول النامية فى فخها،



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتورة هبه حندوسة:

ضرورة تغيير المفهوم الاقتصادى الذى يعتقد ان كل علاقة بين طرفين لابد وان يكسب طرف ويخسر الآخر.

ولذلك فالمسئولية تتحملها الدول النامية حيث وضعت نفسها كفريسة سهلة لتسهل على المنظمات الدولية الانقضاض عليها... فمنظمة الانكتاد تحولت اليوم إلى مركز للبحث العلمى وذلك بسبب غيبوبة العالم الثالث واستعذابه للتبعية حتى يمكن ان نقول إين هو العالم الثالث؟ هل تتفق دوله البالغ عددها ١٣٠ دوله فى علاقاتها الاقليمية ومطالبها، ولذلك فالعالم المتقدم هو عالم الاقوياء.. وهو ديناصورات الشمال والعالم الثالث هو عالم الضعفاء او فئران الجنوب.

ويضيف. ان العالم الثالث يحتاج إلى مجموعة تغييرات ويحتاج إلى فكر سياسى واقتصادى جديد يستطيع ان يفرض على الاخرين احتراما من خلال المصلحة الواضحة التى تجعل الآخرين يجلسون امامنا على المائدة.

مجموعة دول الـ ١٥ التى تتكون من القارات قامت على مفهوم مختلف عن المفاهيم التقليدية للعالم الثالث حيث لها جناحان هما التعامل بين الجنوب والجنوب عن طريق اقامة مشروعات اقتصادية مفتوحة لمن يرى له مصلحة فى هذا ولا يوجد اجبار فيها ولذلك الـ ١٥ يمكن ان تكون نواة ناجحة وقد تستطيع ان تكون النظير المتطور الذى يستطيع التحاور مع مجموعة الـ ٧

ويؤكد السفير رؤوف سعد. ان العالم المتقدم ايضا يمر بازمة مثل التى يمر بها العالم الثالث فالولايات المتحدة الامريكية بينها وبين اوربا خلافات حادة وبينها وبين اليابان خلافات ايضا بجانب الخلافات التى بين اوربا واليابان حتى ان مجموعة الـ ٧ نفسها تمر بازمة رغم اننا نراها تحكم العالم ونكفى ان نشير إلى الانتماءات الجديدة للولايات المتحدة الامريكية وعلاقاتها بدول اسيا وبامريكا اللاتينية.

اتفاقية الجات . لم يتم التوقيع عليها من الدول وما حدث كان قبولاً من ١١٧ دولة ولذلك فالدول قبلت الجات ولم توقع عليها لان التوقيع عليها سيكون فى ابريل القادم فى مراكش، والجات لم يات بقضايا غير معروفة ولم تختلف عما كنا نتوقعه ومع ذلك فلابد ان تفرض علينا الجات اعادة النظر فى السياسات الاقتصادية التى نتبعها وخاصة عمليات التصدير والانتاج والخدمات، بجانب كانت ضرورة التعامل مع النظام الدولى من خلال تغيير فى السياسات والتركيز على كيفية تعظيم ما جاءت به الجات من امكانيات والحد من اضرارها

ويضيف: ان التحدى الرئيسى الذى طرحته اتفاقية الجات هو فى مجال الملكية الفكرية وخاصة فى مجال براءات الاختراع.

وتوجد امكانيات لتوجه اقتصاد اقليمى عربى والتحديات العالمية هى التى ستدفعنا إلى اتجاه اقليمى عربى وجماعة اقتصادية عربية

والسياسة الخارجية المصرية تبذل مستوى قرب المستحيل فى تنظيم العلاقات المصرية بالعلاقات الدولية بما يخدم مصلحة مصر، بالاضافة إلى ان سياسة مصر الخارجية تنطلق ايضا من موقع الفاعل وليس من موقف رد الفعل، وهذه السياسة ذراعها الثانى والاساسى هو الذراع الاقتصادى ولابد ان نجمع بين السياسة الاقتصادية والسياسة الاقتصادية الخارجية.

شرعية القوة والغاب

وعن المنظمات الدولية والشرعية الدولية يقول الدكتور رمزى زكى استاذ الاقتصاد بمعهد التخطيط القومى: الشرعية الدولية مقولة لا تعكس عالما جديدا متميزا بالتكافىء والعدالة والتعامل من موقع الندية بل ان النظام العالمى الجديد يقوم على شرعية القوة والغاب ويعكس درجة عالية مما اسميه اممية راس المال اى التضامن الأممى والعمالية الأممية حيث نلاحظ الآن وجود تضامن من بين الاقوياء إزاء قوة وحجم الضعفاء.

ولذلك لا توجد شرعية دولية والموجود الآن هو اللاشرعية الدولية والتى انعكست على القضاء التام على موقع البلدان النامية فى المنظمات الدولية واسكات دورها. فمثلا منظمة الانكتاد ساهمت مصر فى تاسيسها وعقد اول مؤتمر لها فى القاهرة عام ١٩٦٣، وكان ينظر لمنظمة الانكتاد على

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٤

الوزير المفوض رءوف سعد:

نائب مساعد وزير الخارجية

للعلاقات الاقتصادية

العالم الثالث يحتاج إلى فكر سياسى واقتصادى جديد يفرض الاحترام من خلال المصلحة الواضحة

انها منتدى للفقراء حيث كانت منظمة استشارية يجتمع فيها دول العالم الثالث للمشاورات وتبادل الراى وكان تقرير الانكتاد السنوى يمثل مرجعا من مراجع فكر دول العالم الثالث فى تعامله مع النظام العالمى، واخر تقرير لمنظمة الانكتاد هو تقرير عام ١٩٨٧ وكان محوره هو النتائج السلبية اعن البرنامج الهيكلى لصندوق النقد الدولى والانهيارات الاقتصادية والاجتماعية داخل الدول التى تطبق هذه البرامج.

ويضيف الدكتور رمزى زكى وقد تم اسكات هذا النوع من الفكر وأصبح تقرير الانكتاد يشبه تقرير البنك الدولى

ونفس الشىء تم من اليونيسيف حيث كان تقريرها فى البداية معبراً عن العالم الثالث والآن تم اسكات صوتها عن التعبير.

وبالنسبة لصندوق النقد الدولى نلاحظ انه منذ بدايته وموقفه معاد للدول النامية ونفس الشىء ينطبق على البنك الدولى كما اننا نلاحظ ايضا ان صندوق النقد الدولى فى الوقت الذى تشدد فيه مع الدول النامية نجد انه تساهل مع دول غرب أوربا من حيث استثناها من شرط قبول تحويل عمرها بجانب انه ركز ايضا فى تعاملاته مع الدول الراسمالية المتقدمة ووفر لها السيولة المادية بينما كان موقفه متشددا جداً مع الدول النامية مثل مصر والهند.

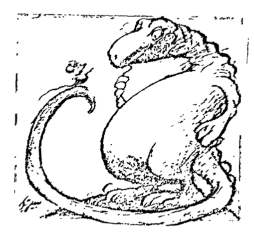
ولكن بعد نشوء أزمة المديونية الخارجية تغير دور صندوق النقد الدولى حيث اوكل الدائنون للصندوق مهمة إدارة الأزمة وأصبح صندوق النقد الدولى هو الفخ الاكثر احتمالاً لأى بلد يفرط فى قضية الاستدانة

وبالنسبة لدور البنك الدولى نجد انه نشا بهدف تشجيع الاستثمارات الخاصة وهو ايضا ياخذ موقفا معاديا من الدول النامية وخاصة التى لها دور فى السياسات وقد مرّ البنك الدولى بتطورات معينة جعلته حالياً نسخة من صندوق النقد الدولى حتى ان البعض يقول ان البنك والصندوق سوف يندمجان معاً فى منظمة واحدة، فهو مثلا لا يعطى قروضا للدول التى تعادى الولايات المتحدة الأمريكية مثل دوره مع مصر اثناء تمويل مشروع السد العالى وموقفه من الخطة الخمسية فى الهند للصناعات الثقيلة

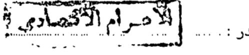
ومع وجود مراجعة فكرية للبنك بعد الحرب العالمية الثانية بدا البنك الدولى يتحدث عن بعض الافكار التى تمثل نقله فى تاريخه مثل حديثه عن النمو مع

التوزيع بالاضافة إلى الحديث عن فكرة الاحتياجات الاساسية وضرورة اشباعها، وقد انعكس هذا التغيير على تحوله من فكرة القروض لتمويل مشروعات إلى فكرة التنمية.

ويضيف الدكتور رمزى زكى الجديد فى الأمر هو انه بعد بروز أزمة المديونية والاضطراب فى اسواق النقد بدا البنك الدولى يدخل مع صندوق النقد الدولى فى إدارة الديون واختفى الفرق بين شروط





المصدر : ..... 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٤ مارس ١٩٩٤

الصندوق وشروط البنك الدولي فالبنك لا يقدم قروضا للتكييف الهيكلي إلا بعد الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي، والعكس بالعكس لا تستطيع دولة ان تتفق مع صندوق النقد الدولي إلا بعد الموافقة على شروط البنك الدولي.

ويؤكد: على وجود تباين واضح بين الشمال الغني والجنوب الفقير، واصبحت اى دولة نامية بها ازمة مديونية تدار بالريموت كنترول من الدولة الدائنة ولم يعد لصناع السياسة الاقتصادية بها اى سلطة فى صنع السياسات فى ضوء ما تمليه عليها القيم والظروف الاجتماعية بل انتقلت السلطة تقريباً إلى المجتمع الدولي.

وبعد تحول الجات إلى منظمة دولية للتجارة لها حقوق والتزامات وتوقيع عقوبات اصبحت منظمات النظام العالمى ومجموعة السبعة وغيرها هى فعلاً مؤسسات القوة التى تعكس درجة عالية من تضامن راس المال.. كل ذلك ودول العالم الثالث فى غيبوبة، وهذه الغيبوبة لن تستمر إلى مدى طويل لأن من يدفع ثمن هذا ليس فقط بالنسبة للكرامة والحرية بل إن الذى يدفعه هى الشعوب التى اصبحت تعيش فى مستويات دون حد الكفاف.

والتساؤل الذى يفرض نفسه الآن هو هل العالم الثالث يتم تهميشه الآن ليصبح لا دور له حتى يمكن الاستغناء عنه؟

الواقع يقول انه من الممكن استبعاد العالم الثالث وتهميشه، والراى الآخر يقول: صحيح العالم الثالث يهمش الآن ولكن بمعنى اعادة تكليفه بمطالب النمو وراس المال العالمى، والدليل على ذلك ان حجم ما ينزح منه من فائض إلى المراكز الراسمالية كبير جداً فدول الجنوب الفقيرة تدفع فوائد كبيرة للدائنين بجانب الخسائر التى ينتزعها الشمال المتقدم والإرباح الضخمة التى تنتزعها مراكز الدول الراسمالية فى صفقات السلاح والتى تتحول إلى مشروعات استثمارية تزيد غنى وتقدم الشمال المتقدم، بالاضافة إلى هروب راس المال من دول الجنوب الفقير الذى اصبح ممولا صافيا لدول الشمال

خطة انمائية جديدة

ويقترح الدكتور رمزى زكى اقتراحاً لتمويل برنامج نمو اقتصادى وخطة انمائية لمدة ٥ سنوات تخرجها من ازمتها الاقتصادية وبامكانياتها الذاتية وهذا الاقتراح يتمثل فى الحصول على جزء من الاحتياطى الضخم الذى كونته الحكومة من النقد الأجنبى والذى وصل إلى ١٤,٦ مليار دولار، وهذه النسبة الكبيرة من الاحتياطى لا توجد فى اى دولة فى العالم ولا حتى فى امريكا فاحتياطى الولايات المتحدة الأمريكية من النقد يغطى ٢,٤ شهر واحتياطى السعودية يبلغ ١٣,٣ مليار دولار وهذا يكفيها لتغطية شهور وارداتها لمدة ٢,٦ شهر، اما احتياطى مصر النقدى فيمول وارداتها لمدة ٤ شهور.

والبنك المركزى المصرى لا يستطيع استثمار هذه السيولة النقدية الا فى آجال قصيرة توفر عائدا منخفضا، بجانب ان الواقع يشير إلى ان هذا المبلغ الضخم من الاحتياطى تم تكوينه فى ظروف كساد وبطالة، ومصر تستطيع استخدام جزء من هذا الإحتياطى فى حدود ١٠ مليارات دولار لتمويل برنامج نمو اقتصادى حيث ان كل ما تحتاجه مصر كاحتياطى أمن فى حدود خمسة مليارات دولار وهو مقياس عالمى وآمن.

ويؤكد الدكتور رمزى زكى. ان الطريق لخروج مصر من ازمتها الاقتصادية موجود وتستطيع حكومة الدكتور عاطف صدقى ان تنفذه وان تستثمر التضحيات الضخمة التى تحملها الشعب المصرى عن طريق تمويل خطة انمائية لمدة ٥ سنوات، ولكن هذا بشرط ان تقول مصر «لا» للمنظمات الدولية وهذه الامكانية موجودة بشرط حدوث نهج بديل لما هو مطبق حاليا خاصة وان طريق مخرج مصر للخروج من ازمتها الاقتصادية هو النمو ولا توجد دولة فى العالم يوجد لديها مثل هذا الاكتناز الاجبارى من السيولة النقدية.

ويضيف الدكتور رمزى زكى: ان الاحتياطى عبارة عن مقادير معينة من الأموال القابلة للتمويل والتى تحتوى بها السلطة النقدية زائد قدر من الذهب وتمتلكها الحكومة لتستخدمها، ولذلك فالاحتياطى النقدى ملك للسلطة النقدية. اى يملكه البنك المركزى، ومستوى الاحتياطى النقدى للدولة يتراوح بين ٣٠ او ٤٠٪ بالنسبة لاجمالى الواردات، والاحتياطى النقدى المصرى كبير جداً رغم ان ما نحتاجه اساساً كاحتياطى نقدى لا يتجاوز ٥ مليارات دولار ولذلك يمكننا اخذ ١٠ مليارات دولار من الـ ١٤,٦ مليار دولار اى ٣٣,٥ مليار جنيه فى عمل برنامج استثمارى كبير وهذا لن يعرض مستوى الاحتياطى النقدى فى مصر للخطر بجانب عدم احتياجنا ايضا لكل هذا المبلغ لتثبيت سعر الدولار، خاصة وان النسبة من الاحتياطى معروفة للجميع انها فى حدود ٣ شهور، ونحن لدينا احتياطى نقدى



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩٤

لمدة «١٤٠» شهرا وقد حان الوقت ان يقوم الذكاء المصرى باستخدام هذا الاحتياطى النقدى بما يفيد مصر وليس بما يفيد مصالح الدائنين

ويطالب الدكتور/ رمزى زكى حركات التحرر الوطنى فى دول العالم الثالث بان يكون لها جدول إعمال جديد وتنفيذ هذا الجدول مهمة قيادات العالم الثالث الذين يجب عليهم طرح فكر جديد على ابناء منطقتنا يهدف إلى تكوين نظام اقليمى عربى وذلك لمواجهة التحديات الاقليمية والعالمية التى نعيشها الآن



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٤

.. وملاحظة

مسمار .. فى النظام العالمى الجديد

الكل يتجسس.. خاصة الدول الكبرى.. يتجسسون على بعض.. هنا رجال مخابرات وعملاء وهناك رجال مخابرات وعملاء .

ورجال المخابرات الرسميون معروفون فى زى دبلوماسى او عسكرى .

ولكن الخطير فى الامر ان يستغل رجل فى موقع سياسى او دبلوماسى او عسكرى ليكون عينا على بلده لصالح دولة اخرى .

والتجسس انواع.. اخطرها معرفة ماتفكر فيه مؤسسات صاحبة القرار قبل ان يتخذ القرار ويعلن ونرسم السياسات.. لتتخذ الاخرى ماتراه مناسبا لمواجهة ماتقرره الاخرى .

ومع ان الاتحاد السوفييتى انهار منذ سنوات واصبح جمهوريات متعددة ومستقلة كل عن الاخرى.. الا ان روسيا مازالت دولة كبرى رغم الانهيار الواضح فى اقتصادها وانتاجها الصناعى حتى الزراعى ايضا.. واصبحت تطلب علنا ورسميا المعونات والمساعدات من الغير وتسعى اليها .

والغرب يعلم ان مقومات الدولة الكبرى مازالت موجودة فى روسيا احصائية من منظمة العمل الدولية تقول ان نسبة العمالة المؤهلة فى روسيا من أعلى النسب فى العالم تصل الى ٩٠٪

ولو وجدت الاموال والتكنولوجيا الحديثة واعطيت المرتبات الكافية والحوافز المادية لصارت روسيا من اعظم دول العالم انتاجا .

وفى فترة من الزمن وجهت هذه العمالة المؤهلة والمدربة لتحديث الجيش الروسى وصار من اقوى الجيوش فى العالم وامتلك الاسلحة النووية .

ولذلك اتسع التعاون بين جهازى المخابرات الامريكية والروسية .. وبعد ان كان مقصورا على مكافحة الارهاب وتجارة المخدرات.. اتسعت مجالات التعاون فى السنوات الاخيرة لتشمل قضايا اخرى فى مقدمتها مسألة انتشار الاسلحة النووية .

ooo

وتخشى الولايات المتحدة من احتمال تسرب التكنولوجيا الروسية فى المجالات النووية والصاروخية الى بلدان اخرى.. خاصة بعد ان عاش العلماء الروس والقادة العسكريون سنوات الضيق والازمة المالية والانهيار الاقتصادى.. مما دفع الكثير منهم الى بيع اى شىء يملكونه ويصرفونه لمن يدفع.. واضطر بعضهم الى بيع الاوسمة والنياشين.. ترددت انباء عن بيع معلومات غاية فى السرية !!

مما حدى بالادارة الامريكية الى تحديد عدة محاور تدور حولها علاقاتها مع روسيا فى مقدمتها .

- التخلص من السلاح النووى فى جمهوريات الكومنولث الروس والالتزام بكافة معاهدات واتفاقيات خفض التسلح .
- ضبط مبيعات السلاح الروسى واستقطاب العلماء الروس خشية اجتذابهم من قبل دول اخرى .

وقد كان الخلاف ظاهرا من قبل بين الجانبين حول تصدير روسيا اسلحة وصواريخ لكل من ايران والهند والصين وكوريا الشمالية وكوبا ومعظمها دول معادية للمصالح الامريكية .

ooo

وقد أثار الكشف عن فضيحة التجسس الروسية فى الولايات المتحدة عاصفة فى العلاقات الامريكية الروسية.. وعكس تفاقم ازمة الثقة بين البلدين.. وجاءت ازمة الجاسوس الامريكى الذى يعمل لحساب روسيا فى وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توترا متزايدا نتيجة تباعد المواقف واختلاف وجهات النظر حول عدد من القضايا الدولية فى مقدمتها الموقف الروسى من ازمة البوسنة.. واكدت فيه روسيا الحفاظ على نفوذها فى المواقع التقليدية.. الى جانب عدم رضاء حكومة الرئيس الروسى يلتسين عن المستوى الراهن للمساعدات الاقتصادية الغربية..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٤

وامتعاضها من محاولات الغرب استغلال تلك المساعدات للضغط عليها .

وتفجرت قضية الجاسوسية بين البلدين فى وقت تسود فيه حالة من الترقب والقلق الاوساط الدولية تحسبا للتوجهات المفاجئة الاخيرة للسياسات الخارجية الروسية التى تشير الى ان الدب الروسى الذى ظل فى سبات خلال السنوات القليلة الماضية استيقظ من غفوته واصبح مستعدا لتاكيد ذاته على الساحة الدولية من جديد .

●●●

وظهرت مؤشرات التغيير فى سياستها خلال فبراير الماضى عندما عارضت روسيا بشدة تهديدات حلف الاطلنطى بشن هجمات جوية على مواقع قوات الصرب - حلفاء موسكو - اذا لم تسحب مدفعيتهم الثقيلة التى تحاصر العاصمة البوسنية سيراييفو .

بعدها ارسلت روسيا ٤٠٠ جندى الى سيراييفو وسط دهشة المجتمع الدولى خاصة الغرب .

وثنى الرئيس يلتسين على ذلك التوجه الروسى الجديد فى خطابه امام البرلمان عندما قال ان روسيا ليست ضيفا على اوروبا ولكنها شريك كامل فى المجتمع الاوروبى .

●●●

هل كل هذا جد.. ام هزل.. ومن باب لعبة الاستهلاك المحلى هنا او هناك فى روسيا او امريكا او انه مسمار فى مرحلة التعاون المتزايد فى العلاقات الامريكية الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفييتى وبروز روسيا كدولة مستقلة .

يبقى ان التحذير الحقيقى يرتبط بفشل الاصلاح فى روسيا وتفجر القومية الروسية السلافية التى أظهرتها الانتخابات الاخيرة .

بقلم :
عبد الكريم سليم

٢٩ : : :



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٤

تحدى القرن القادم

نحن فى عام ١٩٩٤، وبعد ٦ سنوات، سوف نقبل على قرن جديد، والفية جديدة. والأحداث تصنع التواريخ، لا العكس، ولكن بداية قرن وبداية ألفية حدث، وسوف تنصب مجتمعات المستقبل كلها - بالذات المتقدمة منها - على محاولة استكشاف معالم وخصائص القرن القادم. وهذا من شانه التاثير فى معالمه، وهو تحد لنا، ذلك أننا غرقى فى الماضوية، والسلفية. ولاأعنى بها السلفية الدينية وحسب، او بالذات، وانما صور عدة من السلفية، امتدت لمدارس فكرية شتى، وكادت تشملنا جميعا.

بقلم:

محمد سيد احمد

صحيح أننا بصدد «نظام عالمى» حاضره مائع، ومستقبله غامض، ويبدو أنه مازال فى طور التكوين، وانه لم تستقر له ملامح بعد، عقب سقوط «النظام العالمى الثنائى القطبية»، الذى ميز معظم القرن العشرين.. ومن هنا فقد يبدو من الأسهل ان نجعل قبلتنا الماضى لا المستقبل، وأن نستند الى قيم نؤمن بانها مختبرة، بدلا من قيم تنسب الى المستقبل، وكثيرا ماتصدم!.. ولكن المجتمعات المتقدمة تقيم «مرجعياتها» فى المستقبل، وتتزاحم فى تعلم كيفية السباحة فى مياه لم يسبح فيها مخلوق من قبل.. كيف نجاريها؟ وكيف نكفل لانفسنا مكانا تحت الشمس، لو تخلينا - إبتداء - عن دخول السباق، وظللنا نتعلق بالماضى سبيلا لتحاشى مهمة تبدو بالغة الصعوبة.. مهمة المشاركة فى ارتياد المستقبل؟..

هذا جوهر ماطرحته فى اللقاء مع الرئيس مبارك عند افتتاح معرض الكتاب فى يوم ٢٧ يناير الماضى، وقصدت بتصدى لهذا الموضوع الشديد الالتباس ان أقول ان الوقت قد حان كى نبادر وننشغل بالمستقبل قبل ان تفوتنا - مرة اخرى - قطارات كثيرة. ولم يكن فى ذهنى اقتراح انشاء مزيد من اللجان او المؤسسات التى قد يقتضيها هذا الارتياد.. لم يكن بذهنى اثقال المهمة بمزيد من البيروقراطية.. بل اطلاق الية ترعاها الدولة على أعلى مستوى.. الية تتسع لمختلف مؤسسات المجتمع قبل الدولة.. الية يجرى بمقتضاها رفع الحظر عن التطرق لمختلف الموضوعات الجارى طرحها وبجراة ينبغى ان تلفت نظرنا، فى كثير من الساحات العالمية.

ان الانفتاح على حقائق العصر، وانشغالاته، وهمومه، ضرورة لاغنى عنها اذا ماأردنا مواكبة الغير والاشتراك فى صنع المستقبل.. على سبيل المثال: كيف نتصدى للقضايا الاخلاقية والاجتماعية، التى اصبحت تطرحها «الهندسة الوراثية».. اى القدرة على التلاعب «بالجينات» على نحو اضحى يمكننا من «تخليق» سلالات جديدة، سواء كانت نباتية، او حيوانية.. هل لنا إجابات مرضية وشافية، متلائمة مع تراثنا، واتضا مع مقتضيات العصر، لقضايا كثر الحديث حولها فى الغرب كقضية الاجهاض، أو قتل الرحمة EUTHANESIA الى غير ذلك من المشاكل المتصلة بهل يملك الانسان التصرف فى حياته وموته؟.. كيف نتصدى لمشاكل «الذكاء الاصطناعى» الذى أصبح تطويره واردا فى عالم انتشار الحواسيب COMPUTERS وزيادتها رقميا، سنة بعد اخرى، بسرعة المتوالية الهندسية؟.. إننا بصدد انسان ذى سمات جديدة.. بصدد انسان قادر على غزو وتوظيف الفضاء الخارجى.. قادر على استكشاف اسرار المتناهى الصغر والمتناهى الكبر.. انسان اصبح يطمع فى اكتشاف اسرار الكون وبدء انطلاق الحياة.. انسان لم يعد يحكم سلوكه مابدا له عبر العصور «بديهيات».. اننا بصدد اكتشافات فى مجالات العلوم الطبيعية تضفى أضواء جديدة على فلسفة العلم ذاتها.. اكتشافات تنال من إيماننا السابق بما بدا لنا «يقينيات».. و«جبريات» اكتشافات تطرح «الحقيقة الاحصائية».. و«الحقيقة الوهمية» VIRTUAL REALITY الى غير ذلك من المستجدات التى تكاد تدحض الكثير مما امنا به من قبل.. وهذا كله لابد ان يكون له تاثيره على «العلوم الاجتماعية»، وعلى فهمنا للعلاقات البشرية.. ولمعنى «التاريخ».. ومعنى «التقدم».. الى غير ذلك من المفهومات التى تحكم رؤانا للحياة، وسلوكنا الاجتماعى.

ان انجازات تكنولوجيا العصر قد تقتنى.. ذلك انه بوسع اى انسان اقتناء حاسوب، كما انه بوسع اية دولة اقتناء طائرة حربية بالغة الرقى.. ولكن اقتناء

«منجزات» التكنولوجيا لايعنى القدرة على الاسهام فى صنع هذه المنجزات.. ذلك ان هذا لايتحقق إلا باستيعاب «علوم» العصر و«منهجها» و«فلسفتها».. والاستيعاب لايتحقق إلا بـ «ثورة» فى «الفكر» تمتد الى «نظم التعليم» بل والى مجال «الاعلام» والترويج لـ «بيئة ثقافية وفكرية» على اتساع المجتمع كله، كفيلة بمواكبة انجازات العلم وفلسفته.. وهذا لاجدال تحد يتوقف عليه مستقبلنا كله..

وقد تنبه عمرو موسى منذ ان تولى وزارة الخارجية الى ضرورة أن يتسع حقل «الدبلوماسية» لمجالات عديدة قد تبدو لأول وهلة منقطعة الصلة بالدبلوماسية تماما!.. فان هناك مشاكل التلوث، والمشاكل الناجمة عن ندرة المياه، ومشاكل التكاثر السكانى، ومشاكل التباينات التكنولوجية، وهى كلها مشاكل لايمكن التصدى لها فى المحافل الدولية مالم تكن الدولة مسلحة بخبراء ومتخصصين، ومن هنا اتساع مجال الدبلوماسية لمجالات تخصص لم تكن الاستعانة بها مطروحة من قبل..

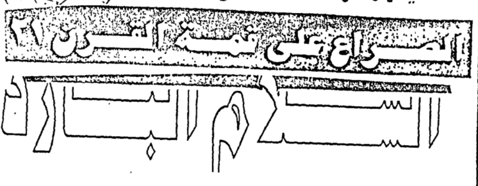
والحقيقة ان الدبلوماسية ماهى إلا الوجه الخارجى لمشكلة أوسع نطاقا، تخص المجتمع فى مختلف أبعاده ومكوناته.. وقد دعا السفير حمدى صالح مسئول الأبحاث بالخارجية لعقد اجتماع منذ ايام، ضم العديد من الخبراء فى مجالات تخصص متنوعة، اراد به استهلال وضع تصور عمرو موسى موضع التطبيق..

والقضية، قبل ان تكون اكاديمية، هى قضية عملية، وسياسية.. فان «التحدى الاسرائيلى» بصدد ان يتخذ ابعادا جديدة.. فى عصر لم يعد يفصلنا فيه عن الدولة العبرية العداء المستحكم.. عصر سوف يكون لاسرائيل فيه وجود على امتداد المنطقة، لا فى صورة «سوق شرق اوسطية» وحسب، بل فى صورة تحد علمى وتكنولوجى بالذات.. وقد آن الأوان كى نتسلح لمواجهة هذا التحدى الجديد.. ذلك ان لتكنولوجيا العصر خواص، من ابرزها زيادة الهوة عمقا بين المتقدمين والمتخلفين.. وزيادة المتخلفين إحساسا بالاحباط.. والشعور بانهم غير خليقين بدخول سباق العصر اصلا.. والارتكاز الى «الماضوية» و«السلفية» كتعويض نفسى عن هذا السباق.. فهل من سبيل للتغلب على التحدى دون التصدى له ومنذ الآن؟.. انه تحد لامهرب منه.. وهو قضية حياة او موت لمستقبلنا كمصريين وعرب عموما..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ / ٢ / ١٩٩٤



الصراع على قمة القرن ٢١
السلام البارد

A COLD PEACE

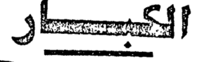
America, Japan, Germany and the Struggle for Supremacy

JEFFREY E. GARTEN

A Twentieth Century Fund Book

كتاب جديد

بين الثلاثة



الكبار

أمريكا وألمانيا واليابان



عرض وتقديم

أحمد البرديسي

انتهت قصة القرن العشرين .. ولم يبق منه سوى مساحة زمنية تكفى احداثا وتفاعلات .. تمهد لقيام نظام دولى جديد فى القرن القادم .. فقد تغيرت موازين القوى .. وتغيرت خريطة العالم .. واختفت ملامح ومعالم وقوى كبرى اعتدنا وجودها طويلا .. وبدأت الدول والشعوب تشعر بالاحباط .. وربما بالغربة أمام ملامح ومعالم جديدة لم نرها من قبل فى خريطة العالم . وكأننا لم نكن هنا بالامس !! وكأننا لانعرف هذا العالم .. وكأنه لايعرفنا .

لقد سقطت الامبراطورية السوفيتية .. وانتهت الحرب الباردة . وانفردت الولايات المتحدة بأنها القوة الاعظم الوحيدة فهى تمتلك اضخم قوة عسكرية فى التاريخ .. واعظم ناتج قومى عرفته البشرية .. قيمته ٦ تريليونات دولار .

لكن هذه القوة الفتية لاتخلو من احساس بالازمة .. بعد ان إقترب الدين القومى من ٤٫٥ تريليون دولار .

وبين السقوط السوفيتى .. والانفراد الامريكى بالقوة .. تتجه الانظار شرقا حيث تتصاعد قوة اليابان الاقتصادية بلا توقف . وتتجه الانظار غربا ايضا فى برلين .. حيث تستعيد المانيا توازنها سريعا بعد الوحدة .. وترسخ اقدامها بوصفها القوة الاقتصادية الثالثة فى العالم .. وبين هذه القوى الثلاث العملاقة : امريكا واليابان والمانيا ، يدور الصراع على قمة القرن القادم أو يخيم «السلام البارد» .. وهو عنوان احدث كتاب صدر فى امريكا ويقرأه العالم الان للمؤلف الامريكى جيفرى جارتين .

ويبدو ان الزمن لايتوقف طويلا عند هزيمة .. او نصر .. فقد استوعبت ألمانيا واليابان صدمة الهزيمة والاستسلام فى الحرب العالمية الثانية . وغيرت الدولتان مقاييس القوة لاول مرة .. ولم تعد الطائرات والاسلحة النووية هى المقياس الوحيد للقوة .. وفرض النفوذ .. فقد اصبحت القوة الاقتصادية مقياسا للقوة الحقيقية للدول والشعوب

وتفرض الصادرات الالمانية واليابانية نفسها على اسواق العالم .. فيما اصبح نوعا جديدا من الغزو للمجتمعات فى اوروبا وامريكا والعالم الثالث . وارتفع الناتج القومى لليابان الى ٢٫٩ تريليون دولار .. مقابل ١٫٩ دولار قيمة الناتج القومى لالمانيا .

ويكشف العالم الجديد عن قواه الصاعدة .. اليابان وألمانيا .. بالاضافة للقوة الراسخة على مدى مائة عام .. الولايات المتحدة الامريكية .. الثلاثة الكبار وتتضح ابعاد الصراعات القادمة فى العالم .. ونحن نرى اليابان ترفض فتح اسواقها امام الصادرات الامريكية .. رغم ان العجز التجارى الامريكى مع اليابان ارتفع الى ٦٠ مليار دولار .

وتتغير لغة الصداقة والتعاون فى واشنطن .. وتتحول الى انذارات وتهديدات بالدخول فى حرب تجارية مع اليابان . ويتردد فى هونج كونج وأوروبا أن العالم ليس بحاجة لحدوث «طلاق سياسى واقتصادى» بين امريكا واليابان .

الثلاثة الكبار فى المرآة

ومابين الاحتلال العسكرى الامريكى لالمانيا واليابان فى أواخر الحرب العالمية الثانية الى التحالف الامريكى اليابانى .. والامريكى الالمانى خلال الحرب الباردة .. يتغير جوهر العلاقات بين القوى الثلاث الكبرى فى منتصف التسعينات .

ويرى الامريكيون ان العلاقات مع اليابان وألمانيا تشبه مرآة .. تعكس نقاط القوة والضعف الامريكية .. وخصوصا نقاط الضعف .. ويزداد الاحساس فى واشنطن بأن الولايات المتحدة ليست بحاجة لتغيير فى بعض السياسات فقط .. بل فى حاجة لثورة فى تفكيرها الاستراتيجى كله .. فيما يتعلق بـ : الى اين تمضى .. وكيف يمكن تغيير اولويات السياسة الامريكية ؟!

والحقائق لاتختفى طويلا .. او بعيدا .. فقد اصبحت اليابان وألمانيا - بسرعة من التحديات الرئيسية التى تواجه السياسة الخارجية الامريكية . ويفرض الامر الواقع نفسه امام صانع القرار فى واشنطن فقد أقامت اليابان مثلا قوتها العالمية على اساس اقتصاد التصدير . وارتفع الفائض التجارى اليابانى مع جميع دول العالم الى ٢٣٥ مليار دولار سنويا .

امام هذه الحقيقة القائمة على الارض .. تثور الدهشة فى واشنطن حول مستقبل العلاقات مع اليابان وألمانيا .. صداقة أم عداء !! وهناك من يرى بصفة عامة ان الدولتين تمثلان خطرا أو احتمالات خطر على المصالح الاقتصادية والامنية الامريكية ولايبدو ان الولايات المتحدة فى الوضع المناسب لمواجهة الخطر .. او التحدى .

ويرى الامريكيون ان كلا من اليابان وألمانيا تأخذ من الولايات المتحدة اكثر مما تعطى !!

دهشة فى طوكيو وبرلين

لكن حين يقرأ الالمان مايقوله الامريكيون تثور فى نفوسهم الدهشة .. لوضعهم فى سلة واحدة مع اليابان . كما يتساءل اليابانيون فى طوكيو عن اوجه التشابه بين البلدين .

وفى باريس ولندن .. يبدو رد الفعل واحدا .. ويبدو ان هناك مايشبه الاجماع الفرنسى البريطانى على ان هذه الرؤية الامريكية مأخوذة بذكريات الماضى .. حين وقفت امريكا واوروبا ضد قوات المحور .. اليابان وألمانيا .

ولم يختلف احد على وجود فروق حادة وتباين شديد بين اليابان وألمانيا .. اجتماعيا وثقافيا .. ويمتد الخلاف فى الشخصية الى البناء الاقتصادى للدولتين والى السياسات الخارجية واهدافها .

ويعترف المؤلف - جيفرى جارتين - بانه دخل فى سباق



رهيب مع الاحداث اثناء اعداد هذا الكتاب فى اوائل التسعينات فقد سقطت الامبراطورية السوفيتية وتوحدت ألمانيا مرة اخرى فى القرن العشرين .. وإندلعت حرب الخليج وفشلت مفاوضات التجارة العالمية اكثر من مرة . وتفجرت الحروب العرقية فى يوغسلافيا السابقة واتفقت المجموعة الاوروبية على قيام الوحدة النقدية والسياسية بين دولها .

وتسارعت الاحداث .. وأخذت أنفاس الجميع بايقاعها الرهيب .. وتحولت ألمانيا بعد الوحدة من وضع الدولة الدائنة للعالم الى وضع الدولة المدينة وتراجعت اليابان من وضع الدولة التى تتسلق سلم النمو الاقتصادى الى مالا نهاية .. الى دولة تعانى من الكساد .. ووصول معدلات النمو الى الصفر تقريبا .

وتم توقيع معاهدات لخفض الاسلحة النووية بمعدلات لم يحلم بها أحد من قبل فى موسكو وواشنطن وثارت مشكلات امنية من نوع جديد .. مثل الحروب العرقية واحتمال انتشار الاسلحة النووية مع انهيار سلطة موسكو المركزية .. ومايبدو من فراغ سياسى هناك .

وتراجعت مشاعر التفاؤل التى ملأت قلوب رجال المال والاقتصاد فى الثمانينات ودخل الاقتصاد الامريكى فى حالة من الكساد الممتد .. وارتفع سعر الفائدة فى ألمانيا الى معدلات لم يسبق لها مثيل منذ الاربعينات .

وإنعقدت اجتماعات كبرى على مستوى القمة فى طوكيو وبروكسل ولندن وسياتل وواشنطن . واعاد رؤساء الدول الصناعية السبع الكبرى تقييم السياسات واكتشف الجميع ان كل شىء قد تغير فى العالم .

رصيد كبير لامريكا

وهنا يعترف الامريكيون بحاجتهم الشديدة لدراسة إحتمالات المستقبل بالنسبة للعلاقات مع اليابان وألمانيا .. تعاون ام صراع .. فقد اصبحت الدولتان اكبر قوتين اقتصاديتين فى العالم بعد امريكا والدول الثلاث معا هى القوى الكبرى فى العالم .. وماسوف يحدث بينهما من تعاون او صراع سوف يحدد شكل النظام الدولى الجديد لسنوات طويلة قادمة فى القرن الحادى والعشرين .

واذا كانت الولايات المتحدة بكل مالديها من طاقات اقتصادية وعسكرية تهتم بعلاقات مع اليابان وألمانيا تخدم مصالحها .. فان الامر لايقل أهمية بالنسبة للقوى الاخرى فى اوروبا وأسيا والشرق الاوسط .. والعالم الثالث فما سيجرى بين الدول الثلاث يثير اهتمام العالم كله .. الاغنياء والفقراء سواء بسواء .

والحقيقة ان العالم لم يستوعب بعد الابعاد والمعانى الكاملة لانتهاء الحرب الباردة . وكثيرا مايبدو الانسان كأنه منوم مغناطيسيا امام الاحداث المذهلة فى اوروبا والشرق الاوسط والجمهوريات السوفيتية السابقة .. وفى الاقتصاد الامريكى ومن المؤكد ان هناك مفاجآت وأحداثا كبرى اخرى تنتظر العالم .. فى رحم الغيب لكن تبقى طبيعة القوة كما هى فى اقتصاد عالمى يقوم على الاعتماد المتبادل .. خصوصا بين الدول الصناعية السبع الكبرى .. وهى الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا .

وتفرض الاحداث المتوالية تغييرات عميقة فى وجه العالم .. تنعكس فى خريطته السياسية التى لاتعرف الاستقرار الطويل مطلقا . وتؤكد موازين القوى الاقتصادية ان الولايات المتحدة واليابان وألمانيا ستلعب دور رئيسيا فى تشكيل وتحديد معالم النظام الدولى الجديد . ونحن فى الطريق الى القرن الحادى والعشرين .

وتبقى على أرض الواقع حقائق جغرافية واستراتيجية راسخة كالجبال فالولايات المتحدة تنفرد بانها القوة الاولى فى العالم .. القادرة على الوصول بتأثيرها ونفوذها .. وقواتها إلى اى مكان فى العالم .

وتزيد مساحة الولايات المتحدة عن مساحة اى من المانيا او اليابان ٢٦ مرة ويبلغ عدد سكانها ضعف سكان اليابان .. و

اضعاف سكان اليابان .. وثلاثة اضعاف سكان ألمانيا .. ومازال الدولار أهم العملات العالمية فى التجارة بين الدول . وتحرص دول العالم على الاحتفاظ باحتياط مالى بالدولار .. حتى اصبحت ٧٠٪ من الاحتياطيات المالية للدول بالدولار وترتبط كندا ومعظم دول امريكا اللاتينية بالاقتصاد الامريكى .. مما يشكل تكتلا اقتصاديا صاعدا ذا قوة رهيبة .

ولابد ان يقال ان الولايات المتحدة لديها ارصدة اخرى لاتقل أهمية . فلا توجد دولة اخرى لديها الخبرات القيادية الامريكية فى اوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية كما انها تنفرد بترسانة نووية وقوة تقليدية .. قادرة على الوصول لاى مكان فى العالم لحماية مصالحها او مصالح حلفائها .

العملاق اليابانى

فى المقابل .. نجد اقتصاد اليابان قد إزداد قوة .. حتى اصبح يعادل اقتصاد ثلاث قوى مجتمعة .. مثل ألمانيا الغربية بابقاء بريطانيا وفرنسا .. وتفوقت بنوك اليابان على بنوك سويسرا وبنوك العالم أجمع .. ويوجد فى اليابان حاليا اكبر عشرة بنوك فى العالم .

واصبح الين اليابانى ثالث اكبر عملة فى العالم بعد الدولار والمارك . وتصاعدت معدلات النمو الاقتصادى اليابانى خلال الفترة من ٩٥٠ الى ١٩٩٠ .. وقفز حجم الانتاج القومى اليابانى من ٥٪ من الانتاج العالمى الى ١٦٪ وهى معدلات نمو لم يسبق لاية دولة فى التاريخ أن حققتها خلال اقل من نصف قرن .

وفى الثمانينات .. ارتفع فائض التجارة والاستثمارات اليابانية فى العالم الى ٤٦٢ مليار دولار .. فى مقابل عجز تراكمى للولايات المتحدة فى الفترة نفسها بلغ ٨٠٧ مليارات دولار . وارتفعت الاستثمارات الخارجية اليابانية من ١٠ مليارات دولار الى ١٩٢ مليار دولار فى نهاية الثمانينات ايضا .

وحقق الاقتصاد اليابانى قفزة هائلة خلال العامين من ١٩٨٨ الى ١٩٩٠ .. وبلغت قيمة الزيادة فى الانتاج القومى لليابان نحو ٥٠٠ مليار دولار .. اى مايعادل اقتصاد دولة صناعية كبرى مثل كندا .

تفوقت اليابان ايضا على سائر الدول الصناعية الاخرى فى معدلات النمو الاقتصادى .. ومعدلات الادخار .. وفى حجم الاستثمارات الجديدة وفرضت الشركات اليابانية سطوتها على أسواق العالم .. ولايوجد بيت فى العالم يخلو من سلعة يابانية .. بدءا من سكاكين وآلات المطبخ .. حتى الفيديو والتليفزيون والسيارة .. والكمبيوتر واصبحت شركات اليابان النموذج الامثل للشركات المتعددة الجنسيات فى استراتيجية الانتاج والادارة وهى تعتبر حاليا القوة المحركة للاقتصاد العالمى الذى لم يعد يعرف حدودا .. ويستند فقط على التكنولوجيا الحديثة .

واصبحت طوكيو هى القوة الاقتصادية المسيطرة فى اكثر مناطق العالم ديناميكية وحركة .. فى منطقة الممر المائى الممتد من سيول فى شمال شرق آسيا .. وحتى سيدنى فى الجنوب من استراليا وتشمل هذه المنطقة هونج كونج وسنغافورة وتايوان وتايلاند وماليزيا واندونيسيا . فقد انتقلت حمى التفوق الاقتصادى فى التكنولوجيا والانتاج من اليابان الى هذه الدول .. التى بلغ الدخل القومى لها مجتمعة نحو ٥٤٦ مليار دولار تنفرد كوريا الجنوبية منها بـ٢٤٣ مليار دولار . وتشكل هذه الدول رصيدا استراتيجيا لليابان لاشك فيه .

المانيا .. زعيمة اوربا

وتبقى ألمانيا .. التى ظلت القوة الاقتصادية الاولى فى أوروبا لفترة طويلة وهى اليوم اهم قوة سياسية هناك ايضا .. ورغم ان مساحتها تقل كثيرا عن مساحة الولايات المتحدة .. الا انها تنافس بشدة لتصبح اكبر دولة مصدرة فى العالم .

وبينما تتركز المنجزات اليابانية فى عدد قليل من الصناعات الرئيسية .. وعدد محدود من الشركات الكبرى .. نجد ان الصناعات والصادرات الالمانية تمتد من الشركات الكبرى مثل داملر - بنز وباير إلى آلاف من الشركات المتوسطة والصغرى .. تستغل التكنولوجيا العالية فى الانتاج الجيد .

وتتفوق الشركات الالمانية فى الصناعات الرئيسية فى أوروبا .. بما فى ذلك الحديد والصلب والكيماويات . واصبح المارك الالمانى ثانى اقوى عملة فى العالم . وهو العملة المفضلة لدى المستثمرين .. كلما ارادوا بتنويع ارصدتهم .

وقد يتساءل البعض .. لماذا الحديث عن ألمانيا وليس المجموعة الاوروبية ؟! وليست هناك اجابة سوى .. أن المانيا تعتبر حقيقة اقتصادية واستراتيجية اقوى من ان تختفى فى أى إطار أوروبى موسع فهى تتمتع بأقوى إقتصاد وسكانها أكبر من سكان أيه دولة فى أوروبا .

وكانت ألمانيا الغربية السابقة تنتج مايعادل ثلث انتاج المجموعة الاوروبية كلها .. وبعد الوحدة اصبح انتاج المانيا يمثل ٢٨٪ .. وهى نسبة قابلة للزيادة السريعة خلال سنوات قليلة قادمة .. وتشارك المانيا بـ١٠ مليارات دولار سنويا فى ميزانية السوق الاوروبية المشتركة .. وهو مايمثل ضعف مساهمة فرنسا وبريطانيا معا .

وقد ربطت فرنسا وبريطانيا



المصدر : ....

التاريخ : ١٧ مارس ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وايطاليا وأسبانيا وهولندا والدانمارك عملاتها الوطنية بالمارك الالمانى . وحين يرفع البنك المركزى الالمانى «البوندسبنك» فى فرانكفورت سعر الفائدة او تخفض .. لابد ان ترفع البنوك المركزية فى اوروبا سعر الفائدة او تخفضه مثله خلال ساعات .. وربما دقائق . وكثيرا ماتتمكن صدمات قرارات البنك المركزى الالمانى من عبور الاطلنطى الى الولايات المتحدة ذاتها .

ولم تتردد المانيا فى استخدام قوتها الاقتصادية فى فرض اصلاحات اساسية فى سياسات المجموعة الاوروبية .. مثل تعزيز دور البرلمان الاوروبى .. وزيادة عدد الاعضاء الالمان فيه ..

واصبحت المانيا تفرد جناحها شرقا بارتياح الان فى بولندا والمجر والتشيك وسلوفاكيا ودول البلطيق واوكرانيا وروسيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق . ويمكن ان تقول ان المانيا هى المركز العصبى الرئيسى فى المنطقة من لندن .. الى موسكو .

وبينما لايوجد شك فى مستقبل المانيا الموحدة .. يوجد احساس بعدم الطمأنينة تجاه شكل القارة البيضاء العجوز فمازالت القضايا الرئيسية بلا حسم .. وخصوصا قضية البنك المركزى الاوروبى .. والعملة الموحدة الاوروبية ومازال التنسيق فى السياسة الخارجية بعيدا .. بفرض انه قد يحدث ابدا ذات يوم .

ومع ذلك لن يكون هناك اى اتحاد اوروبى قوى بدون دعم المانيا .. وتؤكد الاستفتاءات واستطلاعات الرأى ان المواطن الالمانى لايشعر بالحماس تجاه الوحدة الاوروبية . وهو مالا يختلف كثيرا عن أحاسيس المواطن الفرنسى او الدانماركى .. او الانجليزى .

البقية (ص٧)

وحين تفتح المجموعة الاوروبية ابوابها لاستيعاب دول جديدة من شمال وشرق ووسط اوروبا .. فمن المؤكد ان يؤثر ذلك على تماسك المجموعة لسنوات طويلة قادمة . وقد طلبت النمسا والنرويج والسويد وقبرص ومالطا وتركيا والمجر والتشيك وسلوفاكيا الانضمام لاوروبا الموحدة .

وكل هذه الدول تريد اللحاق بالقطار الالمانى الاوروبى .. طمعا فى الرخاء الاقتصادى .

ومما يزيد من أهمية المانيا واليابان بالنسبة للولايات المتحدة .. والعالم .. ان الدولتين تتمتعان بالقوة حاليا .. وتزداد قوتهما يوما بعد يوم .

لكن .. هناك مشاكل

ومع ذلك فان هذه الصورة الاستاتيكية الثابتة للدول الثلاث الكبرى فى العالم حاليا .. قد تبتعد بنا عن الفهم الصحيح لابعاد واقع القوى الثلاث .

وبالنسبة للولايات المتحدة . هناك قضايا لابد من علاج حاسم وعاجل لها.. مثل الحد من سد العجز المالى بالاستدانة . ولابد ان يدرك المجتمع الامريكى ان الاستهلاك له حدود . كما ان مشروعات البنية الاساسية الامريكية تعانى من عجز رهيب على الاستثمارات .. وقفز الدين القومى الامريكى من تريليون دولار فى عام ١٩٨٠ الى ٤,٥ تريليون دولار فى منتصف التسعينات .

ووسط هذه المشاكل يشعر الامريكيون بان القدر سيكتب لهم النجاح فى نهاية القرن .. لو قدر للولايات المتحدة ان تستعيد القوة الاقتصادية التى كانت عليها منذ عشرين عاما .

ولليابان قصة أخرى . فقد شهدت فى الثمانينات فترة من الاسراف والاستهلاك لكنها واصلت استثماراتها بزيادة ٣٠٪ عن الاستثمارات الامريكية رغم ان الانتاج القومى اليابانى يقل كثيرا عن الانتاج الامريكى .

ومن المنتظر ان تزداد اليابان قوة فى التسعينات .. لتجنى ثمار استثماراتها فى المنتجات الجديدة وقد بدأت ايضا مشروعات هائلة للبنية الاساسية .. وسوف تنفق آلاف المليارات من الدولارات على الطرق والمواصلات والتعليم والصحة وربما كان النمو اليابانى بطيئا .. وربما عانى الاقتصاد اليابانى من الكساد ولكن اليابان اثبتت قدرتها دائما على الخروج من الازمات اكثر قوة .

واذا استمرت اسطورة المعجزات اليابانية الاقتصادية .. فمن المنتظر ان يصبح الاقتصاد اليابانى فى حجم الاقتصاد الامريكى فى نهاية القرن العشرين .

وبالنسبة لالمانيا .. نجد انها اضطرت للاتفاق بشكل باهظ على اعادة توحيد شطريها بعد سقوط سور برلين . وقد يؤثر ذلك على حركة التنمية الالمانية قليلا . ولكن من الواضح ان المانيا سوف تنطلق بعد ذلك .. وهى اكثر قوة .. واتساعا .. وسكانا .. فى إطار روح قومية جديدة فقد توحدت المانيا مرة اخرى فى القرن العشرين .

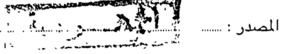
وحين تكون ألمانيا اكثر قوة .. من الطبيعى أن تكون اكثر نفوذا فى اوروبا .. بوصفها تلعب دورا فريدا فى السوق الاوروبية .. كجسر يربط بين الغرب والشرق .

ويمكن بذلك ان تكون الخلطة السياسية الالمانية نموذجا يحتذى من فلاد يفوستك شرقا .. وحتى لشبونة غربا .. انها الخلطة السياسية التى تجمع بين السوق الحرة ودولة الرفاهية التى تقدم الرعاية الاجتماعية للمواطنين فى الصحة والتعليم .

صراع .. ام تعاون

وتحمل الصورة الثلاثية لامريكا واليابان والمانيا ابعادا أخرى .. لانها تشكل الاعمدة التى سيقوم عليها البناء السياسى والاقتصادى





على الارض .. او مانسميه «النظام الدولى الجديد» ويبدو ان الكلمة الاولى فى هذا النظام ستصدر من واشنطن وطوكيو وبرلين .

ومن هنا يقال ان التعاون بين القوى الثلاث يعنى ان السلام والرخاء يمكن ان يسود العالم .. اما لو تعارضت المصالح الامريكية واليابانية والالمانية فسوف تقل فرص الرخاء والاستقرار .. فهذه هى القوى الثلاث التى سوف تحدد مصير الاقتصاد العالمى .. سواء بالتجارة والاستثمار فى سوق عالمية حرة .. ام اسواق عالمية مغلقة تخضع لقوانين حماية .

وسوف يكون للقرارات التى تصدر في واشنطن وطوكيو وبرلين تأثير خطير يحدد ماإذا كان العالم سوف ينقسم الى تكتلات اقتصادية جغرافية .. ام سوف يبقى سوقا واحدا مفتوحة .

كما ان القرارات الامريكية والالمانية سوف تحدد فرص وامكانيات احتواء الاحباط السياسى المتصاعد خارج الديمقراطيات الغربية وخصوصا فى اوروبا الشرقية والجمهوريات السوفيتية السابقة والعالم الثالث .

ويعتقد الامريكيون من جانبهم ان مصيرهم سيرتبط بما يصدر من قرارات فى طوكيو وبرلين .. وبتأثيرها الهائل على الاقتصاد الامريكى من خلال الاقراض والاستثمار وتحديد سعر الفائدة المصرفية والسياسات النقدية .

وربما يذكرنا ذلك بكتاب اخر صدر فى باريس العام الماضى بعنوان «سادة العالم الثلاثة - امريكا واليابان والمانيا» للكاتب الفرنسى جورج فلانس انه نفس المثلث .. كما انها نفس القضايا ، والتساؤلات ايضا .



المصدر : ... الشرق الأوسط ... ...

.للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ... ٢٢ مارس ١٩٩٤ ...

العودة إلى مطلع القرن العشرين

جعفر رائد

تتجمع في سماء السياسة العالمية في هذه الأيام سحب قاتمة تنذر بعودة المجتمع البشري إلى ما كانت عليه الحالة في أوائل القرن الحالي كان التنازع حينذاك على المستعمرات، واليوم يشتد التنافس والتكالب على الأسواق، سواء كانت أسواق السلاح والعتاد أم أسواق البضائع الاستهلاكية وضروب الخدمات.

ويحتدم الصراع بشكل مخيف في الشرق الأوسط حيث يتوفر المال وتتكدس الطاقة في أعماق الأرض وتتحدى شعوب من أعراق ثلاثة، تركية وعربية وفارسية، بعضها البعض وفي عقولها وضمائرها ترسبات من صدامات قديمة لا تعد ولا تحصى كما تقف في المنطقة وجهاً لوجه الديانات السماوية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية، ولا تزال عالقة بذاكرتها حروب مثل الحروب الصليبية تذكيها بين الحين والحين أحداث أليمة مثل حريق المسجد الأقصى ومذبحة الخليل.

وتشهد المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية حروباً ضارية بين فترة وفترة، منها الحرب المصرية - اليمنية، والحروب الإسرائيلية - العربية الثلاث، والحرب الأردنية - الفلسطينية، والحرب الإيرانية - العراقية التي كانت من أطول حروب التاريخ وامتدت إلى ثماني سنوات، والحرب العراقية الكويتية التي صارت لها صبغة إقليمية ودولية.

فالمنطقة تغلي مراجلها والقنابل الموقوتة مبثوثة في كل مكان ولكن الغرب بزعامة أمريكا اعتقد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وبعد عاصفة الصحراء، اعتقد بأن الأمر قد استتب له في العالم وأن الشرق الأوسط برمته قد أصبح رهن إشارته وأضحى الرئيس بوش ينادي بالنظام العالمي الجديد واتجهت الجهود لحل مشكلة الشرق الأوسط وانعقد مؤتمر مدريد وتوصل إلى قرارات مبدئية هامة شكلت قاعدة مقبولة للمفاوضات بين الفريقين.

وغدت البلدان المحيطة بروسيا من الجنوب موضع إهمال الغرب - من جراء ما ذكر - لأن الغرب كان واثقاً بأن تلك البلدان لن تخرج من قبضته وأن مآلها إليه لا محالة، فترك الحبل على غاربه في أفغانستان ومنح القضية الكردية في العراق حمايته الخاصة لمآرب بعيدة.

ولكن الغرب أفاق بغتة من حلمه اللذيذ حين وجد أن تهاوي الشيوعية لم يقصم ظهر الشعب الروسي القوي الشكيمة والشديد المراس، فسرعان ما استعاد ثقته بنفسه واجتاز التجربة الصعبة وها هو يعد العدة لمنازلة غرمائه منازلة الند للند، فاسقط في يد الغرب وأخذ يتلمس الحيلة للمحافظة على المكتسبات الوفيرة التي أحرزها في السنين الأخيرة وعادت للشرق الأوسط أهميته المعهودة. وبات من جديد حلبة سباق بين السياستين الروسية والغربية. ففي أفغانستان نشاهد أصابع روسيا تمتد إلى ساحة المعركة عبر أوزبكستان التي تدعم ابن العم الجنرال عبد الرشيد دوستم الأوزبكي ثم تتطوع روسيا في الأوساط الدولية للتخفيف من الضغط على العراق وتنطلق التنبؤات بدعوة الرئيس العراقي لزيارة موسكو كما تدس روسيا أنفها في قضايا تاجيكستان وجورجيا وأرمنستان وأذربيجان وغيرها.

وليس من المستبعد أن تمسي إيران مركز التلاقي والتصادم لسياسات الدول العظمى في المنطقة، فتاريخها حافل بمثل هذه المنعطفات المصيرية الكبرى فحيناً يقتسم الروس والإنجليز ربوعها في الخفاء، وحيناً يجتمع شمل تشرتشل وستالين وروزفلت في طهران للاتفاق بينهم على تقسيم العالم بعد اندحار ألمانيا وإيطاليا واليابان، ويوماً يستولي الجنرال رضا خان على الحكم بدعم من الإنجليز ليبني دولة قوية تقف في وجه الزحف الشيوعي الروسي، ويوماً يطردونه بعد أن يحتلوا إيران بالتعاون مع الروس والأمريكان ويسلمون مقاليد الحكم إلى ابنه محمد رضا شاه، ويوماً يجدون نظامه على وشك السقوط أمام ضربات الشيوعيين والوطنيين بزعامة الدكتور مصدق، فينقذونه مع نظامه بحركة انقلابية على يد الجنرال فضل الله زاهدي

وفي المرحلة الحالية تدخل المنطقة - حسب القرائن العديدة - في أجواء اقتصادية واجتماعية وسياسية لن تختلف كثيراً عما كان يخيم عليها في الربع الثاني من القرن العشرين، وعلينا أن نتوقع وقوع أحداث وتطورات على شاكلة ما وقع في العقود التي مرت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذلك التي أعقبت الحرب الثانية علينا أن نتوقع انفجار حروب أهلية، وانبثاق انقلابات عسكرية، وتهافت زعامات ومجيء أخرى مكانها، وطلوع وغروب أحزاب وتنظيمات وعصابات لا حدود لها. وعلى العموم فإن المنطقة مقبلة على حقبة ينتابها الغموض وستخللها مفاجآت كثيرة.

والغرب في معاملته للشرق الأوسط لا يتبع سياسة معينة واضحة متفقاً عليها، فمصالح دوله غير متناسقة وبموازاة المصالح تسير السياسات في خطوط ملتوية، والشطارات من قبل القادة السياسيين تلعب دوراً لا يستهان به. وها نحن نلمس أن موقف فرنسا إزاء العراق يتصف بشيء من المرونة والتغاضي لا تؤيدها فيه مواقف الدول الغربية الأخرى، ولا ننسى أن للصين واليابان وجهات نظر خاصة بها ليست على اتفاق تام مع وجهات نظر الآخرين.

وهناك حقيقة ثابتة يجب ألا تغيب عن بالنا، وهي أن الغرب، ولا سيما زعيمته أمريكا، متلهف أشد التلهف للوصول إلى آسيا الوسطى قبل أن تنجح روسيا في أن تبتلع أقطارها، فأي طريق يمكنها أن تسلكه إلى تلك الربوع غير طريق إيران وأفغانستان، إنهما الطريقان الوحيدان اللذان يؤديان إلى تلك السهول الخضراء الغنية بمعادنها ومياهها وترابها، والفخورة بحضارتها العريقة حضارة ما وراء النهر وبخارى وسمرقند.

إذن، لا بد من الاهتداء إلى وسيلة ناجعة للتعامل والتعاون مع إيران وأفغانستان لطي الطريق الوعر إلى آسيا الوسطى، لأجل عين ألف عين تكرم.

ولم يكن عجباً أن تتبدل لهجة الغرب في التحدث مع إيران وعن إيران. وأن يخلط اللين بالشدة وأن يقدم الجزرة ويرفع العصا في آن واحد. فمن جهة لم تأل الحكومة الألمانية جهدها في جدولة ملايين (مارك ألماني) من ديون إيران القصيرة الأمد حتى نهاية القرن العشرين. ومن ناحية أخرى تعلن عن طرح قضية قتل في المحاكم الألمانية تتهم جهات رسمية إيرانية بالضلوع في الإعداد لها وهذه المرونة الألمانية لا تخطئ النظر مشابهات لها لدى دول أوروبية أخرى ولدى اليابان وهناك احتمال بأن تحذو اليابان حذو ألمانيا في جدولة مطالباتها من إيران.

والأهم من كل ذلك، أن أمريكا أخذت تلوح بغصن الزيتون لإيران ففي مقال مسهب كتبه مؤخراً «أنطوني ليك» مستشار

البيت الابيض. (رئاسة الجمهورية الأمريكية) للشؤون الامنية في المجلة الفصلية «السياسة الخارجية»، في هذا المقال المسهب لم يخف رجل السياسة والمخابرات الامريكية رغبة حكومته في فتح حوار مع إيران وإنهاء القطيعة الطويلة معها.

يحاول انطوني ليك، في تحليله السياسي، ان يتلمّس مخرجاً للتخلص من مقولة سياسة الاحتواء المزدوج التي اعلنتها امريكا من قبل حيال إيران والعراق وان يفصل بطريقة ما قضية العراق عن قضية إيران وان يتصور لكل من النظامين مصيراً مختلفاً. ومما جاء في مقال مستشار الأمن القومي للبيت الابيض الامريكي ما يلي:

«كانت سياسة أمريكا في المنطقة قائمة على قاعدة إقامة توازن راسخ فيها حتى يتسنى المحافظة على مصالح امريكا الحيوية نتيجة لتلك السياسة وان يستمر تدفق البترول باسعار ثابتة. لقد عمدت الحكومات الامريكية الماضية إلى شد ازر إحدى الدولتين إيران او العراق في مواجهة الاخرى، ومن هذا المنطلق لم تتوان عن دعم الشاه حتى يستطيع خلق قوة عسكرية كبيرة مقابل صدام وبعد سقوط الشاه اسرعت امريكا إلى مساعدة صدام حتى تحول دون توسع نفوذ اية الله الخميني، ولكن تلك السياسة قد ادت إلى عواقب مدمرة لان استقرار المنطقة قد تعرض للخطر نتيجة سقوط الشاه ونجح صدام حسين بالمعونات العسكرية الهائلة التي تلقاها في أن يكون لنفسه ترسانة حربية ضخمة ويعتدي على الكويت».

ثم يشير انطوني ليك إلى سياسة الاحتواء المشترك لإيران والعراق التي يتبعها رئيسه بيل كلينتون، ورغم تاكيده استمرارها لكنه يبحث عن منفذ منها إلى التحايل عليها او الالتفاف حولها ويقول:

«من المؤكد أن سياسة الاحتواء المزدوج لا تعني متابعة منهج سياسي واحد إزاء كلا البلدين (إيران والعراق) رغم انه لا ينكر احد ان البلدين ينتهجان سياسة عدائية في مقابل أمريكا ولكن الفرق شاسع بينهما من وجهة النظر الثقافية والتجربة التاريخية. ولا يمكن مقارنة إحدى الدولتين بالأخرى. ففي العراق تواجه أمريكا نظاماً غاشماً عدوانياً وعلمانياً، ينحو منحى التجدد، في حين يقوم في إيران نظام ديني يشعر برسالة تاريخية ويتمتع بخلفية ثقافية راسخة لكنه قد اختار لنفسه اسلوباً معانداً في مقابل أمريكا».

ثم يردف مستشار البيت الأبيض الامريكي في شؤون الامن القومي موضحاً. «إن مواجهة امريكا لإيران بالقياس إلى العراق، لهي امر سهل وممتنع في ان واحد. فإدارة كلينتون بالنسبة لإيران لا تواجه نظاماً قد مارس الاعتداء بصورة علنية وهاجم جاراً ضعيفاً له. إن من الممكن إقامة علاقات عادية مع طهران بمجرد ان يبدي النظام الحاكم هناك رغبته في مراعاة المبادئ الدولية وفي صرف النظر عن المبادرات العدائية لضرب امن المنطقة والسلام الدولي ولكن خلافاتنا الاساسية مع إيران لا يمكن فيصلتها في الوقت نفسه بسهولة ويسر. ان ايران بلد ثوري وان الصلات القوية التي كانت تربط امريكا بالشاه، تثير سخط زعماء إيران الفعليين واستياءهم. وإن النداءات الإيرانية الثورية التي لا تزال تتوالى تعارض مصالح أمريكا وتخاصمها. وما دامت تلك النداءات الثورية قائمة فإن المستقبل المنظور لا ينبئ عن سرعة تحسن العلاقات بين البلدين بالسهولة المتوخاة».

والمقال مفصل جداً ولا ينسى التاكيد بان أمريكا لا تعادي الإسلام ولا تريد الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما ان المقال لا يخفي خيبة أمله من الزعماء الإيرانيين الذين اشتهروا بالاعتدال لكنهم لم يستطيعوا أن ياتوا بشيء ذي بال في هذا المجال. كما ان المقال لا يعلق اهمية على محاولة التقارب الذي تبديه إيران والعراق نحو بعضهما البعض. ربما نكاية بالاخرين. ويؤكد أن الشكوك بين الجانبين اكثر واشد بكثير من أن يمكن إزالتها بسرعة.

ويمكن الاستنتاج بان المقالة ذات طابع تفاؤلي بالنسبة لإيران ويحاول من طرف خفي طرق باب التودد ونسيان الماضي المرير. وفضلاً عما ذكر فإن بعض كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية ادلوا مؤخراً بتصريحات واضحة عن إيران فيها تلميحات بل دعوة صريحة لبدء حوار بناء بين الدولتين ويمكن تلخيص الموقف الامريكي نحو إيران في الآونة الراهنة كالآتي:

- لا تفكر امريكا في إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- لا تحمل امريكا عداء للإسلام ولا اعتراض لديها على الطابع الإسلامي للنظام القائم في إيران.
- ترغب امريكا في حل مشاكلها وخلافاتها مع إيران عبر التحادث والحوار.
- وحتى يرضخ المسؤولون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للدخول في حوار مع امريكا فإن الضغوط السياسية والاقتصادية على إيران لن تنقطع.

واهم من كل ما ذكر فإن امريكا قامت بمبادرة ودية اوضح من النهار نحو إيران وذلك باعلانها على لسان بعض كبار اعضاء الكونجرس، والبث عن طريق إذاعة صوت أمريكا، بان امريكا لا تعير أذناً صاغية لما يقوله جماعة مسعود رجوي وانها لا تنسى ماضي هؤلاء العدائي نحو امريكا والامريكيين ولن ترحب بتوليهم شؤون إيران مستقبلاً. وكانت هذه البادرة أحسن هدية قدمتها امريكا إلى إيران بالتقارن مع احتفالها بذكرى عودة الإمام الخميني إلى وطنه وقيام نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في فبراير الماضي.

ويبدو من الظواهر أن المستقبل غير البعيد يحمل في طياته تطورات هامة لمنطقتنا ربما تجعل اوضاعها اكثر نصوعاً وتنهي ايام التبلبل وتدفع الشؤون السياسية والمسيرة الإقليمية للمنطقة بان تتبلور بعض الشيء.

وها هي تركيا متجهة إلى ان تخضع إدارة البلاد إلى مسؤولية الجيش ليضبط الأمور فيها حسب القواعد التي سار عليها منذ عهد مؤسسه مصطفى كمال اتاتورك ويستمر في تحمل هذه المسؤولية الخطيرة لفترة بضع سنين حتى ينجح في ان يضع الامور في نصابها حسب تقديراته، ثم يسلمها إلى الزعماء السياسيين من جديد عن طريق الاستفتاء والانتخابات كما هو معهود منه من قبل ولاكثر من مرة.

ولا بد لنا ان نتوقع حسم معضلة افغانستان على يد الامم المتحدة قبل ان يستفحل الخطر. ثم ياتي طرح القضايا الشاملة للإقليم، لا سيما أن اهم قضية فيها وهي مشكلة الشرق الاوسط يعنى بها على اعلى المستويات، وهناك مبادئ عامة متفق عليها ستساعد على الاهتداء إلى سبل لحل باقي القضايا.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٤

الموسم الثقافي بجامعة القاهرة

«الباز» يحاضر عن النظام العالمى الجديد

يواصل الموسم الثقافى الفنى بجامعة القاهرة اعماله مساء اليوم بمحاضرة يلقيها الدكتور اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية للشئون السياسية حول النظام العالمى الجديد وعلاقات مصر الدولية. يشهد اللقاء الدكتور مفيد شهاب رئيس الجامعة ونواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات واعضاء هيئات التدريس والطلاب.

وشهدت الجامعة فى اطار الموسم خلال اليومين الماضيين عرضا مسرحيا لمسرحية «وبحلم يامصر» اخراج عبد الغفار عودة وبطولة عزت العلايلى وعبد الرحمن ابو زهرة ومديحة حمدى، وحفل الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة سليم سحاب. شهدت العروض الفنية بقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة اقبالا شديدا من الجماهير.



المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والعلومات التاريخ : ٢٠ ... 1996

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير «محمد الفيتوري»:

– ويحي... وانا اتلعثم نحوك يا مولاي

أجسد أحزاني... أتجرد فيك

هل أنت أنا؟!

يدك الممدودة... أم يدي الممدودة

صوتك، أم صوتي...

تُبكيني، أم ابكيك؟!

●●●

● هل تبدو لعبة «النظام العالمي الجديد» واضحة في يوغوسلافيا السابقة، وضد مسلمي البوسنة والهرسك؟!

أميركا – سيدة القوة في العالم – ترفع ضغط الدم لدى الشعوب، واسرائيل والصرب يسفكان هذه الدماء بعد رفع ضغطها!

روسيا – شلو من اشلاء الاتحاد السوفياتي السابق – ما زالت تعدّ نفسها احدى القوتين العظميين بكل ما يعانيه اقتصادها المتدهور، والمعتمد على معونات اميركا!

فمن أوكل الى روسيا دور الشرطي هناك في انحيازها الى الصرب ضد المسلمين؟!

●●●

● الاسئلة مصنوعة من الامكنة، غير قادرة ان تكون صناعة الازمنة، ولا صناعة البحث... مع أن المفروض أن يهتم الانسان بالزمان، وبالبحث!

لكن الإنسان ينعكس على ما حوله... يتمدد وينكمش.. يتآلف وينعزل... تأخذه الاف الصور والمشاهد والتخيلات، ثم... يرتطم بمشهد واحد!

وما دام أن الانسان في هذا العصر أصبح متعدد الوسائل... فهو ايضاً: متعدد الامكانات، متعدد الحيرة، متعدد الرغبات!!

●●●

● يقولون: إن «أصلع» إحتدم غضبه، ومن شدة «نرفزته» وهياج اعصابه.. بادر الى شد شعر من بجانبه!!

●●●

● رغم أنني بحثت عن كتاب الصديق الدكتور (عمرو عبدالسميع) ضمن مبيعات معرض الكتاب في القاهرة هذا العام، واسم الكتاب: «حوارات الحب والفن والحرية»... لكني لم اعثر عليه.

واعرف هذا الصحافي المحاور بخلفية ثقافية ملحوظة... وقد حمل صخرة «سيزيف» وهو يمشي درب الصحافة، وجرب صخوره وأشواكه... ومكافأة هذا الدرب: هي «الكلمة» الصادقة، والشريفة... الوردة وعبقها!!

●●●

● من التراث العربي:

– «إجتمع رؤساء بني سعد إلى أكثم بن صيفي يستشيرونه في ما دهمهم من يوم الكلاب، فقال:

● إنّ وهن الكِبَر قد فشا في بدني، وليس معي من حدة الذهن ما ابتدئ به الراي، ولكن إجتمعوا وقولوا... فاني إذا مرّ بي الصواب: عرفته»!!

●●●

...ة من مواطن ...طنه وأهله:

...: هي كل ...ني جاءت بها ... باسم الاسلام...

...ل السودان أن ...: (بنوك العيش) سخرية ...لبنوك التي تحتكر العيش وتسويقه بأسعار خرافية... والعيش هو الذرة، غذاء اهل السودان، ويصنعون منه «الكِسْرة»!!

●●●

● يا امرأة العطش: دخولك الى سمعي حدث، ولكن... عودتك الى نفسي زمان!

وما أكثر الذين يهتمون بالحدث، ويخسرون الزمان!!

عبدالله الجفري



المصدر : .... العربي ....

التاريخ : . . . . ٢٨ مارس ١٩٩٤ ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بلا مواعظ

باسم المتغيرات

محمد عوده

كانت المتغيرات الدولية المفاجئة والمتلاحقة ومازال ابرز ظواهر العصر، وقد تجاوز ماحدث خلال حقبة الثمانينيات وولازال يتعاقب كل حدود العلم والخيال السياسي، وينكب المفكرون والمحللون على فهم ومحاولة اكتشاف أسراره. ولاينقطع البحث.

ولان لنا ان نعترف بالمتغيرات ونواكبها لاننا نعيش فى مهب كل التيارات والعواصف ولكن لان لنا أيضا أن نحذر من خطر جديد، هو اخذها نريعة لتصبح حقا يراد به باطل وتثبت به القوى المحافظة والرجعية الاستعمارية انها كانت دائما على حق وان التاريخ انصفها وسلم مقاليده ليديها!

وينصب جهدها عندنا على اقناعنا. بان المتغيرات جريت الاوهام. التى استبدت بنا زمنا والتى حان الوقت لنطرحها وننفتح على الواقع الجديد.. مثل القومية والاشتراكية والوحدة العربية!!

ولم يحدث أن اعترفت هذه القوى سواء القديمة او الجديدة بوجود امة بل واصرت ان ماهو قائم «موزاييك» من دول ودويلات وقبائل وعشائر وعصبات مختلفة العقائد والمذاهب والمصالح وفى صراع دائم لاتهدا، والقوة الخارجية وحدها هى التى تكفل الاستقرار فى المنطقة الحاسمة.

وهبت رياح التغيير ذات يوم واطاحت بهذه الاراجيف فى أوائل القرن الماضى واستيقظت الأمة وانتفضت لتحقق حلما كان كامنا. وان تقيم دولة عربية وعلى الفور دقت أجراس الخطر، ودعيت كل الدول الأوروبية لتداركه وعقد الحلف الأول والأخير من نوعه.. وتضررت مبادىء لاتزال سائدة - ثابتة ان قيام دولة عربية عصرية عسكرية صناعية فى الشرق الأوسط تتزعمها مصر هو اكبر خطر يمكن ان يهدد المصالح البريطانية والأوروبية وسوف يغلق الأسواق امام التجارة والبضائع الأوروبية وسوف يسد الطرق المؤدية الى اسيا وافريقيا وسوف يفسد كل مشاريع وصفقات وراثة الامبراطورية العثمانية. واصبح محور السياسة والدبلوماسية والاستراتيجية الغربية والذى تتوارثه هو ان لاتقوم قوة عربية على الساحل الآخر للبحر الأبيض خاصة فى مفتاح المنطقة - مصر - وان يظل هذا الساحل حزام امن وعميقا استراتيجيا لأوروبا تصوغه وتتحكم فى مصيره.

وظلت القاعدة سارية حتى منتصف هذا القرن بعدما تعاظمت اهمية «المنطقة» بالاكتشاف التاريخى «لاكبر كنز فى التاريخ» وهو البترول.

وورثت الولايات المتحدة الأمريكية التى انتقلت اليها قيادة الغرب هذه القاعدة والتزم بها مخططو السياسة الأمريكية فى المنطقة. وفى عام ١٨٣٨ أعلن رئيس وزراء بريطانيا بالمرستون لو كان محمد على وابنه ابراهيم يريدان اقامة دولة عصرية اصلاحية صديقة داخل حدود مصر لتسامحنا فى ذلك، ولكنهما يريدان اقامة امبراطورية عربية تهدد مصالحنا ولذا لابد من ان تعود مصر الى ماكانت عليه ولاية «عثمانية».

وهو نسخة طبق الأصل من تصريحات المستر جونسون الرئيس الأمريكى قبل حرب ١٩٦٧.

وكان محمد على وابنه ابراهيم وخاصة الابن يريدان اثبات وجود أمة عربية وان تسترد مكانتها. وان تتحرر من الاستبداد العثمانى وان تصمد للمطامع الأوروبية وان تستبدل الامبراطورية المريضة بدولة عربية عصرية تصحح التاريخ!

وكانت أهداف عبد الناصر ان تتحرر الأمة العربية من الاستعمار والاستبداد والاستغلال وان تتحد لتلحق بحضارة العصر وتصمد لتحدياته..

وكلاهما فى اطار الحقوق المشروعة لكل امة.



المصدر : ... .العربي ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ... . ٢٨ مارس ١٩٩٤

ومهما كانت الحقائق والخفايا والخطايا فى حرب الخليج إلا انها كانت مقررة محتومة واخر تطبيقات القاعدة التالية وعبات الولايات المتحدة كل حلفائها فى اكبر حرب عرفتها المنطقة وربما الوحيدة من نوعها فى تاريخ الحروب، واعلنت ولم تحاول لخفاء ان الهدف هو أن لاتقوم دولة عربية فى «حقل البترول» الذى يعتمد عليه الاقتصاد والدفاع الغربي.

وبعد «النصر» أعلنت «منطقة نفوذ خالصة» وتقرر ان يكون الوجود الأمريكى هو «الأعلى». وتدعم ببقاء قوات «احتلال» برية وبحرية وجوية وسلسلة من القواعد.

وبدأت به الخطوة الأولى نحو المشروع الكبير للتعهد وتندمج المنطقة وتتحول الى «سوق» والسوق الكبير دائما بلا هوية أو قومية ولابد ان تجرفها المتغيرات.

وكان اهم ماتمخضت عنه المتغيرات واعظمها بالنسبة للغرب «الراسمالى» هو سقوط «الاشتراكية».

ومادامت الاشتراكية انتهت فى قلاعها فلابد وان تنتهى فى «الاطراف» خاصة «الشرق الأوسط».

ولم يكن التطبيق العربى للاشتراكية منقولا ولم يكن ستالينيا بيروقراطيا، ولم يكن اوروبيا اوقناعا لادارة الراسمالية وكان ثمرة تجارب لتغيير الواقع والتحرر الاجتماعى انتهت اليها واثبتت صحة الاختيار.

هذا ولم يقدر لفرحة الغرب الراسمالى ان تطول وكشف سقوط «الاشتراكية» عن ازمة لاتقل وطاتهى اشد الأزمات منذ تلك التى كانت تقصف بالراسمالية فى الثلاثينيات. ولم تفلح كل الاختراعات والابتكارات التكنولوجية والاليكترونية والادارية التى تزهو بها ان تبرئها العلل المزمنة والمستعصية والتى تطبقها منذ قيامها بل وتتفاقم بلا حلول الفروق الصعبة والفقر وسط الغنى والوفرة والبطالة والانحلال والمخدرات والجريمة ثم الوباء الجديد.

وعجزت الراسمالية فى ان تقدم للشعوب التى تحررت بديلا افضل لنظمها الاشتراكية، بل فقدت مزايا «الاشتراكية» وسرت اليها سوءات الراسمالية.. وتفيض سخطا ومرارة على المتغيرات ويعكف مفكروها على البحث عن الطريق الثالث بين الاشتراكية السوفيتية والراسمالية الأمريكية كما عرفوهما وعانوهما ويجمعون انه الاشتراكية الديمقراطية «ذات الوجه الانسانى» واثبتت المتغيرات التى تعاقبت ان مافشل وسقط كانت التجربة السوفيتية وليست الاشتراكية، فقد نجحت الصين الشعبية التى لم تخلع ثوبها الاشتراكى وحققت نجاحا لم تعرفه اى النظم ولم تنته فصول الرواية بعد فى روسيا.

وقد عجزت الراسمالية ان تقدم حلولا لبلاد العالم الثالث. وادت السياسات التى تفرضها عن طريق صندوق النقد والبنك الدولى - الى تفاقم مشاكل هذه البلاد بل وهوت كثير منها على حافة الهاوية.. وفى مقدمتها مصرا

ولم يملك البنك الدولى اخيرا سوى ان يعترف فى اخر تقرير له بفشله ويعلن عن عزمه على تغيير سياساته تماما ليكون الفقراء لا الأغنياء محور جهوده واهتمامه.

ولكن.. لابد وأن تقوم السوق مهما يكن وأن تطمس القومية وتستاصل الاشتراكية.. وتستبدل بها الاستهلاكية الطفيلية وتصبح الوحدة وحدة البضائع والارباح كما يحددها شهبندر التجار!!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٤

بعد مذبحة الحرم الابراهيمى

الأمن العربى على قدم المساواة مع الأمن الاسرائيلى

● مصر دورها أساسى فى حماية المصالح الاستراتيجية العربية

● هادية الشربينى

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٤

.. لا يمكن للنظام العالمى الجديد أن يولد بين عشية وضحاها .. فالتحول من مرحلة لأخرى لا بد وأن يمر بمرحلة انتقالية تتخللها براعم النظام الجديد التى لا تظهر بالدرجة الكافية ..

ونحن الآن نمر بمرحلة التحول من نظام عالمى إلى نظام عالمى جديد .

بهذه الكلمات بدأ الدكتور « أسامة الباز » الوكيل الأول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية محاضرته التى ألقاها فى الموسم الثقافى لجامعة القاهرة بعنوان « مصر والنظام العالمى الجديد » ..

وأضاف الدكتور أسامة الباز : « إن الآراء التى تشير بأن النظام العالمى الجديد قد تشكلت أبعاده وأن هذا النظام يقوده قطب واحد ممثل فى الولايات المتحدة هى آراء خاطئة . فالولايات المتحدة وحدها ليست مؤهلة أن تكون القطب الأوحد الذى يدير شئون العالم .

وفى حقيقة الأمر فإن العالم يتجه الآن إلى التحول من نظام ثنائى القطبين ألا وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . ذلك النظام الذى تبلور بعد الحرب العالمية الثانية إلى نظام متعدد الأقطاب .

ومن هذا المنطلق ، قام الدكتور أسامة الباز باستعراض الأقطاب الهامة عالميا .. مشيرا إلى أن الولايات المتحدة إذا ما أخذت فى الاعتبار التكتل الاقتصادى الذى أقامته مع كل من كندا والمكسيك ، فإنها سوف تظل قطبا هاما ومؤثرا لاجدال .

وأضاف مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية : إلى جانب ذلك فإن الاتحاد الأوربى لا يقل أهمية عن الاتحاد الأمريكى بل قد يتجاوزه خلال سنوات معدودة إذا أخذنا فى الحسبان الموقع الجغرافى والاستراتيجى لدولة وقدرتها على الاتصال بالعالم من حولها وحصتها التجارية وإذا ما انضمت إليه دول أخرى مثل الدول الاسكندنافية أو دول معينة من شرق أوربا كما هو متوقع مستقبلا .

ثم بعد ذلك هناك اليابان ومعها النمور الآسيوية ، تلك الدول التى تتزايد عددا ونفوذا وقوة وتأثيرا عاما بعد عام .

كذلك لايمكن اغفال روسيا الاتحادية والصين فلا يمكن اغفال تأثيرهما على الصعيد العالمى لأن لديهما من امكانات القوة ما يجعل لهما مكانة خاصة داخل النظام العالمى الجديد .

ماذا بشأن القوى الاقليمية ؟

ولكن ماذا بشأن دور دول العالم الثالث فى تشكيل النظام العالمى الجديد ؟ وهل هناك قوى اقليمية تستطيع لعب دور هام فى هذا النظام الدولى الجديد فى مختلف مناطق العالم ؟

فى حقيقة الأمر فإن الدكتور أسامة الباز تناول فى محاضرته بجامعة القاهرة والتى حضرها الدكتور « مفيد شهاب » رئيس جامعة القاهرة ولفيف من كبار الأساتذة والمتخصصين - الاجابة بوضوح على هذه التساؤلات .

ويعتقد الدكتور الباز : بأن العالم الثالث لم يسهم اسهاما كافيا فى بلورة ما يسمى بالنظام العالمى الجديد ، فبعض الدولة اعتقدت أن إدارة علاقاتها مع الدول التى تتحكم فى العالم يكفيها وارتضت لنفسها موقف المتفرج .

ويضيف مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية قائلا : ولكن هذا ليس مسلك جميع الدول فى نطاق العالم الثالث فهناك دول معينة مؤهلة أن يكون لها أثر ملموس فى صياغة النظام العالمى الجديد .

فى قارة آسيا يمكن أن نقول اندونيسيا والهند والباكستان - وفى افريقيا مصر ونيجيريا - وفى أمريكا اللاتينية البرازيل والأرجنتين والمكسيك .

هذه الدول المذكورة وعلى حد تعبير الدكتور أسامة الباز هى دول مؤهلة لأن تلعب دور القوة الاقليمية ، كما أنها مؤهلة لأن تلعب دورا عالميا من خلال دورها الاقليمى .

قيم جديدة تطرح نفسها

ويرى الدكتور أسامة الباز بأن هناك بعض القيم الجديدة نسبيا بدأت تطرح نفسها بشكل متزايد على النظام العالمى :

● أولا : فى نطاق تركيب قوة الدولة لم تعد القوة العسكرية تأتى فى المرتبة الأولى بل أصبحت القوة الاقتصادية هى التى تأتى فى المقام الأول ومن بعدها القوة العسكرية ثم السياسية ثم الثقافية .

ومن المنتظر قريبا أن تتراجع القوة العسكرية ليحل محلها القوة الثقافية للدولة .

● ثانيا . هناك اهتمامات بقضايا جديدة تفرض نفسها على الصعيد الدولى ، كان لها أثرها على مفهوم سيادة الدولة المطلقة ، حيث تمكن هذه القضايا بعض الدول من أن تؤثر على الدول الأخرى بشكل غير مباشر .. قضايا مثل قضايا الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان والحفاظ على البيئة والحد من التسلح .

دور مصرى مستقل

ومن أهم الموضوعات التى دارت حولها تساؤلات الحاضرين كانت حول الدور المصرى فى النظام العالمى الجديد ؟

وهنا قال مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية :

المصدر : ... آخر ساعة

التاريخ : ... ٣٠ مارس ١٩٩٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● أولا . لابد وان يكون الدور المصرى دورا مستقلا ولن يكون دور مصر دورا تابعا ، فمصر لا تصلح بطبيعتها وثرواتها واشعاعها الثقافى ان تكون دولة تابعة لأى دولة أخرى مهما كانت قوتها . والقيادة السياسية المصرية ترفض تماما اى دور فيه مسحة من التبعية ، فالدور المصرى دور مصرى خالص .

● ثانيا . ان من مصلحة مصر ان تتعاون مع دول معينة ، لأن الدور المستقل التام لا يعنى أن نكون فى حالة نزاع مستمر مع الآخرين .

يرى الدكتور اسامة الباز بأنه :

١ ـ ان مصر تلعب دورا اساسيا فى حماية المصالح الاستراتيجية للدول العربية هذه المصالح المتعددة الأبعاد فمنها مصالح امنية وسياسية واقتصادية وثقافية . فمصر بحكم خبرتها وتجاربها تستطيع أن تأخذ زمام المبادرة وتستطيع ان ترسم نوع العلاقة بين الدول العربية والدول الآخرى أو التكتلات الأخرى .

٢ ـ عند تحديد أبعاد الدور المصرى فلا بد وأن تكون الأولوية الأولى للبناء الداخلى وذلك حتى تستطيع مصر ان يكون لها دور هام ومؤثر على الصعيد الخارجى ثم يأتى الدور الاقليمى لمصر فى الأولوية الثانية على أن يكون دورا يحقق التوازن والاستقرار والريادة فى صياغة التوجيهات الجديدة .

٣ ـ الدور المصرى لا بد وان يتخذ دور القدوة والريادة وليس فرض القيادة على غيرنا . فمصر وهى تلعب الدور الاقليمى لا بد وأن تلعب ذلك بحذر والا تتجاوز النقطة التى تجعل دولا معينة تتكالب علينا لاجهاض هذا الدور المصرى الهام .

واقعة مأساوية ولكن !

مجموعة اخرى من التساؤلات دارت حول دور اسرائيل فى النظام العالمى الجديد ـ وما هو مستقبل عملية السلام ولا سيما بعد المذبحة البشعة فى الحرم الابراهيمى فى مدينة الخليل ؟

قال الدكتور اسامة الباز :

قد يكون لاسرائيل تصورات معينة فيما يتعلق بدورها فى النظام العالمى الجديد ودورها فى المنطقة ، وقد نختلف معها فى هذه التصورات ، ولكن أود ايضاح نقطة هامة وهى ان التوجه الاسرائيلى فى المرحلة الحالية لم يعد توجها واحدا فهناك جماعات اسرائيلية تحارب وتناضل منذ سنوات طويلة لحماية حقوق الفلسطينيين ولا يمكن مساواة هؤلاء مع أصحاب التوجهات المتشددة

وهناك ظاهرة الآن لم توجد من قبل وهى ان عددا كبيرا من الاسرائيليين لديهم تفهم اكثر للعرب .

ان نظرة اسرائيل لابد وان تتاثر كثيرا بمستقبل عملية السلام وهناك عدد كبير من الاسرائيليين يتحمسون لحركة السلام الان

وانتقل الدكتور اسامة الباز للتعليق على الآثار التى تركتها مذبحة الحرم الابراهيمى على عملية السلام قائلا :

ان مذبحة المسجد الابراهيمى هى مذبحة بشعة وواقعة مأساوية بكل المقاييس ، ولكن رغم كونها واقعة مأساوية ، الا انها أفرزت نتيجة ايجابية فلأول مرة فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى يصبح الأمن العربى يقف على قدم المساواة مع الأمن الاسرائيلى ، وأصبح القول بأن أمن اسرائيل له وضع خاص بمثابة اكذوبة كبرى .

وينتقل الدكتور أسامة الباز من النقطة السابقة للتحدث عن المخاوف ومشاعر القلق التى تنتاب البعض فيما يتعلق باقتراح اسرائيل حول السوق الشرق الأوسطية ، فأشار إلى ان اسرائيل قد تطرح فكرة معينة ونحن نظل فى ايدينا قبولها أو عدم قبولها ، بل ابعد من ذلك بل علينا ان نطرح تصوراتنا نحن فيما يتعلق بمستقبل التعاون فى المنطقة .

وقال الدكتور الباز : « ان المفكرين العرب مدعوون ومطالبون بالتفكير بأسلوب فعال وامين لايجاد تصوراتهم عن التعاون الشرق اوسطى

فمن الممكن طرح تصورات حول سبل التعاون فى المجال العربى أولا ثم بعد ذلك صور التعامل مع الدول الغير عربية فى المنطقة مثل اسرائيل وتركيا ، وسبل التعاون بنطاق اوسع مع دول البحر الأبيض المتوسط .

ومن هنا جاءت المبادرة المصرية بشأن إنشاء منتدى لدول البحر الأبيض المتوسط . ثم سبل التعاون مع أفريقيا ودول العالم الثالث .

وفى النهاية أكد الدكتور « أسامة الباز » على أن مصر قادرة على أن تلعب دورا فعالا ومؤثرا كقوة اقليمية . فمصر لديها من الموارد ما يؤهلها لذلك ـ



قضايا مرحلة الانتقال إلى نظام عالمي جديد .2.

أحمد حمروش

لا تقتصر القضايا التي تفرض نفسها في هذه المرحلة الانتقالية التي ينتهي بها القرن العشرون على السلام العالمي واحتمالات الحرب النووية، او الصراعات المحلية والعلاقة بين الامن القومي والامن الكوني كما اشرت في المقال السابق.. فما زالت هناك قضايا لا يمكن تجاهلها في هذه المرحلة التي تتسارع فيها التغييرات نحو نظام عالمي جديد لم تتحدد ملامحه الاساسية بعد.

واذا كان التغيير هو سنة الحياة منذ بدات البشرية فإن هناك فترات يكون حجم ومدى التغيير فيها معبرا عن الانتقال من نظام الى نظام ومن شكل للحياة الاجتماعية الى شكل اخر.. وهو ما يدفعنا الى البحث عن ابعاد الظواهر المصاحبة لفترات الانتقال حتى يستقر العالم على نظام جديد بعيد عن الآلام والتقلصات التي تصحب مراحل الانتقال.

ونواصل محاولة التعرف على القضايا التي تفرض نفسها على عالمنا المتغير.

1 ـ النظم والنظريات الاجتماعية

انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية قضى على الاحلام البراقة التي صاحبت الدعوة الاشتراكية طوال هذا القرن.. وهز معتقدات الذين اخلصوا لنظريتهم.. وواجه المفكرون واقعا جديدا تصور البعض انه وضع العالم امام طريق واحد هو طريق الاقتصاد الحر والسوق الحر.

ولكن البعض لا يعتبر ما وصل اليه العالم انتصارا مطلقا لفكرة السوق الحرة بقدر ما يرى فيه هزيمة تحتاج مراجعة فكرة التخطيط المركزي والانظمة الشمولية.

واختلاف الراي في مراحل الانتقال سمة طبيعية لان القديم لا يزول فجاة بلا اثر . والجديد المنبثق من التغيير لا يتوافر له الوضوح المطلوب فجاة ايضا.

ولا شك ان فشل قمة كلينتون وهوسوكاوا رئيس وزراء اليابان، يقدم لنا دليلا على هذه الحقيقة. حيث تتعرض الاسواق الامريكية لغزو المنتجات والسلع اليابانية كما اصبحت اليابان اكبر مستعمرة في امريكا.. في وقت اصيب الاقتصاد الامريكي فيه بركود ادى الى افلاس عدد من البنوك واغلاق عدد من المصانع وبيع شركات كبرى الى مستثمرين اوروبيين واسيويين.

والواقع الذي يعيشه العالم اليوم بعد الحرب الباردة يدفع الى السطح تناقضات كانت كامنة او كانت تعتبر ثانوية في مجال الصراع بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي، فالتنافس بين امريكا واتحاد الدول الاوروبية وكذا بين اليابان ودول اسيا الصناعية المتقدمة اصبح يشكل ظاهرة تستحق البحث لانها تكشف بسرعة زيف القول بأن دولة واحدة هي امريكا قد اصبحت مسيطرة على العالم وبالتالي تفرض عليه ارادتها ونظرتها الاقتصادية والاجتماعية.

كما اننا يجب الا ننساق في القول بان العالم سوف يخضع لنموذج اقتصادي واحد.. فالصين مثلا تقدم للعالم نموذجا تطلق عليه (اقتصاد السوق الاشتراكية) وتحقق به انجازات واضحة ترفع دخلها القومي بمعدل 12 8 في المائة سنويا.. ومع ذلك تتمسك بنظامها وحزبها الشيوعي.. وهو امر لا يستهين به المفكرون والاقتصاديون في الدول المتقدمة التي تدخل معها في منافسة، او الدول النامية التي يمكن ان تستفيد من تجربتها الاقتصادية وليس السياسية.

واذكر ما قاله وزير التجارة الماليزي «ان الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة اذا عطست تسبب زكاما لاسيا قد انتهى ولم يعد حتى لاصابة الولايات المتحدة بحمى شديدة اثر على اسيا». وهكذا ياتي التحدي من دول اشتراكية ودول راسمالية.

وهذا يضعنا امام قضية محاولة التعرف على صورة العالم وطبيعة النظم والنظريات الاجتماعية التي سوف تسود.. وما اذا كانت العلاقة بينها سوف تكون اكثر تقاربا او تظل في حالة صراع.

2 ـ الثورة التكنولوجية

اجتاحت العالم التغييرات، ليس نتيجة لعجز وفشل التطبيق الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي فقط. ولكن لان الثورة الصناعية التي اقامت النظام الراسمالي قد وصلت الى مرحلة تتعرض فيها لمنافسة شديدة من الثورة العلمية.. حيث بدات تباشير الثورة التكنولوجية التي غيرت الافكار وفتحت مزيدا من الآفاق واضاءت جوانب مظلمة في حياة البشر واسرعت في ايقاع التطور بصورة مذهلة لم تعرفها البشرية من قبل بما قدمته من تقدم في مجال المعلومات والاتصالات، وما فرضته من اسلوب جديد في التعامل والتفاهم بين الدول والشعوب.

بزوغ الثورة التكنولوجية وعجز الاتحاد السوفياتي عن ملاحقة التطور الفني لتقييده الاقتصاد في اطار جامد رغم تفوقه



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في عالم الفضاء ادى الى مضاعفات اقتصادية اصابت المجتمع بالركود والترهل واتاحت الفرصة لانصار التغيير والتطوير لان يلعبوا دورهم الذي بدأ بما اطلق عليه اسم (البيريسترويكا) او اعادة البناء. وفي مرحلة الانتقال التي نعيشها نرقب صراعاً خشنا بين الدول الاكثر تقدماً في مجال التكنولوجيا وهي امريكا واليابان.. صراع لا نستطيع التنبؤ بنتائجه ولا مدى تاثيره على الدول الاخرى التي يقسمها البعض الان الى شمال وجنوب.. ولكن بعض دول الجنوب اتيحت لها فرصة الانطلاق كالنمور لتحقق اعجازات اقتصادية مثل الصين وماليزيا وجنوب افريقيا وغيرها.

قضية التطور التكنولوجي تفرض نفسها على مرحلة الانتقال التي يمر بها العالم بما يوجب وضعها على مائدة البحث العميق خاصة بعد القدرة والسيطرة التاثيرية التي وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات.

3 ـ الديمقراطية وحقوق الانسان

لم ترجح كفة الدعوة الى الديمقراطية وحقوق الانسان مع تطور البشرية مثلما رجحت الان حتى اصبحت نقطة اولى في جدول اعمال التعامل مع الدول. ولكنها مع ذلك لم تستقر بعد على اسس موضوعية بعيدة عن التاثر بالنظرة والمصلحة الخاصة لبعض الدول، التي تجعلها تزن الامور بميزانين وتكيلها بكيلين.. تتغاضى احيانا عن ممارسات لقمع الديمقراطية وحقوق الانسان في دولة من الدول كما حدث عندما ضرب يلتسين مبنى البرلمان بمدفعية دبابات القوات المسلحة وشجعته امريكا على ذلك.. وتسلط الضوء وتهيج المشاعر ضد احداث فردية في دول تحرص على ان تكون لها سياستها المستقلة.

ومع ذلك فان مجرد التركيز على الديمقراطية وحقوق الانسان يثير قضية مهمة في دعم التقدم البشري، ونحتاج الى وضع اسس ثابتة لا يجوز التخلي عنها في تعامل الدول داخل الحدود او خارج الحدود.. حتى لا تكون هناك فرصة للعنف والارهاب.

والواجب الا تستخدم قضية الديمقراطية وحقوق الانسان كوسيلة في مجال التعامل السياسي فقط. وانما يجب تاصيلها لتصبح من الثوابت الرئيسية في بناء كل المجتمعات.. المتقدمة او المتخلفة.. حتى نصل الى القرن الواحد والعشرين وقد اصبحت هذه القضية من المسلمات والبديهيات التي لا تحتاج الى حوار.

هذه هي اهم المعالم التي تفرض نفسها على العالم في هذه المرحلة الانتقالية غير المسبوقة تاريخيا والتي تفرض علينا البحث عن صورة المستقبل.. واذا كان العالم قد افرز بعد الحرب العالمية الثانية الامم المتحدة والنظام العالمي الذي استقر نصف قرن من الزمان.. فان واجبنا اليوم ان نبحث ونعمل على رسم صورة النظام العالمي الجديد بعد الحرب العالمية الثالثة التي انهار فيها الاتحاد السوفياتي دون قتال.. لنمضي في طريق جديد تستقر فيه العلاقات الداخلية والدولية على اسس جديدة.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الناس والاقتصاد

قمة الـ ١٥ والنظام العالمي

هناك علامات واضحة يمكن إعتبارها مقدمة للنظام العالمي الجديد الذى لم تتبلور مكوناته حتى الآن ولم تتضح معالمه ومن اهم هذه العلامات إتساع الهوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، واصبحنا نشاهد اليوم تجمعات اقتصادية تضم امريكا وكندا والمكسيك من ناحية، واوروبا من ناحية ثانية، ثم اليابان ودول شرق اسيا من ناحية ثالثة.. وهذه التجمعات من شانها ان تسعى إلى زيادة ثراء الدول الغنية ولن تلقى بالا بالدول الفقيرة.

حتى إتفاقية الجات كصيغة جديدة للتجارة الدولية وباعتبارها احدى بوادر النظام العالمي الجديد فإنها ايضا وقد يكون هذا عن غير قصد. سوف تكون في صالح الاغنياء قبل الفقراء، وعلى الفقراء حتى يجنوا إيجابيات هذه الاتفاقية أن يتقدموا لجنى ثمار هذه الاتفاقية، وهذا التقدم يحتاج الى جهد لأنه لن يتم في يوم وليلة، وهناك موضوعات تتعلق بالحماية الزراعية في اتفاقية الجات والخاصة بتقليل الدعم للانتاج الزراعي في المجموعة الاوروبية وسوف يترتب على ذلك ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسية وخاصة القمح ومنتجات الالبان واللحوم والدواجن ولذلك اثاره السلبية على البلاد النامية المستوردة لمواد غذائية. فالتعاون فيما بين البلاد النامية بعضها البعض. خاصة مجموعة الـ ١٥ يمكن ان يشكل جبهة تعمل على حث المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة لمواجهة هذا الأمر والتخفيف من اثاره من خلال التنفيذ الفعلي لما تضمنته الاتفاقية من تقديم المنح والقروض الميسرة لمواجهة مثل هذه الحالات.

والدول النامية والتى تمثل اغلبية دول العالم سوف تكون دائما «الهامش» فى اى نظام دولى جديد إذا ظلت هكذا بدون ارادة جماعية تفرض وجودها وشروطها على الآخرين. وهنا يبرز دور مجموعة الـ ١٥ في قيام تعاون اقتصادى وفنى بين دول المجموعة بحيث يتمكن هذا التعاون من تطوير اقتصاديات تلك الدول وبالتالى يمكن ان يكون لها راى وقول عند تشكيل النظام العالمي الجديد.. والمتتبع لحركة مجموعة الـ ١٥ منذ اول اجتماع لها في «كوالالمبور» في يونيو ١٩٩٠ سيتضح له أمران الأول اكتساب هذه المجموعة قوة وفعالية بسبب حرص اكبر عدد من رؤساء الدول واهتمامهم بالمشاركة في اجتماعات القمة لهذه المجموعة، الأمر الثانى ان هذه المجموعة عند نشاتها تبنت مفهوماً جديدا للتعاون فقد علمتنا التجارب ان التعاون ليس مجرد شعار، إذن لابد ان تكون هناك اليات جديدة ومشروعات محددة تعود بالنفع على دول المجموعة فيزيد التعاون بين الجنوب. الجنوب. وبعض دول المجموعة منها دول اخذت طريقها للنهضة مثل ماليزيا واندونيسيا ومنها من لديه برامج اصلاح اقتصادى تم تنفيذها بجدارة وشهدت لها بذلك المؤسسات الدولية الاقتصادية كمصر، اى ان دول المجموعة لديها مايؤهلها للانطلاق وما يمكنها من ان تكون تجمعا اقتصاديا يؤثر في مجريات الامور عالميا فدول المجموعة تنتج ٢٠٪ من الانتاج العالمي للبترول ولديها ١٧٪ من احتياطى البترول العالمي و١٤٪ من الاحتياطى العالمي للغاز.

عموماً إن ما اعلن من نتائج لاجتماعات الـ ١٥ في نيودلهى خلال اليومين الماضيين حول نظام تجارى دولى عادل وبدء حوار مع مجموعة الدول السبع الصناعية واقامة مشروعات مشتركة بين دول المجموعة هو جوهر مايجب عمله حتى يكون للدول النامية مكان على خريطة النظام العالمي الجديد وبدون ذلك فسيظل دورها «هامشياً».

عبدالرحمن عقل

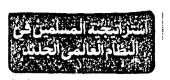
٣٠٠٤٩



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٤



استراتيجية المسلمين في النظام العالمي الجديد (١)

من الواضح عدم إدراك المسلمين لموقفهم في العالم، ومما يدل على ذلك رد فعلهم نحو المشاكل التى يواجهونها بعنف فى البوسنة والهرسك وكشمير وفى فلسطين المحتلة وفى السودان.

وتقوم اسرائيل بالترويج لعداء الاسلام للغرب. وللأسف أن بعض قادة وزعماء الجماعات فى الدول الاسلامية يقومون ايضا بالترويج لعداء الدول الغربية للمسلمين وذلك لاكتساب زعامات زائفة. والهدف الواضح لاسرائيل هو إيجاد مبرر لوجودها فى منطقة الشرق الاوسط بعد اكتشاف امريكا واوروبا الغربية عدم فاعليتها فى الحفاظ على مصالح الغرب البترولية، فى حرب الخليج وبالعكس كانت عبئا عليهم.

والدلائل على عدم عداء الغرب للمسلمين كثيرة، أولها السماح للدعاة المسلمين بالعمل فى امريكا والمانيا وانجلترا فى حرية تامة، السماح بانشاء المساجد بكثرة فى الولايات المتحدة الامريكية حتى اصبح عددها اكثر من ألف مسجد. لا يجد زعماء الجماعات الاسلامية إلا الدول الغربية كملجأ لهم، والضعف الشديد للدول الاسلامية وعدم وجود اسلحة الدمار الشامل عندها. ولا يمكن مقارنة الدول الاسلامية بالاتحاد السوفييتى السابق كعدو للدول الغربية، وذلك لانعدام مستوى التكنولوجيا فى الدول الاسلامية، بالاضافة الى ان كل الاسلحة الموجودة فى الدول الاسلامية مستوردة من الدول الغربية وليست مصنعة بها وبذلك لا تشكل تلك الدول أى تهديد للغرب.

من السابق يجب ان نوقف الحملات الاعلامية ضد الغرب لان المستفيد الاول فيها هى اسرائيل. أما عن مشاكل الأقلية المسلمة فى الهند وفى كشمير وغيرها فسببها الاساسى هو محاولة المسلمين الانفصال عن الدول الام.

د. مدحت خفاجى

غالى يبحث مشاركة روسيا فى حفظ السلام

موسكو. ا.ش.ا. وصل الى موسكو امس الدكتور بطرس غالى الأمين العام للامم المتحدة فى زيارة رسمية لروسيا يبحث خلالها دور الأمم المتحدة فى النظام العالمى الجديد ومسألة مشاركة روسيا فى عمليات حفظ السلام فى العالم.



المصدر : ......العالم اليوم.......

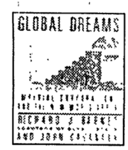
للنشر والخدمات الصحفية والعلومات

التاريخ : ....٤......ابريل......١٩٩٤..........

أباطرة بلا حدود

□ الكتاب: أحلام عالمية: الشركات العملاقة والنظام العالمي الجديد.
□ تاليف: ريتشارد بارنيت وجون كافاناج.
□ الناشر: سيمون أند شوستر (نيويورك)
□ عدد الصفحات: ٤٨٠ صفحة
□ الثمن: ٢٥ دولاراً أمريكيا

Global Dreams: Imperial Corporations and The New World Order.
Richard Barnet and John Cavanagh
Simon & Schuster (New York)
480PP.
$25



عرض: نبيل عدلي

في عام ١٩٧٤ وبعد احداث «ووترجيت» الدراماتيكية وازمة النفط الخام وهبوط معدلات النمو الي الصفر ومحاولة شركة اي تي تي الاطاحة بحكومة شيلي صدر كتاب ريتشارد بارنيت ورونالد مولر تحت عنوان «بلوغ العالمية: نفوذ الشركات متعددة الجنسية» وقتها جاء الكتاب معبرا عن الاحداث في زمانها حيث صور تمركز القوة علي المستوي العالمي في قبضة نحو ثلاثمائة شركة وتجمع اقتصادي عالمي تحاول كلها استمالة حكوماتها نحو اهدافها الاقتصادية ولكن بعد مرور عشرين سنة علي كتاب «بارنيت ومولر» ثبت ان المؤلفين لم يوفقا في تقديم صورة دقيقة لمستقبل عمالقة الاقتصاد العالمي فالحاصل ان شركات كبري من تلك التي وردت اسماؤها في الكتاب الاول لم يكن مستقبلها بذلك الاشراف الذي تحدث عنه المؤلفان خذ عندك فولكس فاجن التي فقدت ظلها و«اي بي ام» التي تروض الاجواء المحيطة بالكساد لتستمر في المشوار أما شركتا اكسوفر وشل فقد لازمهما الخط العاثر كعادة شركات النفط لهذه الاسباب مجتمعة صدر هذا الكتاب الجديد «أحلام عالمية الشركات العملاقة والنظام العالمي الجديد» لمؤلفيه ريتشارد بارنيت وجون كافاناج بعد ان هبطت اسهم المصداقية لكتاب بلوغ العالمية الكتاب الجديد اسقط من حساباته الشركات التي تعثرت حطامها وجدد الحديث عن عمالقة اليوم وأباطرة القرن الحادي والعشرين.

إن عدة مئات من الشركات العملاقة. قد تعدت مناطق نفوذها الاقتصادي دولا كبيرة لم تعد مجرد كيانات عملاقة بل اصبحت في الواقع جديدة بصفات اكثر تعقيدا وفخامة!.. ان اصحابها هم ببساطة هم حسب المؤلفين اباطرة العالم في القرن القادم يركز المؤلفان فوق صفحات كتابهما علي خمس مجموعات اقتصادية عملاقة تضم تحت مظلاتها عدة مئات من الشركات الاصغر وهي برلتزمان وفيليب موريس وسوني وفورد موتور وسيتيكورب ويشير الكاتبان الي ان كل مجموعة تشكل ركيزة اساسية في النظام العالمي الجديد ولاعجب فالمجموعات الاقتصادية الخمس هذه تعمل في مجالات الاعلام وبرامج التسلية والتسويق والتصنيع والتمويل الدولي لذا فهي تشارك في المحصلة في رسمها بانوراما اقتصادية عالمية هائلة.

فمثلا شركة «برتلزمان» الالمانية وهي الثانية من حيث الضخامة وحجم النشاط ضمن المجموعات الاعلامية العالمية (بعد تايم وارنر) هذه الشركة تمد سيطرتها علي ٣٧٥ شركة اصغر حول العالم ويعتقد بارنيت وكافاناج ان «برتلزمان»



بضمها لـ «ويتني هيوستون» و«ارتورو توسكانيني» ومجموعة شركات «بنثامر وابل داي ديل للنشر» فضلا عن احتوائها لاعداد كبيرة من محطات الارسال والبث التليفزيوني في اوروبا تستطيع «برتلزمان» بذلك ان تقود تيار الثقافة حول العالم بعيدا عن التأثيرات والمداخلات الحكومية والمثل مكنت براعة الاداء التسويقي لشركات «فيليب موريس» من تسويق سجائر «مارلبورو» بنجاح منقطع النظير حول العالم بصرف النظر عن المحاذير الصحية.

ويري المؤلفان أن «فيليب موريس» استطاعت ان تتجاوز بمراحل النشاط المحدد نسبيا لتتحول الي شركة عملاقة مثلها مثل «كوكاكولا» و«نستلة» و«سارولي» وغيرها.

أما مجموعة فورد فتضم تشكيلة من الشركات العالمية فهي تصدر الاعمال والمقاولات حول العالم، محتفظة في الوقت نفسه بأسرارها التكنولوجية وآليات عملها الخاصة هذا بالاضافة الي تعاملاتها المحلية الهائلة، في البداية كانت «فورد» بعيدة عن ركب العملاقة حيث عانت مصانعها في اوروبا وامريكا الشمالية من ارتفاع التكلفة الانتاجية وبالتالي اثر ذلك دائما علي قدرات منتجاتها التنافسية في الأسواق العالمية لكن المؤلفين يعتقدان ان اتجاه المجموعة نحو المكسيك ذات الاجور المنخفضة يمثل عمليات استراتيجية عملاقة سوف تدفع بها دفعات كبيرة الي الامام.

و«سيتيكورب» التي تشارك في العديد من المؤسسات الحالية في العالم وتمد اذرعها المالية في كل موضوع واتجاه تمثل هي الاخري ركيزة مهمة من ركائز التنمية باتساع الخريطة الاقتصادية العالمية كلها. ويبدو ان اي كتاب يتناول اداء الشركات العالمية لابد وأن يتعرض لبعض الاتجاهات التي تسير عكس التيار فالكتاب بدأ سلسلة أمثلية عن الشركات العالمية المتخصصة في عالم الثقافة والتسلية بشركة «يورو ديزني» المتداعية.

وقد اعتقد المؤلفان ان الشركة بصدد تحقيق جذب سياحي يفوق الجذب الذي تحققه مناطق سياحية عالمية مثل برج ايفل والمتحف البريطاني والالب السويسري وطبعا لم يكن ثمة مبرر لان يبدأ المؤلفان بنموذج تحوم الشبهات حول نجاحه!

وككثير من المتخصصين في الشئون الدولية يحاول بارنيت وكافاناج ان يعيدا رسم «الخريطة الاقتصادية» لفترة مابعد الحرب الباردة مستخدمين نظما كلاسيكية للتحليل فهما يعتقدان ان اي شكل من اشكال السيطرة الاقتصادية الحكومية هو افضل من الموجة غير المنظمة «والسائلة» التي تقود الاسواق في عالم اليوم وهما يعتبران وجود اسواق جديدة فوق خريطة البلدان الشيوعية السابقة وبنفس آليات العمل المألوفة في الاسواق الراسمالية الغربية يعتبران ذلك ضربا من المثالية والتعميم وربما التسطيح.

والواقع ان الكتاب اظهر قصورا واضحا عند تسليطه الضوء علي الصناعات الجديدة والمجموعات الاقتصادية الصاعدة فهونج كونج علي سبيل المثال لديها من المجموعات مايستحق القاء الضوء عليه كما اغفل الكتاب ايضا شركات انتاج الكومبيوتر والتكنولوجيا الحيوية مثلا لم يركز شيئا عن شركة «ميكروسوفت» ولا عن شركة «أمجن» كبري شركات التكنولوجيا الحيوية بالولايات المتحدة.

أما اشارة المؤلفين الي ان الشركات العالمية تارة تكون نافعة وتارة اخري تبقي ضارة. هو حوار بيزنطي كلاسيكي ماكان يجب ان يتطرق اليه الكتاب والسبب ببساطة هو ان الشركات العالمية الجديدة ليست مؤسسات اجتماعية. فهي كيانات اخطبوطية ذات مصالح ضخمة ومتشعبة وهي عندما تداعب الحكومات الواحدة تلو الاخري من خلال خفض الاسعار مثلا فانما تفعل ذلك ضمن خطط وحسابات بالغة الدقة تضمن لها في النهاية مكاسب تكتيكية أواستراتيجية بعيدة كما تعمم اوضاعها التكنولوجية وبالذات في اتجاه الحفاظ علي الاسواق وكسب ميادين جديدة ودعم المركز التنافسي ويوما ما ربما يعاين اليساريون القدامي من امثال بارنيت وكافاناج عودة السيطرة والقوة للشركات العالمية العملاقة ولكن ليس قريبا جدا!

فاليوم ترتعد فرائص شركات عملاقة مثل «اي بي ام» و«فولكس واجن» و«سوني» امام مظاهر الكساد وتأثيراتها بما يضطرها الي الالقاء بالآلاف من العمال الي قارعة الطريق.. وهذا البورتريه يؤكد ضمنا أن زمن الهيمنة الاقتصادية ل[illegible] الاقتصادية العملاقة في واشنطن وطوكيو لم يحن بعد لكنه قادم لامحالة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٤ - [illegible] ١٩٩٤

نظـــرة

اي عالم الذي نعيش فيه ؟ هل هو عالم الغاب ياكل فيه القوي الضعيف ؟ ام نحن في الزمان الرديء بل واكثر الأزمان رداءة؟ ولمن الغلبة اليوم ؟ هل للدولة الاقوي عسكريا ام للدولة الاقوي اقتصاديا ؟ ام للدولة الاقوي عسكريا واقتصاديا؟

وهل نحن نعيش في نظام عالمي فعلا ؟ ام نعيش في فوضي عالمية ؟يحتقر الكبير الصغير بل ويدوسه بالاقدام؟ وماهي مواصفات النظام العالمي الجديد الذي يدعون وجوده؟هل النظام العالمي المدعي به قائم علي الاديان والرسالات ؟ ام قائم علي الزور والبهتان؟

نعيش اليوم عالما غير متوازن وغير مفهوم وغير واضح المعالم فلا نعلم ماهي النظم القائمة في العالم هل الديمقراطية ام الاشتراكية ام الشيوعية ام خليط من كل هذا ويمكن ان نسميه سمك لبن تمر هندي، ولا حرج ؟

هل يتجه العالم الي النظام الاقتصادي الحر ؟ ام الي الاقتصاد الموجه؟ ام الي الاقتصاد المكبل بكل القيود ؟

وهل فعلا وصل الحال الاقتصادي الامريكي لدرجة الخوف من المنتجات المصرية الجاهزة؟ ام انها مواقف سياسية يقصدون بها التاديب والتهذيب؟

هل مجلس الامن الان يصلح بتكوينه الحالي من الدول التي كانت كبري ان يظل علي هذا التكوين ام ان الاوان ليكون لبعض الدول الاخري شان فيه كالامة العربية او دول الخمس عشرة او اليابان او المانيا؟ وكثير من الاسئلة تدعو للدهشة والاستغراب

هل اصبح العالم فاقدا للثقة والاعتبار لتحكمه الولايات المتحدة الامريكية فقط وندعي ان النظام العالمي الجديد هو امريكا ام ان هذه مجرد فترة مهتزة في العالم بعد فقد الاتحاد السوفيتي لكيانه ومع خلافي معه كان في بعض التصورات التي لا اقرها يعمل علي وجود توازن عالمي؟

هذا العالم اليوم لا يمكن وصفه بتعريف محدد سوي انه العالم الفضوي الذي لا قائدة فيه ولا توازن فيه وان الغلبة للاقوي مهما كانت هذه القوة في الوقت الحاضر

وقد انسحبت هذه الفوضي علي عداء شديد للامة العربية وعداء اشد للامة الاسلامية وللاسلام لاعتقاد معظم الدول التي تصف نفسها بانها الدول المتقدمة لاعتقادهم الاكيد ان المد الاسلامي يتزايد في عقر دارهم وان المستقبل باذن الله لازدهار الاسلام ليسود ويقود العالم من الهاوية التي يتردي فيها الان الي جادة الصواب

واصبح الثابت الاكيد ان كل النظم الوضعية التي تطرق لها البشر باءت بالفشل وان طال بها الوقت ولا محال انه لا يصح إلا الصحيح ولن يسود إلا ما انزل الله عزوجل في كتابه الكريم وسنة سيد الرسل المطهرة واضحي المسلمون مطالبين للحكم بما انزل الله «ولينصرن الله من ينصره»

عبد الفتاح الشوربجي

الأمين العام للحزب

روسيا ... فرس الرهان القادم

تواجه إدارة الرئيس الأمريكى كلينتون ـ على صعيد سياستها الخارجية ـ عددا كبيرا من الملفات المفتوحة التى يصعب إغلاقها والتى يبدو بعضها مثل الشوكة فى حلق أبناء العم «سام» كلهم عبر الاطلسى وليس فقط زعيمهم القابع فى واشنطن

وقد يتبادر إلى الذهن فى هذا السياق عدة بؤر مشتعلة، أو مرشحة للانفجار يصعب على صناع القرار فى واشنطن إغلاقها.. والقائمة طويلة وفقا لاختلاف الرؤى والاهتمامات:

- حرب الإبادة التى يتعرض لها مسلمو البوسنة باغضاء طرف أوروبى ـ أمريكى واضح.
- المواجهة السياسية الدائرة مع حكومة بيونج يانج.
- المواجهة الكامنة الدائرة بقفازات من حرير مع حكومة بكين.
- عدد أخر من الملفات المفتوحة الأقل أهمية نسبيا مثل الأزمة الصومالية التى تقترب واشنطن من نفض يدها منها والمواجهات التى تراوح مكانها مع السودان وليبيا والعراق.

ولندع جانبا الصراع العربى ـ الإسرائيلى الذى افلحت واشنطن فى الامساك بلجامه عبر عملية السلام القائمة بين العرب وإسرائيل

إلا أن ملفا واحدا يثير بالضرورة صداعا حقيقيا لواشنطن هو ملف العلاقات الأمريكية ـ الروسية فى حقبة مابعد انهيار المنظومة السوفييتية والذى بدأ يطل بوجهه من جديد محملا بالنذر وعوامل كامنة للانفجار.

ولنتوقف ـ على سبيل المثال ـ أمام إعادة نشر قوات الجيش الروسى التى سحبها من أوروبا الشرقية «سابقا» على الحدود الروسية الشمالية والجنوبية.

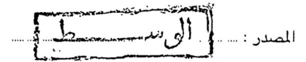
ولنتوقف فى ذات السياق أمام صعود نجم الكسندر روتسكوى نائب الرئيس الروسى السابق وأحد قادة انقلاب اكتوبر، الذى اطلق سراحه فى فبراير الماضى ويحذر الآن بقوة من تحول روسيا إلى مستعمرة للغرب

ولنتوقف كذلك أمام ازدياد سيطرة الشيوعيين داخل العديد من جمهوريات الكومنولث المستقلة والشعارات التى يرفعونها لإحياء الاتحاد السوفييتى السابق.

والمؤكد أن مستقبل مايسمى بالنظام العالمى الجديد سيتحدد فى مصلحته النهائية وفقا لما سينتهى إليه وضع فرس الرهان الروسى الذى أهمل طويلا ـ وقد يصعب لجمه ـ من قبل الغرب الصناعى.

العالم اليوم



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٤

ثمن التحولات

الوسط مشكلة الجمهورية الاسلامية الايرانية مع «النظام الدولي الجديد» هي نفسها مشكلة بعض الدول العربية التي شعرت فجأة بأنها ضعفت أو هزمت بانهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الحرب الباردة، أو انه لم يعد لديها هامش للمناورة في صراع الجبارين فتقول انها مع عدم الانحياز أو تتبنى لنفسها «نظرية ثالثة» أو «لا شرقية ولا غربية».

مشكلة ايران ليست فريدة. فالنظام في طهران يدرك ان لا مناص من التغيير، وأن لا بديل من التحول الى اللغة الجديدة بكل مفرداتها سوى استمرار الحصار الدولي. والعبرة في ما يعانيه العراق وما تعانيه الجماهيرية الليبية. ويدرك ان الحصار الاقتصادي كان يمكن أن تتحمله بلاد شاسعة ذات كتلة بشرية كبيرة مثل الجمهورية الاسلامية. ولكن بعد تدني اسعار النفط بات الوضع لا يطاق لدولة اقليمية كبرى تشكل العائدات النفطية ٩١ في المئة من ناتجها القومي وتساعدها على اداء دور سياسي في الخليج والشرق الاوسط وآسيا الوسطى يتناسب مع حجمها وموقعها الجغرافي. وتساهم في تقليص هذا الدور سياسة الاحتواء والعزل والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة، في وقت تبنى انظمة اقليمية أبرزها في الشرق الاوسط. هذا الوضع الاقتصادي المتدهور في ظل ديون تتجاوز ثلاثين بليون دولار أعاق الخطة الخمسية لادارة الرئيس رفسنجاني وأوقف العمل في مشاريع خدماتية وتنموية كثيرة. ما يعني فشلا كاملا لسياسة الحكومة، وبالتالي فشلا للنظام الذي بات يشعر بأن الشارع يتململ.

الباب الوحيد للخروج من حال الحصار هذه هو التحول عن اللغة القديمة الى لغة «النظام الجديد» وهذا ما تمر فيه ايران هذه الايام أكثر من القول ان ثمة صراعا محتدما بين القيادتين الدينية والسياسية. فأهل النظام يعرفون أن الفشل لا تتحمله ادارة رفسنجاني والا كان الرجل أبعد ما دامت السلطات تقف الى جانب مرشد الثورة خامنئي وهي طوع يديه من المجلس الاعلى للامن القومي الى مجلس الشورى الى الحوزة العلمية في قم الى أئمة المساجد. انهم يعرفون ان المشكلة هي في الحاجة الى الوقت لاقناع الشارع بوجوب التحول عن الشعارات السابقة. وهو بدأ يتحول من خلال ما تكتبه الصحف الشعبية وتنشره من تململ وزهد بالاهتمام بقضايا الثورة من لبنان الى فلسطين وغيرهما. ويعرفون ان ثمة مشكلة أخرى هي ازاحة مراكز القوى التي ولدت من بطن النظام وأدبياته السابقة او دفعه الى القبول بالتنازل والتكيف مع المرحلة الجديدة. ولا حاجة الى التدليل على التحول في لغة ادارة رفسنجاني، فهي تقف ضد السلام مع اسرائيل لكنها لن تخاصم سورية اذا ابرمت مثل هذا الاتفاق، نتيجة للضغوط التي تتعرض لها، كما قال وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي، ولن تلجأ الى العنف والحرب لاسقاط اتفاقات السلام، بل ربما أبدت في مراحل لاحقة استعداداً لاستقبال الرئيس ياسر عرفات!

ولا شك في أن «حزب الله» اللبناني يعرف مدى هذا التحول، ويعرف ان دوره المقاوم سينتهي اذا توصل لبنان وسورية الى ابرام اتفاق مع اسرائيل. ويمكنه أن يتوقع هذه الايام، وهو يشاهد ما حل بـ «القوات اللبنانية»، كيف يمكن أن تكون النهاية التي قد لا تبدو بعيدة اذا واصل الراعي الاميركي والمفاوضون العرب والاسرائيليون استعجال التسوية وانجازها في الاشهر المقبلة. وكذلك يمكن أن ترى الفصائل والحركات الراديكالية المناهضة للتسوية نهايتها المقبلة في ما يحدث في لبنان.

واذا كانت نهاية «القوات» بدت عملية مؤلمة لفريق من اللبنانيين، فانها تشكل نموذجاً لعمليات التغيير المؤلمة المقبلة في معظم دول المنطقة، من ايران الى اسرائيل مروراً بسورية ولبنان. واذا كان اللبنانيون يشعرون بالخوف على المستقبل وهم يشاهدون تحولات جذرية في ما تعودوه من نظام عيش وحريات، فان الذاهبين الى «النظام الدولي الجديد» قد لا يستطيعون الوفاء بكل متطلباته وشروطه التي يشرف عليها «الراعي» الاميركي. فضلا عن ان هذا «الراعي» لا يكتفي بالشروط بل يحاسب على الماضي، أي يسعى الى "تركيع" خصومه، بلغة طهران.

لذلك تدرك دول، مثل ايران، ان عمليات التجميل للنظام قد لا تجدي، مثلما لا يجدي التهويل بتطبيع مع العراق مثلا. إضافة الى ان نظاماً يقوم على أفكار مطلقة لا تعترف بالحدود لا يمتلك في ذاته مقومات التحول الجذري المطلوب. وتدرك القيادة في طهران ان عليها التخلي نهائيا عن «واجبها في رعاية الحركات الثورية الاسلامية في العالم»، وعن «رعايتها العالم الاسلامي». فهل تستطيع مثل هذا التحول من دون أن يهتز النظام الذي لن يبقى منه شيء؟

ومثلها دول اخرى في الشرق الاوسط سيفرض عليها السلام المقبل تحولات تمس جوهر النظام وتطاول مراكز القوى. فهل تقوى على البقاء امام هذه التحولات؟ ■

جورج سمعان



للنشر والخدمات الصحفية والعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ... ٩ ابريل ١٩٩٤

أفكار واقتراحات:

فلسطين والبوسنة... وعنصرية النظام الدولى الجديد

بقلم :
جميل كمال جورجى
مدير إدارة البحوث الاقتصادية

يعيش العالم اليوم حالة من الفوضى السياسية ذات طابع ميكيافيلى تنحى الاعتبارات الاخلاقية المتعارف عليها فى العلاقات السياسية الدولية الى ادنى الحدود .

وانعكست هذه الفوضى على الفكر السياسى فى مجملة والكتابات والتحليلات السياسية للاحداث والمواقف الدولية الى الحد الذى يكاد يصل الى حد التسطيح والمواربة للحقائق .

ان مايتعرض له شعب البوسنة والهرسك من عملية ابادة عرقية على مرأى ومسمع من العالم تعد من أبرز القضايا الذى يظهر ازاءها تلك التسطيح والتشتت الفكرى ، فما أكثر التحليلات والاراء التى تناولت هذه المأساة من زوايا مختلفة ، وتحليل اسبابها التى شغلت وقتا طويلا ومساحات اطول على صفحات الصحف اليومية والمجلات العامة والمتخصصة ، والتى لم تستطع ان تحرك ساكنا سواء على المستوى الاقليمى او الدولى لتبنى موقف حاسم وفعال لانهاء تلك المذبحة الجماعية .

وقد انصبت معظم هذه التحليلات على جنب واحد وهو تقاعس وسلبية الأمم المتحدة وتغاضيها عما يقع من جرائم بشعة واهدار لآدمية الانسان فى البوسنة من جانب الصرب وتوانيها عن أعمال نظام الأمن الجماعى الذى يمثل جوهرها ، الذى يعنى ردع المعتدى من خلال المجتمع الدولى أو، على حد تعبير « ويلسون » استخدام الكل لردع الكل وهو مالم يحدث من قريب أو بعيد .. كما تعرضت بعض التحليلات لتلك الازدواجية الفجة فى أعمال هذا المبدأ وكيف أنها مضت الى اقصى مدى حيال العراق وليبيا .

رغم صحة كل ماسبق من رصد للحقائق والواقع الدولى الا أننا عند هذا القدر من التحليل نصبح « كالنعامة التى تدفن رأسها فى الرمال » نصبح فى حالة من التغيب المتعمد أو غير المتعمد فى محاولة للهروب من حالة التمزق والفشل وعدم القدرة على ايجاد مخرج لهذا الفشل .

ان مايحدث فى البوسنة والهرسك يعد أمرا واقعيا وتطورا تلقائيا ويعبر عن حقيقة التوجيهات والتيارات السياسية فى النظام الدولى الجديد ، وأن حالة الترجى والتمنى التى تغلب علينا فى أن تهب الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة لانقاذ شعب البوسنة والهرسك تعويلا على النزعة الانسانية وحسن النوايا أمر يبعث على الدهشة والامتعاض ، ويؤكد أننا مازلنا لاننظر الا الى مايقع تحت أقدامنا ، وعدم قدرتنا على قراءة التاريخ والاستفادة من الخبرات السابقة .

فماذا فعلت الامم المتحدة حيال الصراع العربى الاسرائيلى منذ قيامها فى ١٩٤٧ ومن قبلها ماذا فعلت عصبة الأمم ؟ ماهو تأثير قرارات الأمم المتحدة على مجرى هذا الصراع وهل استطاعت ان تعيد للشعب الفلسطينى حقوقه المسلوبة ؟.. ألم تكن هذه القرارات الدعامة التى اعانت اسرائيل على تثبيت وجودها وكيانها ، بدءا بقرار التقسيم وقرار الاعتراف باسرائيل .. وقبل ذلك ألم تضمن عصبة الأمم « وعد بلفور » فى وثيقة الانتداب البريطانى على فلسطين لتضفى عليه طابعا من الشريعة الزائفة والتى قبلته الدول الكبرى فى النظام الدولى أنذاك وسعت الى تطبيقه رغم مخالفته لقواعد القانون الدولى .

هل تناسينا أن الأمم المتحدة لايمكن أن تكون سوى مرآه تعكس توازنات وعلاقات القوة فى النظام الدولى السائد ، وانها مازالت لاتشكل المؤسسة العليا التى تملك سلطة فوق الدول

من هنا يصبح الحديث عن غياب الدور الفاعل للأمم المتحدة وعن تقاعس الامين العام نوعا من الرفاهية السياسية وتعبيرا عن نواحى القصور فى الفكر السياسى

ان كل يوم يمر يؤكد أن الصراع فى البوسنة والهرسك يتعدى مجرد الصراع الحدودى أو القومى بين شطرين او جنسين يعيشون فى منطقة واحدة بل هو صراع عقائدى عنصرى فى المقام الأول وأن حالة الترقب والانتظار التى تخيم على دول العالم تؤكد بوضوح مصلحة الدول الكبرى فى النظام الدولى فى استمرار عملية الابادة العنصرية التى يقوم بها الصرب .. والتى هى تعبير عن تيار العنصرية فى النظام الدولى الجديد .

لذا أصبح لزاما على دول العالم الاسلامى ان تنتقل من مقاعد المتفرجين الى مسرح الحركة والأداء مستوحية تجربة الصراع العربى الاسرائيلى فى تحركها وتفاعلها مع قواعد النظام الدولى وكيفية توظيفها عليها ان تجد طريقة أو اخرى للوقوف الى جانب شعب البوسنة ومساندته من خلال توفير دعم مادى ومعنوى قوى ..

على الدول الاسلامية الاسراع باتخاذ خطى حاسمة فعالة للتأثير فى صياغة النتائج النهائية لهذا الصراع أو على الأقل التأثير على نهج الحركة فيه .. وذلك لان نتائجه لن تقتصر على شعب البوسنة والهرسك فحسب بل سيتوقف عليه حسم أحدى المعارك المصيرية للشعوب الاسلامية فى مواجهة ذلك الصراع الحضارى الذى برز بقوة فى أعقاب انهيار النظام الدولى السابق .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 9 ابريل 1994

العصر الإعلامي والتكنولوجي الجديد (1 من 2)

نحو توازنات ونزاعات عالمية مختلفة

باسم الجسر

● هل انتهت مراحل انقسام سكان الارض إلى قوميات ودول متنافسة، أم ان عصر الاعلام والتكنولوجيا الجديد سوف يزيد الفروقات عمقا والانقسامات عددا واتساعا؟

العصر الاعلامي الجديد، ليس وصفا لواقع وسائل الاعلام الحديثة فحسب، بل، ايضا، وخصوصا، تاكيدا على اهمية وخطورة ودور هذه الوسائل في حياة الافراد والشعوب والدول، ومصائرها. وليس في هذا التاكيد اي مبالغة، بعد ان وصلت تكنولوجيا جمع وتخزين واستغلال ونشر المعلومات، ما بلغته، اليوم، وما ستبلغه غدا.

لقد تكونت المجتمعات البشرية ومن ثم تنظيماتها ودولها، تدريجيا عبر العشرة آلاف سنة الاخيرة (والبعض يتحدث عن عشرات او مئات الالوف، وفقا للمكتشفات والحفريات)، ورافق تطورها اختراعات اعتبرت نقاط تحول اساسية او هامة جدا في حياتها، كاكتشاف النار والزراعة والعجلة والقوة البخارية والمطبعة والمحرك الآلي والكهرباء واللاسلكي والطيران واستخدام الطاقة النووية. ولكن هذه الاكتشافات والاختراعات التي رافقت البشرية ودفعتها تدريجيا نحو آفاق جديدة، كان تاثيرها على حياة الانسان والمجتمع والعالم يتحقق، الى حد ما، «على مهل»، اي ان الانسان والمجتمع كانا «يهضمان» تاثيراتها، ويتوالفان معها، دون صعوبات كبيرة. اما في السنوات العشرين او الثلاثين الاخيرة، فقد باتت كل المجتمعات البشرية تلهث في ركضها وراء الاكتشافات والاختراعات الجديدة، التي تتلاحق بسرعة مذهلة، بل تتطور، سنة بعد سنة، ولا يستطيع اي انسان او مجتمع او دولة، تجاهلها، دون التراجع او الخسارة او الغرق في التخلف الاقتصادي الذريع وفي مقدمة هذه الاكتشافات الحديثة، الضرورية او الفارضة نفسها على العالم، كي لا نقول الموجهة او المؤثرة جدا على الفكر والذوق والسياسة والاقتصاد، وسائل الاعلام، بالمعنى الواسع للعبارة، اي الاقمار الصناعية والاطباق اللاقطة واجهزة التليفزيون والراديو والكومبيوتر والفاكس والهاتف النقال وبنوك المعلومات والفيديو ووسائل الاتصال والتواصل المتعددة الوظائف والاتجاهات. وأهم من ذلك، البرامج والابحاث العلمية الجارية على تطويرها وتسويقها وتوفيرها ـ اذا امكن ـ لكل انسان على الارض.

إنه عصر مذهل وخطير جدا، هذا الذي تستعد البشرية لدخوله، مع هذا القرن الواحد والعشرين المطل، بعد سنوات، فهل ان كل انسان على الارض مستعد للصمود في وجه تحدياته المتسارعة والمطبقة على الجميع؟ ام ان البشرية دخلت في مرحلة جديدة من مراحل تطورها، تفرض عليها، تغييرا شاملا وعميقا، في التفكير والعلاقات بين البشر والنظرة الى الاولويات والمصير؟ وهل انتهت مراحل انقسام سكان الارض الى اديان وقوميات ودول وجماعات متنافسة او متحاربة ام ان عصر الاعلام والتكنولوجيا الجديد سوف يزيد الفروقات عمقا والانقسامات البشرية عددا، والتفاوت بين شمالي الارض وجنوبها، او بين الاغنياء والفقراء، او بين الانسان والطبيعة، اتساعا؟

منذ عشرين عاما اطلق «نادي روما» (مؤسسة فكرية ـ علمية متخصصة في الدراسات المستقبلية) صيحته الشهيرة: «يجب ايقاف النمو» التي كانت اول تحذير علمي للدول والحكومات الغربية، بشأن ما يمكن ان يؤدي اليه النمو الصناعي والاستهلاكي من مضاعفات ونتائج سلبية. ولكن منذ تلك السنة حتى يومنا هذا تضاعفت المخاطر التي اشار نادي روما اليها في ندائه وتغيرت معالم ومعطيات الاقتصاد العالمي والعربي. وها هي مؤسسة علمية مستقبلية اخرى، تدعى مؤسسة تقدم



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٤

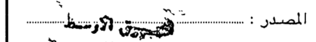
الانسان، وتضم عددا كبيرا من العلماء والباحثين في مختلف العلوم الانسانية والاقتصادية، تنشر نداء، بعنوان: «تعالوا نبني معا مستقبل الكرة الارضية» مجددة فيه التحذير مما قد تتعرض له البشرية، غدا او بعد غد، ان هي لم تتدارك النتائج والمضاعفات السلبية، على موارد الارض وثرواتها الطبيعية وعلى بيئتها. وانه لنداء يستحق التوقف عنده (نشرت مجلة «لوموند ديبلوماتيك» نصه في عددها الشهري الاخير)، لما يتضمنه من تلخيص للمشاكل الحقيقية التي تتعرض لها البشرية في هذا العقد الاخير من القرن العشرين.

يقول التقرير «انه اذا استمرت المجتمعات البشرية في تطورها الراهن، اليوم، فإنها ايلة الى تدمير نفسها بنفسها». واننا نعيش في عالم موحد ومتعدد، في ان معا. وبالرغم من ان حلول المشاكل تختلف من بلد لآخر، فان هنالك مشاكل مشتركة بين كل الشعوب، ولا بد من اتفاق انساني جماعي حولها. ويمضي قائلا: هنالك ثلاثة لا توازنات تشكو منها البشرية، اليوم،: بين شمالي الارض وجنوبها، بين الاغنياء والفقراء داخل المجتمعات، وبين البشر والطبيعة. وهذه اللاتوازنات هي التي تسبب الازمات في العلاقات والمبادلات بين المجتمعات البشرية، وبين البشر انفسهم وبين البشر ومحيطهم الطبيعي. ويضيف التقرير - النداء: ان الحداثة التي اخترع الغرب مفاهيمها، قد انتشرت مظاهرها في كل انحاء العالم وولدت ازمات نفسية واخلاقية في المجتمعات غير الغربية. وإذا كنا في الغرب نعتبر الحداثة مليئة بالخير والوعود المستقبلية، فإن فرضها على المجتمعات البشرية الاخرى، باعتبارها النموذج الافضل للحياة والتقدم، قد ولد ازمات ومشاكل، اكثر مما اتى بحلول، لمشاكلها الخاصة بها. الا ان التقرير - النداء، رقم اعترافه بحق وضرورة ترك الحرية لكل شعب ومجتمع في ايجاد الحلول الخاصة بمشاكله، لا فرض الحلول عليه من قبل الدول الغربية او الصناعية الكبرى، يرى بان هنالك «مبادئ عامة» مشتركة، لا بد من اعتناقها، رغم تباين النظرات والحلول الوطنية، وهي ان الارض التي ورثناها عن ابائنا، يجب علينا ان نورثها سليمة الى ابنائنا، وان من حق كل انسان على الارض ان ينعم بحياة لائقة وبالاحترام والعدل، وان كل حكومة وانسان في العالم مسؤول لا عن بلده فحسب، بل عن العالم والطبيعة ومصير البشرية، وان على المجتمعات الغنية ان تخفف من استهلاكاتها وبذخها، وان تتحاشى تطوير الاختراعات والاكتشافات، بحيث تفقد القدرة على السيطرة عليها، واخيرا، ان تنوع وتعدد الثقافات والحضارات فيه خير لجميع البشر

ويجب المحافظة عليه، مع تنمية شعور الانسان بإنسانيته كعضو مسؤول في المجتمع البشري الشامل. ويختم البيان بحلول عملية، من بينها دعوة المسؤولين في العالم، عند نهاية هذا القرن (اي بعد سنوات ست) الى «مؤتمر تاسيسي» عام لوضع الاسس والمبادئ الجديدة والبرامج العملية والقوانين التي يجب ان ترعى إنقاذ البشرية من الاخطار التي تتهددها.

ان الانسان المراقب للاحداث السياسية التي تحتل مقدمة الاخبار وعناوينها، لا سيما في العالمين الثالث والرابع، بل احيانا في الدول الصناعية «المتقدمة»، قد يتساءل، لدى مقارنتها، بهذه «الهموم» الكبيرة التي تشغل العلماء المستقبليين، عما اذا كانت السياسة، او طبيعة الانسان المعاصر وهموم حياته اليومية، تتيح له فرصة التفكير في المشاكل الانسانية الكبرى وايلائها مكان الاولوية في همومه وخياراته؟ فحتى الان لا تزال السياسة والنزاعات العرقية والدينية والمذهبية والقومية والثقافية، تطغى وتؤثر على النزاعات الاخرى التي يتحدث عنها التقرير، حتى ولو كانت هذه تشكل ارضيتها وغذاءها. وصحيح ان هنالك تقدما «ملموسا» في طريقة معالجة النزاعات في العالم، بعد قيام الامم المتحدة وتكريس بعض المبادئ العامة، الشرعية او القانونية، لحل النزاعات. ولكن عدد النزاعات ما زال في ازدياد، واللجوء الى القوة والعنف لم يتوقف، والهوة بين الشمال والجنوب ما زالت تتسع، واطراد تطوير وسائل الاستهلاك في العالم، مازال مستمرا. وتخوف الدول والشعوب من سيطرة الدول المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا، على غيرها من الدول، سياسيا وفكريا واقتصاديا، بواسطة وسائل المعرفة وجمع المعلومات واستخدامها، بات هما مشتركا بينها كلها، وليس مقتصرا



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٤

على الدول العربية والاسلامية او دول العالمين الثالث والرابع.

هل تنجح المنظمات الدولية والمفكرون المستقبليون وبعض مراكز الدراسات في الدول المتقدمة، في حمل الدول الكبرى الصناعية، على تغيير استراتيجياتها السياسية والاقتصادية، وعلى اعطاء الاولوية لهذه المشاكل والازمات الكبرى الشاملة لكل البشرية ولمصير الطبيعة والبيئة على الارض؟ ام ان عجلتي التطور التكنولوجي والاستهلاكية المتجددة والنامية، سوف تستمران في الدوران، مولدتين لازمات جديدة وفارضة، غصبا عن كل شيء على شعوب العالمين الثالث والرابع، اي اكثرية الجنس البشري، نوعا من «الاستعمار» الاقتصادي والثقافي، بواسطة وسائل التكنولوجيا والاعلام والتواصل؟

ام ان توازنات جديدة في العالم سوف تحل محل «توازن الرعب» الذي كانت الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن فرضته خلال نصف القرن المنصرم؟ أم ان المبادئ التي اطلق عليها اسم «النظام العالمي الجديد»، سوف تنجح في اقامة نوع من السلام العالمي يساعد على معالجة الازمات وايقاف تفاقمها وانفجاراتها؟ واخيرا: اين نحن العرب والمسلمين، في هذه «المعمعة» العالمية، حيث يختلط الاقتصاد بالسياسة، والسياسة بالتكنولوجيا وبالسيطرة على وسائل المعرفة والتواصل والاعلام، وتتصادم كلها حول مبادئ واحدة شكلا، ومختلف على محتواها او مؤداها؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه، في المقال التالي.



المصدر : الشـرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٤

الشـرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

مطلوب حماية حماة السلام

● الذين تركوا أوطانهم وعائلاتهم في مهمة سلام دولية يستحقون الاحترام والحماية

من ابرز معالم النظام الدولي الجديد اتساع دور الامم المتحدة في الحياة السياسية وفي حل المنازعات الدولية، وفي اقرار السلام وفي الفترة الأخيرة ونتيجة لبروز هذا الدور اصبحت المنظمة الدولية تتعرض لمقاومة العناصر المعادية للسلام وقد رأينا ذلك في اكثر من منطقة ساخنة توجد فيها قوات دولية للسلام، وزاد العدوان على حياة جنود الأمم المتحدة حتى تجاوز عدد الضحايا بالمئات من الشهداء.

واخر الضحايا كانوا جنودا بلجيكيين ذهبوا لاقرار السلام في رواندا حيث قتلت مجموعة من الرجال المسلحين، يقال انهم من الحرس الرئاسي، عشرة جنود من قوات حفظ السلام البلجيكيين

ومثل هذه الحادثة، وما سبقها من حوادث أخرى مماثلة، تدفع المنظمة الدولية الى وضع نظام لقواتها المتحركة في الأماكن الساخنة يضمن المحافظة على حياتهم.

والحق ان وضع الأمم المتحدة المتأرجح بين الفاعلية والحسم في مواقع الخلاف وبين مجرد الشاهد المراقب، او المساعد والمعاون، لم يعد ممكنا بل لعله ينتسب الى مرحلة ما قبل انتهاء الحرب الباردة. وما كان للأمم المتحدة لان تتدخل بما يتجاوز وظيفة المراقب والمحكم اذا لجأ اليها اطراف النزاع

ان دور الأمم المتحدة يتسع، لأن العالم الذي يقف على حافة مواجهة نووية مدمرة للكوكب كله، لا يمكن ان يترك للحرب حسم المنازعات ولا بد للمنظمة ان تكون قادرة على قمع العدوان وانهاء النزاع وفقاً لمبادئ القانون الدولي وقد كان هذا القانون مجرد بنود أو قواعد لا تملك قوة النفاذ في ظل الحرب الباردة وسباق التسلح، وحكم القوة

أما اليوم فمسار الحوادث يتجه نحو التدخل الدولي الجماعي لتنفيذ القانون. وقد كان تحرير الكويت من الغزو العراقي احد التطبيقات البارزة للدور الجديد للمنظمة الدولية وتلت ذلك احداث الصومال والبوسنة والهرسك، وفي المواقع الأخرى التي اثبتت للجميع ان التدخل المجمع عليه من دول العالم اصبح من صميم مهام الأمم المتحدة، واصبح ايضا مبدأ مقبولا من جميع الدول ومن الرأي العام العالمي. ويكتسب هؤلاء الرجال الذين يتحركون باسم الأمم المتحدة الى تلك المواقع المشتعلة صفة حماة السلام وما يقتضيه ذلك من احترام وتقدير وكل خسارة تقع في صفوف هؤلاء الرجال تعتبر خسارة لكل محبي السلام وليس للشعب الذي خرجوا منه وحده، ولذلك فان وضع نظام يكفل حياتهم مسألة تستحق الاهتمام، وقد يكون مطلوباً من الأطراف المتنازعة في مناطق توجد فيها قوات سلام دولية ان تلتزم بكل ما لا يعرض حياة هؤلاء، الذين تركوا وراءهم أوطانهم وعائلاتهم من اجل المحافظة على سلام الآخرين، للخطر وهم يقومون بمهمة حماية السلام

«الشرق الأوسط»

* * *



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والعلومات

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٤



هنرى كيسنجر: النظام العالمى «الجديد».. ليس جديدا

هنرى كسنجر

□ واشنطن ـ العالم اليوم:

صدر لوزير الخارجية الأمريكي الاسبق هنرى كيسنجر كتاب جديد عنوانه «الدبلوماسية» ويقع فى ٩١٢ صفحة وقدمت مجلة «نيوزويك» عرضا للكتاب قالت فيه إن الفترة الحالية التى جاءت بعد انتهاء الحرب الباردة تشبه الوضع عام ١٨١٤ عندما انعقد مؤتمر فيينا الذى وضع فيه الامير النمساوى فون مترنيخ وزملاؤه من الساسة نظاما دقيقا للتوازن فى أوروبا اتاح تجنب وقوع حرب شاملة طوال قرن من الزمان.

ويشهد تاريخ العالم اليوم تحولا مماثلا لذلك التحول غير انه ليست هناك شخصية معاصرة مثل مترنيخ تستطيع انشاء نظام دولى جديد.

وقد كان كيسنجر معجبا بشخصية مترنيخ ولكنه لم يجد فرصة للقيام بدوره.

واوضحت «نيوزويك» أن كتاب «الدبلوماسية» الدى الفه كيسنجر ليس تاريخا لدهاء الساسة بقدر ما هو احتفال بكبار الرجال الذين مارسوا هذا الدهاء بكل ما أوتوا من قوة وذلك من الكاردينال ديشيليو حتى الرئيس رونالد ريجان وقالت المجلة إن كيسنجر مثل ميكيافيللى يشعر من قلبه بتقدير كبير للنزعة العملية فى اسلوب استخدام السلطة لدرجة انه يبدى اعجابة بعدد من الزعماء الذين يمقتهم الناس. ومن هؤلاء الرجال الكاردينال ديشيليو الذى جعل من فرنسا دولة بارزة فى بدايات القرن السابع عشر ولم يكن ديشيليو يسمح بالاخلاق فى السياسة أو لاوامر الكنيسة بالوقوف فى طريق مصلحة الدولة التى كان ينظر اليها من الناحية الواقعية.وقد تعلم اجيال من الطغاة ذلك الاسلوب من ديشيليو ومن هؤلاء ستالين الذى قال عنه كيسنجر انه كان فى الحقيقة شخصية شريرة لكنه كان يتمتع باكبر قدر من الواقعية فى ادارة العلاقات الدولية وكان صبورا وحادا وعنيدا.

واضافت «نيوزويك» أن كيسنجر مر سريعا على بعض الحوادث وتجاهل فى اغلب الاوقات تأثير الانقلابات السياسية الكبرى فى نهاية القرن الثامن عشر، فقد اشار مجرد اشارة إلى الثورة الفرنسية بينما لم يتحدث عن الثورة الأمريكية بكلمة واحدة.

كما تحدث عن أزمة الصواريخ الكوبية بصورة عابرة ولكنه اسهب فى الحديث عن ازمة برلين التى استمرت من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٢ ودافع كيسنجر فى كتابه عن الانجازات التى حققها هو والرئيس نيكسون ولكنه قدم دفاعا مسطحا فى مواجهة الذين انتقدوا سياسته فى الهند الصينية وفى مقدمتهم وليم شوكروس وسيمور هيرش، وذلك أن كيسنجر لم يرد بصورة مباشرة على اتهاماتهم له بالنفاق ولكنه فى مكان آخر من الكتاب اوضح انه لا مفر من وجود شىء من النفاق فى شخصية كل زعيم كبير. ووصف هنرى كيسنجر السياسة الخارجية الأمريكية بانها اتسمت دائما بالتأرجح بين المثل العليا وبين المصالح القومية مع وجود نزعة اخلاقية فيها رغم أن هذه النزعة غير واضحة للعيان. واوضح وزير الخارجية الأمريكى الاسبق أن اسلوب السياسة الأمريكية فى معظم سنوات القرن العشرين قد وضعه الرئيس وودرو ويلسون الذى اراد لأمريكا أن تكون «الشرطى العالمى النافع» ولكن هذا الشرطى العالمى سقط فى المستنقع الآسيوى . وقد حاول نيكسون أن ينحى المثل العليا جانبا وركز اهتمامه على المصالح القومية وذلك باللجوء إلى تكتيك توازن القوى باستخدام الصين ضد الاتحاد السوفييتى.

ولكن كيسنجر اوضح فى كتابه أن رونالد ريجان وهو رجل سطحى لديه افكار جيدة قليلة ويتفق فى تكوينه مع المزاج النفسى الأمريكى استطاع أن يوجه الضربات القاضية إلى كيان الاتحاد السوفييتى. وتحدث كيسنجر فى كتابه عن المستقبل فاوضح أن النظام العالمى الجديد سيشبه كثيرا النظام الذى وضعه مترنيخ وقال كيسنجر سيتعين على الزعماء الأمريكيين فى القرن القادم أن يعرضوا على شعبهم مفهوما للمصلحة القومية وأن يشرحوا كيف أن هذه المصلحة تتحقق فى أوروبا وآسيا عن طريق الحفاظ على توازن القوى.

ولكن كيسنجر اشار إلى أن سياسة توازن القوى نجحت فى أوروبا فى القرن التاسع عشر لأن دول القارة كانت ترتبط فيما بينها بقيم مشتركة وكان هناك توازن اخلاقى لا مجرد توازن طبيعى ويبدو كما ترى المجلة فإنه لن يكون من السهل تنظيم العالم المضطرب فى القرن الحادى والعشرين بحيث ينطلق فى مسيرته على غرار ما كان سائدا فى العصر الفيكتورى



اختبار مخيب للآمال للنظام الجديد !

واخيرا ... وبعد ان سقط الالاف صرعى القذائف والصواريخ الصربية في مدينة جورازدى البوسنية المسلمة، قامت طائرتان تابعتان لحلف الأطلنطى بنزهة جوية الى ضواحى المدينة المحاصرة منذ شهور، والقتا بضع قذائف اصابت دبابتين تابعتين للقوات الصربية، ثم عادتا ادراجهما، بعد ان قامتا بواجبهما في تحذير المعتدين الصرب .. او هكذا خيل اليهما والى من بعث بهما بعد عامين كاملين من بدء العدوان البربرى على مسلمي البوسنة !

وبمنتهى الوقاحة وصف قادة الصرب هذا العمل الطفيف الذى لا تاثير له بانه « عدوان » على الشعب الصربى ... اما عمليات القتل والهدم والتخريب التى تواصل قوات الصرب القيام بها منذ ابريل ١٩٩٢ ضد شعب البوسنة والهرسك ذى الاغلبية المسلمة، فهى لا تشكل اى عدوان في نظر عصابات السفاحين .

ان الغارة التى قامت بها طائرتا حلف الاطلنطى على القوات الصربية وهى تتقدم للاستيلاء على مدينة جورازدى لن تمنع قادة الصرب من مواصلة هجومهم الاجرامى على مختلف المدن والقرى في البوسنة، فقد سبق لبضع طائرات تابعة للحلف ان وجهت ضربة جوية طفيفة الى القوات الصربية التى تحاصر مدينة سراييفو عاصمة البوسنة منذ شهور لاجلاء اسلحتها الثقيلة من المنطقة .. ولكن القوات الصربية المعتدية نقلت عددا صغيرا من هذه الأسلحة الى مناطق قريبة، ثم اعادتها مرة اخرى لاستخدامها في قصف المدينة وقتل اكبر عدد ممكن من سكانها !

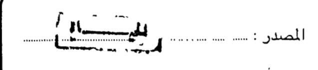
ان الراى العام العالمى يتساءل : هل ارسال طائرتين تابعتين لحلف الاطلنطى مرة كل بضعة شهور هو الاجراء الكافى لوضع نهاية للعدوان الوحشى الذى يتعرض له شعب البوسنة والهرسك منذ عامين كاملين وبلا توقف ؟ وهل انكمشت هيبة الأمم المتحدة ومجلس الامن الى هذا الحد، الذى يعجز عن تاديب دولة صغيرة مثل الصرب .. وماذا كان يحدث إذن لو كانت المعتدية دولة كبرى ذات شان واهمية على الساحة الدولية ؟

لقد جاءت ماساة شعب البوسنة بعد انتهاء الحرب الباردة لتكون اختبارا لما اطلقوا عليه اسم النظام العالمى الجديد، وكانت النتيجة حتى الآن مخيبة للآمال مع الأسف الشديد !



للنشر والخدمات الصحفية والعلومات

المصدر : ....



التاريخ : .... ١٣ ابريل ١٩٩٤

جنون الهويّة ومهندسو الدم

■ إنها رقصة دموية اخرى لـ «الهوية» في رواندا وبوروندي. عشرات الاف القتلى منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وصراع عابر لحدود الدول بين انتماءين اثنين لا يعدم كل منهما وظائف اقتصادية وثقافية وسياسية.

انها حالة اخرى من حالات «الذات» كما ترغب ان تكون، مطابقة تماماً لذاتها، من دون وسائط وفواصل واختلافات. وهي حالة تصدر عن مجتمعات «ما قبل» الدول، كما تصدر عن مجتمعات الدول القوية بعد تفسّخها، لكنها، كائناً ما كان المصدر، تؤول الى الدم والقسوة وجهة وحيدة. وربما كانت هذه «الهوية» هي الشكل المعاصر، أي الممكن، للقومية اليوم. فالتاريخ والاقتصاد واللغة والأرض وغير ذلك من «مقوّمات» اثبتت انها لا تقوم شيئاً بالقياس الى الارادة الحرة وفي زمنها. بيد ان الارادة المحبطة بتلك «المقوّمات»، بدولها أو باستحالة دولها، شاءت لنفسها النكوص الى الغريزة «مقوماً» وحيداً. وبدا ان الكثير مما قيل وكتب عن الخصوصية القصوى، والنسبية الثقافية المطلقة، ما هو الا اللمسات الاخيرة التي تحتاجها هوية لا رقيب عليها.

والراهن ان الرقابة تراجعت كثيراً في المناخ الدولي الانتقالي ما بين انتهاء الحرب الباردة وتشكّل عالم مختلف. اما الهوية التي تغذّت بهذا الانتقال، وبتراخي قبضة الرقابة، فلم تندفع الى صنع حدث ايجابي، اذ أفلتت وذهبت الى التدمير الذاتي وتدمير الآخر. وهذا الذي يحصل، على بشاعته ومأسويته، لا يستطيع اي كان من خارج «الهوية» وضع حدّ نهائي له.

وما يزيد المأسوية مأسوية ان الكثير منه يحصل في الفناءات الخلفية للعالم واهتمامه، اي في الامكنة التي تتقاطع، الا قليلاً، مع المصالح، ولا تملك الا القليل من الوقع على ذاكرات ابناء الدول الفاعلة والمؤثرة. وحرب افغانستان ما بعد انسحاب الجيش الروسي، كمثل وجيه كان ينبغي ان يحمل لـ «الهويات» الاخرى ما يكفي من العبر الدافعة الى سلوك طريق ايجابي. ولبنان بعد خروج المقاومة الفلسطينية منه، مثل آخر. والتباطؤ في يوغوسلافيا السابقة مثل ثالث. وسرعة الانسحاب من الصومال مثل رابع، وهكذا دواليك.

ويستطيع الوعظ عن التعايش والتسامح وقبول الآخر ان يقول اشياء كثيرة، لكنها تبقى قولاً على قول ازاء انفجار الهويات واندفاعاتها. ذلك ان الهويات، تعريفاً، لا تسمع ولا تتعظ ولا تفكّر الا بأعصابها وأحقادها. فهي محكومة بالماضي، وغالب هذا الماضي وهمي ومزعوم، مقطوعة الصلة بالمستقبل افكاراً ومصالح. وهي جماعة لا مكان فيها للفرد، وغريزة لا مجال معها للعقل، وتمجيد للانسانية الأولى «كما خلقتني يا رب».

فهل ان ما تقوله التجارب الكثيرة وإخفاقاتها ضرورة التنحّي جانباً، والبكاء بصمت على الضحايا، في انتظار ان تنتهي الرقصة الدموية لجنون الهوية؟ وفي غضون ذلك يملك الدم مهندسيه الذين يجيدون التحريض والتراشق بالجثث والأشلاء. وكلما علا الركام تعززت الحجة التي لا تبحث الا عن ادانة «الغرب» و«النظام العالمي الجديد»!

حازم صاغيّة



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 19 ابريل 1994

خطورة هذا النظام العالمي - الرأسمالي الذي يهيمن

توفيق المديني *

■ يتعامل الادب السائد في العلوم الاجتماعية والسياسية الحديثة مع مفهوم «النظام العالمي» الذي بدا في التشكل والتبلور منذ القرن السادس عشر، على انه نسق من القواعد الرئيسية المرتبطة بالتكوينات الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية، اي ما يطلق عليه نظام الانتاج الاجتماعي السائد، ونمط التكنولوجيا المستخدمة، والتوازنات السائدة في هذا النظام، وتوزيع الموارد بين هذه الفواعل، التي تشكل انماط التفاعلات في ما بينها المكونات الرئيسية للنظام العالمي. وكان الاوروبيون الأوائل الذين وضعوا بذور هذا النظام العالمي الجديد، بفضل اكتشافاتهم الجغرافية لاميركا، ولراس الرجاء الصالح، وسواحل الهند، وتطويرهم تجارة المسافات الطويلة، التي شكلت الأساس الاقتصادي لهذا النظام.

وارتبط النظام العالمي في عصر من العصور بشكل عضوي بنمط الانتاج الاجتماعي السائد فيه، وبعلاقات الانتاج، وما ينجم عنها من نمط الاستهلاك وعلاقات التوزيع والتبادل، وبمستوى تطور التكنولوجيا الصناعية الموزعة على باقي اطراف هذا النظام.

وادى توسع الراسمالية الدائم الذي يحكمه منطق التطور اللامتكافئ منذ بدئه، سواء بالنسبة الى مراكز النظام الراسمالي او الى أطرافه، الى تعميق العالمية المتزايدة لنمط الانتاج الراسمالي لكي تجر وراءها ظاهرة التعمق في اندماج اجزاء وأطراف العالم المتاخر في هذا النظام ككل. ولما كانت العالمية ملازمة لنمط الانتاج الراسمالي في جميع مراحل التوسع الراسمالي، فإن النظام الراسمالي العالمي، هو النظام العالمي الجديد، الذي تحققت فيه العالمية او «تعدّي حدود الدول» بامتياز، وكذلك أيضاً «تعميم بعض الأشكال الخاصة بالراسمالية مثل العمل الاجير، والتحضر، وانماط تنظيم العمل، واشكال الملكية الخاصة لوسائل الانتاج...»، ويمكن القول ان النظام العالمي منظور اليه من زاوية ديناميكية نمط الانتاج الراسمالي، وما يلازمه من تناقضات بين راس المال والعمل، بين الطابع الاجتماعي للقوى المنتجة ذات الصفة الموضوعية الثورية وبين طابع التملك الخاص الذي تفرضه علاقات الانتاج، يمثل عصر تعميم الملكية الخاصة بامتياز على صعيد كوني. ذلك ان عصرنا الراهن هو عصر ازدهار الملكية الخاصة في ابعادها الشمولية.

غير ان مقولة النظام لا تنحل في واقعة السيطرة او الهيمنة، والاستعمار، ومقابلها التبعية. ذلك ان العلاقات بين الأمم والدول التي يتكون منها النظام العالمي ليست مجرد علاقات ميكانيكية، وخارجية، بل بالأحرى علاقات عضوية محكومة بالترابط الكامل والاعتماد المتبادل. لذلك فإن ثمة مستويين للنظر الى النظام العالمي، اولهما، النظر اليه بوصفه نظام انتاج عالمي الطابع انجز الفكر النظري رسم صورته، وحدد ملامحه وخصائصه العامة، وكشف عن قوانينه وتناقضاته الملازمة بصورة نهائية، وهو ما يطلق عليه نمط الانتاج المجرد. وثانيهما مستوى العلاقات الواقعية المتغيرة، القائمة بالفعل بين الامم والدول والشعوب التي يتكون منها النظام العالمي في مرحلة محددة تاريخياً.

وعلى رغم تعدد المناهج والمدارس الفكرية التي تصدت لدراسة النظام العالمي، فإن اكثر ما يهمنا هنا هو التاكيد على ان النظام العالمي هو العام، المجرد، وان النظام الدولي بما يمثله من انماط التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية اي بين الدول القومية وحكوماتها، وكذلك بالنسبة للفواعل غير الحكومية، هو الخاص، الواقع المشخص، والنظام الاقليمي الفرعي بما فيه النظام الاقليمي العربي، الذي يحتوي على عدد من الفواعل المهمة، والمصالح المحددة وانماط الصراعات، وتوازنات القوى الاقليمية المعنية التي تختلف بشكل مميز بين اقليم عربي واخر، هو المفرد او الفردي.

وتحديد العلاقة بين النظام العالمي، والنظام الدولي، الذي هو نتاج نهاية الحرب الباردة وموت الاتحاد السوفياتي، قد بلغ درجة من التعقيد السياسي والاقتصادي، وشكّل العديد من المشاكل النظرية في الادب السياسي العالمي خصوصاً لجهة انبثاق ما يسمى «نظام دولي جديد» - مسالة على غاية من الاهمية على الصعيد النظري، لأنها تحدد الهوية الحقيقية لهذا النظام الدولي في علاقته العضوية بالنظام العالمي، وتكويناته السياسية والاقتصادية الرئيسية التي سيكون لها تاثيرها الفاعل على مجمل النظام العالمي، والنظام الاقليمي العربي.

هذه العلاقة بين النظام العالمي والنظام الدولي، هي علاقة المجرد بالمحسوس، اي وحدة علاقات الانتاج الراسمالية، والتداول مع جميع التناقضات التي تلازمها، والامبريالية باعتبارها المرحلة العليا في تطور الراسمالية، والعولمة الراسمالية الجديدة. كما تبرز علاقة النظام العالمي والنظام الدولي كعلاقة العام الذي يتصف بصفة الشمول، باعتباره الصفة العامة الموجودة موضوعياً، والذي يشمل كل الاشياء المنفردة كلها، والخاص الذي يبدو كحلقة وصل بين العام والفردي. لكن هذا الخاص الذي نعني به النظام الدولي لا يمكن ان يوجد الا في العلاقة التي تؤدي الى العام، اي النظام العالمي.

واذا اردنا ان نعطي مقاربة مفهومية للنظام الدولي، فإننا نقول ان الراسمالية، مفهومة فهماً تاريخياً، كانت ولا تزال تشكل نظاماً عالمياً، اي انها تتطابق مع النظام

العالمي، وان هذا الاخير يتجسد عيانياً وواقعياً في الفواعل الرئيسية، وتحديداً الدول الرئيسية، وعلاقاتها المتغيرة، التي تؤثر على النظام باسره في كل مرحلة من مراحل تطوره.

ان ما يطلق عليه اسم «النظام الدولي الجديد» هو النظام الاميركي القائم بالفعل، حيث اعلنت الولايات المتحدة انها حققت الانتصار فيها.

وهذا النظام الدولي ذو القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة، والذي يعكس جوهرياً ازمة العولمة الراسمالية الجديدة، يقوم على الثورة التكنولوجية الهائلة التي تعتمد على المعرفة المكثفة، وتشكل المراكز الراسمالية الغربية قاعدتها الاساسية، والتي سوف يكون لها اسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية في تغيير الوجه المادي للعالم. لكن هذا النظام الدولي تتحكم فيه الايديولوجية الليبرالية الاميركية الجديدة، التي انبثقت عن الثورة المحافظة المضادة للمكاسب الاجتماعية والثقافية والاخلاقية التي تحققت على يد الايديولوجية الليبرالية الكلاسيكية. وهذه الثورة المحافظة المضادة متسمة بنزعة رجعية شديدة العداء للاقليات وحقوق الطبقات الشعبية، وللحركات النقابية، والشعبية، وللثقافة الليبرالية والتقدمية، وبعداء شديد للعالم الثالث يقوم على تدميره بالحد الاقصى من العنف، لكي تسحب من هذا العالم النزعة الانسانية، ونزعة التقدم. وهذا النظام الدولي الذي انتجته العولمة الراسمالية الجديدة، يلازمة التناقض بين المراكز الراسمالية والاطراف، حيث يظهر التناقض بين راس المال والعمل كتناقض عالمي وبخاصة التناقض المباشر بين المصالح الامبريالية الاستراتيجية من جهة، ومصالح امم وشعوب عالم الجنوب من جهة اخرى.

---

* كاتب تونسي يقيم في سورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٤

● ممدوح لطفي

● اغلب المراقبين والمحللين قلقون بل وبعضهم مذعور مما يجرى على الساحة الدولية بعد تفكك الامبراطورية السوفيتية وانهيار الاتحاد السوفيتي ذاته .. والبعض يصف ما يجرى بانه فوضى دولية لم يسبق لها مثيل واضطراب عالمي غير مسبوق والبعض الآخر يؤكد ان ما نعيشه حاليا هو نظام عالمي جديد .. والواقع انه لا هؤلاء اصابوا ولا اولئك صدقوا ، فالنظام العالمي الجديد لم يولد بعد ، انه مازال يتشكل ويتكون ويتخلق .. فنحن نعيش فترة مخاض النظام العالمي الجديد ، وهي فترة تملؤها الآلام والمصاعب في انتظار الميلاد ..

بعد نهاية الحرب الباردة :

اختفاء الأحلاف العسكرية .. والتحالفات السياسية تبحث عن هوية اقتصادية

ومن أبرز سمات فترة ما بعد الحرب الباردة التي يعيشها العالم الآن بعد انهيار النظام العالمي القديم ظاهرة اختفاء الأحلاف العسكرية ومعاناة الأحلاف القائمة من أزمة هوية ، واتجاه التحالفات السياسية الى البحث عن صيغة اقتصادية لها ..

وقد كان تفكيك حلف وارسو على راس التنازلات التي قدمها الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف للغرب على طبق من ذهب .. وكان من المنتظر ان يكون تفكيك الحلف حدثا مهما يتصدر الأنباء جميعا ، لولا انشغال العالم بأسره بحرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي ..

وقد جرت عملية التفكيك يوم الاثنين ٢٥ فبراير ١٩٩١ في العاصمة المجرية بودابست ، وتم ذلك في شكل وثيقة تلغى أساسا هياكل الحلف العسكرى ووقع عليها وزراء الخارجية والدفاع للدول الست التي كانت حتى ذلك التاريخ من الناحية النظرية على الاقل اعضاء في حلف وارسو وهي الاتحاد السوفيتي ، المجر ، تشيكوسلوفاكيا ، بولندا ، رومانيا ، وبلغاريا .. وقد انشىء الحلف في الرابع عشر من مايو عام ١٩٥٥ بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية ، بولندا ، تشيكوسلوفاكيا ، المجر ، رومانيا ، بلغاريا ، والبانيا .. وذلك كرد فعل على تأسيس حلف شمال الأطلنطي الذى يضم الولايات المتحدة واغلبية دول أوربا الغربية ..

ولا جدال في أن حلف وارسو قد أصبح هيكلا لا قيمة له إثر التغييرات الكاسحة التي حدثت في دول أوربا الشرقية خلال عامي ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ والتي ادت الى انهيار الأحزاب الشيوعية الحاكمة هناك الواحد تلو الآخر ..

وأصبح الحلف منذ سقوط حائط برلين وتوحيد الألمانيتين عام ١٩٩٠ رمزا لعهد بغيض مضى بالنسبة للدول الاعضاء فيه والتي خضعت لسيطرة الاتحاد السوفيتي ، وقام عدد من مثقفي دول أوربا الشرقية ـ ممن تبوأوا مناصب سياسية رفيعة في تلك الدول ـ بالحضور الى بودابست عن قصد المشاركة في تشييع جثمان حلف وارسو الذى استخدمته موسكو مرارا لقمع الثورات والانتفاضات الشعبية التي كادت تعصف بالأحزاب الشيوعية الحاكمة في أوربا الشرقية خلال الستينات والسبعينات ..

وليس هناك ادنى شك في أن الاتحاد السوفيتي كان واعيا منذ هبوب أعاصير التغيير على دول أوربا الشرقية بأن حلف وارسو يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وان أيامه باتت معدودة ، وعلى الرغم من ذلك ظلت موسكو تماطل في عقد اجتماع



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسمى على مستوى القمة يتولى مهمة انهاء الحلف أو على الأقل تصفية جهازه العسكرى الذى اصبح عديم الجدوى .. وبعد خروج المانيا الشرقية من الحلف ، اصرت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر على ايضاح رغبتها الملحة فى الانفصال عن الحلف ، وهددت بالانسحاب منه من جانب واحد إذا استمر الاتحاد السوفيتى فى المماطلة والتسويف ..

وقد كان اصرار هذه الدول الثلاث سببا من الأسباب الرئيسية التى دفعت جورباتشوف - فى نهاية المطاف الى عقد اجتماع رسمى فى العاصمة المجرية بودابست لانهاء الحلف من الناحية العسكرية ..

تغييرات جذرية

● من ناحية اخرى ، نجد حلف شمال الأطلنطى - وهو الحلف العسكرى الوحيد فى العالم بعد دفن حلف وارسو - يواجه تغييرات جذرية قد تؤدى الى تحول أساسى فى وظيفته وربما ادت الى انهياره .. فحلف الأطلنطى يجابه مشكلة اساسية تتحدد فى الدور الذى يمكن أن يلعبه ، ومدى موافقة الدول الأعضاء فيه على أن يتولى الحلف مزيدا من المسئولية لتأمين أمن أوربا .. بل والعالم بأسره ..

ويبحث الحلف يائسا عن مهام جديدة بعد أن اصبح بدون عدو منذ نهاية الحرب الباردة ، فتارة يوزع المساعدات الانسانية فى الجمهوريات السوفيتية السابقة وفى البوسنة أو يقوم بدور الذراع العسكرية للأمم المتحدة ولا جدال فى أن التحالف الغربى يجد صعوبة فى تحديد موقعه على الخارطة الدولية الجديدة ، وفى ظل النظام الأمنى الجديد الذى يتشكل فى أوربا كما ان هناك خلافات بين أعضائه الستة عشر حول دوره فى الحاضر والمستقبل ..

وقد ظهر التباعد بين امريكا من ناحية وبين حلفائها فى أوربا الغربية من ناحية اخرى خلال الشهور الماضية بصورة واضحة .. ففرنسا لا ترغب فى انعاش منظمة تسيطر عليها الولايات المتحدة ولا أن يتعدى حلف الأطلنطى على اختصاص مؤتمر الأمن والتعاون فى أوربا الذى يضم جميع الدول الأوربية وأمريكا الشمالية ودول السوق الأوربية المشتركة ..

ويرى البعض انه يتعين على حلف الأطلنطى أن يسلك طريقا فى اتجاهين بحيث يصبح اداة تقنية ومنتدى سياسيا بين الشرق والغرب من فانكوفر الى فلاديفوستوك .. وكان مانفريد فيرنر سكرتير عام حلف الأطلنطى قد اقترح أن يضع الحلف وسائله العملية وحتى قواته المسلحة فى خدمة مهمات السلام التى يقودها مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى أو الأمم المتحدة ..

لكن دولا عدة مثل فرنسا وأسبانيا وبلجيكا والمجر لا ترغب فى ان يخرج الحلف من انتشاره الجغرافى ، إنما تريد قبل كل شىء حلفا للدفاع الجماعى يغطى فقط أراضى الدول الأعضاء فيه أى أمريكا الشمالية وأوربا الغربية ..

وقد أسس الحلف ايضا مع جميع أعدائه القدامى فى الشرق مجلس تعاون شمال الأطلنطى لمناقشة المسائل الأمنية فى أوربا كلها ..

وفى حين تدفع واشنطن وبون فى أتجاه مضاعفة هذا التعاون تعارض فرنسا ذلك بشدة ، خاصة وان تقديم ضمانات امنية رسمية سيكون بمثابة وعد يتعذر الوفاء به ، واستنادا الى أن افساح المجال لانضمام دول أوربا الشرقية سيثير انقسامات جديدة فى أوربا وسينتهى الى حل الحلف ..

ويرى كبار المسئولين فى حلف الأطلنطى انه يتعين على الحلف أن يضع فى حسبانه ما قد يحدث فى المستقبل ، مثل نشوء مشكلة ما أو حالة من عدم الاستقرار ، وأهم شىء فى هذا الصدد هو كيف يستطيع الحلف إدارة الأزمات والحيلولة دون تفاقمها الى صراعات ..

مناورات بالكمبيوتر

● وحاليا فإن المناورات التى تدار بالكمبيوتر وتجرى على شاشاته اصبحت تحل محل التمرينات الحربية الحقيقية التى تتطلب نقل جنود واسلحة ومعدات ، وما قد يثيره ذلك من اعتراضات من جانب الشعوب الأوربية خاصة انصار حماية البيئة ، كما ان الوسيلة الجديدة ، وهى مناورات الكمبيوتر ، تعد اكثر امانا واقل تكلفة كما انها تزداد نجاحا بفضل التقدم التكنولوجى ..

وبينما يقوم الحلف بتقييم مستقبله السياسى والعسكرى ، تحاول الدول الأعضاء بتحديد نوع التدريب المطلوب للتمكن من ادارة اية أزمة بنجاح ..

ويقول مسئول عسكرى بالحلف انه لم يعد فى الامكان تدريب القوات استعدادا للحرب ضد حلف وارسو أو غير ذلك من ترتيبات ضرورية فى حالة تصاعد التوتر الدولى .. فمثل هذه الأخطار قد زالت بعد حل حلف وارسو ..

ويضيف المسئول العسكرى قائلا :

« الآن يمكن أن نواجه مشاكل جديدة من اى اتجاه ، على سبيل المثال خطر منخفض المستوى يهدد بهجوم واسع النطاق ، ولذلك يتعين تدريب قواتنا لمواجهة مثل هذه الاحتمالات وايضا انهاء حشد قواتنا بنفس السرعة التى تحتشد بها .. »

ونفس الأمر بالنسبة للساسة ، ففى الماضى كان حلف الأطلنطى يجرى تدريبات سرية يتابعها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

الزعماء السياسيون فى مختلف عواصم دول الحلف حيث تعرض عليهم تقارير تتنبأ بإمكان اشتعال حرب عالمية ثالثة ..

وفى هذه الحالة كانوا يجرون مشاورات سرية مكثفة استعدادا للحظة الضغط على الزر لاطلاق أسلحة نووية من عقالها ضد القوات السوفيتية .. وكان كل هذا يتم نظريا ..

ولا يوجد بالحلف حاليا برنامج لتدريب زعمائه وتأهيلهم لاتخاذ القرارات المناسبة فى وقت الحرب أو الأزمات ..

وتريد معظم الدول الاعضاء فى الحلف وضع خطط حربية جديدة خاصة وان حرب الخليج اكدت ضرورة استعداد الغرب لغير المتوقع .. وبرغم تعهد حلف الأطلسى بالاحتفاظ ببعض الأسلحة النووية للحفاظ على السلام ، إلا أن المانيا لم تعد تريد أن تكون لها أية صلة بأية تدريبات على استخدام مثل تلك الأسلحة ..

لكن الغريب ان استراتيجية الحلف الجديدة مازالت ترتكز على أن الاتحاد السوفيتى القوى عسكريا والذى تفكك سياسيا يشكل تهديدا رئيسيا للغرب ..

وبانتهاء الحرب الباردة وصعوبة التكهن بأمكنة ومواقع اندلاع الأزمات يتجه الحلف الآن الى تقليص قواته وإعادة هيكلتها فى شكل وحدات سريعة الحركة متعددة الجنسيات يمكن نقلها الى مناطق تمتد من الدائرة القطبية الشمالية الى البحر المتوسط فى زمن قصير نسبيا لا يتعدى بضعة ايام ..

لقد ولت بالنسبة للحلف ايام المناورات الكبرى ، وحلت محلها التدريبات المحدودة عندما تدعو الضرورة اليها ، وهى تدريبات اكثر حسما واكثر تنوعا لتهيئة الحلف لاستيعاب قواعد اللعبة الجديدة ..

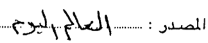
●● ونلحظ أيضا فى عالم اليوم انه حتى الأحلاف السياسية بدات تعى انه لا مكان لها فى فترة ما بعد الحرب الباردة إلا بإرساء ركائز اقتصادية لها ..

ومثال ذلك رابطة جنوب شرق أسيا .. فقدت شهدت منطقة جنوب شرق أسيا صراعات اقليمية هددت أمن واستقرار المنطقة فى ظل الحرب الباردة والتنافس الدولى للسيطرة على ثرواتها .. وفى ظل هذه الظروف تم انشاء رابطة جنوب شرق اسيا « اسيان » عام ١٩٦٧ لتضم ست دول من جنوب اسيا هى : اندونيسيا والفلبين وبروناى وسنغافورة وتايلاند بهدف حماية مصالح دول المنطقة .

وقد طلبت فيتنام الانضمام الى الرابطة عام ١٩٨٨ ، ورحبت الرابطة بانضمامها بشرط الالتزام بأفكارها التى تتحدد فى عدم اللجوء إلى الحرب لتسوية المنازعات ..

واليوم وبعد انتهاء الحرب الباردة ، وتسوية العديد من الصراعات الاقليمية ، بدات دول الرابطة فى تغيير اتجاه هذا التكتل من سياسى الى اقتصادى ، والتركيز على التعاون الاقتصادى بين دولها ودول العالم الأخرى ..



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

نظام عالمى .. بلا ضمير

اذا كان مجلس الامن الدولى يقوم (نظريا) بدوره المفترض كـ «ضمير للعالم» ، فلابد ان يكون هذا «الضمير العالمى» قد اصابه الكثير من الترهل المشوب بقدر واضح - وفادح - من سوء النية ، وذلك وفقا لما يعبر عنه «ابناء البلد» فى بعض دروبنا العربية عادة بقولهم : «ان حاميها - قد اصبح - حراميها» .

فها هى المؤامرة الدولية فى البوسنة تفصح عن وجهها القبيح يوما بعد يوم ، مع استمرار عملية الابادة المنظمة التى يتعرض لها شعب البوسنة المسلم على مستويين:

- ابادة المسلمين - لمجرد كونهم مسلمين.
- واغتصاب الدولة البوسنية - لمجرد كونها مسلمة.

وها هى الدول الغربية المنضوية تحت مظلة الاطلسى ترفض التدخل لوقف الزحف الصربى نحو مدينة جورازدى المسلمة ، التى اعلنتها الامم المتحدة فى وقت سابق منطقة آمنة ، واكتفت عندما حان وقت الجد بالفرجة وهى تراقب زحف قوات الصرب نحو قلب المدينة.

وها هو مجلس الامن «الدولى» يصاب فجأة بـ «عرض الإحجام» عن اتخاذ قرار لردع الصرب ، بعد استيلائهم على المراكز الاستراتيجية فى المدينة .

وها هو متحدث باسم الامم المتحدة لا يستشعر ادنى درجات الخجل وهو يعلن ان القوات الدولية التى تستظل بعلم الامم المتحدة «لن تخوض الحرب بدلا من المسلمين» .

فهل نبالغ اذا قلنا ان الغارات الاستعراضية التى قامت بها طائرات الولايات المتحدة لم يكن هدفها الحقيقى هو ردع الصرب ، وانما مجرد حفظ ماء الوجه ، واصدار اشارات اعلامية كاذبة وعالية النبرة ، للمجتمع الدولى ، مؤداها ان حراس النظام العالمى الجديد يواصلون اداء دورهم المفترض؟.

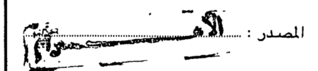
وهل نبالغ اذا قلنا ان الغارات الامريكية لم تزد عن مجرد «استعراض واهن - ومصطنع - للعضلات من وراء ستار» ، وكأنها تقول للصرب : «لقد انتهت مهمتنا ، وقد بات طريقكم ممهدا لدخول بقية المدن البوسنية؟

فأى «ضمير عالمى» هذا الذى نحيا فى كنفه؟

المؤكد انه ضمير مهتز ومشكوك فيه ، فى ظل ما يسمى بـ «النظام - أو بالاحرى اللا نظام - العالمى الجديد».

العالم اليوم



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

مبدأ «استباحة» الشئون الداخلية للدول

عاطف الغمرى

من حقنا ان نتنبه إلى ان هناك ظواهر تتحرك الآن من حولنا، قد يبدو من النظر اليها لاول وهلة، انها حالات منعزلة، لا علاقة لها بسياسات واستراتيجيات دولية هى الآن فى وضع الصياغة والتكوين.

وعلى سبيل المثال ذلك اللقاء الذى نظمته شخصية سياسية بريطانية فى لندن منذ اسبوع، لمناقشة قضية داخلية فى دولة عربية، بطريقة تجرد هذه القضية من كثير من الظروف والملابسات التى تحيط بها، والايحاء بان هناك قسما من ابناء هذا البلد مطلوبا حمايتهم من القسم الآخر.

يحدث ذلك بعد شهرين تقريبا من لقاء عقد فى احدى قاعات مجلس اللوردات مع شخصيات سياسية من المعارضة السودانية، وهو امر فى حد ذاته طبيعى، لكن غير الطبيعى ذلك التركيز الذى حدث فى هذا اللقاء من شخصيات بريطانية على تقرير المصير «الآن» فى جنوب السودان، بطريقة جرى فيها تجريد محنة جنوب السودان من الظروف الموضوعية التى خلقتها، وهى سلوك انظمة حكم تمارس اضطهادها ضد ابناء الشمال، مثلما تمارسه ضد ابناء الجنوب.

هكذا تتوالى المشاهد، والبقية تاتى.

ومن الصعب ان تعزل هذه المشاهد عن السياق العام لاطار القواعد التى تنسج الآن خيوطها بطريقة تصنع شكلا محدد السمات للبناء العالمى المقبل، او ما اصطلح على تسميته بالنظام الدولى الجديد [تحت التاسيس الآن].

ولنا ان نلاحظ ان اى نظام دولى جديد، لا يستقر شكله ومفهومه، بمجرد اعلان مبادىء او قرارات من جانب الدول التى تملك القدرة على ان توجهه وتتحكم فيه، وانما يتم ذلك من خلال زرع احداث تاخذ صورة ازمات، او حروب، او اقتتال، ثم تعززها وتفلسفها نظريات واراء، تعمل من جانبها على ان تخلق وترسخ فى ذهن الراى العام - فى الدول الكبرى - القبول والاقتناع بما يجرى. مثلما كان من اهم محاور استراتيجية الدول الكبرى فى النظام الدولى الذى انتهى عام ٨٩، هو اشعال الحروب بين دول العالم الثالث، وهو ما اوضحه بصراحة كاملة الرئيس الامريكى الاسبق ريتشارد نيكسون فى عام ١٩٨٨، حين قال : ان الحرب العالمية الثالثة - بخلاف ما يظن الكثيرون - قد اشتعلت بالفعل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، بعيدا عن حدود البلدين، ولكن فوق ارض العالم الثالث، من خلال ٤٠ حربا اقليمية، تطلبت اشعالها مقتضيات الصراع بيننا طوال سنوات الحرب الباردة.

كانت هذه الحروب - كما يقرر نيكسون - هى التى اشعلتها القوتان العظيمان، ولكى نكون منصفين، فإن هذه القوى العظمى لا تخترع ازمات من فراغ، لكنها تفتش عن فتيل ملتهب، لكى تقرب منه عود الثقاب، وليبدو بعد ذلك انه اشتعل بفعل ذاتى وليس بيد خارجية. فالفتيل الملتهب كان على شكل خلاف، من الممكن ان يحل بين طرفيه، لو ترك لهما حله معا، لكن احكام النظام القائم وصراعات الكبار، كانت تحتاج الا تحل هذه الخلافات، بل تتسع، الى ان تستعصى على الحل.

ولما سقط النظام القديم، ولم تعد هناك قوتان متصارعتان، فإنه يجرى الآن تاسيس نظام يخلفه، له قواعده المختلفة عن سابقتها، وهى القواعد التى تخدم استراتيجية، تستبدل الحروب بين دولة واخرى، الى الاقتتال داخل الدولة الواحدة.

وسبب هذا التعديل فى قواعد اللعبة، انه كان هناك فى النظام القديم، عدو واحد، يتربص بجيوشه، وقواعده العسكرية، ومناوراته، ومؤامراته، على امتداد حدود الدولة الاخرى، بينما ترى الصياغة الجديدة للامن القومى للقوى الكبرى ان عدوها موزع على مجموعة من مصادر التهديد المنتشرة فى اكثر من مكان فى العالم الثالث، وخاصة فى العالم العربى، وفى مقدمتها : الارهاب (او حسب الوصف الذى تستخدمه مراكز صنع القرار فى الغرب هو الاصولية الاسلامية الجديدة والنشيطة)، وايضا الهجرات غير المشروعة الى دول اوروبا، والقادمة من الجانب الآخر للبحر المتوسط مدفوعة باسباب اقتصادية واجتماعية، تسبب ضغوطا وتوترات للمجتمعات الاوروبية.

ولما كانت مصادر التهديد ليست مركزة - حسب هذا التصور - وراء حدود، وانما هى داخل عمق دول، فإن خطر المواجهة المفترض قد انتقل الى داخل هذا العمق. وبالتالى اصبح إضعاف هذا الداخل وتمزيق وحدته الوطنية، مرتبطا باضعاف الجبهة التى تصدر منها مصادر التهديد.

ونستطيع ان نلاحظ ان مسارات زرع اسس هذه الممارسات السياسية، تمضى





فى اتجاه تعزيز هذا الفكر السياسى، فكان مثلا، ظهور ما سمى بمبدأ «التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى لاسباب انسانية»، وهو مبدأ كان غير مشروع فى ظل النظام الدولى السابق، لكن جرى خلق الظروف التى تجعله مقبولا انسانيا، وذلك عن طريق استخدام انظمة حكم لديها قابلية التوجيه إما بالعمالة او بالايحاء. وهو ما حدث مع صدام حسين، حين هيأ له الغرب كافة الظروف التى تجعله يندفع دون اى تردد فى ارتكاب مذبحته الجماعية الشهيرة ضد الاكراد، عقب انسحاب جيشه من الكويت عام ١٩٩١، عندما طاردتهم قواته رجالا ونساء واطفالا من داخل مدنهم وقراهم الى الجبال. ووقتها كان الغرب قد وجه اليه انذارا بعدم استخدام طائراته العسكرية فى سماء العراق، لكنه استخدم طائرات الهليكوبتر المجهزة بالمدفعية، يحصد بها جموع الاكراد الفارين من مذابحه، وحين سئلت امريكا لماذا لم تمنعه، اجابت : اننا حرمنا عليه استخدام الطائرات الحربية وليس الهليكوبتر!!.

عندئذ قدم صدام حسين للولايات المتحدة، افضل مبرر، لبدء تطبيق مبدأ التدخل لاسباب انسانية فى الشئون الداخلية للعراق، لحماية الاكراد، ولحق بذلك مبدأ اقامة المناطق الآمنة، باقتطاع جزء من ارض العراق تلغى من فوقه سيادة الدولة، وتحكمه قوات الغرب.

بعد ذلك جرى الترويج لهذا المبدأ فى اجهزة الاعلام ومراكز البحوث السياسية فى الغرب، ثم كانت الفرصة سانحة بعد ذلك لاعادة تطبيق المبدأ فى الصومال، الى ان اتاحت ممارسات الحكم فى السودان ضد الجنوب فرصة لتوجيه انذار بتطبيق مبدأ اقامة المناطق الآمنة، فى جنوب السودان ايضا.

وتلك خطوة لا تملك قوة كبرى بمفردها وضعها موضع التنفيذ دون مظلة دولية، وتبرير واقناع للراى العام العالمى، من ثم كان ذلك الالحاح الملحوظ هنا فى لندن على تقرير المصير فى جنوب السودان، فى ذلك اللقاء الذى عقد بمجلس اللوردات، مع ان مسالة حقوق الانسان فى السودان، مسالة لا تتجزأ الآن، وهى قضية وطنية فى المقام الاول.

هذا هو الجانب الاول من سياسة تفتيت وتمزيق الداخل فى بعض دول العالم الثالث، لكن هناك جانبا لا يقل عنه اهمية، وهو الجانب الاقتصادى، وهو عنصر جوهرى محرك للسياسات الخارجية فى الظروف الدولية الراهنة. وحتى لا تكون النظرة مستخلصة من موقف اجتهاد، فاننى استشهد بمعلومات موثقة كانت موضع دراسة اجراها معهد الشئون الدولية فى سالونيك باليونان عام ١٩٩٢، وكان موضوعها التخوف الذى استشعره مؤتمر للكنائس الارثوذكسية عقد فى استنبول فى نفس العام، من محاولات تجرى فى العالم الغربى، لاثارة توترات ونزاعات بين المسيحيين الكاثوليك والارثوذكس.

وكان التحليل الذى اجراه خبراء المعهد الدولى، يرى ان الجهات التى وراء هذه المحاولات ترتبط بقوى اقتصادية، لها قدر هائل من التاثير من وراء الستار على صانع القرار فى بعض دول الغرب، وانه لا يهمها ان يتقاتل مسيحيون ضد مسيحيين، لكن همها الاعظم هو الا تصاب مصالحها بضربة اقتصادية، اذا ما حدث كساد فى صناعات السلاح التى كانت قد تضخمت وتعملقت، وازدهرت، فى سنوات الحرب الباردة، نتيجة الحروب وبؤر النزاع على ارض العالم الثالث.

وهذا الشق المتعلق باثارة حروب بين مسيحيين ومسيحيين، يكمل شقا اخر يتمثل فيما اسمته دراسات نشرت فى امريكا ذاتها، بنظرية كيسنجر، التى طبقت فى لبنان عام ١٩٧٥، بتنشيط بؤرة خلاف داخلى بين مسلمين ومسيحيين، لتتحول الى حرب اهلية، القصد منها ان تمتد الى خارج حدود لبنان، لتشعل حريقا طائفيا فى المنطقة كلها، تتكرر صورته بالتحديد فى مصر، التى هى قلب استقرار المنطقة العربية كلها. لكن ما جعل الفكرة تفشل ان مصر بطبعها ليست ارضا مهيأة لذلك، وان مسلميها ومسيحييها من عرق واحد، رغم اى محاولات مشبوهة لتصوير ما يحدث نتيجة الارهاب الخارج على الاسلام رغم تمسحه به، بصورة مخالفة للواقع.

وهكذا، فإن اية محاولة تظهر الآن، لكى يعطى اى طرف اجنبى لنفسه حقا ليس له، فى الخوض فى صميم قضية داخلية فى بلد عربى، بصورة يحاولون بها ان يخرج هذه القضية من اطارها المتكامل، وينزع عنها بعض ملابساتها، ويحفظ لها البعض الاخر، هى محاولة مشبوهة، لا تخدم الا عملية ارساء قواعد واساليب، تحكم مصالح قوى اجنبية، وليس مصالح اوطاننا العربية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

مجازر الصرب ضد المسلمين ومسئولية العراق !

واصلت قوات الصرب مجازرها ضد المسلمين فى البوسنة وارتكبت مجزرة جديدة فى مدينة جورازدى بعد حصار استمر حوالى عامين .

وتجرى هذه المذبحة الجديدة كسابقاتها تحت سمع وبصر العالم ، وفى ظل مايسمى النظام العالمى الجديد الذى هلل له كثيرون فى بلادنا ولايزالون وتقف الامم المتحدة شبه مشلولة بل مشلولة فعلا مترددة ومذعورة لدرجة ان امينها العام تحدث عن سحب القوات الدولية ردا على تصلب الصرب !

فاي رد هذا ؟ وهل هذا الانسحاب سيوقف المجزرة الصربية او يزيدها اشتعالا ؟ وهل هذا الانسحاب سيحفظ حقوق الانسان فى البوسنة والهرسك او يزيدها انتهاكا ؟ ان الامم المتحدة حين تقدم على ذلك إنما تفتح الباب واسعا لاستمرار المجزرة الصربية ولتحقيق حلم الصرب بنهب اكثر من ٧٠ ٪ من اراضى البوسنة وسفك دماء المسلمين .

فهل هذا هو النظام الدولى الجديد الذى بشرونا به ، ووعدونا بحسناته فى حماية حقوق الانسان ؟ واين موقف الامم المتحدة والنظام العالمى هذا من الموقف ضد العراق لعدوانه على الكويت ؟ ولماذا يتخاذل العالم كله أمام الصرب بالرغم من استمرار عدوانه بينما يستقوى ضد الشعب العربى فى العراق بدعوى ان نظامه لايزال يهدد الأمن ؟ وقد بلغت المهزلة الى مداها فحين اسقطت مقاتلات امريكا هليكوبتر امريكا لم يتردد البيت الابيض فى الادعاء بان العراق مسئول عن دم الضحايا ! فمن المسئول إذن عن دم الضحايا فى جورازدى وفى غيرها من مدن البوسنة ؟ هل العراق مسئول ايضا عن اهدار دماء المسلمين فى البوسنة على يد الصرب ؟

وفى ظل الصمت المريب تجاه مجازر الصرب ضد المسلمين يتحرك النظام الدولى بقوة ضد كوريا الشمالية بدعوى انها تستعد لامتلاك سلاح نووى .

وفى الوقت نفسه يغمض عينيه عن العدو الاسرائيلى الذى اصبح مؤكدا بشكل قاطع انه يملك سلاحا نوويا ؟

فاى نظام دولى هذا ؟ إنه فوضى دولية يقودها طرف واحد يتحرك على هوى مصالحه ومصالحه فقط ويضرب بعرض الحائط بمصالح الشعوب والقوى الاخرى التى يجب عليها ان تدرك مصالحها وتعرف كيف تدافع عنها بقوة وصلابة حتى لاتتكرر مذابح البوسنة والهرسك فى مناطق اخرى من العالم اذا استمر هذا النظام الدولى الجديد !!

لطفى واكد



جمال بدوى

لايملك المراقب لما يجرى على الساحة الدولية فى ظل النظام العالمى الجديد ، إلا ان يهذى بعبارات العزاء والمواساة فى شعب يذبح بسكين المنظمة العالمية التى انشئت لحماية حقوق الإنسان الشرعية ، والانتصاف للمظلومين من الظالمين ، وحماية الضعفاء من جور الطغاة«!!» لقد اجتمعت كلمة الغرب المسيحى على استئصال شعب البوسنة حتى لا تقوم قائمة لكيان مسلم فى أوروبا رغم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، ورغم الشعارات التى تتغنى بالمساواة والعدالة والإخاء .

نحن بإزاء مأساة لايدرك الغرب نتائجها الدامية فى المستقبل القريب او البعيد ، فامريكا تملك زمام التصرف فى شئون العالم ، وتسيطر على كوكب الارض وما يحيط به من فضاء تسبح فيه الاقمار الصناعية ، والصواريخ المشحونة بالدمار والهلاك .. كل هذا صحيح .. ولكن أمريكا لا تحسب حسابا لقوة الشعوب وتنسى دائما ان الشعوب تملك من عناصر القوة الذاتية ماهو اقوى من الحديد والنار والذرة والنواة .. ولكن غلطة القوى العظمى انها تنظر إلى السطح ولا تنفذ إلى الاعماق لترى مايجرى داخل المجتمعات من ثورات وبراكين تتحين لحظة الانطلاق ، وذلك لأنها تتعامل مع الحكومات وتكتفى بالتقارير التى يكتبها مخبر كسول مضلل يزعم ان الحالة عال العال ، وان الأمن مستتب ، وان الدجاج هادىء فى القفص «!!» بينما الحقيقة تقول إن الشعوب المستضعفة تغلى بالنقمة على الولايات المتحدة وتوابعها .. وتفور بالثورة ضد الأنظمة التى استسلمت للعجز ..

●● والوقائع التاريخية تشهد على ان الشعوب قادرة - فى لحظة معينة - على ان تفعل الافاعيل ، ولا تعبا بالجيوش الجرارة او الأسلحة الفتاكة .. ولن نذهب بعيدا .. لن نتحدث عن الامبراطورية الرومانية .. ولا امبراطورية بريطانيا التى لم تكن تغرب عنها الشمس .!. ولا الامبراطورية الفرنسية التى امتد نفوذها إلى اعماق افريقيا وجنوب شرقى اسيا .. ولن نتحدث عن شعب فيتنام الذى حطم كبرياء العسكرية الفرنسية فى (ديان بيان فو) وارغم قوات امريكا على الانسحاب «!!» يكفى ان نتحدث عن شعب الصومال .. الجائع الفقير .. الذى كتبوا شهادة وفاته قبل ان يلفظ انفاسه .. ثم .. رأيناه يُبعث من مرقده ويواجه اعتى المعدات الأمريكية .. ويرغم الكونجرس على إصدار قرار الانسحاب .. ولاشىء غير الانسحاب«!!» .

وماذا تريد الشعوب الحرة من القوى العاتية غير ان تنسحب وتتركها تنعم بحريتها التى هى أثمن من الهامبورجر«!!» .

●● ولماذا نذهب بعيداً .. لقد عشنا - نحن المصريين - هذه المحن .. وتركنا للدنيا الدروس والعبر .. لقد جاءت الحملة الفرنسية إلى بلادنا وهى تحمل احدث معدات الحرب ، وعلى راسها نابليون استاذ التعبئة العسكريه ، والقائد الذى عبر جبال الألب واستولى على ايطاليا فى يسر .. ولم تكن فى مصر حكومة ولاجيش .. كان لدينا شراذم من المماليك وبقايا الانكشارية العثمانية التى عفا عليها الزمن . وكلهم ولوا الادبار وتركوا الشعب المصرى يواجه مصيره بنفسه .. فماذا كانت النتيجة ؟

اشتعلت مصر كلها بالثورة ضد الغزو الاجنبى .. وامتد لهيبها إلى المدن والقرى فى الدلتا والصعيد .. وحملت القاهرة وعلماؤها لواء الكفاح المسلح .. كانت ثورة شعبية وقودها الفلاحون والحرفيون والتجار والحرافيش والجعيدية - كما يصفهم الجبرتى - وإذا بالشعب يكشف عن طاقاته الهائلة ، وقدراته الجبارة ، ويقدم اغلى التضحيات ، حتى ادرك بونابرت حقيقة الاضاليل والاكاذيب التى الصقوها بالمصريين ، عندما زينوا له احتلال مصر وكانها نزهة لطيفة ، وزعموا له ان المصريين سوف يستقبلونه بالاحضان ، فاذا بهم يرجمونه بالحجارة ، فما كان منه إلا ان هرب تحت جنح الليل ، وترك لمن وراءه تدبير عملية الانسحاب باقل الخسائر ..

وتاريخنا مع انجلترا يطابق تاريخنا مع فرنسا .. وكانت ثورة ١٩١٩ نموذجا رفيعا لثورة الشعوب ضد الاحتلال الاجنبى ، وإذا ...

بالمارد الذى طوه تائما ينطلق من القمقم على عكس ماظنوا ، وعندما حاولت انجلترا بالتواطؤ مع السلطان فؤاد ان تتفاوض مع رئيس حكومة .. لم يجدوا .. كان هناك اجماع على زعامة سعد زغلول بمقتضى الوكالة الشعبية ، وكان كل من يحاول الخروج على الاجماع يواجه باللعنة .. ومن منفاه طلب سعد من الشعب ان يقاطع المصالح والبضائع البريطانية ، فاستجاب الشعب طائعا مختارا .. واصيبت التجارة الأجنبية فى مقتل ، وخرج الشعب المصرى مزهوا بانتصاره ، وكان هذا الانتصار شهادة ميلاد الراى العام المصرى ، واصبح الشعب قوة فعالة يخشاها الجبابرة ، وظلت إرادة الشعب تكشف عن نفسها حتى اخر مراحل الكفاح المسلح عام ١٩٥١ ، وبعدها .. فقد الشعب طريقه .. واحتكرت الدكتاتورية الحاكمة كل السلطات ، فاصبح الشعب تابعا بعد ان كان متبوعا .. وانتقل إلى مقاعد المشاهدين بعد ان كان على راس المشاركين .. ولم يعد للإرادة الشعبية وجود إلى جانب المشيئة الفردية . ومن يومها لزم الناس الجحور ، واستسلموا للياس والسلبية واللامبالاة .. وبات من العسير إخراجهم او إقناعهم باهمية المشاركة بعد ان استوعبوا حكمة «الثور» الذى صاح : أكلت يوم اكل الثور الابيض «!!»

اننا نخطىء خطا بليغا إذا تصورنا ان حالة العجز والصمت والسكون يمكن ان تستمر طويلا .. فحركة الشعوب لاتخضع للحسابات التى يلجا إليها المخبرون الكسالى عن استقرار الحال واستتباب الأمن «!!» إن للشعوب حسابات اخرى لاتبدو للعين المجردة ، ولايدركها إلا اصحاب البصيرة ، وارباب العقول ، واصحاب الخبرة الذين صهرتهم المحن والتجارب ، فلماذا لايتكلمون ؟ ولماذا لايقولون الحقيقة مهما كانت مفزعة ؟

إن مرارة الدواء اقل هوناً من السكوت على الداء الذى ينخر فى عظامنا ، ويهد فى كياننا ، ويدفع بنا إلى قاع الهاوية «!!» إن الجماهير المصرية تعيش الآن حالة القلق .. والترقب .. والانتظار لما تاتى به الايام .. فلماذا تنتظر .. وما هو الحائل دون ان تتحمل هذه الجماهير مسئوليتها ، وتشارك فى تقرير مصيرها .. وتكشف عن قوتها الكامنة التى هى اقوى من الحديد والنار والذرة والنواة «!!».



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٤

مؤتمر للمجلس الشيعي عن النظام الدولي

■ بيروت - «الحياة» - ينظم مركز الدراسات في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى مؤتمراً بعنوان «من اجل نظام دولي عادل الاسلام والمسلمون في عالم متغير»، بين ٢٤ و٢٧ نيسان (ابريل) الجاري في فندق «كارلتون» في بيروت.

وعقد منسق اعمال المؤتمر الدكتور وجيه كوثراني مؤتمراً صحافياً امس تحدث فيه عن «الاشكاليات والفرضيات والخلفيات النظرية التي انطلقت منها اللجنة التحضيرية للمؤتمر لاعداد برنامجه». واشار الى «ان المؤتمر يهدف الى تكوين نظرة الى التحولات الدولية الجديدة وتاثيرها في العالم الاسلامي».



رأى

أسطورة العالم الحر .. وخرافة الشرعية الدولية .. وأكذوبة النظام العالمى الجديد

وصف كريستوفر وزير خارجية أمريكا الحرب في البوسنة «بأنها أكبر مأساة إنسانية تشهدها أوروبا منذ انهيار الشيوعية» ومع ذلك فماذا فعل المجتمع الدولى غير المحترم؟! الرئيس كلينتون يصف المذبحة والإبادة فى مدينة جورازدى (التى اعتبرتها الأمم المتحدة إحدى المناطق الست الآمنة!!) بأنه وضع مروع وكل مايقترحه (أن تجدد أمريكا مساعيها لإقناع حلفائها الأوروبيين برفع الحظر المفروض على تصدير السلاح للبوسنة؟!!) أى بعد خراب مالطة واغتصاب أراضى المسلمين، وتجريد مقاتليهم من سلاح هزيل ضئيل يستحيل ان يقف فى وجه ترسانة سوفيتية أمريكية أوروبية!! وقد وصف راديو سراييفو اغتصاب الصرب للمدينة وإبادة أهلها بأنه: (مأساة للبشرية جميعا، لأن المجتمع الدولى لم يسمح لسكانها بالدفاع عن أنفسهم، وأن الكلمات الأخيرة التى يقدمها سكان جورازدى لكلينتون وبطرس غالى وممثله اليابانى هى: «عليهم أن يخجلوا من انفسهم لأنهم مذنبون!!» والرسالة التى وجهها الرئيس بيجوفيتش الى بطرس غالى تقول: (إن المدينة تحتضر والقذف الوحشى عليها لاينقطع، وأنتم مستمرون فى لعبة غامضة.. إن شعبى يعتبرك مسئولا عن هذه المذبحة!!) والحقيقة المرة أنه يستحيل أن يطلب من قادة وصنائع وعملاء الامبريالية. (غربية أو شرقية، مسيحية أو وثنية) أن يخجلوا من انفسهم.. كما وأنه من السذاجة ان نعتبر اعلان نهاية دولة مسلمة بأوروبا وسقوط مدينة فى ذمة وحماية الأمم المتحدة .. من السذاجة أن نعتبر ذلك (سقوطا للعالم الحر الذى وقف يماطل ويؤجل حتى تمت الجريمة وتمكن القاتل من ضحيته) .. فهذا العالم الحر لم يوجد أبدا وإنما هو أسطورة على نحو ما إن النظام العالمى الجديد خرافة.. والشرعية الدولية أكذوبة.. وإن حديث الجنرال الفرنسى «موريون» للصياد (١٨ فبراير ٩٤) صريح فى أن الصرب والكروات متفقون على اقتلاع جماعى للبوسنيين، ويدعى أن الأمم المتحدة كشفت هذه اللعبة.. فماذا فعلت؟ انها تحمى المناطق أو الجيوب الآمنة!! أى انها تحظر تزويد البوسنيين بالسلاح، وتبقيهم تحت الحصار ورحمة المجرمين، ورغم قرار دولى بضرب الآخرين، فإن الأحوال الجوية قد حالت دون ذلك .. ولكنها لم تحل من قبل دون تدمير العراق وبنيته الأساسية وتجويع شعبه!! ويتحججون بعد ذلك بشعار الشرعية الدولية التى يتبناها عالم حر!! وهو طاغية ذليل عبد للطاغية الأكبر!!

د. محمد عصفور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩٤

النظام «العالمى» الجديد يبدو اخلاقيا، بل ومثاليا: من الذى يرفض ان تكون «الشرعية» القانونية محك الحركة السياسية، ومن الذى يرفض ان يكون ميثاق «حقوق الانسان» المقياس للاعتراف أو عدم الاعتراف الدولى بهذا النظام أو ذاك من نظم حكم المجتمعات البشرية، ومن الذى يرفض ان تكون الأمم المتحدة هى «حكومة العالم» التى تحكم بالعدل، وتعلى الخير والجمال.

ولكن النظام «العالمى» الجديد فى جوهره نظام غير اخلاقى لانه يعلى من القوة فوق الحق. ولا جديد فى ذلك غير حجم الكذب السائد فى الادعاء بان الحق فوق القوة. كانت القوة دائما فوق الحق، وفى افضل الأحوال كان الحق فى حاجة إلى القوة، ولكن ربما لم يحدث من قبل أن أصبحت القوة هى ذاتها الحق كما فى عصرنا هذا.

ثقافة تفسر

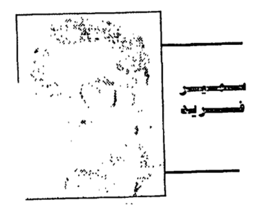
«الثبات»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....



وربما لم يحدث من قبل ايضا ان تم الكشف عن حقيقة نظام «عالمى» جديد بهذه السرعة، وامام كل البشر، وعلى نحو علنى بفضل وسائل الاتصال الحديثة، كما حدث مع النظام الذى يراد فرضه على عالمنا المعاصر. فلم تكن قد مرت شهور معدودة على حرب «تحرير» الكويت، حتى بدات مجزرة سراييفو التى التهمت ربع مليون قتيل تحت سمع وبصر النظام الجديد.

«الجات» هى التعبير الكامل عن لا اخلاقية النظام «العالمى» الجديد. انها السيطرة على العالم باسلوب يتناسب مع العصر. فلم تعد السيطرة بتحريك الجيوش، أو اقامة القواعد العسكرية، وانما بمجرد التوقيع على مجموعة من الأوراق مع احتفاظ كل دولة باستقلالها السياسى على شكل جيش ما وطنى، وعلم، ونشيد، ومقعد فى الامم المتحدة، فضلا عن السفارات والسفراء إلى اخره. اصبح الاحتلال الأجنبى ان تفقد السيطرة على السوق الداخلى، وأن تفقد التحكم فى العلاقة بين هذا السوق واسواق العالم المختلفة. ولم يعد هذا الاحتلال يسمى احتلالا، وانما قبول بـ «التعاون» بين دول العالم(!)

اتفاقية «الجات» تقوم على حق كل انسان فى شراء مايريد من السوق دون قيود ،ولكن هذا يحدث بعد ان تم حرمان بعض الدول من التصنيع، والحيلولة دون تطور الصناعات فى دول اخرى، وبعد ان اصبحت الديمقراطيات الغربية سواء فى أوروبا أو اسيا او امريكا الشمالية تحتكر التقدم الصناعى، بل وتشكل ما

يمكن ان يسمى مجلس ادارة العالم، والذى لايتجاوز اعضاءه عدد اصابع اليدين ومن هنا نقول ان جوهر اتفاقية «جات» لا اخلاقى تماما.

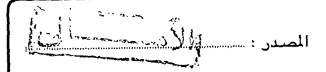
على صعيد السينما، وفى مصر على سبيل المثال يعرض التليفزيون الحكومى الأفلام الامريكية بنسبة ٩٩٪ من الأفلام الأجنبية، وبعد سنوات طويلة من تشبع الجمهور بهذه الافلام لانه ببساطة لايعرف غيرها يقال ان الافلام البرازيلية او السويدية ليس لها جمهور فى مصر. فهل هناك خديعة غير اخلاقية اكثر من ذلك. الآن المطلوب ان تتحول الخدعة إلى قانون.

ونفس الامر فى دول اوروبا وكثير من دول العالم حيث يقال تحت شعار ديمقراطى براق، ولكنه زائف، ان الجمهور يحب الأفلام الامريكية، ويقبل على مشاهدتها اكثر من غيرها، فلماذا تقفون ضد ما يحب الجمهور. ولكن الخلاف الاوروبى الامريكى حول «الجات»، والخلاف اليابانى الامريكى، وغيرهما من الخلافات، انما هى خلافات «داخلية» بين الديمقراطيات الغربية، ويختلف اختلافا كبيرا عن خلافنا مع تلك الاتفاقية.

الهدف الواضح من «الجات» ان تبقى حال العالم على ماهى عليها الان (الانتصار الابدى للبعض، والهزيمة الأبدية للبعض الاخر). من لايعرف كيف يصنع افضل البضائع عليه ان يتوقف عن صناعة اى بضائع، ويكتفى باستهلاك بضائع الاخرين ولايقتصر الامر على البضائع الاستهلاكية، او المعمرة، وانما يمتد ليشمل البضائع الفكرية والفنية ايضا، اى ما يغذى الروح، وليس فقط ما يغذى البدن، ومايستره. الواقع ان ما يغذي الروح لم ينفصل يوما عما يعذي البدن .

اذا كانت فرنسا تطلب «الاستثناء الثقافى»، فاننا فى البلاد العربية والافريقية نطلب «الاعفاء الشامل» فرنسا شاركت وتشارك فى صنع اتفاقية «الجات»، وفى صنع النظام «العالمى» الجديد، ولكن تطلب استثناء الثقافة. اى انها توافق من حيث المبدا على بقاء الحال فى العالم على ماهى عليها، وتريد ان تبقى وضعها الثقافى داخل وخارج فرنسا على ماهو عليه ايضا. اما نحن فبقاء الحال على ماهى عليها فى بلادنا يعنى المزيد من





التعاسة للبشر الذين يعيشون فى هذه البلاد. اننا لسنا مجرد ساحات للصراع بين الثقافات الغربية، وليست مشكلتنا اى منها نختار. نحن مثل كل البشر نختار ثقافاتنا.

واقع الامر على اية حال ان ماتطلبه فرنسا من استثناء، ومانطلبه من اعفاء مجرد كلام للمناقشات بين المثقفين: سوف تمر «الجات»، وتفرض قانون الغابة (البقاء للاقوى، والحق مايراه الاقوى). ولكن سوف يبقى السلاح الذى لايملك سواه، والذى لاتستطيع اى قوة مهما كانت انتزاعه، حتى لايبقى الحال على ماهى عليها، وهى دعم القوة الذاتية لكل دولة على حده، ولمجموعات الدول المتقاربة جغرافيا او ثقافيا او حضاريا.

تستطيع كل دولة عربية وافريقية ان تجعل السوق الداخلى كافيا لتغطية تكاليف الافلام، وتحقيق الارباح، وبالتالى تزدهر فيها صناعة الافلام. وتستطيع كل الدول العربية والافريقية ان تفتح اسواقها لكل الافلام العربية والافريقية، وتعامل معاملة الفيلم المحلى.

ومن دون هذا ولا ذاك لن يكون فى المستقبل القريب غير الافلام الامريكية، اى صوت واحد، ولكن تحت شعار الديمقراطية.

سال محرر «سى ان ان» اثناء حرب الخليج المرحوم اوزال رئيس وزراء تركيا انذاك هل من الديمقراطية ان تكون الولايات المتحدة هى القوة «الوحيدة» فى العالم، فاجاب اوزال (غفر له الله) طالما ان القوة الوحيدة ديمقراطية، فان انفرادها يعنى انتصار الديمقراطية!



المصدر : .... الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢-٨ ابريل ١٩٩٤

قاموس العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة

تحسين بشير*

■ تعكس المصطلحات والتعابير التي تسود لغة الخطاب السياسي في كل فترة زمنية نوع العلاقات المتغيرة بيننا وبين النظام العالمي. فهي مرآة للتغيرات في العلاقات الدولية السائدة وقواعدها ومنطلقاتها، ومن جانب آخر فانها تعبر عن ادراكاتنا لتلك التغيرات ومفاهيمنا في تفسير المستجدات وفي تقويم ابعادها وعواقبها

ففي ختام الحرب العالمية الاولى اخذ خطابنا السياسي يردد مبادئ حق تقرير المصير، ومبادئ ويلسون الاربعة عشرة وقيام «القومية» كمعيار محدد للتنظيم الدولي وفي ختام الحرب العالمية الثانية اخذنا نردد الحريات الاربع و«الامم المتحدة» وانهاء الاستعمار ونزع السلاح. ومنذ ١٩٤٨ أدى الاشتباك بين العرب واليهود في فلسطين وتدخل الامم المتحدة الى ظهور مصطلحات «تقسيم فلسطين» و«الهدنة الموقتة» واتفاقيات الهدنة ولجان الهدنة والمناطق المنزوعة السلاح وحق الفيتو وغيرها. اما صدمة ١٩٦٧ فطرحت مصطلحات القرار ٢٤٢ ولجان الامم المتحدة والسلام الدائم الشامل، ثم حين دخلنا مراحل التفاوض ظهرت تعابير «عملية السلام» و«فك الاشتباك» واتفاق المبادئ، والمفاوضات المباشرة.

وفي المجال الدولي ومنذ قيام الحرب الباردة ركز علم السياسة الدولية والعلاقات العالمية على طبيعة تلك المرحلة واساليب المواجهة والتفاعل السائد بين القوى الحاكمة لها، وعلى المفاهيم والقواعد التي تنظم المنافسة الدولية وتقنن المعايير الرئيسية التي تتوافق عليها الاطراف المهيمنة على المقادير الدولية.

في تلك الفترة اهتمت العلاقات الدولية بالقطبية الثنائية والردع النووي المتبادل والقدرة على القيام بالضربة النووية الثانية وميزان الرعب النووي وغير ذلك ومن هذه الرؤية القائمة على الحرب الباردة رسمت حدود القوى وتشكلت موازينها الهرمية وساد التنافس والتسابق بين القطبين الرئيسيين للاستحواذ على المناطق غير المنحازة، كما ساد بينهما تنافس تكنولوجي جاد في محاولة للسبق في مضمار القوة النوعية القائم على استغلال العلم والتطبيقات العلمية التكنولوجية للحصول على الهيمنة الاستراتيجية وهذا التسابق الكمي والنوعي تواكب مع توازن الرعب ووجود فترة ممتدة نسبياً من السلام بين الاقطاب، مع ترك مساحة للاحتكاك وعدم الاستقرار تقتصر على الدول الوسيطة وبخاصة في العالم الثالث

تغيرت أدبيات السياسة الدولية اثر الانتهاء المفاجئ والسريع للحرب الباردة، واختفاء الاتحاد السوفياتي فبرزت موضوعات جديدة مثل ضبط السلاح وتخفيضه والحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل من نووية وبيولوجية وكيماوية، ومشاكل الارهاب وظهور النزاعات الاثنية واللغوية والعرقية، وتحركت قوى غير منضبطة بطرح اتجاهات تؤدي الى الفوضى الدولية، واصبحت القدرة على التحكم والحكم تهدد دولا ومناطق متعددة مثل الصومال والسودان ودول آسيا الوسطى، وبدات مرحلة جديدة من القومية تقوم على دوافع اثنية ولغوية، و حدث مشاكل بناء الدولة تحتل اهمية خاصة في مناطق آسيا الوسطى بعد تفكك الكيان السوفياتي ولعل اكثر المناطق تحديا للنظام الدولي في مرحلته الحالية هو البقعة التي تعيش تفكك الدولة اليوغوسلافية وعجز دول اوروبا عن ردع «المحرقة» التي تمت وتتم في البوسنة والهرسك، والعجيب ان تقع هذه المحرقة الانسانية تحت نظر وعلم كل الشعوب والدول اذ جعلتها ثورة الاتصال في متناول كل تلفزيون في كل منزل. وعلى رغم شعارات العالم اثر محرقة اليهود على ايدي النازية من ان مثل هذه المآسي لن تتكرر، فإن المحرقة لا تزال تلتهم الضحايا يوما بعد يوم في مواجهة عالم متبلد لا يستطيع ان يدفع دوله ونظامه الدولي على التدخل الفعال.

لقد اكتسب مجلس الامن الدولي سطوة وقوة بعد انتهاء الشلل الذي اعتراه في فترة الحرب الباردة، نتيجة الاستخدام المتكرر لحق النقض (الفيتو)، الا ان المجلس يتحرك في اطار المصالح الانفرادية والانانية للدول الدائمة العضوية والتي اتجهت لمواجهة تطلعاتها الاقتصادية، وتؤثر ان تتدخل عسكريا اذا كان التدخل غير مكلف، وبخاصة في الناحية البشرية والاقتصادية كما اتضح في حرب الخليج بالمقارنة مع ما يحدث في البوسنة والصومال.

وبدلا من التوقعات الوردية لانتشار عمليات الديموقراطية بعد تواري الحرب الباردة بدأت تنتشر ظواهر جديدة تشير الى بزوغ انواع جديدة من النزاعات. فقد امتدت في دول العالم الثالث منازعات تقوم على دوافع اثنية او لغوية او دينية او قبلية تتصاعد من مرحلة وليدة وضعيفة الكثافة الى مرحلة الاستمرار والامتداد من دون ان تبدي الدول الكبرى اهتماما فعالا في ردعها، مكتفية باصدار القرارات الدولية التي تعوزها ادوات التنفيذ

ولمواجهة هذه النماذج الجديدة من النزاعات ظهرت نظريات وممارسات وادبيات لفرع جديد من الدراسات الدولية يطلق عليه مصطلح «تسوية النزاع» ويفضل البعض ان يسميه فض النزاع او حله، ويتلازم مع هذا الحقل قيام علم تحليل النزاعات.

وتختلف المداخل الفكرية بين المدرسة النفسية التحليلية ومدارس علم النفس الاجتماعي، وتهتم هذه المدرسة بعقد ندوات تجمع بين الاعداد وتهيئة مجال من التفاعل بحثا عن ترشيد الصراع والوصول الى فهم اعمق بين الاطراف، بدلا من مجرد الاتهامات المتبادلة التي تقوم على رؤية الجانب الآخر في صورة «الجاني».



ويركز بعض هذه الدراسات على موضوع الهوية والاستغراب، ويبحث في طبيعة الصور والرموز والصور المنطبقة. وقد ظهرت ابحاث تتناول الحواجز والموانع النفسية، وكذلك وسائل التوفيق والمصالحة، والتحليل المتعمق لأساليب المساومة وفنون المفاوضة والتحكيم والمساعي الحميدة، كما يبحث البعض في ايجاد اطارات لانواع النزاعات ويتتبع درجة نضوج النزاع لتقبل التسوية عند وصول الاطراف الى حالة الانهاك فيبدو الجو السياسي اكثر تقبلا لمجهودات التسوية.

وقد ركز البعض على امكان التوصل الى تسويات تحقق حالة من الكسب للطرفين بدلا من حالة الكسب والخسارة او حالة الخسارة المتبادلة.

ورأى بعض المحللين اهمية مرحلة ما قبل المفاوضات ومرحلة خفض التصعيد، ودور الاطراف التالية غير الرسمية، وفكرة التفاوض الموازي، او العمل عن طريق المداخل المتعددة. وفي النزاعات الممتدة والمتشعبة مثل النزاع في الشرق الاوسط لجا الباحثون والممارسون الى اقتراح اسلوب «علمية السلام» بدلا من السعي العاجل الى السلام الشامل والكامل، والى حديث آخر لاستكشاف بعض مظاهر وتسميات هذا الحقل الجديد!

---

* ديبلوماسي مصري سابق.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم بحاجة إلى ميزان جديد للقوى

أمير طاهري

● في كل مرة يحدث تغيير في الواقع العالمي تظهر صراعات جديدة في الصدارة. واقامة واقع جديد، او نظام عالمي جديد، تحتاج الى مفهوم جديد للأمن الجماعي

لا يستطيع احد ان يدعي انه يعرف متى وكيف ستنتهي الحرب التي مضى عليها عامان الآن في البوسنة والهرسك. لكن هناك شيئا واحدا اكيدا وهو ان هذه الحرب كغيرها من الحروب سوف تنتهي. ومن المؤكد ايضا انه ما لم يتم ايجاد نظام امن عالمي جديد فاننا سنشهد على الارجح الكثير من الحروب في انحاء مختلفة من العالم.

فالحروب تحدث عندما يضعف التوازن القائم لقوى او ينهار. وفي كل ميزان قوى هناك عنصر من الظلم الحقيقي او المتخيل. وهناك دائما فرص تنتظر وتحكم وتتامر للانتقام من ظلم حقيقي او خيالي وللحصول على المزيد من المزايا لها بمجرد ان يبدأ الواقع في التحلل.

واذا ما تركنا جانبا بعض الحروب الاهلية الافريقية. وهي حروب نجمت عن تدمير الميزان الاستعماري للقوى، فان معظم الصراعات الراهنة في اكثر من عشرين دولة يمكن ان تعزى الى نهاية الحرب الباردة وميزان القوى الذي صاغته على مدى حوالي خمسة عقود.

ففي عالم القطبين خلال الحرب الباردة كان من الامور التي لا يمكن تصورها ان تحلم دول صغيرة، فما بالك بعصابات مسلحة داخل كل دولة، بمجرد محاولة تغيير خريطة العالم ومن غير المحتمل ان تنتهي نتائج انهيار عالم القطبين بسرعة.

ويمكن القول ان العالم لا يزال يواجه نتائج انهيار انظمة توازن القوى الاخرى من الامبراطورية الرومانية الى الامبراطورية البريطانية ومرورا بالعثمانية، وفي كل حالة كان على العالم ان يمر عبر فترات طويلة من الصراع والاضطراب قبل ان يتشكل ميزان قوى جديد، او كما قال جورج بوش نظام عالمي جديد.

لكن الفرق هذه المرة هو ان عدم الاستقرار والصراع في اي جزء من العالم يمكن ان يؤثر مباشرة في الوضع العالمي باسره. ومع ذلك فانه ليس هناك آلية دولية لمواجهة الصراعات.

وبالطبع تستطيع دول الامس العظمى وفي بعض الاحيان فعلت ذلك، ان تشير الى مصالحها الحيوية وهي مصالح تخوض من اجلها الحرب دون اي شك.

ولا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بمبدأ مونرو، كما انها ستعارض بالقوة اي محاولة من اي دولة خارج نصف الكرة العربي للسيطرة على القارة الاميركية.

ومن الواضح ان الولايات المتحدة ستخوض الحرب ايضا ضد اي دولة تهدد موارد الطاقة في الخليج او اميركا الوسطى وفي ما وراء ذلك لا يزال من الممكن ان تكون الولايات المتحدة مستعدة ايضا للمحاربة ضد العدوان الكوري الشمالي على الجنوب.

اما خارج هذه الحالات الواضحة فان من الصعب التخمين اي الصراعات يمكن ان تحكم عليها واشنطن بانها مهمة للمصالح الاميركية الى درجة تخول التدخل العسكري.

وروسيا، مع انها لم تعد قوة عظمى، لا تزال تتمتع بقدرة عسكرية كبيرة تمكنها من التدخل في احوال كثيرة. ولكن الحالات التي يمكن ان تكون فيها روسيا على استعداد لشن حرب قليلة. فقد تستخدم روسيا القوة لتأييد «الاقارب او الاصدقاء» اذا او عندما تتعرض الاقليات الروسية في بلاد مثل قزخستان للخطر او للطرد. كذلك ستستخدم روسيا القوة اذا ما حاولت الصين استرداد الاراضي التي خسرتها للقياصرة. كما ان روسيا اوضحت انها ستستخدم القوة اذا ما حاول الاصوليون السيطرة على السلطة في اسيا الوسطى والقفقاس.

والدول الوسطى، مثل الصين وفرنسا وبريطانيا، لا يزال لديها النزوة لاستخدام القوة بشكل انتقائي. ولكن لا يحتمل ان تتورط اي منها في حرب لمجرد الدفاع عن مصالحها الضيقة. ومن الامور المؤكدة الآن ان بريطانيا لن تكون راغبة في، او قادرة على، خوض حرب ثانية مثل حرب جزر فوكلاند دفاعا عن ممتلكات استعمارية بعيدة. ومن الواضح ايضا ان الصين لم تعد تحلم



بضم تايوان اليها عن طريق القوة.

كل هذا يعني ان الدول التي لديها الجبروت العسكري ربما لا تتدخل دفاعا عن الواقع القائم في اي مكان في العالم الا اذا كانت مصالحها الخاصة معرضة للخطر المباشر. وفي هذا ما يترك جزءا كبيرا من العالم مفتوحا امام العدوان وعدم الاستقرار. ولهذا السبب لا يكترث احد سواء اذا ما واصل الافغان قتل بعضهم بعضا لقرن آخر من الزمن. ولهذا السبب ايضا لم تعرض فرنسا وبلجيكا، وهما الدولتان الاستعماريتان السابقتان في رواندا، حتى استخدام القوة لوقف المذبحة الجارية هناك.

وقبل عقد من الزمن كانتا ستفعلان ذلك خوفا من ان تستغل الكتلة السوفياتية الوضع في افريقيا الوسطى في اطار الحرب الباردة. وبموجب ميزان القوى في الحرب الباردة لم يكن احد يتخيل ابدا ان حربا بين ارمينيا واذربيجان يمكن ان تنشب. ومع ذلك فإن الدولتين تخوضان حربا منذ اكثر من خمس سنوات ولا يبدو ان احدا يكترث.

وفي السنوات القادمة يمكن ان يزداد الوضع تعقيدا مع ظهور عدة قوى عسكرية متوسطة الحجم قادرة على إثارة القلاقل لجيرانها. وجنوب شرق آسيا حيث يجري سباق تسلح محموم منطقة تستحق المراقبة. وشبه القارة الهندية منطقة اخرى. وفي الخليج يظل مستقبل ايران السياسي المضطرب خطرا بعيد المدى. وفي افريقيا يمكن ان تصبح جنوب افريقيا الجديدة القوة العظمى الصغيرة في القارة. اما في الشرق الأوسط ورغم عملية السلام واتفاق اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فان خطر الحرب لا يمكن الاستهانة به.

ولمواجهة حالة عدم الامن التي نجمت عن نهاية الحرب الباردة قررت بعض الدول بناء آلتها العسكرية الخاصة. فالانفاق العالمي على الدفاع، رغم التخفيضات في الغرب، وصلت الآن الى اعلى مستويات في التاريخ.

لكن مثل هذه البوليصة التامينية باهظة الكلفة ويمكن ان تكون غير فعالة حين يحين الوقت. ولهذا السبب تبحث عدة دول لا سيما في اوروبا الوسطى والشرقية عن امن جماعي. فالدول الاوروبية يمكن لها في نهاية الامر ان تصبح اعضاء في حلف الاطلسي لتضمن دفاعها ليس في وجه العدوان من دول خارجية فحسب بل في وجه جاراتها المباشرة ايضا.

ولكن ماذا بالنسبة لانحاء العالم الاخرى؟ ان ما تدعو الحاجة اليه هو ايجاد سلسلة كاملة من المنظمات الامنية الاقليمية الجديدة التي يمكنها بالعمل من خلال الامم المتحدة او بشكل آخر من اشكال التنظيمات الدولية، ان تؤمن تلك القطع والاجزاء التي يمكن ان تشكل حين توضع معا نظاما عالميا جديدا قائما على ميزان جديد للقوى.



المصدر : ...روز اليوسف...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...٦ مايو ١٩٩٤...

السياسة x برونتاسة

مصداقية الأمم المتحدة .. هيئة الأمم الأمريكية

تنفس العالم كله الصعداء يوم أعلن عن إنتهاء الحرب الباردة بين امريكا والاتحاد السوفيتى وذلك بعد انهيار الاخير منذ اربعة اعوام ، وتحدث العالم عن بزوغ شمس جديدة عن نظام عالمى جديد يسوده العدل والسلام والمعيار الواحد ، وإن تحفظ فى انه فى الفترة القريبة سوف يكون العالم فيه « واحد القطب » تمهيدا لتعدد الاقطاب وسيادة النظام والقانون .

وبناء على ذلك وبعد ان سقطت عمليات الاستقطاب ومناطق النفوذ بين قطبى الحرب الباردة . ارتفع نجم الامم المتحدة بانها البوتقة التى سوف تنصهر فيها كل المشكلات وتحل القضايا بالحوار والتفاوض . وبدات الآمال ترسم مستقبلا طموحا باهرا لهذه المنظمة التى شل حركتها من وقت قريب الحرب الباردة وانقسام العالم .

ولكن النظام العالمى الجديد لم تتحدد ملامحه بعد بل على العكس ازداد الموقف ميولة وميوعة وازداد تحكم القطب الواحد ـ امريكا ـ فيها التى بدات تتعامل مع المشاكل بمعاييرها الخاصة وبمصالحها الخاصة ووجد العالم نفسه يواجه مواقف يعجز عن حلها طالما ان هذا ليس على « مزاج » امريكا واندلعت اقتراحات الحرية والطائفية وانتشرت الحروب الاهلية .

ولم تكن الأمم الامتحدة بعيدة عن هذه الاوضاع فقد سيطر عليها العجز والضعف وتعدد المعايير ووجدت نفسها تواجه مشاكل كان الامل معقودا على ان حلها بيدها .

ولعل ابلغ مثل امامنا هو موقف الامم المتحدة من قضية البوسنة والعدوان الصربى عليها ، فقد تعددت الآراء والمواقف وبلغ التردد بمسئوليها حدًا انها لم تتحرك ـ إن كان هذا يسمى تحركات ـ إلا بعد ان دخل الصرب مدينة جورازدى واصبحوا فى قلبها عندها فقط تحركت الامم المتحدة وطلبت من حلف الأطلنطى ان يقصف القوات الصربية إذا استمرت فى عدوانها حتى ساعة معينة .. وتحدى الصرب هذه التصريحات بل يمكن القول ان مدافع الصرب قد اهانت الامم المتحدة ووجدنا انفسنا امام تراجع سلبى رغم ان من المحاصرين قوات لهذه الهيئة . وحتى كتابة هذه السطور فإن الموقف يسوده الغموض ومهما تحرك طائرات الحلف بعد ذلك ففى رايى ان هذه الهيئة التى كان الامل معقودا عليها قد فقدت مصداقيتها . ولعل فى تصريح لعمرو موسى وزير الخارجية مايلخص هذا الموقف ، فقد قال : إن تاخر مجلس الامن وتقاعسه وتاخر حلف الاطلنطى فى الرد



على العدوان ووقفه لن يكون له المردود الذى يفهمونه وهو ان الشعوب تنسى .

وقال إن الذى يحدث فى البوسنة يدل على ان هناك اكثر من معيار فى تطبيق السياسة وسيكون له آثار خطيرة على مايقال عن نظام عالمى جديد إذا قام على مثل هذه السياسات ولن يستقر وسيؤدى إلى كوارث دولية . وقال إنه شخصيا يرى ب دور الامم المتحدة يتهاوى ويتاكل يوما بعد يوم ، وهكذا نجد انه بين بداية هذه البرشامة وختامها تحول العالم من طموح أن تعزيز دور الأمم المتحدة وتقويتها إلى اعتبارها العوبة فى يد الدول الكبرى وعلى راسها امريكا ولنا فى حرب الخليج ضد العراق المثل الحى الذى يظهر بوضوح مدى سيادة سياسة الكيل بمكيالين ، وامامنا رواندا والصومال وآلاف يقتلون ، ومع ذلك ينسحب العالم الغربى منها لان بعض مواطنيهم قد قتلوا .

انچى رشدى



المصـدر : ......الاتحاد الاشتراكي......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٣ مارس ١٩٩٤......

حول بعض إشكالات النظام الدولي الراهن (2.1)

الدكتور الحسان بو قنطار *

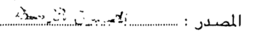
الكيفية التي تمت بها معالجة ازمة الخليج الناتجة عن اجتياح القوات العراقية للكويت في 2 اغسطس 1990، والتي انتهت باخراج تلك القوات من الكويت باسم الشرعية الدولية، وانهيار الاتحاد السوفياتي مكرسا بذلك اضمحلال المعسكر الشرقي، وتفتت نظام القطبية الثنائية الذي وسم النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتحقيق الوحدة الالمانية بعد اكثر من اربعين سنة من التجزئة، هي المعطيات الجوهرية الجديدة التي ولدت الاقتناع في بداية الامر بخروج النظام الدولي من النفق الذي ظل يتردى فيه طيلة الحقبة الماضية، ودخوله في حقبة جديدة قوامها السلام والشرعية الدولية، والديمقراطية الليبرالية وتكريس الاهتمام والطاقات لمحاربة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي ما فتئت تتوسع بين عالم متقدم وعالم أخر غارق في الكثير من الازمات التي تضع توازنه وبقاءه موضع سؤال.

غير انه بعد مرور بضع سنوات على هذه الهزات التي شهدها النظام الدولي، فإن الكثير من الاشكالات والتساؤلات تظل مطروحة حول ماليته، ويبقى الغموض والجدل قائمين بين المعنيين بصيرورته، الى حد يمكن القول مع المحلل الاميركي المشهور ستانلي هوفمان S. hoffmann ان كل الخبراء يسبحون في غموض مفهومي كامل. وترجع هذه المعاينة المثخنة بالالتباس والقلق الى وضع العلاقات الدولية الحالي سواء على مستوى الممارسة او الخطاب المتطلع الى اعقالها وفهم الآليات التي تضبطها وتتحكم فيها. ويمكن تكثيف النقاش الدائر حول ثلاث قضايا جوهرية: تنصب الاولى حول ما يمكن تسميته بالنظام القيمي الذي ينبغي ان ينير سلوك الدول المنتمية لهذا النظام، في حين تتعلق الثانية بانظمة الضبط التي تضطلع بوظيفة ضبط التفاعلات الدولية على أساس قبول جميع الاطراف والتزامها بمقتضياتها. اما الثالثة والاخيرة فتطرح اشكالية النفوذ والسلطة في النظام الدولي، او بصيغة اخرى فهي تناقش نوعية القوة او القوى التي يقع على كاهلها عبء ضمان الاستقرار الذي شكل شرطا لا بد منه لضمان استمرار اي نظام.

اولا أي نظام قيمي؟

من نافلة القول الاشارة الى ان محاولة فرض نظام قيمي (ينطلق من منطقة محددة) وجعله نظاما شموليا ينسحب على كافة وحدات النظام، ليست وليدة اليوم، بل انها خاصية مميزة لكل نظام. ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى انه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فإن الغرب سعى الى فرض نظامه الفكري والاقتصادي والاجتماعي مدعيا انه قابل لاعادة الانتاج بشكل لا نهائي غير ان هذه الرغبة اصطدمت بمقاومة المنظومة



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

الاشتراكية والنزعة الثالثية التي ناضلت من اجل استراتيجيات جديدة تعتمد على قيم اكثر عدالة ومساواة. وطيلة الستينات والسبعينات كان هذا الاتجاه يظهر، وكانه اكثر تسلحا لاعادة النظر في النظام الدولي القائم، سواء في ما يتعلق بالمفاهيم، او القيم التي توجهه، او في ما يخص الآليات التي تضبط سلوكه. غير ان بداية الثمانينات اشرت لانحسار هذا الاتجاه بسبب تفاقم المشكلات والاختناقات المختلفة التي باتت تهدد مصيره، وبالمقابل استعادة الغرب، وبالاساس قائدته اميركا، لسيطرته على مقاليد النظام الدولي. وهو المسلسل الذي افضى الى انهيار المعسكر الشرقي واختفاء الاتحاد السوفياتي، وتولد الاقتناع بهيمنة المشروع الغربي، وتحول قيمه ونموذجه بصفة لا رجعة فيها الى مشروع انساني عالمي تتقولب على هداه مجمل التفاعلات الدولية. في هذا الصدد تندرج الاطروحة المعروفة والقابلة للنقاش للمفكر الاميركي فرانسيس فوكوياما Fukuyama والتي نعى فيها التاريخ الايديولوجي معتبرا ان ما حدث من تحولات لا يمكن اختزالها الى مجرد نهاية للحرب الباردة او مرحلة خاصة من مراحل تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وانما هي نهاية التاريخ ونقطة نهاية التطور الايديولوجي المكرس بانتصار وشمولية فكرة الديمقراطية الليبرالية كشكل نهائي للسلطة والحكم. قد لا نعود الى مناقشة هذه الافكار التي تعرضت لتعليقات وانتقادات قادت المؤلف الى تاليف كتاب كامل للرد عليها بعنوان «نهاية التاريخ والرجل الاخير The End Of History and The Last Man» ولكن في ما يتعلق بموضوعنا يمكن ان نلاحظ ان المشروع الليبرالي الذي يتحدث عنه فوكوياما يتميز بالكثير من الابهام في ما يتعلق بكينونته. ومرد ذلك بصفة عامة، الى ان الليبرالية التي ظهرت في القرن الثامن عشر عرفت على امتداد السنوات الماضية، بفعل الكثير من الاحتكاكات والنضالات، تغيرات كبيرة جردتها من الكثير من مقوماتها الاولى، وجعلتها اكثر تقربا من الهواجس الاجتماعية. ومهما يكن من امر فإن التحولات الاخيرة، بصرف النظر عن دلالاتها، والقراءات المختلفة لها قد تركت انطباعا بهيمنة القيم الغربية، ومحاولة تعميمها بشكل شمولي. وهو امر ما زال يصطدم بصعوبات متعددة، وبمقاومة مختلفة، ومتلبسة بلبوسات متباينة تتوحد كلها في رفض الخضوع لتصور واحد للعالم. وياتي في مقدمة هذه التحديات التي تواجه هذه النزعة نحو شمولية العالم، ما يتعلق ببروز مشكلة القوميات بحدة. فانهيار النظام الشيوعي الذي كان في بعض اجزائه يكدس فسيفساء من القوميات قد فتح الباب امام انفجارها بشكل عنيف تلفح بممارسات وحشية ضد الرفاق السابقين. وهو ما يؤكد ان المحاولات الاندماجية التي قامت على الضغط الايديولوجي والسلطوي سرعان ما انفجرت ببشاعة كبيرة. واذا كان واضحا انها لا تجادل في مكونات النظام، فإنها باعادة احيائها وتنشيطها لقيم اعتبرت متجاوزة في ظل الاندماج الذي وقع في النظام الحالي تفتح الباب واسعا امام مصادر للتوتر ولتفجير الكثير من حالات اللااستقرار التي قد تضع السلم والامن الدوليين في مهب الرياح وقد تطرح مصداقية النظام الدولي، لا سيما اذا كان الامر يتعلق بصراع بين اثنيات لها سوابق تاريخية كما هو الامر بين الصرب والمسلمين في البوسنة، حيث سرعان ما طفت على السطح كل ذكريات المواجهة بين المسلمين والآخرين، بما فيها من حروب صليبية، الى حد بدا للبعض ان الغرب يغض الطرف، او على الاقل يماطل في مواجهة ممارسات الصرب بصرامة لانها موجهة ضد اشخاص ربما ذنبهم الوحيد انهم ينتمون الى ديانة لا تحظى بالكثير من العطف في العالم الغربي. واذا اقتصرنا فقط على عالمنا العربي، نتلمس كيف انه يختزل هذه التوترات القائمة بين ما تريد القوى المهيمنة اعتباره بمثابة العالم L'universel وبين ما يعتبره البعض منا بضرورة احترام الخصوصي Le specifique. فمن الناحية الفكرية يلاحظ هيمنة ما يسمى بالنزعات الاصولية المتطرفة، وهي التي تدعو، بغض النظر عن تباين اطروحتها



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ ... 1994

الى التخلي عن هذا النظام الذي يعتبر عدوانيا ومدمرا لشخصيتها ولهويتها. ولا تتردد لتحقيق ذلك في اللجوء الى الاساليب العنيفة. ومما يزيد من تعميق الهوة بين هذين العالمين هو سيطرة رؤيا غربية تماهي بين الاسلام والارهاب والعنف. وهو امر يعود بدرجة اساسية الى جهل الكثيرين من الغربيين لحقيقة الاسلام وخاصيته التسامحية. وفي انتظار تصحيح هذه الصورة المشوهة للاسلام، فان لا شيء يمكن ان يوقف هذه المجابهة، خاصة ان الحركات الاسلامية تؤاخذ الغرب لكونه يتعامل بشكل انتقائي في ما يتعلق بحقوق الانسان. فهو يدافع عنها بشدة اذا كانت تتعلق باشخاص يشاطرونه نفس تصوراته للعالم، في حين فإنه يغض الطرف كلما تعلق الامر بخرق حقوق اولئك غير المتعاطفين مع نفس تصوراته.

وفي الواقع، فإن ملف حقوق الانسان، وما يرتبط به من دمقرطة يشكل احدى القضايا الخلافية بين مكونات النظام. فاذا كان الغرب قد اعتبر في خطابه الديمقراطية وحقوق الانسان بمثابة حصان طروادة، وذهب الى حد ربط كل مساعدة اقتصادية بمدى احترام هذا الجانب من طرف الدول الثالثية، فإنه يلاحظ ان هذه المسالة سرعان ما اصيبت بتعثرات وتساؤلات حول فعاليتها. وفي الواقع لا يدور الخلاف حول اهمية وحيوية الديمقراطية، بقدر ما ينصب حول محتواها والاساليب القمينة بتحقيقها ففي كثير من الدول يصبح هذا الملف مصدرا لاتهام الدول الاخرى بالتدخل في شؤونها الداخلية، وفرض توجهات عليها لا تلائم واقعها. وفي غياب دراسات دقيقة حول حركات التحول نحو الديمقراطية في الكثير من دول العالم الثالث، وخاصة في افريقيا والعالم العربي، نلاحظ ان الحصيلة ليست دائما ايجابية. ففي دول تعاني مشكلات اقتصادية واجتماعية خانقة يطرح السؤال بحدة عن الاساليب العملياتية التي تسمح بان تتحول الديمقراطية كمصدر لممارسة السلطة الى مجال للعطاء والابداع الخصب، وليس الى ميدان لتفجير الصراعات الايديولوجية والاثنية بشكل عنيف كما نلاحظه في رواندا ودول اخرى. فالتحول الديمقراطي ينبغي ان يتزامن مع عمليات مندمجة ومراقبة تتوخى تحقيق التنمية السياسية دون اغفال التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالاساس لخلق فئات تشعر بالطمانينة وبانتمائها لهذا النظام الذي وحده يمكنها من تحقيق ذاتها، والعمل على توسيع مصالحها. من هذا المنطلق، فإن الغرب مطالب بان يتفهم هذه الخصوصية، وان لا يقتصر على ممارسة ضغوط سياسية، بل عليه ان يساعد هذه الاقطار على تجاوز الاختناقات التي تعرقل تحولها السياسي.

ان هذا التفاوت في ادراك النظام القيمي ينسحب كذلك على المنظومة القانونية ومدى ادراك الدول والشعوب لها. ذلك انه اذا كان الكل متفقا على حيوية اقرار قانون دولي باعتباره مجموعة الضوابط التي ينبغي ان تضبط التفاعلات بين الفاعلين الدوليين، فان الخلاف يبقى قائما حول الطبيعة والغاية الاساسية من هذه القوانين. لقد كشفت ازمة الخليج عمق هذا الشرخ. ففي الوقت الذي كان فيه البعض يؤكد ضرورة اعطاء الاهمية لاحترام مبادىء القانون الدولي المتعلقة بالسيادة واحترام الوحدة الترابية للدول، فإن المناصرين للعراق كانوا يهمشون هذا التصور لحساب مبدا آخر وهو تصحيح الاختلالات التي يريد القانون الدولي تكريسها. وينبع هذا التفاوت من شعور مواطني العالم الثالث من ان قواعد القانون الدولي الحالية قد وضعت في شروط تميزت بهيمنة الدول الغربية، وبضعف التأثير الممارس من طرف دول العالم الثالث. وهو ما يستدعي ضرورة اعادة النظر في الكثير من قواعد القانون الدولي حتى تستجيب اكثر لمصالح الدول المهمشة. وطبيعي ان هذه المهمة ليست بالبساطة التي يعتقدها البعض، طالما ان اعادة النظر تتطلب قبول كافة الاطراف المكونة للنظام.



المصدر : المجرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٤

ثانيا مشكلات نظام الضبط

يحتاج النظام الدولي في عمله الى قواعد قانونية تنظم التفاعلات القائمة بين عناصر النظام الدولي، وفي نفس الوقت انتاج قواعد جديد لضبط التغيرات والمستجدات التي تعتور النظام. وهذه الاشكالية هي التي صاغها الفيلسوف الالماني كانت kant عندما لاحظ ان اكبر تحد موجه للانسانية هو الوصول الى مجتمع عالمي ومدني مرتكز على القاعدة القانونية. ويظهر ان التحدي ما زال وسيظل قائما اعتبارا الى ان هذه المهمة ليست هينة، بل على العكس من ذلك، فانها تصطدم بالكثير من الحواجز الناتجة عن طبيعة النظام، وعن تحولاته المتسارعة. وهي ترتبط سواء بعملية الانتاج في حد ذاتها او بتنفيذ القواعد المسطرة حتى تكتسي مصداقية تضمن لها الاستمرارية.

مصاعب الإنتاج القانوني

بالرغم من الاشواط المهمة التي قطعتها مهمة اخضاع التفاعلات الدولية لنظام ضبطي مقبول ومعترف به من طرف كافة الوحدات، فإن هذه الصيرورة تظل محاطة بصعوبات تقلص من تعميم هذا النظام على كافة العلاقات الدولية. ويمكن اختزالها في تنوع الفاعلين الدوليين، وفي تعقد وتكاثف المجالات الواجب تنظيمها.

ففي ما يتعلق بالنوع الاول يلاحظ ان المسرح الدولي لم يعد مقتصرا على الدولة فهذه الاخيرة التي ظلت في الانظمة ما قبل الحرب العالمية الثانية تصول وتجول لوحدها، تجد نفسها، وباستمرار منافسة من طرف فاعلين جدد يساهمون في اثراء اللعبة الدولية. ودون الذهاب الى حد تخويل هذه العناصر مكانة توازي تلك التي تتوفر عليها الدولة، فإنه مع ذلك لا يمكن لاي احد ان ينكر وجودها على المسرح الدولي. واذا كان بامكان الدول ان تنسق، وان تراقب نشاط البعض منها، كما هو الامر بالنسبة للمنظمات الدولية، فإن الامر ليس بنفس السهولة في ما يخص البعض الاخر من الفاعلين، كما هو الامر بالنسبة للقوى الاقتصادية المتعددة الجنسية، والتي يملك البعض منها قوة مالية ضخمة تحن الى امتلاك استراتيجية مستقلة خاصة بها. وفي بعض الاحيان تطرح مسألة التقاطع بين مصلحة هذه الوحدات ومصالح الدول العليا. وعلى شاكلة المجتمع الوطني، ولا سيما في مجتمعاته الليبرالية المتقدمة التي شهدت تدريجيا تكون وتنامي ما يسمى بالمجتمع المدني، الذي امتلك اجهزة واليات خولته تدريجيا استقلالية نسبية عن المجتمع السياسي، فإن هذه الظاهرة نتلمسها على المستوى الدولي الذي بدأ يطفح ببروز مثل هذه القوى المستقلة عن الدول، والتي تدعو الى اقرار قواعد قانونية ذات طبيعة فوق قومية ترمي الى تنظيم تفاعلات لم تساهم الدولة في انتاجها بشكل اساسي. وفي هذا الصدد نلاحظ ان الفرد، رغم اننا لا نعترف له بصفة الفاعل الايجابي في النظام الدولي، فإنه ما فتئ يتذرى كموضوع للعلاقات الدولية. وباتت هناك ضغوط قائمة على ان يتوفر على اجهزة وادوات قانونية تسمح له بمقاضاة دولته خارج دائرة اختصاصها الاقليمية. وهو ما نجد له مثالا مصغرا في المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان التي باتت تنظر في عدد متصاعد من الدعاوى الموجهة من الافراد الاوروبيين ضد سلطات بلادهم. في مواجهة هذه الفواعل الجديدة، فإن المجتمع الدولي يصطدم بصعوبات جمة في تقنين وضبط انشطة هذه العناصر المختلفة. وهو ما يطرح امامه تحديات تضاف الى العرقلة الكبيرة التي يواجهها، وهي الخاصة بتنوع التفاعلات الناتجة عن تزايد الفاعلين الدوليين.



لقد ادى ازدياد تداخل وترابط النظام الدولي، ليس فقط الى تنوع الفاعلين الدوليين، بل ان هذا المعطى قد اسهم في تكثيف المجالات والقضايا التي اصبحت تتطلب نوعا من التنظيم حتى لا يستقر هذا النظام في حالة من الفوضى التي قد تؤدي الى تدميره. وهكذا لم يعد الامر مقتصرا على بعض القضايا الكلاسيكية ذات الطابع الامني والاستراتيجي التي كانت وما زالت من اختصاص الدول، بل انضافت اليها قضايا شائكة افرزها التطور التكنولوجي الهائل والمستمر. وكذا النزعة النهائية نحو توحيد الاسواق، باتت تتطلب البحث عن قواعد قانونية تراعي مصالح كافة الاطراف، وتقر نوعا من التنظيم العقلاني للصراع والتناقض بين مختلف الفاعلين. ويمكن ان نشير في هذا الصدد الى مجال المبادلات التجارية، والتي تتطلب مفاوضات معقدة ومضنية استمرت ثماني سنوات، وتمخضت عن «عقد مراكش» الذي وقع من طرف ما يناهز مائة وعشرين دولة، والذي شكل الصيغة الختامية لجولة اورجواي الخاصة بالجات، وفتح الباب على مصراعيه امام المنظمة الدولية للتجارة. ورغم اهميته التاريخبة، فإن هذا الاتفاق لم يستطع النفاذ الى كل القضايا التبادلية، والتي يظل البعض منها محط خلاف كما هو الامر بالنسبة للمجال الثقافي الذي استثني من هذه المفاوضات بسبب استحالة التوصل الى اتفاق بين الاوروبيين والاميركيين. او كما هو الامر بالنسبة لقضايا البيئة التي لم تعد قضية وطنية، بل ان الاخطار التي تواجهها الارض بسبب عوامل متعددة، افرزت على مستوى كل دولة منظمات، منها ما تحول الى قوة سياسية خضراء ينصب برنامجها على الدفاع عن قضايا البيئة، ومواجهة كافة المبادرات الحكومية التي تعتبرها مضرة بالبيئة. وهو ما تعمم على المستوى العالمي، حيث تنامت قوى دولية تناهض في بعض الاحيان استراتيجيات بعض الدول التي تعطي الاولية لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في بعض الاحيان وطبيعي ان تنامي هذه القوى على مستوى العالم الثالث قد يزيد من التوترات المتعلقة باحترام الجوانب الايكولوجية. بل اكثر من ذلك، فإن القانون الدولي قد يجد نفسه قاصرا على مواجهة بعض القضايا التي اصبحت تثير الاهتمام والنقاش كما هو الامر بالنسبة لظاهرة المخدرات، ولا سيما ما يخص الاموال الناتجة عنها المحددة بمليارات الدولارات، والتي تزرع في الدوائر الاقتصادية العادية من خلال ميكانيزمات اعادة تبييضها. فهذه الظاهرة ما زالت تحتاج الى قوانين دولية جديدة قادرة على ردعها. وقد نشير الى ظاهرة الارهاب التي ما زالت تعالج بشكل لا يستقطب رضى وقبول كافة الدول. لقد بين التعامل مع قضية لوكيربي، والمازق الذي وصلت اليه، انه كان من الممكن معالجة هذه القضية بشكل مختلف، لو ان المجتمع الدولي يتوفر على محكمة جنائية دولية يعهد اليها بالنظر في كافة الجرائم ذات الطبيعة البين / قومية Transnationale التي لا تخضع لاي اختصاص وطني. هذه الملفات وغيرها تكشف مقدار المسافة الواجب قطعها لاخضاع كافة الظواهر الدولية للضبط القانوني. ولكن يلاحظ انه حتى في حالة توفر القواعد القانونية فانها قد تفتقر لعنصر اساسي من عناصر القاعدة القانونية وهو فعاليتها، وذلك ما يطرح مسالة التنفيذ في القانون الدولي.

* أستاذ العلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الرباط



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٤

●● بانهيار الاتحاد السوفيتى وتفكك الامبراطورية السوفيتية انهار النظام العالمى القديم الذى ارتكز على الصراع والتنافس بين قوتين عظميين هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .. وهكذا انفردت الولايات المتحدة بوضعية القوة العظمى الوحيدة فى العالم ، وستظل كذلك على مدى المستقبل المنظور فى فترة مخاض النظام العالمى الجديد الذى لم ير النور بعد .



● ممدوح لطفى

وضعية القوة العظمى .. لمن ؟

أربع قوى جديدة مؤهلة لتحدى الولايات المتحدة على الساحة الدولية



استحوذت الولايات المتحدة ـ كانت ومازالت ـ على مركز القوة العالمية الوحيدة بحكم امكاناتها الاقتصادية الهائلة ، وقدراتها العسكرية العملاقة ، واصبحت الدولة الأولى من حيث التأثير والنفوذ في العالم .

وقد يستمر هذا الوضع عقدا أو عقدين لكنه لن يدوم طويلا ، فهناك دول أخرى صاعدة مؤهلة لان تصبح قوى عظمى خلال تلك الفترة .. وترتيبا على ذلك ، قد يعود النظام العالمي الجديد الذي يتشكل حاليا ليصبح نظاما يعتمد على قطبين اثنين مثلما كان النظام العالمي القديم أو نظاما متعدد الأقطاب .

ولكن ماذا عن الدول المؤهلة لتتبوأ وضعية القوة العظمى جنبا إلى جنب الولايات المتحدة ؟

●● هناك أولا أوربا الموحدة بقيادة المانيا الموحدة ، وأقول بقيادة المانيا لانه لا يمكن ان تولد أوربا الموحدة سياسيا وعسكريا في غياب المانيا أو بدونها .. فالمانيا هي الدولة القائدة في القارة الأوربية شاءت أوربا الغربية أم ابت .. بل إن المانيا الموحدة بمفردها مؤهلة لتصبح قوة عظمى اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .. ففي الثالث من اكتوبر عام ١٩٩٠ نشأت في وسط أوربا دولة قديمة جديدة ـ هي المانيا ـ تضم حوالي ثمانين مليونا من البشر ينتمون إلى الجنس الآري ، وتعد واحدة من أقوى اقتصاديات العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتسيطر بحكم موقعها على وسط القارة الأوربية .

والمانيا الموحدة هي ثاني دول أوربا من حيث عدد السكان بعد الجمهوريات السوفيتية السابقة ، بالاضافة إلى انها تمتلك مهارات تقنية وتتميز بتقدمها العلمي الذي يضارع التقدم العلمي في الولايات المتحدة ، كما أن جدية العامل الالماني تمنحه تفوقا يحسب له في مجال المقارنة مع العمال الآخرين في العالم .

وتحتل المانيا حاليا موقع ثالث قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة واليابان .. ومع قوة الاقتصاد ، يمكن أن تتولد مغريات تدفع بالمانيا إلى إعادة تسليح نفسها خاصة انها تقف على مستوى متقدم في مجال علوم الكيمياء ، والفيزياء والتقنيات الذرية المتطورة .. فامتلاك المانيا للأسلحة النووية بالغة التطور لا يحتاج إلا لقرار سياسي .

ومن المؤكد أن المانيا الموحدة بقوتها الاقتصادية الهائلة ستصبح دولة ذات وزن وثقل كبير على الساحة الدولية سياسيا واقتصاديا ، كما أنها على وشك ان تصبح عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي .

●● هناك ثانيا الصين التي تعتبر اكبر معقل قاري شيوعي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، والتي تؤكد انها ستظل قلعة راسخة للاشتراكية في الشرق على الرغم من مواصلتها لعملية تحديث اقتصادها ، والتي بدأت منذ عام ١٩٧٩ بنظام يجمع بين الاقتصاد الموجه وبين الاستفادة من قوى السوق والانفتاح التجاري على العالم الخارجي .

ومن المرجح أن تشهد بكين تحولات بشكل أو بأخر في فترة ما بعد الحرب الباردة ، إلا أنه من المستبعد أن تأخذ هذه التحولات شكل الأحداث الدرامية التي جرت في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق ، خاصة وأن الصين تنتهج اشتراكية لا تتعارض مع خصائص ومفردات الحياة فيها .. إضافة إلى ذلك هناك عامل التجانس العرقي حيث يشكل الشعب الصيني البالغ تعداده حوالي ١,١٢ مليار نسمة مجتمعا متجانسا تسوده الوحدة القومية ، بينما تعيش الأقليات في أقاليم بعيدة عن مراكز السلطة مثل التبت وشينجيانج . كما أن الصين لا تعاني من مشكلات اقتصادية حادة نظرا لوفرة الانتاج الزراعي وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي فيها والتي تتراوح من ٦ إلى ٩ في المائة سنويا .

ويرى البعض أن الثورة الاقتصادية التي يقودها تنج شياوبينج منذ اكثر من أربعة عشر عاما تعتبر في كثير من النواحي اكثر عمقا من ثورة ماوتسي تونج في عام ١٩٤٩

وبعض الاحصاءات توحي بأن الصين قد تكون ثاني اكبر دولة من الناحية الاقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة ، بل إنه يمكن لها أن تتفوق على الولايات المتحدة خلال نحو عشر

٤ : ٤ : ٩٤



سنوات .

ومع عملية تحديث الاقتصاد تقوم بكين بدعم وتحديث قواتها المسلحة وتكريس اهتمامها فيما يتعلق بالأمن القومي .

ويكشف التوجه الخارجي للجيش عن اتجاهات تثير القلق حيث يجرى التأكيد على مبدأ الأمن القومي الذي يستند إلى الدخول في صراعات محدودة على حدود الصين في حالة الضرورة .

كما تم تشكيل كتائب للتدخل السريع لدعم مطالب الصين الاقليمية في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي .. وقد تكشف النقاب مؤخرا عن قيام البحرية وسلاح الطيران في الصين بوضع خطط طوارىء للحفاظ على مضايق ملقا مفتوحة بحجة أن للصين مصالح بحرية حيوية في المنطقة . .

ومنذ علم ١٦٩٠ ، بدات ميزانية الدفاع الصينية في الزيادة بدرجة ملحوظة ، وبحلول ١٩٩٢ سجلت الميزانية زيادة قدرها ٥٠ في المائة .

وإذ وضعنا في الاعتبار أن الصين دولة نووية تعداد سكانها يجاوز الألف مليون نسمة ، وتتمتع بمعدل نمو اقتصادي مرتفع وتقوم بتحديث جيشها وتكديس الأسلحة ، فإن ذلك يشير إلى أن الصين مؤهلة لأن تصبح قوة عظمى ، ليس ذلك فقط ، بل يشير أيضا إلى أنها قد لا تسلك منحنى معتدلا في المستقبل .

●● هناك ثالثا اليابان العملاق الاقتصادي الذي لا يملك حاليا قدرات عسكرية تؤهله لأن يتبوأ وضعية القوة العظمى .

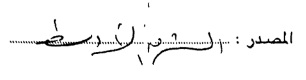
لكن التغييرات الجذرية العالمية في السنوات القليلة الماضية أدت إلى إثارة جدل في طوكيو حول ضرورة علاج الاختلال الصارخ بين القدرات العسكرية والاقتصادية .. ووضع حد لمشاركة الولايات المتحدة في حماية اليابان عسكريا بالنظر إلى المنافسة الاقتصادية الحادة بينهما .

فمن الغريب أن المظلة الأمريكية لاتزال تحمي العملاق الاقتصادي العالمي .

ومن الواضح أن قرار اليابان بالتحول إلى قوة عسكرية عظمى هو مجرد قرار سياسي ، فهي دولة تملك الامكانات العلمية والتقنية والمادية لوضع ذلك موضع التنفيذ وذلك بالطبع في السياق الدولي المناسب .

●● وأخيرا هناك روسيا الاتحادية .. الدولة العظمى نوويا المتخلفة اقتصاديا .. والتي لابد لها من معالجة الاختلال بين قوتها العسكرية وانهيارها الاقتصادي لتستعيد مكانتها كقوة عظمى بدلا من أن تستمر في أن تكون مجرد دولة من دول العالم الثالث لها مخالب نووية ، وبدلا من أن يستمر أبناؤها في العيش على المعونات من الغرب والمساعدات من اليابان .





المصدر : ....

التاريخ : ....

حول بعض إشكاليات النظام الدولي الراهن (2.2)

السياسة البرغماتية مطلوبة للدفاع عن المصالح الوطنية

الدكتور الحسان بو قنطار *

لعل العقبة الكاداء التي تواجه مسلسل اقرار نظام دولي مقبول من طرف كافة المكونات، تتمثل في احترام تطبيق القواعد القانونية المقررة دوليا ولا يعني هذا غياب مجهودات في هذا المجال، الا ان ما نريد التاكيد عليه هو ان طبيعة النظام الدولي التسلسلية، والمتفاوتة القوة تحول دون اتباع ميزان واحد في التعامل مع كافة القضايا، وهذا الامر يولد الاحباط في نفوس الكثيرين الذين يدركون القانون الدولي، وكانه مخلوق للضعفاء فقط ولا يطال الكبار ورغم ما في هذه الفكرة من بساطة فانها لا تخلو من مصداقية ويتجلى هذا التمايز بدءا من الجهاز الذي اوكلت اليه عمليا مهمة احترام هذه القواعد، اي مجلس الامن فهو منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يرتكز على تكريس واقع مضمونه وجود قوى كبرى تقع عليها مسؤولية حفظ السلام والامن الدوليين ينبغي ان تستفيد من امتيازات لا تتسنى لباقي الدول، وهي المتمثلة بالاساس في التوفر على حق الفيتو، الذي يمكنها من حق الاعتراض ومنع صدور اي قرار ترى انه لا يساير مصالحها المباشرة او غير المباشرة. وحتى في الوقت الراهن الذي كثر الحديث فيه عن امكانية قيام نظام اكثر عدالة، لا تكشف المقترحات الرامية الى تعديل تركيب هذا المجلس الى تغيير هذا التصور اللامتكافئ للعلاقات الدولية، بل تهدف فقط الى ادخال تقويمات على مفهوم اللاتكافؤ نفسه (انظر مقالتنا على اعمدة هذه الجريدة «الامم المتحدة وتحديات الواقع الدولي» عدد 5446 بتاريخ 1993/10/26) واكثر من ذلك، فان حالات خرق مقتضيات الميثاق الذي يعتبر بمثابة اسمى مرجعية لتنظيم العلاقات الدولية، لا سيما في جانبها الوجودي الامني، لا تعالج بنفس المكيال. فقد لاحظنا تماطل مجلس الامن في اصدار قرار يدين مجزرة الحرم الابراهيمي الشنعة بفعل معارضة اسرائيل والولايات المتحدة وكان لا بد من اخذ ورد وتنازلات ليتسنى للمجلس بعد مرور ثلاثة اسابيع من اصدار قرار يدين المجزرة، ويسمح بارسال مراقبين مدنيين الى الخليل فالتدخلات الامنية على اساس مقتضيات الفصل السابع الخاص بردع حالات الاخلال بالسلم، او التهديد به، او وقوع العدوان، تعتبر نادرة جدا لقد اقتصرت لحد الساعة على حالة كوريا التي تدخلت فيها القوات الاممية، ذات الاغلبية الامريكية، بعد الاجتياح الكوري الشمالي لكوريا الجنوبية في 25 يونيو 1950 وفقا لقرار مجلس الامن رقم 83 الصادر في 1950/6/27 والذي كان ممكنا بفعل مقاطعة الاتحاد السوفياتي ابدال للمجلس احتجاجا على عدم قبول انضمام الصين الشعبية للمنتظم الدولي محل الصين الوطنية في حين، ان العمليات العسكرية التي ادت الى اجلاء القوات العراقية من الكويت، وبالرغم من القرارات المتعددة التي اصدرها المجلس لادانة الاجتياح العراقي، والسماح للحلفاء باستعمال كافة الوسائل لتحقيق ذلك، فان الكثيرين من المحللين، وعلى راسهم الامين العام للامم المتحدة لم يعتبر «عاصفة الصحراء» بمثابة حرب للامم المتحدة، بل هي حرب الحلفاء، وذلك ما اكده في استجواب مع جريدة «لوموند» الفرنسية بتاريخ 91/2/9 قائلا «انها ليست حرب الامم المتحدة، فليست هناك اعلام الامم المتحدة ولا القبعات الزرق، ولكنها حرب مشروعة لان مجلس الامن هو الذي سمح بها» وعلاوة على ذلك، فان هذه الواقعة قد كشفت من جديد عن المصاعب التي تصطدم بها الامم المتحدة في توجيه عمليات ردعية تحت مسؤوليتها الوحيدة ويعود ذلك الى عدم امتلاكها لقوة خاصة بها، وكذلك الى صعوبة تحريك الميكانيزمات التي نص عليها الميثاق في حالة تدخل الامم المتحدة عسكريا، كما هو الامر بالنسبة للاشراف على هذه العمليات من طرف لجنة للاركان تابعة لمجلس الامن وهو امر يثير معارضة الولايات المتحدة التي ترى ان قواتها العاملة في الخارج ينبغي ان تبقى تحت امرتها وفي ظل هذا القصور، فان الامم المتحدة تسعى الى البحث عن خاص تكتفي بمنحه الشرعية وهو الامر الذي يحدث حاليا في ما يتعلق بالتدخل في البوسنة، حيث يلاحظ الدور الاساسي للحلف الاطلسي الذي قرر بعد تردد كبير، وبعد ان بلغت الوحشية الصربية مداها القيام بضربات عسكرية لدفع الصرب الى التفاوض وهذا الامر اذا كان يكشف عن التعاون بين المنتظم الدولي، والحلف الاطلسي، الذي يشكل القوة الوحيدة المنظمة بعد انهيار المعسكر الشرقي، وبحث هذا الاخير عن دور جديد في اطار استراتيجية جديدة، فانه لا ينفي وجود معارضة من طرف بعض الدول التي ترفض حلول الحلف محل المنتظم الدولي في ضبط النظام الدولي. لا سيما، وانه يظهر، وكان الغرب يريد ان يحكم قبضته على ضبط النظام الدولي سواء من الناحية الاقتصادية عن طريق مجموعة السبعة التي تضم اغنى الدول، والتي تهتم بالعمل على مراقبة الحركية الاقتصادية على المستوى العالمي، موجهة بذلك الاليات الاخرى كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير او من الناحية السياسية، كما يتجلى حاليا من خلال الدور الذي يراد ان يمنح للحلف الاطلسي الذي توجهه وتتحكم فيه الولايات المتحدة كما ان هذا التعاون يطرح فعليا تساؤلات حول فعالية هذا التدخل، ومدى استقلاليته عن كل الاعتبارات السياسية التي تتحكم في ارادة الدول المنتمية للحلف، ولا سيما الولايات المتحدة ومن هنا يمكن فهم معارضة روسيا، التي فضلا عن تعاطفها مع الصرب، فانها ترفض السماح لجهاز ليست عضوا فيه بتحمل مسؤولية المحافظة على السلم والامن الدوليين الامر الذي قد يريد في تهميشها، وهي التي ما زالت تتطلع الى ممارسة ما تبقى لها من مقومات القوى العظمى وفي هذا الصدد، فهي تفضل الرجوع الى مجلس الامن، وجعله مرجعية لضبط اشكالات الامن والسلم وعلى مستوى اخر تبرز هذه الحقيقة فشل انظمة الامن الجماعية الاخرى فاوروبا تقف عاجزة عن مواجهة الماساة التي تقع في البوسنة، في قلب القارة، وتكتشف صعوبة التحول

المستقل في ظل غياب قوة اوروبية مستقلة. وهو الحلم الدي راود الكثيرين من الرعماء الاوروبيين العيورين على بناء وحدة اوروبية فاعلة ومستقلة في حين بالنسبة للتجمعات الاخرى فهي تظل متخبطة في كثير من المعضلات، التي تجعلها تنطر بكثير من القصور والعجز الى ما يجري في العالم من ماس، غالبا ما تكون موضوعا لها دون القدرة على التاثير في مجرياتها بصفة عامة. فإن المتامل لوضعية الواقع الدولي الراهن، يكتشف انه بقطع النظر عن الوعود والاماني التي راجت هنا وهناك، فإن الاشياء لم تتغير كثيرا، بل ما زالت وسائل واليات الضبط تعاني نفس الاشكاليات التي ظلت تواجهها سابقا، وان كان واضحا ان هناك تطورا ملموسا في ادراك المشكلات والقضايا الدولية وتحيلنا هذه المعاينة الى فحص اخر الاشكاليات، وهي تلك التي تتعلق بالسلطة والقدرة في النظام الدولي توجد مسالة السلطة او النفوذ Puissance في صلب التفكير السياسي، وبالتالي في العلاقات الدولية التي نمت وترعرعت في احضان هذا الفكر وهي تحيل الى نوعية القوة القادرة على ضمان ديمومة توازن النظام، وبالتالي السهر على ضبطه وبصيغة اخرى فهي تتساءل عن نوعية التسلسلية السائدة في النظام، اعتبارا الى كونه يتصف باللامساواة بين مختلف مكوناته ان التفكير في هذه المسالة انطلاقا من انهيار نظام القطبية الثنائية الذي كان التوازن فيه مرتكزا على قوتين وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، لم يؤد الى توضيح الرؤية اعتبارا الى الغموض الذي يلف مفهوم النفوذ نفسه، وكذلك الى تنوع العوامل وتغيرها، والتي تتدخل في تحديد هذه القوة او تلك ومن هنا، فسرعان ما تقاطب النقاش، وما زال حول اطروحتين، ترتكز الاولى على اخضاع الواقع الدولي الحالي لحالة من التنافس القائمة بين مجموعة من القوى وهو الامر الذي يعود بنا الى نظام التعددية القطبية في حين تختزل الاطروحة الثانية النظام الدولي الى مجرد نظام للقطبية الاحادية، الذي تلعب فيه الولايات المتحدة دور الضابط الاوحد لنفحص قليلا الحجج التي استند اليها كل طرف.

أولاً: نظام التعددية القطبية

بداية تعتبر هذه الاطروحة ان انتفاء الصراع الايديولوجي والاستراتيجي يعني تحول الاولويات التصارعية والتنافسية من المجالات العسكرية والاستراتيجية الى الميادين الاقتصادية والتكنولوجية، بشكل سيضعف من دور المجمعات العسكرية في التاثير على توجهات السياسة الخارجية. وسيمكن في نفس الوقت الدول القوية اقتصاديا وتكنولوجيا، والتي ظلت بفعل مخلفات الحرب العالمية الثانية عبارة عن اقزام سياسية، من تسلم ادوار اساسية في هذه المنافسة غير العسكرية ويتعلق الامر بالمانيا الموحدة واليابان بالخصوص التي استطاعت اقتصاديا ان تحقق نتائج عملاقة فهذه القوة التي خرجت منهارة بعد الحرب العالمية الثانية، تمكنت في ظرف وجيز من تطوير اقتصاد نشيط يسيطر حاليا على 16% من التجارة العالمية، ويرتب سنويا فائضا لا يقل عن 50 مليار دولار في التعامل مع اقوى دولة وهي الولايات المتحدة وقد استطاع الاقتصاد الياباني ان يصمد في وجه الازمات التي اعترت الاقتصاديات العربية، وهي المتعلقة بالبطالة والتضخم، حيث ان النمو الياباني ما بين 1981 و1990 قد تجاوز 4% سنويا ودون الاطناب في المؤشرات المتعلقة بالحيوية الاقتصادية اليابانية، فإنه يمكن القول، انها تبقى في هذا المجال الاكثر ترشحا للقيام بأدوار اساسية

في مقابل هذا التنامي والصعود لهذه القوى المنهزمة في الحرب العالمية الاخيرة، يلاحظ تراجع وتدهور في الاقتصاد الامريكي وتؤكد الكثير من المؤشرات هذا الاتجاه فقد انخفضت نسبة مراقبته للتجارة العالمية من 45% في نهاية الحرب الى 22% حاليا، اي اكثر من النصف كما ان الميزان التجاري يعرف عجزا مستمرا نصفه مع اليابان كما يعرف الادخار الوطني تراجعا مستمرا فبعد ان كان يمثل 19% من الناتج القومي الخام، فإنه بات يشكل فقط 13% في عام 1990 مقابل 26% في المانيا و35% في اليابان، ومن ثم ازمة المديونية التي تمس كافة القطاعات فما بين 1985 و1990 ارتفعت المديونية الداخلية بـ64%. وما بين 1970 و1990 ارتفعت مديونية المقاولات والافراد من 1400 مليار الى 10500 مليار دولار، اي ما يشكل مرتين الناتج القومي الخام للولايات المتحدة في حين بلغت المديونية الخارجية في عام 1990 اربعمائة مليار دولار امام هذه المعطيات المتدهورة، فقد ساد الولايات المتحدة نقاش كبير حول ما اذا كان الامر يتعلق باضمحلال الولايات المتحدة ونهاية هيمنتها ام ان الامر لا يعدو مجرد تراجع مؤقت، ستستعيد معه الولايات المتحدة حيويتها وقوتها من ابرز ممثلي الاتجاه الاول هناك المؤرخ والاستاذ في جامعة بول كيندي Paul Kennedy من خلال كتابه صعود وانهيار القوى العظمى The Rise and Fall of Great Powers والذي انتهى فيه من خلال دراسة تاريخ بعض القوى العظمى، كما هو الامر بالنسبة للهولنديين في القرن السابع عشر والبريطانيين في القرن التاسع عشر، ان وعي هؤلاء لم يحل دون انهيارهم وحول مصير الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، يعتبر كيندي بوضوح انه لا يمكن لها ان تبقى الى الابد سيدة العالم، لان ذلك يعني تجميد التقدم التكنولوجي وتطور القوة العسكرية، الضرورية لكل زمان وقد سار في نفس الاتجاه بعض الجامعيين والسياسيين من بينهم ديفيد كاليو D Calleo في مقالة له بعنوان «هل تملك الولايات المتحدة امكانيات النظام العالمي الجديد How Can The United States afford the New World Order? شكك من خلاله في مقدرة بلاده في قيادة وتوجيه النظام الدولي الحالي اما الاتجاه الثاني، فإنه في الوقت الذي يرفض تحليل بول كيندي، لا ينكر تراجع الولايات المتحدة، وبروز الكثير من الاعراض المرضية والاختناقات على الاقتصاد الامريكي، فإنه مع ذلك يرى انه لا ينبغي المغالاة في التشاؤم حول واقع ومستقبل القوة الامريكية ذلك ان بامكان الاقتصاد الامريكي ان يخرج من عنق الزجاجة، ويعاود الانتعاش بنسبة لا تقل عن 6% سنويا، ومن ثم فإن السوق الامريكي سيصبح اكثر حيوية، لا سيما اذا اقتنعت كافة القوى الاقتصادية بفتح اسواقها، كما يتجلى ذلك من خلال اتفاقات مراكش التي ختمت جولة الاوروغواي، وفتحت الباب امام ميلاد المنظمة العالمية للتجارة علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة مطالبة باعادة النظر في اولوياتها الاستراتيجية، ودفع الدول الاخرى الحليفة الى تحمل جزء من هذه الاعباء



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٤

كما انه من اللازم دفع الامبركيين الى التقليص من شراهتهم الاستهلاكية، والاتجاه اكثر نحو الادخار. اما الحجة الثالثة التي يتسلح بها انصار اطروحة التعددية القطبية، فهي التي تعتبر ان الصراع الاقتصادي المستقبلي لن يقتصر على قوى منفردة، كما كان الامر سابقا، بل يتشكل في اطار تكتلات اقتصادية كبرى ترتكز على اعتبار مفاده ان الاقتصاد/العالم Economic/Monde الذي يميز المرحلة الحالية يفرض على مختلف الدول الائتلاف او تشكيل وحدات عملاقة لمواجهة تحديات المنافسة الحادة. وفي هذا الاطار تندرج المحاولات التكتلية كما هو الامر بالنسبة للمجموعة الاقتصادية الاوروبية، او بالنسبة لمنطقة التبادل الحر التي تتكون من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وطبيعي ان هذه التكتلات تتم في اطار ليبرالية تلغي الحواجز الجمركية، وبالتالي تدفع نحو المزيد من الاندماج. وفي ظل هذه الوضعية، فإن الولايات المتحدة ستفقد موقعها القيادي المنفرد للعالم، وستزداد ارتباطا بدول اخرى.

ثانياً: نظام القطبية الأحادية

يرتكز اصحاب هذا الموقف على تصور مضمونه ان من مصلحة استقرار النظام، ان تكون هناك قوة وحيدة تتوفر على كافة المؤهلات التي تسمح لها بضبط تفاعلات النظام. فالانظمة التي توجد فيها قوى متعددة متوازنة غالبا ما عاشت ازمة الهيمنة، وبالتالي انتهاء الصراع بين مختلف القوى الى مواجهة مسلحة لالغاء الآخر ثانيا. فهي تعتبر من قبيل التبسيط للواقع الدولي ذلك الادعاء القاضي، بان نهاية الحرب الباردة قد حدت من اهمية العوامل الاستراتيجية والعسكرية. صحيح قد تكون قد استبعدت شبح مواجهة شاملة قد تستخدم فيها اسلحة الدمار الشامل كما لو اندلعت حرب بين اميركا والاتحاد السوفياتي، ولكنها طرحت استعمال القوة بصيغ جديدة. فنهاية الحرب الباردة افرزت صراعات ونزاعات وقلاقل مختلفة تستدعي استعمال القوة المسلحة. فحتى انهيار الاتحاد السوفياتي ما زال لم يستنفد كافة حلقاته، ولا تطوراته. وفي هذا الصدد نلاحظ انه ليست هناك الا دولة واحدة ترنو اليها العيون، كلما كانت الحاجة الى ذلك، وهي الولايات المتحدة. لقد لاحظنا هذا الامر في اهم الازمات التي عرفها النظام ما بعد الحرب الباردة. فما وقع في الخليج بعد اجتياح القوات العراقية للكويت، لم يكن ممكنا لولا اصرار الولايات المتحدة، طبعا لمصلحتها، على تجنيد ما سمي بالتحالف. وتلمسنا هذا الموقف كذلك في الصومال، حيث ان الامم المتحدة لم تتحرك بشكل فعال الا بعد ان قرر الرئيس جورج بوش في آخر حكمه ارسال 28 الف عسكري الى هذا البلد. قد نعدد الامثلة، وكلها تبين بالملموس أن كل المبادرات المتعلقة بضبط النظام الدولي باتت تنبعث من الولايات المتحدة. وهذا ما يدخلنا في صلب الحجة الثالثة والتي تطرح شروط القدرة والنفوذ على المستوى العالمي. فهذا الامر يستدعي التوفر على شرطين لا مناص منهما وهما: اولا امتلاك ارادة القوة والنفوذ، ومعناها ان الدولة ينبغي ان تكون متسلحة بمشروع طموح للاضطلاع بمسؤوليات عالمية. وفي هذا الصدد علينا الاقرار بان اغلب الدول لا تتوفر على ذلك. فاليابان تدرك جيدا ان قوتها الاقتصادية لا تسمح لها بتسنم مواقع عالمية لعدة اسباب منها ضعف رصيدها السياسي، وكذلك معارضة داخلية لانفتاح ياباني اكبر على مشكلات العالم. بل اننا نلاحظ ان الولايات المتحدة للتخفيف من قبضة المنافسة اليابانية، وللتقليص من مسؤولياتها في ما يتعلق بالامن العالمي، ولا سيما في المنطقة الآسيوية المليئة ببؤر التوتر والتشنجات، كما تدل على ذلك الازمة الحالية الخاصة بالتسلح النووي لكوريا الشمالية، تشجع اليابان على امتلاك قوة مسلحة خاصة بها، وفي حدود مراقبة. بل اكثر من ذلك فإن دولا لامست في مرحلة سابقة مشروع بناء قوة مستقلة يمكن ان ترفعها الى مصاف القوى العظمى كما هو الامر بالنسبة لفرنسا في عهد الجنرال ديجول، الذي بلور مشروعا خارجيا مرتكزا على مقولة الاستقلال الوطني، سرعان ما بدات تتخلى تدريجيا عن هذا الحلم، وتقبل بالرجوع الى الاطلسية تحت قيادة الولايات المتحدة. لذلك تبقى هناك قوة وحيدة لا ترضى بديلا عن الدرجة الاولى، وهي الولايات المتحدة، التي يخفي مسؤولوها هذه الرغبة. اما الشرط الثاني للقدرة او النفوذ، فيتمثل في ضرورة امتلاك الوسائل والامكانيات اللازمة التي تسمح بالتدخل، وفي فرض احترام الدول الاخرى لضوابط النظام. وهذا الامر يبين كيف انه لم تعد هناك دولة واحدة قادرة على الاضطلاع بدور الدركي لوحدها. فقد لاحظنا كيف ان الولايات المتحدة تظل مهندس التدخلات، ولكنها اكثر فاكثر تصطدم بمحدودية الامكانيات المادية، كما تلمسنا ذلك في حرب الخليج، حيث ضغطت من اجل تمويل تدخلها لا سيما من طرف الدول الغنية غير المشاركة عسكريا كما هو الامر بالنسبة لليابان التي اسهمت باكثر من 13 مليار دولار، او المانيا. ولا يعود الامر فقط الى هذا العامل، بل ان الازمة الاقتصادية التي باتت تتخبط فيها الولايات المتحدة منذ سنوات، قد قوت من الاتجاه الدافع نحو عودة الولايات المتحدة الى سياسة العزلة، او على الاقل اعادة صياغة هذا التدخل على اسس انتقائية كما لاحظ ذلك مستشار الامن القومي ووزير الخارجية السابق هنري كسنجر الذي دعا الى تبني تصور اكثر جهوية. وهو امر يساير فكرة سائدة في الولايات المتحدة مضمونها ان هذه الاخيرة لم تعد تتوفر على نفس الهامش من الحرية الذي كانت تتوفر عليه خلال الحرب الباردة، والذي كان يمكنها من تبرير تدخلاتها على اساس محاربة الشيوعية، واستبعاد شبح الديكتاتورية. لذلك، اذا كان يظهر ان الولايات المتحدة هي التي تنفرد حاليا بامتلاك معالم ومقومات القدرة الشاملة Global Power، فإنه من الواضح انها لا تملك امكانيات تسيير العالم لوحدها. ومن ثم، فإن مهمتها قد تقتصر على قيادة Piloter وتوجيه النظام في ظل اقحام القوى والاجهزة الضبطية الاخرى. وهو الامر الذي يفسر حالة التردد، ان لم يكن التضارب الذي يشوب سلوك اغلب القوى ازاء المعضلات التي ما زالت تسم العلاقات الدولية الراهنة.



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : 5 مايو 1994

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصفوة القول، فإن الواقع الدولي الحالي يتميز بطابعه الانتقالي الذي قد يمتد لسنوات اخرى، بفعل تعقده وتشابك قضاياه ومتطلباته، الامر الذي يصعب مهمة الخروج بخلاصات حاسمة حول صيرورة النظام. ففي كل القضايا التي عالجناها، لاحظنا التضارب والتداخل الذي يشوبها. فالتطور الحاصل تتنابه تيارات متناقصة، فكل حركة في اتجاه تسايرها حركة في الاتجاه الاخر بشكل يجعل عملية التنميط والنمذجة صعبة للغاية. ولا يظهر ان هناك دولة تملك مشروعا ايديولوجيا خارجيا واضحاً ومنسجماً ومتوفرا على كافة الامكانيات اللازمة لتحقيقه، الامر الذي يعطي مجالا واسعا لسياسة اكثر برغماتية تتحرى الدفاع وحماية المصالح الوطنية

---

* أستاذ العلاقات الدولية، كلية الحقوق، الرباط



المصدر : .... أخبر اليوم ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ١١ مايو ١٩٩٤ ....

دائـــــرة الأزمـــات الكـــونية :

نظامان دوليان فى مرحلة انتقالية
النظام السياسى والنظام الاقتصادى

تؤكد أزمة الثقافة الراهنة ما قيل دائما من أن رقى الثقافة مرتبط برقى المجتمعات والاقتصاد والاستقرار السياسى . من يتابع تطور اتجاهات الفكر فى مجتمعات الغرب ، وخصوصا فى الولايات المتحدة ، وفى مجتمعات عالم الجنوب بشقيه المتقدم والمتخلف صناعيا يشعر أن الثقافة بمعناها الواسع تمر بمرحلة انتقال تحمل فى ان واحد بذور ثورة ثقافية عالمية جديدة وبذور ومظاهر فوضى وربما حروبا ثقافية متعددة . وكنها أى الازمات التى تتميز بها المراحل العنيفة فى انتقال البشرية من عصر الى عصر . والمرحلة الراهنة واحدة من تلك المراحل .

فبالنسبة للاستقرار السياسى الدولى استقر الرأى ـ بعد عناء شديد من جانب عدد من علماء السياسة وصانعى الرأى ، على أن النظام الدولى تلكأ . ومازال يتلكأ . فى عملية انتقاله من نظام القطبين الأعظم ومن مرحلة الحرب الباردة الى نظام آخر ومرحلة مستقرة أخرى . لقد تصور هذا النفر من علماء السياسة وصانعى الرأى أن السقوط المدوى للاتحاد السوفيتى دشن ـ بالمنطق أو بالتمنى ـ نظاما دوليا أحادى القطبية تقوده وتنظمه الولايات المتحدة وهو المنطق الذى آمن به الرئيس السابق جورج بوش ثم حاول ترسيخه وفشل . ولكن مازلنا ـ ومنذ ايام ريجان الاخيرة ـ نعيش عملية انتقال ، ومازال كل يوم يمر يؤكد أننا نبتعد أكثر فأكثر عن أى تصور تصورناه من قبل لشكل النظام الدولى الجديد ، سواء كان هذا التصور نظاما دوليا تقوده دولة واحدة ، أو عدد من الدول العظمى ، أو هيئة أمن تعاونية دولية ، أو فوضى سياسية شاملة .

فى هذه المرحلة التى تجتازها السياسة الدولية ، يوجد خليط من هذا التصور وذلك وتكفى نظرة سريعة على خريطة العنف فى عالم اليوم للدلالة على وجود هذا المزيج العجيب من الترتيبات والتوازنات والتقلبات الدولية . فالولايات المتحدة مازالت من خلال تفوقها العسكرى على ما عداها من دول تمارس نفوذا ، ولكنه لا يعادل النفوذ المتوقع أن تمارسه دولة عظمى منفردة فى القيادة ، ولا النفوذ الذى كان لها عندما كانت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٤

بقلم :

جميل مطر

شريكة للاتحاد السوفيتى فى قيادة العالم . ولعل اهم ما يميز السياسة الأمريكية فى مرحلتها الراهنة ، أنها سياسة مترددة أو مرتبكة . فلأول مرة فى التاريخ السياسى الأمريكى تفتقر السياسة الخارجية الأمريكية الى تعريف واضح لمصالحها القومية وأهدافها الخارجية وهو الانطباع الذى أكده هنرى كيسنجر منذ أيام .

من ناحية ثانية تتعدد القوى الدولية المتقاربة فى القوة التى تمارس نفوذا سياسيا متزايدا فى اقاليمها الجغرافية ، أو فيما يسمى بخارجها القريب .. من ناحية ثالثة تسود العالم حالة من العنف المنظم وغير المنظم لم يشهد مثلها منذ خمسين عاما . ففى معظم الدول المتقدمة صناعيا تتزايد بشكل ملحوظ معدلات الاجرام كما فى الولايات المتحدة وروسيا وايطاليا ، وتتعدد مظاهر العنف العنصرى كما فى المانيا وفرنسا وبريطانيا. كما انه تكاد لا تخلو قارة من حرب مدمرة وحروب صغيرة اكثرها يتسم بالوحشية .

واذا كانت الحرب الدائرة فى يوغوسلافيا السابقة تستحوذ على أكثر الاهتمام الدولى فلأنها الحرب التى تكشف أكثر من غيرها عن مدى تدهور الاستقرار السياسى الدولى ومدى الخلل والاضطراب فى التوازنات الدولية . ولكن النظرة الأشمل الى بقية الحروب الدائرة تؤكد وجود حالة من الفوضى . فالحروب المتناثرة داخل الدول أو بين الدول الاعضاء فى الانفراط السوفيتى، إلى جانب حروب يوغسلافيا تعلن وتقنن فى أن واحد انهيار معاهدة هلسنكى للامن والتعاون الاوروبى ، وهى المعاهدة التى اعتبرها الكثيرون اخر أهم انجازات مرحلة الحرب الباردة ونظام القطبين . وتعلن أيضا أن المجتمع الدولى عاجز عن منع الانفراطات وعاجز فى نفس الوقت عن حماية المنفرطين . كما أن الحروب المشتعلة فى ليبريا أو رواندا وبوروندى وانجولا وجنوب افريقيا والصومال تؤكد فشل منظمة الوحدة الافريقية فى تحقيق أمن اقليمى أفريقى . تماما كما كان غزو العراق للكويت اعلانا بفشل جامعة الدول العربية فى تحقيق أمن اقليمى عربى . كل هذه الحروب بالاضافة الى حركات العنف المنتشرة داخل مجتمعات معظم الدول تؤكد أن الانسانية بأسرها فى حالة انتقال من مرحلة الى مرحلة .

والاقتصاد، كالسياسة الدولية، أيضا فى حالة انتقال. ولكنه ليس الانتقال من نظام اقتصادى دولى تتنافس فيه عقيدتان متناقضتان ، وهما الشيوعية والرأسمالية ، الى نظام . كما تصور البعض أيضا بالمنطق أو التمنى . تحكمه وتضبط مساراته العقيدة الرأسمالية منفردة. ما حدث ، كما يتضح من الجدل الدائر فى الجامعات ومراكز البحوث الأجنبية وبين النخب الاقتصادية فى أمريكا وأوروبا وشرق وجنوب شرق أسيا . هو أن الرأسمالية ذاتها ـ كعقيدة تمر فى حالة انتقالية.

يقولون أن كلا من الرأسمالية والشيوعية أرتبطت نشأتهما بنشأة الثورة الصناعية . وكذلك ارتبط تطورهما بالتطورات التى لحقت بالصناعة ثم بأفول الصناعة لصالح ثورة الخدمات والمعلومات .والمؤكد .فى رأى هؤلاء .أن الصناعة بالمعنى الذى عرفته الرأسمالية الشيوعية ترحل الان عن مواطنها الى مواطن جديدة والمؤكد ايضا . فى رأيهم . أن النسيج الطبقى فى المجتمعات «الرأسمالية» الصناعية يتغير وبشكل تدريجى ولكن جذرى . فقد ضعفت مكانة وقيمة الطبقة العاملة الصناعية . ضعفت فى بريطانيا بالتدريج ، وكذلك فى الولايات المتحدة ، وبالتأكيد فى روسيا ودول أوروبا الشرقية ، وان اختلفت درجات الضعف والاساليب المؤدية اليه . ففى البداية لم يلحظ علماء الاجتماع هذا الضعف فى اليابان لان الرأسمالية اليابانية استطاعت بهدوء وعبر عقد أو أكثر من الزمن اعادة تدريب عمالتها وتأهيلها لتأدية مهام ووظائف جديدة . وفى انجلترا احتاج الامر الى شجاعة فائقة من جانب السيدة مارجريت تاتشر ، اذ بدأت أولا فى تحطيم القوة السياسية للنقابات ، والا ما كان يمكن لبريطانيا أن تدخل قطاع الخدمات والمعلومات خلال الاعوام القليلة الماضية .

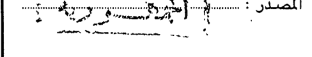
وفى الولايات المتحدة تبنى بيل كلينتون الافكار الاقتصادية الداعية الى نقل «الصناعة الأمريكية» الى خارج الولايات المتحدة ، ابتداء بالمكسيك ، واستغلال تضخم البطالة بين الطبقة العاملة الصناعية لاعادة تدريبها وتأهيلها لمرحلة جديدة سبق أن دشنتها اليابان وضغطت شركات واتجاهات وولايات أمريكية على الحكومة الليبرالية الامريكية من أجل الاسراع للحاق بها .

يقولون أيضا ، أن «الرأسمالية» فى شكلها الانتقالى الحالى تشير الى بدايات انهيار ركنين اساسيين أخرين من أركانها. تشير اولا إلى بدء انهيار مكانة ونفوذ الطبقة الوسطى ، وهى الطبقة التى اشعلت الثورة الصناعية وقادت التطور الرأسمالى الصناعى الى حد اكتمال الدورة «الرأسمالية» . اذ أنه حين تنضج الثورة المالية والعلمية التى تنفرد بها هذه الطبقة فى اقتصاد عالمى ، فمن المنطقى أن تنخفض القيمة «الوطنية» لهذه الطبقة على الصعيد المحلى أو القطرى ، وبالتالى يتضاءل تدريجيا دورها فى السياسة .

تشير ثانيا هذه «الراسمالية» فى شكلها الانتقالى الى نشأة ما يسمى بطغيان ظاهرة التنافس الاقتصادى بين الدول على حساب القاعدة. وربما القوانين . الرأسمالية التى تعتبر أن اساس صلاح الرأسمالية وكفاءتها هو تنافس الشركات والأفراد وليس تنافس الدول. اذ صار من علامات المرحلة «الرأسمالية» الراهنة السباقات المحمومة بين مختلف الدول المتقدمة صناعيا على جذب الاستثمارات، والتنافس على تصدير مصانعها ، وعلى تصدير منتجاتها ، وخصوصا منتجات الخدمات والمعلومات .

ويمكن فهم هذه الظاهرة اذا وضعت فى سياق التطور «الرأسمالى» الراهن . اذ أنه صار فى حكم المؤكد أن المال يفقد وطنيته بوتيرة متسارعة ، بمعنى آخر فقدت البورجوازية «الوطنية» تلك الروح التى دفعتها فى البداية لتبنى العقيدة الرأسمالية ثم دفعتها بعد عملية التراكم الرأسمالى الى اشعال الثورة الصناعية ثم تولى قيادتها ، ولذلك يدور حوار مهم حول دور «الدولة» فى المرحلتين الراهنة والقادمة لأنه اذا لم تتدخل الدول الان ، ضاعت فرصتها فى الحفاظ على ما كان ، وربما مازال ، يسمى بالثروة الوطنية .



المصدر : 

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٤

ولذلك ايضا نلاحظ هذا التناقض الشرس فى ممارسات الدول المتقدمة بين الدعوة الى تحرير التجارة الدولية ، ورفع العقبات والحواجز وبين العودة الى ممارسة سياسات التدخل الحكومى ابتداء من الزيادات فى الدعم المالى لنشاطات اقتصادية معينة مرورا باعادة تأهيل الطبقة العاملة ، والتدخل على مستويات سياسية مختلفة لفتح اسواق أو بيع منتجات، وانتهاء باستخدام مزيج من ضغوط وابتزاز المؤسسات الاقتصادية الدولية والعقوبات والجزاءات والحوافز الاقتصادية ، ولدينا المثال البارز على ذلك فى الحوار المتصل والساخن احيانا والدائر بين واشنطن وكل من بكين وطوكيو ونيودلهى وموسكو وباريس وعشرات من عواصم دول الجنوب .

وفى كل هذه الحوارات تناقضات مثيرة. مثال على ذلك تطالب الولايات المتحدة اليابان بتغيير هياكل ونظم الانتاج فى قطاع صناعة الاتصالات بحيث يسمح بدخول شركة «موتورولا» السوق اليابانية لتنافس المنتجات الوطنية. وفى نفس المحادثات التى أجراها كانتور المسئول فى حكومة كلينتون عن التجارة الخارجية ، يطلب أن تتوقف الحكومة اليابانية نهائيا عن التدخل فى شئون الاقتصاد والتجارة . واشنطن تطلب من طوكيو التدخل فى الاقتصاد اليابانى لصالح شركة وتطلب منها فى نفس الوقت عدم التدخل .

ويثير الانتباه بصفة خاصة فى هذه المرحلة من مراحل التطور الرأسمالى الدولى ، هذه الحمى التى أصابت معظم حكومات العالم ، وهى حمى التصدير . انها قضية ذات ابعاد مهمة بالنسبة للدول الصناعية المتقدمة ، ولكنها قضية ذات ابعاد خطيرة بالنسبة للدول النامية وبينما يحذر كثير من الاقتصاديين فى العالم المتقدم من عواقب هذا التوجه سواء على مستقبل الاقتصاد المحلى أو على مستقبل الاستقرار السياسى والسلم العالمى ، نلاحظ عزوف الاقتصاديين فى دول العالم النامى عن مناقشة ابعاد هذا التوجه وخطورته على هياكل الاقتصاد والمجتمع والسياسة فى الدول النامية المبالغة فى تشجيع التصدير فى دولة لم تحقق بعد انتاجا يضمن حدا أدنى من الكفاية الذاتية بالنسبة لاستهلاك سكانها ، كفيلة بأن تشتت استثماراتها المحدودة اصلا ، وتخلق انماطا مزدوجة من الانتاج والاستهلاك ، وانماطا متعددة ومتناقضة من شرائح الطبقة الوسطى والطبقة العاملة .

ويحذر بعض الاقتصاديين الامريكيين من هذه المبالغة ومن هذه النتائج رغم انهم يتحدثون عن المجتمع الامريكي وهو مجتمع تحقق له النضوج الاقتصادى وترتفع فيه معدلات الانتاجية الصناعية وتتعدد فيه مصادر الاستثمارات وتتوفر ، ويخشون ان يدفع الاقتصاد الداخلى ثمنا مرتفعا لهذه الحمى ويقولون ان المنافسة التصديرية ليست ولا يمكن ان تكون عادلة سواء على الصعيد الداخلى اذا تمتعت صناعات التصدير بمزايا لاتتمتع بها الصناعات الاخرى او على الصعيد الدولى حيث تختلف اجور وظروف العمالة وتسهيلات رؤوس الاموال وتدخل الحكومات . فاذا كان هذا هو تقدير عدد متزايد من الاقتصاديين الامريكيين فلماذا يسكت اقتصاديو العالم النامى فلا يحذرون ، ولماذا لا يشاركون فى مناقشة مزايا وعيوب التركيز المبالغ فيه على التصدير .

هناك اذن تحولات فى النظام السياسى الدولى . وهى تحولات وان كانت مازالت فى طور التكوين والتشكيل ، الا أن اثارها المباشرة المتمثلة فى عدم الاستقرار السياسى فى العلاقات الدولية ، وفى التوتر الناشب فى كل مكان ، وفى ازمة التصديق والثقة ، اثار واضحة وتعانى منها بالفعل اغلب شعوب العالم . وربما لو حاولنا الاقتراب اكثر من مثال محدد لتبينا بشكل اوضح عمق المشكلة وابعادها . نعرف من تجارب التاريخ السياسى الحديث أنه ما تحقق استقرار دولى فى ظل تعدد القوى الكبرى الا وكان نظام التحالفات اساسا لتوازن هذه القوى . حدث هذا فى القرن التاسع عشر وحدث خلال النصف الثانى من القرن العشرين . حدث ايضا انه فى كل مرة انهار نظام التحالفات وانهار فى اعقابه توازن القوى نشبت حرب عالمية مدمرة .

الآن وفى المرحلة القادمة يصعب تصور قيام نظام تحالفات . بمعنى اخر يصعب تصور امكانية قيام تحالف بين بعض الدول الاقوى عسكريا فى هذا العالم فى مواجهة البعض الاخر . تمكن صعوبة هذا التصور فى حقيقة ان معظم القضايا الجوهرية فى الصراع بين الدول العظمى لن تكون قضايا جيواستراتيجية ، أى قضايا حول توسع اقليمى على حساب دول اخرى ، وانما سيدور الصراع - والى وقت طويل قادم - حول حيز من فضاء يمتلكه الجميع ويتنافس عليه الجميع . هذا الفضاء حيث تقف او تدور مئات من حاملات الثقافة فى شكل اقمار صناعية تنطلق منها الافكار فى كل اتجاه ، وهو ايضا السوق العالمية بما فيها من اموال جاهزة للاستثمار ، وأسواق استهلاك ، واسواق انتاج ، وعمالة فوق الماهرة واقل من الماهرة .

فى هذه الحالة يثار السؤال التالى : من يتحالف مع من اذا كانت كل الاطراف متنافسة ؟ هل يمكن تصور قيام حلف عسكرى بين الولايات المتحدة والمانيا ضد حلف عسكرى بين فرنسا واليابان بسبب الصراع على قضية الغزو الثقافى ، بينما تعتمد الولايات المتحدة على اليابان فى استيراد الانواع الاهم من التكنولوجيا والادوات التى تستخدمها فى عملية الغزو الثقافى ، وفى الوقت الذى تستعد فيه المانيا لعملية غزو ثقافى تشنه ضد شرق أوروبا ؟

هناك اذن تحولات فى النظام الاقتصادى الدولى لن يفلت من عواقبها أو يستفيد من انجازاتها الا من يتابع بكل دقة وتركيز تفاصيل التطور الهائل فى النظام الرأسمالى العالمى ، وضخامة عملية الانتقال فى هياكل ونظم الاقتصاد والعمالة فى الدول المتقدمة . هذه التحولات وتلك هى بعض وقود الازمة الثقافية العالمية الراهنة ، وكلها معا تجتمع فى رافد واحد يصب فى الأزمة المستحكمة التى تمسك بخناق عدد متزايد من النظم السياسية فى المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة على حد سواء .



المصدر : .... الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٩ مايو ١٩٩٤

العرب واستحقاقات النظام العالمي الاقتصادي الجديد!

عرفان نظام الدين *

■ منذ منتصف التسعينات ونحن نسمع ونقرا كل يوم عن النظام العالمي الجديد واستحقاقاته الكبرى في ضوء المتغيرات الجذرية التي حدثت بسرعة فائقة وبشكل بدا وكانه «مفاجاة» للجميع.

فقد جرى التركيز خلال السنوات العشر الاخيرة على الشق السياسي والعسكري والعقائدي للمتغيرات على وجه التعميم ولشكل النظام العالمي الجديد على وجه التخصيص:

- انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك جمهورياته.
- زوال المعسكر الاشتراكي واتجاه معظم دوله نحو الغرب.
- انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وتضاؤل احتمالات وقوع حرب عالمية ثالثة، وابتعاد خطر استخدام الأسلحة النووية.
- هدم جدار برلين وتحقيق حلم الألمان القديم بإعادة توحيد الألمانيتين الشرقية والغربية.
- تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم الجديد، والتحكم بقراراته وقدراته بعد تضاؤل نفوذ «الدول العظمى» الاخرى واضطرارها لمسايرتها او السير في فلكها.
- الاتجاه الى تحقيق السلام في العالم وإزالة البؤر المتفجرة ومناطق التوتر وتغليب نزعات الوفاق والتصالح وحل النزاعات المسلحة بالمفاوضات المباشرة كما جرى بالنسبة للشرق الاوسط بعد مؤتمر مدريد للسلام.

هذا التركيز السياسي والعقائدي الذي يروج لانتصار الغرب على الشرق والديموقراطية الغربية على الشمولية الشيوعية غطى الكثير من الحقائق والمرامي والاهداف، واخفى عن الاعين، ولا سيما بالنسبة للعالم الاخر، ونحن كعرب منه، متغيرات اكثر واهم من الشان السياسي لانها تمثل العنوان الاوضح والاكثر مطابقة للحقيقة في النظام العالمي الجديد والاستعدادات الجارية لإعادة ترتيب بيته ووضع اسسه المتينة استعداداً لاستقبال القرن الحادي والعشرين.

فقد انجر الاعلام العربي وراء الحديث السياسي، وهو مشوق ومرغوب به في مجتمعاتنا، واهمل الحديث الاقتصادي الاهم والحقيقة الكامنة في ان المتغيرات الكبرى التي يعيشها العالم منذ اكثر من عشر سنوات هي إرهاصات وبدايات لنظام اقتصادي عالمي جديد تجلت صورته اخيراً في التوقيع على اتفاقية الغات للتعرفة الجمركية والتجارة الحرة وانشاء منظمة التجارة الدولية التي اعتبرت الدعامة الثالثة في العلاقات الاقتصادية العالمية الى جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وستتولى هذه المنظمة الدولية الخطيرة التي ابصرت النور في المغرب قيادة المراحل المقبلة لتحرير الأسواق العالمية والاشراف على حل الخلافات بين ١٢٥ دولة عضو وقعت على «اعلان مراكش» الذي يضم ٣٥ إتفاقاً ويحتوي على ٢٢ الف صفحة، وتترك الباب مفتوحاً أمام انضمام المزيد من الاعضاء في وقت لاحق عند بدء اعمالها رسمياً في مطلع عام ١٩٩٥.

وبالطبع فإن هذه الاتفاقات تحتاج الى ابرام من الجهات المختصة في الدول الموقعة اضافة الى حاجتها الى مهلة لاعادة النظر بقوانينها وانظمتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية حتى تستطيع التعامل مع استحقاقات والتزامات الاتفاقية التي يمكن وصف دورها بتقنين التجارة الدولية اكثر من الوصف المتداول وهو «تحرير التجارة».

وهنا تكمن اهمية المتغيرات الحالية التي تمخض عنها قيام «النظام الاقتصادي العالمي الجديد» وضرورة فهم ابعاده ومخاطره وما له وما عليه لا سيما بالنسبة لما يهمنا بالذات وهو تاثيراته على العالم العربي في شتى المجالات بدلاً من تركيز الحديث على «النظام السياسي» خصوصاً وان المنطقة مقبلة على استحقاقات سلام لا بد من الأخذ بعين الاعتبار مفاعيلها الاقتصادية اكثر بكثير من آثار المفاعيل السياسية والعسكرية في ضوء التفاوض على المستقبل ومشاريع التعاون الاقتصادي وطروحات السوق الشرق أوسطية.

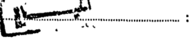
فالنظام العالمي الجديد يتبلور بوجهه الاقتصادي واهدافه غير المعلنة أكثر من وجهه السياسي الغامض لاعتبارات كثيرة من بينها:

● ان سقوط الاتحاد السوفياتي، وانهيار المعسكر الاشتراكي هو سقوط لمبدأ اقتصادي وانهيار لنظرية اقتصادية تقوم على العقيدة الشيوعية والاشتراكية، مقابل انتصار ساحق للنظرية الراسمالية ولمبدأ الحرية الاقتصادية وازالة القيود والعراقيل وفتح الباب على مصراعيه امام المبادرة الفردية واقتصاديات السوق والقطاع الخاص ليلعب دوراً قيادياً بدلاً من القطاع العام الذي تقلص دوره.

● ان عدوى هذه المتغيرات الاقتصادية بانتصار الراسمالية على الشيوعية والحرية على التقييد انتقلت الى دول العالم قاطبة ولا سيما دول العالم الثالث، والدول العربية بالذات، فاتخذت تدابير وخطوات جذرية تتناسب مع هذا التحول والانتقال من الاشتراكية وسياسات التاميم والحصر والاحتكار الى بيع القطاع العام وتحرير النقد والتخصيص وتشجيع الاستثمار وفتح الحدود امام التجارة وتحسين مستوى قطاع الخدمات والسياحة وتقليص دور الدولة والقطاع العام في المشاريع الاقتصادية.

● بعد المتغيرات الدولية الكبرى التي اخذت طابعاً



المصدر : 

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسياً وعقائدياً شهد العالم سلسلة تحركات ومناورات وعمليات ترهيب وترغيب هدفها ترتيب التحالفات الاقتصادية وفتح الأسواق الجديدة ومحاربة سياسات فرض القيود التي تحد من الانسياب التجاري الحر وتتناقض مع سياسة السوق، وحصر المساعدات والقروض بالدول التي تنتهج سياسات مؤاتية للمصالح الكبرى والملتزمة بقواعد اللعبة الجديدة. فالسوق الاوروبية المشتركة تحولت الى اتحاد فعلي له انياب ومصالح ومخططات، واليابان ركزت دعائم بنيانها الاقتصادي وتحالفاتها الاستراتيجية، والولايات المتحدة عقدت سلسلة تحالفات ومعاهدات تعاون اقتصادي على صعيد القارتين الاميركية والآسيوية مثل «النافتا» و«الابيك»، ثم جاءت اتفاقية الغات لتتحول الى معاهدة انشاء منظمة للتجارة الدولية تنظم التبادل بين «العالم الجديد» وفق اسس ومبادئ وضعت على مقاييس معينة تتناسب مع مصالح الحيتان الكبرى وتعطي الأسماك الصغيرة بعض الفتات والفوائد والمكاسب التي تقابلها خسائر واضرار قد تتحول الى كوارث اذا لم تتمكن من مواكبة التطور ومواجهة المتغيرات والتحديات، سواء بانضمامها للمنظمة والتعامل مع مفاعيلها السلبية والايجابية او بتكييف أوضاعها وفق مقاييس وضوابط «النظام الاقتصادي العالمي الجديد».

● في الوقت الذي يجري فيه وضع الأسس المتينة لـ «النظام الاقتصادي العالمي الجديد» يتعرض الشق السياسي والعسكري لنكسات واهتزازات وتطورات لا توحي بالثقة والاطمئنان الى مستقبل مستقل وآمن.

- الصين العملاقة ما زالت تحلق خارج السرب وتنفرد بسياساتها الخاصة.

- وروسيا التي راهن الكثيرون على ضعفها ونهايتها عادت لتلعب دوراً مقلقاً للولايات المتحدة ومتناقضاً مع توجهاتها واستراتيجيتها ومضاداً لحلمها بالسيطرة على مقاليد النظام العالمي الجديد كقوة احادية.

- والخلافات بين الحلفاء بدأت تطفو على السطح ليس عند وقوع الازمات فحسب بل في كل شاردة وواردة تهم امر العالم، وبدا ذلك واضحاً وجلياً في الحرب الدائرة في البوسنة - الهرسك وفي قضية رفع الحصار عن العراق وقضايا اخرى يتم تداولها داخل مجلس الأمن وخارجه.

- كما ان الحروب الصغيرة ما زالت تؤرق العالم وتهدد بجره الى مواجهات لا حصر لها. فالحرب في يوغوسلافيا السابقة ما زالت بعيدة عن متناول السيطرة على رغم جيوش الوسطاء والصراع المتعدد الوجوه بين دول اوروبا، وبينها وبين الولايات المتحدة، وروسيا من جهة ثانية ما زال يهدد السلام العالمي.

- وازمة الشرق الأوسط ما زالت تراوح مكانها منذ مؤتمر مدريد على رغم تسليم الولايات المتحدة اوراق الحل والاعتراف بدورها وقدرتها على فرض الحل ليس من قبل العرب والاسرائيليين فحسب بل من طرف الراعي الآخر (روسيا) واوروبا والأمم المتحدة وما تحقق بعد مضي اكثر من ٢٠ شهراً لا يمثل سوى خطوة صغيرة لا تقدم ولا تؤخر بل يمكن ان يتسبب انتكاسها في اعادة المنطقة الى دائرة الخطر ودوامة الحروب.

- وكما في البوسنة والشرق الأوسط بقيت بؤر التوتر على حالها بعد ان ساد الاعتقاد بان النظام العالمي الجديد سيتمكن من ردمها واحلال السلام في شتى انحاء المعمورة. فبالاضافة الى اشتداد تيارات التطرف هناك تصعيد في المواجهات العسكرية على رغم مزاعم وقف الدعم والحد من تدفق الاسلحة من الشرق والغرب، وتعيش مناطق باكملها حالة اللاحرب واللاسلم من شمال العراق وجنوبه الى افغانستان وبوروندي وجنوب افريقيا وانغولا وكمبوديا وكوريا، هذه الأمثلة تدعم نظرية طغيان الجانب الاقتصادي والاهتمام بفتح الأسواق على ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لدرجة يذهب فيها البعض الى الجزم بان الحروب المقبلة ستكون اقتصادية في معظمها وان اسلحتها اضحت جاهزة لدى الدول والأطراف المستعدة لها.

ولكن ماذا عن استعداد العرب كأمة وكدول لمواجهة هذه المتغيرات ودخول نادي « النظام العالمي الاقتصادي الجديد» بعد ان تعذر عليها دخول نادي «النظام العالمي السياسي الجديد» فبقيت منتظرة على بابه؟

لقد فتح التوقيع على «إعلان مراكش» باب الجدل حول مكاسب العرب وخسائرهم أولاً ثم عن موقعهم من المتغيرات والمفاعيل المرتقبة لها، كما طرح أسئلة حول السبل الكفيلة باعداد العدة والعمل على ركوب موجة السلام وكسب معركتها بالحنكة والحكمة والموضوعية حتى لا يتكرر الخطأ او الأخطاء، التي ارتكبت في معركة «الحرب»!

ولا بد من حلقات حوار وبحث يشارك فيها كبار الخبراء والاخصائيين العرب في الاقتصاد والتجارة والمال لوضع وثيقة تحدد قائمة المكاسب والخسائر والايجابيات والسلبيات، وتضع استراتيجية العمل الاقتصادي العربي للمستقبل في ضوء المتغيرات الجديدة حتى يتم الاطمئنان لقيام نظام اقتصادي عربي جديد على اسس متينة تكفل له الصمود داخل النظام الاقتصادي العالمي الجديد وتمنع الاستفراد وتوقف التداعيات الراهنة.

فانشاء منظمة التجارة الدولية لم يات من العدم، بل جاء بعد سنوات من الدراسة والبحث والتشاور اثر قيام ما يسمى بالغات او الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة عام ١٩٤٧، فيما استمرت المفاوضات بين الدول المعنية اكثر من ٧ سنوات وتتضمن وثائقها اكثر من ٢٢ الف صفحة. ولا مجال هنا لتقييم بنودها والبت برأي محدد بشأن مفاعيلها وآثارها على الدول العربية، لأن هذا يحتاج الى خبراء واخصائيين ودراسة متعمقة تشمل كل بند بشكل تفصيلي. ولكن ما يهمنا هنا بعد اتمام هذا الحدث التاريخي الذي وصف بانه اهم حدث اقتصادي منذ ٤٧ عاماً ان يسارع العرب الى اجراء مثل هذه الدراسة وتحديد ابعاد الانضمام واخطار البقاء بعيداً عنه، ثم بحث امكانات التوصل الى استراتيجية موحدة لا بد منها في هذه المرحلة لاعتبارات اضافية ملحة من بينها الاستحقاقات المرتقبة لعملية السلام.

لقد انضمت الى منظمة التجارة الدولية دول عدة هي المغرب ومصر وتونس والجزائر والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر وموريتانيا، وينتظر ان تنضم لاحقاً دول عدة بتت في طلبها في مقدمها المملكة العربية السعودية. ولكن الانضمام وحده لا يكفي اذا لم يكن مصحوباً بالاستعداد والتحصين والقوة الذاتية اضافة الى ايجاد المجال الأوسع للعمل والتكامل. والعالم العربي المشتت والممزق يحتاج الى عملية ترميم ولم شمل ورأب صدع قبل ان يواجه مصيراً مظلماً، فالمستقبل للتكتلات والتحالفات الاقتصادية في النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ولا مجال للدول الصغيرة والأسواق الضيقة. ولهذا لا بد من عمل عقلاني جدي على مستوى العالم العربي كله لتحقيق التكامل الاقتصادي وفتح الأسواق وإزالة القيود والحواجز وانهاء الخلافات وحل



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

المشاكل العالقة قبل ان يسبقنا الركب العالمي ويفوتنا القطار.

فالاتفاقات الدولية والتحالفات الجديدة ظاهرها حسن وباطنها خطر اذا لم يوحد العرب صفوفهم ويواجهوا ما يمكن ان يحدث لو لجات الدول الصناعية المستفيدة للعب تحت الطاولة كما قال مسؤول كيني في ختام مؤتمر العات.

واعجبني تلخيص هذا المسؤول للوضع برمته عندما حذر من أنه اذا حدث ذلك فإنه لن يبقى للافارقة «سوى كرة القدم ليصدروها الى الدول الغربية». وهذا ما قد ينطبق على العرب اذا لم يجدوا البديل القوي لانهم قد يكتشفون انهم غير قادرين على تصدير حتى كرة القدم!

• كاتب وصحافي عربي.



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

علاقات مصر الدولية في ظل النظام العالمي الجديد .. ومبادىء واسس السياسة المصرية في ظل هذا النظام .. ودور اسرائيل في المنطقة في ظل احتمالات التسوية وعلاقاتها المستقبلية مع مصر .. والسوق الشرق اوسطية وتخوف البعض منها والأمم المتحدة وفشلها في صنع السلام والمحافظة عليه . كان هذا موضوع محاضرة الدكتور اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية للشئون السياسية في الموسم الثقافي لجامعة القاهرة .

نظام عالمي متعدد الأقطاب

دور مصر في النظام العالمي الجديد

في البداية تحدث الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة فقال : ان موضوع محاضرة اليوم يتناول علاقات مصر الدولية في ظل النظام العالمي الجديد .. حيث ان السياسة الخارجية المصرية لا تعمل من فراغ وانما تعمل في اطار مجتمع دولي وعلاقات ثنائية وجماعية ، وتطورات متلاحقة كثيرة تعلن اننا بصدد نظام عالمي جديد ..

وتساءل الدكتور مفيد شهاب ماهي مبادىء واسس السياسة المصرية في ظل هذا النظام الجديد وهذه المتغيرات ؟ واشار إلى ان هذا هو موضوع محاضره الدكتور اسامة الباز .

مدير مكتب السيد رئيس الجمهورية للشئون السياسية وموضوعها النظام العالمي الجديد وعلاقات مصر الدولية .

في البداية قال السفير الدكتور اسامة الباز : نحن نعتز جميعا بانتسابنا لجامعة القاهرة الجامعة العريقة التي نعتبرها منارة لمصر .

واضاف اطرح عليكم بايجاز رؤيتي لدور مصر والخطوط الرئيسية لسياستها في اطار النظام العالمي الجديد وليس معنى هذا انني ازعم ان هذه الرؤية محكمة تماما وصحيحة بدرجة مائة في المائة .. بل هي محاولة ارجو ان تصيب في رؤية الاوضاع العالمية المعاصره وهي في مرحلة التطور والتحول .

وقال السفير الدكتور اسامة الباز : يقول الكثيرون : ان نظاما عالميا قد ولد منذ



انهيار الاتحاد السوفيتى سابقا وانتهاء الحرب الباردة وبالتالى انتهاء نظام القطبين فى العالم .. هذان القطبان اللذان كانا يتحكمان فى كثير من القضايا الرئيسية الكبرى فى العالم وفى ميزان القوى وفى تحديد الاولويات والقيم والاسلوب الذى يتحرك فيه المجتمع الدولى .

وعندما انهار هذا التوازن قيل أن نظاما عالميا جديدا قد ولد واخذ البعض فى طرح نظريات فى عجالة كبيرة اعتقد ان معظمها قد جانبها الصواب ، وانها اخطأت كثيرا لانها اعتمدت على رؤى ضيقة لفترة قصيرة فى تاريخ العالم ولظروف لم تستقر بعد .

لقد انخدع الكثيرون بالمظاهر ، ولم يستطيعوا ان يروا الغابة فى مجموعها وانما رأوا فقط اركانا متفرقة من هنا وهناك وشكلوا فيها رؤى ناقصة معيبة قاصرة تتناقض مع الجوهر الحقيقى للحركة الدولية بل ان الكثيرون سارعوا بالقول بأن النظام العالمى القديم ـ أى منذ الحرب العالمية الثانية والذى كان يعرف بسيطرة دولتين عظميين تراس كل منهما تجمعا عسكريا وسياسيا واقتصاديا والى حد كبير ثقافيا ايضا فى مواجهة الاخرى ـ قد انهار وبدأ نظام عالمى جديد ، كما لو كانوا يعنون أن النظام العالمى يمكن ان يولد فى يوم وليله وتلك مسالة بعيدة عن الواقع لان التحول من مرحلة الى مرحلة لا يتم على هذا النحو المفاجىء وانما يستغرق فترة انتقال لابد أن تكون فترة غير مستقرة حيث انها فترة يتخلخل فيها الكثير من المعطيات والركائز التى كان يقوم عليها النظام القديم وتبدأ براعم النظام الجديد فى الظهور ، وهذه البراعم لا تظهر

متبلورة وسليمة وقوية بدرجة كافية بل تظهر على استحياء غير مستقرة وتعتريها تغييرات ويمكن ان نشبه مرحلة الانتقال للنظام الجديد بمرحلة انتقال الافراد من مرحلة الطفولة الى الصبا ومن مرحلة الصبا للشباب .

وقال السفير الدكتور اسامة الباز ايضا يحدث تداخل كبير بين النظم المختلفة وتحول يتم على مراحل وبالتدريج ولا يحدث فجاة .
وانا اعتقد اننا مازلنا نمر حتى الان بمرحلة التحول فى النظام العالمى الذى كان قائما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى نظام عالمى جديد لم تتضح معالمة كلها بعد وانما يمكن ان تكون هناك مؤشرات تفيد ان نظاما عالميا على وشك التكوين اى مازال فى مرحلة الجنين يمكن التعرف على بعض ملامحه وشكله العام ولكنه لا يصلح للاختبار العلمى بحيث يقاس ويقنن حسب النظم التى كانت سائدة .

نظام تعدد الاقطاب

واضاف ومع ذلك يمكن ان نقول ان هناك نظاما عالميا جديدا فى سبيله الى الظهور ونستطيع ان نتعرف على بعض ملامحه .
عادة يمكن ان نميز بين نظام واخر حسب عنصرين اساسين هما نظام التوازن داخل النظام العالمى والتوازن ليس معناه اختفاء الاطراف لانها تختفى بالضرورة دول كثيرة تنشأ وتقوى ودول أخرى تضعف فاذا نظرنا الى خريطة العالم فى القرن التاسع عشر سنجد انها اختلفت جوهريا عن الخريطة التى ظهرت فى القرن العشرين ليس فقط جغرافيا وانما ايضا سياسيا واقتصاديا وثقافيا ففى القرن الثامن عشر والتاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت الايام دولا تدور على اقطار معينة فى فترات معينة فقد كان هناك دولتان عظميان هما اللذان يمسكان بميزان توازن القوى فى العالم ثم خلفتهما دول اخرى .. اى أنه كانت هناك دول قوية جدا اصبحت دول ثانوية .. او متوسطة القوى والتأثير ثم اصبحت دولا هامشية التأثير فى كثير من الاحيان ، ثم ظهرت قوى اخرى ، ففى القرنين ١٨ ، ١٩ لم تكن الولايات المتحدة الامريكية قوة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤م

الدكتور اسامة الباز

مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية :

- الولايات المتحدة ليست مؤهلة للقيام بدور القطب الواحد الذى يدير العالم .

- توجد قوى إقليمية مؤثرة فى النظام العالمى الجديد

- تقدم القوى الاقتصادية وانحسار القوى العسكرية الى المرتبة التاليه

- مصر تلعب دورا اساسيا فى حماية المصالح الاستراتيجية للدول العربية

- الوحدة العربية ضرورة .. ولكن يجب أن تتم بتدريج وبواقعية

زينب ابراهيم



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

تذكر او يعتد بها فى مجال التوازن على الصعيد العالمى ، ثم اصبحت فى القرن العشرين تهتم بما يجرى حولها وبدأ ينشأ دور امريكى حركى وقادر على التأثير ، ومن ثم فالدور يمكن ان ينشأ ويمكن ان يضعف ويتلاشى ايضا مثلما حدث مع دول اخرى ولذلك لا يصح ان يعتقد أحد ان ما يحدث حاليا هو نظام ثابت أبدى سوف يتمكن من الاستمرار إلى أبد الدهر .. حيث ان التغيير والتحول هو طبيعة الاشياء ، وحركة التاريخ ليست حركة ساكنة بل حركة متغيرة .

وقال مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية : البعض يقول اننا انتقلنا من نظام متعدد القطبين ... الولايات المتحدة قطب فى جهة والاتحاد السوفيتى (سابقا) قطب فى جهه اخرى وكل منهما وراءه حلف عسكرى وتجمع اقتصادى وسياسى ومزايا استراتيجية فالغرب فى جانب الولايات المتحدة والشرق فى جانب الاتحاد السوفيتى (سابقا) ... إلى نظام جديد يقوده قطب واحد وانه اصبح الشرطى فى العالم ، وهو صانع السلام ومقرر الأمور الذى يجب ان ترجع إليه الدول فى كل صغيرة وكبيرة وهو قادر إيضا على حسم كل الأمور ، ويقصدون ان الولايات المتحدة الامريكية هى هذا القطب .

والواقع ان هذا الكلام خاطىء لانه ليس صحيحا ان الولايات المتحدة تستطيع القيام بهذا الدور وليست مؤهلة للقيام به اطلاقا ولا تستطيع ان تكون هى القطب الاوحد الذى يدير العالم ... بل ان الكثيرين يقولون ايضا انه مادامت الولايات المتحدة هى التى تدير العالم فما عداها دوره هامشى لا اثر له ولا وزن .

واضاف ان مقولة اننا نتحول الآن من نظام ثنائى القطبين الى نظام قطب واحد خاطئة واعتقد ان الفرق بين ما هو قائم حاليا وما كان قائما من قبل هو اننا انتقلنا من نظام ثنائى القطبين الى نظام تعددت فيه الاقطاب منها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها فى تكتل النافتا حقا تظل الولايات المتحدة قطبا هاما ومؤثرا ولكن إلى جانبها نجد الاتحاد الأوروبى لا يقل اهمية عنها بل قد يتجاوزها خلال سنوات معدودة لان فيه عوامل كثيرة منها القدرة على الانماء وعلى الانتاج وعلى التوزيع والموقع الجغرافى ككل واتصاله بكثير من المجتمعات الاخرى بالاضافة إلى حصته فى التجارة الدولية .. امور كثيرة تجعلنا نتصور ان مجموعة الاتحاد الاوربى تتفوق على مجموعة النافتا بما فيها الولايات المتحدة خاصة بعد إنضمام الدول الاسكنديافية من النمسا وقد تنضم اليها ايضا دول أخرى من شرق أوروبا تتطلع الى الانضمام الى الاتحاد الاوروبى .

اذا تركنا هذا فلابد ان نتجه إلى اليابان والدول التى فى نطاق النمور الاسيوية وهى دول تتزايد عددا وقوة وتأثيرا عاما بعد عام .

ايضا لا يمكن ان نغفل اطلاقا روسيا الاتحادية والصين .. هذان القطبان لا يمكن ان نغفل تأثيرهما على الصعيد العالمى لان لهما من القوة ومكوناتها ما هو جدير بان يدفعهما دفعا لأخذ مكانهما داخل النظام العالمى الجديد ... فالصين تشكل (خمس) سكان العالم .. بها ألف وخمسون مليون نسمة ولديها موارد كثيرة وبها مزايا متعددة فالشعب الصينى شعب منضبط جاد جدا له ميراثه الثقافى ، ويتشابه معنا فى انه احتفظ بارضه واقليمه وهويته وانتماءه الثقافى لمدة لا تقل عن عشرة الاف سنة . فالصين ومصر هما الدولتان الوحيدتان اللتان لم تتغير حدودهما الجغرافية ابدا على مدى التاريخ ، وظلتا محافظتين على التراث واحتفظ شعباهما بالتجارب وبالتماسك الاجتماعى باقى الدول كلها بل استثناء اعترتها تغييرات كثيرة اقليمية وقومية وثقافية وحضارية .

الصين قوة مؤثرة

واضاف الدكتور اسامة الباز توجد ايضا بعض المؤشرات التى تؤكد مكانة الصين كقوة مؤثرة على الصعيد العالمى .. فعندما بدات الاصلاح الاقتصادى بها لم تدخل بالروشتة التقليدية التى طرحتها الدول الغربية حيث قدمت مجموعة من القيم لمن شاء ان ينضم الى النظام العالمى الجديد وطالبت ممن يريد الدخول فى هذا النظام الجديد بأن يتبع نظاما معينا سياسيا واقتصاديا ، وقد اكدت الصين عدم التزامها باتباع اى نظام غربى لان لديها معطيات داخلية واولويات ورصيد ثقافى ورؤية مغايرة للرؤية الغربية ، بجانب انها تريد تحقيق طفرة ونهضة صينية بالقيم الخاصة بها مع الحفاظ على الاصالة الصينية خاصة وانه لاتوجد لديها فكرة التناقض بين مفهوم الاصالة والمعاصرة بل توجد لديها الاستمرارية وليس لديها مجال للمنازعة او المفارقة بين القديم والحديث . فالحديث تطوير للقديم ، والقديم هو الاساس الراسخ لها وهو قائم حاليا ، ومن ثم فإن فكر [illegible] اية عند الصين لا تطرح نفسها بالمعنى الذى



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

تطرحه في اماكن أخرى الى جانب ذلك لديهم من الفخر والانتماء للصين وللقيم وللثقافة وللحضارة ما يجعل ابناءها يرفضون ان يكونوا مقلدين ومحاكين للآخرين ويصرون على ان يشقوا لانفسهم طريقا مستقلا لا يلتزم بالقيم التى وضعها المجتمع الدولة ولهذا لم يجروا أى تغييرات سياسية ، وانما أوجدت الصين انفتاحا اقتصاديا وتغييرا فى مجال الانتاج والادارة وفى استيعاب التكنولوجيا واستدعاء رأس المال والتكنولوجيا الاجنبية لتسهم فى تحديث اله الانتاج دون تقليد غيرهم فى الخارج بل انها اقامت مناطق صناعية حره ضخمة فيها النظم متحررة من القيود ولم تتوقف عند فكرة التناقض بين القطاعين العام والخاص ، وفكرة سيطرة الحكومة واقتصاد السوق وانما أوجدت تزاوجا جامعا لذلك لهذا لم تقع فى الخطأ الذى وقع فيه البعض هو الانتقال الفجائى بين يوم وليلة ، ومن ثم تجنبت الهزات الكبيرة التى حدثت فى كثير من البلاد وبالذات الاتحاد السوفيتى (سابقا) ودول شرق اوروبا مثل بولندا ، حيث كان الانتقال مفاجئا ومرة واحدة .

يكفى ان نعرف الان ان الصين لا تعتبر من الدول الصناعية المتقدمة بالمعنى الذى كان سائدا فى الماضى ومن ثم فانها ليست عضوا فيما يسمى بنادى السبعة الكبار رغم انها تمكنت من ان تزيد انتاجها بمعدلات كبيرة وهى أعلى بلد فى معدل النمو السنوى بالنمو الحقيقى بما يتراوح بين ٩ / الى ١١ ٪ كما ان الميزان التجارى بينها وبين الولايات المتحدة يظهر فائضا للصين يتزايد كل عام ، فى البداية كان ١٢ مليار دولار ثم ١٥ مليار ثم ١٨ مليار دولار وفى سبيله الى الصعود واعتقد ان هذا الاتجاه سوف يستمر .

وقال الدكتور أسامة الباز . : لا يمكن ايضا اغفال دور روسيا الاتحادية وقدرتها على ان تكون قطبا هاما ليس بالمعنى التيكتيكى الذى نراه حاليا ، فروسيا الاتحادية تريد ان تنفى فكرة ان الاتحاد السوفيتى عندما انهار وتفككت أوصاله ضعف وخارت قواه واصبح دولة تعيش على هامش التاريخ ولذلك فهى تريد ان تثبت انها دولة قوية شابة وتستطيع ان تجدد قواها فى كافة المجالات ، واذا كانت قوتها العسكرية سوف تقل عن ذى قبل الا ان مجموع القوى الاخرى المتمثلة فى قدرتها الانتاجية ووجود كل انواع المعادن ومصادر الطاقة المستهلكة والمتجددة ، ومع الموقع الاستراتيجى الهام تؤهلها ان تلعب دورا عالميا وان يكون لها وجود ودور ومصالح فى شتى انحاء العالم .

بالاضافة الى هذا هل يمكن ان نتصور ان باقى دول العالم سوف تعيش على هامش هذه التجمعات والقوى ؟ وهل يعيش باقى العالم متلقيا لما تراه هذه القوى من نظم وتوازنات حتى ما تمليه عليها مصالحها وقد تكون رؤى قاصرة أو رؤى مفرضة وهذه هى طبيعة الاشياء ان يعملوا لاجل مصالحهم ؟ ايضا ماذا تفعل باقى دول العالم هل هى داخلة فى عملية التوازن الموحود أم لا ؟

يجيب الدكتور أسامة الباز : أرى ان العالم الاخر الذى يمكن ان نسميه العالم الثالث للاسف لم يسهم اسهاما كافيا فى النظام العالمى الجديد فقد كان أما منبهرا بما يجرى او كان يشك فى انه يستطيع ان يجرى تغييرا .

قوى إقليمية مؤثرة

بعض الناس انتابتهم ايضا فكرة ان العالم يسيطر عليه الآن مجلس ادارة معين وان هذا المجلس تسيطر عليه دولة معينة ، ومن ثم يكفى ان يدير المرء علاقته بهذه الدولة لكى يكون أمنا وفعالا على الصعيد الدولى ... هذه الفكرة خاطئة للاسف الشديد ، وايضا ما يظنه البعض خطأ ووهما واثما لانه مادامت هناك قوة تدير العالم فليس مطلوبا من دول أخرى ان تتدخل وليس مرغوبا ان تشارك فى أى مجال طالما ارتضت لنفسها موقع المشاهدة والمشاهد دون ان يكون لديها من الثقة ما يجعلها تعتقد انها تستطيع ان تؤدى تأثيرا فعالا فى تحويل مجرى الاحداث ، وهذا ليس بالضرورة مسلك كل الدول لانه توجد دول تشعر بحكم موقعها وتاريخها وتراثها ان لها دورا وعليها مسئولية معينة فى توجيه السياسة العالمية ، وفى النظام العالمى الجديد والتأثير عليه ليس فقط من ناحية التوازن ولكن ايضا من ناحية القيم التى تحكم هذا النظام الجديد .

توجد ايضا دول معينة مؤهلة ، وقد قامت بنصيب ما فى ان يكون لها اثر ملموس فى صياغة هذا النظام الجديد ، وهذه الدول فى قارة أسيا يمكن ان تتمثل فى اندونيسيا والهند وباكستان ، وفى افريقيا يمكن ان تكون مصر ونيجيريا ، وفى امريكا اللاتينية



توجد المكسيك والبرازيل والارجنتين .. هذه الدول تشكل قوى اقليمية معينة .. فهى دول لها وزن ولها بعض التأثير على الصعيد العالمى .. صحيح انها ليس لها مصالح أمنية مباشرة فى كل انحاء العالم فقد تكون مصالحها متركزة فى منطقة معينة هى منطقتها ... ولذلك يكون لها دورا رائدا فى تقرير الاوضاع والحفاظ على التوازن داخل المنطقة التى توجد فيها ومن ثم يكون لها دور فى تشكيل النظام العالمى ككل لأن لا يتكون من اقطابه فقط وانما يتكون من كل الدول سواء كانت هذه الدول اقطابا كبيرة أو دولا متوسطة أو صغيرة ، وقد لمسنا فى بعض النزاعات وجود نزاع يقوم فى دولة صغيرة او فى اقليم من دولة وليدة مثل دويلة البوسنة والهرسك وكانت وليدة ولم تر النور حتى قامت فيها مشكلة فرضت نفسها على النظام العالمى الجديد ، ووجدنا مشكلة اخرى فى الصومال .. كل هذه الامثلة توضح لنا ـ بما لا يدع لنا مجالا للشك ـ ان الاقطاب الكبار داخل النظام العالمى الجديد لا يستطيعون ان يقرروا مصير الاشياء ولكن .. قد يكونوا مؤثرين بصورة نسبية وليست مطلقة وخير مثال لذلك مشكلة الصومال التى حدت من قدرة الامم المتحدة على التصرف ، ايضا مشكلة البوسنة والهرسك التى تحدت النظام العالمى الجديد وهو مازال فى مرحلة التبلور ، ولم يستطع أخذ موقف حاسم حيالها مما جعل الكثيرين يعيدون حساباتهم ويقولون ان الموضوع ليس بالبساطة والحجم الذى اعتقدناه وانه غير صحيح انه توجد دولة معينة تستطيع ان تسيطر على العالم بل حيث ان الدولة التى يقال انها تستطيع قد اعتراها التذبذب والتردد فى السياسات التى اتبعتها حيال هذه المشكلة كما شاهدنا تراجعات معينة ربما كان بعضها مبررا والبعض الاخر غير مبرر .

واضاف : هذه الدول فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مؤهلة لان تلعب دور القوى الاقليمية حيث ان العالم لا يستطيع ان يفرض نفسه فى كل مكان ، ومثال ذلك عندما فوجىء المجتمع الدولى بالغزو العراقى للكويت .. لم يكن احد يستطيع ان يتحرك بدون تحرك الأمة العربية كلها وليس معنى هذا مثلما زعم بعض المشككين ان دورنا كان هو التمهيد لقدوم قوات اجنبية .. اطلاقا هذا كان أبعد ما يكون عن تفكيرنا ولو رجعنا الى الكلمة التى قالها الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح مؤتمر القمة العربى « اذا لم نستطع ان نحسم هذا الموقف فيما بيننا عربيا فانكم سوف تواجهون بتدخلات خارجية اجنبية لا نستطيع ان نتحكم فيها . » ، وكان صعبا على المجتمع الدولى ان يتحرك ما لم تكن هناك مؤشرات عن توجه عربى معين .

معنى ذلك أن هذه القوى الاقليمية تقوم بدور على الصعيد العالمى يرجهها لأن تكون دولا فى المرتبة الثانية مباشرة .

وفى تقديرى ان عددا من هذه الدول مؤهل لان يتقرر لها مقعد دائم أو شبه دائم فى مجلس الامن بمعنى ان تكون الدورات بالنسبة لها أسرع مما هو حادث بالنسبة لدول اخرى .

القوى الاقتصادية فى المقدمة

وقال الدكتور أسامة الباز . ان التغيير الاخر على الصعيد العالمى هو التغيير الاخر للنظام اى القيم التى تحكم هذا النظام ، والقواعد الاساسية التى تحكمه الان محل اجتهاد وقد يختلف كثيرون معى فيها .. ومع ذلك فهناك بعض القيم الجديدة نسبيا بدأت تطرح نفسها على النظام العالمى وتفرض نفسها عليه بشكل متزايد ، ومن هذه القيم لم تعد القوى العسكرية فى تركيبة اى دولة .

او مجموعة من الدول تأتى فى المرتبة الاولى بل اصبحت القوى الاقتصادية هى التى تأتى فى المقدمة يليها القوى العسكرية التى انحسرت إلى المرتبة الثانية تليها القوى السياسية والثقافية واعتقد انه قريبا جدا سوف يتركون مكانهم للقوى الثقافية اى سيصبح ترتيب القوى هو القوى الاقتصادية ثم القوى الثقافية ثم القوى العسكرية فالقوى السياسية .. فالاتحاد السوفيتى انهار وهو أقوى دولة عسكريا وسياسيا بسبب الاوضاع الجديدة وطموح الانسان وتطلعه للتغير والتكنولوجيا ، كما أصبحت تقاس قدرة كل دولة حسب قدرتها على استيعاب التكنولوجيا الحديثة ليس فقط استيرادها وانما استيعابها ثم خلقها فيما بعد وتطويرها ، وان تصبح أحد المكونات الاساسية للحركة الاجتماعية فى كل المجالات .. مجال الانتاج والتفكير والتكنولوجيا .

واضاف . ان الاختبار الجديد للقوى بعد انهيار الاتحاد السوفيتى .. رغم دوره العسكرى والسياسى القوى فى كل انحاء العالم ـ لم يعد للقوى العسكرية ولذلك سيثبت خطأ من يقول ان الولايات المتحدة تستطيع ان تقود العالم وحدها لان لديها القوى العسكرية والدليل على هذا ان الاتحاد السوفيتى انهار وكان الدولة الثانية عسكريا بعد الولايات المتحدة .. وتصبح القوى الاقتصادية هى المكون الاول لقوة اى



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤



الدكتور مفيد شهاب :

● السياسة الخارجية المصرية لا تعمل من فراغ وانما فى اطار مجتمع دولى وعلاقات ثنائية وجماعية .

دولة ومن هنا تبرز أهمية دولة مثل اليابان والمانيا الموحدة اللذان لايمكن اغفال دورهما فى النظام العالمى الجديد ، ومن ثم بدات بعض الدول الكبرى تدعوهما دعوة صريحة للانغماس فى كل القضايا السياسية . رغم انهما فى الماضى كانا يبعدان عنها .. ولكنهما الآن هم مدعوتان للقيام بدور كبير على الصعيد العالمى حيث اصبحت القوى الاقتصادية هى المؤشر والمكون الاساسى لقوة الدولة

السيادة .. فكرة نسبية

واكد الدكتور أسامة الباز ان اختلاف مكونات القوى اوجد اهتماما بقضايا جديدة بدأت تفرض نفسها على الصعيد العالمى على نحو يهدد بعض جوانب التماسك فيه مثل فكرة السيادة .. التى كانت فى الماضى تكاد تكون فكرة مطلقة . وكانت سيادة الدولة نقطة اساسية داخليا وخارجيا وبدونها تنتهك كثير من الحقوق وتصاب الاوضاع الدولية بالخلل وتتدخل الدول فى الشئون الداخلية لدول أخرى وغالبا ماينتهى هذا بعمليات عسكرية مثلما حدث فى اوربا عندما احتاحت المانيا تشيكوسلوكيا .. حاليا اصبح التوجه نحو كثير من الدول ان مفهوم السيادة مفهوم نسبى وليس مطلقا وان كثيرا من الامور يستطيع المجتمع الدولى القيام بها بدون ان يتدخل فى الشئون الداخلية للدول ، كما يستطيع ان يفرض قيمة فى مجالات معينة مثل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والحفاظ على البيئة والحد من السلاح .

معنى هذا . انه لو تم تطبيق هذا المفهوم للسيادة فلن تصبح الدول حرة فى تقرير هذه القيم حسب إرادتها وسياستها وانما يجب عليها ان تلتزم بقيم جديدة

واضاف يمكن للدول ان تلتزم بهذه القيم الجديدة اذا كانت قد قامت بدور ايجابى فى وضع هذه القيم .. بمعنى آخر .. كم يبلغ عدد شعوب العالم التى لم تشارك فى هذه القيم بالحدود التى تبلورت بها ؟

اى ان مفهوم الحرية والديمقراطية بالمعنى الاوربى - الامريكى وحقوق الانسان بالتفسيرات الغربية وبما تقرره - فى معظم الاحيان - منظمات أهلية غير حكومية وحتى المنظمات الحكومية التى تبنتها لم تتبناها الا بأسلوب انتقائى تختار فيه دولة معينة . تنتهك فيها حقوق الانسان ودول أخرى تنتهك فيها نفس حقوق الانسان ولاتتحدث عنها لاسباب تعلمها هذه المنظمات .

مسألة البيئة وحمياتها .. نحن نسلم ان هذه التزامات مشروعة وقضايا عادلة كما نريد ان نزيد مساحات الحرية فى كل مكان داخليا وخارجيا واقليميا لانه كلما انتشرت الحرية والديمقراطية توازن المجتمع داخليا وخارجيا ولكن ليس بمفهوم مستورد ولكن بمفهومنا نحن لاننا دولة منذ فجر تاريخها تلتزم بنظم وقيم معينة وتقاليد اجتماعية فى علاقة الفرد بالدولة وعلاقة الدولة بالفرد .

لقد عملت الدول الغربية اتفاقية دولية لتحريم انتاج وتصنيع ونقل وتطوير الاسلحة الكيماوية . لان مجرد امتلاك القوى العسكرية يسبب النزاع العسكرى ومثال ذلك العراق فبمجرد امتلاكه للقوة العسكرية التى تتناسب مع قوته السكانية انغمس فى تجربتين حربيتين هما حربه مع ايران التى استمرت ثمانى سنوات وكذلك الغزو العراقى للكويت الذى لم يكن مبررا وكان مفاجئا لنا واحدث كثيرا من الخلل فى النظام العربى .. لان مجرد حيازة القوى العسكرية تجعل الحروب سهلة

ومع ذلك نحن نرحب باى تحديد للاسلحة خاصة اسلحة الدمار الشامل لكن لابد ان نكون منطقيين لايمكن ان تكون منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووى والكيماوى والبيولوجى .. واسرائيل لديها القدرة النووية على صنع واستخدام هذه الاسلحة نحن مستعدون لتوقيع على اتفاقية لتحريم كل اسلحة الدمار الشامل ، وقد كانت هذه مبادره مصرية انطلقت عام ٧٤ ، ولكن اذا وقعنا هذه الاتفاقية الدولية ماهى وسيلة التأثير على اسرائيل لكى تتخلى عن السلاح النووى . قطعا نحن لن



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٩ مايو ١٩٩٩

نعتمد على النوايا ... ولذلك لم نتردد في أن نقول لاصدقائنا في الغرب اننا نريد منع أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الاوسط كلها ، ومستعدين للتوقيع على الاتفاقية .... قالوا نحن نتفهم ذلك ولكن تحريم الاسلحة الكيماوية يختلف من الناحية الفنية ومن ثم يحدث اختلاف في الناحية القانونية ، وكان رأينا هو ان نسير في الاتجاهين في وقت واحد تحريم الاسلحة النووية والكيماوية في الشرق الاوسط وان تكون البداية هي تحريم السلاح النووى ثم تحريم السلاح الكيماوى والبيولوجى على اعتبار انها اسلحة دمار شامل ويجب ان نخلي المنطقة منها تماما

تساؤلات الطلبة

وطرح الدكتور مفيد شهاب تساؤلات الطلاب والاساتذة وكان التساؤل الاول هو حدثتنا عن الصين تفصيلا . لماذا لم تحدثنا عن دور مصر ، كما انك اشرت إلى ان مصر ونيجيريا ـ في تقديرك

قوتين كبيرتين ، المعايير الموضوعية لاختياهما واين جنوب افريقيا كقوة اقليمية افريقية ؟

يجيب الدكتور أسامة الباز الدور المصرى لايمكن ان يكون تابعا لان بعض اخواننا من ذوى التوجهات العقائدية او الحزبية المعينة .

دائما يستخدمون تعبير التبعية وخاصة لامريكا رغم ان مصر بطبيعتها وشخصيتها وتراثها وقدراتها وبمعايير القوى القائمة لديها لايمكن ان تكون دولة تابعة اطلاقا ، ونحن لانرضى بذلك والقيادة السياسية ترفض تماما أى دور فيه مسحة من التبعية وانما نحن دولة مصرية خالصة وليس معنى ذلك انه دور يغفل عن رؤية محددات القوى من مصلحة مصر ان تتعاون مع دول معينة ، وان الدور المستقل التام عن التبعية ليس معناه ان تكون دائما في حالة نزاع او صراع مع الاخرين فالدور المصرى لانفرضه على دول المنطقة وانما نجعله يأتى في سياق طبيعى بحيث يكون مقبولا من هذه الدول .

واضاف إنه دور مستقل غير تابع وفعال ومقبول من دول المنطقة وليس مفروضا عليهم بمعنى اقناعهم بمشروعية واهمية تعاونهم مع الدول الاخرى وذلك باختيارهم وطلبهم .

ان مصر تلعب دورا اساسيا في حماية المصالح الاستراتيجية المترامية في الدول العربية . جزء منها دولى وجزء اخر سياسى واقتصادى وثقافى ، وهذا الجزء الثقافى هام جدا ولمصر فيه مايسميه البعض بالميزة النسبية بالمقارنة بالاخرين

لابد ان نرسم أسلوبا معينا للتعامل مع القوى كلها ، ومع الواقع الجديد الذى سوف تفرضه اتفاقية الجات ، وهى هم للمنطقة العربية كلها وهم مصرى ، لاننا نحن الذين لدينا الرصيد والخبرة ومراكز البحوث والتجارب التى تؤهلنا لذلك . ليس بالفرض على دول المنطقة ولكن بالرأى والاقناع وهم في كثير من الاحيان يقبلون الدور المصرى حتى ولو ببعض الحساسية لانهم يعرفون انه دور هام وفي صالح العالم العربى كله .

وقال لابد ان نضع اسلوبا معينا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة وان نوجد قدرا متزايدا من الاستقرار وهو ضرورى من نواح كثيرة ليس فقط من ناحية الامن او الاقتاد والثبات الاقتصادى والاجتماعى ولكن يتجاوز ذلك بكثير في التعاون والاستقرار للاوضاع الاقتصادية وعدم تدهور الوضع الاجتماعى ، ولتدعيم قوة الدولة في وجدان الدول العلمية لان الدولة التى يكون فيها النسيج الاجتماعى مهلهلا لن تستطيع ان تلعب دورا مؤثرا على الصعيد العالمى

بل ذلك الدور الاقليمى .. حيث انه يحقق التوازن والاستقرار في صياغة التوجهات الجديدة ، ولابد ان نتعرض للقضايا التى تهم الدول العربية حتى القضايا التى توارث الى حين مثل قضية الوحدة العربية التى تحولت الى ثرثرة .. انا شخصيا مؤمن



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٩ ... ١٩٩٤

تماما بالقومية العربية وبحتمية الوحدة ليس معنى هذا ان نستغرق فى فكرة ان القومية العربية مسألة سوف تفرض نفسها اليا ولكن يجب ان نعمل لذلك .

والتساؤل الان . هل يمكن ان نوجد صيغة معينة تحقق الوحدة العربية بالضمان الكافى للقدرة على البقاء والنمو بشرط الا تكون التجارب السابقة عقدا تمنعنا من التفكير وتشتت مفهومنا للوحدة .. ، وفى نفس الوقت لن نتصور ان الدول العربية مفرقة واوروبا الان تحاول الاتحاد باسلوب علمى وجاد ولم يضعوا ابدا فى مرحلة ما اهدافا مستحيلة التحقيق وانما وضعوا اهدافا واقعية وهذا يتفق مع الواقع العصرى خاصة وانه توجد بعض الظواهر الجديدة فى العالم العربى لم تكن موجودة فى الخمسينات والستينات .. اصبحت توجد الان مصالح قطرية كثيرة بين العرب بالاضافة الى انه فى الماضى كان عدد المستفيدين من عدم قيام الوحدة اقل بكثير من عددهم الان ، ولذلك يجب ان تتم الوحدة بالتدريج وباسلوب واقعى وبالا تضعف العثرات ايماننا بالوحدة مثلما يحدث الان فى اليمن .

وقال الدكتور أسامة الباز . مصر لابد أن تكون من أوائل المساهمين فى بلورة الوحدة خاصة ونحن لنا علاقتنا طيبة مع الدول العربية وتجارب سابقة معهم ، بالاضافة الى دورها النشيط والفعال فى حماية المصالح الاساسية للعرب فى المنطقة وفى أقامة توازن بين العرب وغير العرب ومما يحقق مصالحنا امنيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا

ايضا لابد وان تقوم مصر بدورها خارج حدودها الاقليمية بحكم موقعها الاستراتيجى وطبيعتها وشخصيتها ورسالتها مع التأكيد على اننا فى كل مرة لعبنا فيها هذا الدور خارج حدودنا بدون حذر وبغير التنبه الى الخط الفاصل الذى يجب الا نسير بعده تحدث المخاطرة التى يترتب عليها انتكاسة .

وأبرز مثلين لذلك هما دور مصر فى عهد محمد على .. كان دورا عظيما والشعب المصرى هو الذى جاء بمحمد على الى السلطة والمثال الثانى عندما ظهرت الطاقة المصرية الهائلة فى الخمسينات بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر حيث صبحت مصر فى وضع لابد وان تلعب فيه دورها وتحملنا تجربة كبيرة بعض المواطنين خاصة الذين لم يستطيعوا ان يؤقلموا عقلياتهم مع الواقع الثورى الجديد اعتقدوا ان هذا الدور كان من قبيل المغامرات والمؤامرات والانقلابات العسكرية . وهذا خطأ لان ثورة يوليو لم تكن انقلابا عسكريا بل كانت ثورة كبرى تعبر عن وجدان ومشاعر الشعب المصرى فى احداث تغيير شامل والدليل على ذلك هو اندفاع الجماهير نحو الثورة حيث ان عدد الضباط الاحرار كان حوالى ٣٠٠ شخص وبعد ذلك حدث تجاوب كامل بين القيادة والشعب كما حدث التحام بينهما بحيث كانت القيادة تفكر وتقود طموحات الشعب ولولا ان الشعب المصرى كان راضيا عن هذا الدور لما استطاعت الثورة القيام بهذا الدور اطلاقا .. حيث كانت الثورة تعبر عن الشعب فى عمليات التصدى لحلف بغداد للاحتلال العربى لمناطق كثيرة من العالم العربى ، ولحركات التحرير فى افريقيا كان يوجد لدى الشعب توجه ليس فقط من واقع الالتزام بمبادىء معينة وانما كان نتيجة اقتناع ان تحقيق ذلك سوف يصب فى المصلحة المصرية لانه كلما كان العالم العربى حرا ولاتوجد فيه مناطق سيطرة اجنبية ونفوذ كان هذا فى صالح مصر . فنحن نلعب الدور الذى يؤدى الى صيانة مصالحنا وأمننا . ومع ذلك فلابد ونحن نلعب هذا الدور الخارجى ان نكون حذرين والا نتجاوز النقطة التى تجعل القوى الدولية تتكالب علينا لاجهاض التجربة

وقال . أن الدور المصرى الهام الان هو دور الريادة والقدوة وليس دور القيادة . الريادة والقدوة فى النهضة والاشعاع والبناء الجديد والدور الثقافى بكل روافده . الادب والفكر والجامعات والبحث العلمى . كل هذا يعمل على تعظيم الدور المصرى ويدفعه للبقاء على اسس راسخة تضمن له البقا والاستقرار .

دور اسرائيل فى ظل التسوية

تساؤل اخر طرحه الدكتور مفيد شهاب عن دور اسرائيل فى المنطقة وعلاقاتها المستقبلية مع مصر . وايضا دورها فى النظام العالمى الجديد ؟

يجيب الدكتور اسامة الباز التصورات الاسرائيلية تصورات خلافية والتوجة الاسرائيلى ليس واحدا ، ففى اسرائيل الان جماعات اسرائيلية تحارب منذ سنوات



طويلة للدفاع عن الفلسطينيين ، وهذه الجماعات تؤمن ان العرب هم اساس الحضارة والقوة والثقافة وفى المقابل يوجد اسرائيليون يقولون ان العرب عبارة عن حشرات ولذلك يوجد اختلاف حقيقى .. يوجد تماسك فى نواحى معينة خاصة عندما يحسون ان اسرائيل فى خطر ، والحكام الاسرائيليون كانوا يخيفون الناس باى اعتداءات محتملة وبأن الأمن الاسرائيلى فى خطر وان العرب سوف ينقضون عليهم حتى بعد الحروب التى انتصروا فيها .

توجد مجموعة من الناس لهم التزام عقائدى محدد واضح ، ومجموعة اخرى تعيش خارج هذا النظام العقائدى الصارم .

كما يوجد ايضا عدد من القيادات الاسرائيلية لديهم مرونة كبيرة لتفهم المواقف والتحاور والتعامل مع الموقف العربى لانهم بالضرورة يفكرون فى المستقبل .

وتساءل الدكتور اسامة الباز .. ماهى صورة المستقبل ؟ وهل يعقل ان اسرائيل تستطيع ان تفرض نفسها بقوة على العرب عام سنه ٢٠١٥ وانها سوف تستطيع ان تحتفظ بالقوى العسكرية والطاقة النووية والقدرة على الحروب وماهو الموقف فى حالة حدوث سلام بين الدول العربية واسرائيل وهل ستستطيع ان تشن عمليات عسكرية تحت اى ذريعة وهل المجتمع الدولى سيقبل هذا وهل نحن سنقبل حدوث سلام فى ظل عدم توازن عسكرى بين العرب واسرائيل ؟ وفى ظل تفوق اسرائيل فى مجال السلاح النووى ؟

قطعا لن نقبل هذا ، وهذا يعنى ان نظره اسرائيل للمستقبل سوف تتأثر كثيرا بمستقبل عملية السلام .

ما حدث فى مذبحة الحرم الابراهيمى يشير الى عنصرية وانغلاق نسبة معينة داخل اسرائيل وخطورتهم على الامن وعلى اسرائيل نفسها فى المستقبل ولكن من العناصر الايجابية لهذا الحدث .. لأول مرة فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى - اصبحت مقولة الامن العربى تقف على قدم المساواة مع الامن الاسرائيلى وانتهاء اكذوبة الامن الاسرائيلى ، عدد كبير من الاسرائيليين يتحدثون الان عن الامن بالنسبة للطرفين ويتحدثون ايضا عن المستوطنات والمستوطنين وحمل السلاح ودور الشرطة بجانب وجود وعى شعبى عام يمنع القيادة الفلسطينية من التفريط فيما حصلت عليه .

قفاز التعاون الاقتصادى

الواقع يقول ان الامم المتحدة عاجزة عن صنع السلام وحتى عن مجرد الحفاظ عليه بدليل موقفها عن البوسنة والهرسك ومن مذبحة المسجد الابراهيمى ومن قضية لوكربى كما يعتقد البعض ان الامين العام للامم المتحدة لم يقم حتى الان بالدور المحايد المطلوب منه هل تعتقد انه لم يكن محايدا وان الدول الكبرى تتحكم فيه ؟ وهل ترى ان مجلس الامن فى ظل النظام العالمى الجديد يمكن ان يتطور وتتسع عضويته ويلعب دورا حقيقيا .. ام لا ؟

يجيب الدكتور اسامة الباز عدد كبير من الناس يتوجسون ن السوق الشرق اوسطية ومن ان اسرائيل سوف تحاول ان تفرض هيمنتها على المنطقة داخل قفاز التعاون الاقتصادى طالما وجدت انها لم ولن تستطيع الاستمرار فى استخدام التفوق فى المجال العسكرى ومع ذلك ربما يكون لدى اسرائيل هواجس ونوازع ورؤى معينة وبالفعل تم طرح الفكرة ولكن هل نخاف من اسرائيل لمجرد انها طرحت فكرة سوق شرق اوسطية ؟ . من حق اسرائيل ان تطرح اى فكرة كما تريد ونحن يظل فى ايدينا



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ....9 مايو 1994....

مبدا هل راقت لنا هذه الفكرة ام لا ؟ ثم نطرح نحن أيضا فكرتنا ونطرح تصور اتنا لشكل التعاون ف الشرق الاوسط .. وانا لى تصور للتعاون بين دول المنطقة يتمثل فى ضرورة زيادة حجم وفاعلية التعاون العربى ونجعله ينتقل من مرحلة التعاون الشكلى والكلامى الى مرحلة التعاون العملى الحقيقى بالتدريج وبالحدود التى تقبلها الدول العربية والتى تشكل اخف الاضرار على بعض الدول العربية .

وقد كان يمكن لمجلس التعاون العربى الذى كان يضمنا مع العراق والاردن واليمن ان يكون خطوة حبيرة على طريق الوحدة ولكن لظروف كثيرة تم حل هذا المجلس ورغم ذلك لابد ان نعمل على تعظيم وتطوير فكرة التعاون العربى وان نبدأ بخطوات صغيرة ثابتة وبالتدريج ومن خلال هذا نبدأ فى طرح مفاهيمنا عن شكل التعاون فى الشرق الاوسط ونترك اسرائيل تطرح افكارها ، ولذلك فالمفكرون العرب مطالبون بالتفكير فى اسلوب فعال وامين يحفظ مصالحنا ويحقق تعاونا شرق اوسطى بعد تحقيق التعاون فى المجال العربى اولا ثم بعد ذلك تعاون مع دول غير عربية مثل اسرائيل وتركيا . بل ويمكن ايضا ان يكون تعاونا شرق اوسطى وداخله تعاون اوربى وبذلك يكون تعاون بين دول حوض البحر المتوسط كما يمكن ان يكون ايضا تعاون فى المجال الافريقى وفى مجال دول عدم الانحياز ، التى من المؤسف انها لم تطور دورها منذ الستينات والسبعينات ليس لانه كان دورا خاطئا ولكن لانها تجاوزته وتحققت معظم الاهداف التى قامت من اجلها حركة عدم الانحياز ، والمطلوب منها الان تطوير دورها من خلال منظور اقتصادى وذلك حتى يكون لدول العالم الثالث رؤيتها فى التعامل مع النظام العالمى الجديد وخاصة فى المجال الاقتصادى فيجب ان تتعاون مصر مع الهند ونيجيريا والمغرب والجزائر ودول امريكا اللاتينية تستفيد من الخبرات ونتبادل التكنولوجيا بين دول عدم الانحياز بدلا من استيراد هذه التكنولوجيا العالية من الولايات المتحده واليابان .. فالهند وتايلاند من الدول التى تمتلك التكنولوجيا كما ان مصر الان لديها قدرة على تصنيع مولدات كهربائية كبرى ولديها ايضا صناعات كبيرة .

ولذلك فلا يوجد مبرر للتخوف من السوق الشرق اوسطية .. لنترك اسرائيل تطرح ما نريد ونحن نختار ما تزيد كما اننا لسنا ملزمين بتبرير رفضنا ..

وبالنسبة للامم المتحدة قال البعض يعتقد انها انتقلت من وظيفة صنع السلام الى المحافظة عليه .. وانا اعتقد انها فشلت فى الموقفين .. موقف السكرتير العام حدث فيه بعض التشوية فالسكرتير العام بطبيعته وانتمائه لمصر شخصية تريد القيام بدور حركى نشط ولكن دور الامين العام بطبيعته محدد ..فهو لا يستطيع ان يرسل قوات الى البوسنه والهرسك لانه ليس من صلاحيته ان يرسم السياسة العالمية ولكن الذى له هذه الصلاحية هو مجلس الامن ، والسكرتير العام .

احيانا يعبر عن واقع يراه واقعيا حتى ولو كان هذا يصدم البعض مثل موقفه من البوسنة والهرسك وهو وضع للامانة معقد للغاية اكثر مما نتصور فالدول الغربية تؤكد ان مايدور فى البوسنة هو حرب اهلية تدور فى الشوارع والاحياء وداخل المنزل الواحد ، وبجانب ان ملامح الصرب والمسلمين واحدة وان الصرب حققت مزايا لم يحققها المسلمون ولا الكروات ومنها انهم جمعوا سلاحا وذخيرة وغذاء وخزنوا هذه المواد بالاضافة الى خبراتهم العسكرية وعددهم .

وقد عكس الامين العام
للامم المتحدة هذه
الحقائق فى تصريحاته
ولكن فى تقاريره
لمجلس الامن لم يخفف



من وطأه الحوادث بل اشار الى ضرورة اتخاذ موقف للوضع فى البوسنة لخطورته الشديدة .. ولكن الناس اعتقدوا من كلام السكرتير العام انه قوة فاعلة كبيرة هو والمنظمة التى يقودها وهذا غير حقيقى .. والامم المتحدة فشلت فى البوسنة والهرسك وفى الصومال نتيجة ان دور الامين العام بطبيعته دور محدود كما انه لم يكن حريصا فى تصريحاته .

مصر قادرة

طرح الدكتور مفيد شهاب تساؤلات الطلبة عن هل تستطيع مصر فى ظل مواردها البشرية ومشاكلها المتعددة ان تلعب دورا فى النظام العالمى الجديد ؟ وماهو موقف مصر من التغيير فى الموقف الامريكى الخاص بالقدس كعاصمة لاسرائيل ؟

يجيب الدكتور اسامة الباز : مصر فعلا قادرة على القيام بدور فى النظام العالمى الجديد بمواردها البشرية . رغم ان نسبة الامية فيها فى الاناث ٧٠ / ، وفى الرجال ٣٠ ٪ ، حيث ان مصر بها ايضا مثقفون واساتذة وخبراء فى جميع المجالات والفروع اكثر مما لدى اسرائيل .. فإن اسرائيل تتميز فى مجالات الاليكترونيات والتكنولوجيا ومع ذلك تستطيع مصر ان تكثف جهودها فى هذا المجال ، وبالفعل الصناعة المصرية مثلا تتبع احدث اساليب التكنولوجيا ، وفى مجال الصحة المستشفيات لدينا بها اطباء متميزون ، بالاضافة الى وجود اعداد كبيرة من المصريين فى الخارج يعملون فى كافة المجالات الهامة ففى المراكز النووية فى كندا وعددها ثمانية مراكز يوجد فى خمسة مراكز منها نسبة عالية من الخبراء المتخصصين من المصريين .

مصر لديها موارد بشرية فى الداخل والخارج تساعدها على اداء دورها وبالنسبة للموارد الطبيعية ، فمصر لديها البترول والارض الزراعية والمناخ الجيد والمعادن المتنوعة رغم ان عدم وجود هذه الموارد الطبيعية فى كوريا واليابان لم تمنعهما من التفوق والتقدم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٤

انتقام الوحش !



بقلم :
سمير فريد

لم يعد سراً ان النظام الرأسمالى الدولى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، عمل منذ بداية الثلث الاخير من هذا القرن ، على وضع اسس مايسمى الان بالنظام العالمى الجديد . كانت البداية هى انهاء حرب فيتنام ، فتح الحوار مع موسكو وبكين ، تشجيع الاتجاهات اليسارية المتطرفة فى العالم ، توريط الاتحاد السوفيتى فى تشيكوسلوفاكيا ، ثم فى افغانستان ، ثم فى حرب النجوم

وقد وقعت حرب اكتوبر فى لحظات التحول الحاسمة ، واضافت حرب البترول التى قام بها العرب ، والتى وحدت بينهم على نحو لم يسبق له مثيل ، هدفا جديداً وهو الحيلولة دون استمرار هذه الوحدة ، ودون استخدام البترول مرة اخرى فى الصراع بين العرب واسرائيل . ولم يكن من سبيل الى ذلك الا عزل مصر عن الدول العربية ، بل واستبدال الصراع العربى الاسرائيلى بالصراع المصرى العربى على كافة الاصعدة وهو ما تصدى له النظام المصرى فى عهد الرئيس حسنى مبارك .

ولاشك ان خطة النظام الرأسمالى الدولى قد نجحت نجاحا ساحقا مع سقوط الاتحاد السوفيتى والنظم الشيوعية فى شرق اوربا ، وتوقيع الصين على اتفاقية « جات » وقد كان اغلب الناس يتصوران النظام العالمى الجديد الذى اعلن عن نفسه فى حرب « تحرير » الكويت يعنى بداية عهد جديد من السلام الدولى اى فى كل نحاء العالم . ولكن حدث العكس تماما ، واشتعلت الحروب القبلية والعرقية والدينية بين العديد من دول اسيا الوسطى السوفيتية السابقة ، وفى يوغوسلافيا السابقة ، وفى افغانستان ، واخيرا اليمن .

لقد وصلت الامور فى روسيا الى حد بيع اللحم البشرى للاحياء والاموات على حد سواء : اصبحت الدعارة هى التجارة الاولى فى روسيا ، وتم العثور على رصاصات فى قطع من اللحم كانت تباع عند الجزارين ، وتبين انها لحوم بشرية لاناس قتلوا وتم تقطيع اجسادهم للبيع عند الجزارين . وبينما وصلت وحشية تجارة المخدرات فى بعض دول امريكا الجنوبية الى اصطياد الاطفال بالرصاص فى الشوارع بعد استخدامهم فى توزيع المخدرات ، ووصلت الوحشية فى يوغسلافيا الى حد وضع اجنة الكلاب فى احشاء الفتيات المسلمات .

الوحش اذن لم يكتف بالانتصار على اعدائه ، وانما ينتقم ايضا من الابرياء الذين لا ذنب لهم الا انهم كانوا يعيشون فى ظل النظم الشيوعية ، بل وينتقم من احفاد احفاد المسلمين فى البوسنة لان اجداد اجداد اجدادهم من الاتراك يقال انهم ارتكبوا العديد من المذابح ضد السلافيين منذ ٥٠٠ سنة . نعم ٥٠٠ سنة . تماما كما يقول يهود بولندا وغيرها من دول اوربا اننا فى فلسطين لان اجداد اجداد اجدادنا كانوا يعيشون هنا من ٢٠٠٠ سنة !

وباسم الدفاع عن الاقليات ، وهو شعار انسانى براق ، او حق يراد به باطل ، يتم الان تصدير الفتنة القبلية والعرقية والطائفية التى يثيرها الغرب فى اسيا الوسطى وافغانستان ويوغسلافيا ، بل وداخل اوربا الغربية عن طريق جماعات النازية الجديدة والفاشية الجديدة الى العالم العربى من اليمن الى الجزائر مرورا بمصر .

وقد كان الاقباط بالفعل جزءاً من نسيج واحد مع المسلمين فى مصر طوال الف واربعمائة عام ، ولايزالون كذلك حتى الان . ولكن علينا الا نستند الى التاريخ وحده ، والا نخلط بين التمنى والواقع ، فهناك فى مصر الان من يعتبرون الاقباط اقلية ، ويحاولون دفعهم الى اعتبار انفسهم اقلية .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٤

سلبيات وايجابيات في عالم اليوم

محمود عطا الله

● حتى تستوعب تماما تجربة الامم المتحدة في الصومال وفي البوسنة والهرسك، تبقى حقيقة أن النظام العالمي الجديد يحتاج الى اعادة نظر وتنقيح حتى يكون مؤهلا بشكل كامل لصنع السلام وحمايته

تاهت انباء دخول قوات الشرطة الفلسطينية الى غزة واريحا تمهيدا لاقامة سلطة الحكم الذاتي وسط خضم حدثين طاغيين؛ الاول دموي تشهد تطوراته ارض اليمن والثاني احتفالي جرت مراسمه في جنوب افريقيا مما يعني ان العالم يمر بمرحلة ارهاصات متباينة تحمل مؤشرات تغييرات بعضها سلبي والبعض الآخر ايجابي.

والتباين ما بين السلب والايجاب ليس ظاهرة جديدة على المسرح السياسي الدولي، ولكن الجديد هو وقوع هذا التباين في توقيت تشير فيه كل التوقعات الى ان العالم يسير نحو مرحلة من الاستقرار والهدوء والسلام.

وابرز مظاهر الايجاب هو بداية بناء دولة جنوب افريقيا المستقلة تحت قيادة اول رئيس يمثل الاغلبية السوداء فيها بعد حكم عنصري ابيض دام اكثر من ثلاثمئة عام.

ويترافق هذا الحدث مع حدث اخر بالغ الاهمية يتمثل في بدء تنفيذ اعلان المبادئ بين الفلسطينيين والاسرائيليين باقامة سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا كخطوة نحو بناء الدولة الفلسطينية الجديدة فوق الارض المحتلة.

وفي المقابل تجري في انحاء اخرى من العالم احداث دامية تهدد بالتفتيت والتمزق والانفصال، فما يشهده اليمن حاليا هو امتداد من حيث الشكل لا الجوهر، لاحداث اخرى جرت اخيرا وما زالت تجري في الصومال والبوسنة ورواندا وهايتي، ومحصلتها في النهاية بحور من الدم واطلال من الدمار.

وهنا يبرز التساؤل حول ما اذا كان العالم يتجه فعلا نحو السلام وتقرير المصير واستعادة الحقوق، ام انه يتجه نحو الحرب والدمار والتمزق. او بمعنى آخر ما اذا كان النظام العالمي الجديد الذي وضعت قواعده على اساس نشر السلام والاستقرار ماله النجاح ام الفشل.

ورغم صعوبة الاجابة على هذا السؤال الملح فان هناك قاعدة يمكن الاستناد اليها في الوصول الى بداية الخيط الذي قد يقود الى صورة اكثر وضوحا لما يجري في العالم الآن.

وتستند هذه القاعدة الى ان النظام العالمي الجديد وضع اصلا لتنظيم شكل العلاقات الدولية بمعنى تحديد اسس حل المنازعات بين الدول واساليب احتواء الخلافات المتفجرة وتنظيم عمليات الحوار والتفاوض من اجل الوصول الى حلول وسط تحقق السلام والاستقرار.

كما ان هذا النظام اعد كبديل للعبة الصراع الدولي التي كانت تقودها القوتان العظميان قبل نهاية الحرب الباردة كنتيجة لانهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم الذي لم يعد يتحمل مزيدا من الحروب بين الدول سواء على الصعيد الاقليمي او الدولي نظرا لانغماسه في جهود حل المشاكل الاقتصادية والبحث عن



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٤

طريق لتوفير الرخاء.

ولعل اية اطلالة سريعة على الاحداث الدموية التي يشهدها العالم الآن تكشف ان معظم التفجرات مبعثها صراعات داخلية اطارها الحدود الرسمية التي قد تؤدي الحروب الدائرة داخلها الى تفتت وتمزق لا يدفع ثمنه سوى المدنيين الابرياء من ابناء البلد الواحد او الذي كان واحدا.

وهذا التصنيف يجعل من الصعب تطبيق قواعد النظام العالمي الجديد وتنفيذ بنوده سوى عبر وساطات بين الاطراف المتصارعة تجري منفردة او تحت اعلام منظمات اقليمية او دولية.

ولكن الاعتماد على هذه الوساطات قد لا يكون كافيا اذا ما كان الصراع قد بلغ حدا يصعب احتواؤه، بل قد يتطلب الامر نوعا من الضغط لوقف القتال وحماية البلد من الانهيار الكامل مما يفرض ضرورة وضع قواعد جديدة تضاف الى ما يتضمنه النظام العالمي الجديد لتدعيم دور المنظمات الاقليمية وايضا دور الامم المتحدة في صنع السلام وحمايته حتى ولو كان هذا السلام داخليا.

ولا شك ان التجربتين اللتين خاضتهما الامم المتحدة في الصومال وفي البوسنة والهرسك كشفتا عن الكثير من القصور والسلبيات الى جانب ما تحقق من ايجابيات مما يعكس ضرورة الاستفادة من دروس هاتين التجربتين في بناء هيكل عمل جديد للأمم المتحدة يعزز دورها في قضايا الصراعات الداخلية بحيث لا يقتصر على الخدمات الانسانية فقط.

كما يعكس هذا التوجه اهمية المنظمات الاقليمية واهمية دورها في صنع السلام الاقليمي بالتنسيق مع الامم المتحدة باعتبارها تتمتع بامكانيات تؤهلها للاسهام دبلوماسيا واقتصاديا وانسانيا.

وحتى تستوعب تماما الدروس المستفادة من تجربتي الصومال والبوسنة والهرسك، تبقى حقيقة ان النظام العالمي الجديد يحتاج الى اعادة نظر والى التنقيح بعد ان اثبتت الاحداث ان قواعده الحالية غير راسخة وغير مؤهلة بشكل كامل لمواجهة تطورات العصر ومتطلباته لصنع السلام وحمايته.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٤



صـــراع أم منافســـة

الصراع الدولى القادم ليس بين حضارات بل تكتلات إقليمية

يفتح «الحوار القومي» صفحته اليوم لخبير بارز فى العلوم والدراسات الاستراتيجية فى مصر الدكتور على صادق نائب رئيس «المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط» فى دراسته بعنوان «صراع أم منافسة؟» يطرح الكاتب رؤيته الخاصة لاسس الصراع القادم على المستوى الدولى (ننشرها اليوم) وعلى المستوى الاقليمي فى الشرق الاوسط (ننشرها الاربعاء القادم) وفى هذا المقال، ينقد الكاتب الراى القائل بان الصراع الدولى القادم سيكون بين الحضارات او الديانات الرئيسية فى العالم ورايه انه سيكون صراعا بين تكتلات اقليمية متباينة القوة ولهذا يركز على مكانة الاتحاد الاوروبى، كاكبر تجمع سياسى اقليمي احتيارى فى العصر الحديث، ويرى انه ياتى فى مقدمة الثوابت التى سيبنى على اساسها النظام القانونى الدولى الجديد وبعد ان يتناول عوامل قيام هذا الاتحاد (الاقليم - الحضارة - الاستقرار - التكافؤ)، يقوم برصد وتحليل اهم نتائجه وتاثيراتها الحالية والقادمة ليخلص الى اعتقاد بانه لا مكان فى المستقبل للدول الصغيرة ومن هنا يفسر اتجاه المناطق الاقليمية الى التكتل□

الصراع هو احد المحاور الرئيسية التى تقوم عليها الانسانية منذ بدء الخليقة وحتى الآن، والمجتمع الناضج هو الذى يستطيع ان يحول الصراع بين وحداته، سواء كانوا افرادا فى المجتمعات الداخلية للدولة او دولا فى المجتمع الدولى، الى صراع حميد بناء بدلا من ان يكون صراعا عدوانيا هداما والعكس صحيح. ويمكن ان يتحقق ذلك بامتصاص النوازع العدوانية للصراع بين الناس وتحويلها الى النوع الحميد منها، من خلال اسلوب بسيط فى ظاهره، عميق فى حقيقته، صعب فى تحقيقه، وهو «المنافسة» القائمة على قواعد عامة مجردة عادلة معلنة سلفا

والمنافسة بهذا الشكل تعد البديل الحضارى للصراع بعد نزع عامل العدوان منه، وتعد المحور الرئيسى الذى تدور حوله جميع مظاهر النشاط الانسانى فى هذه التجمعات الناجحة و «المنافسة» تاخذ اشكالا مختلفة عند التطبيق:

فالمنافسة من الناحية السياسية تسمى ديمقراطية، حيث يكون للجميع الحق فى ترشيح انفسهم لتمثيل مواطنيهم او لقيادتهم و «المنافسة» من الناحية الاقتصادية تسمى الحرية الاقتصادية، حيث يتنافس الجميع لزيادة دخولهم طبقا لقدراتهم، فيصبح البعض اغنياء، ويصبح الكثيرون «مستورين» ويصبح اخرون فقراء و «المنافسة» من الناحية الدينية تسمى تدينا، حيث يتنافس المتدينون فى التقرب الى الله عز وجل، بعديد من الوسائل، فى مقدمتها التنافس فى العبادات، وفى اعمال الخير بانشاء اماكن العبادة والجمعيات الخيرية والمؤسسات العلمية و «المنافسة» من الناحية الرياضية تسمى مباريات حيث يتنافس الجميع لاظهار مهاراتهم فيصبح البعض ابطالا ويأتى اخرون فى المرتبة الثانية فالثالثة. وهكذا فى كل مناحى الحياة وكلما اتسع نطاق «المنافسات» لتشمل عددا اكبر من الانشطة، وزاد تجرد وعمومية وعدالة الضوابط التى تجرى فى هذه «المنافسات» على اساسها، زاد نضج

بقلم :

د.على صادق

المجتمع وزاد استقراره، واصبح المناخ السائد فيه مناخا صحيا، يسمح لكل من له مكنة ان ينميها، وكل من له امل مشروع ان يحققه وهكذا ينعكس النجاح على الجميع، فياخذ المقتدر ماليا بيد غير المقتدرين، وياخذ المتقدم علميا بيد طلاب العلم، ويقدم المتدين مثلاً يحتذى به غير المتدينين، ويفتح المخترع ابوابا جديدة للتنمية والتقدم، كل هذا فى متتالية مستمرة ناجحة.

ويصبح دور الدولة هنا هو ضمان استمرار «المنافسات» على اسس عامة مجردة عادلة معلنة سلفا، والتدخل عند اللزوم لايقاف من يخرج عن هذه الاسس ويتعدي على غيره، او لتعديلها لتتناسب مع مواقف جديدة، وهكذا يتسع او يضيق دور الدولة طبقا للنظريات التى يختارها المجتمع وتتفق مع مصالحه والدروس المستفادة من خبراته.

وعلى الرغم مما يبدو فى الظاهر من سهولة هذا الاسلوب «التنافسى» لحل مشاكل الناس، فان حقيقة الامر على العكس من ذلك تماما. فهي ما يمكن ان نطلق عليه «السهل الممتنع». فالعدل المطلق امر صعب التحقيق، اما تحويل الانسان من مرحلة الصراع العدوانى الى مرحلة الصراع «التنافسى» فيحتاج الى جهود علمية وعملية شاقة، وفترات زمنية طويلة، اما تحويل المجتمعات والدول فحدث ولا حرج، فهو ما يشبه المستحيل بعينه نظرا لما يجابه المجتمعات والدول من ضغوط خارجية عادة ما تكون مؤثرة.

ورغم ان ديننا الحنيف يحثنا على «التنافس والتسابق» فى الخير وفى صالح الاعمال وليس على الصراع العدوانى من ارهاب وتخريب فى قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» حيث يصبح التدافع سنة من السنن وبدونه تتوقف الحياة وتفسد، وفى قوله سبحانه وتعالى: «سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماوات والارض» بمعنى تباروا وتسابقوا فى فعل الخيرات، ورغم ان الله سبحانه وتعالى يدعونا الى مراعاة العدل والحق فى كل اعمالنا وتصرفاتنا فى قوله تعالى: «اعدلوا هو اقرب للتقوى» ورغم كل ذلك فاننا مازلنا بعيدين عن «التنافس العادل» بينما سبقنا الاوروبيون الى ذلك.

ويحضرنى هنا قول محمد عبده شارحا ما شاهده فى فرنسا بانه قد رأى هناك اسلاما بغير مسلمين وانه يرى هنا مسلمين بغير اسلام.

فدول اوروبا العربية من اكثر المجتمعات التى اخذت من زمن ليس بالقصير بفلسفة «المنافسة» فرسخت مفهومها، ووسعت من نطاقها، ووضعت عديدا من الضوابط والاسس المجردة لضمان عدالة تنفيذها داخل اقاليمها وبهذا استطاعت ان تقلل الى حد كبير من الصراع العدوانى لمواطنيها، فحولت الطاقة العدوانية فيهم الى طاقة بناءة فاستقرت، فتقدمت فتوحدت وتحولت من مرحلة الدول المتصارعة المتحاربة التى خاضت اعنف واشرس الحروب التى عرفتها البشرية والتى انتهت بالحربين العالميتين الاولى والثانية، إلى مرحلة التعاون الاقليمى،

ابتداء من اتفاقية الصلب والفحم وحتى اتفاقية السوق الاوروبية المشتركة، ثم وصلت اخيرا الى مرحلة الوحدة الاقليمية، فى تدرج منطقى علمى عملي فريد من نوعه على مدى التاريخ، حيث جاءت هذه الوحدة من منطلقات اختيارية كاملة دون ادنى استخدام للقوة او الضغط بالمخالفة لكل السوابق الوحدوية التاريخية التى ادت الى نشوء الامبراطوريات والدول الكبرى، مثل انجلترا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية.

وبالتالى ظهر الى الوجود اكبر تجمع سياسى اقليمى اختيارى فى العصر الحديث، تحت اسم الاتحاد الاوروبى، الذى هو فى الواقع اتحاد اقليم اوروبا الغربية، فى تطور سبق به الجميع، وسيظل المجتمع الدولى يلهث خلفه لفترات زمنية طويلة قادمة ولهذا اخترت ان ابدأ بالاتحاد الاوروبى، لانه فى رايى، ياتى على قمة الثوابت التى سيبنى على اساسها النظام القانونى الدولى الجديد.

فما هى العوامل والاسس التى قام عليها الاتحاد الاوروبى؟ هى باختصار عوامل تكتلية اربعة :

اولا - عامل الاقليم : وهو الخاص بالبعد القارى او الاقليمى للاتحاد، حيث ان كل دول الاتحاد تقع فى اقليم واحد هو اوروبا الغربية، وبالتالى خرجت منه باقى دول التحالف الغربى التى تقع خارج اوروبا مثل الولايات المتحدة وكندا، ولهذا السبب ايضا لا تستطيع اسرائيل ان تصبح جزءا منه حتى لو ارادت، كما خرجت منه تركيا لان الجزء الرئيسى من اقليمها يقع خارج اوروبا.

ثانيا - عامل الحضارة : وهو الخاص بالتراث والثقافة الواحدة فكل دول الاتحاد تجمعها حضارة واحدة، هى الحضارة الغربية المسيحية رغم اختلاف اجناسهم، وبالتالى فلا تستطيع اغلب دول اوروبا الشرقية دخول هذا الاتحاد لان حضارتها سلافية ارثوذكسية، كما لم تستطع تركيا ان تصبح عضوا فيه لانها تاريخيا ذات حضارة شرقية اسلامية، وذلك رغم كل ما قدمته منذ اتاتورك وحتى الآن من تنازلات وتاكيدات على انها دولة اوروبية الملامح غربية الهوية، ولا ادل على ذلك من انها حولت ابجديتها من العربية الى اللاتينية، واعلنت انها دولة ليس لها دين رسمى، كما يتم الآن تفكيك دولة البوسنة والهرسك لنفس السبب. كذلك فانه يمكننا القول بان اسرائيل لا تستطيع دخول الاتحاد الاوروبى ليس فقط لانها اقليميا تقع خارجه، بل ايضا لانها تاريخيا لها حضارة تختلف عن الحضارة الغربية المسيحية الكاثوليكية، وذلك رغم الشعار المرفوع منذ فترة بان الحضارة الغربية حضارة مسيحية - يهودية وهو ما سنعود الى شرحه بعد ذلك.

ثالثا : عامل الاستقرار : وهو الخاص بالتطور الاجتماعى - السياسى بين شعوب الاتحاد الاوروبى، فكل دولة فى الاتحاد قد وصلت الى مستوى متقارب من الاستقرار الداخلى بعد ان نجحت فى تحويل الصراع العدوانى لشعبها الى صراع حميد قائم على اسباب «المنافسة» طبقا لضوابط عامة مجردة عادلة معلنة سلفا وهو ما كان سببا فى تاخر انضمام عدد من الدول الاوروبية التى لم تكن قد حققت شرط الاستقرار الداخلى بعد مثل اليونان واسبانيا والبرتغال.

رابعا : عامل التكافؤ : وهو الخاص بتقارب المستوى العام بين شعوب دول الاتحاد من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والعلمى والتكنولوجي.. الخ، فالجميع فى مستوى متكافىء الى حد كبير.

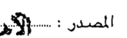
وكانت نتائج نشوء هذا الاتحاد فى غاية الاهمية، نشير الى بعض منها باختصار فيما يلى :

■■ ظهور شكل جديد فى العلاقات الدولية اكثر تطورا وتقدما عن الدولة بمضمونها التقليدى هو التكتل الاقليمى.

■■ سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى الدفاع عن زعامتها وانفرادها بالقمة بعد انهيار النظام القانونى الدولى السابق القائم على الثنائية العقائدية النووية، وذلك بمحاولة اللحاق بالتطور الاوروبى الجديد ومعادلته بالارتفاع بمستواها الى مستوى التكتل الاقليمى رغم انها دولة عظمى فى حجم قارة، وذلك بانشاء اتحاد اقليمى امريكى هو «النفتا» بينها وبين كندا والمكسيك وهو اتحاد قائم على عامل وحدوى واحد هو وحدة الاقليم، بالاضافة الى انشاء او الانضمام الى تكتلات اخرى، بعضها مع امريكا الجنوبية والوسطى والآخر مع الدول الآسيوية وكلها اتحادات اقتصادية حتى الآن.

■■ سارع عديد من الاحزاب ومراكز البحوث الامريكية والاوروبية بتقديم النظريات واقتراح الحلول لرأب الصدع الذى حدث فى التحالف الغربى التاريخى، ومنع تحول الصراع بينهما الى صراع عدوانى فى المستقبل، وتوحيدهما معا فى مواجهة الدول والتجمعات الاخرى القائمة او التى يمكن ان تقوم مستقبلا، اهمها محاولة خلق عدو مشترك للحضارة الغربية بشقيها الاوروبى والامريكى بغض النظر عن انقسامهما اقليميا التى يجسدها مشروع معهد «اولين» Olin عن «البيئة المتغيرة للامن ومصالح



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٤

امريكا الوطنية»، والذى ظهرت من خلاله المقالة الشهيرة لصمويل هنتجتون عن «صدام الحضارات»، وفيها يؤكد ان الصراع الدولى القادم سيكون بين سبع او ثمانى حضارات رئيسية هى: الحضارة الغربية اى «التكتل الاوروبى والامريكى معا»، والكنفوشية، واليابانية، والاسلامية والهندوكية، والسلافية الارثوذكسية، وامريكا اللاتينية، والحضارة الافريقية. وهو راى يمكن ان يفهم بشكل مختلف، وانا استأذن القارىء فى ان يحول «لفظ الحضارة» الذى جاء فى المقالة الى لفظ «ديانة» فسوف يرى ان الصراع القادم سيكون اساسا بين جميع الديانات السماوية والوضعية التى ذكرت تحت لفظ «حضارات». ولولا ان المؤلف لا يستطيع قانونا ولا يجرؤ خوفا، لاضاف اليها ايضا الحضارة الوحيدة التى لم يذكرها فى المقالة وهى الحضارة اليهودية. وسواء كان ما يقصده هو الحضارة او الديانة فهذا راى لا يتفق كثيرا مع حقائق تطور الصراع الدولى والاقليمى خاصة بالنسبة للمستقبل.

ورغم ما نراه الآن من محاولات متعددة لتنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية بين التكتلين الاقليميين الاوروبى والامريكى، بالاضافة الى التكتلات والدول الكبرى الاخرى مثل اليابان والصين وروسيا، فان الحقائق السابق عرضها تؤكد ان الصراع الدولى القادم لن يكون صراع حضارات او اديان بالدرجة الاولى، ولكنه سيكون صراع تكتلات اقليمية متدرجة فى القوة. فمنها ما يقوم على اربعة عوامل تكتلية مثل اوروبا الموحدة. ومنها ما يقوم على اقل من ذلك، حتى نصل الى التكتل الذى يقوم على عامل واحد هو تكتل الاقليم مثل تكتل «النفتا».

اما الصراع الداخلى والاقليمى فهو الصراع المفتوح الذى يمكن ان يكون على اساس حضارات او ديانات او قبائل او اى شىء ولذلك فالملاحظ ان المناطق الاقليمية فى العالم تلهث الآن وراء التكتل بشكل او باخر حتى يمكنها ان تحول العلاقات فيما بينها من الصراع الى «المنافسة». وبالتالى تجد لها مكانا تحت الشمس فى المستقبل حيث لن يكون للاقزام المتصارعين اى للدول الصغيرة مكان بين العمالقة □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٤

وجهة نظر

انسان هذا العصر !

تقرا الصحف وتسمع الاذاعة وتشاهد التليفزيون وانت تتابع الأنباء في شتى الانحاء فلا تكاد تعثر على نبأ يسر الخاطر! او بالاحرى فإن فداحة المآسى تصرع كل نبأ سعيد ولا تعطى فرصة للهناء به! والنتيجة ان المرء يخرج من كل ذلك إما بالإحباط او الاكتئاب او البلادة او - وهى احسن الحالات - بالتأثر العميق والدعاء الى الله أن تفيق البشرية (الانسانية) وتثوب الى الرشد والخير. والانباء المزعجة التى تطالعنا انباء حقيقية للاسف وليست «مفبركة».. وإنما اجمعت عليها وكالات الانباء والمراسلون ما معنى ان يستمر لاكثر من عامين وللآن التنكيل بأبناء البوسنة فى تصفية عرقية يشنها الصرب المعتدون بوحشية تحرك الطوب، ولكنها لم تحرك الامم المتحدة ولا حلف الأطلسى ولا العرب والمسلمين النائمين فى العسل؟! بل ان مبدأ مكافأة المعتدى على عدوانه . وليس ايقافه وتأديبه . هو المبدأ السارى مع سياسة الأمر الواقع.. لعن الله من ابتدعها!

ثم هذه المعارك الدامية الدائبة لفرقاء افغانستان.. اما لها من آخر الا ان تصيبنا بمزيد من الهم والغم؟ ونتعب كثيرا فى متابعة ما جرى ويجرى فى الصومال والسودان . وما سبق ذلك فى البلدان العربية والاسلامية وآثاره مازالت قائمة وقاتمة على ان من احدث ماشد الانتباه واكمل دائرة الدهشة والأحزان تلك المذابح الفظيعة فى رواندا الشهر الماضى وللآن والتى اقترب عدد قتلاها من ربع مليون نسمة. ما أرخص انسان هذا العصر وما اتعسه!

ثم ها هى ذى حرب غبية اخرى بين شطرى اليمن «الموحد» وبين العاصمتين صنعاء وعدن. وكان «وثيقة العهد والاتفاق» الموقعة للتصالح بينهما نصت فى «ملحق سرى» على ضرورة اللجوء الى الصدام المسلح خلال فترة محددة، وكان هذا البند وحده هو «المحترم»!

والذى نخرج به من هذه الفظائع كلها ان ثمة خللا رهيبا فى العالم ربما تشجع عليه المؤامرات الخفية وهو محتاج الى نظام عالمى جديد حقيقى يجىء نتيجة حسن القصد وحسن العمل. والى ان يتحقق هذا فليس امامنا الا ان نبتهل الى الله سبحانه . وفى هذه الأيام المباركة من شهر ذى الحجة . ان يكلا دنيانا برحمته التى وسعت كل شىء.

مصطفى بهجت بدوى

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٤

نظام عالمي فاعل هو خطوة حيوية نحو سلام القرن الحادي والعشرين

عبد الحميد البكوش*

■ تفكك الاتحاد السوفياتي وانتهت الحرب الباردة التي عرقلت تقدم العلاقات الدولية نحو سلام حقيقي لمدة اكثر من نصف قرن من الزمان. ومنذ فترة ينشط الحديث في كل مكان من العالم عن حماية السلام بتدبير نظام عالمي جديد وفيما ينقسم المتحدثون الى متفائلين بنظام عادل متطور يحكم علاقات الدول ويشجعها على التهاون في ظل سلام مضمون، والى متشائمين يرون ان انتهاء النظام العالمي القديم ادى الى فوضى دولية بل ان بعض هؤلاء المتشائمين يذهب الى درجة الحنين الى الوضع العالمي السابق.

من يتابع العلاقات الدولية في عالمنا المعاصر يكتشف بسرعة ان العالم لم يعرف نظاما دوليا يضمن استمرار السلام، فمنذ ان هندس مترنيخ معاهدة فيينا في منتصف القرن الماضي والعلاقات بين الدول تتقلب بين فترات سلام وفترات حرب. وعاش العالم علاقات مضطربة تفصل بين حروب عالمية كانت ام اقليمية.

ومع حاجتنا الى نظام عالمي يحمي السلام خلال القرن المقبل فان علينا ان نعترف بان العالم لم يعرف نظاما عالميا للعلاقات الدولية يضمن السلام، وكل ما عرفناه قديما وحديثا هو استنتاجات يقوم بها الدارسون للسياسات الدولية يضفون عليها من عندهم صفة النظام او دراسات رومانسية تعبر عن الرغبة في صنع قانون دولي لادارة شؤون العالم، بدءا بمحاولات دانتي في القرن الرابع عشر، وارازموس في القرن السادس عشر، وجروسيوس في القرن الثامن عشر... اما الشيء الذي يمكن ان يوصف بانه مجموعة من القواعد المستقرة المقبولة لحكم العلاقات الدولية فلم يكتب له ان يوجد من قبل بالرغم من المحاولات الجديرة بالتقدير لارساء بعض قواعد القانون الدولي وبالرغم من انتصاب محكمة دولية للعدل ونشاط عصبي لمنظمة الامم المتحدة.

والسؤال الكبير الذي يطرح كثيرا، هو، ما هو مستقبل السلام في ظل العلاقات الدولية القائمة اليوم وكيف يمكن ان يكون عليه مستقبلها؟! هذا السؤال الذي يجب ان تضيف اليه فقرة اخرى وهي ما الذي يجب ان تكون عليه العلاقات الدولية في المستقبل لكي يتحقق سلام في القرن الحادي والعشرين؟!.

واني لاتمنى الا ننفق جهدا في محاولات للتنبؤ بمصير العلاقات الدولية في القادم من السنين اكثر مما نفعل لرسم خطوط لملامح قواعد نظام عالمي ننادي باحترامها بل وبخلق هياكل واليات دولية لفرضها على جميع الدول حتى يصبح القرن القادم قرن سلام.

يقول البعض اننا في فوضى دولية ولسنا بصدد نظام عالمي جديد، ولكنهم يتجاهلون بقولهم هذا ان العالم افضل حالا مما كان عليه في ظل الحرب الباردة، فالامم المتحدة اكثر نشاطا، والدول اكثر اهتماما بحقوق الانسان ونشر الديموقراطية، فضلا عن ان احدا لم يعد يشجع الدول الصغيرة على خوض حروب اقليمية ناهيك عن ابتعاد شبح الحرب النووية المخيف.

إن حالة العلاقات الدولية الراهنة لايمكن وصفها بالفوضى الا اذا اعتبرنا خروج الاتحاد السوفياتي من حلبة الصراع الدولي خسارة لا تعوض، نعم لقد كان العالم محكوما من قبل العملاقين وزوال احدهما قد وسع من دائرة الحرية والتفاؤل، ولايشعر بان العالم في قبضة عملاق واحد الا اولئك الزبائن الذين فقدوا فرصة اللعب على حبلين، واعني بهم الحكام الطغاة الدكتاتوريين الذين كان على الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة ان يخطبا ودهم لكسبهم الى جانبهم مما سهل عليهم استعباد شعوبهم بل وتهديد سلام العالم

ان العالم اليوم افضل من اي وقت مضى ولا يتباكي على انتهاء الحرب الباردة الا من ذكرنا من الطغاة والدكتاتوريين، ومن ينظر الى عالمنا الحاضر يرى ان قضيه احترام حقوق الانسان صارت مطروحة كشرط لبعض العلاقات الدولية وإن ليس للدرجة التي نتمناها. ولقد اصبح اعتداء دولة على اخرى امرا بالغ الصعوبة والخطر، فيما ازدهرت الدعوات الى ازالة الحواجز التي تعوق انتقال الاشخاص والاموال بين الدول وصارت امرا يشغل معظم بلاد العالم.

ان لدينا اليوم عالما يوفر فرصة رائعة اكثر من اي وقت مضى لصياغة نظام عالمي يحقق السلام ولاول مرة... سلاما يجب ان يكون هدفه امن وتطور وسعادة الانسان، سلاما يسلم بان الغرض النهائي من كل قانون دولي او وطني او علاقة او تعاون بين الدول هو ان يعيش الفرد امنا حرا ساعيا نحو الرخاء، وعليه فإننا يجب ان ننادي منذ الآن بان تتكاتف جهود الساسة وكل المهتمين بالشؤون الانسانية من اجل مطالبة الدول الديموقراطية بان تسعى الى الاتفاق على قواعد جديدة تحكم العلاقات بين الدول والى خلق اليات جديدة لضمان تنفيذ تلك القواعد.

واذا كان من الصعب- خصوصا في هذه المرحلة- الحديث عن اية قواعد نريد، واية اليات نطالب، فهذا امر قد يكون سابقا لاوانه الا ان المناداة بالاهداف التي يجب ان تصاغ من اجلها قواعد السلام امر يجب الانشغال به منذ الآن ولكي يكون النظام العالمي المأمول جديرا بعصرنا هذا فإنه يجب ان يسعى لتحقيق تلك الاهداف .. فسلامة الإنسان وضمان حريته وحقه في المشاركة في اتخاذ القرار فضلا عن انها اهداف سامية في حد ذاتها، فإنها السبيل الوحيدة لإقرار سلام عالمي. اما السعي الى تحقيق سلام بارد بين الدول وتحويل المؤسسات الدولية الى نواد مغلقة للحكام مثلما كانت عليه الحال في عصر الحرب الباردة، فإنه فوق كونه اهدارا لحقوق الانسان فهو سعي خائب لا يؤدي بنا الى السلام.

إن صيانة حقوق الانسان في السلام والحرية والمشاركة في اتخاذ القرار وإن كانت في حد ذاتها اهدافا نبيلة لأي نظام عالمي هي ايضا العامل الوحيد لتحقيق سلام بين الدول ولقد استفاد طغاة صغار من جو المنافسة اثناء الحرب الباردة، فقد كان كل معسكر يخطب ودهم يقدم لهم المساعدة فضلا عن التغاضي عما يرتكبونه من جرائم في حق شعوبهم، ومن منا لايعرف كيف ان مجرمين محترفين قفزوا الى السلطة عن طريق

المؤامرة والانقلاب كانوا اطفال الاتحاد السوفياتي المدللين، وكيف ان الولايات المتحدة كانت تخطب ودهم وبثمن باهظ في بعض الاحيان.

وعليه فإن النظام العالمي الذي ننادي به يجب ان يواجه اية دكتاتورية، وان يسعى الى ان تولد الديموقراطية في كل الدول المستعبدة، فكما كان انتهاء الاستعمار خطوة نحو السلام فإن انتهاء الدكتاتوريات وسيادة الانظمة الديموقراطية في العالم هي الخطوة الاهم.

ان سيادة الديموقراطية في اية دولة هي اهم ضمانات السلام، فالقرار في الدولة الديموقراطية ليس قرار فرد، وهو قرار يمر باجراءات لاتجعله مفاجئا لاحد، كما ان التعامل والتفاوض مع حكومة ديموقراطية لحل اية مشكلة تهدد السلام امر ايسر من التعامل مع دكتاتور او مجموعة عساكر يرون في المغامرة بمصالح شعوبهم بطولة تسجل لهم في كتب التاريخ.

ليس هناك تهديد لسلام العالم اليوم الذي لاحرب باردة فيه قدر تهديد الدكتاتوريات والحكام الطغاة، نعم هناك قضايا ساخنة في هذا العالم تتسبب في اراقة الدماء مثلما يقع في ايرلندا الشمالية وفي فلسطين واماكن اخرى، الا انها قضايا قابلة للحل وهي لا تهدد باي شكل سلام العالم وامنه، اما المغامرات المحتملة لحكام طغاة فهي امر وارد كل يوم، وعالمنا خصوصا ،عالمنا الثالث، مملوء بطغاة صغار يستعبدون شعوبهم ويحلمون باشعال الحروب، بل ان بعضهم لايعدو ان يكون مجرما عاديا فقد كل مؤهل للحكم ولايزال يعبث بارواح الناس في بلاده وخارجها.

ان من واجبنا ان ننادي بنظام عالمي تتكاتف فيه الدول الديموقراطية لمحاصرة الدكتاتوريات اينما وجدت، وكلما وجدت تماما كما تفعل تلك الدول بطاغية هايتي، ويجب ان يكون حصار الدكتاتوريات جديا ومستمرا وان يصبح معيار قبول اية دولة في مجتمع الدول وفقا للنظام العالمي المامول هو سيادة الديموقراطية فيها وعلينا ان ننتبه منذ الآن الى امرين:

الاول: ادعاء يحتمي وراءه كل ديكتاتور وهو ان الديموقراطية الغربية السائدة لا تلائم شعوبا في العالم الثالث، وهذا ادعاء زائف لايراد منه الا تكريس حكم الفرد وطغيانه، وعلى النظام العالمي المامول ان يسعى الى مطالبة اية دولة بحد ادنى من المؤهلات لكي تقبل عضوا في المجمع الدولي، ويجب ان يكون ذلك الحد الادنى ضمانات واضحة صريحة بان الحكومة منتخبة انتخابا حرا وان الفصل بين السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية مسالة يجري تطبيقها، وان حرية التعبير عن الراي والقدرة على تغيير الحكومة بالانتخاب امر واقع مضمون، ويجب الا تقبل عضوا في مجمع الدول اية دولة لايتحقق لها ذلك الحد الادنى من المؤهلات مهما ادعت من انها لها ديموقراطية خاصة بها تعزوها الى ظروفها او حضارتها الموروثة.

والامر الثاني: هو الادعاء الزائف بسيادة الدولة على شعبها، فقد درج الحكام الطغاة على الاحتماء بفكرة السيادة للانفراد بشعوبهم واهدار حقوق الانسان في بلادهم محتمين بان نشاطهم الاجرامي هو مسالة داخلية لا حق لاية دولة ان تتدخل فيها.

لقد حان الوقت لان ننادي بان ينطوي النظام العالمي المامول على مبدا التدخل الانساني بحيث يباح للمجتمع الدولي ممثلا في جهة ما ان يتدخل في اية دولة لحماية حقوق الانسان فيها وضد اية حكومة تهدر تلك الحقوق.

ورغم ان المناداة بهذا المبدا قد تنتقد على انها سوف تتخذ ستارا لاعتداء دولة على اخرى الا ان ذلك الانتقاد يرد عليه بامكان وضع ترتيبات دولية معينة تضمن ان التدخل في دولة ماهو لاسباب انسانية، ومع ذلك فإن الكثيرين يصعب عليهم ان ينكروا ان التدخل الاستعماري من دولة متقدمة هو افضل حالا لشعوب العالم الثالث من تركها فريسة لحكامها الطغاة.

خلاصة القول ان عالمنا الذي لم يعرف نظاما عالميا الا على سبيل الافتراض هو اليوم احسن حالا وهو وإن لم يشهد نظاما دوليا بعد الا ان الفرصة قائمة فيه اكثر من اي وقت مضى. وان المناداة بنظام عالمي هي مسالة مهمة، الا ان الاهم منها هو ادراك انه اذا كان الهدف من اي نظام يحكم علاقات الدول هو ضمان السلام والرفاهية لكل الشعوب فإن السلام سوف يظل مهددا على الدوام، وما وجدت دكتاتوريات وما ظل طغاة يجلسون على صدور شعوبهم.

ويجب الا ننسى الى جانب هذه الاساسيات اللازمة التي يجب السعي لتحقيقها باقل قدر من التردد المناداة بالا يقتصر النظام العالمي المامول على تنظيم العلاقات بين الحكومات بل يجب ان يمتد الى العناية بالعلاقات بين الشعوب والجماعات غير الحكومية. واذا كانت الحكومات تحتاج الى نظام دولي يحكم علاقاتها ويفصل في خلافاتها... فإن العلاقات بين الشعوب تحتاج الى نظام عالمي يهتم بتشجيع التواصل بين الافراد والجماعات والثقافات والافكار، ويعمل على ازالة الحدود والحواجز عن طريق انتقال الافراد والاموال والافكار كما يعمل على قبول كل الشعوب بمبدا التسامح مع المختلفين مهم في الدين او الثقافة او الجنس او اللون.

والآن وقد كنت ابدو في هذا البحث وكاني حالم بنظام عالمي فإني وقبل ان اختم كتابتي في هذا الموضوع ارغب في ان اقترح المناداة بافكار محددة اصوغها في ما ياتي:

اولا: دعوة الدول الديموقراطية الى قيادة كل الدول نحو وضع اتفاقيات في اطار الامم المتحدة او خارجها لإقرار مبدا التدخل الانساني في اية دولة من اجل صيانة حقوق الانسان الاساسية.

ثانيا: تطوير الية من داخل الامم المتحدة او خارجها لمراقبة احترام حقوق الانسان في كل الدول.

ثالثا: محاصرة اي دكتاتور يفتقر حكمه الى حد ادني من شروط تحقق احترام حقوق الانسان وضمان المشاركة في اتخاذ القرار وتداول السلطة وحرية الراي والمعارضة، وتتم المحاصرة بكل الطرق التي يمكن ان تؤدي الى زوال الدكتاتور ومن بينها التدخل الانساني المباشر.

رابعا: نبذ مفهوم سيادة الدولة القديم واعتبار ان لا حق لاية حكومة في الاحتماء بمبدا السياة للتهرب من المسؤولية عن الاعتداء على حقوق الانسان.

خامسا: الدعوة الى ازاله الحدود والحواجز امام انتقال الاشخاص والافكار والتشجيع على ذلك الانتقال.

سادسا: الدعوة الى اقامة جهاز دولي لمحاكمة المسؤولين عن خرق حقوق الانسان في اية دولة.



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٤

واخيرا بما ان عالم اليوم يحتاج الى بناء السلام كما ورد في تقرير مهم للدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة مثلما يحتاج الى صيانة السلام فإن على الدول الديموقراطية ان تتصدى لقيادة عالمنا الذي يمتلئ بالدكتاتوريات والحكام الطغاة الذين يهددون حقوق الانسان ويهددون السلام، ان تتصدى لقيادة العالم نحو نظام عالمي يرى في حقوق الانسان والديموقراطية هدفا ووسيلة لسلام العالم ورخائه تدخل بواسطته الانسانية عصر القرن الحادي والعشرين.

رئيس وزراء ليبيا الاسبق.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٤

الخطـــر.. يبـدأ من المجــر وبـولنــدا

يخطىء كثيرا من يظن ان مستقبل النظام العالمى الجديد الأخذ فى التشكيل سوف يتحدد فى الاساس اعتمادا على حصيلة التفاعلات والتطورات الدائرة فى الشرق الأوسط أو فى اى منطقة ساخنة اخرى فى اسيا أو امريكا اللاتينية أو افريقيا أو حتى فى اى منطقة اخرى خارج القارة الأوروبية العجوز.

فهناك شبه اجماع فى أوساط المحللين والمفكرين الاستراتيجيين بأن أوروبا الشرقية «سابقا» ستكون نقطة الانطلاق الأكثر ترجيحا للنظام العالمى الوليد الذى لم يزل بعد فى مراحل «جس النبض» وتلمس خطواته الأولى فى عالم متغير يتسم بقدر كبير من السيولة وعدم الاستقرار وفى رأيهم ان حصيلة التفاعلات الصعبة والمعقدة فى هذه المنطقة وليس غيرها هى التى ستحدد للنظام العالمى المرتقب توجهاته وسماته الرئيسية على أعتاب القرن الحادى والعشرين.

ومن هنا تجىء الاهمية القصوى للتطورات الحثيثة والجذرية التى شهدتها مؤخرا بوتيرة متسارعة الساحة السياسية فى العديد من دول أوروبا الشرقية السابقة مع اقتراب الاحزاب الاشتراكية بقيادة الشيوعيين الجدد من استعادة الحكم وبقوى دفع شعبية واضحة.

ولعله مما يثير الانتباه أن تتصدر المجر وبولندا بالذات قائمة دول المنطقة المرشحة لمثل هذا التغيير وذلك بعد أن تصدت نفس الدولتين لطوفان التحول الجارف الذى لحق بدول المنظومة الاشتراكية السابقة وأدى إلى انهيارهما عمليا بدءا من عام ١٩٨٩.

أما المغزى الأكثر اهمية لتلك التطورات الكامنة فيتمثل فى الفشل الذريع للغرب الصناعى بقيادة الولايات المتحدة فى مواكبة ودعم عملية التحول الصعبة بأوروبا الشرقية لإحلال مبادىء وأليات التعددية السياسية والسوق الحرة فى سنوات ما بعد الانهيار.

والسؤال الذى يفرض نفسه الان هو : هل يدرك الغرب الصناعى — قبل فوات الاوان — حجم الكارثة التى تنتظره مالم يبادر إلى تقديم تضحيات حقيقية بعيدا عن فنون الدعاية والاعلان لمساندة الانظمة المتعثرة فى أوروبا الشرقية ومعها — وربما قبلها — روسيا وبقية دول الكومنولث المستقلة؟

وهل تحول المصاعب الاقتصادية الضخمة التى تمسك بخناق الولايات المتحدة ومعها بدرجة اقل نسبيا حليفاتها الاوروبيات عبر الاطلسى دون تجسيد الاهتمام الواجب من قبل ابناء العم سام بما يدور فى الساحة الأوروبية الشرقية والتى ستترك بصماتها لاريب على النظام العالمى الوليد؟

العالم اليوم



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٤

مفاهيم جديدة للجاسوسية فى النظام العالمى الجديد

أسرار التقدم التكنولوجى والاقتصادى أهم من السياسة والجيش

□ إعداد ـ سيد الشقى

لم تعد الاسرار العسكرية الآن هى هدف الجواسيس فى دول أوروبا الشرقية ولم تعد بنفس اهمية عصر الحرب الباردة فمع انهيار الاتحاد السوفييتى وظهور ما يعرف بالنظام العالمى الجديد بدأت تتطور أساليب التجسس وتحول اهتمامها من الاسرار العسكرية والسياسية إلى الاسرار الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية 'وتعانى المانيا حتى بعد توحيدها من هذه المشكلة حيث مازال نشاط الجواسيس الأجانب فيها مستمرا رغم انهيار ما يعرف بالكتلة الشيوعية وتشير التقديرات إلى وجود مئات ان لم يكن آلاف من الجواسيس الذين يمارسون نشاطهم فى المانيا معظمهم من أوروبا الشرقية. وتؤكد التقارير ان أنشطة الجاسوسية تلحق أضرارا جسيمة بالمانيا حيث تستهدف أنشطة ثلاثين حهاز مخابرات أوروبيا شرقى هذه الدولة.

ورغم ان روسيا اعلنت فى نهاية الحرب الباردة أنها لن تقوم باى نشاط تجسس على المانيا إلا أن الرئيس الروسى بوريس يلتسين قبيل قيامه بزيارته لالمانيا مؤخرا كشف ان الروس مازالوا يتجسسون على المانيا. وقال يلتسين فى خطاب موجه لجهاز المخابرات الروسى أحيط بسرية تامة ان اختفاء فكرة وجود خصم رئيسى لايعنى قص أجنحة مخابراتنا واضعاف قدرتها على جمع المعلومات السرية فى المناطق التقليدية وخاصة الولايات المتحدة ودول حلف الاطلنطى وتتركز أهداف الجواسيس حاليا على الاقتصاد الالمانى والصناعة الالمانية.. فالمطلب الرئيسى لهم الان هو قطاع الالكترونيات والمواصلات السلكية واللاسلكية والليزر واجهزة الاستشعار عن بعد ويسعى الأوروبيون الشرقيون من وراء هذا النشاط التجسسى واللحاق بالركب فى هذه المجالات وباقصى قدر من السرعة.

ويؤكد صائدو الجواسيس ان العملاء الروس لايمارسون أنشطتهم حاليا بالجرأة المعهودة من قبل حيث يلتزمون بالحرص والحيطة حتى لاتؤثر أنشطتهم على الحوار الألمانى الروسى والتقارب بين البلدين ويستهدف الجواسيس ايضا الشركات الصغيرة التى تعانى مشاكل مالية فهم يستدرجون هذه الشركات بالعروض المغرية باعادة تنظيمها لكى تكشف عن منتجاتها التى تقدمها لمصانع السلاح الالمانة.



ناقشها الخبراء في ندوة بالقاهرة

النظام الدولى الجديد وتحديات العالم العربى

□ كتب ـ عطاء فتحى سعيد:

انتهت مؤخرا فى القاهرة الندوة السياسية الاقتصادية التى نظمها كل من مركز الدراسات الحضارية المصرى ومكتب الآفاق المتحدة السعودى تحت شعار «النظام الدولى الجديد وتحديات العالم العربى» وقد شارك فى الندوة التى عقدت على مدار يومين لفيف من الاساتذة والباحثين المتخصصين الذين ناقشوا عدداً من الابحاث السياسية والاقتصادية وقد تناولت أول جلستين عدداً من البحوث السياسية شارك فيها د. أحمد يوسف عميد معهد البحوث والدراسات العربية ولواء أركان حرب طلعت مسلم أما الجلسة الثالثة والتى سنتناولها بالعرض الآن فقد دارت حول «النظام الدولى والابعاد الاقتصادية» حيث ناقش المشاركون البحثين المقدمين من د. محمود الباز استاذ الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية ومن أحمد النجار الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الاهرام.

وفى بحثه حول «التعاون العربى البينى مع الدول النامية فى بيئة دولية متغيرة» تناول أحمد النجار امكانيات وآليات التعاون العربى ـ والتعاون العربى مع الدول النامية والخيارات المطروحة أمام الدول العربية للتعامل مع البيئة الاقتصادية الدولية لدى تاسيسها لاى تعاون إقليمى أيا كانت طبيعته وحدوده وقد بدأ الباحث بحثه بمقدمة موجزة مباشرة حول التطورات فى العلاقات الاقتصادية الدولية. والتى تشكل الوسط التاريخى الذى سيجرى فيه أى تعاون بين الدول العربية بعضها البعض وبينها وبين الدول النامية. وقبل أن يخوض الباحث فى النقاط الأساسية المذكورة قام أولا بتقديم عرض واف للملامح العامة للبيئة الدولية حيث أوجز المتغيرات الجديدة على الساحة الاقتصادية والتى تعد من أبرز العوامل المؤثرة على تشكيل ملامح البيئة الاقتصادية الدولية فى الوقت الراهن وهكذا أشار الباحث إلى أن توقيع الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات «GATT» من قبل ١١٤ دولة واتفاق ٩٧ منهم على انشاء منظمة التجارة العالمية «WTO» .امر يعنى ان تطور أى اقتصاد سيرتبط إلى حد كبير بقدرة قطاعاته على انتاج سلع وخدمات لها قدرة تنافسية عالية مع الاقتصادات الاخرى لضمان الاستمرار فى السوق المحلى والاسواق العالميه. واعتبر الباحث تصاعد قوة التكتلات الاقتصادية الاقليمية وظهور تكتلات عالمية جديدة ثانى المتغيرات على الساحة مشيرا إلى أن تحول الجماعة الاقتصادية الاوروبية إلى ما يعرف بالاتحاد الأوروبى هو اصدق مثال على أهمية تزايد قوة وتماسك تكتل اقتصادى قائم من فترة وفى إطار عرضه لثانى المتغيرات الاقتصادية لم يغفل الباحث اتفاقية منطقة التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية «نافتا» وتطوير التكتل الاقتصادى لدول الاسيان «ابيك».

أما ثالث ورابع وخامس المتغيرات فقد حصرهم الباحث على التوالى فى انهيار النظم الاشتراكية وبالتالى اختفاء التوازن مع الغرب والدعم الذى كانت تحصل عليه الدول النامية، إعادة ترتيب القوى الاقتصادية الدولية بعد انهيار اقتصاد دول الاتحاد السوفييتى السابق مقابل الصعود الصاروخى فى الاقتصاد الصينى وأخيرا تدهور مكانة الدول النامية على مدار السنوات الماضية:

الاندماج أو العزلة

وبعد عرض المتغيرات الجديدة على الساحة الاقتصادية انتقل احمد النجار إلى عرض الخيارات المطروحه أمام الدول العربية النامية للتفاعل مع البيئة الدولية وحصر تلك الخيارات فى خيارين اثنين هما خيار الاندماج وخيار العزلة. وقسم الباحث خيار الاندماج إلى نمطين الأول الاندماج السلبى وهو قبول الدولة للأمر الاقتصادى الواقع وتحولها إلى متلق.. أما النمط الثانى فهو الاندماج الايجابى بمعنى انخراط الدولة فى الاقتصاد الدولى بفاعلية سواء بصورة منفردة أو فى إطار مجموعة اقليمية تندمج فى الاقتصاد الدولى.



وبعد عرض سريع لمزايا وعيوب كل خيار اختتم النجار قضية خيارات التعامل مع البيئة الدولية بنتيجة مفادها أنه إذ كانت خيارات الدول العربية والدول النامية فإن اتفاق الجات قد دخل بأعضاءها فى منظومة الاسواق المفتوحة.

الأوضاع الاقتصادية فى الدول النامية والدول العربية وقبل أن يخوض الباحث فى أليات التعاون الاقتصادى العربى ـ العربى والتعاون العربى مع الدول النامية قدم لمحة عامة عن الاوضاع الاقتصادية فى الدول العربية والدول النامية. وقد أظهر الباحث فى تلك النقطة تباين الاوضاع الاقتصادية بين الدول النامية بعضها البعض وكذلك الدول العربية حتى انه وجد استحالة الحديث عن وضع اقتصادى عام فى أى منهما. وأشار الباحث إلى أن احدث البيانات الاقتصادية تفيد أن الناتج المحلى الاجمالى لمجموع الدول النامية قد حقق نمواحقيقيا نسبته ٤,٧٪ سنويا خلال الفترة من ٨٣ ـ ١٩٩٢ مع وجود توقعات بأن يرتفع ذلك المتوسط السنوى إلى ٥,١٪ فى ٩٣ ـ ١٩٩٤ وإلى ٥,٨٪ سنويا فى الفترة من ٩٥ ــ ١٩٩٨، إلا أن ذلك النمو المتصاعد يعكس بالأساس النمو الاقتصادى الذى حدث فى دول آسيا وخاصة فى الصين ودول الشرق الاقصى منذ بداية الثمانينات وحتى الآن.

التعاون العربى الدولى

وفى تسلسل منطقى للبحث انتقل النجار إلى عرض سريع لمجالات التعاون بين العرب وبينهم وبين العالم فركز على ثلاثة مجالات أولها التجارة التى اكد الباحث أن هناك امكانية كبيرة لتوسيع وتطوير تلك التجارة بين الدول العربية والدول النامية والعالم فى ظل وجود توافق بين قوائم صادرات وواردات الدول العربية والدول النامية.

وأشار الباحث إلى أن عملية تمويل التجارة هى اكثر العوامل اعاقة لتدفق التجارة العربية العربية والتجارة العربية مع الدول النامية كما أشار إلى أن توسيع التجارة فى الدول المذكورة لابد أن يرتبط بتغير نفسى لمواطنى تلك الدول الذين مازالوا يفضلون السلع الأوروبية والأمريكية واليابانية وبعد ذلك انتقل الباحث إلى الحديث عن مجالين آخرين للتعاون وهما حركة رؤوس الأموال والاستثمارات وحركة البشر.. وهنا أشار الباحث إلى أن امكانية التعاون فى مجال الاقراض والاستثمارات تعد من أكبر فرص التعاون بين هذه البلدان خاصة إذا علمنا أن هناك عدداً من الدول العربية والمستثمرين العرب الافراد وبلغ مجموع استثماراتهم الخارجية قرابة ٨٥٠ مليار دولار معظمها موجه إلى أسواق المال الامريكية والبريطانية واليابانية واكد الباحث على ضرورة وجود تعاون فى ذلك المجال من منطلقات اقتصادية وليس تحت شعارات التضامن والتعاون. كما أشار الباحث إلى انه إذا حدث تعاون حقيقى بين الدول العربية فى مجال حركة البشر فإنه يمكن للجميع استيفاء حاجتهم من خدمات قوة العمل حيث إن هناك دولاً عربية مصدرة لخدمات قوة العمل وهناك دول فى حاجة لهذه القوة.

اقتصاد عربى مثمر

واختتم الباحث بحثه بان هناك آليات عديدة لتحقيق تطور حقيقى للتعاون العربى ــ العربى والتعاون العربى مع الدول النامية حصرها فى ثلاث اليات أولها التكتلات الاقتصادية الاقليمية العربية

وضرورة وجودها وتطورها الباحث وأشار إلى أن ضرورة ضم بعض التكتلات الفرعية في إطار تكتل شامل حيث إن التكتلات الاقتصادية الاقليمية تعد واحدة من أهم اليات تطور التعاون الاقتصادى بين الدول الداخلة في التكتل.

ثانيا: الاتفاقيات الحكومية سواء كانت ثنائية أو جماعية خاصة وأن الدول في الدول العربية والدول النامية مازالت تسيطر على جانب كبير من الاقتصاد واخيرا اشار الباحث إلى وجودآليات تلقائية عادة ما تكون مرتبطة بآليات السوق في أسواق مفتوحة وهنا يؤكد النجار أن تلك الآلية من أكثر الآليات المرشحة للعب دور كبير في حقيقة التعاون الاقتصادى المأمول خاصة أنه في ظل اتفاق الجات أصبحت تلك الآلية ذات أولية قصوى.

التكتلات الاقتصادية وموازين القوى

وفي بحثه «التكتلات الاقتصادية الكبرى والدور الذى تلعبه في توزيع موازين القوى أكد د. محمود الباز استاذ الاقتصاد على أن التكتلات الاقتصادية الكبرى تلعب دورا كبيرا في توزيع موازين القوى على مستوى العالم بصفة عامة وعلى المنطقة العربية بصفة خاصة ومن ذلك المنطلق قسم د. الباز بحثه إلى ثلاث نقاط رئيسية يندرج تحت كل منها عدد من النقاط الفرعية.

في البداية تناول الباحث التكتلات في غرب أوروبا فبدأ بمقدمة عن تاريخ انشاء وتطور الجماعة الأوروبية انتقل بعدها إلى عوامل ارتقاء ومثالية وقوة التكامل الأوروبى مشيرا إلى الرغبة الجادة في احلال السلام بعد فترة صراع وتناحر طوال قرون طويلة كما عرض ما قامت دول الجماعة الأوروبية منذ انشائها إلى تحقيق العوامل الخارجية والمؤسسية اللازمة لإنجاح التكامل الاقليمى كما عرض الباحث ما قامت به أوروبا من إيجاد اتحاد جمركى وتحديد للخدمات وانتقالات عناصر الانتاج وديناميكية اجتياز تحديات التكيف إلى أن اتفقت على الوحدة السياسية لأوروبا الغربية. وبعد ذلك انتقل د. الباز إلى تقييم تجربة الجماعة الأوروبية وانعكاساتها على موازين القوى ولم يغفل الباحث الدولة الألمانية الموحدة وظهورها كحالة أوروبية متفردة وتوقع أن تصبح من القوى العظمى.

أما ثاني التكتلات التي قدمها الباحث كانت التكتلات في شرق أسيا حيث عرض لنا الاداء الاقتصادي المتميز لدول شرق آسيا والاتجاه الاسيوى المتزايد للاعتماد المتبادل بين الدول الآسيوية وتكتلاتها.

ومثلما اتخذ من ألمانيا مثلا متفردا في التكتلات الأوروبية اتخذ د. الباز من اليابان والصين مثلين للقوة الاقتصادية والسياسية العظمى والمتفردة.

وقبل أن ينتقل بنا البحث إلى تكتلات القارة الأمريكية توقع الباحث ظهور تكتل اقتصادى قوى بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق واختتم د. الباز بحثه بعرض للتكتلات في شمال القارة الأمريكية والباسيفيك فتناول دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمى وانشاء وأثر منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية «نافتا» وأيضا دور وأثر رابطة التعاون الاقتصادى لدول أسيا والباسفيك «ابيك».

وقد لخص الباحث الدروس المستفادة من دراسة دور التكتلات الاقتصادية العالمية في ضرورة مواجهة التداعيات الداخلية ويلزم في ذلك رفع معدلات أداء الاقتصاديات العربية وقدرتها التنافسية ومعالجة الاختلالات الهيكلية كما أوصى الباحث بضرورة فهم آليات تشكيل النظام العالمى الجديد وتكتلاته بما تضمنته هذه الآليات من صور لما وصفه د. الباز بالتآمر علي البلدان النامية. أما ثالث الدروس المستفادة فهو ضرورة تحديث وتحديد آليات التكامل العربى وذلك عن طريق ما يراه الباحث من خلال الاكتفاء بكليات المناطق التجارية الحرة والمشروعات المشتركة لبحث التكامل الاقتصادى العربى.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الاهرام» و «جامعة عين شمس»

يديران الحوار حول:

حركة عدم الانحياز.. هل لها مكان فى النظام العالمى الجديد؟

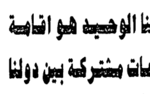
أكد وزراء خارجية عدم الانحياز اهمية بقاء واستمرارية الحركة والسعي الى ابتكار اساليب ابداعية جماعية لمواجهة التحديات الجديدة فى نظام عالمى جديد، ينبغى ان يقوم على ركيزتين أساسيتين هما: السلام والتنمية. وبهذا فان مؤتمر القاهرة الذى انتهى واصدر توصياته يوم الجمعة الماضى يعد بحق بداية لمرحلة جديدة للحركة، كما ان الايجابية الاساسية هى ايمان دول الحركة واجماعهم على ضرورة استمرارهم. غير انه يبقى مضمون الاستمرار والبقاء، ويظل فى حاجة الى مناقشة واسعة.. وهذا هو دور المثقفين والمختصين والمهتمين بالقضية.. للبحث فى مستقبل الحركة على ضوء الاوضاع العالمية الجديدة والتكتلات الاقليمية.. وهذا بالضبط كان عنوان «الندوة» التى اشترك «الاهرام» مع جامعة عين شمس فى إعدادها وتنظيمها ليشارك فيها بعض وزراء خارجية عدم الانحياز أو ممثلوهم ومجموعة من العقول المصرية». فى بداية الندوة قال الدكتور محمد رضا العدل: نرحب بكم فى هذه الندوة التى تم تنظيمها بالتعاون مع مؤسسة «الاهرام» ونتمنى ان تكون مثمرة، ونبدأ اللقاء بكلمة من الاستاذ محمود مراد نائب رئيس تحرير «الاهرام»:

وزير الشئون الخارجية الهندى: نعم لنا دور فى تشكيل النظام الجديد.. ونطالب بالديمقراطية

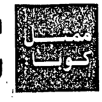


المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٤



طريقنا الوحيد هو اقامة مشروعات مشتركة بين دولنا



نعيش عالما تحدق به المخاطر من كل جانب



الحركة تواجه التحديات وعليها الحفاظ على أهدافها

● محمود مراد : اصحاب المعالى وزراء الخارجية. السيدات والسادة.. ايها الاصدقاء..

يسعد «الاهرام» ان يشارك جامعة عين شمس فى إعداد وتنظيم هذه الندوة التى تبحث فى قضية حيوية، ذات اهمية بالغة، وهى مستقبل عدم الانحياز فى ضوء المتغيرات الدولية والاقليمية.

واذ نرحب باصحاب المعالى وزراء الخارجية.. واصحاب السعادة ممثلى الدول، وبهذه النخبة من الاساتذة والمتخصصين والمهتمين بالقضية.. فاننى ارجو ان تتقبلوا اعتذار الاستاذ ابراهيم نافع رئيس التحرير ورئيس مجلس الادارة عن عدم الحضور لانشغاله فى اجتماعات ومهام لجنة الحوار الوطنى فى مصر..

واذ يشرفنى ان اتحدث الآن.. فاننى استأذن بداية فى طرح نقطتين اساسيتين:

- الاولى : ان حركة عدم الانحياز قد لعبت دورا تاريخيا نضاليا من اجل تحرير ارادات شعوب عديدة فى دول افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. وكانت الحركة هى عامل التوازن فى السياسة العالمية بين القوى الاعظم.. الامر الذى يجعلنا ننحنى تقديرا وعرفانا للفكر العبقرى والاداء التاريخى لمؤسسى الحركة القادة العظام : جواهر لال نهرو وجوزيف بروز تيتو وجمال عبدالناصر.

- الثانية : انه مع تساقط النظام العالمى القديم، والتفاعلات الجارية الآن لتحديد وصياغة نظام عالمى جديد، والاتجاه نحو التكتلات الاقليمية . فإن حركة عدم الانحياز لا ينبغى ان تفقد جوهرها النبيل وهو حرية شعوبها ورفع مستواها.. وانما على العكس، عليها ان تؤكد هذا الجوهر وان كان الامر يحتاج الى صياغة جديدة لتنفيذ الهدف.. بمعنى انه من الضرورى المحافظة على تجمع دول الحركة وفق سياسات تحقق مصالحها وصمودها أمام المتغيرات الكونية الحالية والمحتملة. وعلى سبيل المثال، فاننا فى حاجة الى مزيد من تعميق التفاهم بين شعوب دول الحركة، والى مزيد من التفاعل بين مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية.. لحوار فكرى وثقافى.. علمى واقتصادى . اعلامى وفنى.. قائم على المنفعة المتبادلة والمصالح المشتركة. ولعلنا فى هذه الندوة، نامل ان تتكرر فى اكثر من عاصمة.. وان تشترك فيها العناصر المثقفة والفاعلة فى اكثر من دولة من دول الحركة، ونحن فى «الاهرام» نرحب بالتعاون مع المؤسسات العلمية والثقافية والاعلامية فى الدول الشقيقة، لتحقيق هذا الهدف.

وبعد.. فان القضية بين ايديكم، وهى تفتح الشهية للحوار . وهو ما سيضيف الكثير.. وقد جئنا للاستفادة من المناقشات الخصبة والثرية فى هذه الندوة. واشكر لكم حسن استماعكم..

هيكلة النظام الجديد

● الدكتور عبدالوهاب عبدالحافظ : ارحب بحضراتكم للمشاركة فى حوار فكرى تنظمه الجامعة بالاشتراك مع صحيفة «الاهرام» حول حركة عدم الانحياز التى تابعنا بكل اعتزاز سير المؤتمر الوزارى الحادى عشر لها فى القاهرة ونرى ان هذا المؤتمر سوف يشكل معلما بارزا من معالم تطورها. فمنذ اجتماع قمة جاكرتا فى سبتمبر ١٩٩٢ لدول الحركة لايزال الوضع الدولى شديد التمييع وينطوى على درجة عالية من عدم اليقين وبرغم انتهاء الحرب الباردة الا ان نزاعات دولية جديدة قد تفجرت، بعضها متصل بعوامل عرقية والآخر مرتبط بتعثر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ان النظام العالمى اليوم فى حاجة ماسة الى اعادة هيكلة تسهم فى ان ترقى به الى مستوى التطورات العالمية المعاصرة وبحيث يتوافر مناخ ملائم لجميع الدول للتطور الحر الخلاق. ويأتى فى مقدمة اعادة الهيكلة اعادة تشكيل نظام الامم المتحدة وتنشيط دورها والتاكيد على المبادىء الديمقراطية والثقافية فى اتخاذ القرار..

وبالرغم من وجود مؤشرات عن تقليل التسلح فى العالم الا ان ثمة مؤشرات اخرى تؤكد تعاظم المخزون العالمى من الاسلحة ذات الدمار الشامل او الاسلحة التقليدية المطورة، ومن ثم فان حركة عدم الانحياز تكتسب قيمة انسانية عظمى عندما تضع هدفا اسمى لها ممثلا فى نزع السلاح العام الكامل فى ظل تحقق



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤

دولي فعال.. كذلك فان الوضع الاقتصادى الدولى السائد لايزال بعيدا عن توفير مناخ للانتعاش العالمى، ومازالت البلدان النامية تعانى من تباطؤ النمو وتدهور شروط التجارة وذلك يستدعى اعادة هيكلة الاقتصاد العالمى كجزء من اعادة الهيكلة الشاملة.. ولا اود ان اطيل على حضراتكم واكرر الترحيب بكم..

بقاء الجنس البشرى

■ وزير الدولة الهندى للشئون الخارجية : قبل بدء كلمتى اود ان اشير الى اسهامات مؤسسى حركة عدم الانحياز : تيتو ونهرو وجمال عبدالناصر.. واود التعبير عن سعادتى لوجودى فى القاهرة، واهنىء مصر والرئيس مبارك بتوقيع الاتفاق الاخير بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وبعد فانها لميزة كبرى ان اكون بينكم الآن واقدم التحية والتهنئة لجامعة عين شمس ولجريدة «الاهرام» على اتخاذ هذه المبادرة الهامة لتنظيم هذه الندوة حول عدم الانحياز، ومستقبل النظام العالمى، والتى تواكب انعقاد مؤتمر خارجية دول عدم الانحياز الحادى عشر، الامر الذى يعكس اهتمام المجتمع الاكاديمى والمثقفين فى مصر ببحث دور عدم الانحياز، والاسهام فى دعمه وتعزيزه، وكما يوحى الاسم ذاته، فان عدم الانحياز حركة، وكافة الحركات التى مالها الاستمرار بحيوية وفعالية، تتضمن المشاركة الفعالة لشعوب الدول ولاسيما من النخبة المثقفة وصفوة الاكاديميين ان القول بان حركة عدم الانحياز تضطلع بدور هام فى التطورات العالمية الراهنة ليس محل نقاش الآن، اذ ان الاجماع على تلك المسالة فى قمة جاكرتا وخلال العديد من المناقشات التى جرت منذ ذلك الحين قد انصب على ضرورة تحديد الية تعزيز ودعم لدور حركة عدم الانحياز، وكيفية التركيز على القضايا المتعلقة بالتنمية ونزع السلاح واضفاء مزيد من الديمقراطية على العلاقات الدولية.

وتواجه حركة عدم الانحياز نظاما عالميا يتسم بعدم الاستقرار المطرد والتفاوت، ومن ثم عليها ان تجد الية جديدة لمواجهة تلك العقبات، فهناك مشكلة الركود الاقتصادى الخطير، وما ينجم عنه من تهميش لدور العديد من دول الجنوب وهناك ايضا ازمة الديون المتعاظمة، ووجود اجراءات احصائية جديدة استحدثت تحت ستار جودة العمل، والقواعد التى تحكم البيئة وغيرها من الشروط والقواعد الاجتماعية المشابهة، كل هذا يؤثر سلبا على قدرة الدول النامية على التحكم فى مصيرها اقتصاديا، اذ هناك عقبات فى النظام الاقتصادى الناشىء تحول دون الوصول الى مناطق جديدة للتجارة والتكنولوجيا، والمصادر التى تتولى التمويل بشروط مميزة.

وفيما يتعلق بالمجال الاقتصادى يتعين على حركة عدم الانحياز ان تسعى نحو صياغة التطلعات المحدودة فى الاطار الاكبر للصالح العام، وعلى جميع الدول النامية ان تساند اقامة نظام اقتصادى عالمى يعتمد على القواعد الدولية التى تحترم المنافسة الحرة ومبادىء السوق والعدالة..

السلام.. والتنمية

ان حركة عدم الانحياز التى تضم ١٠٩ دول وتمثل اغلبية هائلة من سكان العالم تنفرد بانها تهدف الى الوصول الى اجماع عالمى يتعلق ببقاء الجنس البشرى، واشير هنا الى القضاء على اسلحة الدمار الشامل، اذ ينبغى ان يتحرر العالم من الاسلحة النووية، وان يتجه نحو نزع السلاح الشامل، ويتبنى منهج التعامل السلمى كعقيدة راسخة، وعلينا ان نسعى من اجل نزع السلاح الشامل بنشاط والتزام مجددين، وبينما نشارك المخاوف العالمية من الانتشار النووى، نؤمن بان هذه القضية لن تحل بالسبل العسكرية، ولكن يجب معالجتها على اساس نظام يحقق مبادىء العدالة والمساواة، ونحن نرحب بالخطوات التى تم اخذها نحو نزع السلاح، اذ تعد معاهدة الاسلحة الكيمياوية، اتفاقية فريدة لنزع السلاح التى يعضدها نظام رقابى غير تمييزى، ولقد عملت الهند عن كثب للتوصل الى اجماع عالمى لحظر اجراء الاختبارات النووية، ووقف انتاج المواد القابلة للانشطار لاستخدامها فى الاسلحة النووية، وربما كان من الضرورى لتحقيق مزيد من الدعم لهذه المكاسب ان نفكر فى عقد جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح لتاكيد اهمية اتخاذ اجراءات عملية، وضرورة احراز تقدم فى هذا المجال الحيوى، ويمكن ان ننطلق من التقدم الذى تم احرازه فى الجلسة الخاصة الاخيرة التى عقدت عام ١٩٨٨، وتؤدى الى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٤

الاسراع فى احراز تقدم نحو التوصل الى اجماع عالمى بشأن نزع السلاح الشامل.

واخيرا، اود ان اشير بايجاز الى مسالة مثار قلق متزايد للدول النامية والتى تؤثر على امن ورفاهية الشعب، الا وهى الارهاب، لقد اشارت حركتنا الى هذا الخطر، وتم تحديد الارهاب فى قمة جاكرتا كاكبر خطر يتهدد مفهوم حقوق الانسان، فالارهاب يؤدى الى ضياع حقوق الانسان والحريات الاساسية، ويهدد امن الدول، ووحدة اراضيها، ويحاول زعزعة استقرار الحكومات الشرعية، وكما جاء فى اعلان جاكرتا، فان الارهاب يكتسب ابعادا جد خطيرة عندما يلقى دعما وتحريضا ورعاية من الخارج، ان المعارضة امر ضرورى وحيوى للديمقراطية، الا انها اذا انحدرت الى مستوى العنف تكون بدلك انتهاكا لاهم اسس الديمقراطية، وانطلاقا من ادراك حركة عدم الانحياز لطبيعة الارهاب البغيضة، يتعين عليها ان تستهل خطوات عملية لدعم التعاون ومجابهة الارهاب والقضاء عليه. لقد مرت مصر والهند مؤخرا بتجربة مؤلمة ومباشرة لآثار الارهاب الذى يلقى رعاية من الخارج، ولذا فان اهتمامنا المشترك فى هذا الشان يقوى من عزمنا واصرارنا على مكافحته.

لقد اسهمت مصر بوصفها احدى الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز بدور كبير فى نمو الحركة، ونحن على ثقة تماما من ان مصر ستواصل سعيها من اجل دعم حركة عدم الانحياز.. ونحن نرحب بالانضمام التاريخى لجنوب افريقيا لصفوف الدول غير المنحازة بوصفها العضو رقم ١٠٩ وهو الامر الذى اضفى مزيدا من القوة على حركتنا. اننا نغادر القاهرة ونحن على قناعة بان السلام والتنمية لا ينفصلان تماما مثل الحرية وعدم الانحياز، ونامل ان نترك القاهرة ونحن على يقين من انه بدون اسهامات وتعاون شعوب الدول المائة والتسع، لن يكون هناك نظام عالمى مستقر وعادل، لذا فان الحركة تتحمل عبء المشاركة فى تشكيل عالم يقوم على قيمنا وعلى الحوار والمشاورة مع العالم المتقدم لاننا - كما يستنبط من التحليل النهائى - نعيش فى هذا العالم سويا.

تعاون الشمال والجنوب

● ممثل الرئيس الاندونيسى : اشكر لكم دعوتكم الكريمة لى لحضور هذه الندوة، وانى اعبر لكم عن اعتقادى بان مؤتمرنا هذا سيكون له اهمية كبيرة، وايجابية خاصة وان الامل يحدونى فى ان تتعاون جميع الجهود الدولية الاخرى مع حركة عدم الانحياز من اجل تحقيق الاهداف التى قامت من اجلها..

ان هدف هذا المؤتمر الوزارى لحركة عدم الانحياز من شقين :

- الشق الاول : هو مراجعة موقف التنمية منذ مؤتمر جاكرتا فى كل المجالات.
- الشق الثانى هو تحديد مكان انعقاد المؤتمر القادم..

ومن خلال مشاورات الوزراء خلال الجلسات التمهيدية او فى جلسات المؤتمر، سعينا لنعلم المزيد من المعلومات الخاصة بالدور الذى يمكن لحركة عدم الانحياز ان تقوم به فى اثراء التعاون الدولى.. وخلال المناقشات تم التاكيد على الالتزام بقيم واهداف الحركة والتصميم على ارساء هذه الاهداف والقيم والعمل على تحقيق هذه القيم على النطاق العالمى وفى ظل المتغيرات العالمية..

ولقد اشار وزير الدولة الهندى للشئون الخارجية فى كلمته - الآن - الى المشاكل التى تواجه الحركة فى الوقت الحالى ولا انوى ان اضيف ولكن اريد، ان اؤكد ان هناك محاولات مستميتة من جانبنا لايجاد حلول لكل المشاكل العالمية فى الوقت الحالى ولمحاولة الوصول الى مفاهيم محددة للتغلب على هذه المشكلات.. واريد ايضا ان اؤكد ما تم الاتفاق عليه فى مؤتمر جاكرتا فيما يتعلق بالمشاكل العالمية..



المصدر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤

واندونيسيا كرئيس للحركة بذلت قصارى جهدها فى مؤتمر جاكرتا من اجل تحقيق هذه الاهداف.. ومن اجل دعم التعاون بين الشمال والجنوب، فقد قام الرئيس سوهارتو بمبادرة من خلال التوجه الى الدول المتقدمة.. ولقد رحبت الدول الصناعية المتقدمة باقامة الحوار الذى دعا اليه الرئيس سوهارتو قبل مؤتمر القمة الذى عقدته مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع.

والحركة من خلال تعاونها مع مجموعة السبعة والسبعين حاولت من خلال الامم المتحدة فى نيويورك ان تؤدى الى الدفع بقرار تطلب فيه من الامين العام ان يحاول ان يضع الاطار العام للحوار الخاص بين الشمال والجنوب..

ونحن - الدول الاعضاء فى هذه الحركة - نتطلع الى التقرير الذى سيقدمه لنا الامين العام للامم المتحدة فى الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة.

وفيما يتعلق بالتعاون بين الجنوب والجنوب فقد حاولت اندونيسيا منذ مؤتمر جاكرتا اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.. وقد ركز مؤتمر جاكرتا على اربع نقاط وطلب من بلادنا سبل تحقيقها وهى فى : مجال الامن الغذائى - السكان - القضايا التنموية - الديون الخارجية للدول الاقل تقدما..

انني اعتقد - من وجهة نظرى الخاصة - ان التعاون من خلال مشروعات حقيقية بين دولنا هو الطريق الوحيد للتاكيد على المفاهيم الخاصة بحركة عدم الانحياز.

التحديات قديما وحديثا

● المستشار نبيل فهمى : اود ان اشكر جامعة عين شمس وجريدة «الاهرام» لتنظيمهما هذه الندوة.. كما اعبر لكم عن اعتذار السيد عمرو موسى عن عدم حضور هذه الندوة لانشغاله منذ الصباح الباكر بالعديد من الاجتماعات الهامة على هامش المؤتمر.. ان النقطة المهمة التى اود ان اطرحها هى اننا اصبحنا نعيش فى عالم شديد الاختلاف عما كان عليه فى الماضى.. سواء فى العلاقات بين الدول. او فى الدور الذى تلعبه المؤسسات الدولية المختلفة وهكذا نجد انفسنا امام سؤال فى غاية الاهمية وهو · هل يصبح لحركة عدم الانحياز دور ام لا فى هذا العالم؟ لقد كنا شهداء على القضايا الكبرى التى مرت على المجتمع الدولى فى العقود السابقة وكان على حركة عدم الانحياز مواجهتها وحشد كل الجهود للتعامل معها. وهنا يقول البعض · ان الحركة عند تاسيسها - وهذا حقيقى - لم تواجه ايا من التحديات التى تواجهها فى عصرنا الحالى. واقول انه على الحركة ان تدرك الآن طبيعة هذه المواجهة والتحديات وان تتكيف معها دون ان تفقد شيئا من الاسس والقيم والمفاهيم التى امنت بها عند تاسيسها..

ايضا اود الاشارة الى ان بعض القضايا التى واجهتها الحركة عند تاسيسها مازالت مطروحة على الساحة تماما كما كانت من قبل. واعنى بذلك - مثلا - عملية السلام فى الشرق الاوسط. ويمكن للحركة ان تلعب دورا هاما فى هذه القضية الهامة..

هل نقول: لا؟

● ممثل كوبا: اود ان تكون كلمتى قصيرة، وابدا بالاشارة الى الدور الذى لعبته مصر فى حركة عدم الانحياز منذ انشائها. فقد بذلت مصر جهودا مخلصة لمساعدة الحركات الثورية فى مختلف انحاء العالم.. وقد استمرت مصر على هذا النهج لسنوات طويلة وبلادنا تشعر بالامتنان لدور مصر الرائد فى هذا المجال. تعرفون حضراتكم ان كوبا تعانى من عزلة دولية بسبب الحصار الذى تفرضه عليها الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى..

لقد اصبحنا - جميعا نحن الدول الاعضاء فى الحركة - نعيش فى عالم تحدق به الاخطار من كل مكان وتملاه المظالم. انه عالم لا تستطيع فيه الدول الصغيرة ان تقول «لا» للدول الكبرى . اننا نشعر بخيبة امل شديدة بسبب ما يجرى فى العالم من حولنا وخاصة فى مؤسساته الدولية كالامم المتحدة انكم ترون معى كيف تدار هذه المؤسسة الحيوية وفقا لمصالح الدول الكبرى حتى لو تعارضت هذه المصالح مع حقوق الانسان وامال الدول الصغيرة. نحن لا يمكن لنا الحديث عن الديمقراطية او عن احترام حقوق الانسان بينما نعيش فى عالم تتعرضه الاخطار ويختفى فيه السلام الاجتماعى. اننا نغادر القاهرة والامل يحدونا فى ان نتوصل الى رؤية مشتركة لاهدافنا جميعا وسوف اكون سعيدا للغاية ان اعود إلى هافانا لاخبر شعبى اننا سنتعاون جميعا من اجل تحقيق كل اهداف حركتنا. ومن جانبى فستستمر كوبا فى حمل رسالتها..

الحوار مستمر الجمعة القادم

المشتركون فى الندوة

■ ممثلو الدول فى الندوة :

● مستر رل بهاليا وزير الدولة للشئون الخارجية ـ الهند

● مستر باباس سوتريسنا السفير فوق العادة وممثل رئيس الجمهورية ـ اندونيسيا

● مستر كوليار : السفير فى وزارة ومسئول الدبلوماسية متعددة الاطراف ـ كوبا

● مسز افيند هالى شيو ـ سفيرة الهند فى القاهرة

● المستشار نبيل فهمى ممثل وزير الخارجية ـ مصر

● المستشار حميس محمد العكلة المستشار بسفارة الامارات.

■ ومن وزارة الخارجية المصرية :

● السفير الدكتور خالد محمود الكومى نائب مدير المعلومات والبحوث والتقديرات

● السفير الدكتور : ابراهيم بدوى الشيخ .

● الوزير المفوض الدكتور حمدى صالح

● محمود محمد سعد سكرتير اول

■ ومن الجامعة العربية :

● الدكتور محمد نعمان جلال مندوب مصر الدائم فى الجامعة ـ امينة نبيل حسين

■ ومن مراكز الابحاث والدراسات :

● الدكتور على صادق نائب رئيس المركز القومى لدراسات الشرق الاوسط

● الدكتورة نازلى معوض مديرة مركز البحوث السياسية لجامعة القاهرة

● الدكتور محمد رضا العدل مدير مركز بحوث الشرق الاوسط

● الدكتور عبدالمنعم سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

● الدكتور احمد محمد بدوى مدير بحوث الاراضى بمركز البحوث الزراعية

● طاهر حسين امين مركز بحوث الشرق الاوسط .

■ ومن جامعة القاهرة :

● الدكتور حسن نافعة استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

■ ومن الجامعة الامريكية :

● الدكتورة هدى راغب عوض (مدرس علوم سياسية) ـ هشام الخازندار (باحث).

■ ومن جامعة عين شمس :

● الدكتور عبدالوهاب عبدالحافظ رئيس الجامعة ـ الدكتور احمد جامع عميد كلية الحقوق ـ الدكتور سالمان سليم سالمان عميد كلية الالسن ـ الدكتور حامد زهران عميد كلية التربية ـ الدكتور حسن علاب عميد كلية التجارة ـ الدكتور سمير نعيم احمد مدير مركز الخدمة العامة ـ الدكتور عبدالعزيز نوار استاذ بكلية الآداب ـ الدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ بكلية البنات ـ الدكتور احمد عبداللطيف حماد استاذ ورئيس شعبة الدراسات الاسرائيلية ـ الدكتور محمد محمود ابراهيم استاذ ورئيس قسم الجغرافيا ـ الدكتور ممدوح كامل الموصل استاذ بكلية العلوم ـ الدكتور صلاح الدين عبده حسين وكيل كلية العلوم ـ الدكتور محمد عادل يحيى استاذ بكلية العلوم ـ الدكتور حسام عيسى الاستاذ بكلية الحقوق ـ الفوس ابراهيم امين الجامعة المساعد ـ الدكتورة ايمان محمد شكيب المدرس المساعد بالالسن ـ عبدالله حمدى حسين معيد بالالسن ـ هالة سيد المتولى معيدة بالالسن ـ محمد رمضان حسن (معيد بالالسن)

●● كما شارك وحضر الندوة مجموعة من سفارات دول عدم الانحياز.. وعدد من الصحفيين ورجال الاعلام المصريين والعرب والاجانب..



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩٦

أفل نجم العقائديات وبزغ التنظيم العالمي الجديد

علي الدجاني

يتكون الآن عالم جديد تحت أضواء جديدة وقوة دفع مسيطرة تنهش كل من يتخلف عن أخذ دور في معركتها، والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف ستتعامل الشعوب العربية التي تضم حوالي 250 مليون نسمة والشعوب الاسلامية التي تضم حوالي 15% من سكان العالم مع الاندفاعات القادمة التي تنجلي بداياتها وملامحها ومعالمها، ولا بد عندئذ من تركيز البصر عمداً نحو المستقبل ومن التفكير المتعمق في المسؤوليات الآتية غداً وليس بعد الغد.. ذلك لأن العالم قد تغير فجأة باندثار العقيدة الشيوعية وانهيار الدولة التي كانت ترعاها وتغذيها وترغب الشعوب فيها، وتحول العالم الى عالم احادي الأقطاب بعد ان كان عالماً ثنائي الأقطاب.. وانتهت بذلك الحرب الباردة واختفت الانقسامات العقائدية.. وقد سقط سور برلين كاكبر رمز لاختفاء الكتلة الشيوعية وبسقوطه انتهى التعارض بين الشرق والغرب، ذلك التعارض الذي بدأ فورا بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، وانتهى أيضاً دور دول العالم الثالث في اغتنام المنافسات بين الكتلتين الشرقية والغربية لبعض مصالحها وخفت نشاط دول عدم الانحياز بسبب زوال امكانية مساندتها.

وقد برزت فوراً ظواهر مهمة تضع في مقدمتها «اقتصاد السوق» «Market Economy» الذي تعتبره الدول الصناعية السلاح الذي زعزع الشيوعية والمعول الذي دك معالمها وحولها الى انقاض، وقد انتصرت سياسة اقتصاد السوق، وتجني الدول الكبرى ثمار هذا الاقتصاد، كما هو شاهد في الاستعراضات الاعلامية للسلع الاستهلاكية، وفي الدعوة المسممة لتخاصية المنشآت التي ترعاها الدولة ونشر الخصخصة فوق الكوكب الأرضي، ومع انتشار الخصخصة ستضعف سيطرة الدولة على نشاطات السوق وعلى تسيير خدمات اساسية..

وهكذا اصبحت سياسة «اقتصاد السوق» من أهم الموضوعات التي تتباحث فيها الدول المتقدمة مع الدول النامية والتي يدعو لها كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتضع هاتان المؤسستان الدوليتان على راس التوصيات التي تطرح على الدول النامية بخصوص تعديل بنيانها الاقتصادي والمالي، ويبدو انه لا رجعة عن الخصخصة في نطاق اقتصاد السوق.

والعامل الثاني الذي شرع في البروز، هو عالمية النظام الاقتصادي «The Globilization of the Economy»، وهذا النظام الذي تتسارع معالمه وتنجلي آثاره للعيان، وهدفه توسيع التجارة العالمية والنشاطات الخدمية وتدفق رؤوس الأموال بحثا عن امكانات الاستثمار.. وهذه لا تجدها سريعة الربحية إلا في البلدان المتقدمة؟ اي الدول السبع الصناعية والدول الأخرى التي تدور في فلكها، كتلك الدول التي تنضم الى مجموعة الدول الأوروبية ومجموعة دول الكتلة الأميركية.. وجاءت فاتحة النظام الجديد في اقرار اتفاقية «الجات» (GATT)، وفي المشروع الذي يجري اعداده لانشاء منظمة التجارة العالمية (WTO) «World Trade Organization».

واندفعت القدرات والطموحات الاقتصادية في الدول المتقدمة اندفاعا سريعا نحو انشاء الشركات المتعددة الجنسية «Multi National Companies».

وتشير احصاءات منظمة مؤتمر التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة (الانكتاد) ان عدد الشركات المتعددة قد ازداد منذ انهيار الاتحاد السوفيتي من 3 آلاف شركة الى 37 الفاً في عام 1992، وقدرت منظمة الانكتاد حجم مبيعات هذه الشركات خارج بلدانها



الاصلية بـ 5500 مليار دولار، وتسيطر هذه الشركات في مجموعها على ما لا يقل عن ثلث الاصول الانتاجية التي يملكها القطاع الخاص في العالم كله.. وليس ثمة بلد في العالم لا يقوم فيه مجال للشركات المتعددة الجنسية سواء أكانت صناعية او مالية او خدمية او غيرها، فلها في كل مكان وجود واثر.. ولسوف تزداد عدداً لأن القوى التي تقف وراءها تتحكم بالتطورات التكنولوجية وبالقدرة على البحث والابتكار، وتعلم في الوقت نفسه ان الدول النامية لن تقدر على مجاراتها إلا بمعجزة من المعجزات وليس هذا زمن المعجزات الذي انقضى بل زمن الابداع في العلم والابتكار.

وفي ظل اقتصاد السوق وعالمية النظام الاقتصادي ستجد الدول نفسها مطوقة من جميع الجوانب في ماليتها وتجارتها وصناعتها وزراعتها وسائر نشاطاتها الاقتصادية وسوف تجد نفسها معرضة لاندفاعات التيارات الديمقراطية، بحيث يصبح التعامل بين الدول المتقدمة والدول النامية رهناً بالأخذ بالنظام الديمقراطي وتطبيقه واعتماد مواثيق حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية.. وستجد الدول النامية التي تتخلف عن موكب هذه القافلة، نقول ستجد نفسها معرضة للضغوط السياسية والاقتصادية أو لضغوط الافقار والبطالة وشح النقد القابل للتحويل، والى ضغوط متنوعة اخرى قد تنال من امنها واستقرارها.. الى عدم المساواة في التعاون في مختلف المجالات.. وتتبدى عدم المساواة بجلاء في رفض الدول المتقدمة الدخول في حوار الشمال والجنوب لئلا تضطر لزيادة مساعداتها للدول النامية او الاخذ بيدها لمكافحة البطالة والفقر في طريق التنمية الاقتصادية واستغلال مواردها الطبيعية المحلية.

ويتغير العالم في هذه الاتجاهات الاقتصادية التي تضع بين اهدافها افول الحمايات الجمركية والادارية، وهذا لأن العالم وهو مقبل على استقبال القرن الحادي والعشرين بدأ بتغيير جلده بفعل حركة التاريخ بين الصعود والهبوط والحرب والسلام والاثرة والاستثمار، ولن يستطيع اي شعب صد حركة التاريخ القادمة او ايقاف تغيير جلد العالم، والأفضل عندئذ لتفادي التعاسات والصدامات اللجوء الى تطوير الحياة والعمل بدلاً من محاولة تعطيل المسيرة.

وفي عالمنا العربي والاسلامي، حيث تترسخ عقيدة الايمان بالاسلام وخوفا عليها من سهام الانقضاض عليها عن طريق الحرية الاقتصادية وانفلات السلوكيات الشخصية والمجتمعية يجب ان نزيد هذه القوة عن طريق التطوير الاقتصادي مع المتطلبات الاجتماعية ومع التقاليد الاصلية المتوارثة، وإذا صعب علينا في الظروف الراهنة إزالة الحواجز السياسية فإنه يستحيل علينا إزالة الحواجز الاقتصادية بتطوير البلدان العربية الى اوعية استثمارية تقوم على قواعد العلم والخبرة والاحترام المتبادل مع الالتزام بصون الأمن العربي، حيث كان من ضمن ذلك اقامة مناخ من الأمن الاقتصادي الذي ينسح من تطورات الاقتصاد العالمي شوطاً من الاقتصاد العربي الذي يحمي الانسان العربي من مكاره البطالة والفقر والتبعية المحضة للغير، ففي العالم العربي اجيال صاعدة تتاهل بالعلم والمعرفة بوسعها ان تلعب دوراً فاعلاً في بناء اقتصاد عربي متكامل ياخذ مكانه في معترك الحياة المعاصرة والسير مع الآخرين جنبا الى جنب وليس على هامش المعترك او وراء الركب في حياة تسير الى الامام بسرعة وقوة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٤



في ظل النظام الدولي الجديد: العالم يتجه إلى التفتت.. ودول الجنوب مرشحة للانقسام

من أكثر مساوىء النظام الدولي الجديد– القائم على التعاون بين الشرق والغرب في أوروبا، والهيمنة الغربية الأمريكية على النفوذ في العالم– أنه زاد الفجوة بين الشمال (الذي توحد) والجنوب (الذي أصبح الشمال أكثر تشجيعا له على الانفصال أو التجزؤ أو التفتت).

وإحدى دعائم السياسة الخارجية الأمريكية الحالية هي تشجيع هذا التفتت.. لأنه مقابل للمزيد من الضعف داخل الدولة المراد تفتيتها أو تقسيمها. ويزيد الأمر أهمية إذا ما كانت دولة كبيرة أو ذات نفوذ في محيطها.

فالاتحاد السوفيتي القديم يضم مثلا أكثر من ٥٠٠ قومية وفئة مختلفة.. وإذا كان قد تفتت بالفعل إلى ١٥ جمهورية فقط حتى الآن.. فداخل كل جمهورية اتحاد متعدد الأعراق والقوميات.. وتطالب كل منها أيضا بالاستقلال أو الانفصال مثل الشاشان والأنجواش وداغستان والقفقاس في روسيا ومثل ابخازيا (اباظيا) في جورجيا وهكذا. ونفس المشكلة توجد الآن في البوسنة وكل دول أوروبا الشرقية والصين.

هذا على مستوى الشمال (الغني)، ويزداد الأمر سوءا كلما اتجهنا جنوبا حيث الفقر والجهل والتعدد القبلي والعرقي والديني الذي يزيد على عشرة آلاف قومية وعرق في أفريقيا مثلا.

وخطورة هذا التفتت في الجنوب أكبر، لأنه إذا كانت الظروف الاقتصادية الأفضل والمناخ السياسي المنفتح نسبيا في الشمال قد ساعدا على اندماج هذه الفئات المختلفة، خاصة أن الانقسام هناك غير حاد، فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية لحد المجاعة، وانهيار الأحوال السياسية لحد انتشار الحروب القبلية والعرقية.. فضلا عن تزايد حدة الانقسام وتنوعه، فيما يبدو كلوحة (موزايك) أو فسيفساء مطعمة بعشرات الآلاف من الألوان والتعرجات المختلفة.. كل ذلك يزيد الصورة قتامة ويساعد على عدم الاندماج الاجتماعي أو السياسي، ومن ثم يزيد الاتجاه نحو الانفصال والتفتت إذا توافرت العوامل المساعدة لذلك، وهي موجودة بالفعل في أفريقيا مثلا. ويتوقع أن تتسارع خطاها مع انفراد الغرب بقيادة العالم في ظل النظام الدولي الجديد.

ولن يكون لمنظمة الوحدة الأفريقية أي دور ملموس في وقف هذه التحولات والسوابق التي بدأت بالفعل في دول القرن الأفريقي.. حيث الصومال مقسم بالفعل إلى أربعة أجزاء، وأثيوبيا انقسمت بين أريتريا وأثيوبيا.. وهذه الأخيرة تنتظر من البرلمان الجديد –الذي سيتكون في يوليه القادم– أن يضم الدستور الجديد الذي سوف يسمح لكل قومية أثيوبية –حوالي ٢٥ قومية وحزبا– بحق تقرير المصير والاستقلال!

أما الخطورة الحقيقية فستكون في تدخل الغرب لصالح بعض الانقسامات التي ستصب في صالحه، مثل محاولات فصل جنوب السودان عن شماله لأسباب سياسية ودينية تدخل في إطار مواجهة (العدو الجديد)– وهو الصحوة الإسلامية– في القرن الأفريقي، ومثل محاولات دعم دولة البربر في شمال ووسط الجزائر (تدعمها إسرائيل بالسلاح حاليا) من أجل أن تكون هذه الدولة عنصر إضعاف للجزائر الجديدة التي لا محالة سيؤول حكمها للإسلاميين، ولكي تصبح دولة البربر حائط صد أو عازلا ما بين الصحوة الإسلامية– في المغرب العربي– وأوروبا على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط.

الجنوب مضطهد.. لماذا؟

ويلفت النظر في معظم دول العالم أن هناك انقساما أو قل تفرقة بين الشمال والجنوب. حيث الجنوب دوما محروم من عناية الحكومة المركزية أو العاصمة، سواء فيما يتعلق بخطط التنمية أم توزيع الدخل. الأمر الذي يزداد حدة في بعض دول العالم لحد مطالبة الجنوب بالانفصال ووقوع محاولات بالفعل. فهناك جنوب السودان.. ومشكلته الأساسية.. الخلل في توزيع السلطة والثروة بين الشمال والجنوب، وهو ما بدأت الحكومة الحالية تدركه وتحاول علاجه، وهناك جنوب نيجيريا إقليم «بيافرا» الذي سبق له الانفصال، وجنوب السنغال وجنوب مصر (الصعيد) حيث أدى تجاهل الجنوب في خطط التنمية والاهتمام العاصمة لمزيد من الإفقار للجنوب وسعي منظمات ودول استعمارية لتشجيع الأقباط والنوبيين على الانفصال، رغم أن التماسك الاجتماعي المصري من أقوى الحالات في أفريقيا وهو غير وارد حتى في عرف غالبية الأقباط والنوبيين.

ولا يقتصر هذا الانقسام– داخل الدولة الواحدة بين الشمال والجنوب– على القارة الأفريقية..

محمد جمال عرفة

ولكنه ايضا منتشر في آسيا وأوروبا وأمريكا.

فهناك مشكلة جديدة للجنوب في اليمن.. ولوحظ أن أحد أسباب الحرب في عرف الجنوبيين سعي الشمال للسيطرة على بترول الجنوب، والاهتمام بخطط التنمية في الشمال دون الجنوب وهناك جنوب الفلبين.. حيث الأقلية المسلمة المضطهدة.. وجنوب الهند وجنوب سريلانكا. ولا يختلف الأمر كثيرا في أوروبا فهناك جنوب إيطاليا المعروف بالفقر، بالمقارنة بشمال إيطاليا، وهناك ولايات الجنوب الأمريكي التي تصنف على أنها ولايات فقيرة (ليس بمعيار أفريقيا ولكن بمعيار الولايات الشمالية).

والظاهرة اللافتة للنظر أن الجنوب دائما- ورغم أنه المظلوم فيما يتعلق بتوزيع الثروة أو السلطة- مهزوم إذا دخل في نزاع مع الشمال، فقد انهزم الجنوب (وبالتالي الانفصال) في جنوب نيجيريا وجنوب السودان وجنوب السنغال، وانهزم أيضا الجنوب في أمريكا أثناء الحرب الأهلية، ويكاد ينهزم ايضا في آخر حالات هذا الصراع في اليمن بعد تقدم القوات الشمالية واحتلال ثلث أرض الجنوب تقريبا.

وإذا كان الانقسام بين الشمال والجنوب ليس أكثر حدة داخل دول شمال العالم، فهو أكثر حدة داخل دول القسم الجنوبي من القارة، فهو يجمع بين مساوىء الانقسام بين الشمال والجنوب (الفقر والأحوال الاقتصادية السيئة) ومساوىء الانقسام داخل كل دولة جنوبية على حدة (الانقسام القبلي والجهل والفقر والجوع وغير ذلك).

والسؤال: إلى أين يتجه العالم و(الجنوب تحديدا) في ظل النظام الدولي الجديد الذي انتصرت فيه دول الشمال وتسعى لمزيد من التفتيت في دول الجنوب؟!



المصدر : الاحرار

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بسبب مصالح الدول الكبرى

الغرب يعترف بفشل النظام العالمى الجديد

اكد تقرير لرويتر ان القوى العالمية الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا بدأت تكثف السعى لخدمة مصالحها على حساب التعاون الدولى ما يزيد من صعوبة التوصل لاتفاق فى الامم المتحدة وهو ما اكدته سياسات تلك الدول حول برنامج كوريا الشمالية النووى والمذابح العرقية فى رواندا واستمرار الحرب فى البوسنة والازمات التى تثور فى هاييتى.

الى جانب امتناعها عن ارسال مزيد من قوات حفظ السلام الى البوسنة او رواندا.

ويقول جوناثان ايال احد اعضاء المعهد الملكى للخدمات المتحدة ان الراى العام العالمى بدا يدرك انه لا يوجد شىء يسمى المجتمع الدولى ولم يعد هناك ركيزه للنظام العالمى عن طريق الامم المتحدة لان الدول الكبرى هى التى ستقرر وتحدد الازمات التى ترغب فى التعامل معها.

وقال ايال ان هذه الرؤية يؤكدها مايجرى على المسرح الدولى حيث ترفض روسيا الاقتراحات الامريكية بفرض عقوبات على كوريا الشمالية بحجة انها لم تستشر بشكل ملائم مسبقا.

وحذرت موسكو الولايات المتحدة من رفع الحظر على الاسلحة فى البوسنة لانه سيؤدى فى اعتقادها الى نشوب حرب عالمية ثالثة.

ويقول المحللون السياسيون ان التصدع الحالى فى النظام العالمى الجديد له عدة اسباب.

ومنها ان الامم المتحدة اثبتت انه لا يمكنها ادارة رقم قياسى من قوات حفظ السلام قوامها ٥٠٠٠٠ جندى موزعه فى مختلف انحاء العالم.

ولا تمتلك المنظمة الدولية بنية عسكرية وبخلاف اوروبا لا تستطيع اللجوء الى منظمات اقليمية طلبا للمساعدة.

وحتى فى البوسنة حيث قدم حلف شمال الاطلسى دعما عسكريا للامم المتحدة احتدم الجدل بين المنظمة الدولية والحلف حول متى وكيف يمكن استخدام القوة.

وشهدت دول مشاركة فى قوات حفظ السلام جنودها بلا حول ولا قوة يواجهون التهكم واحيانا يسقطون قتلى وخاصة فى البوسنة والصومال.

ووقفت قوات الامم المتحدة فى رواندا عاجزة عندما نشب الصراع العرقى الدموى.

وهددت بريطانيا وفرنسا بسحب قواتهما من البوسنة اذا لم تتخذ الخطوات اللازمة لاحلال السلام هناك.

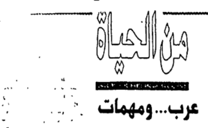
وبعد خسائرها فى الصومال وضعت الولايات المتحدة نظاما صارما لاى تدخل عسكرى من جانبها فى الخارج.

وقال دبلوماسى بارز فى بروكسل ما يردده الان هو ان دولا كثيرة لم تعد تستسيغ التعاون الجماعى، وفى المستقبل لن تتحرك الولايات المتحدة الا لحماية مصالحها وبشروط تخدم هذه المصالح. وسبب رئيسى اخر لتصدع النظام الدولى الجديد هو ان العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا بعد انتهاء الحرب الباردة والتى تعتبر محور التعاون الدولى تتعرض لضغوط كبيرة وتتمتع الدولتان بحق الفيتو فى مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

كما زادت فى الاشهر الاخير مواقف روسيا المناهضة للغرب واحتدم الجدل بينها وبين حلف شمال الاطلسى حول البوسنة وموضوعات رئيسية تتعلق بالامن الاوروبى، كما ان موسكو تضغط من اجل دور مهيمن فى مهام حفظ السلام فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق المضطربة.

ويذكر ان حرب الخليج فى ١٩٩١ ضد العراق والتى قام فيها ائتلاف دولى تحت مظلة الامم المتحدة كانت ممكنة بسبب شهر عسل قصير فى ذلك الوقت بين موسكو وواشنطن فى اعقاب انتهاء الحرب الباردة.

ولكن يبدو ان هذه الايام قد ولت ولن تعود.



عرب... ومهمات

على رغم كل ما يقال عن الأمم المتحدة واتهامات التقصير فانه لا بد من الاعتراف لها بفضل أساسي وهو انها المرجع الأول للشرعية الدولية و«الموثق» لقراراتها و«الحكم» التاريخي في أي نزاع حتى وان لم تستطع ان تجد له حلاً عادلاً.

كما انه لا بد من الاعتراف بحقيقة تاريخية وهي انه على رغم المتغيرات الدولية وقيام النظام العالمي الجديد وتهميش الأمم المتحدة فإن مهماتها تضاعفت ومسؤولياتها زادت كثيراً في عهد الدكتور بطرس غالي ولا سيما بالنسبة الى عمليات حفظ السلام والمهام الانسانية والصحية والثقافية وقضايا اللاجئين الذين ارتفع عددهم ليفوق الملايين خلال الاعوام القليلة الماضية. فهناك الآن، على رغم كل الاحاديث عن السلام العالمي وانتهاء الحرب الباردة، اكثر من ٢٣ نزاعاً مسلحاً تسفك فيها الدماء بشكل سافر، كما ان هناك اكثر من ٧٣ نزاعاً قابلاً للانفجار. والامم المتحدة لم يكن لديها من قبل سوى ١٧ الف جندي دولي، أما الآن فقد بلغ عدد القوات الدولية العاملة في شتى انحاء العالم اكثر من ٨٠ ألف جندي يحتاجون الى قيادات وادارات وأموال طائلة، في الوقت الذي تمتنع غالبية اعضاء المنظمة الدولية عن تسديد التزاماتها المالية السنوية مما يعرضها لعجز دائم في الموازنة يعرقل نشاطها ويحد من قدرات العاملين فيها.

وبغض النظر عن المآخذ والسلبيات، فإن وجود عربي على رأس هرم الأمم المتحدة يعتبر حدثاً قد لا يتكرر الا بعد عقود طويلة، ولعل في اختيار الديبلوماسي الجزائري، العربي الهوى، والسياسي المخضرم الأخضر الابراهيمي لمهمة تقصي الحقائق في اليمن، بعد مهمات مماثلة في جنوب افريقيا وزائير، ما يؤكد قدرة العرب على القيام بمهام سامية وتحقيق انجازات في أي مجال يعملون به.

وفي الأمم المتحدة، المبنى الرئيسي، والمنظمات الاخرى المنتشرة في شتى انحاء العالم، نخبة مختارة من القياديين العرب من بينهم الأخ الاستاذ سمير صنبر الأمين العام المساعد لشؤون الاعلام، وهو صحافي عريق واعلامي يدير اكثر من ٦٠ مكتباً دولياً باقتدار وحكمة وخبرة اعلامية نادرة بشهادة الجميع، ولا سيما اللجنة الدولية العليا التي اجتمعت



المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٤

اخيرا وأشادت بعمل الجسم الاعلامي الدولي. كما يجمع الاعلاميون والمراسلون ورؤساء الوفود على الاشادة بأسلوب الاعلامي المعروف الأخ احمد فوزي الناطق الرسمي باسم الأمين العام الذي اضاف بعداً انسانياً وحضارياً للمهمة، أما السيدة العربية القدوة في الأمم المتحدة فهي الدبلوماسية المعروفة السيدة فايزة أبو النجا مديرة مكتب الأمين العام التي يتوقع الكثيرون لها بمستقبل باهر في قمة الدبلوماسية المصرية وفي وزارة الخارجية بالذات، نظراً الى ما تتمتع به من خبرة وثقافة ودماثة وقدرة على التعامل مع الاحداث.

انها مجرد اشارات عابرة، وشهادات منصفة اردت ان اسجلها في هذه العجالة لأننا تعودنا على اصطياد السلبيات والانتقاد، ونسينا ان هناك جوانب ايجابية وجيدة ولمسات انسانية لا بد من وضعها في مقامها الصحيح انصافاً لأمتنا ولإخوان واخوات لنا يرفعون رايتها في المحافل الدولية.

●●●

لقطة

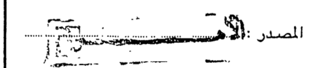
وما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم

عرفان نظام الدين



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٤

أين نحن من النظام العالمى الجديد؟

عاطف الغمرى

الآن فى هذه الفترة الزمنية من تاريخ العالم، التى تحسب كفترة انتقالية من نظام دولى انهار وانتهى، الى بناء عالم جديد مختلف، فان من يتامل سوف يلاحظ ان قوائم وأساسات هذا البناء الجديد، بدأت تظهر لها ملامح، توضح أن هناك دولا تملك كافة المقومات التى تسمح لها بان يكون لها مكان فى هذا البناء الجديد، اما على قمته او على الأقل ضمن القوى الدولية المشاركة فى حركته والمؤثرة فيها.

لكن ليس كل من يملك هذه المقومات هو القادر على أن ياخذ مكانه فان من فى يده مفتاح الدخول هو من يعى أن لكل عصر مفاتيحه، وان من يملك خيالا ورؤية وتصورا لحركته فى هذه الفترة هو الذى يستطيع الدخول

واذا كنا نلاحظ أن الغرب يمر حاليا بمرحلة يبدو فيها أن سياسات حكوماته متضاربة، أو قاصرة عن التصدى للظواهر الجديدة التى تفرزها الحالة الراهنة من الانتقال من نظام دولى الى عالم مختلف، أو عاجزة عن تفسير المشكلات المستجدة فى عالم اليوم، فليس معنى ذلك أن العرب غائب أو غافل، لأن هذه الدول تملك الآلية الطبيعية التى تعمل وتؤدى دورها خارج الاطار الرسمى للمؤسسات الحاكمة، والتى تناقش وتحلل وتفسر، وتضع أمام المجتمع مايمكن أن نسميه كشافات ضوء، تعينه على أن يخطو نحو المسار الصحيح، بمعنى أن معاهد ومراكز الفكر والبحوث الاستراتيجية، وعلوم السياسة والاجتماع، مشغولة من قمة الراس حتى أخمص القدمين منذ بدايات انهيار النظام الدولى القديم فى أواخر عام ١٩٨٩، فى اعادة تقييم الاسس والمفاهيم السياسية التى تقوم عليها سياسات هذه الدول، واساليب صناعة القرار، وادارة الأزمات

وهى حين تؤدى هذا الدور فانها تسد النقص فى اداء المؤسسة السياسية، وتقوم بصياغة رؤية فكرية، ذات خيال وتصور للواقع والمستقبل، تقود الحركة السياسية فى الفترة المقبلة

وعلى سبيل المثال، فان المفهوم الأساسى أو حجر الأساس الذى ارتفع فوقه بنيان النظام الدولى القديم ، وزاول عمله اليومى داخليا وخارجيا على اساسه طوال ٤٢ عاما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان هو مفهوم «العدو» بمعنى انه كانت هناك كتلتان دوليتان يدور بينهما صراع، تسعى كل من الكتلتين خلاله لتدمير الأخرى الى حد الفناء، وكل منها يجهز نفسه لليوم الذى تشتعل فيه الحرب النووية العالمية الثالثة، وهما فى سباق للتسلح بأسلحة التدمير الكلى

فى اطار هذا الصراع كان مفهوم العدو يعنى

(١) قيام علاقات كل دول التحالف على فكرة «الأمن الجماعى» والذى تلتزم به جميعها خاصة دول حلف الأطلنطى الخمسة عشرة، مابين امريكا واوربا الغربية وكندا، والأمن الجماعى كان يعنى وقف أو تجميد أية صراعات تثيرها أو تحركها تفاوت المصالح التجارية والاقتصادية وكذلك تفاوت الثقافات والهوية الحضارية

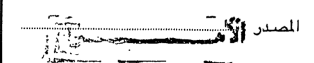
● وجود قوتين عظميين تحتلان وحدهما قمة النظام الدولى، وتهيمنان عليه، وتحجبان صعود اية قوة أخرى كبرى أو اقليمية متوسطة، الى قمة هذا النظام.

(٣) تبعا لمفهوم العدو، والدمار الكلى، وقيام فكرة «القوة العظمى» على انها مكلفة بنشر فلسفتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى العالم، والقضاء على الفلسفة الأخرى، باعتبار هذه الرسالة انسانية لصالح سعادة الانسان، فان الأيديولوجية كانت تقود وتحرك السياسة، قبل أى اعتبارات أخرى تليها بعد ذلك فى ترتيب الأهمية

●●●

أما وقد سقط وانهار مفهوم «العدو» فقد بدأت تخرج الى مجال الوجود والنشاط هذه العناصر المحجوبة أو المحظور عليها وهى





●● عناصر الصراع بين الحلفاء نتيجة تفاوت المصالح التجارية والاقتصادية، وتفاوت الهوية الثقافية والحضارية، مع انتهاء مفعول الأمن الجماعي، أي أن الغرب الواحد الذى كان ينضوى تحت مسمى حضارة غربية واحدة، صارت تشغل جدول أعمال مراكزه الفكرية، التمهيد لقيام مايسمى بانقسام الغرب الى غربين، وقيام الحرب التجارية، والحساسية الثقافية.

وكان أن رأينا حملة تقودها فرنسا، ويشارك فيها وزراء ومسئولون كبار، ضد ماأسموه بالغزو الثقافى الاستعمارى الأمريكى لعقل أوربا

●● انتهاء فكرة القوتين العظميين، اختفاء الاتحاد السوفيتى، أو القوة العظمى الواحدة، بعد تقلص قدرات أمريكا العسكرية والاقتصادية بالصورة التى لاتساعدها على التدخل العسكرى الشامل فى المناطق الساخنة، أو ادارة أزمات دولية كبرى بامكاناتها وحدها،

مما جعل الفرصة متاحة فى بناء العالم الجديد، لأية قوة اقليمية تملك مقومات أن يكون لها مكان ودور، بحيث تحتل المكانة التى تتيحها لها امكاناتها وقدراتها، فى النظام الجديد الذى يبدو حتى الآن أن قمته متسعة للتعددية.

●● تراجع الأيديولوجية كعامل محرك للسياسة، ليصعد مكانه عامل الاقتصاد، فى عصر أصبح فيه التفوق الاقتصادى هو مقياس القوة والمكانة قبل التفوق العسكرى

●●●

ومن خلال هذه البواعث أصبح امتلاك القوة والتفوق، والقدرة على المنافسة، لايقوم من خلال دول منفردة، وانما من خلال تكتلات تتكامل اقتصاديا، وتنسجم ثقافيا وحضاريا، وتلتقى حول سمات مشتركة تمكنها من أن تتساند مع بعضها البعض، وهى تواجه مصادر التهديد الجديدة، التى تأتى من الداخل مثل الجريمة والتعصب، والنازية الجديدة، والعنصرية، والمخدرات، بالاضافة الى ظواهر الشكوى من أن قيم الغرب لم تحقق السعادة للانسان، وهو مايظهر فى محاولات العودة الى استلهام التقاليد القديمة، ومنها تلك الدعوة التى حمل لواءها جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا تحت عنوان «العودة الى القيم»

وكل هذه المشاكل تقريبا لها أسباب مشتركة تكاد تكون متشابهة فى مجتمعات الغرب

لذلك بدأنا نلاحظ أن هناك مايمكن أن نسميه بالتباعد الفكرى بين أوربا وأمريكا، وانشغال مراكز الفكر، بصياغة الهوية الأوروبية، حتى أن بعضها يرى أن مهبط حضارة أوروبا ليس من ناحية الأطلنطى، ولكن فى اتجاه البحر المتوسط، حيث قامت الحضارة اليونانية، وحيث كان الدين فى الشرق وفلسطين لكن هناك على الأقل محاولة أكيدة لبلورة مفهوم التكتل الأوربى، برى الهوية الخاصة

ولاحظ أيضا توجه الولايات المتحدة نحو التكتل مع جيرانها فى أمريكا الجنوبية والوسطى، وهناك قبل ذلك فى الشرق الأقصى التكتل الذى يجمع اليابان ودول النمور التى تفوقت اقتصاديا فى السنوات الأخيرة، وصارت هناك مصلحة تجمعها للمحافظة على ماحققته قبل النزول الى حلبة التنافس القادم، وحماية ماتحقق لها فى السابق

وكل كتلة من هذه الكتل تنتعش فيها بدرجة أو بأخرى حركة فكر، تحاول أن تضع لبلادها قواعد التعامل مع التكتلات الأخرى فى البناء الدولى الجديد، وتضع لمؤسسات الحكم والسياسة ، فلسفة الحكم والسياسة فى المرحلة المقبلة

●●●

والآن نحن كعالم عربى، أين نحن من كل هذا؟؟

هذا هو مربط الفرس، أو نهاية المطاف لهذا الاستطراد الطويل، الذى أمضت فى طرح أبعاده حتى أصل الى هذا التساؤل، وهو لب القضية التى تهمنا فى ذلك كله، وليكن هذا هو موضوع المقال القادم



المصدر : الع الم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٤

هذا الزمان



أشياء كثيرة تغيرت

لم يغير النظام العالمي الجديد خريطة السياسة العالمية فقط.. لم يغير موازين القوى والتكتلات العسكرية ومناطق التوازن على الكرة الارضية.. لقد غير أشياء اخرى كثيرة. بداية بتوازنات القوى السياسية وانتهاء بتوازنات انسان هذا العصر الذى وجد نفسه فجاة أمام متغيرات جديدة أكبر بكثير من قدرته على الاستيعاب وأوسع بكثير من حدود معرفته وإدراكه للعلاقات بين الاشياء.. ان غياب الاتحاد السوفييتي لم يكن يعنى فقط سقوط قوة عظمى واختفاء كيان سياسي واقتصادي وبشرى ضخم.. ولكنه كان قبل هذا سقوط فكره وانهيار ايدلوجية لعبت زمانا طويلا فى خيال ملايين الشباب الذين اعتنقوا الفكر الماركسى. ولاشك أن هؤلاء عانوا كثيرا من غياب الاتحاد السوفييتى الذى كان يمثل لهم النموذج والتجربة.

وعندما اختل موقع الدول النامية فى السنوات الاخيرة على خريطة العالم تساءل الكثيرون أين حركات التحرر وأين المعارك التى خاضتها هذه الدول من أجل الاستقلال ونهاية التبعية وارتباطها بالدول الاستعمارية سابقا

أن كثيرا من الدول النامية التى تعانى الآن من الحروب الاهلية والصراعات العرقية تطلب من الدول الاستعمارية سابقا ان تعيد جيوشها إلى هذه الدول ولكنها ترفض. من أين ستدفع تكاليف هذه الجيوش وكيف تضحى بابنائها فى مستنقعات الدم والموت والدمار .

ان شعوب الدول النامية فى حيرة من أمرها الآن.. فلا هى نعمت بالأمن بعد الاستعمار ولا هى استطاعت أن تواجه مشاكلها ورقصت بين ذكريات الأمس الأليم مع المستعمر وحاضرها المظلم مع ابنائها الذين حكموها بالنار والفساد.

ونحاول الان أن نقرأ خريطة العالم السياسية والعسكرية والاقتصادية فنجدها بلا ملامح.. هناك توازنات جديدة فى مراكز انتاج السلاح مما ترتب عليه ظهور كائنات عسكرية جديدة.

وما يحدث الآن بين كوريا الشمالية وأمريكا أكبر دليل على ذلك وهناك توازنات اقتصادية جديدة أيضا.. ولاشك أن نمور اسيا التى انطلقت على الاقتصاد العالمى تشكل قوى جديدة.. ووسط هذا كله تغيب أشياء.. وتختفى نظريات وتسقط أعلام ويظهر عالم جديد بلا ملامح.. ومن يدرى ماذا سيحدث فى الغد.؟

فاروق جويدة



قراءات

● سالني الدبلوماسي الامريكي الشاب الذى تسلم عمله فى القاهرة هذا الشهر لو انك قابلت الرئيس كلينتون ، ماذا تقول له ؟ واجبت بعد تفكير اساله ماذا جرى لهذا النظام العالمى الجديد الذى بشرتنا به امريكا بعد حرب الخليج . من الواضح ان الرئيس السابق بوش خدعنا وضحك علينا واقول لكلينتون ايضا ان الناس تترحم على ايام ستالين وخروشوف وبريجنيف الذين رغم نظام حكمهم الديكتاتورى واتباعهم القهر والكبت للشعب الروسى ، إلا انهم كانوا عامل توازن هام فى سياسة الغرب وخصوصا اوروبا وامريكا تجاه الدول الفقيرة فى العالم الثالث ..

● كان الغرب وعلى راسه امريكا يحسبون للرجل الجالس فى الكرملين الف حساب قبل اتخاذ قراراتهم . اما الآن وبعد ان جلس فى الكرملين شخصيات مشكوك فيها مثل جورباتشوف ويلتسين ، وبعد ان مدت روسيا يدها للغرب تستجدى منه الدولارات ، اصبح الامريكان وحدهم فى الساحة يفعلون ما يشاءون وكل شىء يتم باسم الامم المتحدة وتحت علم الامم المتحدة فى ظل امينها العام الجديد الدكتور بطرس غالى ، وخصوصا بعد غياب الفيتو السوفيتى ، وبعد صمت المندوب الصينى حرصا على وضع الدولة الافضل بالرعاية عند امريكا ..

● هذا النظام العالمى الجديد الذى بشرنا به الرئيس بوش لم يجلب علينا نحن الدول الفقيرة سوى المذابح فى رواندا وبورما وغيرهما ، والتنظيف العنصرى الذى تشجعه اوربا سرا فى البوسنة ، والارهاب فى عدد كبير من الدول وعلى راسها مصر والجزائر ، وحروب الابادة ضد الاكراد فى تركيا والعراق ، والانفجارات والدماء فى ايران ، وكوارث اخرى عديدة وكان حرب الخليج فتحت علينا صندوق باندورا وصندوق باندورا هذا فى الاسطورة هو الصندوق الذى انطلقت منه جميع الشرور بمجرد ان اخطا بطل الرواية وفتحه رغم النصيحة التى تلقاها مثل نصيحة ادم وحواء وهما فى الجنة الا ياكلا من شجرة التفاح المحرمة ..

● امريكا الآن اصبحت الدولة رقم ١ و٢ و٣ فى العالم وبعدها تاتي اوربا التى تعيش على صيت ونفوذ امريكا وتنافسها فى جنى الثمار من نهب ثروات الدول الفقيرة واى خروج على هذا الوضع يتم تاديب المتمردين عليه باللجوء الى مجلس الامن الذى اصبح فى جيب امريكا . ليس هذا فقط ، بل ان اتفاقية الجات التى تفرضها الدول الكبرى نزلت كالقضاء المحموم على الدول التى تناضل من اجل البقاء . وبالقوة سوف تفتح الدول الفقيرة ابوابها لسيل المنتجات من الدول الغنية وإلا ..

● والاغرب من ذلك سياسة الاحتواء التى تطبقها امريكا بكل صرامة ضد العراق وضد ليبيا وضد ايران واخيرا ضد كوريا الشمالية بزعم انها تنتج اسلحة نووية . هذا بينما يعرف العالم كله ان اسرائيل لديها ترسانة اسلحة نووية وترفض توقيع اتفاقية منع انتشار هذه الاسلحة ولكن امريكا واوربا تتوقف عند اسرائيل وتعمل ، ودن من طين ، وودن من عجين ، سواء كان الامر يتعلق باسلحة نووية او بحقوق الانسان وهذا معناه ان اسرائيل فوق القانون الدولى ، وفوق النظام الدولى الجديد ، وفوق اى نظام تطبقه امريكا على الآخرين .

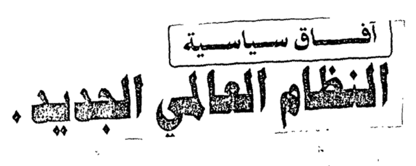
● سامحك الله يا سيد بوش بعد ان تركت لنا عالما كله ارهاب ومذابح وحروب عنصرية ، وجعلتنا نترحم على ايام الحرب الباردة !!

كمال عبدالرءوف



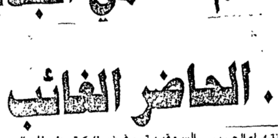
المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٤



آفــــاق سياســيــة

النظام العالمي الجديد



الحاضر الغائب

بعد بضع سنوات من انتهاء الحرب الباردة وصدور العبارة الشهيرة للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بأن نظاماً عالمياً جديداً بدأ في الظهور بعد زوال الاتحاد السوفيتي، نجد أن المتغيرات التاريخية على الساحة الدولية لم تأت بهذا النظام العالمي الجديد المتوقع، ولكن نتجت بدلاً عنه ميوعة في النظام العالمي القديم رسختها القيادة العالمية الجديدة في إدارة الشئون الدولية. وأصبح على الدولة العظمي المتبقية أي الولايات المتحدة متمثلة في رئيسها بيل كلينتون وإدارته ان تتعامل وتتجاوب في ظل هذا الوضع الجديد، أو ينتهي الأمر بالولايات المتحدة لتصبح هي الأخري غير متلائمة وغير مقبولة في ادارة الشئون العالمية مما يزيد عدم الاستقرار في العالم حدة..

والتعامل مع هذا الموقف العالمي الغريب من إدارة أمريكية أتت لتركز علي الشئون الداخلية وتعطيها الأولوية علي الشئون الدولية يجعلها في موقف أكثر صعوبة في التعامل مع المشاكل الدولية وجاءت نظرتها الثانوية هذه للمشاكل الدولية عند توليها السلطة منذ عام ونصف عام سبباً في عدم إعطاء أهمية كبيرة في البحث عن مبدأ جديد تتعامل بمقتضاه الولايات المتحدة بصفتها الدولة العظمي الوحيدة مع المشاكل الدولية بشكل يجعل إستراتيجيتها في التعامل مع هذه المشاكل واضحة ومن ثم يكون تطبيقها أكثر وضوحا لساساتها وحلفائها وخصومها علي السواء..

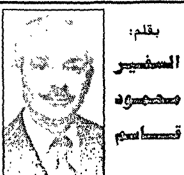
ولعلنا نذكر عندما أتي الرئيس الأمريكي هاري ترومان بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفشل فكرة الرئيس روزفلت في تحقيق نظام للأمن الجماعي من الدول الأربع المنتصرة (الولايات المتحدة، بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، فرنسا) كشرطي للعالم، أخذ الأمر من ترومان وإدارته ثلاث سنوات لإخراج «مبدأ الاحتواء الإستراتيجي» الموجه ضد الاتحاد السوفيتي إلي حيز الوجود، وهو المبدأ الذي كان يهدف إلي وقف أي توسع سوفيتي جديد.. وقد ترتب علي هذه الاستراتيجية وضع تعريف للعمليات المنفذة لها طوال فترة الحرب الباردة والتي استمرت أكثر من أربعين عاماً، التزمت بها جميع الحكومات الأمريكية المتعاقبة مع تغيير في التكتيك من وقت لآخر حسب الظروف القائمة..

أما بعد إنتهاء الحرب الباردة ومرور بضع سنوات علي نهايتها نجد أن الولايات المتحدة لم تضع مبدأ مشابها يوضح استراتيجيتها في التعامل مع مرحلة مابين نظامين عالميين والتي ترتبت عنها كل المشاكل المعقدة والملتهبة القائمة..

ويمكن تفسير ذلك من الجانب الأمريكي - ولو مرحلياً - بأنه بعد زوال الاتحاد السوفيتي لم يعد هناك تهديد أيديولوجي، كما لم يعد هناك تهديد جيوبولوليتيكي عاجل. يضاف إلي ذلك أن الاضطرابات التي أخذت تتضاعف في العالم بشكل يزداد انتهاكا لحقوق الإنسان ومبالغا في العنف والتدمير مافتيء رغم ذلك لايهدد المصالح الأمريكية المباشرة. ويزيد من تعقيد الأمور أمام الادارة الأمريكية في فشلها في وضع مبدأ استراتيجي تتعامل بمقتضاه مع هذه الأزمات والأحداث الدامية ان أولئك الذين من المنتظر قيامهم بوضع مثل هذا المبدأ داخل الإدارة الأمريكية هم من رجال فكر الحرب الباردة، ومن الطبيعي أن لاتتمشي أفكارهم القديمة مع التطورات المذهلة الجارية في العالم..

بقلم:

السفير محمود قاسم



ويلاحظ ايضا انهم لايزالون يرتكنون إلي ضرورة وضوح الهدف قبل التحرك، وأن تكون المصلحة الأمريكية واضحة في ذلك، مع العزوف عن اتخاذ اجراءات فردية والركون إلي الإجراءات متعددة الأطراف التي تستدعي الكثير من المفاوضات، وبالتالي ضياع الوقت اللازم للتعامل مع أي أزمة عالمية قبل تفاقمها ومن ثم صعوبة أو استحالة حلها..

ومع ذلك كانت هناك محاولات - ولو نظرية - من البعض إلي الإشارة إلي إستراتيجية أمريكية يمكن بلورتها كمبدأ عند التعامل مع المشاكل العالمية وهي «التوسع في الديمقراطية» كبديل لمبدأ الاحتواء الاستراتيجي. والفارق هنا كبير، فبينما الاحتواء الاستراتيجي كان مبدأ واضحا يمكن لأي فرد أن يفهمه ويتعامل معه، نجد في المقابل مبدأ «التوسع في الديمقراطية» مبدأ غير واضح من حيث ماذا يقصد به، وماذا يتضمنه من خطوات تنفيذية؟ وعلي من ينطبق هذا المبدأ، وإلي أي مدي يمكن للولايات المتحدة تأييده، وبأي الوسائل، ولأي مدة من الوقت ولأي مدي من المخاطرة؟.. وعدم الإجابة علي مثل هذه الأسئلة كفيل بفقدان الثقة في مثل هذا المبدأ.. إذ المعروف انه لكي تحظي أي سياسة خارجية بالمصداقية، فإنه يجب أن تسعي إلي إقناع الزعماء والقادة في الدول الأجنبية بأن الولايات المتحدة تعني ماتقول، وانها تفهم مشاغلهم ومشاكلهم وطبيعة الوضع العالمي، وان هذا الفهم سيتطابق مع ما تعلنه وتصرح به..

ولكن الواقع يظهر خلاف ذلك، إذ أن الإدارة الأمريكية الحالية لاتتمتع بمصداقية كافية بسبب تضارب مواقفها تجاه المشكلة الواحدة الأمر الذي كثيرا ما يترجم علي انه ضعف أمريكي..

ولعل البوسنة والهرسك مثال واضح علي ذلك.. فهناك سياسة أمريكية حذرة هزمت نفسها بنفسها بسبب عدم قدرتها علي توضيح غرضها وفشلها في فرض نظام والتزام في التنفيذ..

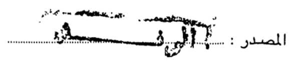
ففي خلال ابريل الماضي علي سبيل المثال اتخذت الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالبوسنة خمسة مواقف مختلفة بالنسبة لمدينة جوراشدي. فهناك أولاً تصريح من وزير الدفاع الأمريكي بعدم استخدام القوة، ثم تصريح من مستشار الأمن القومي مناقض لتصريح وزير الدفاع، ثم غارة جوية غير ذات تأثير، ثم تصريح من الرئيس الأمريكي يتنصل فيه من استخدام القوة ويدعو إلي الدبلوماسية، وأخيرا إنذار يطلب من الصرب الانسحاب!!

هذا التخبط الظاهري علي الأقل والذي أصبح سمة السياسة الأمريكية في البوسنة أدي إلي الإحجام عن وضع اختيار موضوعي مابين أعطاء الأولوية للجانب السياسي المتعلق بالسلامة الإقليمية للبوسنة، وبين الجانب الأخلاقي المتعلق بإنهاء الآلام والمعاناة لهذا الشعب.. عندما جاء الرئيس كلينتون للحكم كانت الحرب الأهلية في يوغوسلافيا السابقة عمرها ٩ شهور، ولم يحتل الصرب إلا نحو ٣٥٪ من الأراضي في البوسنة وبالتالي كان من الممكن عندئذ استرجاع الأراضي من الصرب بتدخل أجنبي وربما بقوات برية، وهو الأمر الذي لم تكن واشنطون وحلفاؤها الغربيون علي استعداد للقيام به. والبديل الآخر كان فرض وقف إطلاق النار شبيها بذلك الذي أمكن التوصل إليه في سراييفو وجوراشدي بعد عام من ذلك. وقبول وقف إطلاق النار قبل عام كان سيؤدي إلي بقاء نحو ٤٠٪ من الأراضي في أيدي الصرب، وهو مالم تقبله الإدارة الأمريكية الجديدة حينئذ حسب ماجاء في مشروع سيروس فانس مبعوث الأمم المتحدة السابق هناك ودافيد أوين مبعوث الجماعة الأوروبية (الإتحاد الأوروبي).

ومن أسباب هذا التخبط الخلاف داخل الإدارة الأمريكية وعدم حسم الخلاف حول اقتناعها و استعدادها للدخول في مخاطرات. كما ان وضع البوسنة ذاته كدولة كان مثار جدل في داخل الإدارة الأمريكية حيث أنه - في نظر البعض منهم - لاتوجد هوية عرقية أو تاريخية أو ثقافية واضحة.

ولكن الأمر الذي لاجدال عليه ولاخلاف حوله هو أن ادارة الرئيس كلينتون لم تكن مستعدة لإرجاع





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٤

الوضع السابق في البوسنة قبل اشتعال الحرب الأهلية، لأن هذا كان يستلزم إستخدام قوات برية أمريكية ضخمة. ولهذا كان الشيء الوحيد الباقي لمصداقية السياسة الأمريكية هو وقف القتال بالحث علي وقف إطلاق النار علي طول الخطوط القائمة حالياً..

وهكذا نري أنه في الوقت الذي كانت الإدارة الأمريكية علي خلاف مع نفسها قام الصرب باحتلال الكثير من الأراضي لتصل إلي أكثر من ٧٠٪ من مساحة البوسنة..

وبالمثل يمكن القول ذاته عن السياسة الأمريكية في هاييتي التي ألحت أمريكا بالتدخل العسكري هناك لقرب هاييتي من الولايات المتحدة جغرافياً، رغم أن العامل الجغرافي لم يكن دائماً سبباً في التدخل العسكري الا إذا كان هناك تهديد للأمن الأمريكي وهو مالم يحدث. أما ان يكون السبب هو قيام المؤسسات في هاييتي بعدوان أخلاقي تمثل في ضرب الديمقراطية وسيطرة المؤسسة العسكرية، فهو أمر يستدعي من الإدارة الأمريكية تحديد مواقفها علي أساس استرتيجي يقتنع به الرأي العام الأمريكي والعالمي وهو مالم يحدث كذلك.. وإذا كان الهدف هو وقف الهجرة من هاييتي إلي أمريكا فإن الهجرة سببها اقتصادي ولن تتوقف سواء كان الحكم عسكرياً أو ديمقراطياً في هاييتي.. وهذا كله دليل آخر علي غموض السياسة الأمريكية في غياب مبدأ أو استراتيجية واضحة يتم الالتزام بها..

وهناك أمثلة أخري عديدة منها الموقف الأمريكي من الصين والموقف الأمريكي من أوروبا وحلف الأطلنطي والموقف الأمريكي من روسيا.. إلخ.

كل هذه الأمثلة تبين التحدي الذي تواجهه الإدارة الأمريكية نتيجة غياب مبدأ تلتزم به استراتيجيا، خاصة وأن كلينتون جاء في وقت لايمكن للولايات المتحدة أن تتحمل فيه عبء جميع التزامات الحرب الباردة. فالدبلوماسية ـ وعلي رأس وسائلها الأمم المتحدة ـ أصبحت هي والاقتصاد يمثلان البديل للتسلح الذي كان قائماً وجارياً بين الدولتين العظميين إبان الحرب الباردة.. وهذا يستوجب من الولايات المتحدة سرعة تعريف ماتعتبره مصلحتها الحيوية وأين تضع أولوياتها.. والا ينتهي الأمر بأن تصبح دولة لايعتد بكلامها وأفعالها، وهو مايشجع المغامرين والطامعين علي القيام بمغامرات وعدوان يهدد السلم والأمن الدوليين تهديداً حقيقياً قد يصعب معه التوصل إلي نظام عالمي جديد حقيقي يحفظ سلام وأمن هذا الكوكب الحائر..!!





دول تحت الحصار
سياسة العقاب الدولى :
استهدفت الحكام .. فأصابت الشعوب !

○ ابراهيم قاعود

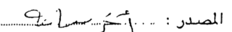
● دائرة الحصار تتسع فى عالم اليوم .. حول عدد من بلدان العالم التى تتمرد على النظام العالمى الجديد .. والقائمة تزداد والاحتمالات تتزايد حول دخول بلدان جديدة فى دائرة فرض العقوبات الاقتصادية والحظر برا وبحر وجوا .. العراق وليبيا ويوغوسلافيا السابقة وهايتى وكوبا .. والهدف هو حكام هذه الدول والذى غالبا ماينحرف ليصيب شعوب هذه الدول فتزداد احوالها سوءا ولاتملك شيئا لازاحة حكامها !

● يمكن اعتبار الحظر او الحصار الاقتصادى واستخدام القوة فى تطبيقه ظاهرة مميزة لعقد التسعينات فالقائمة تضم عدة بلدان اوربية وامريكية وافريقية واسيوية اى ان هذه الدول تمثل قارات الأرض ـ عدا استراليا ـ فالقائمة الحالية ـ حتى اشعار آخر ـ تضم كلا من العراق ويوغوسلافيا القديمة وليبيا وهايتى وخرجت دول من القائمة (جنوب افريقيا .. وفيتنام من الحظر الأمريكى بينما ماتزال كوبا تحت هذا الحظر التجارى) وتختلف ظروف وضع هذه البلدان ولكنها تتفق جميعا فى انها وضعت تحت الحصار لتمردها على المجتمع الدولى وارداته الفاعلة وخاصة فى ظل النظام العالمى الجديد الذى تتزعمه وتقود حركته القوة العظمى الوحيدة فى عالم التسعينات (الولايات المتحدة الأمريكية) .. والملاحظ فى هذه النماذج انها وضعت تحت الحصار بعد توقيع امريكا على صيغة الحصار وكيفيته وهناك حالات او نماذج مرشحة لتحاصر من المجتمع الدولى فى مقدمتها كوريا الشمالية التى تهددها امريكا بفرض عقوبات اقتصادية عليها فى حالة عدم سماحها للمفتشين التابعين لوكالة الطاقة الذرية بتفقد منشآتها النووية وتجميد برنامجها النووى .. بالاضافة للسودان وايران مستقبلا ..

صدام .. اسقاط شعب !

قرار الحظر على العراق رقم (٦٦١) الذى صدر فى ١٦ اغسطس ١٩٩٠ فى اعقاب غزو قوات صدام حسين للكويت بأربعة ايام واحتلالها باعتبارها المحافظة رقم (١٩) التابعة للعراق كما أعلن صدام .. وكان هدف هذا القرار امتثال العراق للشرعية الدولية وانهاء احتلاله للكويت سلما او حربا .. ورغم تحقق هدف القرار بخروج قوات صدام من الكويت بعد غارات الجو (٤٢ يوما) و ١٠٠ ساعة برا ظل القرار فى حيز التنفيذ وطبق حتى الآن دون ظاهرة بادرة على إلغائه .. بل صدر القرار رقم (٦٨٧) بفقراته الـ ٣٥ الذى شدد من الحظر برا وبحرا وجوا حتى يتم التأكد من تدمير منشآت العراق غير التقليدية ـ وقد أعلن المفتشون الدوليون الشهر الماضى تدمير الأسلحة الكيماوية العراقية ـ وتخليه عن الاعلان عن أن الكويت هى المحافظة رقم ١٩ وفرضت رقابة دولية طويلة الأمد على برامج التسلح العراقية القرار رقم (٧١٥) .. وعلى الرغم من مرور اربع سنوات على حصار العراق بشكل شامل إلا أن تأثيراته المقصودة والتى استهدفت نظام صدام حسين لم تحدث فصدام مازال باقيا! وتردد المصادر الغربية استعادته لنفوذه فيما قبل حرب الخليج واستعادة قوته العسكرية .. ولكن التأثير الأكبر كان على الشعب العراقى ومعاناة ملايين العراقيين من جراء هذا الحصار وانهيار احوالهم المعيشية



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩٤

وارتدادهم للوراء عشرات السنين .. بل ان صدام ونظامه استفاد من حالة الحصار فى احكام قبضته على الشعب بكافة فئاته وتبرير تدهور الاحوال المعيشية بالحصار وتأثيراته وليس بسبب عجز النظام عن توفير الحد الأدنى من متطلبات المعيشة للمواطن العراقى ! .. وفى حالة رفع الحظر وهو ماتسعى إليه بغداد بكافة الطرق وتقديم التنازلات فإن صدام سيعلن انتصاره وسقوط سلاح الحصار فى مواجهة الارادة العراقية !! وهكذا فان الحصار لم يثبت قدرته كعامل رئيسى لاسقاط نظام صدام ..

ليبيا .. وشبهة لوكربى !

دولة عربية أخرى تعيش فى ظل الحصار الدولى منذ عامين وهى ليبيا بسبب اتهام اثنين من مواطنيها (فهيمة والمقرحى) بالضلوع فى تفجير الطائرة البوينج التابعة لشركة البان أمريكا فوق منطقة لوكربى باسكوتلندة عام ١٩٨٨ ومصرع ٢٧٠ كانوا على متنها واشارت اصابع الاتهام لكل من ايران وجماعة ابو نضال ثم استقرت هذه الأصابع لتشير إلى ليبيا ودعت بريطانيا وامريكا ليبيا لتسليم المواطنين لمحاكمتهما فرفضت فكان القرار رقم (٧٤٨) الصادر عن مجلس الأمن عام ١٩٩٢ ثم شددت العقوبات ـ تجميد الأرصدة الليبية فى الخارج والحظر على معدات البترول ـ فى نوفمبر ١٩٩٣ بعد رفض القذافى تسليم المتهمين .. وانضمت فرنسا لفرض العقوبات على ليبيا لاتهامها الجانب الليبى بالضلوع فى حادث انفجار الطائرة الفرنسية « دى سى . ١ » فوق صحراء النيجر ومصرع ١٧٠ كانوا على متنها عام ١٩٨٩ وتسعى الدول الثلاثة لاجبار السلطات الليبية على تسليم المتهمين والتعاون مع السلطات الفرنسية حول الحادث الثانى .. وآخر التنازلات الليبية ـ ماعدا تسليم المتهمين ـ هو اقتراح بمحاكمة المتهمين فى مقر محكمة العدل الدولية فى لاهاى بقضاة من سكوتلندة .. ومازالت بريطانيا وامريكا تصران على ضرورة تسليم المتهمين إما لسكوتلندة حيث سقطت الطائرة فى أراضيها او فى امريكا لأن الطائرة امريكية والكثير من الضحايا على هذه الطائرة امريكيون .. وقد اثر هذا الحصار على كافة القطاعات الليبية ولكنه لم يصل الى حد اسقاط القذافى الذى يرى ان الصمود فى وجه هذا الحصار تجسيد لارادة الليبيين !

● يوغسلافيا : حصار المسلومات !

وعلى الجانب الأوربى يبرز الجانب اليوغسلافى حيث فرض حظر اقتصادى وتجارى على أراضى الكيان القديم وقد تأخر قرار فرض العقوبات طويلا ـ بعد التأكد من حقيقة الجانى والمجنى عليه ـ وقد كان الحصار فى بدايته هشا ومليئا بالثغرات مع وجود دول مجاورة مساندة للصرب (روسيا ـ اليونان) ثم شدد الحصار ووضحت أثاره الاقتصادية على كافة قطاعات الصناعة والتجارة خاصة فى جمهورية الصرب والجبل الأسود فتضاعفت معدلات التضخم وانهارت القوة الشرائية وتعطلت وربما أغلقت الكثير من المصانع .. ومع ذلك فان « ميلوسيفيتش » سفاح الصرب الاكبر مازال يمسك بقبضة من حديد على زمام الأمور ويجد مساندة كافية لبقائه فى الحكم واستمراره ولايلوح فى الأفق امكانية نجاح الحظر الاقتصادى فى اسقاط نظامه رغم المعارضة .. وتسعى الدول الأوربية للمساومة على رفع العقوبات على يوغسلافيا الجديدة مقابل تنازل صرب البوسنة عن جزء من الأراضى التى احتلوها !

هايتى : أحدث حصار !

● أما احدث الدول دخولا فى دائرة الحصار فهى هايتى الدولة الأفقر فى أمريكا فقد رفعت راية التمرد على المجتمع الدولى وعلى الجار الأكبر (الولايات المتحدة) ودوافع الحصار اعادة الرئيس الهايتى المنتخب « جان براتراند اريستيد » للحكم مرة اخرى (انتخب عام ١٩٩١) ولكن العسكريين مازالوا يمسكون بقبضة الأمور هناك ويرفضون اعادته والاستسلام لهيمنة امريكا .. فكان القرار الدولى الاخير الذى بدأ سريانه بداية الأسبوع الحالى حيث يتم اغلاق كل الطرق البحرية والبرية والجوية إلى هايتى واستخدام القوة فى حالة مخالفة بنود القرار وتسعى امريكا لاقصاء



العسكريين المتحالفين مع رجال الأعمال عن الحكم فى هايتى وحتى تستطيع أمريكا أن تتخلص من « صداع » لاجئى القوارب من هايتى الذين هربوا من بطش العسكريين فى بلدهم .. كما بدأت موجة نزوح جماعية من العاصمة « بورت أو برينس » بعد اعلان حالة الطوارىء لتزايد احتمالات التدخل العسكرى

كوبا .. على الطريق

● وقد خرجت عدة بلدان من دائرة الحصار والمقاطعة الاقتصادية ومنها جنوب أفريقيا بعد أن انهت للأبد سياسة الفصل العنصرى والغى قرار مقاطعتها بعد ربع قرن كما خرجت فيتنام من الحظر التجارى والاقتصادى الأمريكى بعد ٢٥ عاما بعد أن وافق الكونجرس فى بداية العام الحالى على الغائه وفتح صفحة جديدة فى العلاقات الفيتنامية ـ الأمريكية بعد سنوات الحرب والدم فى فيتنام .

اما كوبا فباقية تحت الحصار التجارى والاقتصادى الأمريكى الذى بدأ منذ عام ١٩٦٢ ويعانى الاقتصاد الكوبى من التدهور الحاد ونقص الغذاء والامدادات الطبية خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وانهيار علاقات كوبا الاقتصادية مع دول الكتلة الشرقية وتنتشر الأمراض والأوبئة فى كوبا وفى العام الماضى أصيب ٥٠ الف كوبى بمرض عصبى غامض أرجعه الأطباء لنقص الغذاء .. ورفوف المحال التجارية خاوية على عروشها وتزداد أحوال شعب كوبا (١٠,٧ مليون نسمة) سوءا وهناك موجات هجرة جماعية هربا من سوء الأحوال ومازال امريكا تشدد من قبضتها على النظام الكوبى لاسقاط فيدل كاسترو واعادة الديمقراطية لكوبا .

اما الدولة المرشحة للدخول فى الحصار فهى كوريا الشمالية التى هددت أمريكا بفرض عقوبات اقتصادية عليها إذا لم تمتثل للشرعية الدولية وتسمح بتفتيش منشأتها النووية .. وكانت زيارة كارتر لبيونج يانج بمثابة فرصة انقاذ لكوريا بعد تصاعد الأزمة مع امريكا .. وربما يكون لقاء الزعيمين الكوريين (الشمالى والجنوبى) بداية خروج كوريا من أزمتها مع زعيمة النظام الدولى الجديد (امريكا) ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٤

بعض مؤشرات النظام الدولى المقبل

عاطف الغمرى

فى العالم دول - خاصة فى الغرب - تجاوزت مرحلة الدوران حول المشاكل الراهنة، والتوقف امامها، وتخطى ذلك الى الدخول فى دائرة البحث عن صياغة «فكر» يتعامل مع العصر القادم. وهو عصر لن يتاخر كثيرا، فنحن الآن على اعتابه، وبعد بضع سنوات تقدر باقل من عشر سنوات، سوف يبدأ هذا العصر الجديد فى مباشرة حركته ودوره.

ونحن فى عالمنا العربى، جزء من هذا كله.

وبالتاكيد هناك مشاكل راهنة يواجهها عالمنا العربى فى الوقت الحاضر: من اوضاع اقتصادية، وهزال حزبى، وظاهرة الارهاب، ومحاولات تحجيم الديمقراطية، لكن هذه المشاكل مهما كان تنوعها وشدتها، فهى ستظل افراز العصر الذى يطوى الآن اخر صفحاته، وهى جزء منه منتمية الى نظامه، وقواعد علاقاته الدولية، واحكام سياساته وفكره وفلسفته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

بل ان جانبا من هذه المشاكل هو مولود لنظم الحكم الشمولية، التى سادت وتسلطت سنوات طويلة. ومازال هذا المولود يملك بعضا من عافيته المسحوبة منه ممثلا فى نظم حكم او فى سياسات، لا تتجاوب مع العصر والظروف، ومع التغيير والتطور الطبيعى فى الحياة وفى الناس.

وإذا كانت الشمولية بناء صلبا عاتيا، ثم تضعضع وتصدع وانهار، فمازال مابقى منه نبتا فى غير ارضه.. جسما يلفظ عضوا غريبا عليه، وقد تاخذ عملية الرفض والمقاومة بعض الوقت، لكن التاريخ له دوراته الحتمية، ومنها ان مالاينتمى الى العصر، فإن العجلة الدوارة تدفع به الى الهامش، او تقصيه نهائيا عن الوجود.

لذلك فإن القضية ذات الاولوية عند من يدركون ان لكل عصر فكره وفلسفته ومفاتيحه، ليست هى مشاكل اللحظة الراهنة، بقدر ماهى ايجاد «صياغة» للتعامل مع أوضاع المستقبل، خاصة وانه ليس مستقبلا بعيدا او غير منظور، بل انه مثل فجر يوشك ان يبزغ، فى اواخر ليل عصر راحل بالفعل الآن.

والمستقبل له علامات وملامح بدات تتشكل فعلا، بعد انهيار النظام العالمى القديم وهى:

□□ أن الديمقراطية هى أساس شرعية الحكم، وان معاندة ذلك هى معاندة للتيار ولحركة التاريخ. ذلك ان دور المحكومين يستعيد مساحته الآن بجوار دور الحاكم داخل إطار الدولة، بعد فترة من تجارب النظم السياسية التى اتسعت فيها مساحة دور الحاكم على حساب دور المحكومين، حيث سلب لنفسه أدوار التنظير، والتفكير، ووضع فلسفة الحكم، وصناعة القرار، وتقليص أدوار معظم الاتجاهات المخالفة لعقيدة وفكر النظام، مما حرم جسد الدولة من حيوية كل القوى التى لايستطيع ان يمتلك عافيته إلا من تنوع فكرها واكتمال أدوارها جنبا الى جنب. مما أدى فى النهاية الى خلق أوضاع فى هذه الدول تتراوح مابين الخراب، والانهيار، وبين الازمات والمشاكل المستعصية.. يقف أمامها الفكر الواحد، أو المجموعة الواحدة المحتكرة للقرار السياسى، عاجزة عن حل الأزمات والمشاكل، لان طبيعة الدولة منذ ظهرت كتجمع انسانى، قائم على جوهر تنوع الخلايا التى تغذى بعضها، وتقوى بعضها، وتعطى بعضها البعض مقومات الوجود، والمناعة، فى مواجهة اى «فيروس» غريب يغزو جسد الدولة، وهو مالاتستطيعه خلية واحدة كما ان قوة الفيروس، تتضاعف اذا كانت الخلايا داخلة فى تناطح وصراع مع بعضها البعض. وكان من نتيجة انهيار نظم الفكر الواحد، أو المجموعة الواحدة المتسلطة على الحكم وصناعة القرار، ان اصبح هناك الآن وضع تواجهه كافة الانظمة، وهو انه لا شرعية لنظام حكم فى العصر المقبل، او النظام الدولى القادم، إلا باطلاقه طاقات التنوع الاجتماعى والسياسى، وانهاء الحجر على ابداعات وملكات القوى السياسية المخالفة لها فى توجهاتها السياسية.

□ ومن هذه الملامح ايضا ان السلطة التنفيذية المتمرسة على التعامل مع العصر الحاضر، لن تستطيع ان تصل بمفردها الى «صياغة» للتعامل مع المستقبل فهى قد تمرست على سياسات، تعبر عن عصر قديم له فكره الذى لم يعد صالحا الآن للعصر القادم. وان اصحاب الفكر هم القوى المعاونة لها فى وضع هذه الصياغة، باعتبار ان الفكر قبل التنفيذ، هو الذى يستطيع ان ينفذ عبر اسوار الحاضر، ليتامل ويستوعب ويحلل حركة القوى الاجتماعية والسياسية فى المستقبل. وهذه حالة نشطة الآن فى دول عديدة غالبيتها فى الغرب، وقليل منها قوى اقليمية فى العالم الثالث، تنشغل فيها مراكز الفكر والبحوث الاستراتيجية بهذه المهمة. بينها عين وعقل السلطات التنفيذية فيها يتابع ويستوعب أولا باول.

□□ ومن هذه العلامات والملامح، بدء ظاهرة التكتلات الدولية والاقليمية، كنمط لتكوين المجتمع الدولى.

ونحن - فى عالمنا العربى - نحتاج إلى ان نحدد لانفسنا شكل تكتلنا، فى اطار «النظام الإقليمى العربى»، وقواعد علاقاته الداخلية، مع بعضه البعض، نظرا لانه ستكون هناك حولنا تكتلات اقليمية تتاخم حدودنا، وتتحرك من حولنا بما لها من استراتيجية، وسياسات وطموحات واطماع - واذا مكثنا كما نحن، فاقدى القدرة على صياغة تكتلنا الاقليمى، فإننا: إما ان نجد انفسنا فى مهب رياح تكتلات الآخرين، تطوح بنا كالريشة، او ان يذوب بعضنا فى اراداته غيرنا وحركة مصالحهم.

□□ ومن هذه العلامات اننا مقبلو على عصر تبشر الافكار المطروحة عنه حتى الآن انه سيشهد تقابل حضارات، فى عملية تعامل بين بعضها البعض، وهناك من يحاول فى دول الغرب ان يدفع بهذه العملية لتكون «صدام حضارات». وهناك من يضع لها مفهوم تفاعل الحضارات. وايا كان الاتجاه الذى سيتغلب فى المستقبل، فإن الذى يمكن ان يحول الوضع بين تكتلين مختلفين من تفاعل صحى الى صدام تدميرى للحضارات، هو أن تكون احداها قد تخلفت عن امتلاك رؤية فكرية او فلسفية تنظر بها الى عالمها، أو امتلاك استراتيجية تتحرك خطواتها وفقا لها، الى حيث الهدف ومكان الوصول.. وإلا فستكون هذه الاخيرة مثل مبارزة بلا سيف، كل مافى يده عصا خشبية تسقط منه عند اول ضربة من سيف الآخر.

الوضع إذن - اننا داخلون بالفعل الى عصر مختلف له مشاكله المختلفة، وظواهره السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تعبر عنه، وبالتالى فنحن فى سباق مع الوقت، حتى تكون لنا صياغة للتعامل مع المستقبل الذى يطل علينا الآن عن قرب وليس من بعيد

المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٤

رعد يحمل على النظام العالمي الجديد ويطالب الشعب الاميركي بالضغط على ادارته

بيروت - «الحياة»:

عرض رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي (المجلس الاعلى) انعام رعد، لموقفه من القضايا المطروحة اقليمياً ومحلياً، لمناسبة ذكرى ميلاد مؤسس الحزب انطون سعادة، في مؤتمر صحافي امس حضره مسؤولون قوميون وممثلون عن احزاب اخرى.

واشار رعد الى «الظلم الفادح الذي وقع في محاكمة سعادة سراً»، وحيا «القضاء اللبناني النزيه الذي حرص على علنية المحاكمة واصولها في القرارات الظنية الاخيرة (في جريمتي اغتيال داني شمعون ومتفجرة كنيسة الزوق)».

وبعدما اكد ان الحزب مستمر في مواقفه القومية، راى ان «سلم العدو (الاسرائيلي) استمرار لحربه لاستئصال وجودنا باساليب عدة». ووصف «التعاون الاقليمي للنظام الشرق الاوسطي الجديد» بانه «الالتهام الاقليمي للبوا (نوع من الحيات) الاسرائيلية لخيرات المنطقة»، داعياً الى «الرد على هذه المخاطر بقيام وحدتنا الطبيعية القومية والتصاق لبنان بعمقه القومي في سورية لتشكيل نواة الوحدة الاقتصادية في الهلال الخصيب والسوق العربية المشتركة».

كذلك دعا الى «لقاء قوى الشعوب العربية لمناهضة السلم الاسرائيلي» والى قيام «لجان للدفاع عن الوطن ومكافحة الصهيونية»، معتبراً ان «التطبيع هذه السنة اصبح خطراً داهماً». وحيا «الانتفاضة المتصدية لاتفاق اوسلو»، واصفاً الاتفاق الاردني - الاسرائيلي الاخير بانه «الاختراق الثاني»، ومحيياً «الجبهة الاردنية المناهضة لاتفاقات الاذعان».

وطالب بمؤتمر مسيحي - اسلامي عالمي لطرح مسألة القدس وتاليب العالم لاستعادتها من التهويد الى التحرير.

وثمن عالياً «صمود دمشق ورفضها ومقاومتها نهج الاذعان على رغم توالي تهديدات العدو وغاراته وعدوانه المتصاعد على لبنان لفكه عن عمقه القومي في سورية». وقدر للبنان «تمسكه بروابط الاخوة القومية وعدم رضوخه للضغوط»، داعياً الى «تفعيل معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق».

وحيا المقاومة «التي هي نهج الشعوب المحتلة اراضيها»، ودان السياسة الاميركية «الداعمة العدوان على لبنان»، داعياً الشعب الاميركي الى اخراج ادارته من التورط في هذا العدوان.

لبنان

وعلى الصعيد اللبناني سجل رعد «ايجابيات» في تحقيق السلم الاهلي وهزيمة المشاريع التقسيمية واستكمال وحدة لبنان واعادة المهجرين وتثبيت هوية لبنان وعلاقته القومية الطبيعية بعمقه السوري، والقبض اخيراً على شبكات التخريب الاسرائيلية ورفض اغراءات اسرائيل وتهديداتها بالانفكاك عن العلاقة القومية. ولاحظ ان كل هذه الايجابيات تمت بدعم سورية. واشاد بتوقيع مرسوم الجنسية.

لكنه في المقابل سجل «مكامن خلل وفساد»، حاملاً على استمرار التوجهات الطائفية وداعياً الى الغائها. ولاحظ الافتقار الى خطة اجتماعية اقتصادية واهمال الصناعة، وقال ان «لا ازدهار والشعب رازح تحت الاحتكار وجنون الاسعار». وايد مطالب الاتحاد العمالي العام، محذراً من تفاقم الدين، وداعياً الى حماية البيئة وصيانة الشعب من الدمار.

وطالب «بتجاوز اتفاق الطائف الى الامام، لا اعادة النظر فيه الى ما قبله، فهو مرحلة انتقالية نحو الانصهار الوطني والقومي». وراى «ان كل مشروع لتعديله يجب ان يكون وطنياً تقدمياً قومياً شمولياً، اما مشاريع الطوائف فهي عودة الى القهقرة». ورفض ان يكون لكل طائفة في لبنان مشروعها الوطني.

وحمل ختاماً على النظام العالمي الجديد، ووصفه بانه «نظام الفوضى العالمية».

عدم الانحياز والعالم الثالث والنظام العالمى الجديد [٢]

مخاطر المتغيرات التى تهدد العالم :

١ ـ ازدياد الفجوة التكنولوجية بين العالم الثالث والشمال المتقدم الصناعي الراسمالي . فانتاج العالم النامي من الآلات والمحركات لايزال هامشياً بكل المعايير ولاتوجد دولة نامية واحدة مؤثرة بقدر يذكر في السوق العالمية لهذه المنتجات .

٢ ـ نتيجة لازدياد هذه الفجوة فان تهميش عدم الانحياز ـ مثل باقي مناطق العالم الثالث ـ يجرى على قدم وساق .. ولذلك فان نصيب العالم النامى من التجارة والاستثمارات العالمية يتراجع يوما بعد يوم وتكاد المواد الأولية ـ وخاصة البترول ـ ان تكون هى المهيمن على صادرات الدول النامية .

ومع تراجع اهمية هذه المنتجات فيما عدا البترول الذي لايزال له بعض الاهمية النسبية فان تهميش العالم الثالث سوف يتصاعد ـ وبالاضافة الى ذلك فان التكتلات الدولية سوف تغرى الكثيرين فى العالم الثالث للاستثمار فى العالم المتقدم بدلا من استثمار داخل دولة .

٣ ـ تراجع الدور السوفيتى .

الفرص المتاحة امام العالم الثالث :

الثورة التكنولوجية ونتائجها الاقتصادية على المستوى العالمى تعني ذيوعا اكبر للمعلومات والمعرفة التكنولوجية بما يفتح لكل من يريد ساحة واسعة للمعرفة فى مجالات كثيرة .. ويتيح للعالم الثالث ان يقفز قفزات واسعة الى ارقى المستويات التكنولوجية

٢ ـ ان انقسام العالم الى تكتلات اقتصادية كبرى .. يعطى بعض الفرص للتعامل مع هذه القوى فى مجالات التجارة والاستثمار والمعرفة ـ بشرط ان تكون هناك قاعدة انتاجية مشتركة بين دول الحركة

٣ ـ ان استقرار الاوضاع فى الاتحاد السوفيتى واوروبا الشرقية وهو ما سوف يستغرق بعض الوقت ـ واستكمال التكتلات الاقتصادية الكبرى واستيعاب قطاع من الدول النامية المتقدمة صناعيا سوف يؤدى الى نمو اقتصادى عالمى سريع وزيادة فى الطلب على منتجات تلك الدول

٤ ـ ان النمو العالمى سوف يجعل السوق الاسلامية المشتركة فى حالة تواجدها على درجة من الاهمية اما فى حالة استمرار الاوضاع على ما هى عليه فان سوق اية دولة نامية لا تمثل اغراء حقيقيا لأى من التكتلات الكبرى خاصة وان اسواق الدول النامية ذات الكثافة السكانية تفتقر الى المال بينما الدول الغنية الى الكثافة السكانية

شروط وامكانات التاثير فى النظام العالمى الجديد :

اولا : توافر سوق واسعة ومتكاملة او بعبارة اخرى التعاون الوثيق بين دول المجموعة وغيرها وان يوفر هذه السوق من خلال خطوات جادة وفعالة وغير بيروقراطية .. فالعالم الثالث يملك كل المقومات التى تساعد على قيام مثل هذه السوق من حيث الموارد الطبيعية والبشرية والثروات المختلفة الزارعية والصناعية والمائية والسمكية والمعدنية ومصادر الطاقة ولسهولة الاتصال بين بلاده الخ ..

ثانيا .قدرة على خلق تكنولوجيا .. ان لم يكن فى كل القطاعات ففى قطاعات بارزة ورئيسية يمكن مبادلتها فى القطاعات الاخرى .. والمقصود هنا .. ليس الحصول على المعدات والالات المتقدمة .. وانما انتاج هذه المعدات والالات المتقدمة عن طريق قاعدة علمية واسعة للبحوث والتطوير وهذه القاعدة لا يمكن الحصول عليها بالمعنى الاقتصادى الا من خلال تكامل فعال بين دول الحركة

ثالثا : توافر نظام راسمالى واقتصاديات السوق : فما يشاهد على الساحة العالمية الان هو انعكاس لاتساع النظام الراسمالى العالمى بجوانبه الاقتصادية والايديولوجية والاتصالية وضغطه على دول الاقتصاد المركزى القائمة على هيمنة الدول على قوى وعلاقات الانتاج .

رابعا :الديمقراطية .. كنظام سياسى وبدونها فان القطاع الخاص سوف يظل على هامش العمل الاقتصادى لانه لا يملك قراره

بتوافر هذه الشروط يمكن لدول حركة عدم الانحياز ان تدخل فى النظام العالمى الجديد وتستفيد منه . ولذلك فهناك خيارات مطروحة على دول حركة عدم الانحياز لكل منها فوائدها وتتعلق باربع قضايا :

١ ـ مدى الاندماج او الانفصال والانقطاع عن النظام العالمى

٢ ـ استراتجية التعامل مع التكتلات الاقتصادية الجديدة وهل يكون ذلك باقامة توازن بينها ام الارتباط بواحدة منها

٣ ـ استراتيجية التكنولوجيا ومدى البعد او القرب من الثورة التكنولوجية

٤ ـ الخصوصية والعالمية فى ثقافة وحضارة دول الحركة فى تفاعلها مع العالم

الخلاصة :ان تبدل القوى المسيطرة على العالم .. والاتجاه الى أن تصبح القضايا الدولية من مهمات الامم المتحدة وخاصة بعد ان اصبح الامين العام للأمم المتحدة من دول العالم الثالث كل ذلك يجعل حركة عدم الانحياز مطالبة بالتركيز على طرح افكار تناسب حجمه وقوته وتضعه فى نفس المواجهه وحجم التاثير مع بقية القوى الاخرى

ان حركة عدم الانحياز تعيش اليوم



ادق واخطر مراحل التحول في العلاقات الدولية حيث تتغير ملامح الصورة وتتبدل الموازين وان عالم اليوم الذي

تحتل فيه الحركة مكانا له اهمية ولا غنى عنها فيه يحتاز مرحلة التحولات والتحديات العظمى التي تدق ابواب العالم كله من كل جانب لذلك فلابد من تجديد في الحركة في عالمنا المعاصر ليقوم على الحوار والتفاوض .. لا الصدام والتناحر والدعوة الى مبدا عدم الانحياز بين دول الحركة والتصدى لبؤر الصراع ومشاكل الحدود فيها

ان حركة عدم الانحياز وهي على مشارف القرن الحادى والعشرين لا تستطيع ان تنأى عن التطورات والمتغيرات التي تجرى في النظام العالمي الجديد بل يجب عليها مواجهتها بمفاهيم تتواكب مع المعطيات الدولية الجديدة والانتقاء من بين الخيارات المطروحة عليها بما يحقق خير البشرية جمعاء والعمل على تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية

بين دولها .. وتوسيع آفاق التعاون بينها في مختلف المجالات انطلاقا من ان وحدة الهدف والمصير المشترك في جوهر رابطة سامية يجب ان تدعم بكل الامكانات المتاحة



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٤

حوار ساخن مع الدكتور سمير سرحان :

رفضت اشتراك اسرائيل منذ توليت هيئة الكتاب

الحديث مع الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب يعطيك مذاقا خاصا فهو يعبر عن نبض الحياة الثقافية والادبية في مصر لانه يعيش فيها بكل فكره ووجدانه لذا كان لنا معه هذا الحوار .

اعداد :
عبدالله الشوربجي

×× خلا معرض الكتاب الاخير من المناظرات الفكرية فما هو السبب ؟

= قال د . سمير سرحان في هذا المعرض عقدنا ٤٢٥ ندوة حضرها ١٠٠٠ مفكر من الحسنيين من المصريين والعرب وهذا الكم الهائل اتى دون قبول مبالغ مالية لاحساسهم بالمسئولية تجاه الوطن وهذه الندوات ضمت المفكرين بكافة انتماءاتهم سواء اليمينية او اليسارية وكان الحوار يجرى على شكل مناظرة إذن لم تغب المناظرة عن معرض هذا العام بل كانت موجودة .

المسرح العالمى

×× لماذا لاتعود الهيئة لاصدار سلسلة المسرح العالمى بصورة مستمرة ؟

= هيئة الكتاب تصدر ٣٧ سلسلة شهرية وهو عدد كبير جدا ونحن نحاول ان نغطى مجالات الثقافة كلها وبالنسبة للمسرح لدينا سلسلة مسرحية كبيرة ويجب ان تعلموا ان هدفنا ان نحقق التوازن في اطار المسئولية الثقافية وايضا من خلال الميزانية المتاحة لنا

سعر الكتاب

×× لماذا ارتفع سعر الكتاب هذا العام بصورة ملحوظة ؟

= هى مشكلة ولكن نحن نقول ان الاسعار منخفضة اذا قورنت بالاسعار العالمية وبالنسبة لكتب الهيئة فنحن لدينا كتب هامة جدا تباع بـ ٢٥قرشا كما ان معظم كتب الهيئة تتراوح بين الجنيه الواحد والثلاثة جنيهات اما الكتب المستوردة وكتب القطاع الخاص فارتفاع اسعارها راجع الى اننا نستورد الاحبار والورق والالوان وغيرها من ضروريات الطباعة

رسالة الهيئة ..

×× هل هناك استمرار للمسيرة الثقافية والتنوير كرسالة للهيئة ؟

= ان رسالة الهيئة تتلخص في نقطتين الاولى مقاومة قوى الظلام التى تدفع المجتمع الى العصور الوسطى والثانية تاكيد ثقافة مصر فى العالم فلن يكون لمصر دور وتاثير الا بالثقافة سواء المكتوبة او الفن فالعالم العربى لايعرف الا الفن المصرى وللاسف هناك بعض الدول تزور الكتب المصرية وانا شخصيا عثرت على اربعة كتب لى مزورة فى الاردن واكرر انه لم يعد لمصر الا دورها الثقافى فعلينا ان نقف فى وجه اى ارهاب فكرى يحاول اعادة مصر للوراء

عمل المراة

×× هل انت موافق على عمل المراة وان عملت فمن المسئول عن اعالة الاسرة ؟

= يضحك ويقول . ياأخى الاثنين سواء . المراة مشاركة للرجل فى المسيرة السياسية والابداعية ومصر تفخر بالمراة التى شاركت الرجل من عصر محمد على الى الان وتاكيدا على ذلك اقمنا سرايا المراة التى نجحت نجاحا كبيرا فى معرض هذا العام

الشباب مظلوم

×× هل انت راض عن المستوى الثقافى فى مصر وهل هناك حل لمشكلة ثقافة الشباب ؟

= انا لااوافق على الاتهام الضمنى بتخاذل المستوى الثقافى لدى الشباب فهناك ٤ ملايين شاب دخلوا المعرض هذا العام وهم الذين حاوروا واشتروا الكتب فالشباب على وعى كامل بقضايا وطنه اما فئة المتطرفين فهم بثور على الثوب الابيض وهناك خطة من اسرائيل والاردن وغيرهما لتشويه وجه مصر وقيادة حملة ضد سياحتها وثقافتها ولهذا فانا رفضت دخول اسرائيل المعرض منذ توليت هيئة الكتاب حتى اليوم ويجب ان يعلموا ان مصر سوف تبقى قلعة للامن والامان (تصفيق حاد)

قضية التنوير

×× بقى ان نعرف راى الدكتور سمير سرحان فى قضية التنوير ؟

= يجب ان تكون هذه القضية هى الشغل الشاغل فى مصر فالثقافة هى وسيلتنا للتقدم فمصر بلد عاش ويعيش بالثقافة

ثم ودعنا شاكرا لنا الحضور واهتمامنا بالثقافة وكذلك ودع معرض القاهرة الدولى للكتاب رقم ٢٦

هكذا تتحول الدولة الى «دكان بقالة»!

قضية هامة يلفت النظر اليها مفكرنا الوطنى د. عبد الوهاب المسيرى. انها «اللعبة الاستعمارية» على طريقة النظام العالمى» الجديد، فلا سحق فى الأغلب ولا تدخل عسكرى مباشر، بل يحدث الاستعمار بسلاسة وربما دون أن يستفز احدا، والوسيلة:«تفكيك واغواء» لنخب فى الحكم ونخب فى المعارضة، والنتيجة: أن نتصرف كما يراد لنا بالضبط.. وبالريموت كنترول!

النظام العالمى الجديد هو ذاته النظام الاستعمارى القديم بعد اجراء بعض التعديلات على اليات التدمير والغزو والهيمنة فبدلاً من مواجهة الشعوب ومحاولة سحق ارادتها (وهى مسألة اصبحت مكلفة للغاية وصعبة) ان لم تكن مستحيلة المنال أصبحت الآلية الكبرى تفكيكها من الخارج والداخل، وسيتم ذلك عن طريق الإغواء لا القمع بقدر الامكان، وآليات الإغواء مختلفة ومتنوعة ولكنها تهدف الى اشراك اعضاء النخب الحاكمة الثقافية والسياسية والاقتصادية فى بعض المكاسب بحيث يصبحون شركاء صغاراً فى عملية النهب الاستعمارية ومستفيدين منها:

أ ـ لعل من أهم اليات التفكيك والاغواء هى افساد النخب الحاكمة عن طريق العمولات والرشاوى وصفقات السلاح والتوكيلات التجارية التى تحقق لأصحابها ارباحاً خيالية، ويحققون لها التسهيلات المختلفة من خلال نفوذهم داخل جهاز الحكم كما يأخذ الاغواء شكل التستر على الحكام الذين يهربون أموال شعوبهم للخارج حيث توضع فى حسابات سرية، وبهذه الطريقة يحقق أعضاء النخب الحاكمة قدراً من الشراكة مع الامبريالية العالمية.

ب ـ ومن أهم أشكال الاغواء خلق جيوب محلية لها مصالح مرتبطة تماماً بالمصالح الامبريالية، فى قطاعات طفيلية مثل قطاع التصدير والاستيراد وقطاع السياحة، وبعض القيادات الحكومية فى قطاع البترول وغيره هذه الجيوب ستشكل لوبى «جماعة ضغط» قوية تدافع بضراوة عن الانفتاح والخصخصة وبيع القطاع العام وفتح أبواب مصر لمن هب ودب وهى جيوب توجد فى ارضنا ولكنها تنتمى بنيوياً الى العدو وبقاؤها مرتبط بحالة الاختراق والتفكيك وقد بدأت تظهر جيوب داخل الرأسمالية المصرية ذاتها تداخلت مصالحها مع الاستعمار ومع إسرائيل.

جـ ـ إن الاستعمار الغربى يبذل قصارى جهده لإضعاف الدول القومية، وتأخذ آليات الاضعاف شكل تغلغل الشركات متعددة الجنسيات وأن نفوذ المنظمات غير الحكومية التى يتم تمويلها من الخارج واثارة الفتن بين اعضاء الأغلبية والأقلية وقضايا الحدود وغيرها من الآليات التى لا تندرج بأية حال تحت بند المواجهة المباشرة أو القمع، فهى آليات مغلفة تغليفاً جيداً.

د ـ ومن أهم أشكال الاغواء انشاء دول قطرية مستقلة هى فى مواقع الأمر تشكيلات سياسية هزيلة رخوة متداعية لها نشيدها الوطنى وعلمها الملون المزركش ورئيسها الذى لا تفارقه الموتوسيكلات والزمامير والتشريفات وسلكها الدبلوماسى وشرطتها وفرق الاطفاء الخاصة بها وحدودها بل وقواتها العسكرية التى تقوم بالاستعراضات العسكرية وكل لزوم الأبهة «والأمن الداخلى» ولكن مثل هذه الدول «القومية» ليس لها من السيادة الوطنية إلا الاسم ولا يمكنها اتخاذ اى قرار سياسى أو اقتصادى أو عسكرى مستقل، فهى مجرد قشرة أو محارة لا يوجد داخلها اى شئ.

ومثل هذه الدولة (وهى مثل جيد على بقاء الاسم دون المسمى او الدال دون المدلول) توظيف لا فى التعبير عن ارادة الجماهير وانما فى استيعاب طاقتها للجهاد وفى تسريب طموحها للاستقلال الحقيقى ولتحقيق الهوية.

هـ ـ اغواء النخب الثقافية من خلال استيعابها فيما يسمى المنظومة الدولية (اى الغربية) من خلال المنظمات الدولية التى تدفع رواتب خرافية (لا يوجد اى تفسير واضح لها سوى انها عملية رشوة مؤسسية) وتلعب المؤتمرات المتعددة التى لا تنتهى ـ دوراً مهماً، اذ يتم من خلالها، فى كثير من الأحيان، تدجين المثقفين وتطوير خطاب فلسفى وتحليلى يقال له عالمى او أممى وهو يحوى معظم المعدلات الغربية الامبريالية ولعل انتشار مراكز البحوث العربية المتعاونة مع مراكز البحوث فى الغرب ومع الحكومات الفاسدة المحلية هو شكل اكاديمى اخر لعملية الاغواء.

و ـ تظهر عملية الاغواء فى ظهور مقولات ذات طابع عقلانى استنارى من الخارج ولكنها ذات طبيعة استسلامية مثل «الواقعية» و «البعد عن العقد النفسية» و«المرونة» فمثل هذه المقولات العقلانية المستنيرة تسهل على المثقفين عملية الاستسلام ولعل ظهور مفهوم الندّيه الذى اشار له الدكتور جلال امين فى مقالاته بالعربى هو أخر قذيفة من هذه الترسانة العقلانية الاستسلامية وهو مفهوم يساوى بين القومية العربية والصهيونية، وتسقط تماماً فكرة الظلم والاعتداء والغزو ويعلن سقوط كل من القوميتين وبعد كل هذا الرصد الموضوعى المحايد، يطلب منا أن نظهر المرونة ونتحلى بالواقعية ونتخلى عن العقد النفسية ونعترف بالآخر وهو مصطلح محترم يخفى عبارة «أن نعترف بالعدو».. كما بين الدكتور جلال



المصدر : العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٤

بقلم:

د. عبد الوهاب المسيرى

أمين».

١ ـ من اهم اشكال الاغواء والتفكيك الحديث عن انحارات الحضارة الغربية وقوتها، وعن قوة امريكا التى لا يمكن قهرها دون ذكر لعمليات النهب الامبريالى الكامن وراء التراكم الراسمالى دون ذكر مواطن الضعف والقصور للامبريالية الغربية ومواطن القصور فيها، ويتم التغنى بقوة اليهود وإسرائيل ومعدلات النمو العالمية فيها (مع اغفال ذكر الدعم الامبريالى الذى يتم على جميع المستويات الممكنة وقصص الفشل الاسرائيلية العديدة) وبدلك يتحول الغرب وإسرائيل الى الهة والى عصا يتم ضرب الذات بها، ويواكب هذا هجوم شرس على الذات وعلى التراث تحت شعار موضوعى محايد هو نقد الذات، تدخل بنا فى حدق الهزيمة ويجعل من الواقعية بمكانة الاستسلام للعدو المتفوق. من اهم الأمثلة على ذلك مسرحية «بالعربى الفصيح» للينين الرملى، وهى عمل مسرحى لا باس به يقول بعملية تقويض للذات العربية ويضرب كل الرموز، بما فى نلك الفلسطينى. فى الوقت الذى يظهر فيه الخواجة البروفسور واينر الحكيم، ان لم تخنى الذاكرة وقد احتفت بالمسرحية الصحافة العالمية (الغربية والصحافة الإسرائيلية)، وأرجو الا يفهم من كلامى اننى اتهم احداً بالعمالة، فالأعمال الفنية شئ مركب وقد تنقل رسالة لم تطرا على بال المؤلف ذاته. ولنفس المؤلف اعمال مسرحية ذات طابع مختلف تماماً.

ز ـ بل إننى ازعم ان الاغواء سوف يتجه نحو الحياة الشخصية للقيادات، فان كان الحاكم (أو الوزير) زير نساء او يعشق الغلمان فلابد من المسارعة لتلبية طلباته، وبذلك يتم الاختراق على نطاق واسع ويتم احكام القبضة والهيمنة.

و ـ أما بالنسبة للشعوب فإن النظام العالمى الجديد سوف يبيع لها الاحلام الوردية التى تتركز حول الرخاء الاقتصادى وتعظيم اللذة (كباريهات ـ بث تليفزيونى دولى ـ إعلام الفضائح والجنس ـ الترويج لفكرة النجومية فى السينما والرياضة وفى كل المجالات ـ التصعيد المستمر للرغبات الاستهلاكية والجنسية) وتضخيم قطاع اللذة وصناعاتها ونحن نسمى كل هذا عملية (التسخين» المستمرة للمجتمع دون تحقيق للرغبات او إعلاء لها، فتتبدد الطاقة الثورية وتختفى الرغبة فى السمو والجهاد يبقى، ان العدو لن يلجأ للقمع إلا فى حالة فشل الإغواء ويبتعد قدر استطاعته عن المواجهة وحينما سيقوم بعملية القمع فهو سيحاول ان يقوم بها من خلال وسيط وهى النخب المحلية التى ارتبطت مصالحها تماماً بمصالحه ورؤيتها برؤيته، ومع هذا هى محسوبة على الشعوب، فهى داكنة اللون مثله وليست بيضاء او شقراء مثل الامبريالية وهى نخب على أتم استعداد لان تستسلم للاغواء، بل إن بعضها قد سبق المستعمر الى الفراش، عكس منتظره ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا هو استعمار عصر ما بعد الحداثة، حين يعلن الفكر الغربى المفلس انه لا توجد لا حقائق ولا حق ولا ذات ولا هوية ولا موضوع ولا قيم مطلقة ثابتة ولا عدل ـ فالعالم حسب هذه الرؤية يفتقر الى المركز فكل الأمور مائية، وكل الأمور متساوية، ونسبية، هذا عالم فى حالة سيولة (تماماً مثل النصوصية حين يحيلك اى نص الى نص قبله ونص بعده، فيختفى المعنى وتختفى الحدود والهوية والمسئولية). لكل هذا فالثورة عبث، فالثورة مثل الخنوع، أمور نسبية متساوية، والحق مثل الباطل والثورة مثل الثروة، والجهاد مثل جمع المال بالحلال أو بالحرام، فالجهاد والجشع متساويان مثل تساوى الحلال بالحرام ومثل ندية القومية العربية بالحركة الصهيونية ـ كل الاشياء فى حالة ندية وسيولة.

يقول الغربى هذا (ويردد اقواله بعض مفكرينا ممن يتارجحون بين الببغائية البلهاء والعمالة الماكرة) وهو يخبئ المدفع الداروينى النيتشوى فالمدفع هو مركز العالم الذى لا مركز له، وهو الركيزة فى عالم لا ركائز له. هو رمز القوة التى تمنح الدلالة للكلمات، مدفع يحمله انسان أوروبا الطبيعى والاقتصادى، انسان داروين وهوبز ونيتشه، هو مدفع ضخم لا ريب فيه، ولكنه مع هذا يظل مختبئاً وراء اليات الاغواء وحطاب السيولة والنسبية والتعددية ولعل السوق الشرق اوسطية هى الامتداد الطبيعى لحركة الانفتاح فى السبعينيات هى الاطار الذى سيتحرك من خلاله الاستعمار العالمى الجديد على المستوى المحلى. فهى سوق تؤكد أن لاشئ له قيمة وأن كل شئ له ثمن، وأن العالم كله لابد وأن يصبح سنغافورة، أماكن للبيع والشراء، وهى سوق تعد الجميع بكل شئ، تعد النخبة بالراحة من «الهوية» «بحيث يصبح الجميع قطعة من أوروبا او سنغافورة ـ الحلم الحديوى القديم بعد اجراء تعديلات طفيفة»، وتعد الجماهير بالرخاء والانفتاح والفرفشة.

واذا كان داخل كل منا مجاهد على استعداد للدفاع عن شرفه وعن شرف امته وقيمه، فهناك أيضاً فى داخل كل منا بقال على استعداد لأن يبيع ويشترى كل شئ، بما فى دلك الوطن، نظير عمولة مجزية وسعر معقول. ولتسألوا بعض قيادات الحزب الوطنى من الحاصلين على توكيلات شركات إسرائيلية، ولتسألوا زكريا وفوزية السادات أولاد عصمت السادات رمز الفساد فى عصر الانفتاح والذى كان يرى مصر باعتبارها ذبيحة يتقاسمها «الجزارون» فقد حرصا اشد الحرص على وضع اكليل من الزهور على قبر مناحم بيجن وزوجته، ولا أعتقد انهما فعلاً نلك إيماناً منهما بالصهيونية ولم يلوثا ذكرى شهداء المذابح والمعارك إلا نظير عمولة وجيهة تعبر عن نفسها على شكل سيارات فارهة وشاليهات فى الساحل الشمالى ومظاهر الترف الأبله الأخرى. واذا كان أولاد عصمت السادات هم بقايا مرحلة الانفتاح الانتقالية حيث يمترح الفساد الداخلى بالعمالة للعدو، فان الموز الإسرائيلى هو رمز جيد ومتبلور لعملية التفكيك الجديدة وللامبريالية والصهيونية فى عصر ما بعد الحداثة، فهو يتوجه مباشرة إلى الجهاز الهضمى ليسقط الذاكرة والتاريخ والهوية والذات والموضوع والحق والحقيقة، وتعلن ندية الانسان والمادة والقومية العربية والصهيونية، فننزلق جميعاً الى عالم خال من القيم والهوية ـ عالم السوق الشرق أوسطية عالم بلا مركزة ولا قيم تتساوى فيه الأمور جميعاً، ولا يبقى إلا المصالح الاقتصادية المباشرة والتوجه نحو اللذة ـ والمدفع الداروينى المحتمئ



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٤

قمة نابولى : التوجيهات الرئاسية فى النظام العالمى

سفير : صلاح بسيوني

عندما تنعقد القمة الدورية للدول الصناعية او نادى السبعة الكبار، ثم يشارك بوريس يلتسين رئيس روسيا فى الاجتماعات السياسية، فإنه يسود الشعور والتقدير لدى المراقب السياسى ان هذه القمة تمثل واقعيا رؤوس النظام العالمى وانها تضع من خلال ما يسبقها من اجتماعات للخبراء المختصين فى السياسة والامن والاقتصاد وما يتم من مشاورات بين الوزراء المختصين، القواعد والاسس التى تم الاتفاق عليها بين هؤلاء الرؤساء بالنسبة لمعالجة القضايا المختلفة على الساحة العالمية وانه يترتب على ذلك ان بقية دول العالم عليها ان تتفهم جيدا هذه القرارات من جهة وان تلتزم بها او على الاقل لا تعارضها من جهة اخرى. وفضلا عن ذلك فان هذه المواقف تصبح الاساس فى اى موقف يتخذه مجلس الامن عند معالجة اى نزاع تعرض له بيان الرؤساء فى هذا النادى. ولعله مما يتوافق مع هذه النظرة، ان روسيا اصبحت مدعوة للمشاركة فى الاجتماعات السياسية وبالتالى لم يعد هناك مجال كبير لتحرك روسى سياسى مستقل عن بقية اعضاء هذا النادى. ولو اردنا استخلاص التوجهات او التعليمات الصادرة عن مجلس ادارة النظام العالمى خلال المرحلة المقبلة، سنجد ما يلى:-

فبالنسبة لقضايا الشرق الاوسط جاء بيان هذه القمة وبموافقة روسيا محددا للخطوط الرئيسية المتفق عليها. ونجد انه بالنسبة لعملية السلام فى المنطقة فان البيان السياسى كرر ما سبق فى بيانات القمة السابقة من حيث ان مجموعة هذه الدول ستعمل على دعم التعاون والتنمية فى الشرق الاوسط وان التطور الاقتصادى ضرورة ملحة لنجاح مسيرة السلام وكرر الدعوة إلى انهاء المقاطعة العربية المفروضة على اسرائيل. وهذه العبارات توضح لنا ان رؤوساء النظام العالمى الحالى يؤكدون على الربط الكامل بين التعاون الاقليمى والسلام وان استمرار المقاطعة العربية لا يتوافق مع متطلبات هذا التعاون المقترح.

ولعل ذلك ما يتضمن الإشارة إلى ان النظام الشرق اوسطى او السوق الشرق اوسطية من الامور المقررة من جانب هذه القمة ويتوقف على تحقيقها الوصول إلى السلام الشامل.

واذا كان البيان قد كرر موقفه بالنسبة لقضية السلام فى الاطار السابق، فأنه تناول قضايا العراق وليبيا والموقف تجاه ايران. فبالنسبة للعراق وليبيا كرر البيان عزم هذه الدول على فرض التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن دون استثناء إلى حين التزامهما بها وان هذا التنفيذ ستتبعه مواجهة للعقوبات. ومعروف ان العراق سعى من خلال اتصالات مع فرنسا وروسيا قبل القمة فى محاولة دفع الدولتين إلى تبنى موقفه بأن تنفيذ الشروط المتعلقة بالاسلحة كاف لبدء رفع العقوبات، ولكن صيغة البيان تفيد رفض وجهة النظر العراقية، خاصة مع استمرار موقف النظام العراقى من عدم الاعتراف بسيادة واستقلال وحدود الكويت. ولكن الغريب هو الجمع بين العراق وليبيا خاصة وان موقف الاخيرة من تسليم المتهمين فى قضية لوكربى قد تعدل جذريا بقبول المحاكمة الاسكتلندية فى لاهاى مقر محكمة العدل الدولية. ويفيد هذا الموقف تشددا فى معالجة هذه القضية ورفض محاولات مصر والجامعة العربية لانهاء هذه الازمة. وبمعنى آخر فأن البيان يبلغ ليبيا رسالة بأنه ما لم يتم تنفيذ قرار مجلس الامن بصورة كاملة وطبقا لما تضمنه، فان عليها ان تتوقع رفض اى اقتراح لا يحقق هذا التنفيذ الكامل.

ثم يتضمن البيان فقرة حول ايران لم ترد فى بيان قمة طوكيو فى العام الماضى وردت هذه الفقرة عند التعرض للارهاب وان موقف ايران يتعارض مع الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلام والامن وان على ايران ان تغير من سلوكها وان تشارك بصورة بناءة فى الجهود الدولية من اجل السلام والاستقرار. ونلاحظ فى هذا الصدد انفراد ايران بهذه الادانة وعدم الاشارة إلى اى دولة اخرى وهو موقف يفيد ان الولايات المتحدة وراء هذه الفقرة وانها سعت إلى ان تلتزم كروسيا وفرنسا والمانيا بهذا الموقف وبحيث لا يحدث انفراج فى العلاقة مع ايران قبل تطبيع علاقاتها مع واشنطن.

وتعرض البيان إلى الجزائر، ويبدو ان هذه الفقرة جاءت نتيجة حادث قتل سبعة من البحارة الايطاليين، فدعا الحكومة الجزائرية إلى استمرار الحوار مع قوى المعارضة التى لا تستخدم العنف مع تأكيد القمة على دعم سياسة الاصلاح الاقتصادى التى تقوم بها الجزائر. وهذه الصياغة تعبر عن اتجاه سياسى لدول القمة فى انه لا يمكن تجاهل المعارضة الاسلامية التى لا تمارس العنف وان الديموقراطية تفرض الحوار مع هذه الاتجاهات وهو اتجاه تتبناه حكومة الجزائر ويدعم من سياستها فى هذه الظروف الصعبة التى تواجهها.

وبسبب حرب اليمن، حرص بيان القمة على عدم تجاهلها ولكنه ركز على المعاناة الانسانية لشعب جنوب اليمن دون ان يتعرض إلى دعم او ادانة لاى من الشمال او الجنوب. ولعل هذا الموقف البعيد عن تناول الحرب والوحدة يشكل دعما غير مباشر لحكومة صنعاء ويتوافق ايضا مع مواقف واشنطن والغرب منذ بداية الحرب ومساندة ادعاءات الوحدة ورفض الاعتراف بدولة الجنوب. وهذه المواقف تلقى بظلال من الشكوك حول حقيقة النوايا بالنسبة للامن والاستقرار فى شبه الجزيرة والبحر الاحمر.

اما بالنسبة لقضية البوسنة فقد كان من الطبيعى ان يؤكد





المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان القمة على ضرورة موافقة الاطراف الثلاثة على خطة التقسيم الدولية والتى اعدتها الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبى ولذلك حددت القمة مهلة اسبوع لكى توافق الاطراف على الخطة مع التمهيد بفرض مزيد من العقوبات. ونلاحظ ان يلتسين حاول المحافظة على خط الرجعة بالنسبة للصرب فاقترح عقد قمة خاصة لبحث الموقف اذا لم توافق الاطراف الثلاثة على مطالب القمة، وهو اقتراح ذكى هدفه تفادى اى تصعيد عسكرى ضد الصرب فى حالة مماطلتهم خطة التقسيم واخذا فى الاعتبار ان المسلمين رغم عدم رضائهم عن الخطة اعلنوا قبولهم لها من حيث المبدأ تفاديا لردود فعل معاكسة لهم وضمانا لتأييد واشنطن لموقفهم.

هذا ولم يفت بيان القمة الاشارة إلى الاوضاع فى رواندا والمطالبة بهدنة للحرب الاهلية وتسوية سياسية وزيادة جهود الاغاثة ومع التأكيد على سرعة نشر قوات حفظ سلام تابعة للامم المتحدة للمعاونة فى انهاء هذه الحرب. ونرى ان لهذه الفقرة اهمية خاصة فى ضوء رفض قبائل التوتسى والتى تشكل الجزء الأكبر من جبهة تحرير رواندا للوجود الفرنسى ومطالبة افريقيا بان تتحمل الامم المتحدة مسئولياتها فى وقف نزيف الدم فى هذه الدول الافريقية.

ومن جهة اخرى ايدت الخطة موقف الولايات المتحدة تجاه هايتى ومطالبة القيادة العسكرية بتنفيذ قرارات مجلس الامن الداعية إلى تسليم السلطة إلى الحكومة المنتخبة فى الجزيرة وعودة الرئيس اريستيد إلى السلطة.

اما قضية كوريا الشمالية والوفاة المفاجئة للرئيس كيم ايل سونج فقد لاقت اهتماما خاصاً من القمة ولذلك فان الفقرة الخاصة بها تفيد التمسك بضرورة التزام كوريا الشمالية بفتح مفاعلاتها النووية للتفتيش الدولى ولكن مع فتح الباب امام استمرار التفاوض من اجل حل الخلافات مع الغرب. ويلاحظ ان مباحثات جنيف بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة سادها منذ البداية جو من التفاؤل ولكن جاءت وفاة الرئيس الكورى لتوقفها بصورة مؤقتة. ومن هنا فإن ما تضمنه بيان القمة يهدف فى الواقع إلى استمرار هذه المفاوضات وإلى ان تكون امام الرئيس الجديد فرصة لمواصلة سياسة الحوار والبعد عن اية ضغوط قد تؤدى إلى ردود فعل عكسية. ولكن القضايا الاقتصادية الملحة وخاصة ما ترتب على انخفاض سعر الدولار وما اثاره من خلافات داخل القمة. فقد امر الرئيس الفرنسى على ضرورة البحث فى انعكاسات هذا الانخفاض ولكن الاتجاه العام الذى يمكن استخلاصه من المعلومات المتوافرة ان يكشف عن أن الغالبية من اعضاء النادى وعلى راسهم المانيا واليابان يرون أن هذا الانخفاض لا يعكس عوامل العرض والطلب ومع ذلك فإن المطلوب هو سياسية نمو غير تضخمى من اجل تحقيق الاستقرار فى اسواق المال وانه ليس هناك ما يدعو إلى المبالغة فى تصوير التطورات الاخيرة والتى ادت إلى ضغط عالمى على الدولار الامريكى. واذا كانت مشكلة الدولار قد حظيت بهذا الاهتمام فان قضية البطالة استمرت فى احتلال اهمية كبيرة ولذلك اكد البيان الاقتصادى اهمية توجيه الاستثمارات العامة نحو قطاعات التعليم والتدريب وتكنولوجيا المعلومات لخلق فرص عمل جديدة وأنه اصبح من الضرورى تغيير هياكل سوق العمل والغاء التشريعات التقليدية وفتح الاسواق كشرط لاستعادة النمو الاقتصادى. وقد حاول الرئيس كلينتون اثارة اقتراحه الخاص بمراجعة جديدة للحواجز التجارية فى العالم وذلك فى اطار اتفاقية الجات الا ان الاغلبية رفضت اية مناقشة هذا العام لهذه القضية وخاصة فى مجال الاتصالات والخدمات المالية ولذلك سحب الرئيس الامريكى اقتراحه على ان يقدمه فى القمة القادمة.

ولابد من ان نشير إلى ان البيان الاقتصادى لم يتعرض إلى ما سبق ان اعلنه الرئيس ميتران من ضرورة صياغة عقد جديد بين الشمال والجنوب. وهو ما يكشف عن ان دول الشمال لا تلقى بالا الا لهمومها ومشاكلها وكيفية الاستمرار فى النمو الاقتصادى دون ان يحظى الجنوب بما يجب له من عناية واهتمام فى مجال المعاونة على ان تتغلب دولة على مشاكلها المزمنة. ويبدو ان هذا هو قدر دول الجنوب وعليها ان تعالج امراضها المستعصية من خلال جهودها الذاتية وخاصة الاصلاح السياسى والذى لا يمكن ان يتحقق دون الاصلاح الاقتصادى ثم من خلال علاقات حقيقية بين الجنوب والجنوب.

غير ان ذلك الموقف لم يمنع القمة من ان تشير إلى آلام ومعاناة الدول النامية وخاصة افريقيا وان القمة ستبذل الجهود من اجل تشجيع التبادل التجارى وزيادة الاستثمارات ومنحها تيسيرات وتسهيلات.. الخ. ولكن هذه الاشارة لا تعدو ان تكون نوعا من التعبير عن التعاطف دون ان تعنى اى التزام محدد من خلال اقتراحات محددة.

ومع هذه النظرة التحليلية العامة لقمة نابولى، فإنه يمكن القول دون مبالغة ان كلا من هذه الاجتماعات الرئاسية تؤكد الحد الفاصل بين قوى رئيسية فى العالم قادرة على التحكم فى مسارات السياسة والاقتصاد والامن وقوى اخرى تزيد على المائة لا تستطيع الا ان تقبل هذه المسارات المحددة او تحاول التخفيف من قوة الحصار المفروض عليها.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يوليو



الإرهاب ظاهرة عالمية

يتسع نشاط الارهاب كعمل عنيف غير مشروع، مع بقاء حالة الفوضى التى يمر بها عالم اليوم بسبب عدم وضوح ما يسمى بالنظام العالمى الجديد. فمع انفراط عقد العلاقات الدولية دون طرح صيغة جديدة محددة تحافظ على المصالح المشتركة واستقرار المجتمعات والنظم، يصبح من الطبيعى ظهور اشكال غير مشروعة لتصفية الحسابات بين الدول لعل فى مقدمتها تغذية الارهاب بشكل علنى او مستتر.

ولا تخلو صور الازمات الساخنة فى الشرق والغرب من تداخل بين أنشطة سياسية تقليدية ومعتادة فى تحقيق الاهداف تجمع بين صور الضغط السياسى والمسلح، وبين انشطة عنيفة غير مشروعة تقف وراءها وتدعمها قوى اجنبية، بل انه يصعب فى بعض الحالات التمييز او التفرقة بين هذين النوعين من النشاط.

ومما يعقد من هذا التداخل ويتيح المجال بصورة اكبر لأعمال الارهاب ان النظام العالمى الجديد لا يضع خطوطا فاصلة بين ما يعتبره شانا محليا وما يعد شانا عالميا، فضلا عن الازدواجية فى المعايير التى يتعامل بها هذا النظام مع الأزمات، فبينما يبدو حاسما وفعالا فى أزمة ما يحجم عن التدخل ويتقاعس تجاه أزمة اخرى رغم تشابه الأسباب فيهما. ويحدث هذا كله فى ظل حالة من عدم التنسيق بين الدول حول اسس العلاقات الدولية الجديدة ويصدق ذلك ليس على علاقات الشرق والغرب، بل بين الدول الغربية ذاتها.

لقد كان الارهاب موجها اساسا ضد مصالح الدول الغربية حتى سنوات قليلة مضت، وانذاك لم تشغل دول العالم الثالث نفسها بهذه القضية، بل كثيرا ما صمت اذانها عنها واليوم فإن الدول الصغرى هى اكثر ما يعانى من الارهاب بينما تكتفى الدول الكبرى بصيحات التنديد، بل تبدو منقسمة حولها كما حدث فى اجتماع القمة الصناعية مؤخرا.

ولن توقف صيحات التنديد الدولى الارهاب، ولن تكفى جهود كل دولة تعانى منه لمواجهته على مستواها او صور التعاون الثنائى، بل المسالة اكبر من ذلك بكثير. فالظاهرة اليوم عالمية بمقاييس مختلفة وليست محلية فقط وفوضى النظام العالمى الجديد تسمح بازديادها. ومن ثم فإن المواجهة الناجحة لابد ان تكون عالمية بمشاركة دول العالم اجمع صغيرها وكبيرها واذا كان النظام العالمى الجديد يدعو للمكاشفة، فلابد ان تصارح الدول بعضها بالاسباب الحقيقية لانتشار الارهاب وان تتوحد قواها فى مواجهته بوضع اسس جديدة لعلاقات دولية يسودها مناخ التعاون والحفاظ على مصالح الجميع دون انانية او معايير مزدوجة، وتقوم على التزام حقيقى بمبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان. دون ذلك سيظل الارهاب يرعى بين الآمنين والابرياء بلا نهاية حاسمة.

عبد العاطى محمد

ملامح جديدة

عندما انهار حائط برلين منذ خمس سنوات وانهارت معه النظم الشيوعية واحدا تلو الآخر كان ذلك يعنى انتهاء عصر الحرب الباردة وسقوط نظام هيمنة القطبين . وبدا الحديث ولم ينته بعد . عن النظام العالمى الجديد ...وعن القوى التى ستقوم على تسييره وقيادته. ولكنه ظل حديثا يلفه الكثير من الغموض وتقاطعه الكثير من الاحداث والتطورات التى شككت فى قدرة القطب الواحد الباقى على قيادة العالم. واثارت فى بعض الاحيان المخاوف من تجدد الحرب الباردة عندما بدات روسيا تستعيد بعضا من حركتها فى ارجاء العالم.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية بانت بعض ملامح هذا العالم الجديد... انضمت روسيا الى المجتمع الغربى بمؤسساته ونظمه بالتوقيع على اتفاق «المشاركة من أجل السلام» مع حلف الاطلنطى، ثم التوقيع على اتفاق «المشاركة والتعاون» مع الاتحاد الاوروبى.. واخيرا خلع يلتسين سترته الحمراء . على حد تعبيره . وانضم الى قوى العالم الصناعى فى قمة نابولى ليضع نهاية لسنوات العزلة الروسية الطويلة عن العالم الغربى.

وفى الوقت نفسه وصل الرئيس الامريكى كلينتون الى قمة نابولى بعد أن طمأن دول البلطيق واوروبا الشرقية فى زيارتين للاتفيا وبولندا الى استمرار المساندة الامريكية فى مرحلة وضع الاطار السياسى الجديد لاوروبا.

وبينما تركز الجانب الاقتصادى فى قمة نابولى على كيفية تحقيق الاستقرار النقدى وضرورة اعادة النظر فى دور المؤسسات المالية العالمية التى انشئت بعد الحرب الثانية... اتضح ان التنسيق الامريكى الالمانى كان هو جوهر لقاء القمة الصناعية. وهو التنسيق الذى انتهى بزيارة كلينتون لبون واعلان تاسيس «العلاقة الخاصة جدا» بين امريكا والمانيا فى نفس اللحظة التى انسحبت فيها قوات الحلفاء من برلين لتنهى امريكا وجودها فى وسط اوروبا. وفى نفس اللحظة أيضا التى تقر فيها المحكمة الدستورية الالمانية السماح للقوات الالمانية بالمشاركة فى قوات حفظ السلام، وهو ما يفتح الطريق امام المانيا للحصول على مقعد دائم فى مجلس الامن.

هكذا تراجعت كل من بريطانيا وفرنسا باقتصادياتهما المتعبة الى الصف الثانى، وتقدمت المانيا التى توشك ان تدخل مرحلة جديدة من الانتعاش الاقتصادى الى الصف الاول لتصبح المحرك السياسى والاقتصادى الأساسى فى أوروبا ولتحال اليها مسئولية الحفاظ على الامن فى وسطها وشرقها!!

مادا يعنى كل ذلك بالنسبة للعلاقة بين التكتلات الاقتصادية العملاقة .. وماذا يعنى ذلك بالنسبة للامم المتحدة ودورها .. ثم الاهم من ذلك ماذا تعنى هذه التطورات بالنسبة لدول العالم النامى التى لم تحظ فى قمة نابولى سوى بكلمات «جبر الخاطر»؟!

لقد ناشد الرئيس البولندى ليخ فاونسا كلينتون الا ينحى دول اوروبا الشرقية الى «منطقة رمادية تعانى من الضياع والفراغ الامنى وحيث من الممكن ان يحدث اى شىء».. عبارة بليغة تنبىء بالشكل الذى يمكن ان يتطور اليه العالم فى المستقبل القريب

سامية الجندى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٤

قضايا وآراء

الخروج من فوضى اللاانظام الدولى

عاطف الغمرى

تلفت النظر تلك المناقشات التى تدور الآن فى دوائر الفكر السياسى ومراكز البحوث فى الولايات المتحدة، والتى تكاد تميل الى ان ما يظهر الآن من توجهات فى صناعة قرار السياسة الخارجية فى الفترة الانتقالية الراهنة من النظام الدولى الذى إنهار، الى النظام الدولى الجديد الذى لم يتأسس بعد، هى توجهات خداعة، لو ان الدول الاخرى فى العالم حاولت ان تبنى على اساسها، او تتعامل معها باعتبارها ملمحا ثابتا، او خط سير مستمرا للسياسة الخارجية الامريكية، فى الفترة المقبلة من النظام الدولى الجديد، لان ما يتخذ الآن من سياسات هو شىء مستخلص من قلب حالة من الفوضى الدولية، وليس من حالة من النظام.

والذين يأخذون بهذا الاتجاه يستندون الى انه اذا كنا الآن فى مرحلة من اللاانظام الدولى، فان امريكا بدورها هى ايضا فى مرحلة «اللاسياسة»، لان الذى يقيم بناء العالم الجديد، ويضع قواعده واحكامه، ليس الولايات المتحدة، فالقرن القادم ليس قرنا امريكيا.

ومن بين الشخصيات السياسية التى اشارت الى هذا الوضع، جورج شولتز وزير الخارجية فى حكومة الرئيس الامريكى الاسبق رونالد ريجان، فى محاضرة القاها بمعهد هوفر بجامعة ستانفورد، انتقد فيها الذين يحاولون ان يصنعوا النظام من الفوضى، وقوله ان الرئيس كلينتون لا يفكر من منظور عالمى.

وكان هذا المعنى نفسه هو الذى تحدث عنه انتونى ليك مستشار الامن القومى للرئيس كلينتون الذى قال انه اذا كان النظام الدولى، سيصنع من الفوضى، فان عصر ما بعد الحرب الباردة، يعطينا الكثير من الفوضى التى نعمل على اساسها، وهذا هو ما يرجح القول بان ما يتخذ الآن من سياسات، ليست له ارضية ثابتة يقوم عليها ويتحرك من فوقها، لكنه ترتيبات عارضة لمواجهة مواقف عارضة، الى ان تستقر امور العالم على شكل ثابت، ويكون لها مفهوم فلسفى وفكرى يحكم حركتها، واطار تنظيمى يساعد على ان تكون هناك سياسة تتعامل مع شىء له هوية معروفة.

.. مثلما كان للنظام الدولى الذى قام بعد انتهاء الحرب الباردة، مفهوم محدد تتحرك عليه استراتيجية امريكا والغرب كله، وعلاقاته الدولية، وحركة قراراته طوال الـ ٢٤ ساعة يوميا على مدى ٤٢ عاما، وهو مفهوم «العدو» . اى العدو السوفيتى الذى يتربص بالنظام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى للغرب،

ويتسلح باعتى اسلحة الفتك والدمار، وينشر شبكة جواسيسه ويقيم انظمة وعملاء لتدمير هذا النظام وهدمه.

ولخدمة هذا المفهوم تأسست استراتيجية امريكا والغرب على فكرة او نظرية «الاحتواء»، التى كان صاحب فكرتها الدبلوماسى الامريكى جورج كينان، والتى قامت على احتواء الاتحاد السوفيتى، داخل حلقة ممتدة على مستوى العالم من الاحلاف والقواعد العسكرية والنظم السياسية، التى تحصر نفوذه داخل دائرة لا يخرج عنها، وتحاول ان تخنقه داخلها.

لكن الفترة الحالية من اللاانظام الدولى، ليس فيها هذا العدو المحدد، الذى يمكن معرفة مكان وجوده ومصدر حركته، او التكهن بما سيفعله . فما هو موجود الآن، والذى حل محل العدو المعروف، هو سلسلة من التحديات ومصادر التهديد غير معروفة المصدر او الهوية وهى عبارة عن غبار منفلت من مكونات

الفوضى الشاملة، ممثلة فى العودة الى القبلية الدولية، والمذابح العرقية، والغدر السياسى، والنزعات الانفصالية، وشرذمة كيان الدولة، وهى مظاهر لم تتفق مراكز الفكر السياسى على تصنيفها تحت مسمى واحد، او حتى إمكان السيطرة عليها.

ونتيجة لهذا اصبح هناك احساس لدى صناع القرار السياسى، بان السياسات نفسها التى يمكن اتخاذها لمواجهة هذه التحديات، ستكون سياسات فاقدة المفعول يصعب التكهن بفاعليتها وتأثيرها.

فالفترة التى يعيشها العالم اليوم تحمل نفس ملامح السنوات التى تعقب عادة انتهاء مرحلة تاريخية لها ملامح وقواعد ونظام علاقات، قبل الانتقال الى بداية عصر تاريخى اخر، وهى فترة تحكمها الفوضى، اكثر مما يحكمها نظام له سياسات، حيث

تعجز القوى الكبرى التى كانت متحكمة فى العصر السابق، عن السيطرة عليها

وهى فترة تضلل فيها الكثير من الدول الصغرى والمتوسطة التى كانت قد اقامت شبكة علاقات مع قوة عظمى مسيطرة فى عصرها، دون ان تكون لهذه الدول الصغيرة والمتوسطة نظام صناعة القرار السياسى، الذى يجعلها تنتبه الى ان العالم . يتغير فعلا . وانها يجب ان تغير من نمط قرارها وعلاقاتها



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٤

السياسيه، قبل ان يؤثر عليها، تقطع الخيوط التى تربطها بـ «وتد» ثابت هو قوة عظمى تراهن عليها وترتبط بها، بينما هذا الوتد صار كأنه مغروس فى ارض رخوة، فتفاجأ هذه الدول الصغرى او المتوسطة، برياح التغيير الدولى، تطوح بها هنا وهناك، والفوضى المنثورة حولها، لا تقدر القوة الكبرى على التحكم فيها، لان مفاتيح العصر لم تعد فى يدها، او طوع امرها.

ومشكلة العناصر التى تصنع هذه الفوضى انها تخلق ما يسمى بالازمات متعددة الرؤوس، فكل ازمة فى العادة لها ما يواجهها من قوة كبحها، لكن هذه الرؤوس المتعددة لكل منها مواصفات ازمة مختلفة عن الاخرى

■■

هذا الوضع الدولى الجديد، وغير المالوف، هو الذى يجعل قوة عظمى كامريكا، بغير سياسات للامد البعيد، وهذا ليس راجعا الى عدم رغبة، وانما الى عدم تيقن مما هو ات وعدم التكهن به ولعل ما يتمثل فى ذلك حاليا هو ما يثير قلق صناع القرار السياسى فى الولايات المتحدة من انه قد يتولد عن حالة الفوضى الدولية الراهنة، قيام تحالف «المانى - روسى»، قد تلحق به اليابان، التى اخذت تثير حساسية الكرامة الوطنية الامريكية

عندما رفض امبراطور اليابان اثناء زيارته لامريكا فى الشهر الماضى، زيارة بيرل هاربور.

وهذا التحالف - المحتمل - يختلف عن الاتحاد الاوروبى الذى يمكن ان يدخل فى حرب تجارية او تنافس اقتصادى ضد امريكا، لكن قيام تحالف المانى - روسى - يابانى، يحمل بذرة رفض لامريكا، وكراهية كامنة قديمة. وهذا التوقع هو مجرد نموذج للكثير من التوجهات التى لا يستطيع صانع القرار السياسى الامريكى ان يتعرض لباقى ظروف عالم اليوم.

وهكذا اصبح ما يصنع حالة اللاسياسة الامريكية للمدى البعيد، هو نتاج مريح من حالة الفوضى الدولية التى لا تساعد على صناعة قرار سياسى، ومن مسار نظام دولى قادم، تخرج عملية صناعته والتحكم فيه عن قدرة امريكا، بحكم التطور ودورة الصعود والهبوط التاريخية للقوى العظمى.



المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بورصة الدم المسلم ودلالة النصوص الشرعية

في مزادات سوق النظام العالمي الجديد لم تبلغ - بعد - قيمة الدم المسلم ثمن بخس «دولارات» معدودة مفتقرة للغطاء في الوقت نفسه!

واهل الدم ذاته هم فيه من الزاهدين!

فالتدلي في القيمة يسأل عنه - بادئ ذي بدء - اهله، اما ان نسعى جهدنا لنحمل الآخر - أيا كان هذا الآخر - تبعات التدني المضطرد فهو عينه التخلف الشرعي والسنني والحضاري!! وهي شنشنة عرفناها في قومنا منذ عهد الاستعمار حيث جعلنا منه - مشجبا - «وتحلة قسم»! ورحنا من حينها نعلق عليه كافة اخفاقاتنا، أو ان شئت «مصائبنا» كما هو التعبير القرآني «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير» على الرغم من ان الاستعمار ليس سببا في التخلف، بيد انه نتيجة للتخلف! فمن المسؤول اذن؟ ومتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه للآخر حجمه الطبيعي؟ ادفن صمت جوابنا في ذوات من يحترق هماً لهذه الامة! فذواتهم دون غيرهم احسبها - تربة - صالحة لغرس السؤالات، لتتفتق مستقبلا عن اجوبة تتواءم والفقه الحضاري والسنني من قبل الشرعي.

بقلم:
خالد بن
صالح السيف *

وعودا الى «بورصة» الدم وصخب السوق العالمي، ولجاجة المستثمرين، لنقف في مقابل التدني على اعلى قيمة يظفر بها الدم، وبداهة ان تجيء النتيجة لصالح فصيلة ليس للمسلمين فيها ادنى حظ أو نصيب! ويبدو ان مجرد التفكير في نيل شيء من هذا عبث وليس له محل من الاعراب ولا يقبل الصرف بحال فهو ممنوع، وكان الاجدر بنا ان نسلم لحيثيات هذه المعادلة:

- من أى «جغرافية» أنت؟

- أحيبك عن قيمة دمك، ومدى اعتبارية انسانيته!

باستثناء «انسان» البوسنة الوحيد الذى لم تشفع له «الجغرافية» التى يقطنها، كما ان بياض بشرته، وزرقة عينيه، وشقرة شعره، لم تنتشله من قاع «البورصة»، بل أركسته فى وحل «التطهير العرقي». وهكذا تتضخم الاستثناءات فى «مدونة» النظام العالمى الجديد وفق اليات يحسن اللعب عليها الكبار، «سدنة النظام»، اما الصغار، فالاليق بهم ان يدرأوا عن انفسهم الهلكة بتجنب «لعبة الكبار» التى تفضى بهم - ضرورة - الى مفازة الهلكة، «ما لجرح بميت ايلام»

اذن.. لم تكن «بورصة» الدم اشكالية يتعذر فهم ابعاد «مناخ» اسعارها حيث تسيس المواقف لم يعد يمارس اسلوبه «القديم» باتخاذ انفاق ينفذ من خلالها فى ابتغاء تحقيق اهدافه حملة، فطبيعة انظمة هذا القرن تقتضي: «الطخ.. ع المكشوف» فاللعبة اصبحت تستوعب اكثر من فريق، ولا ضير، فالكرة تتنازعها كل الاقدام

●●●

فى «اليمن» لنا دم يهرق، وبركة دمنا فى افغانستان يأبى «مجاهدوها» الا ان تمتلئ، ومنظومة دماء يتلطخ بها «قميص» عالمنا الاسلامى. كل هذا ولن تضطر لان نفتش باستخذاء فى مدونة النظام العالمى «القديد» عن اسباب، زهدنا أولا - ومن ثم - عن تدنى القيمة ثانيا.

لكننا.. سنكبر بوعينا الشرعى وننصب قبالة مَن زهِد، وارخص، وتاجر، وثبت قوائم كرسيه.. وخطب ود سادته بِدم المسلم ننصب قبالتهم هذا السؤال - الذى كان يجب ان يجيء اولا:

أى قيمة لهذا الدم عند الله تعالى؟

وسنضع بين يدى الجواب الذى يملكه كل احد هذه النصوص الشرعية التى يفترض - بداهة - ان تحكمنا فى اتخاذ أى موقف سواء كانت له سابقة فى تاريخ الامة، أم مواقف حادثة تعد من قبيل النوازل:

- «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم».

- عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما» رواه البخارى وغيره

- عن عبدالله بن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «اول ما يقضى بين الناس فى الدماء» رواه البخارى وغيره.

- عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «زوال الدنيا كلها اهون على الله من قتل رجل مسلم» اخرجه الترمذى وقال حديث حسن

- واخرجه النسائى بلفظ «لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا».

- قال واقد بن عبدالله اخبرنى عن ابيه «سمع عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» رواه البخارى وغيره.

- عن ابى بكرة رضى الله عنه قال: «خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال اتدرون أى يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال أليس يوم النحر؟ قال أى شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال: أليس ذى الحجة؟ قلنا بلى. قال أى بلد هذا؟ قلنا. الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال: أليست بالبلدة الحرام؟ قلنا: بلى قال: فإن دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم، الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ اوعى عن سامع، فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» رواه البخارى ومسلم والترمذى والدارمى وابن ماجة واحمد.

واستفاضة النصوص الشرعية فى هذا مشهورة، مما يعفى من ايرادها بمجملها، والوقوف على ما سلف قمن باقتدار كل احد على استنباط الاجابة عن السؤال الآنف.

وبعد..

فأين يجد المسلم قيمة «دمه»؟ فى زمن تغيب فيه النصوص الشرعية بدلالتها التى تستوعب المواقف كلها، وتستظهر كل «بنود» مدونة النظام العالمى التى لا تجتمع والعدل على أى وجه، ومتى يعى الوالغون فى «نهر» دمائنا التى هى عند الله اعظم من زوال الدنيا فى حق مسلم واحد فحسب.

قاتل الله الكراسى، وسود الله كراسات المحافل الدولية.

ما اخشاه ان يجيء اليوم الذى تقلب فيه حرفية المثل الشائع فيكون على هذا النسق: ولقد ذُبحت الشياه ذبح المسلمين!! ■

والله المستعان

---

* كاتب سعودى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٤

النظـام العـالمى الجديد .. ومنطـق اللامعقـول !!

بقلم :
د. لطفى ناصف

يعيش العالم هذه الايام مرحلة جديدة من تاريخه يطلق عليها البعض النظام العالمى الجديد ..

ووصف النظام العالمى الحالى بالجديد .. يأتى من كونه يختلف عن النظام العالمى خلال السنوات التى تلت الحرب العالمية الثانية والذى تميز بوجود قوتين كبيرتين هما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يخاف كل منهما الآخر ويعمل كل منهما للأخر الف حساب مما خلق توازنا فى القوى استمر لسنوات طويلة .. فامتلاك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى للاسلحة النووية وللصواريخ عابرة القارات ثم امتلاك كل منهم للصواريخ المضادة للصواريخ .. جعل كلا منهما يخشى الآخر ويعمل له ألف حساب حوفا من ضربة نووية مفاجئة قد تؤدى ليس الى فناء الدولتين بل فناء البشرية جميعا ..

ظل هذا التوازن يحكم العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى حيث كان حلف الاطلنطى يساند القوة الامريكية بينما يقف حلف وارسو مساندا للاتحاد السوفيتى .. وكانت أوربا . بل الاراضى الالمانية بالذات هى خط المواجهة بين القوتين العظميين .. ولذلك كانت دول أوربا الغربية تعمل على استمرار هذا التوازن بين القوتين لان أى حرب أو مواجهة عسكرية بين القوتين لابد أن تقع على الارض الاوربية مما يجعل شعوب أوربا فى مقدمة الضحايا لاى صراع أو حرب عالمية ثالثة ..

من أجل ذلك سعت الولايات المتحدة الى أساليب أخرى للقضاء على القوة المنافسة لها وهى الاتحاد السوفيتى .. وسيلة لا تؤدى الى حدوث مواجهة عسكرية فاستغلت فساد النظام وسوء الاحوال الاقتصادية لتتسلل الى داخل النظام الاشتراكى لهدمه لا فى الاتحاد السوفيتى فقط ولكن فى كل دول المنظومة الاشتراكية ..

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتى وانهياره واختفائه من الساحة الدولية كقوة مؤثرة وخصوصا تحوله إلى دولة تتلقى المساعدات الاقتصادية من الغرب .

وكان انهيار الاتحاد السوفيتى واختفاء الحرب الباردة فى تصور الدول النامية .. يبشر بمرحلة جديدة يمكن أن تختفى فيها الحروب وتصبح الوسائل السلمية هى الطريق لحل المنازعات ..

ولكن تأتى الرياح بما لا يشتهى الملاح كما يقول المثل .. انهيار الاتحاد السوفيتى جعل الولايات المتحدة تبرز كقوة وحيدة على الساحة الدولية .. ولم تحاول الولايات المتحدة أن تستغل هذا الوضع لفرض العدل والحق بين الشعوب كما استبشر الناس جميعا عندما اعلنت عن وقوفها ضد الغزو العراقى للكويت وجمعت قوى العالم تحت قيادتها بحجة اعادة العدل والحق الى نصابه .. فالذى حدث ان حرب تحرير الكويت كانت بداية لسياسة عالمية جديدة تحاول الولايات المتحدة الامريكية عن طريقها فرض سياستها وهيمنتها على العالم .. وتحولت القوة الامريكية الى قوة غاشمة فى الصومال أو رواندا أو غيرها من المناطق ..

لقد استطاعت الولايات المتحدة أن تحول الامم المتحدة ومجلس الامن الى ادوات طيعة لتحقيق سياساتها ..

واليوم يأتى السكرتير العام للامم المتحدة ليطالب بسحب قواته من البوسنة فى الوقت الذى يصر فيه على استمرار حظر الاسلحة ومنعها عن المسلمين .. ان السكرتير العام للامم المتحدة يهدف باعلانه عن سحب قواته مساندة الضغوط الامريكية والاوربية على مسلمى البوسنة لقبول تسليم بلادهم الى الصرب والا تركتهم الامم المتحدة بلا حماية دولية بلا اسلحة يدافعون بها عن أرواحهم .. انها ابشع حرانم العصر .. العالم الذى يدعى التحضر والانسانية يضع السلاح فى يد الصرب ويمنع السلاح عن المسلمين ثم يقف ليتفرج وليمنع أى محاولة من الدول الاخرى للتدخل فى اطار الامم المتحدة ..

نفس هذا المنطلق اللامعقول نشاهده يتكرر مع الفلسطينيين واللبنانيين فى المنطقة العربية .. الولايات المتحدة والغرب تحت دعوى تحطيم القوة العسكرية للعراق .. ثم تحطيم كل ما انجزه شعب العراق من تقدم صناعى خلال السنوات الماضية ..

اما على الجانب الأخر .. فالولايات المتحدة وكل الدول الغربية لها موقف غريب بالنسبة للمسلمين فى البوسنة .. الصرب يحشدون كل قواتهم لحرب إبادة ضد المسلمين فى ظل حماية النظام العالمى الجديد بقيادة الولايات المتحدة .. هنا اختفت دعاوى الانسانية التى حركت الولايات المتحدة لارسال قواتها الى الكويت والى الصومال ..

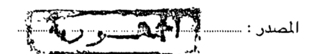
وقد يكون عدم التدخل من جانب تلك الدول فى عمليات الابادة الصربية ضد المسلمين مفهوما .. ولكن غير المفهوم ان تصر تلك الدول حتى الآن على فرض حظر على وصول الاسلحة للمسلمين فى البوسنة بحجة أن ذلك يزيد الصراع فى المنطقة ..

ان ذلك الموقف وحده يهدم كل مصداقية أمريكا والغرب كلها عندما يتحدثون عن مبررات انسانية لتدخلهم وحيدة تحاول أن تفرض نفسها كشرطى عالمى يفرض ارادته بالقوة على الجميع ..

بعد الكويت فى عاصفة الصحراء .. تدخلت الولايات المتحدة فى الصومال تحت شعار اعادة الامل .. واعتقد الناس أن الولايات المتحدة قررت أن تكون نصيرا للضعفاء بدلا من الامم المتحدة التى اثبتت عجزها وتحولت الى اداة طيعة فى يد الولايات المتحدة الامريكية ..

ولكن مالم يستطع النعض رؤيته بوضوح فى سياسة الولايات المتحدة تجاه غزو العراق للكويت وتجاه التدخل فى الصومال ظهر جليا فى سياسة الولايات المتحدة تجاه البوسنة وتجاه ليبيا والعراق وفلسطين ..





المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٤

فى العراق اعلنت الولايات المتحدة انها حامية الضعفاء من شيعة العراق فى الجنــوب واكــراد العــراق فى الشمال .. وتدخلت الولايات المتحدة بكل قوتها بل وبقوة حلفائها الغربيين لتجرد العراق من كل قوة عسكريـة وإقتصاديـة .. فعن طريـق حمـلات التفتيش والقصف المدمر للمنشآت العراقية ومعهم إسرائيل يتحدثون بل يحتفلون باقرار السلام فى الاراضى المحتلة .. وبعيدا عن تلك الاحتفالات التى تسلط عليها الاضواء العشرات من أبناء الارض المحتلة يتعرضون للقتل على ايدى الاسرائيليين بل ان العالم كله يشهد استعدادات اسرائيل لشن هجوم علــى لبنـــان لفــرض سيطرتها وتأكيد قوتها ولاعطــاء الاشارة للفلسطينيين بأنها لن تتردد فى استخدام القوة ضدهم اذا لم يتقبلوا السلام الذليل الذى تريد هى أن تفرضه عليهم ..

ان منطق اللامعقول .. ولكن هذا اللامعقول أصبح سمة العصر الحاضر الذى يحكمه مانسميه بالنظام العالمى الجديد .. ٠

بيان مجلس الامن حول الإرهاب يُدين النظام العالمى الجديد

محمد هزاع

حينما تم انتخاب « نيلسون مانديلا » رئيسا لجنوب افريقيا تصور كثيرون من السذج « المتفائلين بدون مبررات » ان ذلك هو اخر المشاهد المأساوية فى تراجيديا التفرقة العنصرية البغيضة على مستوى العالم . ولكن اخرين كانوا فى نفس الوقت يرصدون خطأ اخر للتفرقة العنصرية فى شكلها الجديد .. فهى هذه المرة « تفرقة دولية » ذات ابعاد اوسع بكثير من حدود الجنس واللغة والدين .. والخ من محددات التفرقة العنصرية القديمة .

اشار هؤلاء المتوجسون خيفة الى الوضع فى جمهورية البوسنة والهرسك والصومال وموزمبيق وانجولا ورواندا وهايتى و.. بقع سوداء كثيرة على الخارطة الدولية قائلين هنا الدليل على « التفرقة الدولية » التى حلت مكان « التفرقة العنصرية » ماذا يعنون ؟

يعنون ان القوى الكبرى والمؤسسات الدولية تكيل بمكيالين فإذا مااقترب شر من دول « ناد الكبار » قامت الدنيا ولم تقعد .. اما اذا دمرا الشر دولا بأكملها « كراوندا » فلا حياة لمن تنادى ..

فكثير من الدول التى لاتدخل فى نطاق « ناد الكبار » بح صوتها منذ سنين تهيب بالعالم ساعدتها على وأد الخطر الجديد المتمثل فى « الارهاب » .. ولكن الدول الكبرى تعاملت مع الموضوع باعتباره موضوعا ثانويا !!

والاكثر من ذلك ان بعض اعضاء « نادى الكبار » حسبوا المسألة بطريقة خاطئة فظنوا ان جيوش الارهاب قد تخدم بعض مصالحهم فبادروا بالاتصال بقيادات هذه الجماعات وابوانهم وامدادهم بالمال والسلاح وخلافه فى بعض الاحيان ..

فجأة انفجر مبنى المركز التجارى الدولى بنيويورك وبدأت الحسابات تتغير .. وتوالت الاحداث .. حتى كان الانفجار الذى وقع فى « مجمع الجمعيات اليهودية » بـ « بيونس ايرس » بالارجنتين يوم ١٨ يوليو الماضى فراح ضحيته حوالى ٩٦ مواطنا بينما جرح مالا يقل عن ٢٠٠ اخرون .. ثم جاء انفجار السفارة الاسرائيلية فى لندن ليزيد « البلة طينا » كما يقولون .. ولان « نيويورك » و« لندن » من العواصم المنتمين لناد الكبار ولان « بيونس ايرس » تدور فى فلك الكبار بشكل او اخر .. اختلف الوضع تماما !!

مجلس الامن

مشاورات ومفاوضات واجتماعات فى مجلس الامن الدولى .. ثم بيان يدين ويشجب الارهاب .. ثم دعوة لتعاون دولى من اجل محاربة الارهاب .. ياسبحان الله .. هل اكتشفتم الان فقط ان فى العالم « ارهاب » .. وان هذا الارهاب يحتاج الى تعاون دولى لمحاربته .. الم تسمعوا باسادة عن شعب يباد اسمه « مسلمو البوسنة » .. هل لايعرفون ان ثلاثة ارباع المليون من شعب « رواندا » قد لقوا حتفهم

ان البيان الذى اصدره مجلس الامن الدولى يوم الجمعة الماضية جاء متأخرا شهورا طويلة .. ورغم انه قد يكون بداية لتعاون دولى من اجل محاربة الارهاب .. او على الاقل يكون « انذارا » للمتعامين عن الخطر او اللاعبين بالنار .. الا انه جاء كغيره من المواقف الغربية لما يسمى بمجلس الامن لا ليدين « الارهاب » ولكن ليدين مجلس الامن والنظام العالمى الخاص

د. بطرس غالى

يقول « جويدو دى تيلا » وزير خارجية الارجنتين ان البيان قد يكون بداية لتشكيل « وحدة » او جهاز خاص تابع للامم المتحدة على غرار « وحدة مكافحة تهريب المخدرات » يكون اهتمامها منصبا على مكافحة « الارهاب » .. وبالطبع لايستطيع الانسان الا ان يتخذ وضع « تعظيم سلام » للدعوة الجديدة ولكن السؤال المتعلق بذلك والذى يدق الرؤوس كالمطرقة هو .. هل يكون هذا الجهاز او هذه الوحدة مسئولة عن مكافحة الارهاب فى كل العالم ام فى نطاق دول ناد الكبار ومن يدورون فى فلكهم فقط ؟!





بلا مواعظ

التغير والثوابت؟

محمد عوده

افتتحت الحكومة فيما يبدو داراً للافتاء السياسي تنافس الدار الأخرى في التفسير والتبرير وجندت لها كوكبة من الفقهاء والمنظرين يصرون على أن يروا العالم كما يريدون ويشتهون وليس كما هو على حقيقته.

وهم يتهمون من يختلف معهم أو يعارضهم أو يحاول أن يرفع الغشاوة عنهم، بالتخلف والجمود وبالعجز عن ملاحقة التغيرات التي تعاقبت على العالم والتي لابد وأن نلائم انفسنا لها حتى لا نتخلف عن الركب!

وليس هناك اشد ضرراً على اصحاب القرار او خطراً على مصير البلاد من القراءة المنحرفة المنحازة لخريطة العالم ولثوابتها ومتغيراتها، وموازينها ومتناقضاتها، وخاصة بالنسبة لنا وبحكم موقعنا ومبادئنا ومصالحنا.

واهم المتغيرات وما ينصب عليه تفاسير المفتين الجدد هو انهيار الاتحاد السوفيتي ويستنبطون من هذه الحقائق انتقال الولاية الى الطرف الآخر الى الولايات المتحدة، والتي اصبحت صاحبة القرار في صياغة نظام عالمي جديد.

وقد كسبت الولايات المتحدة المعركة بفضل نظامها والعقيدة والأسس التي قام عليها وهي التعددية واقتصاد السوق الحرة وثبتت صحتها بينما فشلت العقيدة الأخرى بانهيار النظام الذي قام على اسسها أي الاشتراكية وينتهون أخيراً الى انه لم يعد هناك اي سند أو مبرر لعدم الانحياز الذي كان نتيجة للصراع بل اصبح غير ذي موضوع واصبح التعايش مع الغرب والتكيف معه أفضل الطرق بل الطريق الوحيد .

وينفي هذه الحقائق ان الاتحاد السوفيتي لم يسقط في المعركة أو المواجهة بل بعد ما صمد واثبت انه لن ينهزم، وبعدما تاكد الطرفان انه لا مناص من التعايش في كوكب واحد، وحتى لا يفنى اذا ما استمر الصراع أو تفاقم.

وقد سقط الاتحاد السوفيتي من الداخل ولأسباب داخلية وحين اراد اصلاح البيت وإعادة ترتيبه بعد نهاية المعركة وتعثرت المحاولة ثم كان الانهيار واذا كانت هناك نتيجة غير متوقعة لانهياره، فهي انه كشف عن ازمة طاحنة كانت تداريها وتؤجلها المواجهة. وهي ازمة النظام الامريكي والراسمالي عامة.

وازاح القناع عن حدة المتناقضات التي كانت محتدمة بين اعضاء الحلف الغربي.. ولهذا برزت على الفور اقطاب «متعددة»اسيوية واوروبية «راسمالية» لم تعترف للولايات المتحدة بالولاية وتطالب وتعمل جاهدة على اعادة صياغة النظام العالمي الجديد على اسس متكافئة متوازنة، لا تسمح توصياته أن يكون النظام والقرار الدولي ديمقراطياً وليس احادياً «شمولياً».



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٤

وملاحقة المتغيرات لهذا لا يمكن ان تعنى إن تسارع وتبايع الولايات المتحدة الامريكية، وان تصبح حليفاً ثانياً وتابعاً لها ولكن ان تكون لنا سياستنا المستقلة وأن نشارك مع كل الأطراف والاقطاب الأخرى، وعلى قدم المساواة فى الجهد الذى يبذل لتشكيل واقامة نظام عالمى جديد افضل.

وسوف يقوم النظام بلا شك على تعددية متوازنة ومتكاملة. تسعى دول العالم وتوفر لكل دولة حقوقها وتادية التزاماتها ويترتب على ذلك الاصرار على سياسة عدم الانحياز ولم يقم عدم الانحياز نتيجة للحرب الباردة ولكن للاستقلال وللتحرر الوطنى، لاسترداد السيادة والإرادة، وحرية اختيار القرار فى الداخل والخارج.

وفى ظل تعددية دولية لابد من سياسة خارجية غير منحازة تقوم على التبادل المتكافئ ولا تنطوى او تنحاز لقطب دون الآخر وتظل حرية القرار والاختيار بنفس أهميتها فى اى مرحلة سبقت.

ولم تثبت المتغيرات التى تعاقبت اهلية او افضلية الراسمالية وفشل الاشتراكية.

لم تثبت الراسمالية ورغم كل ثوراتها التكنولوجية والإدارية قدرتها على اقامة المجتمع الأفضل وعلى حل مشاكل المجتمعات المتقدمة.. والعظمى والأعظم ثم لم تثبت قدرتها على الحلول وتقديم البديل الأفضل فى دول الاتحاد السوفيتى ودول شرق اوروبا، «التى تحررت».

ولم تستطع ان تقدم لدول العالم الثالث سوى الديون وسياسات صندوق النقد والبنك الدوليين. ونتائجها اشهر من أن تذكر.

ولن تشهر الاشتراكية افلاسها قط وقد قمت باستمرارا لبحث الإنسان المتصل عن اجمل احلامه وهما الكفاية والعدالة، وكانت حلا انتهى اليه مفكرو القرن الماضى لماسى الثورة الصناعية، وقد تعثر الاصلاحيون، ونادى الاشتراكيون باستبدال النظام وليس اصلاحه وتعددت المدارس والفرق.. (المسيحيون والديمقراطيون والثوريون والماركسيون) وسوف لا ينقطع بحث الانسانية عن الحلم الرئيسى وسوف تتطور الاشتراكية وتزداد نضجاً وعمقاً ولكن لن تعلن افلاسها.

ويعيش ربع البشرية فى ظل نظام يرفع اعلام الاشتراكية فى الصين، وكتبت (الهيرالد تربيون) الامريكية تقول فى اسى وحزن مفرط أن من بين ٢٢ دولة خلعت عنها نير الشيوعية هناك سبع عشرة دولة عادت او فى طريقها لان تعود الى الاشتراكية.. وتحمل (الهيرالد تربيون) الغرب هذه المسئولية وهى تهمة ظالمة لان فاقد الشئ لا يعطيه!!

وقد جربنا نحن هنا عشر سنوات من الاشتراكية مازلنا نعيش ونصمد بما حققنا فى ظلها.

ونعيش ما يقرب من ربع قرن ظلت الرأسمالية تسير بنا من سئ إلى اسوأ..

وكان (نهرو) يقول ان ما يعجبنى فى عبد الناصر هو انه يتعلم دائماً، وهذا أثمن تراث يملكه الناصريون.. ولن يتنكروا له... ابداً...

واذا رفضوا ملاحقة المتغيرات على الطريقة الرسمية فانها تهمة لا ينفونها والتطور والتغير ليس بالطبع التنكر، لكل المبادئ والثوابت!



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٤

نحو نظام عالمي جديد

أمريكا وترتيب أوضاع العالم!

■ د. سامي منصور ■

إذا كانت واشنطن تفضل العملاق الالماني شريكا على القمة، وليس اليابان، رغم أن المؤشرات كلها تقول إن اليابان هي البديل الجاهز للاتحاد السوفييتي السابق، فإن الولايات المتحدة تحاول في نفس الوقت ترتيب أوضاع العالم بما يتفق ومفهومها لبناء الحلم القديم بسلام أمريكي، أي امبراطورية أمريكية.

وبداية لابد — بقدر الإمكان — من تحديد لقواعد ترتيب أوضاع العالم وفق ما تراه واشنطن.. واهم هذه القواعد:

أن التعامل مع الأحداث يكون على أساس كل حالة على حدة وليس وفق قاعدة عامة ثابتة إلى حد ما.. فقبول الأمر الواقع في حالة نيجيريا أو رواندا مثلا يختلف برفض الأمر الواقع في هاييتي مع أن عناصر الحالتين متشابهة تماما مع نيجيريا بل ورواندا أكثر إلحاحا في رفض الأمر الواقع.

إذ أن قوات التمرد في رواندا التي اغتالت رئيس الجمهورية ورئيسة الوزراء واستولت على معظم أراضي الدولة، ومنها العاصمة، وأصبحت تمارس الحكم.. وهناك آلاف من اللاجئين فروا خارج الدولة وبعضهم داخلها في حماية القوات الفرنسية.. وبعيدا عن الاعتبارات الإنسانية، مع أنها أهم عناصر الموقف، فإن المتمردين أصبحوا هم الحكام، وفي نفس الوقت مارسوا ما اتهموا به الحكومة التي سقطت من إبادة أبناء القبيلة الأخرى التي كانت تحكم.. وهي تمارس الحكم من خلال حكم عسكري من قيادات الجيش بينما في نيجيريا يواجه الرئيس المنتخب السجن والمحاكمة بينما الشعب معه وفي هاييتي استولى الجيش على الحكم ورفض تسليم الحكم إلى الرئيس المدني المخلوع.. الجيش يحكم الدولة بالفعل ويمارس الحكم من خلال قيادته العسكرية.

ونجد أن السياسة الأمريكية قد اعترفت بالأمر الواقع في رواندا ورفضت الأمر الواقع في هاييتي وحصلت على قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اسما وليس فعلا يفوضها في التصرف، وقد نقلت إذاعة بريطانيا الرسمية خبرا بأن الغزو الأمريكي لهاييتي لإعادة الرئيس المخلوع سوف يكون في النصف الثاني من شهر أغسطس!

وليس المهم مناقشة مسألة الغزو الأمريكي وقانونية قرار مجلس الأمن بتغيير نظام حكم في دولة عضو بالمنظمة عن طريق قوات أجنبية عسكرية، ولكن المهم في موضوعنا هنا على الأقل هو غياب المعيار الذي يتم على أساسه التصرف الأمريكي في مواجهة الأحداث المتشابهة.

إن التسلح النووي على الرغم من أنه حق لكل دولة قادرة عليه إلا أن اعتبارات الهيمنة في ظل الحرب الباردة جعلت من انتشار هذا التسلح أمر مرهون بإرادة العملاقين.. وبعد اختفاء عملاق منهما أصبح التسلح الذري مرهون بإرادة العملاق الآخر.

والغريب أن ضوابط وقواعد منع الانتشار للأسلحة النووية لا يجري وفق مصالح العالم وأمنه ولكن بمعيار ذاتي، حيث تقدم التكنولوجيا النووية بل وكل إمكانيات بناء ترسانة نووية على طبق من ذهب إلى دولة بينما تحرم دولة أخرى من هذا الحق حتى لو كان على نفقتها وبجهدها الذاتي.

والأكثر غرابة أنه ليس بالضرورة أن تكون الدولة التي تحرم من التسلح النووي في حالة عداء مع الولايات المتحدة بل هي قد تكون حليف قوي وقديم لها.

وترى الصورة على الواقع فنجد أن إسرائيل مثلا حصلت على اليورانيوم مجانا من واشنطن وقيل يومها إنه سرق من المعامل في إحدى الولايات الأمريكية.. وكان مطلوبا تصديق أن يورانيوم مخصب وبهذه الكميات يمكن أن يسرق ومن داخل الولايات المتحدة، ثم حصلت إسرائيل على الصواريخ وتكنولوجيا إنتاج الأسلحة النووية وبرنامج تدريب العلماء مع استعارة بعض العلماء الأمريكيين لمساعدتها في تطوير برنامجها النووي مع أن الدول في منطقة الشرق الأوسط لا تملك هذا السلاح ولا تهدد إسرائيل به حتى يعطى لإسرائيل مجانا.

بينما تدور معركة شرسة مع كوريا الشمالية لمنعها من إنتاج القنبلة النووية، ووصل الأمر إلى حد التهديد بحصار كوريا بل والتلميح باستخدام القوة رغم استحالة ذلك في الوقت الحاضر على الأقل.. ولولا وفاة كيم ايل سونج زعيم كوريا في هذا التوقيت الدقيق لتطورت المشكلة بإيقاع سريع قد يصعب مراجعته..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٤

وجاءت ظروف الحداد وكأنها نوع من الهدنة لالتقاط الانفاس ومنع الانفجار.

وإذا كان هناك من يقول بأن كوريا الشمالية دولة شيوعية ولذلك هناك خطر من تسليحها نوويا وذلك ليس محل الجدل ومع التسليم به نظريا رغم ما فيه من خطأ فإن باكستان مثلا ليست شيوعية بل هي حليف قوي وقديم للولايات المتحدة، ومع ذلك فقد تعرضت لضغوط هائلة لمنعها من الاستمرار في برنامجها النووي.. بل لقد ترددت أصوات رسمية في باكستان في الفترة الماضية تقول إن السبب الحقيقي وراء تفجير مشكلة بنك الاعتماد والتجارة هو أنه شارك في تمويل البرنامج النووي الباكستاني.

وطبعا مسألة تسليح الدول العربية نوويا معروفة في تفاصيلها وما تمارسه الصحافة الأمريكية هذه الأيام وانسياق الحكومة الأمريكية خلفهم أو أن تكون هي التي تسرب وتشجع هذه الأحاديث لتمارس نوعا من الضغط على الدول العربية لحسابات عندها أو لسياسات تريد الحصول على الموافقة عليها.

والأمثلة على مسألة التسلح النووي عالميا كثيرة ويضيق المكان عن متابعتها جميعا ولكن الأمثلة هنا هي مجرد مؤشر يؤكد أنه قرار ذاتي بلا معيار من قانون دولي أو سلاح عالمي وأنه يمنح لدولة ويحرم عن أخرى حتى لو كانت حليفة أو صديقة فذلك وحده لا يكفي.. ويظل نموذج تسليح إسرائيل نوويا مثلا صارخا بل واستفزازيا أمام المجتمع الدولي الذي يحلم بالخلاص من الأسلحة النووية.

حتى مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان والتي كانت تستخدم حسب الهوى قد سقطت سهوا بعد ان ظهر أن الاقتصاد الأمريكي في حاجة إلى سوق الصين أكثر من حاجة الصين للولايات المتحدة.

بيل كلينتون

وهكذا يظهر أن قواعد النظام الدولي في مرحلة التكوين غائبة تماما.. وأن هناك سياسة برجماتية يتم على أساسها ترتيب أوضاع العالم دون مراعاة لمسألة الحقوق والقوانين.

وأظن أن أبرز مثال يقوم على هذا الوضع التسوية المطروحة من دول الاتصال الخمس بخريطة تعطى للصرب رغم كل ما فعلوه من جرائم عنصرية قدرا من المكاسب التي تحققت بالحرب وتفرض على البوسنة في ظل حرمانها من مصادر السلاح بالقبول بالتقسيم وضياع جزء من أراضيها، ورغم رفض الصرب للخطة إلا أن دول الاتصال الخمس لم تفكر في اتخاذ إجراء حاسم بل على العكس اتخذت قرارا هزيلا بمطالبة مجلس الأمن بتشديد الحصار على الصرب لإحكام المقاطعة وهو أمر يصعب تنفيذه.. وحتى مع فرض إمكانية التنفيذ فهو يحتاج إلى عدة أشهر.. ومع أن الصرب قد أعلنوا قطع علاقاتهم بالدول الخمس إلا أن روسيا مازالت تستجدي الحصول على موافقة الصرب على الخطة وتعد بالحصول على الموافقة رغم بيان الخارجية الروسية من أن الصرب خدعوا روسيا برفض كل الحلول السلمية التي طرحت لإنهاء الحرب في البوسنة وعدم توسيع رقعة الصدام في منطقة تكاد تشتعل كلها وتجر إليها أكثر من دولة أوروبية.

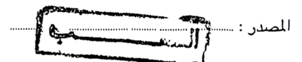
وإذا كانت ترتيب الأوضاع في أوروبا قد سمحت فيه واشنطن بمشاركة أطراف أخرى فإن ذلك لم يحدث في تسوية المشاكل والمنازعات في أمريكا اللاتينية بل حتى في الشرق الأوسط تقوم واشنطن وحدها بتسوية الأوضاع وتربيب المواقع حول إسرائيل وحدها مستخدمة لإغراء مرات

والضغط مرات وذلك عن طريق المساعدات وتحقيق معدلات المديونية وغير ذلك من إغراءات مثلما حدث مع ملك الأردن وقبله حدث مع أبو عمار.

اليس معني ذلك أن عملية ترتيب أوضاع العالم تجرى بسهولة وفق التصور الأمريكي، بل العكس فإن هناك كثيرا من المواقع التي تعلن التمرد وتخرج عن الإطار واحدث مثال لها ما نشر عن تقرير سري وضع منذ ٢٥ عاما في اليابان لكي تملك القدرة على إنتاج اسلحة نووية فور ماتشاء ليكون ذلك في خدمة سياستها إن كان في ذلك ضرورة. ويأتي تسريب التقرير القديم بعدما أعلنت اليابان بوضوح أنها سوف تقوم بدور أكثر نشاطا وايجابية في المجتمع الدولي بما يتفق ومكانتها الاقتصادية.

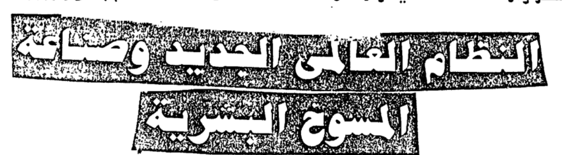


المصدر : ....



التاريخ : .... ١٢ أغسطس ١٩٩٢ ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



النظام العالمي الجديد وصناعة المسوخ البشرية

بقلم: محمد إبراهيم مبروك

على امتداد قرنين من الزمان اعتقد الفكر الغربي العلماني (الذي يقتصر على العقل وخبراته في إدراك الحقائق وتصريف شئون الحياة) أنه يملك القدرة على فهم كل شيء وصنع كل شيء.. ذلك الفكر الذي سحب ماديته على كل شيء حتى على الفردوس المنتظر الذي وعد البشر بأن يحققه لهم هنا على الأرض ليستعيضوا به عن فردوس السماء. وظلت الفلسفة الحاكمة لسلوك الإنسان الغربي تتمثل في اللهاث من أجل تحقيق أكبر قدر من الأرباح من أجل تلبية أكبر قدر من الرغبات الاستهلاكية المتجددة على الدوام، وعلى حساب خيرات ودماء الشعوب الأخرى يحاول الغرب أن يقدم فردوسه المادي هذا لأبناء حضارته على ذلك النمط الاستهلاكي، ولكن مالبث أن وجد ذلك الإنسان الاستهلاكي الغربي- الذي استعاض بكل ماهو مادي عن كل ما هو غير مادي- نفسه عاجزاً عن وجود السعادة في هذا الفردوس المادي الموهوم ووجد فكره العلماني عاجزاً عن تفسير مايحدث بعد أن استهلك كل طاقاته فيما يطرحه من نظريات فلسفية منذ هيجل وحتى سارتر، ولم يعد أمامه سوى العبث أو الانتحار أو الاستسلام للآثار السلوكية التي تفرضها عليه التحولات السلعية التي تقودها ماكينة الأرباح الرأسمالية العمياء، حيث تتآكل الذات ويتآكل الموضوع ويتآكل الإنسان ذاته فيما يسمى مابعد الحداثة.

ما علينا.. هذا مافعله الغرب بنفسه ولكن يا ترى ما الذي فعله فكره العلماني الغازي بأبناء مجتمعنا؟ لقد شملت غواية الفردوس المادي الجميع وقدم الغرب لنا نموذج الإنسان الاستهلاكي على أساس أنه النموذج الحقيقي الوحيد الذي يجب الاحتذاء به في هذا العصر والا نكون خارجين عن قوانين الزمن.. ولأن طاقة مجتمعاتنا لاتسمح بتحقيق هذا الفردوس الموهوم للجميع فلم يستطع اللحاق به إلا النخب.. النخب السياسية أو الاقتصادية وحاشيتها من النخب الثقافية التبشيرية العميلة التي ارتبط وجودها بالاندماج العضوي داخل هذه المنظومة من الأنساق الاستهلاكية الرأسمالية التي تشكل مايسمى بالنظام العالمي الجديد وعلى الشعوب أن تدفع الثمن، فبعد ان وقعت في الغواية وضحى الكثيرون من أبنائها بقيمهم الروحية من أجل تحقيق تلك الرغبات المادية واللحاق بذلك الفردوس الاستهلاكي المزعوم وجدوا أنهم فقدوا الأمرين معاً: المقومات المادية والروحية على السواء واشتعل في داخلهم السعار الجائع واللهاث المحموم من أجل تحقيق ذاك الحلم الاستهلاكي بلاتلبية،

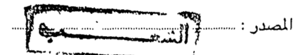
وبذلك سهل حكمهم وقهرهم بل وسوق النخب الحاكمة والعميلة لهم كيفما يشاءون في مقابل الفتات.

فالتشرذم والتشوه في الإنسان الاستهلاكي الغربي يكون داخل الإطار المادي وتكون مشكلة التشوه في كيفية التشكيل وليس في الفقد.

كما أن هناك مفارقة أخرى هي أن افتقاد ماهو روحي لدى إنسان مجتمعاتنا يعني افتقاد ماهو أصيل فيه.. يعني افتقاد مايشكل كينونته، أما افتقاد ماهو روحي لدى الإنسان الغربي فيعني افتقاد ما يشكل كينونته، أما افتقاد ما هو روحي لدى الإنسان الغربي فيعني ماهو هامشي.. ماهو عابر (وإن يكن الأمر ليس مطلقاً وقابلاً للاستثناءات) والحقيقة فإن إنسان مجتمعنا لايفقد مقوماته الروحية تماماً، ولكنهم ينزعونها منه سواء بالإغواء أو القهر لتظل بشاعة الألم مترسبة في ذهنه كحلم قتيل وذكرى سوداء تهدد العقول إذا خطرت على النفوس.

ما الذي يعنيه هؤلاء الذين قادتهم قيم المنفعة واللذة وجعلوا من المال إلهاً يعبد من دون الله واشرأبت نفوسهم ذلك؟ ومع هذا فقد عجزوا عن الحصول على المال واللذة والجنس أو فقدوها بعد أن حصلوا على الفتات منها فوقعوا بين حدي الرحى سعار الرغبات التي أغوتهم بها الثقافة الاستهلاكية الغازية وأسلموا نفوسهم لها ولمرارة العجز والإحباط التي أفرزها افتقار ذلك الواقع الاقتصادي المنهوب إلى إرضاء غير قلة قليلة من اللصوص والنصابين والمستغلين. فيرتضون الحرام، ولايجدون الحرام، بينما تلاحقهم الديون من





المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ اغسطس ١٩٩٢

كل جانب ويرتضون الانحطاط إلى مستنقع تجاهل كل القيم والأحكام الدينية.

فإذا انقطعت علاقتهم مع الله ولم يعودوا مرة أخرى إلى قيمهم الروحية جعلوا من المكابرة ستاراً لهم على بشاعة جرائمهم ومن التمادى فى الخطأ دليلا لهم على شرعيته، وبذلك لانحيد أمام نموذج الإنسان الاستهلاكى الغربى ولاحتى فى تشكيله الشائه فى نموذج (مابعد الحداثة)، ولكن نصيراً أمام مسوخ بشرية.. مسوخ تفقد كل مقومات الحياة الروحية والمادية حتى تفقد كل مقومات الحيوية داخل وجودها نفسه، وشيئاً فشيئاً لاتفقد فقط الرغبة فى كل شىء، ولكن تفقد حتى القدرة على كراهية أى شىء ويصير التآلف مع ما يكرهونه جزءاً من تكوينهم الداخلى حتى يصير التآلف مع البشاعة جزءاً من كينونتهم.. ضياع يرتضى ضياعه وينكر كونه ضياعا... مسوخ تخسر كل شىء ولكن تستمر حتى تستمرىء الخسارة وتتآلف مع البشاعة حتى تنقلب الحقائق ويمنطق الجنون (أى يصير منطقيا) وتصبح أكذوبة إنكار البشاعة وادعاء كونها سعادة هى كينونتهم التى يحاربون كل من يحاول اقتحامها.

هل لدينا أمل لمقاومة ذلك فى غير من باعوا أنفسهم لله واستقلت حياتهم عن كل هذه الانساق الشائهة فى التفكير والسلوك التى أفرزتها العلمانية الغربية؟... هؤلاء الإسلاميين الذين لاتصفهم نخب النظام العالمى الجديد إلا بالرجعية والتخلف والجمود والإرهاب لالشىء إلا لانهم استقلوا بانفسهم بعيداً عن هذا الضياع.

إن الصراع بين النظم الحاكمة والتيارات السياسية المختلفة يقوم على الرهان على افتقار هذه المسوخ البشرية للقيام باى دور فى عملية التغيير، ومن ثم فإن التيار الإسلامى هو التيار الوحيد المؤهل لمواجهةمثل هذه النظم لانه التيار الوحيد الذى يملك قاعدة كبيرة من الجماهير التى ليس لها غاية من كينونتها فى هذا الوجود إلا تحقيق دولة الله فى هذا الوجود.

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ [illegible] ١٩٩٤

المطلوب الآن : صحافة وإعلام جديدان

يواجه العالم من حولنا تحديا جديدا.. يطلقون عليه النظام العالمى الجديد.. الذى هو فى طور التكوين.. فعقب انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة.. وظهرت رؤية فوكاياما عالم السياسة الامريكى «نهاية التاريخ».. حدث نفس الشيء فى الاعلام . وصك الصحفى والدبلوماسى جرينولد رئيس تحرير التايم السابق وسفير امريكا فى النمسا عبارته «نهاية الصحافة».. واستدرك مؤكدا انه يقصد نهاية «الصحافة القديمة» وما نعنيه هنا ان العالم من حولنا والصحفيين ورجال الاعلام يبحثون الآن عن دور جديد.. فى عالم اصبح على درجة كبيرة من التعقيد.. ونحن هنا نبحث عن مد الارسال التليفزيونى ٢٤ ساعة او نتكلم عن السيادة الاعلامية فى عالم متغير.. ولم نضع هدفا لاعلامنا او صحافتنا وأى دور للاعلام نخطط من اجل مستقبله.. فى حين ان الاعلام والصحافة وخاصة الارسال التليفزيوني اصبح هو الدبلوماسية الجديدة.. والمنافسة بينهما قد تؤدى الى شكل جديد فى اسلوب ادارة السياسة الخارجية للدول.

واذا كنا فى حاجة الى الرؤية الخارجية. لكى نصيغ رؤية مصرية خاصة، تتمشى مع ما يحدث من تطورات فى الاعلام والصحافة عالميا ولا تكون ضد اتجاه الريح بل وتحافظ على هويتنا الثقافية والخصوصية المصرية التى ظلت لسنوات عديدة تصنع هوية وثقافة الشرق الاوسط وعالمنا العربى بواسطة مفكرينا ومثقفينا..

فقد وجدت فى رؤية جرينولد عناصر هامة يجب ان نضعها فى ذهننا عندما نفكر من اجل مستقبل الاعلام والصحافة فى مصر.. يقول ان الصحفيين والدبلوماسيين . جميعا فى قارب تعصف به الامواج.. حيث مازال البعض سواء كان الدبلوماسيين او الصحفيين يحاولون تفسير الاحداث من المفاهيم والمنطلقات التى سادت قبل انتهاء الحرب الباردة.. والتى نستطيع ان نقول انها عفى عليها الزمن.. وهذا لا يعنى اهمال التاريخ . بل ان هذا الالمام هام الى ابعد الحدود فى فهم ظواهر الحاضر.. وعلى كل من الصحفى والدبلوماسى ان يتزود من هذا المنهل وان يتحقق من التفسيرات التاريخية . فقد كان منظورا فى ظل الحرب الباردة كما طرح لورانس ايجلبرجر (نائب وزير الخارجية الامريكى) ان نحلل العلاقات المستقرة الى حد كبير بين القوى الكبرى وتلك التى تدور فى فلكها.. وقد كان بوسع هذه الدول ان تطيل

أسامة سرايا

من امد المواجهات بشكل محسوب.. وكانت هناك منظومة من المبادىء التى تحكم ادارة الصراعات للتحليل والتنبؤ الدقيق. وكانت هذه التحليلات تشمل التأثير السياسى والثقافى لكل دول العالم.

ولكى نفهم هذه النقطة.. فالتفصيل يشير الى اننا اصبحنا فى حاجة الى منظومة جديدة لتفسير المستجدات التى حدثت على ساحة العالم.. فاذا كانت المنظومة السابقة تنبع من الحرب الباردة والتطبيقات الخاصة بها تشير الى شيوعى/ قومى . يسارى/ يمينى . ثورى/محافظ راديكالى وغيرها من التصنيفات القديمة..

فان هناك فهناك تصنيفات اخرى لابد وان ننظر اليها بعين الاعتبار وهى اكثر تعقيدا مثل التوتر بين الشمال والجنوب . المتدينين والعلمانية القومية فى مواجهة العالمية او الكونية.

وهناك الكثير من اللغة الجديدة التى تسود العالم الآن . والاهتمامات المتغيرة بتقدمها على سبيل المثال حقوق الانسان.. البيئة.. حروب الحضارات . القوميات المختلفة.. تأكيد الهوية والصراع حول دورها.. والصراعات العرقية وغيرها..

كما يبرز محور دور المجتمع المدنى. وكيف ان الناس وليس الحكومات هم المحرك الرئيسى للاحداث فى العالم!

واذا وجدنا ان المشكلة مازالت تكمن فى ان المتخصصين فى العلوم الاجتماعية لايزالون يبحثون فى اليات هذه المحاور ويعرفون القليل منها فما بالنا بحجم الصعوبة الملقاة على الصحفيين الذين ينبغى عليهم الالمام بما يقدمه هؤلاء المتخصصون.

مثل هذه المنظومات الجديدة.. تحتاج الى فهم اعمق لآلياتها. فقد تغير شكل الخبر.. وتغيرت التعريفات وتخطت ثورة المعلومات التى يشهدها العالم وتزحف بكل آثارها الى كل المجتمعات وتتخطى حدود الدولة وتعمل فى الحقيقة على تهميش مفهوم السيادة شاء البعض ذلك ام ابى؟!!

فهذه المستجدات فى حد ذاتها بحاجة الى ان نعيد صياغة المفاهيم الموحدة والقياسية التى عاشت فى اذهاننا لفترات طويلة . فمن الاخطاء الشائعة هى شيوع المفاهيم والمصطلحات القديمة وهى بلاشك تعوق فهمنا وتؤدى بنا الى اتخاذ الطريق الخاطىء عكس اتجاه الريح..

واذا كان جرينولد يطالب فى تحليله الطويل الذى يعد حوله خبراء معهد الاهرام للصحافة دراسة مطولة عنه سوف نضعها أمام جميع المهتمين بمستقبل الاعلام والصحافة..

ولكنه يطالب ان يناقش الصحفيون والمعنيون بتطورها هذه المحاور الشائكة وان يصلوا الى قناعات تخدم الانسانية.. كما يطالبهم بالا يهتموا فقط بما تقوله الحكومات والمسئولون عنها ولكن عليهم التعمق فى اليات وحركة المجتمع المدنى. حيث ان الواقع يقول ان الناس والافراد هم المحركون الرئيسيون للاحداث وليست الحكومات.. كما ان على الصحافة ان تستخدم لغة جديدة هى لغة حقائق ووقائع ولغة روح الحرية العالمية التى تؤدى الى زيادة المعارف ليستفيد العالم بمنابع الحريات

وعلينا ان نعى ونحن نفكر فى الصحافة الجديدة ان الصحافة والاعلام خاصة فى مجال الارسال التليفزيونى اصبحا بالفعل يمثلان الدبلوماسية الجديدة.



المصدر : الأحـــوار

التاريخ : ١٧ اغسطس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حـــوار مع

الكاتب الكبير

كامـــل زهيـــرى

١ مـــن ٢



ذهبت ونسه بصحبة الزميل احمد محمد عبد التواب تستضيف الكاتب الكبير كامل زهيرى فاستضافهما برحابة الصدر وعمق الرؤية وتسلسل أفكار منطقى مستخدما عبارته الرشيقة ومبضعه الحاد محللاً ما يسمى بالنظام العالمى الجديد ، لكى نقدم لكم هذا الصباح على طبق من فضة كلماته ردا على سؤال : ما هى رؤيتكم لما يسمى بالنظام العالمى الجديد

يقول الاستاذ: كامل زهيرى :

مند اربع سنوات انهار الاتحاد السوفيتى وانهار حلف وارسو ، وسقط حائط برلين ، وحدثت تغيرات هائلة فى اوربا الشرقية ، كان اهمها انقسام تشيكوسلوفاكيا وكان اخطرها الحرب الدائرة مند عامين ، وحرب الصرب ضد البوسنة بما تمثله من اعتداء دولة على دولة على اساس عرقى فى وسط اوربا .

ومند اربع سنوات يروج العرب لعبارة النظام العالمى الجديد وقبلها روج بعض الكتاب لاصلاحات جورباتشوف (المصارحة والبيروسترويكا) والتى اسميتها كارثة رويكا لانها كارثة على الاتحاد السوفيتى انتهت باختفاء جورباتشوف وظهور يلتسين وتمزيق الاتحاد وانتظاره لوعود بالمعونة لم ولن يفى بها الغرب . واتجهت دول الاتحاد السابقة الى الاستقلال او الكومنولث واقتصاديات السوق ، وفتح الابواب امام الاستثمارات الاجنبية والمزاج الاستهلاكى الغربى وبالتالى امام المافيا والمضاربات وهجرة العلماء ، والاخطر من كل ذلك بالنسبة لنا هجرة اليهود السوفيت

أما امريكا فتسعى . باقصى سرعة ممكنة - للإستفادة من انتصارها من خلال إعادة صياغة العلاقات فى العالم قبل ظهور قوى أخرى موازية أو مساوئة . وتضع فى اعتبارها ان سباق التسليح وحرب النجوم فى فترة حكم ريجان ادى الى نتيجتين ١ - سقوط الاتحاد السوفيتى من شدة اعباء السباق ، والذى كان هدفا واضحا

أجرى الحوار

أحمد محمد عبد التواب

لريجان اعلنه عندما قال « ساسير فى النجوم حتى لو خرجت امريكا مدينة » ، ٢ ـ بقاء الحرب الباردة دائرة بانتقال المواجهة الى اسيا ، وتحديداً مع كوريا .

هذا الى جانب خروج امريكا دولة مدينة فعلاً بعد ان كانت اكبر دولة دائنة فى العالم .

من هنا لا أعتقد ان ملامح التغير الكبير يمكنه إقامة نظام عالمى ، بل يخلق عالما بلا نظام ، من بين مظاهره توظيف الامم المتحدة لخدمة مصالح أعضاء مجلس الامن ، والذى ظهرت بذوره فى الستينات عندما ظهر فى امريكا ما اسميه اليمين الامريكى ، على يد عضو مجلس الشيوخ يدعى « بيل بيرجوونز » طالب بالغاء الامم المتحدة ، ورشح بعد ذلك للرئاسة ، مضمون وجهة نظره انه كيف تتساوى الولايات المتحدة مع دول اخرى ومنذ كيندى ظهرت ملامح الخروج على الامم المتحدة والقواعد التى عليها ، عندما هال اليمين الامريكى تصاعد دول مستقلة ، تتمتع بصوت واحد فى الامم المتحدة ، ووصل قمة التنصل منها ايام ريجان ، ومن خلال ما يسمى «بجماعة التراث» وهى مجموعة من المفكرين بينهم جنرالات واساتذة جامعيون محافظون .

ونستطيع القول باننا نعيش فى العصر الحالى اشكالاً مختلفة من الاصولية (مع التحفظ على المصطلح) سواء كانت بوزية او سيخ ، وظهرت ايضا اصولية امريكية (يمين متطرف) كان على قمته ريجان وطبق بوش أفكاره فى حرب الخليج ، تقول هذه الاصولية فيما يخص الامم المتحدة انه كلما امكن تحرر امريكا من جهازها والذى دخله فقراء ورعاع العالم امكن الوصول الى مقام عالمى جديد ! ومن هنا نشات فكرة ان تصبح الدول الصناعية الكبرى مجلس ادارة العالم طبقا لدخل الفرد اى ان الاقوى عسكريا والاقدر اقتصاديا هو الذي يتحكم فى العالم . وهنا نقول ان الذين يروجون لمسمى « نظام عالمى جديد لم يحللوا التطورات السياسية فى ال ٣٠ سنة الاخيرة ، ولا يضعون فى اعتبارهم تيارا أصوليا فى امريكا يقول « إننا الاقوى عسكريا والاغنى اقتصاديا ، فكيف نتساوى مع من يقول بديموقراطية العلاقات »

ولنلق نظرة على ازدواجية المعايير ، فى مسالة حقوق الانسان نجد بوش وريجان وتاتشر يطالبون بهجرة اليهود السوفيت باسم حقوق الانسان وفى كل زيارة لموسكو يطرحون الموضوع (والان كلينتون وميجور) وما يقصدونه هو حق مغادرة اليهود بينما يندرج هذا الحق (المغادرة) ضمن اربعة حقوق تترتب على بعضها ولاتنفصل وهى حرية الاقامة ، ثم التنقل (عدم الاعتقال) ثم المغادرة ثم حق العودة مرة اخرى التركيز يتم على المغادرة فقط دون ضمان حق العودة لو فشل المهاجر فى المكان الجديد (اسرائيل) اى انه فى الواقع تهجير وليس هجرة

أمريكا تلجا إذن لمجلس الامن للتدخل العسكرى ، عندما يكون لها مصلحة وتحتاج الى غطاء جماعى لها وتحتفظ فى الوقت نفسه بحق التصرف منفردة ، وفى هذا اهدار وإضعاف لدور الامم المتحدة ، وتلجا احيانا الى تقليم اظافرها أو تاديبها ، فحين تجرأ احمد مختار إمبو (وهو سنغالى مسلم ذو ثقافة اوربية) كان رئيسا لليونسكو على طرح موضوع حرية تداول وتدفق المعلومات بين الشمال والجنوب ، قالت امريكا ان ذلك ضد حرية الصحافة واعتبرته جراة من الفقراء وتطاولا على اصحاب الموائد ' واتفقت مع الدول العربية على استبعاده بتهمة تصرفات مالية غير سليمة وبحرصه على البيروقراطية ، دون إفصاح عن الدوافع الحقيقية للاحتكار الاعلامى والصهيونى وبالتوازى مع توظيف أمريكا للامم المتحدة كان رد الفعل الامريكى الذى بدا منذ ١٩٦٢ تجاه ظهور الدول المستقلة الافريقية ، هو وضع شروط للمساعدة ، وكانها تتسائل كيف يتجرأ العالم الثالث على المطالبة بنسبة من دخل الدول الصناعية (١٪ من دخلها القومى) .

إذن هناك صراع فى النظام العالمى بين المبادئ والمصالح بعد ان ابتعدنا سنوات عن تجربة الحرب العالمية الثانية ، بما تركته من مثاليات ، بعد فقد عشرات الملايين وتهديم اوربا ، وانتهت مثالية المطالبة بحقوق الانسان واستقلال الدول والان تغير الوضع مائة بالمائة هناك دول غنية ، تريد ان تظل غنية وتمنع الفقراء من ان يصبحوا اغنياء مثلها ، ومن المقطوع به اننا نبتعد عن مثاليات ميثاق الامم المتحدة الذى أعد بعد الحرب مباشرة ، واصبحت الدول القومية أكثر توحشا ، وهو ماجعل تاتشر تحارب فى فوكلاند أو امريكا تحارب العراق أو تتدخل فى هايتى ، بل اصبح التدخل نفسه له معياران إذا كانت حربا مضمونة باقل خسائر وأكبر ارباح (مثل حرب الخليج) حيث المصالح محققة فى الحرب وما بعدها فلا مانع ، والعكس صحيح ، عند قياس حرب البوسنة والهرسك (مثلا) ناقشت المندوبة الامريكية فى الامم المتحدة وقلت لها ان امريكا سوف تتحسب للتدخل ولن تقدم عليه بسبب الجبال وارتفاع نسبة الخسائر المتوقعة على عكس الحرب فى الصحراء واتفقت معى فى ذلك . اى ان التدخل لم يعد من اجل إقرار مبدأ مثل رد العدوان ، بل من اجل تحقيق مصلحة وباقل الخسائر



المصدر : الـوسـط

التاريخ : ٢٠١ أغسطس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات على أنقاض النظام العالمي القديم:

الانفجارات الستينية وتحولات آخر القرن

بقلم أحمد عبد المعطي حجازي *

نستطيع الآن ان ننظر بعيون جديدة الى الانفجارات الثورية التي شهدها العالم في الستينات، والتي كنا نظن انها اجهضت، وظلت على السطح ولم تنزل الى الاعماق، وبقيت محصورة في اوساط محدودة لم تتجاوزها الى الجماهير العريضة.

وهذا الانطباع يسود لكون هذه الانفجارات اعتمدت على الشباب عامة وعلى الطلاب بالذات، وكان اغلب قادتها من المثقفين فمن بين الذين شاركوا فيها بالقول او بالفعل او بهما معاً جان بول سارتر، وسيمون دو بوفوار، وهربرت ماركوز، والكسندر سولجنيتسين، فضلاً عن عشرات الفلاسفة والكتاب والشعراء الالمان والفرنسيين والروس والاميركيين الذين كانوا شباباً في أواخر الستينات ..

وكانت هذه الانفجارات بدات في بعض الجامعات واتحادات الكتاب والفنانين، في عدد من عواصم الغرب والشرق لا سيما باريس، وفرانكفورت، وبراغ، ووارسو، والقاهرة، والاسكندرية، ونيويورك، وطوكيو كذلك فخلال ١٩٦٨ انفجرت ثورة في تشيكوسلوفاكيا على الاستبداد الشيوعي والتدخل السوفياتي عرفت بـ "ربيع براغ" وفي العام نفسه ثار طلاب جامعة السوربون والجامعات الالمانية والمصرية لتعديل نظم التعليم، واعتبار الحقيقة العلمية حقيقة نسبية يشارك الطلاب اساتذتهم في الوصول اليها، لا حقيقة مطلقة ينفرد الاستاذ بتلقينها للطلاب، واعتبار الحقيقة السياسية حقيقة نسبية ايضاً تشارك الجماهير كلها في الوصول اليها ولا ينفرد بتقريرها زعماء الاحزاب.

وفي ذلك الوقت ذاته كانت افكار هربرت ماركوز تمارس تاثيرها القوي في الولايات المتحدة، وصحت الاقليات العرقية والدينية لا سيما الزنوج الاميركيين اما في اليابان، فكان الكاتب الياباني يوكتيو ميشيما بدأ ينشئ جيشه الخاص الذي اختار كل افراده من طلاب جامعة طوكيو المتاثرين بنزعته القومية والمؤمنين باهدافه، وتتلخص في الدفاع عن اليابان والامبراطور والثقافة اليابانية المهددة بما اصبح للحضارة الاميركية من نفوذ هائل.

وقد يبدو لنا أن اسباب انفجارات العام الثامن والستين كانت تختلف من بلد الى آخر، لكننا مع هذا نستطيع ان نرى دوافعها المشتركة وسرعان ما يتبين لنا أن هذه الانفجارات هي ارهاصات بالتحولات العميقة التي يشهدها العالم منذ اواسط العقد الماضي، والتي اصبحنا نسميها النظام العالمي الجديد، وهي تسمية سابقة لأوانها كما هو واضح لنا جميعاً، لأن كل ما حدث هو أن النظام القديم انتهى، اما النظام الجديد فلم يكتمل بعد!، ولهذا فالحاضر يبرر اختلاف التفسيرات، والمستقبل مفتوح للتنبؤات

ونلاحظ مما سبق أن الانفجارات الستينية وقعت على نطاق عالمي واسع يمتد من نيويورك الى طوكيو ومن وارسو الى جنوب افريقيا، وان شرارتها المتعددة الاتجاهات انطلقت في عام واحد هو عام ١٩٦٨، وانها وقعت في عواصم الغرب والشرق وما بينهما على السواء

نلاحظ ايضا ان انفجارات ١٩٦٨ كانت، رغم الطبيعة الفئوية المحلية



لبعض شعاراتها، ترفع شعارات مشتركة ذات مضمون انساني شامل أهم هذه الشعارات رفض المطلقات والنظم الشمولية، واحترام حقوق الانسان وخاصة حقوق الاقليات العرقية والدينية ومعنى هذا انها كانت تعبيرا عن مزاج عالمي جديد، وحاجات بشرية مشتركة تتجاوز الظروف المحلية والخصوصيات السياسية والثقافية.

ونلاحظ من جهة أخرى ان الدور الذي اضطلعت به الثقافة في الانفجارات الستينية، لم يغب عن تحولات السنوات الاخيرة. بل ان بعض المثقفين الذين شاركوا في احداث الستينات استطاعوا ان يجدوا لهم دوراً في التحولات التي نشهدها الآن، ومن هؤلاء سولجنيتسين الذي ترك بلاده في الستينات وعاد اليها منتصراً في الايام الاخيرة، والكاتب المسرحي التشيكي فاتسلاف هافيل الذي سجن بعد ربيع براغ، وخرج من السجن رئيساً للجمهورية في اواخر الثمانينات بعد انهيار النظام الشيوعي.

ونلاحظ أخيراً أن مسألة القوميات المضطهدة والاقليات العرقية والدينية التي كانت دافعاً من دوافع الانفجارات الستينية من القوميات الصغيرة في الاتحاد السوفياتي، والزنوج في جنوب افريقيا والولايات المتحدة، والفلسطينيين في منطقتنا العربية، نلاحظ أن هذه المسألة اصبحت ملتهبة الآن وبسببها اندلعت الحروب في الجمهوريات السوفياتية واليوغوسلافية بين الصرب والمسلمين، والارمن والاوزبك، والجيورجيين والافخاذيين . فضلا عما يحدث في انغولا والصومال والسودان ورواندا وافغانستان، والفيلبين ولا شك ان اشكال الاضطهاد العرقي والديني لا تزال قائمة في بلاد كثيرة، لكن الامبراطوريات المتعددة القوميات انهارت، وحصل السود في جنوب افريقيا على حقوقهم وحكموا انفسهم في النهاية، واعترف العالم – نظريا على الاقل – بأن الفلسطينيين شعب وليسوا مجرد لاجئين

هكذا نرى ان النظم الشمولية سقط اكثرها، وما بقي منها معزول محاصر، وان الديموقراطية القائمة على احترام الحريات العامة وتعدد القوى السياسية وتداول السلطة، استردت قوتها واصبحت الهدف الاول لكل شعوب العالم كما تراجعت الافكار الاممية والطبقية التي قامت على اساسها الامبراطوريات «الاشتراكية»، واثبتت الدولة القومية من جديد حيويتها وقدرتها على ان تواصل حياتها في عصر التكنولوجيا المتقدمة وثورة المعلومات، لا منعزلة عن هذا العصر ولا مكتفية بالوجود تحت سقفه، بل كقوة قادرة على ان تتبنى منجزاته وتصبح جزءا منه وهذا ما تدل عليه القفزة الكبرى التي حققتها بعض دول جنوب شرق آسيا

فإذا اعتبرنا أن هذه التحولات العميقة التي يشهدها العالم الآن، هي تحقيق للشعارات التي تبناها المثقفون والشباب في الانفجارات الستينية، امكن لنا أن نرى في ذلك دليلاً قوياً على ان افكار التنوير التي ظهرت في القرن الثامن عشر، وهزمت الامبراطوريات «المقدسة» في القرنين الماضيين، استطاعت ايضا ان تهزم الامبراطوريات «غير المقدسة» في نهاية هذا القرن... ■

---

* شاعر مصري



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٤

أوراق ثقافية

استشراف استراتيجي للنظام العالمي الجديد

بقلم:

السيد يسين

تعرضنا في مقال سابق في الأوراق الثقافية الى ازمة استشراف المستقبل (الأهرام في ٨ اغسطس ١٩٩٤) وقررنا ان الانتقال من الثبات النسبي للعالم في عصر الحرب الباردة الى تغير العالم أدى الى ان ينعكس ذلك على البحوث المستقبلية واحساس الباحثين الذين يعملون في مجالها بالعجز عن التنبؤ. غير ان ذلك لا يعني على وجه الاطلاق ان آلة البحوث المستقبلية، قد توقفت عن الدوران بل ان بعض الباحثين مثل بول إكينز في كتابه الهام «نظام عالمي جديد» الصادر عام ١٩٩٢ عن دار نشر روتلدج يقرر انه عكس التيار السائد، تزداد الحاجة الى البحوث المستقبلية في لحظات الاضطراب التي من سماتها سيادة جو من الفوضى في العلاقات الدولية لانه بغيرها لا يمكن السيطرة على الموقف وفي تقديره ان لحظة الانتقال الكيفية في الوعي الانساني المعاصر بالانتقال من مرحلة الأمن القومي الى عصر الأمن الكوني بدأت بخطاب الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف والذي ألقاه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٢ ديسمبر ١٩٩٢ ففي هذا الخطاب الذي قرر فيه جورباتشوف ان عهد الحديث عن الأمن القومي بكل ما انطوى عليه من مذاهب ونظريات قد مضى الى غير رجعة قرر جورباتشوف في هذا الخطاب ان استخدام القوة او التهديد بها لم يعد يصلح كاداة من ادوات السياسة الخارجية ولا ينبغي ان يكون من ادواتها ذلك ان الاعتماد وحيد الجانب على القوة العسكرية من شانه ان يضعف من المكونات الاخرى للأمن العالمي ان مفهوم الأمن العالمي الشامل ينهض على اساس ميثاق الامم المتحدة وهو مؤسس على الطبيعة الارتباطية لنموذج جديد للأمن الاقتصادي وليس على اساس تراكم الأسلحة بل على العكس من خلال الخفض من معدلاتها على اساس التوصل لحلول وسط.

وهكذا يمكن القول بان الاهتمامات الجديدة الخاصة بالأمن تتفق الى حد كبير مع المفهوم الذي سبق لجالتونج ان صاغه عام ١٩٨٥ من ان العنف يعد في الواقع اطارا لأربع حاجات انسانية اساسية هي: الحاجة الى البقاء والرفاهية والحرية والهوية.

وربما نجد في هذه الحاجات الانسانية الموجهات التي تؤثر في عدد من محاولات استشراف المستقبل في الوقت الراهن وان كانت هذه المحاولات مازالت في بداياتها من ناحية وهي تصاغ تحت تاثير الدعوة الامريكية التي سبق للرئيس الامريكي السابق جورج بوش ان اطلقها لإنشاء نظام عالمي جديد وبكل ما ترتب على هذه الدعوة من جدل محتدم داخل الولايات المتحدة وخارجها على السواء.

العالم سنة ٢٠١٠

ويمكن القول بان محاولات الاستشراف الراهنة تنقسم بشكل عام الى نمطين رئيسيين. النمط الاول يقدمه مفكرون ممن يكون لديهم رؤية شاملة لحصاد القرن العشرين من ناحية ونظرة ثاقبة لمكونات المناخ الدولي والثقافي في المستقبل وربما كان من ابرز ممثلي هذا النمط بريجنسكي المفكر الاستراتيجي الامريكي الشهير وخصوصا في كتابه الاخير «خارج السيطرة» (عام ١٩٩٢) والذي ركز فيه على المناخ الدولي وجون نايسبت المفكر المستقبلي المعروف في كتابه الاخير «التناقض الكوني» نشر عام ١٩٩٤.

والنمط الثاني يقدمه باحثون يقدمون رؤى جزئية للمستقبل بناء على مجموعة من الافتراضات التي يتبنوها.

ومن بين هؤلاء شارلز تايلور وهو ضابط امريكي يعمل في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب الامريكية سبق له ان اصدر عدة كتب وبحوث مستقبلية وصاغ مفهوم صورة العالم عام ٢٠١٠ وذلك في عام ١٩٨٤ وقد نشر البحث عام ١٩٨٦ في احدى وثائق الجيش الامريكي بعنوان «العالم ٢٠١٠: انهيار نفوذ الدول العظمى».

واهمية هذا الاستشراف الاستراتيجي الذي نعرض له انه يقدم لنا مثلا بارزا عن احد تصورات المناخ العالمي في العقود القادمة وهو من ناحية ثانية يبرز إدراك المصالح الامريكية في العقل الاستراتيجي الامريكي ومواقعها على الخريطة الدولية وطرق حمايتها وليس لدينا شك في ان العقل الاستراتيجي العربي ومن يمثلونه من صانعي قرار ومخططي سياسات يحتاجون الى المتابعة والتحليل النقدي لهذه الاستشرافات المستقبلية التي تصوغها مراكز التفكير في العالم وسواء كانت عسكرية او مدنية.



ويلفت النظر في بداية الاستشراف الوصف الاجمالي للبيئة العالمية في عام ٢٠١٠ لانه يمثل الخلفية الاساسية التي ستصاغ التنبؤات على اساسها هذه البيئة ستتسم بسمات سبع اساسية هي:

١ ـ سيضمحل نفوذ القوة العظمى الاولى الذي كان سائدا في القرن العشرين وهي الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الذي انهارت فيه القوة العظمى الثانية وهي الاتحاد السوفيتي واعيد تنظيمها لتشمل وحدات قومية متعددة.

٢ ـ ستحقق بعض دول العالم مكانة جديدة في أسرة الأمم.

٣ ـ ستتحدد مكانة الأمم وتتشكل تحالفات دولية جديدة نتيجة لنشوء نظام جديد للأمم.

٤ ـ وهذا النظام الجديد للامم سيصنفها في خمس مجموعات على اساس المعدلات التي ستحققها في مجالي التحديث والتصنيع

٥ ـ الاستشراف الذي نعرض خطوطه الاساسية وضعت اسسه عام ١٩٨٤ وبني على اساس تاويل الباحث للاتجاهات الاساسية التي كانت موجودة في النصف الثاني من القرن العشرين واحتمال استمرار هذه الاتجاهات حتى عام ٢٠١٠ كبير كما انها ستشكل بنية العالم في القرن الحادي والعشرين.

٦ ـ سيشهد العالم حكومات ديمقراطية جديدة واقتصاديات تقدم على اساس حرية السوق ويشمل ذلك دول الكتلة الشرقية سابقا والاتحاد السوفيتي السابق.

٧ ـ ستزداد معدلات نزع السلاح النووي.

واذا انتقلنا بعد ذلك للوصف التفصيلي للبيئة العالمية التي ستسود في العقود القادمة فانه يمكن القول بان المشهد العام سيتمثل في عالم مزدحم للغاية بالبشر والمباني والمصانع في اطار تسوده التجارة الحرة واقتصاديات السوق مع زيادة كبرى في الاعتماد القومي المتبادل غير انه من اهم الملاحظات في هذا الاستشراف انه وعلى عكس كثير من الاحكام القطعية التي زعمت نهاية عصر الايديولوجيا وصعود التكنولوجيا في اطار راسمالي يقوم على حرية السوق او حتى ما قيل عن نهاية التاريخ فان البحث يرى ان الاستقطاب الايديولوجي السياسي والاقتصادي الذي كان يتسم بالحدة في نهاية القرن العشرين سيستمر ولكنه لن يكون هو العامل الرئيسي في تحديد نمط العلاقات الدولية السائد وهكذا يمكن القول بان هناك معسكرات ثلاثة ستكون موجودة في بداية القرن الحادي والعشرين وهي:

اولا الامم الديمقراطية سواء سادت فيها اقتصاديات راسمالية او ذات سمة اشتراكية.

ثانيا: الامم الشمولية التي ستسود فيها نظم تنطوي على تنويعات على الماركسية اللينينية او تتسم بنزعات قوية ذات اتجاهات اشتراكية او عسكرية مع اقتصاديات محكومة بواسطة الحكومات.

ثالثا مجموعات من الامم في مراحل مختلفة من النمو والتحول الاقتصادي ستتحالف مع بعضها البعض وفقا لمصالحها المشتركة كما انه ستزيد درجة تحديها للقوى العظمى في المعسكرين

ويمكن القول بان كل الامم ستكون مع بداية القرن الحادي والعشرين واعية ببداية حقبة تاريخية جديدة وواقع جديد والحقبة الجديدة ستكون محصلة التغيرات الراديكالية التي حدثت في العقود الماضية وسيساعد على تعميق هذه التغيرات فقدان الأهمية الكبرى التي كانت تتمتع بها في السابق القوى العظمى وكذلك سيادة اتجاهات جديدة اهمها العلاقات المتعددة الإطراف والتحالفات الجديدة والصداقات الجديدة بين الامم وستصبح الموضوعات الكونية عام ٢٠١٠ اكثر تعقيدا وستنتقل مراكز القوة الاقتصادية العالمية من واشطن الى برلين وباريس وسنغافورة وطوكيو وكييف وبكين وموسكو.

واذا ركزنا على المتغيرات الأساسية التي سيتوقف عليها وصف بنية الامم عام ٢٠١٠ لقلنا انها:

□ تدهور القوة .. □ السكان (العدد والنوعية) وقوة العمل □ الاعتماد الدولي المتبادل ...□الانتاجية والتجارة التميز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . □ العلم والتكنولوجيا . □ القوة العسكرية وعمليات نقل الأسلحة

سناريوهات للمستقبل

□ وضعنا في الاعتبار امكانيات نشوء حروب ووضع الاقتصاد العالمي وحالة العلم والتكنولوجيا ويمكن القول بان التوقع الأساسي ان العالم سيمر بفترة سلام نسبي قبل نهاية القرن العشرين وخلال الحقبة الاولى من القرن الحادي والعشرين وبالتالي يمكن القول بانه لن تقوم حرب عالمية ولا حرب بين الولايات المتحدة الامريكية ضد اى قوة ع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....الأهـــــــــرام...........

التاريخ : ....٢٢ - ٣ - ١٩٩٤...........

□ ومن ناحية اخرى لن يحدث انهيار اقتصادى عالمى او كساد عالمى قبل نهاية القرن ولا فى السنوات الاولى من القرن الحادى والعشرين

□ ولن يتحقق ابتكار علمى او تكنولوجى يعطى امة ما القوة العظمى التى تجعلها تخضع باقى الأمم فى العالم

والبيئة الدولية التى يتم وصفها فى الاستشراف والتى ستسود حوالى عام ٢٠١٠ هى نتاج التفاعل بين سبعة اتجاهات اساسية وحاسمة وهى اتجاهات تم اختيارها على اساس اهميتها القصوى بالنسبة للتغير القادم وهى:

١ - أمم العالم تتجه نحو نظام عالمى جديد فى اطار يتسم بانهيار قوة بعض الدول العظمى وفئات الأمم التى ستكون نظام الأمم فى العام ٢٠١٠ تنقسم الى فئات هى الدول ما بعد الصناعية، الدول الصناعية المتقدمة، الدول المنتقلة الى الصناعة، الدول الصناعية واخيرا الدول ما قبل الصناعية.

٢ - سيزداد العدد الاجمالى للسكان فى العالم ذلك ان علماء السكان يقدرون انه مع قدوم عام ٢٠١٠ سيزيد عدد السكان فى العالم بنسبة ٣٠٪ عن معدل عام ١٩٩١.

وسيتوزع السكان الذى يقدر عددهم بـ ٧,٢ بليون نسمة عام ٢٠١٠ كما يلى:

دول صناعية، ٤٧٪، دول ما قبل الصناعة، ٣٠٪، دول ما بعد الصناعة، ١٦٪، دول متحولة للصناعة، ٥٪، دول صناعية متقدمة، ٢٪،

٣ - الاعتماد المتبادل بين أمم العالم سيزداد ولكن بأنماط جديدة من التنظيم الاقتصادى والمنافسة وستؤدى زيادة الاعتماد المتبادل من خلال عقد اتفاقيات اقتصادية وترتيبات تجارية الى عدم تطبيق عديد من اتفاقيات التجارة التى كانت سائدة فى القرن العشرين والى زيادة فى معدل تبنى نظم السوق الحرة والمشاريع الحرة مما قد يؤدى الى خلق عملة عالمية كما ان النمو الاقتصادى سيزداد فى أغلب دول العالم

٤ - سيزداد تاثير التغيرات السياسية والاجتماعية على كل دول العالم وستعاد صياغة التوجهات الاجتماعية والسياسية لأغلب دول العالم وسينعكس ذلك على المكانة الجديدة للامم وعلى خلق مناخ عام خال من التوتر بينها.

ويمكن القول بان الأمم سيزداد احتمال تشكيلها لرؤى جديدة للعالم وستحدث تعديلات على العمليات السياسية والأبنية الاجتماعية مع زيادة معدلات البنى التحتية الصناعية والاقتصادية والتكنولوجية فى اغلب بلاد العالم.

وانتشار المشروع الحر على مستوى العالم سيساعد على نمو الراسمالية وعلى انتشار الصناعات المملوكة ملكية خاصة

كما ان تاثير السوق الحر سيبدو فى ازدياد ميل كثير من الشعوب لاختيار نمط الحكومة التمثيلية والاعتراف بحقوق الانسان ويتوقع مع الحقب الأولى من القرن الحادى والعشرين ان اغلب أمم العالم ستتعرض الى تغيرات ثقافية وفلسفية كبرى ستؤثر على المجتمعات الانسانية تاثيرات عميقة.

٥ - ستنخفض احتياطيات البترول والغاز وستصعد مصادر جديدة للطاقة سيزداد الاعتماد على الفحم وعلى القوى النووية وعلى مصادر الطاقة البديلة.

ومن المتوقع ان ٤٠ بلدا على الأقل سيكون لديها محطات نووية لسد حاجاتها من الطاقة مع مقدم عام ٢٠١٠.

٦ - سيستمر العلم والتكنولوجيا فى التقدم وكذلك استكشاف الفضاء وستستفيد جميع الشعوب من هذا التقدم ويتوقع فى المستقبل ان كل الأمم التى لديها القدرة على الاستيعاب ستستفيد من خلال عمليات نقل التكنولوجيا وتوصيل المعلومات من التقدم العلمى والتكنولوجى وبدون عقبات ظاهرة.

٧ - سيستمر انتشار الأسلحة التقليدية ومن بينها الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وكذلك الأسلحة الذرية.

وبالرغم من خفض معدلات التوتر العالمى فكل دولة صناعية ستكون مسلحة بمجموعة من الاسلحة التقليدية واغلبها ستكون قد حصلت عليه من القوى العظمى التى سادت فى القرن العشرين قبل عام ٢٠٠٠ ويمكن القول بانه مع بداية العقد الاول من القرن الحادى والعشرين سيزداد انتشار الأسلحة الذرية وسيرتفع عدد الدول الذرية الى ٢٤ دولة..

وبعد، أردنا من العرض المركز والسريع لهذا الاستشراف الاستراتيجى للنظام العالمى الجديد الذى سيسود فى بدايات القرن الحادى والعشرين ان نلفت النظر الى اهمية ان تشرع المؤسسات العربية العسكرية ومراكز الأبحاث فى متابعة التطور فى مجال استشراف المستقبل فى الأجل المتوسط والبعيد

واذا كان الاستشراف الذى عرضنا له قد يتسم بضيق زاوية النظر لانه صادر عن معهد استراتيجى عسكرى امريكى يهتم اساسا بالجوانب العسكرية الا ان هناك محاولات استشرافية اخرى اكثر جسارة من الناحية التنبئية واشد عمقا من الناحية الفكرية صاغها عدد من علماء السياسة المرموقين الذين يستحقون ان نطوف مع افكارهم فى محاولة لفهم العالم القادم الذى تتسارع خطواته ونحن نقترب من نهاية القرن العشرين

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٤

مصير النظام العالمى الجديد.. سيتقرر فى مصر

مصر هى أهم دولة فى العالم. هكذا قال كرومر. مصر هى رقبة العالم من أمسك بها خنق العالم. هكذا قال ايزنهاور. ولقد رأينا كيف أن روسيا وامريكا تنافستا على موضع قدم لكل منهما فى مصر. وان روسيا عندما خرجت من مصر على يد كسينجر وصديقه السادات تدحدرت روسيا من السباق العالمى الى وضعها المفكك الحالى. ولقد رأينا تشرشل فى الحرب العالمية الثانية يحشد جنوده وسلاحه فى مصر وليس فى الجزيرة البريطانية مع ان الجزيرة البريطانية هى التى كانت مهددة بالغزو الهتلرى الجوى. ذلك لأن تشرشل ادرك ان التاريخ يكتب فى مصر لا فى بريطانى. وقبل هذا كله رأينا عمرو بن العاص بفراسته الفريدة يصف مصر بأنها «لمن غلب» أى انها هى قب الميزان التى تميل كفة على كفة فى الميزان العالمى كله.

ولقد رأينا نابليون يخرج من مصر فيهزم فى الحال بعد ان كان قد دوخ اوروبا كلها وقد دحرج تيجان ملوك اوروبا كلها تحت اقدامه. ولو ان نابليون بقى فى مصر بأى شكل كان لأنشأ امبراطورية فى الشرق الاوسط تطيح ببريطانيا العظمى ولكان استولى على الهند تاج الامبراطورية البريطانية.

هذه هى مصر. وهذا هو دورها فى العالم وفي التاريخ.

مصر هذه هى الآن الزم لنجاح الديموقراطية العالمية من أى وقت مضى. لو تحققت الديموقراطية وحقوق الانسان فى مصر لعمت الديموقراطية العالم كله ولعمت حقوق الانسان كل مجتمعات العالم. ولو استمر تهديد الديموقراطية واستمر تهديد حقوق الإنسان فى مصر فلن يكتب للديموقراطية ولا لحقوق الانسان أى بقاء على المستوى العالمى كله.

وهذه ليست مبالغة ولا هو هوى فى النفس نحو وطنه ولكن هذه هى حسابات الجغرافيا السياسية ذاتها وحسابات التاريخ ذاته. لقد دخل الاسلام مصر بعد ١٨ سنة من الهجرة النبوية. ولو لم يدخلها لما انتشر الى الشمال الافريقى ثم الى اوروبا واسبانيا وجنوب ايطاليا وكل جزر البحر الابيض. ومن قبل الاسلام كانت المسيحية ولولا دخولها مصر ايضا لما انتشرت فى العالم كله. ولقد كان خروج موسى واليهود من مصر مقدمه الشتات فى كل أنحاء الارض عدة آلاف من السنين.

مصر اذن نقطة حاكمة او متحكمة فى العالم كله. ليس عن قوة ذاتية فيها او فى اهلها او في حكامها. ولكن عن طريق التوازن الدولى فقط. تصارعت القوتان الدوليتان بريطانيا وفرنسا (أيام نابليون) عليها فلما فازت بها بريطانيا سادت بريطانيا العالم وتصارعت عليها روسيا وامريكا اخيرا فلما فازت بها امريكا اصبحت هى النظام العالمى الجديد.

والآن تبرر امريكا لنفسها وللعالم كله اسلوبها فى الهيمنة باسم الديموقراطية وحقوق الانسان باعتبارهما ايديولوجيا او عقيدة تهم البشر جميعا بعكس الاستعمار القديم الذى كان يعلن عن رغبته في الاستيلاء على الموارد باسم تعمير البلاد. وبعكس الشيوعية التى كانت تعلن الصراع الطبقى وتسييد المعدمين.



والخوف كل الخوف ان تتبنى اسرائيل «حقوق الانسان» والديموقراطية وتفرضها على مصر بحجة ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة الديموقراطية فى المنطقة.

وقد تفرض اسرائيل حقوق الانسان والديموقراطية بالنيابة عن امريكا.

ومادامت الموجة قادمة. موجة حقوق الانسان وموجة الديموقراطية فلماذا لا تركبها مصر بدل ان تفرض عليها فرضا.

لماذا تتحمل مصر وزر الصداقة مع رجعيات عربية او دكتاتور مجاور لتعطى الفرصة لاسرائيل ان تفرض على المنطقة مصالحها الخاصة تحت ستار حقوق الانسان والديموقراطية.

د. فهمى الشناوى



كلينتون يفتتح البحث في النظام الدولي الجديد (3.1)

المشاركون والمستبعدون

مصطفى الحسيني*

في مطلع الاسبوع الثاني من شهر يوليو (تموز) الماضي، في نابولي بايطاليا، افتتح الرئيس الاميركي بيل كلينتون البحث الجدي عن نظام دولي جديد.

ويرجع وصف ما بادر اليه كلينتون بانه بداية البحث الجدي، ليس لمجرد انه صدر عن رئيس كبرى دول العالم واقواها، فقد سبقه الى ذلك سلفه جورج بوش، وانما لان ما صدر عن كلينتون قد جرى في اطار واحدة من اكبر ما يعرف العالم وزنا، فهي قمة الدول الصناعية الكبرى السبع، وقد انضمت روسيا الى شقها السياسي، ولان تلك القمة تبنت ما طرح كلينتون من افكار وزادتها تحديدا وتفصيلا، وانها جعلت منها الموضوع الرئيس للقمة السباعية / الثمانية التالية، التي ستعقد في هاليفاكس بكندا في شهر يوليو (تموز) من عام 1995.

وقد وضع كلينتون افكاره الرئيسية حول هذا الموضوع في اطار يمكن وصفه بانه «موجز كلينتون لتاريخ العالم الحديث وتصوره لمستقبل علاقاته».

إقرأ:

«بعد الحرب العالمية الاولى اتخذت الولايات المتحدة الخيار الخاطىء، انسحبنا، انسحبت بلدان اخرى، جاءت الازمة الاقتصادية، انتهينا الى الحرب العالمية الثانية في نهاية الحرب العالمية الثانية اتخذنا الخيار الصحيح. تجمعنا، خلقنا هذه المؤسسات كلها في نهاية الحرب الباردة اتخذنا جميعا الخيار الصحيح عموما. القصد انه يمكنكم رؤية هذا في ما فعلنا في شأن الـ «نافتا» (منطقة التجارة الحرة لاميركا الشمالية)، مع الصين، مع كل شيء نحاول ان نمد أيدينا ونعمل معا.

«انما هناك عدد قليل نسبيا من المؤسسات الجديدة، الاتحاد الاوروبي الذي بدأ تحقيقه اساسا في 1992، هذه واحدة من مؤسسات ما بعد الحرب الباردة، وهي تمد ايديها الى الشرق، منظمة التجارة العالمية مؤسسة جديدة، المشاركة من أجل السلام تحالف جديد مرتبط بحلف شمال الاطلسي. في ما عدا هذا ما زلنا نعمل مع المؤسسات التي استقرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

«هل هي ملائمة للمشاكل التي نواجهها اليوم وغدا؟ واذا لم تكن، كيف تحتاج الى تغييرها؟ هذا شيء عملي جدا ترونه هنا عندما تاتي روسيا غدا كشريك في مجموعة الـ 8 للاغراض السياسية».

يحتاج هذا الموجز الى قدر من توضيح مفرداته: فالخيار الخاطىء الذي اتخذته بلاده بعد الحرب العالمية الاولى هو نكوصها عن الانضمام الى عصبة الامم وعودتها الى السياسة التقليدية في العزلة الدولية. والازمة الاقتصادية التي يشير اليها هي الازمة الاقتصادية الكبرى التي ضربت اقتصاد الدول الرأسمالية الصناعية في ما بين 1929 ـ 1933. والمؤسسات التي «خلقناها» بعد الحرب العالمية الثانية هي: الامم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وهي المؤسسات التي يريد كلينتون ان يضع صلاحيتها وقدرتها على معالجة المستجد من مشاكل العالم موضع التساؤل

وقد تحول هذا «الموجز» من خلال قمة نابولي الى مشروع جدول اعمال للقمة التالية التي ستعقد في هاليفاكس، بعد ان اضاف اليه شركاء كلينتون في القمة تحديدا وتوضيحا.

وبذلك ازاح مشروع جدول الاعمال هذا الى خلفية السعي الى نظام دولي جديد، ما جرى تداوله في السابق من افكار حول الموضوع، افكار الزعيم السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف، ومشروع بطرس غالي لاصلاح الامم المتحدة، وتصورات الرئيس الاميركي السابق جورج بوش التي اعلنها في اعقاب حرب الخليج.

وكان ملخص ما عرضه غورباتشوف يقوم على دعامتين: عالم يقوم على التعاون بدلا من المنافسة والصراع، وما أسماه «البيت الاوروبي الواحد».

اما الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، فقد حلق في جو من المثالية والاحلام، فتصور الامم المتحدة تتحول الى ما يقترب من حكومة عالمية، دون أن

يخلو من بعض الافكار المحددة التي قد يصلح بعضها اساسا للعمل.

بينما كان جورج بوش مفعما بزهو النصر الذي حققه تحالف دولي قادته بلاده في حرب الخليج الثانية، فتصور نظاما دوليا جديدا «تقوده الولايات المتحدة، ويبقى معنا قرنا من الزمان».

ورغم تراجع هذه الافكار جميعا الى خلفية المشهد، على ما يبدو من ظاهر ما قاله كلينتون وما تبنته قمة نابولي من افكار اولية لجدول اعمال قمة هاليفاكس، فانها ـ كما سنرى ـ باقية في الثنايا والطوايا.

واذا كان بوش قد اندفع على مستويين: قيادة الولايات المتحدة للنظام الدولي الجديد، وبقاء ذلك النظام المفترض «قرنا من الزمان»، فان كلينتون كان اقرب الى الواقعية، فاحال صياغة النظام الدولي الجديد الى قمة السبعة الكبار الاغنياء، الذين اشركوا معهم روسيا في مركز «نصف عضو» تشارك في المداولات السياسية للقمة دون المداولات الاقتصادية. هؤلاء هم «مجلس ادارة العالم» او هكذا يرون انفسهم ويحددون دورهم. اما العمر المفترض للنظام الذي يستجد، فقد اشار اليه كلينتون بالقول «نريد ان نعرف الى اين سنصل من حيث نقف الآن الى حيث نريد ان نكون بعد عشرين سنة».. ولعله يرى السنوات العشرين مدى لقيام النظام الجديد بالتتابع والتراكم حسب الحاجات والمستجدات، ولتبلوره واستقراره وتحققه كآلة حاكمة للعلاقات الاولية، محركة لها، متحكمة بها، فوزير الخزانة الاميركية لويد بنتسن يذكر ان كلينتون بدأ في نابولي تحركا يرمي الى «خلق معمار للسنوات الخمسين المقبلة» مثلما اقام زعماء ما بعد الحرب العالمية الثانية هياكل خدمت العالم على مدى السنوات الخمسين الماضية.

ما هي معالم النظام الدولي الجديد الذي يتهيأ الكبار السبعة الاغنياء لبحثه في هاليفاكس في العام المقبل؟

تستدعي اجابة هذا السؤال تفكيكه الى عدد من الاسئلة:

(1) من الذي سيصوغ النظام الدولي الجديد ومن الذي يستبعد من هذه المهمة؟

(2) ما هي الهياكل والمؤسسات التي ستدير اليات هذا النظام؟

(3) ما هي المهمات التي ستوكل الى هذه الهياكل والمؤسسات، وما هي الاهداف التي ترمي الى تحقيقها؟

(4) اي صورة للعالم ولعلاقات الدول يمكن ان ينتجها هذا النظام المستهدف؟

١ ـ المشاركون... والمستبعدون

وجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون مقترحاته الى قمة نابولي، وكانت هذه القمة قد اضافت الى اعضائها روسيا باعتبارها «نصف شريك» تتكلم في السياسة ولا تتكلم في الاقتصاد. وقد جرى بحث ما يتصل بالنظام الدولي الجديد المقترح في كل من دائرتي المحادثات السياسية والاقتصادية كما جرى بحث امور تتصل به في محادثات ثنائية بين كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين واتفقا على استكمال محادثاتهما في قمة ثنائية تعقد في واشنطن يومي 26 و27 سبتمبر (ايلول). وقد اعتبرت القمة مقترحات كلينتون وما قررته بشأنها الموضوع الرئيسي لدورتها التالية في هاليفاكس بكندا في صيف 1995، والتي ستشارك فيها روسيا بالمركز نفسه، اي «نصف عضو».

اي ان الجهة التي ستضع مشروع النظام الدولي الجديد هي قمة السبعة الكبار الاغنياء، وبمشاركة روسيا في الشق السياسي من المداولات.

وللتسهيل، يمكن تسميتها قمة «السبعة ونصف».

السبعة يشكلون منذ نهاية النصف الاول من السبعينات ناديا محدود العدد، محدد المواصفات، وهم: الولايات المتحدة، كندا، بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، المانيا واليابان.

المشترك بينهم انهم جميعا دول رأسمالية صناعية متقدمة تكنولوجيا وغنية، اي انها الاغنى بين دول العالم.

الا ان مواصفات اخرى تجمع بينها بدرجات متفاوتة، اي باستثناء هذه الدولة او تلك.

فهي جميعا ـ باستثناء كندا ـ ذات ماض استعماري او طموح استعماري حتى وان كانت الولايات المتحدة تنفي هذا عن نفسها، لكنها في الحقيقة لا تختلف عن الاخرين في هذا الشأن، ففي نهاية القرن الماضي تحولت الى امبراطورية استعمارية عندما هزمت الامبراطورية الاسبانية واستولت منها على كوبا في حوض البحر الكاريبي على حافة النصف الجنوبي للمحيط الاطلسي،



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٣ تموز ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفلبين على الجانب الاخر من الكرة الارضية في المحيط الهادي، وفي الطريق بين الاثنين استولت على ما صادف اسطولها من جزر ما زالت تحتفظ بها حتى الآن باعتبارها «ممتلكات اميركية». اما الاسم «التجميلي» فهو «المناطق الاميركية النائية»، وقد تحولت احداها - هاواي - الى ولاية اميركية في 1959. وقبل هذا في العقد الثاني من القرن الماضي، بعد حوالي اربعين سنة من استقلال «المستعمرات» الاميركية، كان «مبدأ مونرو» اعلانا لتقسيم استعماري تحت اسم «اميركا للاميركيين»، اي انه ليس لدولة من «العالم القديم» ان تتدخل في شؤون «العالم الجديد».. وقد اصبح هذا المبدأ منذ اعلانه ركنا في السياسة الخارجية الاميركية وما زال كذلك. وحتى اذا لم يكن لالمانيا سوى تاريخ استعماري بالغ القصر، اذ ان وجودها في شرق افريقيا لم يكتب له البقاء، لكن طموحها وسعيها الى الدخول متاخرة في السباق الاستعماري، كان من عوامل تفجير الحربين الكبريين اللتين عاناهما العالم في هذا القرن. اما اليابان فطموحها الى الحاق شرق آسيا الباسيفيكي: الصين ومنشوريا وكوريا، لا يحتاج الى بيان.

ومن المواصفات المشتركة، غير الجامعة، ان ثلاثاً من مجموعة السبع هي ضمن الست الكبار التي تسنمت قمة النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية.

ومنها ان بعضها قد انفرد لحين من الوقت بصفة الدولة الكبرى الوحيدة في العالم: بريطانيا حتى الحرب العالمية الثانية، والولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة، وقبل هذا كانت تشارك الاتحاد السوفياتي السابق على قمة هرم القوة في العالم

كما ان اعضاء آخرين في المجموعة قد داعبهم هذا الطموح في حين من الزمان. فرنسا التي كانت تنازع بريطانيا في زمانها، والمانيا التي كانت تنازع الجميع.

كذلك فان ثلاثاً من السبع اعضاء في النادي النووي الرسمي الذي يضم الدول التي تسلحت نوويا قبل معاهدة عدم الانتشار النووي في 1980. الدول الثلاث هي الولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا، ولا يضم النادي بالاضافة اليها سوى الصين، والاتحاد السوفياتي السابق، والذي ورثته روسيا رسميا، واصبحت مسؤولة عن الاسلحة النووية الموجودة خارج اراضيها في اوكرانيا وقازاخستان وروسيا البيضاء.

ما الذي يجعل هؤلاء، وقد اجتمعت لهم عوامل القوة هذه كلها، يضمون اليهم روسيا، فيشركونها ولو بدور اصغر؟

تاريخ روسيا وحاضرها يجعلها شريكا لهذه الدول في كثير من تلك المواصفات في ما عدا اثنتين رئيستين: الراسمالية والثروة، فهي ليست من اغنى دول العالم، وهي في منتصف الطريق ما بين اشتراكيتها السابقة والتحول الى الراسمالية. نصف القوة العاملة يشتغل في القطاع الخاص، على حسب وصف الرئيس كلينتون في نابولي.

فهل اشراكها يعني ان الاخريات، السبع، يرون على الافق ما ليس ظاهرا انها لن تلبث ان تصبح ندا لها في الغنى وان تحولها الى الراسمالية في طريقه الى الاكتمال العاجل؟

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يرى شيئا من ذلك، فهو يقول ان اشراك بلاده في محادثات الاغنياء السبع «مجرد بداية، ولن نفرض انفسنا على مجموعة الثماني كعضو كامل الى ان نستحق هذا، عندما يتناسق نظامنا الاقتصادي ووضعنا الاقتصادي مع الدول السبع الاخرى، عندئذ سيكون طبيعيا ان تدخل روسيا عضوا كامل العضوية في مجموعة الثماني».

ام ان الرئيس الروسي يبالغ في التفاؤل فلا يفهم اصدقاءه الجدد؟

هل يرجع اشراك روسيا الى «العامل النووي»، اي انه حتى واذا كانت فقيرة (بالقياس النسبي الى الدول السبع) وتتخلف عنها على طريق التكنولوجيا المتقدمة، فما زالت هي الدولة التي «تستطيع تدمير الولايات المتحدة في 35 دقيقة» حسب قول وزير الدفاع الاميركي الاسبق ريتشارد تشيني؟

ام ان هذا الاشراك يرجع الى عوامل «امنية» اخرى دون المستوى النووي لكنها اهم منه؟ عوامل من قبل الحاجة اليها في انجاح «معاهدة استقرار اوروبا» والاقرار بواقع نفوذ روسيا ومصالحها الامنية في بلدان امبراطوريتها السوفياتية السابقة.

ام ان اشراك روسيا لا يعدو ان يكون وسيلة لتنشيط وتيرة تحولها الى الراسمالية، وبالتالي سلخها عن امبراطوريتها السابقة، حيث ان الدول الاخرى التي قامت على انقاض هذه الامبراطورية، حتى وان تحولت الى اقتصاد السوق، فانها ستكون بعيدة عن ان تكون دولا راسمالية بالمعنى الحديث: اي صناعية ومتقدمة تكنولوجيا؟

ام ان اشراكها لا يعدو ان يكون مراعاة لحساسيات «الدولة الكبرى السابقة» على نحو ما كان «وفاق اوروبا» في الثلث الاخير من القرن الماضي يراعي حساسيات تركيا العثمانية واسبانيا؟

ان جلاء الدافع الى اشراك روسيا في دائرة لم تعد مؤهلة لعضويتها، واشراكها في وضع اسس النظام الدولي الجديد، سيحدد نوع ما ستلقاه مشاركتها من اصغاء السبعة الاصليين.

فروسيا لها وضع متميز في ما يتصل بالنظام الدولي الجديد، ايا كانت صيغته.

ففيها تجتمع مواصفات العالم المتقدم الذي تقوده الدول السبع الغنية، مع مواصفات العالم الثالث الذي لن يسمع صوته في هاليفاكس، فيها من العالم المتقدم القدرات التكنولوجية العالية التي ابقاها النظام السوفياتي السابق محصورة في المجال العسكري، وفيها قوة العمل التي تتميز بمستوى عال من التعليم، وفيها انها اقرب ثقافيا وحضاريا الى ست من الكبار السبع (باستثناء اليابان) فهي اوروبية ومسيحية.

وفيها من العالم الثالث التخلف التكنولوجي الذي يسود مناحي الحياة المدنية والاقتصاد المدني. وفيها من مشاكل التنمية ما يتشابه مع اقتصاد العالم الثالث، وفيها «مجتمع مدني» لم يتبلور بعد ويسوده الاضطراب، وفيها الشقاق العرقي والقومي والتباين الثقافي الداخلي، وفيها التجاذب الحاد بين اختيارات متباينة لوجهة المستقبل واتجاهاته، وفيها حداثة الورود الى الديمقراطية.

فهل سيجري الاصغاء اليها على قاعدة من تاهيلها للعضوية الكاملة في نادي هؤلاء الاغنياء السبعة، وعلى نحو يرمي الى انتشالها من خواص العالم الثالث وادماجها في الغرب ومؤسساته؟

ام ان الاصغاء سيكون «مهذبا إنما عابرا»، اتقاءً لما يعتمل فيها من عوامل عدم الاستقرار ام ان صوتها سيسمع باعتبار انه قد يصلح جسرا بين هموم عالمين واحد غني ومتقدم صناعيا وتكنولوجيا، والاخر فقير يسعى متعثراً الى النمو؟

***

واذا كان اشراك روسيا، القوة العظمى السابقة يثير هذه الاسئلة وغيرها، فانه يستدعي ايضا الى دائرة التساؤل مسالة استبعاد الصين.

فان كان من بين المبررات المحتملة لاشراك روسيا هو انها لن تلبث ان تستعيد مركز الدولة الكبرى الغنية والمتقدمة، فاننا نقرا عن الغرب ما يشبه الاجماع على ان الصين في طريقها الاكيد لتصبح كذلك.

هل تستبعد الصين، لان الطريق الى الثروة والتقدم التكنولوجي ما زال طويلا امامها؟

ام لان الصين، وان كانت تخطو واثقة نحو الثروة والتكنولوجيا، فانه لا يبدو حتى الان انها تخطو ايضا نحو التحول الى الراسمالية؟

***

هذا - اذن - هو الاطار المقرر لصياغة مشروع النظام الدولي الجديد، هؤلاء هم «مجلس إدارة العالم»، ومن عداهم لا صوت له.

وبعد قمة هاليفاكس، قد ينتقل ما تستقر عليه القمة الى الامم المتحدة.
لكن هذا لن يكون اكثر من شكلية من الشكليات.

• كاتب مصري في الشؤون العربية والدولية



المصدر : ......الأهـــــرام......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ٢١ اغسطس ١٩٩٤......

الدولة المشاغبة.. ودورها فى النظام الدولى

عاطف الغمرى

ما زالت مرحلة التحول التى نعيشها من النظام الدولى القديم الى نظام جديد لم يتأسس بعد، تصفى بعض ما علق بها من ظواهر تنتمى الى الماضى وقد تقطعت أى خيوط تربطها بالحاضر والمستقبل.

ويتضح هذا من تامل العلاقة المعقدة بين الدول الكبرى وبين دول معينة فى العالم الثالث، وفى عالمنا العربى، عرفت «بالدولة المشاغب»، وكان دورها ونشاطها مطلوبا من جانب القوى العظمى، حتى وان اصابها بعض رذاذ هذا الشغب، وحتى ان ناصبت هذه الدولة العداء المعلن.

والدولة المشاغب كانت فى ظل النظام الدولى القديم، الذى يدور فيه صراع مستحكم بين معسكرين دوليين، بينما الدولة المشاغب تخدم هذا الصراع بشكل غير مباشر، من زاوية مصالح القوتين العظميين على السواء.

والدولة المشاغب، هى دولة بها نظام حكم يفتقد السند الداخلى من الرأى العام، بحكم انه نظام لم يصل الى السلطة بالرضا الشعبى، والاختيار الحر، يحتكر الثروة والسلطة والنفوذ، ويحكم على جميع القوى الوطنية المخالفة له، بالنفى الى خارج الوطن أو حتى فى داخله.

وهذا النظام بالضرورة يسعى عادة لتعويض هذا النقص بالبحث عن مغامرة فى الخارج، يحاول ان يصورها لشعبه كأنها قضية وطنية، وعادة مايدفعه هذا السلوك الى أن يلعب دور المشاكس مع الآخرين، ومحاولة قلقلة اوضاعهم، ليلملم من حوله بعض شتات شعبه الذى إنفض من حوله.

.. كان هذا الدور يخدم مصالح قوى عظمى كالولايات المتحدة، كان يهمها عدم حدوث تلاق وتقارب ووحدة مواقف بين تجمعات اقليمية، مثل عالمنا العربى،

- على سبيل المثال - لانه لو حدث ذلك فإن وحدة الموقف السياسى قد تخلق موقفا قوميا عاما، قد تراه القوة العظمى ضارا بمصالحها فى هذه المنطقة، ومثال ذلك ان يكون هناك موقف عربى استراتيجى فى مواجهة اسرائيل فى السنوات السالفة.

وكان هذا الوضع يخدم قوى عظمى غيرها، حتى ولو كانت هى الطرف الآخر فى الصراع، مثل الاتحاد السوفيتى، كان يهمها ان يظل النزاع بين الدولة المشاغب، والدول المجاورة لها، والتى تنتمى اليها جغرافيا أو قوميا.

مما يجعلها ترتمى فى احضان القوة العظمى، تتقوى بها، وتفتح خزائنها لتستورد السلاح من هذه القوة العظمى بالمليارات أو حتى الملايين.

والدليل على ان القوى العظمى فى سنوات الحرب الباردة، كانت سعيدة بالدولة المشاغب، ان امريكا كانت تتخذ موقف العداء المعلن لايران اثناء الحرب العراقية الايرانية (من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٨) ، فى نفس الوقت الذى اعطت فيه واشنطن الاذن لاسرائيل، بتوريد السلاح لايران، بل والقيام بدور الوسيط فى صفقات السلاح لايران لدى الدول المنتجة للسلاح وهذه حقائق مسجلة فى مناقشات جلسات الاستماع فى الكونجرس الأمريكى.

وهناك أيضا الايحاء الذى أوجدته أمريكا لصدام حسين، بانها لن تعارض فى اية مغامرة عسكرية فى الخليج، والدور الذى لعبته السفيرة الأمريكية فى بغداد السيدة «ابريل جلاسبى» فى عملية الايحاء هذه اثناء جلستها الشهيرة مع صدام قبل غزو الكويت، والذى دفعته لأن يقتنع بأن



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ اغسطس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغامرته في الكويت لن تقابل باى عمل عسكرى من الغرب ومن الولايات المتحدة بالتحديد.

والامثلة على ذلك كثيرة

وعندما انتهى الصراع الامريكي السوفيتي بتفكك الدولة السوفيتية واختفائها، وصارت امريكا فى الفترة الانتقالية الحالية من النظام الدولى القديم، الى النظام الجديد الذي لم يتاسس بعد، تنفرد بالساحة الدولية ، فإن حاجتها انتهت الى الدولة المشاغب، التى كانت بالنسبة لها، كقطعة شطرنج، وحيث لم يعد هناك الطرف الثانى فى اللعبة، واصبحت هى اللاعب الوحيد. وتغيرت الادوار عما كانت عليه، وتطلبت قواعد اللعبة الجديدة اعادة ترتيب العلاقات، واستتباب الاوضاع وتوقف الشغب الدولي.

ولما كانت غالبية انظمة «الدولة المشاغب» قد ارتبطت بالاتحاد السوفيتي السابق، ودول الكتلة الشرقية، واستندت الى حمايتها فى بقائها فى السلطة، والى جهود خبرائها الموفدين في الامن الداخلي، لدعم موقفها فى مواجهة اى تمرد داخلي، واية محاولة للاطاحة بها، والاعتماد على صادرات اسلحتها فى تعزيز مركزها فى اى نزاع مع واية دولة اخرى، والى المعونات الاقتصادية لتثبيت اقتصادها حتى لا يترنح او ينهار، لانها أنظمة مشغولة بالانفاق على مغامراتها الخارجية، فإنه عندما بدا الاتحاد السوفيتي قبيل إنهياره ، برفع يده عنها، فإن هذه الأنظمة اخدت تتساقط بسقوط الانظمة المركزية فى اوروبا الشرقية، ثم تبعتها بعض الانظمة السائرة فى ركابها وعلى دربها فى افريقيا، فكان اول السقوط لنظام منجستوهايلى ماريام فى اثيوبيا، وقد ادركت بعض انظمة الحكم بذكاء سياسى انتهازى، اتجاهات التغيير، فتحولت بوجهها نحو واشنطن، تقدم التفاؤلات والخدمات، ولاتتوانى عن ان تسلمها كل معلوماتها عن مشاغبين وارهابيين ومخربين كانوا حتى الامس القريب حلفاء وشركاء لهذه الأنظمة.

وبعد الانهيار النهائى للاتحاد السوفيتى تحولت هذه الدول المشاغبة الى جيوب للمقاومة ضد حركة التاريخ، ورياح التغيير، ورفض شعوبها لها، وصار استمرارها فى الحكم حالة متناقضة مع منطق الاوضاع والظروف. ولذلك فهى أنظمة تمر حاليا بدورة التصفية.. مثلها مثل الاستعمار الذى كان الظاهرة المسيطرة في النظام الدولى فى القرن التاسع عشر، وحتى منتصف القرن العشرين، ثم تحول الاستعمار الى ظاهرة يلفظها التاريخ، وشهد العالم ابتداء من الخمسينات حركة تصفية الاستعمار حتى اكتملت.

ومثلها مثل العنصرية التى كانت وضعا مشروعا وقانونيا فى افريقيا، بل وفى الولايات المتحدة ذاتها الى ان بدات حركة التاريخ، بقتلعها من جذورها، إلى ان سلم قادة وحكام اخر القلاع البيضاء فى جنوب افريقيا بالنهاية، وأنهوا الحكم العنصرى ، ليتولى الزعيم الوطني نيلسون مانديلا رئاسة الدولة . هذه الانظمة وبعضها لايدرك هذه الحقيقة ويناطح الواقع وبعضها يعرف جيدا ، انه في طور التصفية ، كجزء من مجتمع دولي غريب عنه ويلفظه ، واياً كانت رؤية هذا النظام او ذاك ، فإنه ظاهرة من ظواهر المجتمع الدولى القديم تنسحب الان من هذا المجتمع بعد ان انتهى دورها ولم يعد مرغوبا فيها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٤

مفهوم الدول «المنبوذة» فى النظام الدولى الجديد

□ د. عبد الله الأشعل □

لعله من الملاحظ ان تطور النظم الدولية يظهر نمطا من الدول يطلق عليها «الدول المنبوذة» Pariah States والدولة المنبوذة هى التى تتعثر علاقاتها مع دول المركز فى النظام الدولى او هى الدولة التى تعزف الدول الاخرى عن التعامل الطبيعى معها مثلما كان المجتمع الهندى يعزف عن التعامل مع طائفة من الناس يطلق عليهم المنبوذون Pariah المحظور لمسهم والتعامل معهم Untouchbles.

وفكرة الدولة أو الفرد المنبوذ أو الطريد عرفتها المجتمعات البشرية منذ طفولتها تعبيرا عن لفظ المجتمع للفرد المخالف لأعرافه أو الشخص غير المستوفى للشروط اللازمة لعضويته ثم عرف المفهوم بعد ذلك فى عصور الأديان، خاصة المسيحية حيث عرفت الكنيسة الأوروبية الابعاد أو الطرد من الرحمة Ex-Conmunicated فى الدنيا والآخرة.

وإذا تعمقنا اكثر فى تحليل صفات الدولة المنبوذة فى النظام الدولى وأنواع هذه الدول لاتضح لنا ان الدولة المنبوذة تقع عادة فى احد أنماط أربعة:

النمط الأول: يضم الدول التى لاينسجم سلوكها مع مصالح الدولة الأكثر تأثيرا فى النظام الدولى أو تلك التى تعادى مصالح الدولة الأقوى، فتخلع على الدولة الرافضة خصائص الدولة المنبوذة، وتصورها فى موقف المخالف لأعراف المجتمع الدولى والمخالف لقيمه العليا وفقا لمدى سلطة الدولة الاقوى فى تشكيل قاعدة القيم فى النظام الدولى. فإذا تقاسمت النفوذ الدولى دولتان او اكثر يختلف عندها سلم القيم ومعايير القبول والنبذ صار النبذ نسبيا، فما ينبذ عند الاولى يكون أثيرا لدى الأخرى. واقرب الامثلة لدينا حلفاء القطبين السوفييتى والامريكى واصدقاؤهما إبان الحرب الباردة.

ما النمط الثانى: فينتظم الدول التى تؤدى سياساتها إلى القطيعة مع غيرها حتى دونما تأثر بسياسات دول كبرى.

وأما النمط الثالث: فهو نمط الدول التى تنتهج سياسات ومواقف معادية حقا للخير العام للمجتمع الدولى فى مفهومه الأوسع.

واخيرا يضم النمط الرابع: تلك الدول التى لاتتآهل قانونيا أو سياسيا أو اجتماعيا للتعامل العام مع بقية دول العالم مثل الدول ناقصة السيادة أو الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى أو الدول القائمة على أسس غير مشروعة أو على قواعد خلافية Controver-sial وتطبيقا لذلك فإن الدول التى كانت منبوذة ابان الحرب الباردة من 1946 حتى 1990 هى إسرائيل وجنوب افريقيا والصين الشعبية ثم الصين الوطنية، وكوريا الشمالية وألبانيا والنظم العسكرية فى افريقيا وأمريكا اللاتينية واوغندا عيدى أمين وليبيا وإيران الخمينى والنمسا «فالدهايم»، والفلبين ماركوس وفيتنام وانجولا واثيوبيا.

وقد اختلفت أسباب النبذ لهذه الدول حيث لكل سبب يخصه، فالصين الشعبية قد نبذت على مرحلتين الأولى من الامم المتحدة حيث رفضت الاعتراف بها كممثل للشعب الصينى فى الوقت الذى رفضت فيه واشنطن ذلك، بينما العلاقات السوفييتية الصينية فى قمة ازدهارها إبان الخمسينات، فلما حدث الصراع السوفييتى الصينى خلال تحولات الحرب الباردة صارت الورقة الصينية Chinese Card خاصة فى السبعينات فى أواخر أيام المؤسسين ماوتسى تونج وشوان لاين من أهم أوراق واشنطن فى صراعها مع موسكو فصارت الصين الوطنية هى المنبوذة وإن كانت ورقة تايبية لاتزال تغرى بعض الكبار.

أما إسرائيل فسبب نبذها هو نجاح الدبلوماسية العربية والصداقة السوفييتية فى احكام المقاطعة الدبلوماسية عليها، مما جعل الدراسات المتعلقة بذلك تضعها فى مصاف الدول المنبوذة الكريهة خاصة بعد 1967 واصرارها على استخدام العدوان أداة لفرض الذات والقوة الأمريكية سبيل لايجاد أمر واقع غير مرغوب، ولم ترفع إسرائيل من قائمة الدول المنبوذة إلا منذ مؤتمر مدريد 1990 وإلغاء القرار الدولى الذى يسوى الصهيونية بالعنصرية وخاصة منذ 1993 حيث تم توقيع اعلان المبادىء الفلسطينى الإسرائيلى.

ومعلوم ان كوريا الشمالية وفيتنام وأنجولا قد نبذت لدخولها فى محور العداء الأمريكى السوفييتى، ولاتزال كوريا الشمالية وحدها تقريبا فى عداد الدول المنبوذة رغم الجولة الأولى والاتفاق المبدئى مع الولايات المتحدة لتسوية المسالة النووية.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد زال النبذ عن جنوب افريقيا بعد ان تحولت من دولة عنصرية إلى دولة ديمقراطية برئاسة مانديلا عام 1994، وبعد ان كانت النموذج الواضح للدولة الطريدة لممارستها رسميا سياسة «الابارتهيد» منذ عام 1948، وتعاونها نوويا مع إسرائيل بشكل تسبب فى إدانة الأمم المتحدة لعلاقاتهما الآثمة على حد الوصف الرسمى لهذه العلاقة.

وقد لايلمح الكثيرون ان النمسا كانت ضحية لسطوة الصهيونية التى لايزال نفوذها ملموسا حتى فى تشكيل بعض قواعد القانون الدولى، فما إن تولى الرئيس كورت فالدهايم رياسة النمسا حتى طاردته لعنة الصهيونية برغم انه كان خلال الحرب الثانية مشاركا فى معسكرات إبادة اليهود فى يوغوسلافيا ولو مترجما للقائد الالمانى هناك آنذاك. فتبنت الولايات المتحدة هذا الاتجاه وعزلت النمسا خلال رئاسته، وكان ذلك عقابا له على انصافه للحق الفلسطينى إبان عمله أمينا عاما للأمم المتحدة طوال السبعينات.

معايير النبذ فى النظام الدولى الجديد:

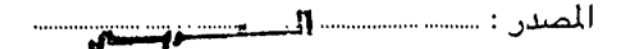
تعددت فى الماضى صور التعبير عن النبذ وليس من المتصور ان تقدم لها هذه الدراسة الموجزة كل الصور ومجمل الحالات ولكننا نشير إلى أبرزها مثل حرمان الدولة من عضوية المنظمات الدولية وهو ما حدث مع أسبانيا فرانكو عام 1946 لاتهامه بالتعاون مع النازى، وعزل دول المحور الثلاث ردحا طويلا من الزمان ثم تنفيذ البرنامج الأمريكى الخاص بنزع النازية Denaziffication واستئصال النزعة العدوانية اليابانية بنزع سلاحها Demili-tarization وتاكيد ذلك فى الدستور اليابانى، كما تم التعبير عن النبذ بالطرد من المنظمات الدولية ومنع الدولة من المشاركة فى التجمعات واللقاءات الدولية مثلما حدث مع جنوب افريقيا، أو حرمانها من المساعدات أو القروض من المؤسسات المالية الدولية وهو ما حدث لمصر فى منتصف الخمسينات عندما رفض طلب الحصول على قرض لبناء السد العالى.

أما الدول المنبوذة حاليا وفقا للمعايير القائمة فيختلف عددها من حين إلى آخر ولكنها على الجملة دول لاتتماشى سياساتها مع مصالح الدولة الاقوى تاثيرا فى النظام الدولى، وهى الآن الولايات المتحدة. ولكن النبذ يقوم على أسس مقبولة دوليا وإن كان الشك يعتور انطباق المعيار على كل حالة مما دفع البعض إلى التشكيك فى سلامة هذه المعايير واتهامها بممارسة نوع من الإرهاب لارغام الدول على السير فى ركابها. اما هذه المعايير فهى احترام حقوق الانسان، ومكافحة الإرهاب، وتوافر شرط الدولة الفعالة القادرة على إدارة مواردها ومكافحة الفساد ومظاهر الهدر فى امكانياتها وهو معيار كان يعبر عنه فى الماضى بمصطلح الدولة المتمدينة Civif-fized State.

وما دامت دول العالم كلها فيما عدا الدول الاستعمارية الأوروبية كانت دولا متبربرة فإن اصلاح الدولة المتمدينة كان لصيقا بالدول الاوروبية دون غيرها حتى ان الدولة العثمانية لم يتسن لها الدخول فى نادى الدولة المتمدنية أو حظيرة الأمم الأوروبية إلا بعد استكمالها لمعايير الانضمام السياسية عقب صلح باريس 1856. أما الدول المنبوذة اليوم والتى يتارجح معيار النبذ بالنسبة لها ساعة واخرى فهى إيران وسوريا وليبيا والعراق والسودان وقد زال النبذ عن منظمة التحرير بعد اتفاقها مع إسرائيل. كذلك تضم قائمة الدول المنبوذة الصين الوطنية وكوريا الشمالية التى توشك ان تفلت من القائمة إذا تأكد الاتفاق مع واشنطن، ويمكن ان تضم إليها الصرب وصرب البوسنة ومعلوم للكافة أسباب النبذ فى كل حالة من الحالات السابقة، بينما صارت إسرائيل وجنوب افريقيا أكثر الدول قبولا فى النظام الدولى بل صارت الدول النموذج.

وهكذا يصبح النبذ رهنا لقرار الدولة العظمى التى صارت تمثل المجتمع الدولى وترسم قاعدة القيم التى يجب على الجميع الالتزام بها.



المصدر : .... 

التاريخ : .... ٥ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام العالمى الجديد والقضايا العربية الراهنة

الكتاب: النظام العالمى
المؤلف: محمد سعيد طالب
دار النشر: الاهالى للنشر - دمشق

> النظام العالمي الجديد
> والقضايا العربية الراهنة
>
> محمد سعيد طالب

مع زوال الاتحاد السوفيتى وانهيار الدولة الاشتراكية، انفردت الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على العالم، وروجت لنظام عالمى جديد، تسعى لتطبيقه، مستخدمة فى ذلك المنظمات الدولية، رافعة شعارات كبيرة مثل الديمقراطية وحقوق الانسان، وحقوق الاقليات العرقية والدينية، وحق الشعوب فى تقرير مصيرها، وذلك لتحقيق استراتيجيتها الجديدة فى السيطرة على العالم.

ويتناول هذا الكتاب فى فصوله النظام الدولى الجديد للراسمالية العالمية، وازمة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفيتى واختلال موازين القوى العالمية، ومستقبل الراسمالية والاشتراكية، ثم يتحدث الكتاب عن الوطن العربى فى النظام العالمى الجديد، والقضايا العربية الراهنة، ويركز على قضية التنمية المستقلة، والوحدة العربية، والقضية الفلسطينية.

ويرى الكاتب ان المرحلة الامريكية لقيادة العالم هى مرحلة انتقالية، لن تطول كثيرا، لأن من طبيعة الامور عدم الاستقرار، والحركة الدائمة وبخاصة فى عالم شديد التحول، والتغيير بفعل الثورات العلمية والتكنولوجية المتوالية، كما أن بذور التناقضات الموجودة فى داخل التحالف الراسمالى الجديد وتطورات الاوضاع الاقتصادية والسياسة فى العالم، لابد أن تحدث اوضاعاً جديدة، وتفجر التناقضات وتقيد صياغة التحالفات الدولية، وسيكون من المستحيل حل التناقضات بين الحلفاء حول التجارة الدولية، والجات وحرية التجارة، وفتح الاسواق العالمية واقتسامها، التحكم بالتكنولوجيا الحديثة، والموقف من ازمات العالم المتفجرة، الامر الذى سيدفع الى انشاء تحالفات موازية للسيطرة الامريكية.

وخلال تلك الفترة المظلمة يجب على قيادات التحرر الوطنى أن تتحلى بالمرونة ووضوح الرؤية والقدرة على المناورة والاحتفاظ بالمبادرة وحرية الاختيارات، وان تكون قادرة على الصمود.

ويرى الكاتب ان النظام الجديد للراسمالية الذى يفرض تقسيما جديدا للعمل على نطاق دولى، يكون فيه الوطن العربى فى موقع التابع المستهلك للسلع، وموضوع للاستغلال للراسمالية متعددة الجنسية، ويعاد انتاجها تابعاً ينتج مواد اولية، وسلعا وسيطة، وينتج البترول والغاز، ويتلقى صناعات ملوثة للبيئة لم تعد ذات جدوى اقتصادية فى المراكز الراسمالية المتقدمة صناعياً، ويفرض على الوطن العربى أنواعاً معينة من التكنولوجيا لا يحق له تجاوزها، كما يفرض عليه أن يودع فوائض المال البترو دولارات فى مصارفه، ومؤسسات المالية، وان يشترى بها سندات الخزينة الامريكية، ويستورد منه السلاح، لإدامة صناعته العسكرية.

هذا النظام الجديد على الرغم من سياساته المعلنة المؤيدة للديمقراطية فى انحاء العالم، ليس على جدول اعماله مسألة دعم الديمقراطية فى الوطن العربى.

وقدم الكاتب تحليلاً لمسيرة حركة التحرر الوطنى فى الاقطار العربية، وما تم من انجاز، وما حدث من مؤامرات استعمارية، كما ناقش العديد من الافكار القومية، خاصة كتابات عبد الله العروى، ومحمد عابد الجابرى وانتقد موقفهما من تكريس الدولة القطرية، وطالب المفكرين العرب الملتزمين بقضايا الثورة العربية أن يتصدوا وبجرأة بالنقد الثورى لما الت اليه أوضاع حركة التحرر الوطنى العربية، ويشرعوا فى دراسة الفكر السياسى العربى بكل تياراته واحزابه، ويصوغوا من جديد نظرية الثورة فى عصر السيطرة الراسمالية للنظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الامريكية.

ويرى أن مشروعية الاهداف الثورية للامة العربية فى تحقيق وحدتها القومية وفى تحرير اراضيها، وفى اختيار طريقها الخاص للتنمية المستقلة، وان المواجهة شاملة طويلة ومعقدة، تستلزم حشو الشعب وتعبئة حول الاهداف الوطنية ونشر الوعى وتعميقه، كى يصير نظاماً للحياة، حين تنبثق الديمقراطية من رحم الحركة الاجتماعية كنظام ونهج ضرورة موضوعية، وذاتية لانشاء التحالفات الواسعة على الساحة الداخلية والعربية، لانتماء الحياة السياسية ولجعل الجماهير قوة مؤثرة وفاعلة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٠٦ يوليو ١٩٩٤

كلينتون يفتتح البحث في النظام الدولي الجديد (3،2)

الهياكل والمؤسسات

مصطفى الحسيني *

تضمنت مقترحات الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى قمة نابولي وقرارات تلك القمة بشأن النظام الدولي الجديد، ما يمكن اعتباره تصوراً اولياً لمؤسسات ذلك النظام وما يناط بها من مهمات.

وقد تناول هذا التصور تلك المؤسسات في مستويات ثلاثة:

1 ـ مؤسسات قائمة ينبغي اعادة النظر في مدى ملاءمتها لما استجد على النظام الدولي وقدرتها على التعامل معها.

2 ـ مؤسسات وصفها كلينتون بانها جديدة ونسبها الى زمن ما بعد الحرب الباردة.

3 ـ منظمات اقليمية ونوعية يفترض ان تتدعم او تتوسع او تقوم بمهمات جديدة فوق مهماتها القائمة او بديلا عنها.

إعادة النظر

حدد كلينتون الهيئات الدولية التي ينبغي اعادة النظر فيها بانها تلك التي اقيمت لتنظيم العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الامم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

لكنه في سياق آخر، ذكر منظمة دولية اخرى، ليست ضمن ما اقيم بعد الحرب الثانية وتختلف عن الثلاث الاول في انها منظمة محدودة العضوية محددة الاغراض، هي الـ «كونكوم»، وهي الهيئة التي اقامتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى 24 دولة في العالم، ومهمتها الرقابة على صادرات التكنولوجيا المتقدمة من تلك الدول الى بقية العالم، وكانت هذه المهمة تقع في صلب ادوات الحرب الباردة. فقد كان هدفها المقرر هو منع تسرب التكنولوجيا المتقدمة الى الاتحاد السوفياتي السابق والدول الدائرة في فلكه وتلك التي يعتبرها الغرب «صديقة» له، وكان المقياس المعتمد لها يشمل ما يعرف بانه «تكنولوجيا مزدوجة الغرض» اي الصالحة للاستخدام في المجالين العسكري والمدني.

وقد ذكر كلينتون الـ«كونكوم» في سياق تصريحاته حول المحادثات الثنائية التي اجراها على هامش قمة نابولي مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين، وفي تلك التصريحات اعتبر كلينتون ما يتعلق بتلك الهيئة مسألة اميركية او غربية روسية.

ان «تحويل» مسألة التعديلات المقترحة على نظام «الكونكوم» من الافق الشامل للنظام الدولي الى مجال العلاقات بين روسيا والغرب، يؤدي الى اضفاء اهمية للنظام وتعديلاته واثرها البعيد على مستقبل العلاقات الدولية، وقد بدات التعديلات المقترحة تاخذ مجراها، فقد وقعت روسيا اتفاقا مع دول الاتحاد الاوروبي في كورفو باليونان، برفع القيود التي كانت تفرضها تلك اللجنة على تصدير التكنولوجيا الى روسيا، لكن المسالة في هذا الاتفاق انه من قبل انشاء «الكونكوم» كانت لدى دول الاتحاد الاوروبي قوانين تفرض قيودا من النوع نفسه، وبقي ان تلغى تلك القوانين، ويقول الرئيس الاميركي بزهو اننا اذا نظرنا الى الوقائع، وجدنا ان الولايات المتحدة قد سبقت اوروبا الى رفع القيود عن طريق منح روسيا وضع «الدولة الاولى بالرعاية» في العلاقات التجارية. ومن قبل التوصل الى اتفاق روسي - اميركي حول الـ«كونكوم» وهو ما سيجري بحثه في قمة واشنطن المقررة في سبتمبر بين البلدين

لكن الاهم ان كلينتون يقول ان الـ«كونكوم» قد انتهت، والمطلوب الآن هو اقامة منظمة تحل محلها وتضم روسيا.

ويقول الرئيس الروسي، ان خبراء بلاده يعدون الآن حصراً لجميع المواد والتكنولوجيات التي لن يسمح بتصديرها في العالم اجمع وان هذا الحظر على التصدير سيشمل روسيا، مقابل رفع الحظر الغربي عن تصدير التكنولوجيا اليها.



اي ان الاتجاه هو اقامة منظمة بديلة لـ الكوبكوم، تحظر تصدير التكنولوجيا المتقدمة الى بقية الدول التي ليست اعضاء فيها. اي اقامة سور دولي حول التكنولوجيا المتقدمة يحصرها في نطاق منتجيها رغم ان البيان الاقتصادي لقمة نابولي يتحدث عن «تشجيع وتنمية تجديد التكنولوجيات وانتشارها، خصوصا تطوير بنية تحتية معلوماتية مفتوحة لتشمل العالم باكمله».

• • •

تاتي الامم المتحدة في مقدمات مؤسسات النظام الدولي التي راى كلينتون انها تحتاج الى اعادة النظر، وبالطبع ليس هو اول من طرح هذا الموضوع، فالبحث في ادخال تعديلات على المنظمة الدولية بدا فور اعلان حل الاتحاد السوفياتي، واتخذ هذا الحديث منحيين رئيسيين: تعديل تشكيل مجلس الأمن، الهيئة التنفيذية للمنظمة، وتراوح هذا الحديث ما بين توسيع العضوية الدائمة في المجلس لتنضم اليها المانيا واليابان تسليما بانها قوى كبرى فعلية، وما بين اعادة النظر في مجمل التوازن بين العضوية الدائمة والعضوية الدورية الموزعة على اسس اقليمية، وشمل هذا اعادة النظر في «حق النقض ـ الفيتو» الذي يتمتع به الاعضاء الدائمون، ودخلت الى المداولة مقترحات بانشاء درجتين من العضوية الدائمة، درجة تتمتع بحق النقض واخرى لا تتمتع بهذا الحق. كما شمل البحث تقوية الجمعية العامة بحيث تتمتع قراراتها في مسائل معينة

وبشرط حصولها على اغلبية معينة على قوة قرارات مجلس الامن، وامتدت الاقتراحات الى توسيع صفة الالزام التنفيذي التي تقتصر حتى الآن على القرارات التي تصدر وفقا للباب السابع من ميثاق المنظمة الدولية.

لكن كلينتون لم يتطرق الى شيء من ذلك، لم يتطرق الى هذه التفاصيل. وجاءت قرارات قمة نابولي لا تكاد تشير الى شيء من اعادة النظر، انما اقتصرت على تاكيد دور المنظمة طبقا لمفاهيم بعضها مستجد، فتحدثت عن دور المنظمة الدولية في الدبلوماسية الوقائية، اي العمل على حل المنازعات قبل انفجارها، واشارت الى ادوار قديمة ومهمات نشط بعضها في سنوات ما بعد الحرب الباردة: حفظ السلام، تحقيق السلام، بناء السلام بعد تسوية المنازعات، مع التاكيد على ضرورة ان تنبني هذه المهمات على «تفويض كامل، وان يتوفر لها تخطيط وتنظيم فعال».

كما تناول البيان السياسي للقمة مهمات مستجدة للمنظمة: مراقبة الالتزام بحقوق الانسان وتعيين مفوض عام لهذه المهمة، مراقبة الالتزام باتفاقات الحد من التسلح وادخال نظام لتسجيل ما لدى الدول من اسلحة تقليدية لدى المنظمة الدولية.

• • •

اما البنك الدولي، فيبدو انه مرشح لاعادة نظر شاملة في مهمته، فقد تبنت القمة ما ورد في التقرير الذي اصدره البنك بمناسبة مضي خمسين سنة على انشائه: ان ينحصر اهتمامه في تمويل المشروعات المتعلقة بالصحة والتعليم وسياسات الاسرة، وحماية البيئة». واضافت اليها «تقوية جهوده لتدعيم تدفق رؤوس الاموال الخاصة الى العالم النامي».

ومن الصعب تحديد من تبنى رؤية من: القمة تبنت اتجاهات البنك، ام ان دول القمة حددت للبنك هذه الاتجاهات ثم تبنتها بعد ذلك.

انما الواضح ان المقرر هو ان يتراجع دور البنك في التنمية الدولية خصوصا في العالم النامي، وان يفقد دوره كقناة تنقل معونات دولية متعددة المصادر، لحساب تسهيل مهمة راس المال الخاص، وتبقى المعونات الدولية ـ ان بقيت ـ مسالة ثنائية بين دولة مانحة ودولة متلقية، هذا في وقت تتجه فيه الدول الغنية الى احلال التجارة محل المعونة.

• • •

ويبدو ان صندوق النقد الدولي مرشح بدوره لتغيرات كبرى تتوازى مع التغيرات المرسومة في مهمة البنك الدولي وتتكامل معها.

فالاساس الذي اقيم عليه الصندوق هو اتفاقية «بريتون وودز» التي وقعت في 1944 استعدادا لاوضاع ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتبنت الاتفاقية الاساس الذهبي للعملات، اي ان تلتزم جهة اصدار العملات الورقية بتغطيتها بقدر محدد من الذهب عند الطلب، وهو ما يسمى «التغطية الذهبية»، وادى هذا الى احتفاظ جهات الاصدار بكميات من الذهب توازي قيمة ما تصدر من اوراق نقدية بالقيمة المحددة عند اصدار اوراق النقد، وكان هذا هو الصمام المعتمد ضد التضخم النقدي، الا ان توسع الاسواق وتنوعها ادى بجهات الاصدار الى تنويع التغطية بارصدة قابلة للتحويل الفوري الى ذهب، وبالتدريج دخلت الى هذه



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٤

التغطية اوراق النقد الاجنبية الصادرة عن مؤسسات اصدار قوية، اي تعبر عن اقتصادات قوية مطردة النمو على نحو يضفي على قيمة عملاتها ثباتا، وبالتدريج دخلت الى ادوات تغطية العملات السندات وغيرها من الصكوك المالية التي تصدرها حكومات الاقتصادات القوية، وادى هذا الى تاكل تدريجي في «قاعدة التغطية الذهبية» الى ان انقرضت تماما عندما تخلت عنها الولايات المتحدة الاميركية في النصف الاول من السبعينات. واصبحت مراكز العملات تتحدد.. قوة وضعفاً باوضاع اقتصاد البلدان التي تصدرها، واصبحت هذه

المراكز تتحدد بالتالي بعوامل من قبل موازين المدفوعات وموازين التجارة، اي بقدرة البلدان المختلفة على التصدير وحاجتها الى الاستيراد والتوازن بينهما فائضا او عجزا، وبالتالي اصبحت معدلات النمو الاقتصادي ومستويات البطالة بشقيها - بطالة راس المال اي وفرة السيولة النقدية وبطالة قوة العمل - من بين العوامل المؤثرة في مراكز العملات

اي انهار اساس اتفاقية «بريتون وودز» الذي قام عليه صندوق النقد الدولي، ولم يعد للصندوق دوره الكبير في تحديد مراكز العملات، واصبحت المراكز النسبية للعملات، اي اسعار صرفها في مقابل بعضها البعض تتحدد في نطاق لجنة من لجان الصندوق عرفت باسم «لجنة الخمسة» التي وسعت في ما بعد طفرة اسعار النفط الى «لجنة العشرة» مع تفاوت في حقوق التصويت بين «القدامى الخمسة» و«الجدد الخمسة»، كما توازت مع اللجنة، لجنة اخرى تعرف باسم «لجنة السبعة» التي تضم محافظي البنوك المركزية في الدول السبع المشاركة في قمة الاغنياء مع وزراء الخزانة في تلك الدول.

ومع تطور وسائل الاتصالات الاليكترونية، اكتسبت النقود وضعا جديدا في الاقتصاد الدولي، فاذا كانت النقود قد دخلت الى الاقتصاد اصلا باعتبارها «اداة وفاء» باثمان السلع والخدمات، واصبحت - مع توسع التجارة - قابلة للتاجير عن طريق الاقتراض والائتمان مقابل فائدة، فقد حولتها الثورة الاليكترونية الى سلعة قائمة بذاتها، قابلة للبيع وليس لمجرد الصرف، ولم تعد وظيفتها الوحيدة هي الوفاء بالاثمان،

لم تعد لصندوق النقد اذن وظيفة حقيقية في تحديد العلاقات النقدية الدولية.

وكانت للصندوق وظيفة اخرى هي اقراض البلدان التي تعاني من خلل ميزان المدفوعات، وبعرض اصلاح هذا الخلل خدمة للتجارة الدولية وعن طريق هذه المهمة توسع الصندوق في ما يعرف بسياسات «الاصلاح الاقتصادي الهيكلي» التي اخذ الصندوق بفرضها برفق ظاهري - توصيات، وقسوة مستترة - الدولة التي لا تقبل التوصيات تجد نفسها مطرودة من جنة الائتمان الدولي، وكان قبول سياسات الصندوق في «الاصلاح الهيكلي» يعيد تشكيل الهياكل الاقتصادية للبلدان التي تحتاج الى شهادة الصندوق للحصول على الائتمان، على نحو يتلاءم مع احتياجات الاقتصادات الكبرى، وبغض النظر عن تاثير ذلك على توازن الاقتصاد الوطني لتلك الدول او توازنها الاجتماعي.

وقد قاربت هذه الوظيفة ايضا نهايتها، فقد نجح الصندوق وساعدته ظروف وعوامل دولية اخرى، في تحقيق سيادة شبه كاملة لاقتصاد السوق.

لذلك نقرا في البيان الاقتصادي الصادر عن قمة نابلولي ما يشبه «التابين» لاتفاقية «بريتون وودز» وما قام عليها من مؤسسات: «منذ خمسين سنة، في بريتون وودز بدأ زعماء يتمتعون بالرؤيا، بناء مؤسسات وفرت لبلادنا جيلين من الحرية والرخاء. لقد اقاموا جهدهم على مبدأين عظيمين وملزمين: الديمقراطية والاسواق المفتوحة.

«وحيث نقترب من عتبة القرن الحادي والعشرين، فنحن نعي مسؤوليتنا في تجديد تلك المؤسسات واعادة الحيوية اليها، وان تقبل تحديات ادماج ديمقراطيات السوق على نطاق الكوكب».

والجملة الاخيرة تحدد المهمة الباقية والمستجدة للصندوق: انجاز ما تبقى من مهمة تعميم اقتصاد السوق، وابرز ما في هذه المهمة هو تحقيق ادماج اقتصاد روسيا والدول التي كانت تدور في فلكها في الاقتصاد الراسمالي الغربي.

منظمات مستجدة

تحدث الرئيس كلينتون عن ثلاث مؤسسات اعتبرها مستجدة، واعتبرها من مؤسسات ما بعد الحرب الباردة، رغم ان الوصفين لا ينطبقان الا على واحدة منها فقط هي «المنظمة العالمية للتجارة» التي من المقرر ان تقوم وتبدأ العمل مع بداية العام 1995.

اما المؤسستان الآخريان فهما «الاتحاد الاوروبي» وبرنامج «المشاركة من اجل السلام».

وقد رأى كليتون ان الاتحاد الاوروبي بدا تحقيقه اساسا في 1992. وهذا صحيح بحرفيته، لكنه ليس صحيحا بتاريخيته. فهذا الاتحاد هو آخر الحلقات في عملية التقارب الاوروبي والتي بدأت باتفاقية روما في 1958. لكن الجديد فيه والذي ينتمي الى ما بعد الحرب الباردة، هو ان هذا الاتحاد «يمد ايديه الى الشرق»، فلو لم تصل الحرب الباردة الى نهايتها لما امكن للاتحاد الاوروبي ان يفعل ذلك.

اما المشاركة من اجل السلام، فهي بالفعل مستجدة وبالفعل تنتمي الى ما بعد الحرب الباردة، لكنها في الوقت نفسه «برنامج جديد» للحلف الاطلسي الذي كان الاداة الرئيسية لادارة الحرب الباردة، وجوهره انه يقيم درجة من التعاون العسكري بين حلف الاطلسي وبين الدول التي كانت تشكل خصمه السابق اللدود حلف وارسو، وهو في واقع الامر حل وسط بين رغبة بعض تلك الدول لاعتباراتها الخاصة في الانضمام الى الحلف، احتماء من اخطار اخرى او اطماع، مثل تخوف بولندا وغيرها من اطماع روسيا، وبين اهتمام الحلف الاطلسي باحتواء صراعات محتملة، مثل المطالبات الالمانية التاريخية الكامنة باراض تقع ضمن حدود بولندا، والمطالب البولندية التاريخية الكامنة باراض تقع ضمن حدود اوكرانيا، وبين ما يمكن استشعاره من تطلع روسيا الى استعادة هيمنتها العسكرية السابقة على الدول التي كانت تشاركها حلف وارسو كما انه قد يمثل خطوة اولى باتجاه تحويل الحلف الاطلسي الى تحالف اوروبي شامل.

اما المنظمة العالمية للتجارة، فهي التجسيد المؤسسي للاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية التي تمخضت عنها مفاوضات الدورة الاخيرة حول هذه الاتفاقية، وتتميز هذه الاتفاقية الاخيرة عن سابقتها بصفتين: شمولها الجغرافي، واقرارها المطلق لمبدأ حرية التجارة.

ورغم ان قرارات قمة نابولي، لم تذكر من هذه المؤسسات الثلاث سوى المنظمة العالمية للتجارة، فان هذا لا يعني انها لا تعتبر المؤسستين الاخريين من بين اعمدة النظام الدولي الجديد والذي تقرر ان تجري صياغته في قمة هاليفاكس في صيف 1995.

منظمات إقليمية ونوعية

تضمنت قرارات قمة نابولي اشارة الى اهمية الدور الذي يجب ان تلعبه المنظمات الاقليمية في النظام الدولي الجديد، كما تضمنت اشارات متعددة الى منظمة اخرى ليست لها صفة اقليمية، وانما هي ـ مثلها مثل مجموعة السبعة ـ اقرب الى النقابية، وبالاضافة الى هذا وذاك اشارت الى عدد من المؤتمرات وما تمخضت عنه من مواثيق يمكن اعتبارها مؤشرات على جدول الاعمال الذي سيشغل النظام الدولي الجديد.

ورغم اشارة القرارات الى المنظمات الاقليمية واهميتها، فانها لم تذكر منها بالتحديد سوى اثنتين: منظمة مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي التي اصبحت الآن تضم دول اوروبا جميعا ـ من الاطلسي الى الاورال ـ باستثناء يوغوسلافيا السابقة بسبب الوضع القائم فيها، بالاضافة الى الدولتين الاوروبيتي الاصل: الولايات المتحدة، وكندا في قمة تلك المنظمة التي ستعقد في العاصمة الهنغارية بودابست في نهاية العام الحالي.

ويعبر هذا التطلع عن تصور ان تلك المنظمة، التي ولدت لتكون اطارا لتنظيم الصراع بين طرفي الحرب الباردة، يمكن ان تصبح هي المنظمة الشاملة للعالم الاوروبي على ضفتي الاطلسي، اما بان تحل محل المنظمات الاخرى جميعا، واما ان تصبح اطارا مرجعيا لها.

المنظمة الاخرى التي ذكرتها القرارات هي «رابطة دول جنوب شرق اسيا» وانحصرت الاشارة في الترحيب ببدء حوار بين الدول الاعضاء في تلك المنظمة حول شؤون الامن.

وربما تعبر هذه الاشارة «الضيقة» الى انشغال الاغنياء السبعة بان تكون حافة المحيط الباسيفيكي الى الشرق، مكملا للعالم الاوروبي متناسقا معه.

انما لا بد ان يلحظ اغفال المنظمات الاقليمية الاخرى ان لم يكن تجاهلها، منظمة الدول الاميركية، منظمة الوحدة الافريقية، وجامعة الدول العربية.

ومن الجائز ان يرجع هذا الاغفال الى ضعف هذه المنظمات وضآلة تاثيرها الدولي او الاقليمي على السواء انما من الجائز وبقدر صحي من سوء النية في التفسير، ان يكون مرد الاغفال هو ان السبعة الكبار لا يرون لهم ولا للعالم المتقدم الذي يقودونه مصلحة في تدعيم تلك المنظمات او تنشيط دورها.

اما المنظمة النوعية او «النقابية» الوحيدة التي ذكرتها القرارات فهي «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» والتي يمكن وصفها بانها الدائرة الاوسع التي تقع مجموعة السبعة منها موقع القلب، فهي تضم اغنى 24 دولة صناعية في العالم، وتقع كلها ـ باستثناء اليابان ـ في العالم الاوروبي ـ الاميركي، الذي لم تصبه الشمولية الاشتراكية في يوم من الايام، وهي ذاتها المنظمة التي تتفرع عنها الـكوكوم، اللجنة التى تتحكم فى حركة نقل التكنولوجيا في العالم.



وقد اوكلت القمة الى تلك المنظمة دورا مكملا للادوار التي سيقوم بها كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة، فهي ستقوم «بدراسة تفاعل السياسات التجارية الدولية وسياسة المنافسة» كما ستتولى «ازالة العقبات امام الاستثمار الاجنبي المباشر».

وهنا لا بد ايضا ان يلحظ اغفال المنظمة الدولية الموازية والمقابلة «مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية - اونكتاد - «التي تضم البلدان النامية في العالم، وهي بدورها لم تكن ذات دور فاعل بحكم التوازن الاقتصادي في العالم ما بين الصناعة والتكنولوجيا من ناحية وانتاج المواد الخام والاقتصاد قبل الصناعي من الناحية الاخرى.

● ● ●

تبقى سلسلة المؤتمرات التي عقدت والتي سوف تعقد وما تمخض عنها وسوف يتمخض من مواثيق دولية.

فهناك مؤتمر «ريو» حول البيئة الذي عقد في 1992 بالبرازيل، وعرف باسم «قمة الارض» والمؤتمران المقرران حول الموضوع نفسه في ناسو وبرلين على التوالي.

ويلفت النظر ان مؤتمر ريو، بالاضافة الى ما انتج من مواثيق تتعلق بالبيئة مثل تغير الطقس والمحافظة على التنوع البيولوجي والوثيقة الشاملة حول البيئة، فقد تفرعت عنه «لجنة التنمية المطردة»، والتي من مهامها تشجيع «تدفق رؤوس الاموال الخاصة» الى البلدان النامية.

وقد حظيت هذه اللجنة باشارة خاصة في قرارات قمة نابولي.

وهناك المؤتمر العالمي للسكان الذي يعقد في العاصمة المصرية في الاسبوع الاول من هذا الشهر، وتدور مهمته حول مواجهة اخطار التزايد السكاني في العالم، والمقصود هو سكان العالم الثالث، حيث تتفق التقديرات ان النسبة الكبرى في الزيادة السكانية المتوقعة حتى نهاية الربع الاول من القرن المقبل، ستكون من فعله او من نصيبه.

ويلي هذا المؤتمر مؤتمران يشهدهما العام 1995.

احدهما المؤتمر المقرر لمراجعة معاهدة «منع الانتشار النووي» الموقعة عام 1968، والتي تنشئ ناديا نوويا مغلقا على الدول التي حازت الاسلحة النووية قبل هذه المعاهدة، وهي بالمصادفة ذاتها الدول التي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الامن، بينما تحظر على بقية الدول انتاج تلك الاسلحة او حيازتها، او حيازة مكوناتها. ومهمة مؤتمر 1995 من شقين: تعميم المعاهدة، فما زالت هناك دول لم توقع عليها، وبعضها يحوز اسلحة نووية مثل اسرائيل وجنوب افريقيا (قبل ان تعلن التخلي عنها)، وبعضها اعلن قدرته على انتاجها واجرى تجارب نووية معلنة مثل الهند، كما ان عددا غير قليل من الدول يرفض حتى الآن توقيع المعاهدة على اساس انها تميز تمييزا غير عادل بين الدول الكبرى وغيرها، وتطالب تلك الدول، في مقابل الانضمام الى المعاهدة، ان تلتزم الدول النووية بحظر شامل ومطلق على اجراء التجارب النووية وبالامتناع عن انتاج المزيد منها حتى ولا بغرض الاحلال والتجديد، بالتوازي مع العملية الجارية لتخفيض ما في حوزتها منها. اما الشق الثاني، فهو تحويل المعاهدة القائمة من معاهدة محددة زمن السريان، الى معاهدة مطلقة السريان.

ويدور المؤتمر الثاني، المقرر عقده في نابولي، حول الجريمة الدولية المنظمة، اي عصابات المافيا، وغسيل الاموال القذرة، والمخدرات والارهاب.

ويرجع اهتمام قرارات قمة نابولي الى هذه المؤتمرات ومواثيقها، الى كونها ترسم الاطار العام لما تريد القمة ان يشغل اهتمام النظام الدولي الجديد.

البيئة، وتزايد السكان، ومنع الانتشار النووي (وغيره من اسلحة الدمار الشامل) والجريمة الدولية المنظمة.

---

* كاتب مصري في الشؤون العربية والدولية —



كلينتون يفتتح البحث في النظام الدولي الجديد (3ـ3)

أي عالم سوف نرى؟

مصطفى الحسيني *

اذا تاملنا مشروع النظام الدولي الجديد الذي اقترح مخططه الاولي الرئيس الاميركي بيل كلينتون، فاقرته وزارته تحديدا وتوضيحا قمة نابولي للسبعة الكبار الأغنياء في يوليو (تموز) الماضي، واتخذته محورا لجدول اعمال القمة التالية التي ستعقد في هاليفاكس بكندا الصيف المقبل، اذا تاملنا هذا المشروع، وجدنا فيه ملامح وتأثيرات من الأفكار التي صدرت قبل ذلك حول الموضوع نفسه.

من افكار الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف سنرى «البيت الاوروبي الواحد» وهو قيد البناء. فالاتحاد الاوروبي بدوله الاثنتي عشرة ماثل وقائم، مفتوح النوافذ، مشرع الابواب باتجاه الشرق والشمال، ولن يلبث تعداد دوله ان يزيد اثنتين، وستزيد عضويته في قفزات ثنائية وثلاثية، حتى يمكن تصور انه مع نهاية القرن تكون جدرانه قد ضمت ما تبقى من اوروبا الغربية والشمالية، ما كان من دولها ضمن منطقة التجارة الحرة، وما كان خارج التكتلات الاقتصادية مثل سويسرا والنمسا، وتكون تلك الجدران قد انخفضت لتحيز علاقات تعاون وثيق بين الاتحاد الاوروبي موسعا، وبين بقية اوروبا في ما عدا تركيا، التي ما زالت تعتبر نفسها ـ وان بتردد مستجد ـ دولة اوروبية.

انما هل سنرى العالم الذي يقوم على التعاون والوئام، بدلا عن التنافس والصراع كما كان الزعيم السوفياتي يتصور او يحلم؟

يتوقف هذا على ادراك عن أي عالم كان يتحدث؟ عن عالم يشمل كوكب الارض كما تعرفه الجغرافيا، ام عن العالم الذي كان يتطلع اليه ويستطيع ان يراه على مدى بصره الى الغرب؟

والأرجح ان جورباتشوف مثله مثل سلفه البعيد بطرس الاكبر، كان يرى العالم غربا. فان كان الامر كذلك فسترى في هذا المشروع شيئا من هذه الرؤية، عالما يقوم على التعاون وان لم تغب عنه المنافسة.

ومن افكار الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي او من حلمه بالاقتراب من حكومة عالمية، سنرى في المشروع الجديد امما متحدة اقوى، لكنها على الأرجح ستقوم على توازن تفاوت اقدار الدول بدلا من ميزان المساواة بينها.

سنرى امما متحدة قد اتسعت قمتها المتمثلة في مجلس الامن، تزيد عضويته وتربو صلاحياته، انما يبقى التمايز بين التصويت الفعال ذي العضوية الدائمة وحق النقض ـ الفيتو، والتصويت المكمل، الذي لا يقدر على التقرير او منعه دون اجماع التصويت الفعال ودون اعتراض. وتصبح صلاحياته اوسع الزاما واقوى، كلما دعت «الحاجة»، والتي هي حاجة الاعضاء الدائمين والذين ستصبح جبهتهم اكثر توحدا، لان مصالحهم تصبح أكثر تناسقا مما كانت ايام الحرب الباردة.

وسنرى امما متحدة «نحيلة الخصر» حيث سيتضاءل الدور المحدود اصلا لمنظماتها الوسيطة مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمحكمة الدولية، ولجنة الطاقة الذرية، وبرنامج التنمية، وربما منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، حيث ستتقرر الامور خارجها، وقد تدخل اليها القرارات لمجرد ان تحصل على خاتم «الشرعية الدولية» وبصمتها.

وسنرى امما متحدة وقد اكتملت قاعدتها عرضا، بتزايد تعداد الدول المستقلة بينما يزداد تهميشها.

اما تصورات جورج بوش حول نظام دولي جديد تقوده الولايات المتحدة، فتبقى منها ظلال، فمبادرة كلينتون الى عرض افكاره على قمة نابولي تنم عن اشارات في اتجاهين: احدهما ان من يبادر هو الربان على ما يقول البحارة، والاخر انه يدرك ان بلادا لا تستطيع ان تنفرد بالقيادة. فهل هي محاولة لتعزيز قيادتها باستقطاب اشباه الأنداد أو من يمكن ان يصبحوا اندادا في وقت قريب؟



المصدر : ....الشرق الأوسط............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....٨ سبتمبر ١٩٩٤............

اي عالم سوف نرى؟
اهو عالم متعدد الاقطاب على حد ما تردد وشاع من تصور في غير حين؟
عندما خرج الخلاف بين الاتحاد السوفياتي والصين الى العلن في اوائل الستينات، تصور بعض المحللين عالما يتورعه اقطاب ثلاثة، حيث توقعوا ان تجذب الصين عددا من البلدان الشيوعية وفريقا من بلدان العالم الثالث، فتشاطر موسكو قطبيتها الى جانب واشنطن، وقد حدث شيء من ذلك لكنه لم يحول الصين الى قطب ثالث، لانه كانت تنقصها عوامل الثروة والقوة.
وقبل هذا أو بالتوازي معه عندما بدت البلدان حديثة الاستقلال متضامنة تنتظر «حركة عدم الانحياز» واخذت تقيم مشروع تكتلها الاقتصادي في مجموعة الـ77، وتكتلات منتجي المواد الخام، التي اعتبرت منظمة البلدان المصدرة للنفط نموذجها المتقدم، تصور بعض المتفائلين ان تلك البلدان - بقيادتها الثلاثية: الهند ومصر ويوغوسلافيا - قطبا دوليا جاذبا ثالثا، خصوصا عندما استطاعت ان تفرض بكتلتها التصويتية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، عقد انهاء الكولونيالية و«عقد التنمية».
لكننا لم نلبث ان رأينا تلك الكتلة تتراوح دوائرها وتتفكك عرى منظماتها، وبلدانها تدرج نحو أسر الديون الخارجية وعلاقات التبعية.
وبعد ذلك في الأمس القريب عندما انتهت الحرب الباردة تصورت كثرة بين المحللين عالما يتعدد فيه الأقطاب: الولايات المتحدة والمانيا واليابان والصين.

* * *

اي عالم سوف نرى؟
ان ما نراه هو عالم اقرب ما يكون الى تعدد الدوائر لا الاقطاب.
فاذا نظرنا اليه من زاوية الثروة والتقدم الصناعي - التكنولوجي، وجدنا عالما تقع في مركزه دائرة صلبة هي قيادة العالم الغني المتقدم صناعيا وتكنولوجيا، تضم هؤلاء الكبار الأغنياء السبعة، تحيط بها دائرة أوسع تضم اليهم ما ينضاف في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مظلة اغنى 24 دولة صناعية ورأسمالية في العالم، تحيط بها دائرة ثالثة تشكل من «النمور الآسيوية»، تكملها او تحيط بها الدول المرشحة للنصاب ذاته، قد تكون هي ذاتها دول رابطة بلدان جنوب شرق اسيا، وقد تنضم اليها من اميركا اللاتينية البرازيل والأرجنتين.
خارج هذه الدوائر محيط يضم اغلبية دول العالم واغلبية سكانه، على تفرقها الجغرافي ما بين آسيا من الوسط الى الغرب وافريقيا باكملها ومعظم اميركا اللاتينية.
لكن هذا العالم المتعدد الدوائر يبقي الصين خارج حسابه بينما تصعب رؤيتها خارج الحساب، حيث انها تتحرك باتجاه ان تصبح قوة اقتصادية وتكنولوجية كبرى.
فهل يكون ابقاؤها خارج الحساب هو بذرة الصراع الدولي في مستقبل هذا التنظيم الدولي متعدد الدوائر؟
إلا اذا نجح الغرب في استقطاب الصين على قاعدة من مشترك الثروة والقوة الى عالم الديمقراطية الغربية واقتصاد السوق
وعندئذ، هل يكون مكانها في قلب الدائرة المركزية مثلما اليابان؟

* * *

لكن هذا العالم متعدد الدوائر على قاعدة الثروة والتقدم التكنولوجي، يتميز بانقسام حضاري لا يجوز التهوين من شانه، ففي دائرته المركزية نجد اليابان ذات المشترك الحضاري مع دائرة النمور الآسيوية والدول المرشحة للتنمر، هنا حضارة اسيوية بوذية، كونفوشيوسية، وهناك حضارة اوروبية - مسيحية، او كما تحب ان تصف نفسها: يهودية - مسيحية.
فاذا نظرنا الى النظام الدولي من منظور هذا التمايز الحضاري، وجدنا توزيعا آخر للدوائر، وجدنا عالما أوروبيا، يضم الى اوروبا الغربية والشمالية اميركا الشمالية، يكمله حيز احتياطي يضم دول اوروبا الشرقية التي كانت

اشتراكية، يتخذها دائرة جاذبية في اتجاهه، ويضم ثقافات تجمعها المسيحية، لكنها تتمايز ما بين الانكلوساكسونية واللاتينية والجرمانية... الخ

لكن التاريخ القريب والحديث يقسم هده الدائرة الى شطرين، احدهما. يمتد من عرب الباسيفيكي عبر اميركا الشمالية والمحيط الأطلسي حتى خط اودر - نايس الذي كان يقسم اوروبا في زمن الحرب الباردة، والآخر يمتد من شرق هذا الخط الى جبال الأورال، الحد الجغرافي الفاصل بين اوروبا وآسيا.

وما زال خط أودر - نايس فاصلا بين مستويين من الثروة والتقدم التكنولوجي.

في مقابل العالم الاوروبي بتمايزاته دائرة آسيوية اكثر اتساقا من المنظور الحضاري، وتقع في مركزها اليابان خصوصا ان تحقق طموحها في خلق ما تسميه «منطقة الرخاء الباسيفيكي»، وان اطرد ما هو بادئ الآن من تقارب صيني - ياباني.

وهذا التصور للدوائر يستوعب الصين لكنه كسابقه - يترك بقية العالم خارجه.

ولا يعني هذا تفاصلا بين هاتين الدائرتين، فاليابان هي القاسم المشترك وحلقة الوصل بينهما.

* * *

فاذا نظرنا الى العالم على المستوى الامني - العسكري، وجدنا مشروع النظام الدولي الجديد كما تصوره كلينتون وتبنته قمة نابولي، يقوم على منظومتين أمنيتين.

الحلف الأطلسي موسعا باتجاه الشرق عن طريق برنامج «المشاركة من اجل السلام» ومتوسعا الى الجنوب بالاتجاه الذي يعبر عنه بحث الحلف في توسيع نطاق ولايته العسكرية لتشمل منطقة البحر المتوسط، اىما دون مشاركة أو تعبر عنه «منظمة مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي» التي تتخطى الحلف الاطلسي في الاتجاهات جميعا، من جزر البحر المتوسط الى بحر البلطيق، ومن غرب المحيط الباسيفيكي الى جبال الأورال، وهما اطاران قابلان للتكامل او هما في الحقيقة متكاملان

اما المنظومة الامنية فهي في الحقيقة «قيد البحث» حسب ما يشير قرار قمة نابولي بالحوار الأمني الذي بدأ في «رابطة بلدان جنوب شرق آسيا».

وقد تصبح اليابان حلقة وصل ايضا بين المنظومتين الامنيتين، من خلال ما هو قيد البحث من توسيع دورها في الأمن الدولي.

وفي هذا المستوى العسكري سيصبح معظم العالم الواقع خارج هاتين المنظومتين الامنيتين، وبامكانات التحالف والتكامل بينهما هو موضوع وجودهما وتحالفهما.

* * *

وايا كانت الدوائر التي تشكل مشروع النظام الدولي الجديد، وايا كانت زاوية النظر اليها، فالواضح ان العالم في تصور هذا المشروع في طريقه الى الانقسام الى عالمين تفصل بينهما اسوار اربعة:

١ - الحاجز التكنولوجي: الذي تجسده المنظمة الجديدة التي ستخلف



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 8 سبتمبر 1994

«الكونكوم» والتي ليس لها من مهمة إلا منع تصدير التكنولوجيا التي تعتبر ثنائية الاستخدام، أي يمكن استخدامها للاغراض المدنية وللاغراض العسكرية، بحيث تحرم منها الدول التي تعتبرها الدول المشاركة في تلك المنظمة غير مامونة ولا مؤتمنة على تلك التكنولوجيا، أو حسب تعبير الرئيس الروسي بوريس يلتسين القادم المستجد الى المنظومة «بقية العالم».

2 ـ الحاجز التسليحي العسكري: وهو ما تعبر عنه اتفاقية منع الانتشار النووي، واتفاقيات حظر الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وجهود منع انتشار الصواريخ: اسلحة الدمار الشامل. مع ملاحظة انه في داخل المنظومتين الامنيتين اللتين سبقت اليهما الاشارة، فان الدول التي تملك «اسلحة الدمار الشامل» تضمن لها عضويتها في منظومتها الامنية مظلة من تلك الأسلحة.

3 ـ الحاجز الجمركي: الذي يقام باسم حرية التجارة، فمبدأ حرية التجارة الذي يقوم على انه سبيل الخير والرخاء، ليس إلا وسيلة لفرض شروط التجارة، فالعالم المتقدم صناعياً وتجارياً الذي يروج لهذا المبدأ يستعيض عن الحواجز الجمركية القومية، باسوار جمركية تتخطى حدود الدول، لكنها تحولها الى كتل جمركية متعددة الأطراف، والمثال الواضح هو الاتحاد الأوروبي الذي تتحرر التجارة داخله، ولا تتحرر مع بقية العالم مع أخذ هذه التكتلات الاقتصادية الجمركية بقدر أو آخر من حرية التجارة في ما بينها.

وتصبح الترجمة العملية لمبدأ حرية التجارة انه قاعدة للمنافسة بين هذه التكتلات خارج نطاقها جميعاً، اي المنافسة على اسواق الآخرين.

فهو أشبه بسياسة «الباب المفتوح» التي بشرت بها الولايات المتحدة بمناسبة الصراع الدولي الروسي ـ الياباني ـ البريطاني ـ الأميركي على الصين في مفترق القرنين التاسع عشر والعشرين.

اي ان مبدأ حرية التجارة يعني ان يصبح عالم الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة، مفتوحاً للكبار الاقوياء الاغنياء على قدم المساواة في ما بينهم، أما عالمهم فيبقى موصداً أمام الصغار الضعفاء الفقراء.

4 ـ الحاجز السكاني الذي نراه في ذلك الجهد الدولي الدؤوب للتحذير من «خطر الانفجار السكاني» وهو تحذير يصدر عن العالم الصناعي والتكنولوجي الذي لا يكاد سكانه يتزايدون، ونراه في المؤتمر الدولي للسكان الذي تنظمه الأمم المتحدة في القاهرة (سبتمبر (ايلول) 1994) ونراه في محاولات التحديد القسري لخصوبة النساء التي تفرض فرضاً على بلدان العالم الثالث ضمن برامج المعونات، كما نراه باشكال أقل وضوحاً: الشح في مخصصات معونات التنمية للتوسع في مجال الغذاء. وعلى مستوى اخر نجد ان مسالة «الهجرة» اصبحت شغلاً شاغلاً للبلدان المتقدمة جميعاً.

* * *

أياً كانت الزاوية التي نرى منها هذه الدوائر، فانها على ما بينها من تمايز وتفاوت، نجد البلدان الغنية تتفق على جدول واحد للاعمال، أهم ملامحه، ان تلك البلدان الغنية ترى نفسها مالكة زمام الارادة حيال العالم باجمعه، بينما من عداها، لا يعدو ان يكون «موضوعاً» لهذه الارادة يحق عليه القول ويجري عليه الفعل.

وننظر الى عناوين جدول الأعمال فنجد ان تلك الدول الغنية تنظر الى بقية العالم بعتباره خطراً.

- البيئة والتصور الذي خرج من قمة ريو يمنع تحويل الانهار، وقطع الغابات محافظة على نظافة الطقس وعلى التنوع البيولوجي، ويعتبر التصنيع الأساسي ـ الذي لم تعد الدول الغنية بحاجة اليه ـ مصدراً للتلوث البيئي.
- السكان والتزايد السكاني على نحو ما سبق.
- الحد من التسلح على نحو يبقي القوة للاقوياء ويؤكد استمرار ضعف الضعفاء.
- الجريمة المنظمة والتي يرى العالم الصناعي التكنولوجي ان مصدرها هو العالم الفقير.

* * *

ولا يبقى امام العالم خارج تلك الدوائر الغنية المتقدمة إلا ان يسال نفسه، هل باليد حيلة؟

---

*كاتب مصري في الشؤون العربية والدولية



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفارقة الجوع والوفرة

غريب أمر النظام العالمى الجديد.. فلاهو نظام عالمى جديد بالمعنى الدقيق للكلمة، ولاهو قد نجح فى اشاعة الحد الادنى من الاستقرار فى الساحة السياسية العالمية وفقا للوعود المعسولة السابقة.. والنتيجة اختلالات تصل الى حد المفارقة الصارخة، خاصة عندما يتعلق الامر بالتفاوتات الشديدة التى يعانى منها سكان هذا الكوكب.. بين غنى فاحش وفقر مدقع.. وبين ترف يصل الى حد الاكظاظ فى الشمال وشظف يتجاوز حدود الكفاف الى الدائرة الصريحة لسوء التغذية الحاد والمجاعات الطاحنة فى ارجاء الجنوب.

من يصدق على سبيل المثال انه مع طلعة شمس كل يوم جديد يموت مالايقل عن 40 الف طفل فى اعمار دون الخامسة تحت وطأة الجوع وسوء التغذية الحاد؟

أما مايدعو للدهشة حقا فهو ان لدى العالم حاليا فائضا ضخما من انتاج الحاصلات الزراعية والاغذية يتجاوز احتياجات جميع سكان هذا الكوكب.

ومع ذلك فان هناك ملايين الناس تموت جوعا ومئات الملايين تعانى من سوء التغذية فيما يرى الخبراء انه نوع من الموت البطىء الذى يتربص بضحاياه فى اى وقت.

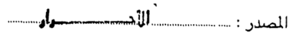
وفى نفس السياق، يشير احدث تقرير صادر عن المؤتمر العالمى للتغذية المزمع عقده فى 5 ديسمبر المقبل بروما الى ان اكثر من 780 مليون نسمة (20٪ من سكان العالم) يعانون اجمالا من نقص مزمن فى التغذية.

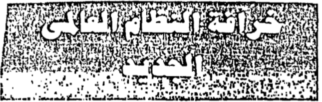
ولاتتوقف مأساة اطفال فقراء الجنوب هذا الحد فهناك 190 مليون طفل دون الخامسة من العمر منهم 150 مليون طفل آسيوى و27 مليون طفل افريقى يقرصهم سوء التغذية ونقص البروتين. انها اذن مفارقة الجوع والوفرة التى تفرض نفسها بقسوة على سكان كوكب الارض.

اما السبب فيكمن فى احتكار اغنياء الشمال للجزء الاعظم من مقدرات اسواق المنتجات الزراعية والغذائية وهو العامل الرئيسى وراء قيام كبار المنتجين بحجب فائض الانتاج الغذائى حفاظا على مستويات سعرية يفرضونها قسرا.









خرافة النظام العالمي الجديد

بقلم: حسين فهمى مصطفى

عندما انزاح عن كاهل البشرية كابوس الحرب العالمية الثانية، كانت الامال كبارا فى قيام نظام عالمى جديد ينهض على اساس ميثاق الامم المتحدة المبرم سنة ١٩٤٥ والذى يركز على انهاء الحروب واستقرار السلام على نحو عادل ومراعاة حقوق الانسان وترقية الشئون الاقتصادية والاجتماعية لجميع الشعوب ويزيح النظام العالمى عن النصوص والمبادىء المسلم بها وبتعبير اخر فان مرجعية ذلك النظام هى الميثاق واعلان حقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨ والعهدان الدوليان للحقوق السياسية والاقتصادية وما استقرت عليه احكام محكمة العدل الدولية والمعاهدات والاتفاقات المنظمة لاوضاع الاراضى المحتلة او احوال اسرى الحرب او قانون البحار او المجارى المائية الدولية الخ اما انقسام العالم الى كتلتين اشتراكية وراسمالية بعد الحرب العالمية الثانية وانهيار الاتحاد السوفييتى والنظم الاشتراكية فى شرق اوربا فى اوائل التسعينيات فانه لا يشكل نظاما عالميا جديدا وانما هى تغيرات فى موازين القوى وتحولات فى النظم الداخلية فما يجرى بالمجتمع الكونى من ثورات فى مجال الاتصال او الحاسب الالى او الهندسة الوراثية او عهد مابعد الصناعة الخ لا ينشىء نظاما جديدا وباختصار فان المواثيق والمبادىء والاعراف والسوابق الدولية التى تتماشى مع القانون الدولى هى عماد النظام ولا يمكن بدونها او لغيرها من العوامل تشكيل نظام عالمى ترى هل تحقق ما تصبو اليه البشرية بفضل مبادىء الميثاق؟ والاجابة للاسف بالنفى اذ عمد الغرب بزعامة الولايات المتحدة الى ازدراء الامم المتحدة وانتهاك ميثاقها المرة بعد الاخرى وكانت القوات الامريكية قد انهت الحرب باسقاط قنبلتين ذريتين على مدينة هيروشيما وناجازاكى اليابانيتين فى صيف ١٩٤٥ دون ضرورة ملحة لانه لم يكن بوسع القوات اليابانية ان تواجه وحدها قوات التحالف الغربى والاتحاد السوفيتى معا وكانت التجربة فى غاية المرارة واحدث التفجيران النوويان الدمار وسبب الرعب واثار ضمائر الاحرار بالعالم وفى سنة ١٩٤٧ تدخلت الولايات المتحدة فى اليونان اذ اضطلعت الادارة الامريكية بمهمة ضرب الانظمة والحكومات الاشتراكية واليسارية فى كل مكان وفى هذا السياق نجت تلك الادارة بقواتها ضد كوريا الديمقراطية (الشمالية) فى الحرب التى بدات بينها وبين كوريا الجنوبية سنة ١٩٥٠ وعانت القوات الامريكية من خسائر فادحة على يدى قوات كوريا الشمالية وحلفائها من المتطوعين الصينيين وعندما قامت القوات الاسرائيلية والبريطانية والفرنسية بغزو مصر سنة ١٩٥٦ تظاهرت الادارة الامريكية بالتمسك بالشرعية الدولية وطالبت بجلاء قوات الغزو وكان الهدف الحقيقى لها والذى تبين من اعلان مبدا ايزنهاور هو وراثة النفوذ الانجلو فرنسى فى منطقتنا بعد اقدام العرب على واحدة من اكبر الجرائم التاريخية واندرها ونعنى بها زرع اسرائيل فى الاراضى الفلسطينية والعربية وطرد الشعب الفلسطينى من وطنه واراضيه وخيل للبعض ان جون كنيدى الليبرالى هو نوع اخر من الرؤساء الامريكيين فاذا بالمخابرات الامريكية تنظم فى عدة حملة خليج الخنازير على سواحل كوبا بقصد اسقاط نظامها وردت كوبا فى اوائل الستينيات قوات الغزو على اعقابها ولاتزال صامدة للضغوط الامريكية حتى الان وفى عام ١٩٦٧ اعتدت اسرائيل على مصر بتواطؤ ودعم مكثف من الادارة الامريكية وكانت المخابرات الامريكية التى قتلت زعيم الكونجو الوطنى باتريس لومومبا فى اوائل الستينيات ورئيس شيلى المنتخب سلفادور الليندى فى السبعينيات قد تامرت على حياة ابرز قائد مصرى وعربى فى النصف الثانى من القرن العشرين الا وهو جمال عبدالناصر ولكن جهودها باءت بالفشل وبدات مصر حرب الاستنزاف واعادة تنظيم وتسليح القوات المسلحة قبل بدء حرب اكتوبر المجيدة وفى الهند الصينية لم تقتصر الادارة الامريكية فى السبعينيات والفرنسية من قبلها على شن الحروب على شعوبها المتحررة وانما نشرت الجحيم بعينه اذا استخدمت القوات الامريكية الاسلحة المحرمة دوليا لابادة الفيتناميين مدنيين وعسكريين وبلغ ضحايا القصف الامريكى لكمبوديا بين مارس ١٩٦٩ وابريل ١٩٧٥ نحو ستمائة الف قتيل حسب تقدير المخابرات

الامريكيه (المصدر نيويورك تايمز عدد ١٩ يوليو ١٩٩٠) وفى عهد الرئيس الهزلى رونالد ريجان تعرضت جزيرة جرينادا سنة ١٩٨٣ لغزو امريكى لقلب نظام الحكم بها وتعلل ريجان بان طلابا امريكيين يواجهون تهديدا فى جرنيادا بينما نفى الطلاب انفسهم وجود اى تهديد لحياتهم هناك وفى عام ١٩٨٦ بدات الغارات الامريكية على ليبيا الشقيقة وكان الزعيم الليبى معمر القذافى مستهدفاً شخصياً وبالفعل قتل بعض افراد اسرته نتيجة لاحدى الغارات ولا يزال الحصار الامريكى مضروبا على ليبيا ولكن الشعب الليبى صمد صمود الابطال وشهد عام ١٩٨٩ غزوا امريكيا لبنما واختطافاً لزعيمها نورييجا العميل السابق للمخابرات الامريكية بتهمة اشتراكه فى تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة وكان هذا الغزو انتهاكا صريحا للقانون الدولى وفى سنة ١٩٩١ سلطت الادرة الامريكية فى عده السفاح جورج بوش آلتها العسكرية بالكامل لنسف البنية الاساسية فى العراق وضرب قواته وتصفية منشاته المدنية والعلمية وقتل المدنيين العراقيين حتى فى المخابىء وتحت جنازير الدبابات وكانت قرارات الامم المتحدة تقضى بانسحاب القوات العراقية من الكويت لامحاربة العراق حتى الابادة والتجويع والاذلال ولكن الشعب العراقي ظل يقاوم فى اصعب الظروف وعاود البناء بروح الاقدام والاصرار ولن يمضى وقت طويل حتى يوحد جهوده مع المناضلين العرب ضد التدخل الاجنبى والهيمنة الامبريالية ولا يفوتنا ذكر ان كل ما اوردناه هو استمرار لنهج الادارة الامريكية التى ضمت من قبل اراضى مكسيكية وابادت الهنود الحمر فى موطنهم الاصلى وعرت فى عهد ودرو ويلسون هايتى والدومنيكان حيث قام الجنود الامريكيون (حسب وصف نعوم تشومسكى الكاتب اليهودى الليبرالى) «باعمال القتل والتدمير وإعادة نظام العبودية وهدم النظام السياسى ووضع البلدين فى قبضة المستثمرين بالولايات المتحدة»

وفى عهد بيل كلنتون الذى ظن العالم خطا انه ليبرالى استصدرت الادارة الامريكية من مجلس الامن قرارا يجيز غزو هايتى بدعوى إعادة الرئيس السابق انتخابه الى الحكم ويشكل ذلك القرار خرقا فاضحا لميثاق الامم المتحدة الذى تنص المادة الثانية منه على مساواة الدول فى السيادة الامر الذى يحظر التدخل فى الشئون الداخلية لها وتعرف الادارة الامريكية مثلا ان العملية الانتخابية قد تعطلت فى نيجيريا والجزائر وان سافيمبى عميل المخابرات الامريكية وزعيم يونيتا لايزال يحارب الرئيس المنتخب فى انجولا ونظامه دون ان تحرك الادارة الامريكية ساكنا واذا كان من المستطاع منع وقوع هزات ارضية سوف يصبح ممكنا الحيلولة دون نشوب الثورات وحدوث الانقلابات وستظل الاخيرة شئونا داخلية ما لم تنطو على تهديد او مساس بدول اخرى وتشدد على ان ماتقدم لا يعيد بان القوى الامريكية لاتقهر وقد نهت العالم اثر جريمتها التاريخية الكبري على يد مقاتلين فقراء فى فيتنام وهزيمتها فى بيروت الغربية فى اوائل الثمانينيات وفى الصومال على ايدى قوات فارح عيديد فى اوائل التسعينيات الخ ويبقى السؤال هل يمكن انشاء نظام عالمى جديد والاجابة هى نعم وبالقطع وذلك بالعودة الى المبادىء السليمة التى ارساها ميثاق الامم المتحدة ويستلزم ذلك:

١ - اعمال حق تقرير المصير وتحرر الشعوب وعدم الاعتراف باكتساب الاراضى بالقوة ونتيجة للعدوان وذلك باعلان قيام الدولة الفلسطينية وجلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة واعادة توحيد قبرص او اتحادها وانسحاب القوات التركية من شمالها وانسحاب القوات الارمنية من الاراضى الاذارية وجلاء الصربيين عما احتلوه من اراضى البوسنة واستفتاء اهالى التبت عما اذا كانوا راضين عن انضمامهم للصين واهالى تيمور الشرقية بشان اندماجهم مع اندونيسيا واستفتاء الاهالى الحقيقيين فى الصحراء الغربية عن اختيارهم للاستقلال او الاتحاد مع المغرب وفض الحصار المضروب على العراق وليبيا وكوبا وهايتى وتصفية القواعد العسكرية الاجنبي.

٢ - الغاء حلف الاطلسى الذى فقد مبرر وجوده بعد تحلل الاتحاد السوفيتى وانشاء نظام الامن الجماعى الذى نص عليه ميثاق الامم المتحدة.

٣ - الغاء ديون البلدان النامية التى تبلغ نحو ١٣٠٠ مليار دولار وتقديم معونة لها تبلغ ٧ الاف على الاقل من الناتج فى البلدان المتقدمة حسب توصية الامم المتحدة سنة ١٩٧٤ وقيام منظمة التجارة العالمية الجديدة بتعبير اتفاقية الجات لصالح البلدان النامية وتحسين شروط التبادل التجارى معها وتزويدها بالتكنولوجيا اللازمة لها ومنع التمييز التجارى ضدها وزيادة الاستثمارات فى البلدان النامية وعدم اقتصارها على مناطق معينة مثل شرقى اسيا او اوربا

٤ - الدعوة الواسعة النطاق الى التسامح والتاخى بين اتباع جميع الديانات والمذاهب والعقائد وتجاوز مرحلة التعصب القبلى والطائفى والايمان الراسخ بالاخوة الانسانية والتضامن العالمى

٥ - نزع السلاح النووى كلية واقتصار التسلح التقليدى على احتياجات الدفاع الشرعى عن الذات

٦ الكفاح بكل جدية واصرار لتحقيق الاهداف المبينة اعلاها.



المصدر : .... الأهـــــــرام ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٤ سبتمبر ١٩٩٤ ....

خـط المـواجهـة الدوليـة الجديـد

عـــاطف الغمـــرى

ان من يتأمل الأفكار المطروحة الآن امام خبراء الاستراتيجية فى الولايات المتحدة يجدون ان هناك حلقة صلة بين الصياغات التى استقرت عندها أفكارهم بشأن التهديدات التى تهدد امنهم فى المستقبل ، وبين تعبير مثير للانتباه كان مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الجديد الذى عينه الرئيس بيل كلينتون فى منصبه فى عام ١٩٩٣ قد استخدمه وهو يحدد إطار نظرته لهذه التهديدات.

وكان تعبيره المثير يقول اننا ذبحنا التنين ولكننا نعيش الآن فى غابة ملأى بالثعابين السامة

وكان ما يقصده ان الاتحاد السوفيتى الذى كان يمثل العدو لأمن ومصالح الولايات المتحدة قد إنتهى واختفى من الوجود، ولكن ظروف اللانظام الدولى والفوضى التى تفشت فيه قد أطلقت كما متنوعا من مصادر التهديد ، التى يصعب تحديد هوية الكثير منها أو توقع ضرباته أو من أين تأتى ؟

وحين أعاد خبراء الاستراتيجية فى الولايات المتحدة تحديد هذه التهديدات الجديدة التى تخرج عن نطاق خط المواجهة القديم بين الشرق والغرب ، فإنهم حصروها فى اطار خط مواجهة جديد يفصل بين الشمال الغنى، والجنوب الفقير

وحين نتأمل الأفكار التى صاغها خبراء الاستراتيجية فإننا نتوقف امام اثنتين منها تستوعبان هذا المفهوم

اولهما تلك التى تحمل عنوان «دراسة للردع الاستراتيجى» والتى أجريت لحساب القيادة الاستراتيجية الجوية الأمريكية فى عام ١٩٩٠ ونشرت المعلومات الخاصة بها فى أوائل عام ١٩٩١ ولوحظ انها تركز بصفة خاصة على مستقبل التهديدات الصادرة من العالم الثالث ضد المصالح الأمريكية

وتبنى هذه الدراسة نظرتها الى هذه التهديدات على الاعتقاد بما وصفته بزيادة ثروة الدول البترولية ، واستمرار تسلط النزعة للهيمنة الاقليمية على بعض انظمة الحكم ، وان ذلك سيكون فى متناول يد نوعية من الدول يحكمها الذين لديهم طموحات اقليمية أو المجانين، واذا حقق هؤلاء او هؤلاء طموحهم فإنهم سوف يخلقون الفوضى التى تحطم الاستقرار الدولى

والجانب الثانى من الافكار التى تحصر مصادر التهديد المستقبلة لأمن الغرب فى دول الجنوب يعبر عنها تقييم أمريكى اكثر شمولا فى انه يعكس التوجهات العسكرية الجديدة.

وكان قد كتبه روبرت بيرنت فى مجلة المعهد البحرى الأمريكى فى منتصف عام ١٩٩٢ وهو يطرح عددا من مصادر التهديد الرئيسية لأمن الغرب فى المستقبل، وفى مقدمتها (١) اتساع التفاوت بين المصالح الاقتصادية للشمال والمصالح الاقتصادية للجنوب (٢) انعدام عدالة توزيع المواد الغذائية وتشريد الملايين بسبب المجاعة والحروب والكوارث الطبيعية فى دول الجنوب وترى هذه الدراسة ان ذلك يدخل ضمن التهديدات لأمن الغرب وهو مايعيد صياغة الفكر العسكرى للغرب ويحدد توجيهاته الجديدة فى المستقبل على مدى العقود القادمة.

وكما تقول هذه الدراسات ان انتهاء الحرب الباردة وتوتراتها قد ترك المؤسسة العسكرية الأمريكية المعقدة التركيب تبحث عن عدو جديد يحل محل العدو السوفيتى وعن دور جديد لها، فإنها حددت مكان العدو فى مواقع بالعالم الثالث وحددت دورها بحماية مصالح الشمال الغنى من اى نوع من التهديد تأتى من الجنوب، والمؤسسة العسكرية فى امريكا ليست هى فقط التى تخطط لمواجهة التهديدات الخارجية للبلاد ولا هى فقط خطوط انتاج السلاح وضمان التفوق فى السباق العالمى لاختراعاته وابتكاراته، لكنها فوق هذا وذاك عالم بالغ الضخامة والتعقيد يدخل فيه دور الامبراطوريات الاقتصادية الأمريكية التى تمثل الأركان الرئيسية التى ينبنى منها هيكل الولايات المتحدة كدولة وامة وفلسفة سياسية ونمط خاص للنشاط والحياة اليومية ثم ما ينبغى ان يحافظ على هذه الخصوصية ويحميها من ازدهار اقتصادى ونجاح فيه بصفة أساسية وبأولوية قصوى.

هذه المؤسسة اذن يهمها وهى تدفع بتوجهات الفكر العسكرى نحو الجنوب ان تحقق هدف حماية المصالح الحيوية ذات البعد الاستراتيجى فى مناطق تخشى ان يتأثر وضعها المستقر فيها بالتحولات التى وقعت فى النظام الدولى وانطلاق أو انفلات عناصر أو قوى اقليمية جديدة تصطدم بالاستقرار التقليدى الطويل لهذه المصالح

وتتأكد أهمية هذا الهدف على ضوء تزايد احتياجاتها لهذه المصالح وحساسية أمنها تجاهها فى وقت يتضاءل فيه تفوقها الاقتصادى بعد ان ادت حركة تشعبها وتمددها العسكرى فى ارجاء الكرة الأرضية خلال ٤٥ عاما من زعامتها السياسية والعسكرية للعالم الغربى الى امتصاص الكثير من قدراتها وقواها الاقتصادية وفى وقت تواجه فيه بروز قوى دولية جديدة قادرة على المنافسة والتحدى مثل اليابان ودول النمور الصاعدة فى جنوب شرقى آسيا، او مثل أوروبا الغربية التى يبشر اقتصادها بالازدهار فى اطار الاتحاد الأوربى فى ظروف بدء تضارب مصالحها الاقتصادية مع مصالح حليفتها السابقة الولايات المتحدة نتيجة انتهاء مفهوم الأمن الجماعى، وهو المفهوم الذى كان يجمع اوروبا وامريكا معا كمعسكر واحد يقف فى مواجهة تهديد العدو السوفيتى القديم وعندما انتهى مفعول هذا المفهوم بدأت الحرب التجارية بين أوروبا والولايات المتحدة

ولذلك فان الصياغات الاستراتيجية الأمريكية التى اتجهت الى رسم خط المواجهة ليحتوى وراءه الجنوب، او مايمكن أن يعرف اصطلاحا من قبل بالعالم الثالث، انما هى فكر يخدم هدف المؤسسة العسكرية الأمريكية بالنسبة لحماية مصالحها الحيوية فى العالم

وهذه الصياغات لايقتصر دورها على مجرد طرح افكار، وانما شحن هذه الافكار بالمحتوى الذى يدفع

الدماء فى شرايينها، ويتحول بها من مرحلة التصور الى مرحلة الفعل والحركة، اى اعادة تشكيل اسلوب ومنطق التفكير والسلوك (اى التخطيط والسياسة) الدى يحكم الدولة ومؤسساتها وافرادها واجهزتها من حكم ومحابرات وأمن ودعاية، وايضا السياسات التى تحكم علاقاتها الخارجية من تحالفات وخصومات بحيث يعمل ذلك كله فى انسجام وتناسق من أجل حماية المصالح الحيوية الأمريكية فى العالم. ومن الناحية الأمنية فان هدا الفكر يتبعه بالتالى اعتبار اى مصادر تهديد لهذه المصالح ضمن «العدو» الجديد الدى سوف توضع السياسات الأمنية فى المستقبل لمواجهته وردعه باعتباره عدوا .

■ ■

لكن هل لابد بالضرورة ان يكون مسار الأحداث فى العقود القادمة متسما بعدم الاستقرار المزمن وتهديد مصالح الآخرين ؟

ان تحويل مثل هذا القصور الى نوع من الايديولوجية غير القابلة للنقض فيه تجاوز للواقع فى الفترة التى يمر بها العالم الآن هى فترة اللانظام فترة سيولة دولية لاتحكمها قواعد او مبادىء، ولم تحدد فيها الصياغة النهائية لمستقبل المجتمع الدولى بكل عناصر الفعل والتأثير والتوجيه فيه

وبالتالى فان حسم التوجهات العسكرية النهائية للتعامل مع أوضاع المستقبل من الآن وبناء على ما هو غير قابل للثبات يمثل إستباقا للأحداث

كتــاب

النظام العالمى الجديد

■ المحرر: د. محمد السيد سليم ■ الناشر: مركز البحوث والدراسات السياسية. القاهرة. ١٩٩٤

■ منذ اندلاع أزمة الخليج الثانية فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠ والكتابات والتحليلات لا تكاد تتوقف حول ظهور نظام عالمى جديد بدت ملامحه من خلال مجموعة من الاحداث والتفاعلات الاقليمية والدولية المترابطة فى وقت اصبح فيه من الصعوبة بمكان التمييز بين ما هو دولى وما هو إقليمى لعل اهم هذه الاحداث غزو العراق للكويت وانهيار الاتحاد السوفيتى فى ديسمبر ١٩٩١ والذى تزامن مع اتجاه دولى نحو النظام الراسمالى بكل أبعاده المختلفة على اعتباره النظام المنتصر فى منافسة إمتدت واشتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بين القطبين: الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى السابق وبسقوط احد القطبين احتدام الجدل حول مستقبل النظام الدولى القادم وطبيعته فضلا عن دراسة حاضره بكل أبعاده وتاثيراته المختلفة خاصة على دول العالم الثالث التى طالما سعت الى تحقيق مصالحها والاستفادة قدر الامكان من وجود قطبين متنافسين على الساحة الدولية.

يناقش الكتاب مفهوم النظام العالمى الجديد مع الاشارة الى التحولات العالمية واثرها على انتاج مفاهيم جديدة وبالتالى علاقة المفهوم بالواقع الذى يشير اليه ويتناول قضايا وطيدة الصلة بموضوع النظام العالمى الجديد مثل: دور القوى الصاعدة (اوروبا واليابان) الدور الروسى المرتقب مصير النظم الاقليمية فى ظل نظام احادى القطبية واليات الامم المتحدة للتكيف مع تحدياتها فى مواجهة تفاعلات النظام العالمى الجديد.

ويطرح الكتاب هذه القضايا من خلال اربعة اقسام لدراسة النظام العالمى الجديد شملت: الابعاد النظرية دور القوى الكبرى دور النظم والمؤسسات الدولية الابعاد الفكرية والمستقبلية للنظام العالمى الجديد وعن احتمالات تطور النظام الدولى اشار الكتاب الى وجود اربعة احتمالات لتطوره وهى نظام هرمى او نظام متوازن او نظام فوضوى او نظام مشاركة عالمية بين قوى متعددة.

ويتميز الكتاب بكونه مساهمة جادة من اساتذة متخصصين فى علم العلاقات الدولية حيث ساهم كل منهم فى دراسة وتحليل وايضاح موضوع من موضوعات النظام العالمى الجديد ومن وجهة نظر عربية محايدة ولا شك فى ان الكتاب قد تناول موضوعا يتسم بالاهمية والحيوية وقد وفق محرر الكتاب الدكتور محمد السيد سليم فى ترتيب وعرض واخراج الابحاث المختلفة فى اقسام الكتاب لتعطى صورة متكاملة حول موضوع النظام العالمى الجديد فضلا عن بحثه حول الاشكال التاريخية للقطبية الواحدية.□

أسامة فاروق مخيمر





المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٤



عندما يختل ميزان العدالة الدولية !

أصبحت عملية غزو دولة هايتي الصغيرة شيئا اشبه بعملية الاستعداد لرفع الستار عن مسرحية استعراضية امريكية كبرى ، تلعب فيها الدعاية دورا كبيرا يمهد لاعداد الراى العالمى لتقبل ضربة تستعد اكبر واقوى دولة فى العالم لتوجيهها إلى دولة اصغر من اصغر ولاية من ولايات امريكا الخمسين .. ولزيادة جرعة الدعاية ، اعلن وزير الخارجية الامريكى ان هناك ١٧ دولة اخرى تشترك بقوات من جيشها فى هذا الغزو الوشيك ، وهو اجراء يهدف بلاشك لإضفاء صبغة دولية او عالمية على هذه العملية التي لايزال كثيرون يتشككون فى حقيقة اسبابها المعلنة !

إن السبب الرئيسى الذى تعلنه واشنطن للغزو الذى تستعد له منذ شهور طويلة ، هو اعادة الرئيس المنتخب ديموقراطيا لهايتى والقضاء على الحكام العسكريين الذين اطاحوا بحكمه ، وهو هدف شريف فى ظاهره ، وليس هناك من يعارضه .. ولكن على شريطة ان يكون موقف واشنطن مماثلا فى كل الحالات المماثلة ، فهناك دول عديدة تم ابعاد رؤسائها الذين انتخبهم الشعب ليستولى بعض العسكريين على السلطة فيها ، ولا حاجة بنا إلى ضرب امثلة لمثل تلك الحالات لأنها غير خافية على احد .. ومع ذلك فإننا لم نر اى تحرك امريكى يماثل ما يحدث الآن بالنسبة لدولة هايتى ، ومن قبلها بنما وجرينادا وغيرهما !.

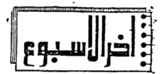
ولماذا نذهب بعيدا ونحن نرى موقف الدولة العظمى التى تعلن انها تتزعم النظام العالمى الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة ، من الغزو الوحشى الذى تشنه عصابات الصرب على شعب البوسنة المسلم منذ حوالى ٣٠ شهرا دون ان تفعل اكثر من اطلاق بعض تهديدات وتحذيرات جوفاء ، دون ان نرى عملا ايجابيا واحدا على الاقل يؤكد مزاعمها بالدفاع عن حقوق الانسان !



المصدر : ....الجمهورية......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

١٥ سبتمبر ١٩٩٤



بصمة مصر على النظام العالمى الجديد

فى عشرة أيام فقط ، صححت مصر مسار المجتمع الدولى نحو ما نسميه بالنظام العالمى الجديد .

اقول مصر، وأعنى ذلك تماما.. لا أمريكا، ولا روسيا ، ولا أوربا .

وقد صححت مصر هذا المسار بكلمتين فقط ، أضافتهما إلى الوثيقة الختامية للمؤتمر الدولى للسكان هما: الدين .. والسيادة الوطنية .

إن هاتين الكلمتين، هما - فى يقينى - بصمة مصر على القرن الواحد والعشرين وعلى النظام العالمى المنتظر .

وربما لم تدرك كثير من الوفود ذلك ، أو لن تدركه الآن ، أو اعتبرت هذه الاضافة تحصيل حاصل ، أو نظرت إليها بشكل فردى ، لكن السنوات القادمة سوف تثبت عبقرية مصر ملخصة ومجسدة فى هذه الاضافة .

ولكى أشرح ذلك اقول ، إن العالم منذ بداية التسعينيات يعيش مرحلة سيولة ما بين نظام عالمى «قائم» أصابه التفكك بعد ما يقرب من نصف قرن «١٩٤٥-١٩٩٠» وبين نظام عالمى «قادم» مازال جنينا فى رحم الغيب ، لم تتشكل ملامحة بعد .

أنتقل العالم ، من نظام القطبية الثنائية: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، إلى نظام القطب الواحد - ولو مؤقتا - وهو الولايات المتحدة .

القطب الواحد : الولايات المتحدة ، يشعر أنه انتصر بلا حرب عسكرية ، وأن خصمه: الاتحاد السوفيتى ، انهار وتفكك معسكره أيضا فى غير ميدان قتال .

وأعطى ذلك للولايات المتحدة احساسا قويا ، بأن الذى انتصر هو نظامها السياسى والاقتصادى ، وقيمها الحضارية والثقافية والاجتماعية .

ومن حق المنتصر أن يتطلع إلى أن يسود نظامه وقيمه العالم ، وأن يعيد تشكيل النظام العالمى وفق مصالحه ، بالاتفاق مع الاطراف الاخرى إذا لم يكن ممكنا تجاهلها ، أو بغير اتفاق معها .

ومرحلة السيولة التى يعيشها العالم منذ مطلع التسعينيات ، هى الفترة المثالية لكل من يريد اللعب أو المشاركة فى رسم ملامح النظام العالمى القادم .

لكن أخطر ما أفرزته مرحلة السيولة ، أنها فتحت على العالم جحيمين:

- جحيم سيطرة الماديات على حساب الروحانيات ، أى القيم المادية على حساب القيم الروحية .
- جحيم تقليص مفهوم السيادة الوطنية لكل دولة ، لحساب ما سمى بالعالمية وهذه العالمية تعنى - الآن على الاقل- الولايات المتحدة وحدها ، باعتبارها القطب المنتصر وسيدة مرحلة السيولة ، وقائدة العالم إلى النظام الجديد .

وأقول جحيمين ، وأنا أعنى ذلك تماما ، فالآثار غير الصحية التى نتجت عنهما كان يمكن- لو استمرت- أن تفجر العالم كله .

سيطرة الماديات على الروحانيات فجرت التشدد والتطرف الدينى كوسيلة لمقاومتها وانتهى الامر إلى ظاهرة الارهاب العالمية التى اصبحت كابوس العالم كله .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٤

تقليص مفهوم السيادة الوطنية فجر هو الاخر اتجاها مضادا، هو الصراعات العرقية، حيث أصبحت كل جماعة عرقية داخل الدولة الواحدة تصر على الانفصال وتكوين دولة مستقلة لها سيادتها الوطنية .

فى نفس الوقت كانت تجرى محاولات تقنين التدخل فى الشئون الداخلية للدول وانتهاك سيادتها ، تحت دعاوى حماية حقوق الانسان ، أو مساندة الديمقراطية أو غير ذلك .

وعملية الغزو الامريكى لهايتى التى تعتزم الولايات المتحدة تنفيذها خلال ايام ، صورة عملية لذلك .

وما لم يتم «فرملة» هذا الاتجاه فى المجتمع الدولى ، لاستقر ، وأصبح من سمات النظام العالمى الجديد .

ولذلك جاءت عبقرية مصر .

إن النظام السياسى العالمى الجديد لايتشكل عبر مؤتمرات سياسية بحتة ، وإنما توضع خطوطه ضمن مؤتمرات قد تبدو - فى ظاهرها - بعيدة عن السياسة بمفهومها التقليدى .

حدث ذلك عبر مؤتمرين عالميين سابقين هما المؤتمر الدولى لحقوق الانسان والمؤتمر الدولى للبيئة والتنمية أو قمة الارض خلال السنوات القليلة الاخيرة .

فى مثل هذه المؤتمرات يمكن أن يتسلل مبدأ هنا أو هناك تحت ستار أخر بعيدا عن السياسة تماما ، ليحكم العالم بعد ذلك فى صلب شئونه السياسية .

وهكذا جاءت الاضافة المصرية للوثيقة الختامية لمؤتمر السكان ، بأن يكون التزام أى دولة بتنفيذ ما جاء فى الوثيقة محكوما بسيادتها الوطنية ، وقيمها الدينية .

وهكذا أعادت مصر، بهاتين الكلمتين ، التوازن المفقود ، فى مرحلة من الفوضى العالمية، كان يمكن أن تستمر إلى ما لانهاية ، وأن تؤدى إلى نتائج لايقدر مداها أحد .

إن المايسترو المصرى فى مؤتمر القاهرة الدولى للسكان والتنمية نجح فى أن يضبط إيقاع خطوات العالم إلى نظام جديد ، وسوف تشعر الدول المؤمنة ، والدول الصغيرة بالذات ، كم ساهمت مصر بهاتين الكلمتين فى حمايتها من الانهيار ، أو الابتلاع .

محمد أبوالحديد



مركز بحوث عربي.. مستقل عن الحكومات

د. فهد الفانك

هناك توجه ليس جديدا تماما ولكن اتضح مؤخرا وقوى كثيرا وهو صنع السياسات الرسمية داخل مراكز البحث الفكرية.

وفي واشنطن اليوم عدد كبير من مراكز البحث لكل منها اهتمامه الخاص به ولكن هناك تركيزا على الشرق الاوسط خاصة منذ انتهاء الحرب الباردة

مراكز واشنطن الفكرية تقع بين الدائرة الاكاديمية كالجامعة وبين الدائرة التنفيذية كالمنصب السياسي واعمدتها اما رسميون سابقون او في طريقهم الى المناصب السياسية القيادية.

وتتعرض الامة العربية اليوم لاجتياح بحثي فالتقارير تتوالى حول: السلام والتعاون والمياه والاسلام السياسي والارهاب والخ ...

والتقارير البحثية ليست مواقف رسمية ملزمة تشق الطريق امام القرارات الهامة والسياسات الجديدة ولايجوز تجاهلها او الاستخفاف باثارها.

جامعة هارفاد - مثلا - من اعرق الجامعات الامريكية وارفعها سمعة ويعرف عنها التمسك بالاستقلالية والمحافظة على المستويات الاكاديمية ولكن النفوذ اليهودي تزايد كثيرا حتى كاد يسيطر عليها ومعهد السياسات الاجتماعية والاقتصادية للشرق الاوسط متفرع من مدرسة جون كيندي لعلم الحكومة وهي متفرعة بدورها من جامعة هارفارد وللمعهد مجلس مستشارين دولي برئاسة جوزيف كاليفانو من وزراء الرئيس الاسبق كارتر وله خمسة نواب للرئيس و١٣ عضوا في اللجنة التنفيذية و٣٧ عضوا اخرين جانب هام من الاسماء يهودية وفيها اقلية عربية اما المدير فهو ليونارد هوسمان وهو من يهود امريكا (المعتدلين) المؤيدين للتعاون في الشرق الاوسط وللحل السلمي بالشروط الملائمة لاسرائيل وكان المعهد قد اصدر منذ وقت تقريرا يتكون من مقدمة للرئيس واخرى للمدير وثالثة لرؤساء المشروع موضوع البحث، يتبع ذلك خلاصة تنفيذية مكونة من ٣ صفحات ثم خلاصة للنتائج والتوصيات مكونة من ١٩ صفحة وهناك ٦ فصول اخرى للتفاصيل التي تهم المتخصصين والباحثين وكان اسم المشروع «تامين السلام في الشرق الاوسط: بحث في الاقتصاد الانتقالي» وقد استغرق المشروع ١٨ شهرا من اول ١٩٩٢ حتى منتصف ١٩٩٣ وشارك فيه ثمانية اقتصاديين من الجانب الاردني كما شارك احد عشر اقتصاديا فلسطينيا بالاضافة الى احد عشر اقتصاديا اسرائيليا واثنى عشر امريكيا.

عناصر الخطورة في التقرير برايي هي:

١ - الدعوة الى تطبيع العلاقات الاقتصادية دون انتظار الحل السياسي.

٢ - تجاوز التطبيع العادي الى منطقة تجارية حرة وسوق مشتركة واتحاد جمركي بدون حماية للصناعة الوطنية.

٣ - ادارة اسرائيلية اردنية مشتركة لمؤسسات الحكم الذاتي الفلسطيني.

٤ - الاشارة الى سيادة اقتصادية وليس سيادة سياسية وطنية للكيان الفلسطيني.

ويبدو ان دور الاقتصاديين الاردنيين والفلسطينيين في المشروع هو استعمال اسمائهم لتزيين التقرير مما يساعد في تسويقه كانتاج عربي اسرائيلي مشترك. وقد فهمت من بعضهم انهم قدموا افكارهم ولكن المعهد كتب ما شاء دون استشارتهم ولذلك فلا ذنب لهم شريطة ان يتبراوا من المشروع وبشكل خاص من عناصر الخطورة المشار اليها اعلاه وهم لم يفعلوا ذلك رسميا وعلنيا بعد.

واخيرا فان من اسهل الامور علينا ان نقرا ونرفض ولكن مجرد الرفض غير مجد فلابد من بحوث عربية من نفس المستوى لتوزع على المسئولين ورجال السياسة والاعلام للتاثير عليهم بنفس الطريقة.

لدينا باحثون اكفاء ولكن لاتوجد مؤسسة بحث قومية لحشدهم ولايتوافر المال لان الباحث المتفرغ يجب ان يكافا بسخاء على الاوراق التي يتطلب منه اعدادها.

مطلوب مركز بحوث عربي مستقل عن الحكومات لايهدف للربح يموله الافراد والقطاع الخاص ويقوم بصياغة خيارات سياسية للحكومات وللوفود المفاوضة ويحدد الخطوط الحمراء ويستطيع ان ينبري للفكر المعادي باكثر من الرفض والتنفيذ.. بتقديم البديل المدروس والمقنع.□

كاتب وخبير اقتصادي عربي بارز

ورئيس تحرير دورية «المنتدى» - الاردن□



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٤

شاهد على العصر

فوضوية النظام العالمي الجديد

الكاتبة الأمريكية
جورجيه آن جيير

اعداد
هانى ابراهيم زايد

يسعدني ان التقى بكم كي اتحدث عن فوضوية النظام العالمي السائد هذه الايام واتمنى ان احظى بثقتكم الغالية..

في الاسبوع الأول من شهر ديسمبر سنة ١٩٨٧ ، كان الرئيس الروسي السابق ميخائيل جورباتشوف في زيارة للبيت الابيض وكنت واحدة من هؤلاء الذين حضروا اللقاء التاريخي بين ريجان - الرئيس الأمريكي السابق - وميخائيل جورباتشوف - الرئيس الروسي السابق - والذى شهد انتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين

هذه الحرب التي شهدت صراعا عرقيا بين فلسفتين مختلفتين كل منها لها انطباع خاص عن الطبيعة البشرية ورؤى مختلفة عن الهدف من هذه الحياة!! استعد العالم للاحتفاظ بانتهاء الحرب الباردة وبدأ يتأهب لقضاء شهر عسل طويل خال من الصراعات والنزاعات اما انا فلم اسعد بقضاء مثل هذا الشهر فقراءاتي على مدى التاريخ تؤكد لى انه ما ان ينتهى صراع بين قوتين حتى يظهر صراع آخر على خشبة المسرح" وبالفعل انتقلت حلبة الصراع الى يوغسلافيا السابقة حيث اندلع صراع عرقي بين الصرب و المسلمين فضح فوضوية النظام العالمي الجديد!! خلال زيارتي الاولى الى يوغسلافيا عام ١٩٨٩ ، لاحظت ان الصرب يخططون باحكام للنيل من المسلمين فهذه الحرب باسادة لم تكن ابدا حربا عشوائية تلقائية وانما كانت حربا حتمية تم التخطيط لها قبل اندلاعها بسنوات عدة!! امضيت هذه الزيارة في فندق بمدينة بلجراد ، وكانت كل الدلائل تهجس بالشر الذى بدأ يخيم على الحياة في يوغسلافيا ، فالتليفزيون لايكف عن اظهار القوة العسكرية التي يتمتع بها الصرب ولا عن بث لقطات من الحروب السابقة واحاديث نارية للرئيس الصربي ميلوسيفتش والذى اوحى الى مظهره بانه واحد من ابناء هتلر الذين ورثوا عنه حب سفك الدماء وإثارة الرعب بين من كانوا يوما ما امنين !!ان الحرب التي نراها اليوم لم تكن ابدا عشوائية وإنما هى نتاج لكره دفين وانتهاالفرصة كي ينفجر!! والصراع الذى تشهده يوغسلافيا الان هو محاولة يائسة من الشيوعيين للتعبير عن انفسهم بعد ان ولى عصر الشيوعية وانهم يحاولون استعادة القوة التي فقدوها" والسؤال الان ، الم يكن الغرب قادرا على انهاء هذا الصراع المرعب بل دعنا نقول هذه المذبحة؟! مما لاشك فيه ان الغرب كان قادرا على وضع نهاية لهذه المذبحة ، لكنه فضل سياسة غريبة مفادها معاقبة البرئ ومكافاة المذنب"! فضل الغرب بما فيه الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان والقوى العسكرية الهائلة لاوروبا الغربية الحديثة عن إيجاد حل سلمى لمأساة البوسنة !" رايناهم يتحدثون عن السلام في البوسنة ذلك السلام الذى ولى ولم يعد هناك أى أمل في الحديث عنه !" كانت احاديث الغرب عن السلام في البوسنة اشبه بكيروسين يسكب على نار تشتعل فيزيدها اشتعالا . لم تجد هذه القوى الغربية امامها الا منع اهالى البوسنة من امتلاك السلاح اللازم للدفاع عن انفسهم مما جعلهم اشبه بقطيع اغنام ينتظر الذبح دون اى سبيل للنجاة"! بينما بنى الصرب من اسلحتهم جبالا تحيط بالبوسنة من كل جانب"! اصابني الاحباط من هذه السياسة التي تكافئ المعتدى وتعاقب المظلوم مما دفعني لمناقشة ابعاد هذه السياسة مع بطرس غالى - السكرتير العام للامم المتحدة - وسالته عن السر وراء عدم قيام الامم المتحدة باستخدام القوة لايقاف هذه المذبحة" فاجابني قائلا . على مايبدو انك لم تطلعى على وثيقة الامم المتحدة والتي تنص على عدم اللجوء لاستخدام القوة كحل للصراعات التي تنشب بين الشعوب انما اذا ما لجأنا لاستخدام القوة فهذا معناه فشلنا في الحفاظ على مواثيق الامم المتحدة"! ايها السادة ان فوضوية النظام العالمي الجديد تفتح الطريق امام العديد من الحروب العنصرية والنزاعات العرقية كما تمهد الطريق لطواغيت العالم حتى يعيدوا للاذهان ما فعله هتلر من قبل"!

اشكركم على حسن متابعتكم



المصدر : الأحـــــــوار

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



البوسنة تبكى!!

والان ما راى الامم المتحدة والشرعية الدولية فى التدخل العسكرى الأمريكى فى هايتى والى متى يبقى نظام الكيل بمكيالين مسلطا على الرقاب؟!!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــور

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤

الكيانات السياسية القزمية

بين المبررات والمضاعفات !

●● فى السنوات التى تشكل ما يسمى بحقبة النظام العالمى الجديد انهارت كيانات سياسية عملاقة وقامت كيانات سياسية متوسطة تبعتها كيانات أخرى ضئيلة للغاية يطلق عليها علماء الجغرافيا السياسية الكيانات القزمية ! سعت هذه الدويلات لاعلان استقلالها من جانب واحد، ونال البعض منها اعتراف قلة هامشية ، بينما يبقى أصحاب الشأن ممن يجرى الانفصال عنهم ومعهم الكثرة العظمى من دول العالم فى حيرة لا يعرفون كيفية التعامل مع هذه البثور التى بدأت فى الانتشار على وجه العالم وخاصة فى القارة الأوربية ؟! ●●



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤

ولنتأمل أسماء بعض هذه الكيانات التى يخلق الاعلان عن قيامها مضاعفات واضحة فى التوتر الذى ينشأ فى العلاقات الاقليمية ويهدد العلاقات القارية وربما الدولية .

من أسماء هذه الكيانات نجد « كرايينا » الصربية فى جانب من جمهورية كرواتيا ونجد « صربسكا » التى أعلنها الصرب دولة لهم فى جمهورية البوسنة والهرسك ونلحظ « كرباخ » الأرمينية فى جمهورية أذربيجان و « أوستيا » الشمالية فى روسيا التى تعانى أيضا من جمهورية الشيشان و « أوستيا » الجنوبية فى جورجيا التى يؤرقها اقليم « أبخازيا » ، ونجد أيضا دولة « القرم » فى جانب أوكرانيا ودولة « دنيستر » فى جانب من مولدافيا وهى غير قبرص الشمالية أقدم هذه الكيانات القزمية ظهورا ثم شمال « ابيروس » فى جنوب جمهورية البانيا أحدث هذه البثور توترا فى الوجه البلقانى الأوربى .

يسبق ظهور هذه الدول القزمية التى تعلن استقلالها من جانب واحد نشاطات ثقافية تستخدم كل المفردات الثقافية المختلفة من فنون وآداب وتراث فى الإفصاح عن توجهاتها التى تسعى من خلالها للانفصال تارة تحت مبررات قومية وتارة تفصح عن شعارات دينية وتارة أخرى ترفع لواءات عرقية عنصرية .

وارهاصات هذا الظهور المفاجىء قد تبدأ فى عواصم بعيدة تماما عن عواصم الكيانات القزمية التى تسعى لاعلان استقلالها ومن خلال نشاطات تتدرج من الثقافة الى السياسة وتسعى لخلق مناخ مؤازر لاطلاق هذه الدعاوى حتى تصبح أمرا واقعا .

وأتذكر منذ نحو عشرين عاما مضت وفى عام ١٩٧٤ وخلال أول زيارة لى الى ما كان يسمى اتحاد الجمهوريات السوفييتية أننى زرت مدينة « سوخومى » عاصمة اقليم أبخازيا (أباظيا) والدولة السوفييتية فى أعلى منحنيات القوة والصعود والنمو الاقتصادى وقبل أن يميل منحنى الصعود الى الانخفاض ومن ثم بدايات بوادر التشقق والانهيار ، أتذكر سؤالى لعدد من المثقفين الأبخاز (الأباظيين) عن طبيعة الانتماء الى جمهورية جورجيا الدولة البسيطة التى تضمهم فى نطاق الدولة السوفييتية المركبة - وقتها - قالوا انهم مختلفون عرقيا وقوميا وثقافيا وأضافوا اليه البعد الدينى الذى كان من المحرمات والكبائر فى زعيمة الحركة الشيوعية العالمية ، وحيث شعرت وقتها بأن الفيدرالية السوفييتية حبلى بأوجاع التوتر القومى والنزعات الانفصالية وهو الذى كان من بين مضاعفات انهيار الاتحاد السوفييتى وتفككه الى الدول التى تضمها رابطة الكومنولث الحالى والتى تصيب دولها حالات الهزال والبعثرة والتى تتمثل فى ظهور الحالات الانفصالية الحادة والتى ترتفع درجات المواجهة الساخنة لها حينا لتهبط فى أحيان أخرى مع ظهور حالات انفصالية أخرى فى الجسد نفسه وعلى نحو يجعل جورجيا مثلا تعانى من اقليم أبخازيا ومن اقليم أوستيا الجنوبية ويجعل روسيا تعانى من جمهورية الشيشان ومن اقليم أوستيا الشمالية ومن جمهورية تتارستان ومع مزيد من الترقب لظهور نزعات وميول انفصالية وقومية أخرى تعجل باعلان كيانات قزمية جديدة تعلن استقلالها من جانب واحد وتصر عليه لتبقى وجعا فى جنب الدولة التى تسعى للانفصال عنها ولتسرع بخلق مناطق جديدة للتوتر الذى يخلق أيضا - وفى زمن انتهاء الحرب الباردة وغياب الاستقطاب الدولى - ظاهرة معاناة الدول العظمى من أوجاع اضطرابات الكيانات القزمية وعلى نحو يبدو اليوم فى المواجهة الأمريكية مع هاييتى والمواجهة الروسية مع دولة الشيشان وبما يحقق ما يسمى بتوازن المعاناة من جيرة الكيانات السياسية القزمية !

رابطة الشعوب المتقاربة روحيا

وأغرب ما فى أمر الكيانات القزمية التى نتجت عن انهيار الاتحاد السوفييتى السابق وأيضا الاتحاد اليوغوسلافى السابق أن عددا من الكيانات القزمية تنجح فى أن تتجمع فى اطار ينسق بينها وتسمى هذا الاطار رابطة الشعوب المتقاربة روحيا ، والتقارب الذى تقصده كل من أوستيا الشمالية وأوستيا الجنوبية وكرباخ وكرايينا الصربية و « صربسكا » ودولة « دينستر » المولدافية ودولة « القرم » يعود



تحليل يكتبه : محمد سعيد

الى معتقد الغالبية فيها وهو المعتقد المسيحي الشرقي الأرثوذكسي وحيث لا تضم رابطة الدول المتقاربة روحيا كيانات قزمية أخرى تماثلها في ظروف اعلان الاستقلال والتحرك الانفصالي وعلى نحو ما يبدو في سلوك جمهورية الشيشان وجمهورية التتار عن كل من روسيا وأوكرانيا وجمهورية قبرص الشمالية عن قبرص اليونانية وأبخازيا (أباظيا) عن جورجيا وحيث تدين الغالبية من هذه الكيانات بالإسلام ودون أن يجمع هذه الكيانات أي تنظيم مشابه ودون وجود تنسيق مماثل في نطاق منظمة دول المؤتمر الإسلامي التي لم تعلن صراحة عن تبني مثل هذه القضايا ولم تفصح عن أي توجه سياسي تجاه هذه الكيانات الجديدة ، يحدث هذا بينما الدول القزمية الأخرى المتطلعة للاستقلال من جانب واحد واعلان الانفصال عن الدولة الاكبر المرتبطة بها تتحرك في هذا الاتجاه وتخاطب الجماعة الأوربية واتفاقات الأمن الأوربي من بالتا الى هلسنكي الى فيينا وتخاطب أيضا منظمات الأمم المتحدة للاعتراف بالواقع الجديد الذي بدأ ينتشر في الامتداد الأوربي من جبال القوقاز شرقا وحتى ساحل الأدرياتيك في شبه جزيرة البلقان غربا ، وحيث لا تتورع هذه الدويلات عن عقد مؤتمر في مدينة « سامفربول » والتي تسمى أيضا «سفستوبول» والتي تقع في شمال البحر الأسود في شبه جزيرة القرم تحت رعاية يوري ميشكوف رئيس ما يسمى بجمهورية القرم ، ليتحرك هذا المؤتمر الذي شاركت فيه الكيانات السياسية القزمية في القوقاز والبلقان في الدعوة الى تكريس حق هذه الشعوب في ادارة شئونها في ظل احترام قواعد ومبادىء القانون الدولي ، ورغم معقولية هذه الدعوة فان هذه الدويلات التي سمت نفسها «منظمة الشعوب المتقاربة روحيا» لم ترحب بمشاركتها دويلات أخرى لها ظروفها نفسها ، بل لم تفكر في الاشارة الى وحدة السلوك الانفصالي تحت دعاوى حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي يجمعها مع هذه الدول الأخرى التي تعيش الظروف نفسها وعلى نحو يبدو في جمهورية التتار (تتارستان) في شبه جزيرة القرم وجمهورية الشيشان في الاتحاد الروسي والجمهورية الوليدة التي أعلنها الأديب الصحفي ابراهيم رجوفا في اقليم « كوسوفا » الذي ضمته جمهورية الصرب برغم أن غالبية سكانه من المسلمين الألبان واقليم « سنجق » الذي يضم أكثرية مسلمة أيضا داخل جمهورية الصرب واقليم « فويفودينا » ذو الغالبية المسيحية الكاثوليكية من أصل مجري ، ألغت دولة الصرب حقهم في التمتع بالحكم الذاتي وضمتهم لجمهورية الصرب ذات الغالبية الصربية الأرثوذكسية .

وعلى الرغم من توجيه مؤتمر رابطة الشعوب المتقاربة روحيا الدعوة الى اليونان للاشتراك في المؤتمر بصفة مراقب فان اليونان شأنها شأن بلغاريا لم تشارك في المؤتمر وحتى لا تقر بهذا الاشتراك من ناحية المبدأ السياسي بحق اليونانيين من أصل تركي في اقليم غرب « تراكي » في الشمال اليوناني في الحصول على مبرر في اقامة دولة ذات حكم ذاتي ، وحتى لا تقر حق القبارصة الأتراك في الانفصال عن جمهورية قبرص .

لقد غابت عن المؤتمر أيضا رومانيا التي تعاني من طموحات الأقلية المجرية الكبيرة في اقليم أوردي (ترانسلفانيا) بينما شارك في



المصدر : ....المصـــــور..........

التاريخ : ....٢٣ سبتمبر ١٩٩٤..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا المؤتمر من أتباع الكنائس الشرقية كل من روسيا وأوكرانيا وجمهورية الصرب وجمهورية الجبل الأسود (يوغوسلافيا الجديدة) وأرمينيا وأثيوبيا .

لقد انطلق المؤتمرون فى اجتماعهم بمدينة « سامفربول » بالدعوة الى مؤازرة الدويلات الناشئة فى بلاد منظمة الشعوب المتقاربة روحيا وتجاهل تماما حقوق الشعوب التى تماثلهم فى التوجهات الخاصة بالدعوة لاقرار مبدأ حرية الشعوب فى ادارة شئونها ولمجرد الاختلاف فى المعتقدات ، وعلى نحو جعلهم لا يلقون بالا لما يجرى بين ظهرانيهم لدى دويلات قزمية أخرى ناشئة وعلى مقربة منهم مثل دولة الشيشان التى يرى المراقبون المحايدون ان الإعلام الرسمى الروسى يبالغ فى تصوير الأوضاع بها ومن خلال تصوير الأوضاع بها وخلافات المعارضة مع الحكومة والتى قد تتحرك فى اتجاه نقل السلطة بأسلوب سلمى بعد اجراء انتخابات برلمانية رئاسية فى نوفمبر المقبل وبموافقة الرئيس الحالى جوهر داوديف ، وحيث أن الاعلام الروسى يسعى لتبرير نية التدخل الروسى فى الجمهورية المتمتعة بالحكم الذاتى رغبة فى الحد من الطموحات القومية لأبناء الاقليم فى حالة الإصرار على الانفصال عن الاتحاد الروسى .

واذا تأملنا التوترات الاقليمية والدولية التى تنتج عن المثابرة فى قيام الكيانات السياسية القزمية الجديدة فاننا نجد أن أكثرها صخبا ودموية وانتهاكا للأعراف والتقاليد الدولية هو ما يجرى فى عجرفة وتسلط تاريخى وتحايل على الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية فيما يسمى بجمهورية صرب البوسنة [صربسكا] أما فى المقابل فتبدو مسألة استقلال الشيشان أكثر منطقية والغريب أن الروس – وهم يدعمون النيات والاتجاهات الصربية ويجهضون كل المحاولات الرامية الى تحجيم الصرب ودفعهم للقبول بخطط ومشروعات السلام – هم أنفسهم يتناقضون مع هذا السلوك عندما يتعلق الأمر بهم وبجمهورية الشيشان التى تقع فى نطاق الاتحاد الروسى ويعيش فيها نحو مليون ونصف المليون نسمة ويتميز اقليمهم وثيق الصلة بالتاريخ العربى والاسلامى بالثراء بالموارد البترولية ، ومن المعروف أن هناك العديد من العائلات العربية ومثلما الحال فى مصر ينتهى لقبها باسم « الشيشينى » وتعود فى نسبها الى هذا الاقليم العريق تاريخيا والملتهب سياسيا .

والشيشان يعلنون أنفسهم دولة مستقلة منذ عام ١٩٩١ من خلال رئيسهم المنتخب الطيار جوهر دواديف ، وهو أمر يرهق حكومة يلتسين التى تخشى من التورط فى غزو جمهورية الشيشان وانهاء اتجاهاتها الاستقلالية خشية قيام حروب عصابات مشابهة لحروب العصابات فى أفغانستان ، كما أن موسكو تخشى أيضا من الاعتراف بالاستقلال الشيشانى فتشجع هذا الاتجاه القومى والعرقى والذى ينمو فى أجزاء أخرى تضم جماعات قومية مختلفة فى نطاق الفيدرالية الروسية ، ولهذا فهم يرقبون جهود حسب الله توف رئيس البرلمان الروسى السابق والذى ينتمى الى جمهورية الشيشان وهو يتحرك لتوحيد فصائل المعارضة فى مواجهة حكومة الرئيس الشيشانى وحتى يتغير الوضع سياسيا ودون حاجة لتدخل الكرملين المسلح فى



الجمهورية الآتية من اتجـاه الكيانات القزمية السياسية المستقلة !

وهنـاك تناقض آخـر فى التوجهــات السياسية تجاه طموحات ونيات الكيانات القزمية يتمثل فى الموقف اليونانى مما يسمى شمال إيبروس وبالمقارنة بالمواقف اليونانية تجاه مقدونيا (سكوبيا) وجمهورية شمال قبرص التركية ، يبدو هذا الأمر فى أحدث المناطق المرشحة لأن تطفو فوق سطح التوتر فى البلقان وهى منطقة جنوب جمهورية ألبانيا يتجاوز ٤٠٠ ألف نسمة ، من مجموع سكان ألبانيا المتاخمة للحدود اليونانية والتى يسميها اليونانيون شمال « ايبروس » وحيث يوضحون أن عدد اليونانيين الايبروسيين من رعايا دولة ألبانيا البالغ ثلاثة ملايين نسمة ، نحو ٤٠٠ ألف نسمة ، فى حين أن المراجع والمصادر الاحصائية الألبانية تقدر عددهم بنحو ستين ألف نسمة فقط ليست لهم هموم خاصة لأن همومهم جزء من الهم العام فى ألبانيا وهى تخرج مرهقة اقتصاديا من مرحلة الحكم الشيوعى الشمولى الصارم وبعد سنوات ممتدة من حكم الديكتاتور أنور خوجة.

لقد صعدت اليونان حملتها السياسية والاقتصادية ضد ألبانيا وطردت رعاياها من اللاجئين لأسباب اقتصادية وبمجرد أن تيرانا تواجـه بعض مـثيـرى القـلاقل فى الجنوب بمحاكمات سياسية وأخرى جنائية ضد العصـابات المسلحة التى تسمى نفسها جبهـة « أمونيا » والتى تسعى لفصل « إيبروس » فى جنوب ألبانيا عن الوطن الأم !

تصرخ ألبانيا وتطالب تحالف الأطلنطى والنظام الدولى بحمايتها من الأطماع اليونانية جنوبا والتى تتحرك بتنسيق مع التـوجـهـات الصربية المحيطة بها وخاصة تلك الممارسات فى اقليم « كوسوفا » الـذى يضم أكثرية ألبـانية (٢ر٧ مليون نسمة) والذى تسيطر عليه صربيا وخاصـة مع قـيـام طائرات يونانيـة بإلقـاء منشـورات على جنوب ألبانيـا تطالب السكان بالتمرد على السلطات الحكومية وتثير فـيـهم نعرة الانفصال واعلان الاستقلال ، بينما اليونان تلجأ الى استخدام لهجة حادة فى التـعـامل مع ألبـانيـا من خـلال تصـريحـات كارمانليس رئيس جمهوريتها ودكتور باباندريو رئيس وزرائها والذى كان بنفسه وراء توقيع اتفاق السلام وإنهاء حالة الحرب بين اليونان وألبانيا خلال سنوات حكمه فى الثمانينات والذى اعتبـره من انجـازات حـكومة حزب « الباسوك » مع الجيران وألبانيا وقتها فى ظل حكم شيوعى شمولى لم يعرف العالم ما يماثله فى ظل تقنين ودسـتـورية الإلحـاد والقـمـع البوليسى وخنق الحريات .

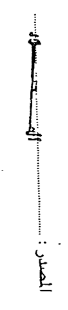
ما هذا الذى يجرى فى أوربا وغيرها من بقاع العالم فى سنوات ما يسمى بالانتقال الى نظام دولى جديد يرتبط به هذا الانهيار لكيانات قائمة وهذا الظهور الدامى لكيانات قزمية تسعى على خريطة العالم عبر الصراع ئلق البشـور على وجـه الخـريطة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

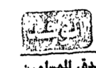
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤



إنهيار الاتحاد السوفيتى السابق ويوغوسلافيا أدى الى ظهور كيانات سياسية

خريطة للقارة الأوروبية موضح عليها دوائر الكيانات القزمية فى شبه جزيرة البلقان ومنطقة القوقاز وبحر القرم



رأى 

«لطمة جديدة» للمسلمين من النظام العالمي الجديد

يتلقى المسلمون في شتى انحاء الارض ضربات ولطمات موجعة ومتتالية.. مرة في فلسطين المحتلة على ايدى قوات الاحتلال الاسرائيلية و«الجزارين» من اليهود الفلسطينيين.. ومرات في جمهورية البوسنة التي اصبحت مثالا واضحا على «هوان» المسلمين..

واخر هذه اللطمات قرار مجلس الامن الدولي فجر امس بتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على صربيا والجبل الاسود. هذه الضربة التي نزلت على المسلمين نزول الصاعقة المتوقعة ترسي مبدأ خطيرا في العلاقات الدولية..

فالمجتمع الدولي في ظل النظام العالمي الجديد يكافئ المعتدى.. ورغم علم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا اصحاب مشروع تخفيف العقوبات بتورط حكومة بلجراد في استمرار اشتعال نيران الحرب في البوسنة، ودعمها المتواصل والكامل لصرب البوسنة.. الا انهم لم يترددوا في منحها مكافأة تخفيف العقوبات..

وفي محاولة لذر الرماد في العيون، اصدر مجلس الامن قرارا اخر لادانة عمليات التطهير العرقي التي تمارسها ميليشيات الصرب في المناطق المسلمة الواقعة تحت سيطرتهم.. فهذا المجلس «العادل جدا» يكتفي بالادانة للعمليات الوحشية التي ترتكب ضد المسلمين في البوسنة بينما يكافئ من تسبب في اشعال الحرب بتخفيف العقوبات الدولية «الخفيفة» اصلا..

وهذه ليست المرة الاولى ولن تكون الاخيرة التي يتبنى فيها المجتمع الدولي ونظامه العالمي الجديد مواقف مهينة للمسلمين، ويوجه لهم الضربات المستمرة.. فالمسلمون هانوا على انفسهم فهانوا على العالم.. والعجيب ان الدول الاسلامية اكتفت بمهاجمة القرار بعد فشل محاولاتها لمنع صدوره بدلا من استخدام وسائل القوة واوراق الضغط التي يمتلكونها للتصدى لهذه للهزلة الدولية..

ان دماء المسلمين التي تجرى كل يوم في اراضي البوسنة تصرخ وتنادي طلبا للغوث.. ولكن العالم يكتفي بالصمت واذا تحرك فهو يتحرك لصالح مصالحه.. ولصالح المعتدى وبينما تحشد الولايات المتحدة العالم كله وراءها لاسقاط النظام العسكري الحاكم في هاييتي.. تتبنى قرار مكافأة حكومة بلجراد وتدافع عنه وتضغط على دول العالم لاصدار قرار تخفيف العقوبات!

والمؤكد ان هذه المهازل التي يمارسها مجلس الامن ستستمر ولن تتوقف طالما ظل المسلمون في غيبوبة الانقسام والهوان..

«الوفد»



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعليق

نظام مشبوه ..

سوف يظل مايسمى بالنظام الدولى الجديد مشبوها .. فاقدا لمصداقيته فى عيون الكثيرين مادام متمسكا بوصمة الازدواجية . التى التصقت به منذ لحظة ولادته .. حريصا على سياسة الكيل بمكيالين عند معالجته للقضايا الدولية المختلفة .

والقرار الذى اصدره مجلس الامن الدولى اول امس بتخفيف العقوبات ضد صربيا والجبل الاسود (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية) . هو احدى ثمار هذه السياسة الظالمة التى ينتهجها النظام الدولى الذى ظهر الى الوجود كوريث لنظام الكتلتين بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق

فالصرب يتحملون مسئولية المذابح التى تعرض لها مسلمو البوسنة والهرسك . وهم الذين فتحوا الترسانة العسكرية للجيش اليوغوسلافى امام السفاحين من صرب البوسنة لكى يحصلوا على كل مايحتاجونه من ادوات القتل والتدمير .

ورغم ذلك ، تقرر تخفيف العقوبات عن الصرب لمجرد موافقتهم الشفهية على خطة السلام واغلاق حدودهم مع صرب البوسنة " وجاء هذا القرار بسرعة تثير الريبة واصرار يدعو الى الشك والحذر خاصة ان هناك دولا اخرى لم ترتكب مالرتكبه الصرب من جرائم ورغم ذلك هناك اصرار على استمرار العقوبات ضدها .

نفس الازدواجية تظهر بوضوح فى مجال الحد من التسلح النووى فالولايات المتحدة تتصدى بكل قوة لما يسمى بالبرنامج النووى فى كوريا الشمالية رغم انها تتجاهل تماما البرنامج النووى الاسرائيلى الذى اعترف الكثيرون من الاسرائيليين صراحة بانه برنامج يغلب عليه الطابع العسكرى الذى يهدد السلام ليس فى الشرق الاوسط فقط بل فى العالم باسره

وربما يكون اوضح الامثلة على سياسة الكيل بمكيالين وإزدواجية المعايير مايحدث الآن فى جزيرة هاييتى الصغيرة . فتحت شعار اعادة الديمقراطية وحماية حقوق الانسان واسقاط الحكم العسكرى ، تدخلت القوات الامريكية ونزلت الى اراضى هاييتى وهو امر ربما يكون لاغبار عليه اذا كان موقفا عاما من كل النظم الديكتاتورية . ولكن المؤسف أن هناك اسلوبا اخر

للتعامل مع مثل هذه النظم بدليل مايتمتع به النظام الحالى فى نيجيريا من تدليل دولى رغم انه هو نفسه لم يجرؤ على الزعم بانه نظام ديمقراطى

حسين عبدالواحد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٩ / ١٩٩٤

مرحبا



اكتشف العالم العربي والإسلامى مرة أخرى أن النظام العالمى الجديد خدعة كبرى وأنه يحقق مصالح الاقوياء أى الدول الكبرى وحدها دون غيرها.

ففى الوقت الذى كان المسلمون العرب يتوقعون رفع الحصار عن تسليح مسلمى البوسنة حتى يتمكنوا من صد عدوان الصرب فإذا بمجلس الأمن يقرر تخفيف الحصار عن الصرب.

والمبررات كثيرة منها اصرار بريطانيا وفرنسا والمانيا على غير رغبة الولايات المتحدة كما تدعى.

ومنها أن دولة الصرب تريد السلام والاتفاق مع مسلمى البوسنة وأن هذه الدولة أصبحت مطيعة للأمم المتحدة وتمتثل لقراراتها وهناك خلاف بين دولة الصرب وصرب البوسنة ولايوجد — فى الحقيقة — أى خلاف ولكنه توزيع للأدوار فهذا يسالم ليحصل على رفع الحصار والغاء المقاطعة وبالتالى يستطيع الحصول على المعونات والسلاح لصرب البوسنة!

وقيل إن الروس يصرون على رفع الحصار عن دولة الصرب ولاتملك الدول الكبرى فى مجلس الأمن الاعتراض ونسيت واشنطن أن لها حق الفيتو، ولكن الفيتو الأمريكى يستعمل عادة لصالح إسرائيل!

ولمجلس الأمن قرارات كثيرة لاتنفذ مثل القرار رقم 242 الشهير لصالح السلام فى الشرق الأوسط، ولكن القرار الجديد الخاص بدولة الصرب نفذ بالفعل.

ومن هنا فعلى العرب والمسلمين أن يعرفوا أنه فى ظل النظام العالمى الجديد يمكن أن تصدر قرارات لمجلس الأمن تنفذ وأخرى لاتنفذ حسب مصلحة الدول الكبرى.

وإذا نظرنا إلى خريطة دولة يوغوسلافيا والدول التى انقسمت أو انفصلت عنها نجد أن كل الدول بقيت مستقلة، محتفظة بأرضها وشعبها إلا دولة البوسنة.

وحتى مقدونيا التى اعترضت عليها اليونان لاتزال دولة مستقلة.

والعداء للبوسنة لايرجع إلى أنها تضم شعوبا وقوميا مختلفة بل السبب فى ذلك أنها دولة مسلمة.

والحملة التى بدأت فى السنوات الأخيرة ضد الإسلام هذه نتائجها وأهمها الاعتراض على قيام دولة مسلمة فى قلب أوروبا فقد اتفقت دول السوق الأوروبية المشتركة على ذلك ودول حلف الاطلسى باستثناء تركيا المسلمة.

وقد خدعت دول الغرب العرب والمسلمين، منذ تقسيم يوغوسلافيا.

زعموا أنهم سيحمون البوسنة فإذا بهم يحمون كرواتيا ويحمون الآن الصرب، واتخذوا قرارات لمجلس الأمن تضمنت الحصار الاقتصادى على الصرب وكان هذا الحصار ناقصا ومع ذلك رأوا تخفيفه علنا حتى لايكون هناك أدنى شك لدى العرب والمسلمين عن اتجاهات الرياح الدولية والسياسية.

وردود افعال العرب والمسلمين واضحة وهى الشجب والادانة والاستنكار وقد فعلنا ذلك منذ عام 1947 عندما صدر قرار تقسيم فلسطين ونفذ هذا القرار بالفعل.

الآن سيقول مسلمو البوسنة: رضينا بفتات الارض.

وحتى هذا الفتات لا أمل لنا فيه!

محسن محمد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ اكتوبر ١٩٩٤

مجلس الأمن وقراراته المشبوهة فى البوسنة وهاييتى

الاوضاع التى يمر بها العالم هذه الأيام وفى ظل مايسمى بالنظام العالمى الجديد .. تصيب الانسان بالصداع اذا ما حاول متابعتها والتفكير فيها ..



د . لطفى ناصف

فالنظام العالمى الجديد .. قام على انقاض النظم الديكتاتورية فى شرق اوربا ، التى انهارت فجاة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى بسبب خيانة بعض ابنائه امثال جورباتشوف ووقوعهم تحت تاثير الولايات المتحدة

وسقوط الانظمة الديكتاتورية فى وربا الشرقية .. لم يكن فقط نتيجة موامرات الولايات المتحدة الامريكية تعاون بعض القيادات فى تلك الدول معها .. ولكن السبب الرئيسى لذلك هو فساد تلك الانظمة والاحتماء وراء الديكتاتورية وكبت حرية التعبير تغطية لانحرافاتهم التى كانت رغم كل الاجراءات التعسفية معروفة للجميع

من اجل ذلك كان استقبال الشعوب لسقوط تلك الانظمة وقيام نظام جديد رفع شعار الديمقراطية وحماية الحريات استقبالا حارا .. لانهم استبشروا عهدا جديدا من الحرية بعيدا عن الصراعات والحروب التى عانى منها سكان العالم كثيرا فى ظل الحروب العالمية الاولى والثانية ثم فى ظل الحرب الباردة التى سادت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى انهيار المعسكر الاشتراكى

ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفت شعوب العالم انها خدعت فى النظام العالمى الجديد وفى ما بشر به من حرية وديمقراطية .

لقد تحولت الامم المتحدة وتحول مجلس الامن فى ظل النظام الدولى الجديد الى اداة بطش فى يد الولايات المتحدة الامريكية .. وتحولت العدالة التى حلمت بها شعوب العالم الى بطش وارهاب ضد شعوب العالم لتذكرنا بالعهود الاستعمارية فى العهد الفيكتورى . ان ما تفعله الولايات المتحدة من تدخل عسكرى باسم اعادة النظام وفرض الديمقراطية على الشعوب بالقوة يذكرنا بما كانت تفعله بريطانيا ايام ان كانت امبراطورية .. كانت تتدخل لخلع حاكم او اعادة حاكم اخر بما يتمشى مع مصالحها .. لقد كنا نقرا تاريخ افريقيا واسيا ونعجب لتلك التصرفات الغريبة من جانب بريطانية ونستنكرها .. وكانت حادثة الحمار المالطى فى الاسكندرية التى اتخذته بريطانيا ذريعة لاحتلال مصر وضرب الاسكندرية من ابرز الامثلة على تلك التصرفات

ولكن عادت الولايات المتحدة الامريكية مع نهاية القرن العشرين لتعيد التاريخ الى الوراء ولتكرر نفس التصرفات التى استخدمتها بريطانيا الاستعمارية واصبح مجلس الامن واجهة تستخدمها الولايات المتحدة لتغطية تصرفاتها المعادية للشعوب .

ان اخر مهزلة من مهازل النظام الدولى الجديد ماحدث فى مجلس الامن الاسبوع الماضى .. الدول الكبرى تساند قرارا برفع الحظر المفروض على الصرب وترفض بشدة رفع حظر السلاح عن مسلمى البوسنة .

لقد كان ذلك القرار صدمة للعالم كله .. الصرب يحاصرون المسلمين ويمطرون عاصمتهم سراييفو كل يوم بالقذائف ويمنعون عنهم المياه والكهرباء والغاز والمواد الغذائية فيكافاون بتخفيف الحظر عنهم والمسلمون يمنعون حتى من الحصول على السلاح للدفاع عن انفسهم .

لقد اعلنت مصر رسميا رفضها الصريح ومعارضتها القوية لذلك القرار الغريب من جانب الامم المتحدة واعلن عمرو موسى وزير الخارجية ان هذا القرار ظالم وسيودى الى مضاعفات خطيرة معلنا ان ذلك لا يبدو امرا طيبا بالمرة سواء بالنسبة للموقف فى البوسنة او بالنسبة للنظام الدولى

لقد اكد موقف الدول الغربية من البوسنة على عجز النظام الدولى الجديد عن حل اى مشكلة دولية وعن استسلامه امام المعتدين لقد اكد مجلس الامن عدم مصداقيته بصفته الحارس الامين على حماية السلام والامن الدوليين فالقوى يلقى المساندة من مجلس الامن بتخفيف العقوبات عنه اما الجانب الضعيف ومنهم المسلمون الذين يتعرضون للقتل كل ساعة من ساعات النهار .. فان مجلس الامن يفرض عليهم ان يظلوا مكتوفى الايدى حتى يتم للصرب قتلهم

ان الحجج التى تتردد بان اطلاق حرية وصول السلاح الى المسلمين سيعقد الموقف .. حجج واهية تكشف عن تعصب اعمى ضد المسلمين فى الصرب وتكشف عن اصرار الدول الغربية ومعها الولايات المتحدة الامريكية على ترك الصرب على حريتهم للانتهاء من قتل المسلمين

ويجىء اعلان الولايات المتحدة بانها تفكر فى تقديم اقتراح لمجلس الامن لرفع حظر السلاح عن مسلمى البوسنة بعيد شهر اكتوبر ان تلك التصريحات الامريكية مجرد محاولات لتمييع الموقف وتهدئة الراى العام وتضليله عما يتم من موامرات للانتهاء من شعب البوسنة المسلم

والغريب ان الولايات المتحدة .. تتصرف على اعتبار ان شعوب العالم كلها تتصف بالغباء .. فالولايات المتحدة تتظاهر بان قرار مجلس الامن الذى صدر بتخفيف العقوبات عن الصرب .. صدر رغما عنها وبضغط من بريطانيا وفرنسا وروسيا .. ان الولايات المتحدة تملك حق الفيتو داخل مجلس الامن ولايمكن لاحد ان يصدق دعواها بصدور القرار رغما عنها .

ان عدم مصداقية النظام الدولى الجديد تاكدت فى هايتى .. تلك الدولة الصغيرة .. التى حشدت لها الولايات المتحدة الاساطيل والجيوش واستصدرت لها قرارا من مجلس الامن الدولى او الامريكى . يطلق حريتها فى التصرف بتلك الدولة الصغيرة واستعراض قوتها العسكرية

ان المغامرة الامريكية الاخيرة فى هايتى هى اخر ملفات المسلسل الامريكى لاستعراض القوة وفرض السيطرة على العالم والتى بدات بالعراق ثم الصومال .

ان النظام العالمى .. اصبح فى حاجة الى صياغة جديدة ولابد للدول الصغرى ان تتحد لتغيير هذا النظام الذى اعلن افلاسه وعن قصور موسساته الرئيسية وهى الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولى عن حمايته وعن تطبيق العدالة بين الشعوب .. لقد تحولت تلك الموسسات الى ادوات ارهاب فى يد الولايات المتحدة الامريكية لفرض سيطرتها بالقوة على كل الشعوب .



المصدر : السياسي المصري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اكتوبر ١٩٩٤

السطور الأخيرة

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وزوال المعسكر الشيوعي وانتهاء الحرب الباردة .. اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي - بلا منازع - القوة الوحيدة في العالم التي بيدها الامر والنهي والمنح و المنع .. ولعل هذا التحول الدراماتيكي من نظام القطبية الثنائية الى نظام القطبية الاحادية قد احدث من الخلل ومن الذلل مايجعلنا نؤكد استحالة استمرار هذا الوضع الاستثنائي الذي يقف ضد حركة التاريخ وضد ارادة الشعوب .

وفي ظل هذا النظام العالمي الجديد - الذي لايزال في طور التكوين - شرعت الولايات المتحدة الامريكية في رسم خريطة جديدة للعالم وذلك من اجل احكام قبضتها الفولاذية وفرض هيمنتها بالكامل وبسط نفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري على جميع الدول بما فيها تلك التي لم تكن - في الماضي - تسير في فلكها .. ولكي تبرهن على ان المسالة جد لاهزل راحت تبحث عن القطة التي تذبحها فلم تجد سوى « العراق » حيث جعلت منه في حرب الخليج عبرة لكل من يحاول الخروج عن النص الذي هو من تاليفها وتمثيلها واخراجها .

ومن اجل تسويق النظام العالمي الجديد اخذت الولايات المتحدة الامريكية تتغنى بالحريات وتتشدق بحقوق الانسان وتتوعد الانظمة الدكتاتورية بالثبور وعظائم الامور اذ هي لم تستبدل الحكم الشمولي بالحكم الديمقراطي .. وتحسبا لاى اتهام بالقرصنة قد يوجه اليها كان استخدامها لسلاح « الشرعية الدولية » في تاديب وتهذيب الدول التي تعصى اوامرها وترفض تنفيذ مطالبها .

واما الجمعية العامة للامم المتحدة .. واما مجلس الامن فقد صارا خاضعين للادارة الامريكية ..

فها هي الامم المتحدة توافق على طلب الولايات المتحدة الامريكية بغزو هايتي اذا لم يتخل الجنرال راؤول سيدراس عن الحكم .. وها هي ايضا تستجيب للرغبة الامريكية في مكافاة المعتدى وذلك بتخفيف العقوبات عن جمهوريتي « صربيا والجبل الاسود » .. ثم ها هي الولايات المتحدة الامريكية تطلب من المجموعة العربية في الامم المتحدة عدم طرح مشروعات تتعلق بقضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والسيادة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة .

وهكذا اختلطت الاوراق وانقلبت الموازين من جراء النظام العالمي الجديد الذي جعل من « مادلين اولبرايت » مندوبة الولايات المتحدة في المنظمة الدولية هي المرجع لكل قرار ولكل توصية !!.

محمد جبر



المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٤

التهـاب مفاصل استراتيجى فى الغرب

□ لندن ـــ العالم اليوم:

يؤكد المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية ان الغرب عانى من «التهاب مفاصل» استراتيجى خلال العام الماضى بسبب انتهاج الولايات المتحدة وغيرها من القوى الكبرى اسلوبا يتسم بالحرص على تجنب المخاطرة مما أدى إلى فشلها فى معالجة مشاكل العالم الكبرى، وقال المعهد إن تعثر سياسة واشنطن وحلفائها فى البوسنة والصومال وكوريا الشمالية وهايتى يظهر أن التحول من الحرب الباردة إلى نظام عالمى جديد سيستغرق من الوقت اكثر مما كان متوقعا وذكر المعهد الذى يتخذ من لندن مقرا له فى تقريره السنوى مسح استراتيجى عام 1993 - 1994 انه «كان عام بدا فيه أن القوى فى الغرب تعانى من نوبه حادة من التهاب المفاصل». واضاف «أن ذلك اثر فيما يبدو على كل القوى العالمية فيما عدا اشدها خطرا وتهورا، الأمر الذى ادى إلى الابتعاد عن المخاطرة أو الالتزام من أجل معالجة القضايا الاستراتيجية الكبرى» وقال المعهد المستقل الذى يضم اعضاء فى اكثر من 90 بلدا إن الولايات المتحدة بدت راغبة فى الحصول على ضمان لسياستها الأمنية وانتهجت خطا يتسم بالنزوع إلى طلب «تامين مخاطر» لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة وقال «بحلول نهاية العام كانت الولايات المتحدة تصر على الا تأخذ على عاتقها التزاما غير محدد المدة وأن تحصل على ضمان للنصر بغير خسائر بشرية مع وجود استراتيجية مهرب وتلك ضمانات مهولة فى عالم اليوم المتقلب.

وقال إن صعوبة حفظ السلام فى الصومال والبوسنة «حيث لا سلام يحفظ» تعنى انه يتعين إعادة النظر فى فكرة معالجة المجتمع الدولى لانهيار النظام والامن المحلى من خلال الامم المتحدة. وقال المعهد أن «الانتقال من الثوابت المنتظمة ولو لم تكن مريحة لعصر الحرب الباردة إلى نظام اصح واسلم سيستغرق وقتا اطول مما اعتقد الكثيرون فى البداية مشيرا إلى أن معالجة الاضطراب الحالى يتطلب الاقلال من النزعة المحافظة والاكثار من الاستعداد للمخاطرة.

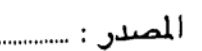
وقال إن العام الماضى اظهر انه لايمكن تحقيق الكثير دون زيادة القوى الكبرى لكن تلك القوى كانت منشغلة اكثر باهتماماتها المحلية حتى أن الأمر كان يتطلب فى كل مرة حدوث فظائع مزرية لدفعها إلى التحرك.

وقد أدى مقتل 65 شخصا فى هجوم بقذائف المورتر على أحد أسواق سراييفو إلى تحرك حلف شمال الاطلنطى فى النهاية لكسر حصار الصرب حول المدينة كما أدت مذبحة اكثر من 30 فلسطينيا برصاص مستوطن يهودى فى الحرم الابراهيمى بالخليل إلى اعطاء دفعة حيوية لمحادثات السلام بالشرق الأوسط، وقالت الدراسة إن الولايات المتحدة انتهجت سياسة خارجية اشد تقلبا عندما شكلت قوة لانهاء الصراع فى الصومال «لكن الأمر لم يتحمل أكثر من وفاة بضعة أمريكيين لاقناع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بانه إذا لم يمارس الصوماليون اللعبة بالطريقة التى يريدها فإنه سيحمل عصاه ويرحل عائدا إلى وطنه وكذلك انتقد التقرير الاتحاد الأوروبى قائلا أنه يستنفد طاقاته فى مسائل داخلية بدلا من القضايا بعيدة المدى مثل ضم بلدان أوروبا الشرقية والعلاقات مع روسيا واحتمالات تفتت أوكرانيا.

وقال المعهد إنه «يتعين على الاتحاد الأوروبى ان يكف عن تفحص سرته ويحول تفكيره إلى العالم الخارجى».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الأهرام

التاريخ : ٧ أكتو ١٩٩٤

مصر والعالم

العلاقة المفقودة

سجيني دولرماني

يترقب الكثيرون بشغف عملية الشد والجذب الدائرة في محفلين دوليين لهما وزنهما حول من ستكون له الغلبة في الامساك بزمام مقاليد الاقتصاد العالمي وتوجيه دفته وتحديد اولوياته ومساره في حقبة ما بعد الحرب الباردة

اولهما يدور في أروقة الجمعية العامة التي تبدأ بعد أسابيع قليلة مناقشات مستفيضة حول الدور القيادي الذي يتعين أن تقوم به الأمم المتحدة ومنظماتها في ارساء دعائم النظام الجديد، وإنجاز الواجبات المنصوص عليها في ميثاق المنظمة لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة بعد تكشف العلاقة الوثيقة والمباشرة بين استقرار السلام والزمن الدوليين وبينه والعلاج الجذري لمشكلات الفقر والتخلف والزيادة السكانية والتدهور البيئي، وثانيهما يتمثل في الرتوش التجميلية التي حاولت الدول المتقدمة اضفاءها في اجتماعات مدريد على مهام صندوق النقد والبنك الدوليين في سعيها لبلورة أهداف جديدة وابراز المرونة المستحدثة على انشطة المؤسستين اللتين انشئتا في احضان الحرب الباردة تمكنهما من التكيف مع المتغيرات العميقة التي طرأت على الاقتصاد العالمي مع استمرار استئثارهما بالقرار الاقتصادي الدولي وخدمة المصالح الغربية الحيوية.

وقد يبدو للوهلة الأولى ان الصراع حتمي بين طرفين يتصارعان على وضع بصماتهما على النظام الجديد. تحت الانشاء. وهو افتراض سيظل صحيحا طالما استمر هذا الفصل التعسفي في النقاش الدائر بين محفلين تتباعد اهدافهما غير أن تدقيق النظر في تعقيدات مشكلات الاقتصاد العالمي المعاصر يؤكد ان طوق النجاة الحقيقي هو في تلاقي المحفلين وخلق آليات جديدة تحقق التداخل والتزاوج بين انشطتهما. فقد اثبتت منظمات الأمم المتحدة المعنية بقضية التنمية انها الأقدر والاكثر حنكة في سبر اغوار جذور التخلف وصياغة مفهوم شامل للتنمية بابعادها البشرية والاجتماعية يلغي مسببات الصراع على المستويات القومية والاقليمية والدولية، في حين اثبتت المؤسستان الدوليتان انهما. رغم أخطائهما ونواقصهما. يمتلكان قدرات وخبرات فنية لا يستهان بها في صياغة سياسات جزئية وكلية تنقذ الدول النامية من عثراتها وفي تعبئة الاستثمارات والقروض اللازمة لوضع هذه الدول على مسار التنمية الثابتة القابلة للاستمرار.

وبمعنى آخر فان اللقاء بين المحفلين هو اللقاء بين العقل الذي يحدد معالم الطريق والقلب الذي يضخ الدم اللازم للسير بايقاع ثابت ومنتظم عليه، لكنه لقاء لا يزال يحول دونه عدم توفر الارادة السياسية الجماعية بين اطراف المجتمع الدولي، وتتشبث مجموعة السبع الكبار بالاستئثار والهيمنة على مقدرات النظام الجديد واصرارها على تهميش الدور الفاعل للدول الصاعدة في صياغة مفرداته، ووقوفها حائلا أمام البديل المنطقي المتمثل في تشكيل مجلس الأمن الاقتصادي. على غرار مجلس الامن السياسي. تشارك فيه الاطراف الفاعلة على اساس من المساواة في صياغة استراتيجية اقتصادية دولية محورها القضاء على الفقر ومسبباته وضمان تنمية مستمرة آمنة بيئيا واجتماعيا وتطوير حق الانسان في حد أدنى معيشي وصحي وتعليمي ملائم. وكذلك رفض مجموعة السبع التخلي عن سيطرتها على الصندوق والبنك الدوليين ووضعها عقبات في طريق اخضاعهما لمنظومة الامم المتحدة ولآليات تضمن عدم انتهاجهما لسياسات تتناقض او تؤتي بنتائج عكسية على الأهداف المحورية.

من هذا المنطلق يبدو واضحا ان التفاؤل الذي احاط باجتماعات مدريد الى اختتمت قبل ساعات قليلة وتزامنت مع الاحتفال بالعيد الخمسين لانشاء المؤسستين قد انتهى الى خيبة امل عميقة فعلى الرغم من حرص رئيسي صندوق النقد والبنك الدوليين على التاكيد علنا على ان القضاء على الفقر سيكون هدفا محوريا لنشاطهما في المرحلة القادمة الا ان التعديلات التي طرحت للنقاش جاءت قاصرة عن اقناع الكثيرين بتوافر الجدية في التغيير فالبنك الدولي لم يوضح كيف سيتمكن من المؤاءمة بين رغبة مؤسسية من الدول المتقدمة في تقليص نشاطه وقصره على خدمة أهداف التحول الى الاقتصاد الحر وتوسيع الآفاق امام القطاع الخاص، وبين دعوة المعارضين له بالتخلي عن سياسات الاصلاح الهيكلي التي تعمق مشكلات الفقر والتلوث البيئي والقهر الاجتماعي والاستثمار بدلا من ذلك في تطوير البنية الأساسية والقدرات البشرية الصحية والتعليمية كما ان البنك لم يحل التناقض بين قدرته على الاستمرار في القيام بدور محوري من خلال سياسته الاقراضية في تحقيقه التنمية الاقتصادية الدولية العادلة. وبين تقلص نفوذه في هذا الشأن بعد ان تضخمت رؤوس الاموال والاستثمارات الخاصة المتدفقة على الدول المتقدمة والصاعدة التي بلغت ٥٦ مليار دولار عام ١٩٩٣ وتجاوزت بذلك ثلاثة أمثال قروض البنك ذاته التي لم تزد على ٢٠.٨ مليار دولار في وقت مازالت فيه بؤر توتر عديدة في افريقيا وآسيا عاجزة عن الحصول على احتياجاتها.

وينطلق الأمر ذاته على صندوق النقد الذي لم يطرح تصورا مقنعا لامكانية استمراره في ارساء سياسة نقدية تحقق استقرار العملات الرئيسية في مواجهة السيولة المرتفعة لتدفقات رؤوس الاموال الخاصة في اسواق النقد بغرض المضاربة. وكذلك لم يحل الصندوق التناقض القائم بين تمسكه وتشدده في فرض الانضباط النقدي والحد من التضخم وتقليص عجز الميزانية وازالة الحواجز التجارية في الدول الخاضعة لروشتته العلاجية وتراخيه في فرض الانضباط ذاته على الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة التي تتسبب



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ اكتوبر ١٩٩٢

بتقاعسها عن حل مشكلة العجز فى ميزانيتها فى تقليص رؤوس الأموال الدولية المتاحة دوليا للتنمية. وعلى الرغم من ان قضية الأعباء الثقيلة للمديونية قد حظيت باهتمام كبير الا ان معالجتها ظللت قاصرة عن تحقيق الربط المطلوب بين مشكلة المديونية وبين حلها بطرق لا تتناقض مع أهداف القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستمرة لكن الجدل الدائر حول القضية فجر قنبلة الاجتماعات عندما تمردت الدول النامية على اقتراح الدول المتقدمة بتخصيص ما قيمة ٢٤ مليار دولار من حقوق السحب الخاصة التى يصدرها الصندوق لتلبية الاحتياجات العاجلة لروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق ودول أوروبا الشرقية وعرقلت القراره بعد رفض الدول المتقدمة وفى مقدمتها المانيا تحت دعاوى المخاوف التضخمية من زيادة حقوق السحب الخاصة الاضافية الى ٥٠ مليار دولار لتستفيد منها الدول الفقيرة النامية ايضا وانتهت عملية الشد والجذب بين الجانبين ان التعاون الدولى لا يمكن آن يمضى قدما دون معالجة صريحة لقضية التغيير الجذرى فى منهج عمل المؤسستين التى ظلت قضية مؤجلة.

واخيرا فقد رسم التقرير نصف السنوى لصندوق النقد الدولى صورة ورؤية مشرقة لنمو الاقتصاديات الرئيسية وللمرة الأولى بعد ثلاث سنوات من الركود المستمر. وهذا التفاؤل هو سلاح ذو حدين فقد تتخذه الدول المتقدمة ذريعة تبرر بها تراجع حماسها عن المضى قدما فى تنفيذ خطوات خطتها خلال فترة الركرد نحو البحث عن حلول جماعية للمشكلات الاقتصادية الدولية. وعودتها الى التخندق خلف اسوارها القومية والاقليمية. او قد يكون ركيزة تفرز قوة الدفع للتحرك صوب ارساء قواعد ومؤسسات نظام اقتصادى دولى جديد يحقق اللقاء المرتقب بين عقل الأمم المتحدة وقلب المؤسسات الدولية الذى تعذر ترتيبه فى اجتماعات مدريد.



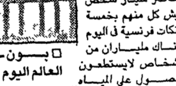
المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٤

الفوضى تسود المجتمع الدولى

التطورات المتلاحقة التى شهدتها اوروبا الشرقية منذ حوالى خمس سنوات دفعت البعض الى الاعتقاد بان هذه الاحداث ماهى الا بداية لقيام نظام عالمى جديد لكن مسار الاحداث كشف انه ليس هناك نظام عالمى جديد واضح الملامح والتحولات الاساسية التى اسفرت عنها احداث عام 1989 فى اوروبا الشرقية مثل توحيد اوروبا وتفكك الاتحاد السوفييتى السابق والصراعات التى نشبت فى يوغوسلافيا سابقا وازمة الامم المتحدة علاوة على حرب الخليج.. تجعل من الصعب القول أن هناك بالفعل نظاما جديدا يرسم خطوط التعامل داخل المجتمع الدولى.

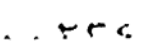
وعلى العكس من ذلك تماما اصبح واضحا ان العالم يتجه نحو مزيد من الصدامات المسلحة والازمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ورغم التقدم التكنولوجى الهائل الذى تحقق فى عالمنا المعاصر وتطور صناعة الاتصال فان اعجب شىء هو ان الاتصال السياسى والاقتصادى بين الدول مازال صعبا.. واذا كانت ثورة الاتصالات تحد من المسافات وتلغى الحدود وتحقق التواصل والتقارب بين اجزاء الكرة الارضية فان هناك مشكلة تفاهم بين دول العالم بين الشمال الغنى والجنوب الفقير وذلك نتيجة اختلاف الايديولوجيات والمصالح وتفاوت المستويات الاقتصادية ولنا ان نتصور ان فى عالمنا المعاصر مليار شخص يعيش كل منهم بخمسة فرنكات فرنسية فى اليوم وهناك مليااران من الاشخاص لايستطعون الحصول على المياه الصالحة للشرب وثلاثة مليارات من الاطفال يموتون سنويا بسبب سوء التغذية.



□ بون - العالم اليوم

وفى قارة افريقيا على وجه الخصوص تتضح معالم الفقر وتدهور الاوضاع الاقتصادية وفيها يوجد 25 دولة تنضم الى قائمة الدول الاكثر فقرا على المستوى العالمى ولاننسى اضافة حالة الصراعات الدموية والحروب الاهلية كما هى الحال فى رواندا وبوروندى وليبيريا والصومال وانجولا.

ويضاف الى ذلك كله ظاهرة تدهور الاوضاع البيئية وتهديد موارد الارض والانفجار السكانى فى مختلف اقطابها لقد ازدادت نسبة الجانحين نحو ارتكاب الجرائم واعمال المافيا وهى اعمال وجرائم مرتبطة اساسا بتجارة





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ اكتوبر ١٩٩٤

الاسلحة والمخدرات وهناك اخطاء اكثر فظاعه ورعبا مثل اخطاء انتشار الاسلحة النووية وتطور المشاكل والصراعات التى تنشب عبر الحدود بين الدول وانتشار الاوبئة والامراض المعدية مثل الايدز والطاعون ويضاف الى ذلك آثار التصحر وعمليات النزوح الجماعي للسكان اما بسبب الظروف الاقتصادية او الحروب الاهلية وبطبيعة الحال فان الاتجاه دائما يكون الى الدول الغنية والمتقدمة صناعيا مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا ودول الاتحاد الاوروبى.

على ان كل هذه الاوضاع المتدهورة تعود بشكل او باخر الي اسباب اقتصادية ومالية مثل تراكم الديون وضعف حجم التبادل التجارى وعدم تنافسية المنتجات وقيود التجارة الخارجية وسوء الادارة المالية والاقتصادية.

وبدون ايجاد حلول جذرية للازمات الاقتصادية واالعمل على اعادة تخطيط السياسات الداخلية والخارجية لتصبح اكثر فعالية وتعاونا مع الاخرين من حولنا فان الازمات ستستمر والنظام العالمى الجديد المطروح للنقاش سيظل مجرد فكرة غير مطبقة وبعيدة عن ارض الواقع.



المصدر : ....الأهـــــرام..............

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٠ يونيو ١٩٩٦..........

نحو مفهوم أفضل للنظام العالمى الجديد

بقلم الدكتور :

فؤاد عبدالسلام الفارسى

فى مستهل العقد الأخير من القرن الميلادى الحالى (١٩٠٠-٢٠٠٠) شهد العالم انهيار الاتحاد السوفيتى كما شهد احداثا درامية اخرى عنيفة ومتسارعة سبقت أو صحبت أو لحقت هذا الانهيار وكان من نتائجها إحداث تغييرات جذرية فى خارطة الجغرافيا السياسية العالمية، ومن ثم الأسس التى قامت عليها العلاقات الدولية فى ظل الخارطة السابقة. الامر الذى أدى الى ظهور مايعرف بـ «النظام العالمى الجديد» والذى يعنى فى مضمونه العام «الأسس والأوضاع التى ستقوم عليها العلاقات الدولية فيما بعد اختفاء الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو والحرب الباردة. الخ» ولقد أجمعت أراء الذين تصدوا البحث المضامين العامة لهذا المصطلح على انه سيكون نظاما تهيمن عليه قوة أحادية لدولة واحدة هى الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الاقل خلال العقدين القادمين.

وانطلاقا من هذه النظرية التى اتفقت عليها أراء الكثير من المفكرين والمحللين السياسيين فى اماكن متعددة من العالم وفى ضوء الاداء الفعلى للممارسات الدولية فى ظل هذا النظام الجديد خلال السنوات الخمس الماضية والدور المتوقع ان يلعبه فى المستقبل المنظور وحتى نصل الى فهم صحيح يحدد لنا معالم الطريق وييسر اختيار الاوضاع الملائمة لمصالحنا وتطلعاتنا فى التعامل مع هذا النظام بشكل فاعل وايجابى فقد رايت ان أواصل الحديث حول هذا الموضوع مركزا هذه المرة على محاولة التعرف عن قرب على بعض محتويات راس المايسترو والمحرك الرئيسى للنظام الجديد، وذلك من خلال التعرف على نظام الحكم الامريكى وديناميكية هذا النظام ومستوياته والياته.

وفى بادئ الأمر لابد وان يكون واضحا ان النظام الأمريكى هذا هو نظام رئاسى ليبيرالى ديمقراطى يتناوب الحكم من خلاله (نظريا) عدد كبير من الاحزاب (وفعليا) حزبان رئيسيان فقط هما الحزب الجمهورى والحزب الديمقراطى ويتميز الحزب الجمهورى بعدد من الصفات والملامح التى يمكن اجمالها على النحو التالى:

(أ) حزب محافظ يضم فى عضويته الطبقة الوسطى ورجال الأعمال بشكل عام.

(ب) ينصب اهتمام الحزب الجمهورى بالدرجة الاولى وبشكل براجماتى على الأمور السياسية ثم الاقتصادية، مع اهتمام واضح بمكانة امريكا وهيبتها العالمية.

(جـ) يتضاءل اهتمام الحزب الجمهورى، نسبيا بالقضايا الاجتماعية الداخلية المثيرة للجدل، ومن ثم فإنه يعتبر اقل تاثيرا او تاثرا بالاقليات فى المجتمع الامريكى والتى تمثل نسبة لايستهان بها من هذا المجتمع.

اما فيما يتعلق بالحزب الديمقراطى فيكاد يكون على النقيض من الحزب الجمهورى ويتميز بالآتى: -

(أ) يمثل الحزب الديمقرالى التيار الليبرالى المتحرر

(ب) ينصب اهتمام هذا الحب على الأمور الاقتصادية الداخلية ثم يليها مباشرة قضايا الاقليت والامور الاجتماعية الداخلية وبسبب مايوليه هذا الحزب من اهتمام بقضايا الأقليات الامريكية فقد اصبح يطلق عليه «حزب الأقليات»

(جـ) يميل الحزب الديمقراطى بشكل عام الى الانعزال عالميا وعدم المبادرة الى التحرك خارجيا إلا بعد ان تتوفر لديه القناعة بوجود خطر مباشر يمس المصالح القومية الأمريكية

وللنظام الرئاسى الأمريكى ثلاثة مستويات للحكم هى: (المستوى الاقليمى - مستوى الولاية . ثم المستوى الفيدرالى) وكما يعلم القارئ فإن الولايات المتحدة الامريكية تتكون من (٥٠) ولاية لكل منها دستورها الخاص الذى تتمتع من خلاله باستقلال شبه تام فى تصريف شئونها الداخلية وبشكل لايسمح للحكم الفيدرالى ان يجب حكم الولاية فى هذا المجال إلا بقرار قضائى من المحكمة العليا.

وجدير بالذكر ان معظم الوظائف العامة على صعيد المستويات الثلاثة المذكورة، لا تشغل إلا عن طريق الانتخاب ويتمحور اهتمام الحكم بشكل عام حول قضايا الاقتصاد والامن وبعض القضايا الدولية الاخرى ذات الصلة بالمصالح الامريكية سواء المباشرة منها او غير المباشرة.

وفى النظام الرئاسى الامريكى توجد ايضا ثلاث سلطات مستقلة ترتبط ببعضها البعض طبقا لاسس وقواعد محددة وهذه السلطات هى: (السلطة التنفيذية . والسلطة التشريعية . والسلطة القضائية).

وبالنظر الى ان المجتمع الامريكى يتكون اساسا من مهاجرين جاءوا من كل انحاء المعمورة هربا من الاضطهاد الدينى احيانا ومن الاضطهاد الفكرى او السياسى احيانا اخرى الى جانب العديد من الاسباب القريبة من ذلك او البعيدة منه، فقد كان الرواد الاوائل منهم يتميزون بشدة الحذر والحساسية المفرطة تجاه السلطة خوفا من الاستئثار بالحكم لذلك فقد حرصوا دائما على الفصل بين السلطات الثلاث ووضعوا الحدود الواضحة بين صلاحيات كل منها واوجدوا المعايير التى تكفل التوازن الدقيق

والرقابة المتبادلة بينها حتى لاتستطيع احداها ان تطغى على الاخرى.

فعلى سبيل المثال، نجد ان الرئيس الامريكى (السلطة التنفيذية) يستطيع ان يسمى او يرشح وزيرا او قاضيا فيدراليا او موظفا عاما فى هذا المستوى ولكن تعيين مثل هذا المرشح لا يصبح دستوريا إلا بعد موافقة مجلس الشيوخ (السلطة التشريعية) وجدير بالذكر ان مجلس الشيوخ كثيرا مارفض الموافقة على مرشحين لهذه المناصب من قبل الرئيس، كما ان هناك العديد من الامثلة على كيفية مراقبة كل سلطة للسلطة الاخرى.

ولكى ندرك نوعية او فلسفة الفكر السياسى الأمريكى بشكل صحيح، لابد وان نعود قليلا الى الوراء لنتذكر ان امريكا ظلت منعزلة عالميا بشكل اختيارى منذ استقلالها ولم يبدأ تورطها الفعلى فى الأحداث العالمية إلا بعد بداية الحرب العالمية الثانية.

ومع ذلك فمازال معظم الامريكيين يعتقدون وبشكل جدى ان العالم هو الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

وبعد افول نجم الامبراطورية البريطانية، بدا نجم الولايات المتحدة الامريكية فى الصعود عالميا وبشكل متعاظم مازال مستمرا حتى وقتنا الراهن. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة اصبحت تمثل القوة العظمى الوحيدة والمتفردة فى عالم اليوم فلاتزال هناك اصوات تنادى بالعودة الى العزلة السياسية الامريكية والتفرغ التام للشئون الداخلية وهو الامر الذى لم يعد بوسع امريكا واقعيا وعمليا ان تتحمله لاعتبارات كثيرة ليس هذا مجال ذكرها.

وفى الماضى كان اهتمام الولايات المتحدة منصبا بشكل اساسى على تامين فنائها الخلفى (امريكا الجنوبية) عن طريق المحافظة على ان يظل هذا الفناء بعيدا عن التدخل الاجنبى وان تسوده انظمة حكم مشابهة لنظامها تقوم على ذات الأسس والمبادئ.

ولعل هذا يفسر الأسباب التى دعت لتدخل الولايات المتحدة فى بنما وفى هاييتى غير ان بعض الساسة والمشرعين الامريكيين اصبحوا يرون ان هذا الفناء الخلفى للولايات المتحدة يجب ان يشمل العالم باسره فى العصر الحاضر.

اما فيما يتعلق بديناميكية الحكم الامريكى والتى يتم من خلالها ضبط الاداء لكل من السلطات الثلاث سواء فى مجال اختصاصها المستقل او تجاه علاقتها مع السلطات الاخرى، فإن هذه الديناميكية وبسبب روح الليبرالية السياسية التى يتسم بها النظام الامريكى تتاثر بممارسات جماعات الضغط المتعددة المعروفة باسم (اللوبى) فى المجتمع الامريكى.

ونستطيع ان نخص بالذكر من جماعات الضغط هذه الاكثر تاثيرا فى المجتمع الامريكى اللوبى الصهيونى ولوبى تجارة التبغ ولوبى البندقية (صناعة السلاح) ولوبى نقابات العمال، وهى جماعات ذات قوة وفاعلية وتاثير كما انها ليست وحدها وانما هناك ايضا جماعات اخرى كثيرة، حتى لقد اصبحت هناك مؤسسات متخصصة فى صناعة اللوبى بامريكا.

لذلك نجد ان القرار السياسى الامريكى اذا لم يكن ماسا بالمصالح الامريكية بشكل عام ومباشر فإنه يتم صنعه فى دهاليز واروقة مؤسسات اللوبى السالفة الذكر.

وجدير بالذكر ان الشعب الامريكى شعب سريع الملل محب للتغيير لذلك نجد ان نسبة لاتقل عن ٢٠ بالمائة من هذا الشعب تتحرك جغرافيا كل عام لتغيير محل الاقامة او مكان العمل ونوعه. وهم لذلك لايثقون فى بقاء الحكام فى مناصبهم لمدد طويلة، وهو الامر الذى يذكرنى بمقولة المؤرخ الامريكى ريجنالد باوس والتى قال فيها «ان الامريكيين ما ان يتخذوا لهم رئيسا جديدا حتى يبدأوا فى هدم بيته» ولعل الرئيس الامريكى الحالى بيل كلينتون لم يكن استثناء من هذه القاعدة.

وكما اشرت من قبل (وربما كان هذا واحدا من اسرار حيوية وتفوق الشعب الامريكى) ان هذا الشعب يتكون من مهاجرين جاءوا من شتى قارات الارض، فإن هذا الخليط من البشر اتاح للمجتمع الامريكى ان يجمع العديد من الثقافات والحضارات والقيم فى بوتقة واحدة، الامر الذى فرض ان تشيع فى هذا المجتمع روح التسامح واحترام الآخر سواء فيما يتعلق باختلاف الراى او العقيدة او مايتصل بالعادات والتقاليد والممارسات الشخصية. الخ ، مما يطلق عليه الحرية والليبرالية.

وبسبب هذه الحرية التى فرضت نفسها فرضا على المجتمع الامريكى بحكم ظروف تكوينه وليس بحكم تراثه الفكرى او الثقافى اصبح هذا المجتمع لاتحكمه قيم او معاييراجتماعية واخلاقية وفكرية ثابتة، وإنما تحكمه مجموعة من القيم المختلفة والتى تتباين من فئة إلى فئة ومن طبقة إلى طبقة ومن جيل الى جيل وهذا يذكرنى مرة اخرى بمقولة احد رؤساء المحكمة العليا الامريكية وهى المقولة التى ذهبت مثلا بل واصبحت مبدا قانونيا فيما بعد، وهى ان «حرية الشخص تنتهى عند طرف انف الثانى».

واود ان اشير هنا الى صفة اخرى بارزة من صفات الأمريكيين المعروفة وهى انهم شديدو الفخر والإعجاب بنظامهم الرئاسى الديمقراطى الصبغة لدرجة ان العديد منهم يعتقدون ان هذا النظام ليس نظاما متميزا وفعالا فقط بل انه النظام النموذجى الامثل الذى يجب ان يسود العالم كله.

واذا كنت قد تطرقت هنا وبشىء من التفصيل الى السمات الهامة والمميزة للمجتمع الامريكى واسس النظام الذى يحكم هذا المجتمع فليس ذلك من قبيل الإعجاب او الدعاية والترويج له، وانما لكى نفهم الظروف والملابسات التى كان لها تاثير فى تشكيل هذا المجتمع والعوامل التى اعطت تفكيره ومزاجه السياسى لونها المميز. وذلك من منطلق الافتراض القائل بان امريكا هى التى تقود فعلا النظام العالمى الجديد، او على الاقل انها هى الدولة المؤهلة الوحيدة للعب مثل هذا الدور حتى وقتنا الحاضر، ومن الناحية العسكرية والاقتصادية بالتحديد.

لذلك فإننى امل ان يكون ماتقدم من تحليل او ماورد خلال الحديث من تحديد لأهم الأسس التى يقوم عليها نظام الحكم فى الولايات المتحدة والعوامل التى شكلت المزاج السياسى الامريكى، قد اعطى القارئ الكريم صورة واضحة او حتى مبسطة لآليات اتخاذ القرار فى دولة من المفترض انها تقود النظام العالمى حيث ان معظم دول العالم تؤثر فيه وتتاثر به بقدر فهمنا لهذا النظام وقدرتنا على استيعابه. غير اننى اود قبل ان اختتم حديثى هذا ان اشير الى ماتضمنه تصريح الاستقلال الامريكى من الأسس والمبادئ التى قام عليها نظام الحكم السائد هناك والذى شدد فى إحدى فقراته على ان للشعوب حقوقا اساسية يجب ان تحترم ولا يجوز المساس بها وليس لاحد ان ينازعه عليها ومن اهم هذه الحقوق حرية الشعوب فى اختيار انظمة الحكم التى تلائمها. ولعل هذا هو السبب الذى دعا الولايات المتحدة الى التدخل فى



المصدر : الأهرام

التاريخ : في ٢ اكتوبر ١٩٩٤

هابيتى لاعادة النظام الشرعى الذى اختاره الشعب بمحض ارادته الى الحكم الذى اغتصبه الجيش عنوة حبذا لو الزمت الولايات المتحدة نفسها بهذا المبدأ سواء بالقول او بالعمل فى جميع الحالات دون تمييز او تفرقة وحبذا ايضا لو اقتدت بها بقية دول العالم الأخرى.

ومن هذا المنطلق يحدونى الأمل فى ان يتمكن البعض من الكتاب الغربيين الذين توافرت لهم الدراية العلمية والخبرة العملية بانظمة الحكم المختلفة فى العالم ان ينظروا الى بقية النظم بشكل موضوعى لايكتنفه التعصب وان يتم تقييم هذه النظم (غير المشابهة لنظمهم) من وجهة النظر الوطنية وعلى اساس ماحققته من رفاهية واستقرار لشعوبها وليس من وجهة نظر خارجية او من منظور عنصرى ينبع من الثقة المفرطة بالدات او التعالى الثقافى او يستند الى القوة.

وما توفيقى إلا بالله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠٥ أكتوبر ١٩٩٤

مصير الدول المقسمة فى النظام الدولى الجديد

■ د. عبد الله الأشعل ■



الدول المقسمة هى الدول التى طرأت عليها ظروف الحرب العالمية الثانية ومابعدها فجعلت الدولة الواحدة دولتين بينهما جدار من العداء وانجذب كل منهما إلى نظـــام اجتماعى وسياسى مغاير بحيث أدى الانقسام الدولى وحدة الحرب الباردة إلى تفاقم روح المرارة والانقسام بين الشعب الواحد على الجانبين.

والدول المقسمة هى المانيا الشرقية والغربية وكوريا الشمالية والجنوبية وفيتنام الشمالية والجنوبية والصين الوطنية والشعبية وكان لكل ظروف انقسامه وظروف إنهاء هذا التقسيم، كما كان لظروف الحرب الباردة وانتهائها دور بارز فى تحديد الحل الذى طرح لتكريس الانقسام أو انهائه.

أما المانيا فقد رأى الحلفاء أن تقسيمها إلى شرقية وغربية وتقسيم عاصمتها برلين هو الحل الأمثل للقضـــاء على العسكرية والنازية الالمانية وأن هـذا التقسيم سيبدد القوة الالمانية حتى لا تهدد النظـام الدولى مرة أخرى حيث لوحظ أن تماسك المانيا كان نذيرا بتهديد النظام الدولى منـذ الوحدة الالمانية عام 1866.

وكان الحل الذى اسفر عنه الوفاق الدولى منذ بداية السبعينات أن يعترف الجانبان ببعضهما البعض ثم ينضما معا إلى الأمم المتحدة مما جعل يوم الوحدة أكثر استحالة وحل بذلك التمثيل المزدوج محل نظرية الاستبعـاد المتبادل mutial exelusion وقد واكبت هذه النظرية استقرار مبدأ التعايش السلمى لكـلا المعسكـرين السوفييتى والأمريكى ثم تغيرت اقدار المانيا بشكل مفاجىء بانهيار الاتحاد السوفييتى مما فتح الطريق امام توحيد شطرى المانيا وصار النموذج الالمانى متفـردا فى نشاتـه وتطـوره وعناصره غير قابل للتكرار أما النموذج الفيتنامى فقد بدأ بانقسام البـلاد إبان صراع الحلفاء ضد الاحتلال اليابانى إلى شمال وجنـــوب شأن الانقسام الكورى فصار الشمال شيوعيا والجنوب رأسماليا ولكن الشمال الفيتنامى الذى هزم فرنسا عام 1953 هزيمة ساحقة قد استهوى التدخل الأمريكى لمساندة سايجون عـاصمـة الجنـوب لخوف واشنطن من تداعى الانتصارات الشيوعية وكسر سياسة الحصر والاحتواء التى تبنتها واشنطن بحماس أنذاك وقد انتهت الحرب الأمريكية الفيتنامية عام 1975 بتوحيد فيتنام تحت الراية الشيوعية وأما النموذج الكورى فهو من نتائج التنافس المكشوف بين الحلفـاء الشيـوعيين والغربيين خاصة الأمريكيين إبان تحالفهم ضد اليـابـان والشرق الاقصى فـانقسمت كوريا إلى شمال خط عرض 38 حيث اقيمت دولـة شيوعية عاصمتها بيونج يانج وجنوب الخط حيث اقيمت دولــــة راسمالية عاصمتها سيول.

وحاول كل شطر أن يدعى تمثيل الشعب الكـورى وأن ينضم للأمم المتحدة ويسعى إلى الوحدة خاصة الشطر الشمالى الـذى اجتاح خط التقسيم وتسبب فى حرب استمرت ثلاث سنوات كادت تؤدى إلى حرب عالمية ثالثة.

وقد تصدت كل من موسكو وواشنطن بـالفيتو لكل طلبات العضوية من شطرى كوريا وظلت كوريا الجنوبية عضـو مراقبا حتى تم ضمهما معا عام 1992 بعد انتهاء الحرب الباردة وبدأت الـدول الكبرى تعترف بالشطرين.

وأخيرا يحاول الغرب تطبيق نفس الحل والنظـام الـدولى الجديد وهو التمثيل المزدوج da- able eepresentation علـى الصيـن الشعبية والوطنية. ولكن الصين الشعبية لاتزال تتمسك بأن الصين الوطنية جزء من اراضى الصين وأنها من شئون الصين الداخلية ولا يجوز من ثم تناول هذه الشئون من جانب الدول الأخرى.

والخلاصة أن مشكلة الدول المقسمة سـوف تحل فى إطار النظام الدولى الجديد على اساس تكريس انقسامها والاعتراف بهما وكذلك الاعتراف المتبادل بينها ولكن الصين سوف تقاوم هذا الحل غير أن النتيجة سوف تتحدد بناء على حساب مجمل المصالح الصينية الغربية تماما مثلما تخلت الولايات المتحدة تماما عن قضية حقوق الانسان والصين مقابل المكاسب التجارية الهائلة التى حصلت عليها من بكين.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٤

فراغ أيديولوجي.. في عالم القطب الواحد

■ عبد الستار الطويلة ■



فى ندوة أخيرة لجماعة الليونز بهيلتون النيل.. جرى نقاش لم يكن يمكن تصور حدوثه قبل سنتين أو ثلاث.. هو معروف اساسا يضم مجموعة من رجال الاعمال المرتبطين ارتباطا وثيقا بالجماعة الأم فى الولايات المتحدة مثل جماعة الروتارى.. وهى جماعات معادية تماما للاشتراكية وليس لديها أى تعاطف على الدول التى كانت اشتراكية.. بل كثير ما كانت المحاضرات أو الندوات التى تنظمها تلك الجماعات تتناول اخطاء واخطار الاشتراكية والاتحاد السوفييتى.. فى الندوة المشار إليها سمعت كل الحاضرين يتأسفون على انهيار الاتحاد السوفييتى وكثير منهم شتم جورباتشوف واتهمه بعضهم بالعمالة للولايات المتحدة!.

لماذا؟ قالوا جميعا إنه ليس من مصلحة العالم أن يكون هناك قطب واحد.. تحكم فى مساره ويكون هو الموجه الوحيد لذلك المسار.. وأخذ كل منهم يعدد الاثار السيئة التى عادت على العالم الثالث من جراء انفراد قطب واحد بالكلمة الأولى فى العالم.. وقالوا إن كل ما قيل عن النظام العالمى الجديد كان يعنى فى الحقيقة تولى الولايات المتحدة الأمريكية زمام قيادة العالم كله وأن يكون اداؤها فى ذلك هو منظمة الأمم المتحدة.

على أن الاحداث الاخيرة على النطاق العالمى.. تكشف عن نتائج خطيرة لمثل هذا الانفراد القطبى فى العالم.. وهو الفراغ الفكرى والعقائدى بين شباب العالم المتقدم بالذات.. بينما من حسن الحظ لا يوجد مثل ذلك الفراغ على الاقل بنفس الدرجة الخطيرة الموجودة هناك فى العالم الثالث.. إذ العالم الثالث مازالت شعوبة متمسكة بالاديان وبالتالى هناك العقائد والقيم التى غرستها الاديان فى الاجيال بالتتابع فى نفوس الناس ومازالت قائمة بل وبعضها يتقوى أكثر.. وإن كانت بعض المناطق والفئات تشكو خواء فكريا ايضا..

ذلك لأنه خلال وجود النظامين السياسيين والاقتصاديين المختلفين بل المتناقضين فإن المواجهة بين الأسس الفكرية لكل منهما والتطبيقات العملية لهذه الاسس اثارت جدلا فكريا وثقافيا واعلاميا ودعائيا من انواع شتى.. كلها دخلت حلبة السباق والمناجزة لإحراز التفوق لايدولوجية على ايدولوجية أخرى..

بل إن الرأسمالية افرزت مزيدا من النشاط الفكرى المتنوع حتى تستطيع إلحاق الهزيمة بالنظرية الشيوعية وتطبيقاتها وظهرت اداب وفنون متنوعة تعكس هذه الحمى الفكرية النشطة ولكن بعد انهيار المعسكر الاخر (الاشتراكى) توقفت المواجهة وتوقف الابتكار لمزيد من الافكار لإلحاق الهزيمة بالطرف الاخر.. وفتر حماس المنظرين الراسماليين فى حربهم



ضد النظرية الاشتراكية إذ اصبحوا يتكلمون عنها كمرحلة تاريخية انتهت وطويت صفحاتها وإن لفت البعض انظارهم إلى أنها مازالت موجودة فى الصين وفيتنام وكوبا، ردوا بأنها مجرد جيوب مؤقتة يجرى فيها التحول نحو الرأسمالية بعد افلاس الاشتراكية فيها . ولكن بطريقة مختلفة وسياتى يوم تلحق بقافلة النظام الرأسمالى علانية.

لقد خلق الانهيار المفاجىء للمعسكر الاخر حدوث فراغ عقائدى وفكرى كبير.. وهذا يتناقض مع طبيعة البشر، إذ تعود الناس أن يدينوا بعقيدة ما.. أو يعتنقوا فكرا خاصا كالفكر القومى..

وخلال التناقض بين المعسكرين الأوروبيين اتخذ شكل الحرب الباردة تراجع دور الكنيسة إلى الوراء فى الغرب، بل إن المشاعر القومية تخلت عن مركز الصدارة بين الأمم لصالح المواجهة بين الشيوعية والرأسمالية.. فوجدنا بلادا مثل المانيا تلوم الولايات المتحدة وتتوسل إليها أن تبقى قواتها مرابطة على ارضها.. وتفعل نفس الشىء مع بريطانيا.. بل ترفع نفقات احتلال هذه القوات من أموال الشعب الالمانى حماية لها من الخطر السوفييتى حينذاك.

وكان ضروريا أن تبذل جهود ضخمة لتنمية الروح الادرية عامة للتخفيف من حدة المشاعر القومية التى كانت وراء اشعال حروب مدمرة فى القارة الأوروبية.

ولكن بدخول عصر القطب الواحد الذى كان تتويجا لنهاية الحرب الباردة تغيرت الأولويات وبدأت النزاعات العرقية تحتل مركز الصدارة خاصة فى الدول التى كانت تأخذ بالشيوعية مع إن الشيوعية كانت تزعم حل المشكلة القومية من جذورها.

وظهرت هذه الاتجاهات القومية بدرجات متفاوتة فى الدول الغربية وأبطات من حركة ـ الاتجاه نحو الوحدة الاوروبية واستبدلتها بالتوسع فى عضوية الاتحاد الاوروبى بضم اعضاء جدد فى الجماعة الاوروبية التى سيصبح عدد اعضائها اعتبارا من يناير 1995 ستة عشر عضوا ومن الطبيعى أنه كلما زاد عدد الاعضاء تباعدت فرصة الوحدة وقد جرى التعبير عن الاتجاهات القومية فى أوروبا بشكل حاد جدا فى بعض الاحيان كما ترى فى يوغوسلافيا التى انقسمت إلى دويلات دارت وتدور فيها حتى اليوم مذابح مخيفة للبشر رغم كل شعارات التاخى والتعاون عشرات السنين.

وفى روسيا الأوروبية توجد صراعات دموية ناهيك عن الجمهوريات الاسيوية التى كانت جزءا من الاتحاد السوفييتى.. حيث تدور حروب وصراعات بينها.. وفى داخلها ايضا..

الدولة الوحيدة التى حلت مشكلتها القومية بطريقة حضارية هى تشيكوسلوفاكيا حيث انفصلت القوميات فيها وشكلت كل واحدة دولة جديدة بطريقة سلمية تماما.

ووجد بعض العقلاء فى اسيا طريقا اخر وهو التركيز على الانتاج حتى كانت النتيجة ظهور ما يسمى بالنمور السبعة هناك التى تعتبر اليابان مثلها الأعلى.

وتبقى افغانستان صورة للتمزق القومى الدموى الذى لا تبدو له نهاية حتى اليوم.. ولولا حنكة القيادة الصينية لتفجرت الصين الشعبية إلى شذرات قومية مدمرة.

على انه فى أمريكا اللاتينية.. يشعر الفقراء اليوم أن ظهورهم للحائط.. وأن عليهم إما أن يقبلوا الأمر الواقع ويستسلموا له مع قناعة بما يقوله لهم راعى الكنيسة كل يوم أحد أو يتمردوا غضبا مثل الهنود الحمر فى ولاية تشيباس فى المكسيك فيحصدهم الرصاص دون تحقيق أى أمل!.

أما افريقيا.. فقد استيقظت شعوبها من الحلم الجميل عن الاشتراكية ليكتشفوا أنها وهم.. وأن زعماءهم تاجروا بها ليسرقوا قوتهم أو ينفقوا انتاجهم فى سلاح يتصارعون به على السلطة وكانت المساعدات التى تقدمها الدول الاشتراكية لهم.. تغطى بعض الشىء على التناقضات الطبقية والاجتماعية حتى توقفت هذه المساعدات وتحول ما نحوها إلى محتاجين يمدون ايديهم بطلب المعونة حتى من اعدائهم!

فماذا حدث؟..

انفجرت التناقضات القبلية وانطلقت من القمقم مردة حمقاء غاية فى التوحش والرغبة فى التدمير.. ويكفى نموذجا ما حدث ويحدث فى رواندا..

ماذا جرى فى العالم المتقدم نفسه؟

تعودت أن أرى خلال زيارتى لفرنسا مثلا.. مزيدا من التيارات السياسية المتفاعلة.. والازدهار فى الفكر الجديد.. وفى البحث عن افضل الطرق لحل مشكلة الانسان..

فى زيارتى الأخيرة.. يبدو الشباب الفرنسى معانيا لخواء فكرى.. وتائه لا يرى طريقا.. وبالتالى فإنه يساير ما تجرى به الحياة وتيارها السائد عن النظام الرأسمالى.. وتطوراته المختلفة.. والمتذمرون.. الساخطون يجتذبهم الفكر القومى المتعصب القريب من الفاشية.. لذلك توجه طاقاتهم إلى الاجانب المقيمين فى البلاد.. ويتصورون الخلاص من مشاكلهم ويكمن ذلك.. فى التخلص من هؤلاء الاجانب..

يوازى هذا الجدب الايديولوجى عند الشباب فى الغرب.. اضطراب لدى واضع السياسة الغربى نفسه.

إذ هو نفسه يواجه ظروفا عالية جديدة تحتاج إلى سياسات جديدة،، والاوضاع لم تتبلور بعد بما فيه الكفاية.. إذن لا يوجد الكثير مما كان ثابتا يمكن استمراره.

واصبحت هناك مشكلة اسمها المواءمة بين الاستقلالية والجماعية ازاء كل التنظيمات المطروحة للتعاون الجماعى وبرز ذلك واضحا فى موضوع الوحدة الأوروبية.

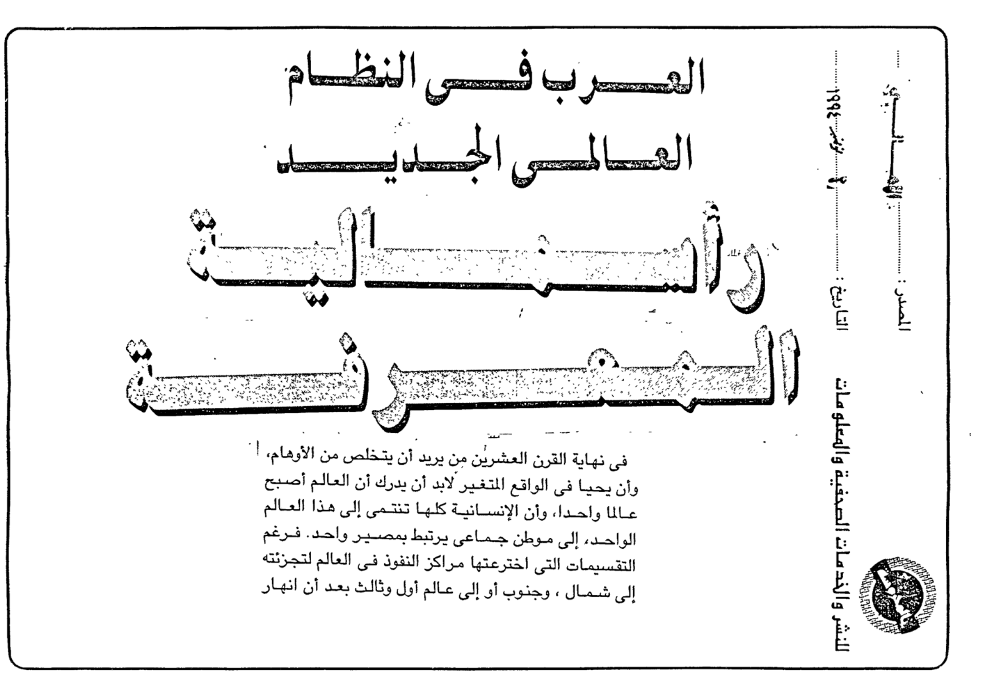
وإذا ما تأملنا بعض المظاهر والتطورات السياسية سنجد انعكاسا لهذا الارتباك من تغييرات وزارية مستمرة فى اليابان.. ونجاح اليمين الفاشيستى فى ايطاليا وانكشاف الفساد بشكل مروع هناك وفى بريطانيا ما يهدد مستقبل المحافظين ونجاح اليمين فى المانيا باقلية ضئيلة.. والصراع على الانتخابات الرئاسية فى فرنسا مع كشف فضائح فساد متعددة..

كل هذا بجانب عدم اتضاح مستقبل حلف الاطلنطى خاصة إذا التحقت به دول أوروبا الشرقية ومستقبل العلاقات الامريكية الأوروبية.

من ناحية أخرى يلاحظ أن حدة الخلافات الاجتماعية قد زادت بعد أن كثر عدد العاطلين.. ويواجه

رجال الصناعة فى الغرب هذا بمطالبة الدولة بإلحاح شديد بإعادة النظر فى المزايا الاجتماعية والتأمينات واعانة البطالة والتأمين الصحى للعمال خاصة الذين لا يعملون وضرورة تخفيضها لأنها تزيد تكلفة الانتاج وتضعف القدرة التنافسية لمنتجاتهم فى عصر تقوم فيه التجارة الخارجية بدور بالغ الاهمية والمنافسة لا ترحم!

وإذا ما استمرت هذه المطالبة فقد يؤدى ذلك إلى اضطرابات خطيرة داخل كل بلد.. فليس بوسع الطبقات العاملة التنازل عما حققته من مكاسب.. خلاصة القول.. إن الفراغ الفكرى والايديولوجى الناجم من وجود قطب واحد فى العالم.. ستضر أول ما تضر الدول النامية حيث يفتقد المثال المشروع القومى.. الذى يدفع الأمة إلى الانتاج وتطوير الاقتصاد.. وهذا التطوير هو حبل النجاة لتلك الدول وإلا سقطت فى جحيم التبعية فى عالم سيكون الصراع الاقتصادى فيه هو المحرك الأول.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٤

العرب فى النظام العالمى الجديد

رأسمالية المعرفة

فى نهاية القرن العشرين من يريد أن يتخلص من الأوهام، وأن يحيا فى الواقع المتغير لابد أن يدرك أن العالم أصبح عالما واحدا، وأن الإنسانية كلها تنتمى إلى هذا العالم الواحد، إلى موطن جماعى يرتبط بمصير واحد. فرغم التقسيمات التى اخترعتها مراكز النفوذ فى العالم لتجزئته إلى شمال ، وجنوب أو إلى عالم أول وثالث بعد أن انهار

العالم الثانى، برزت إلى الوجود وحدة عالمية لا انفصام فيها تسمى الشركات المتعددة الجنسية يتم تدعيمها لحساب قلة من المصالح، وحفنة من البلاد، بينما تسعى الشعوب حتى تتجه بها إلى خدمة الإنسانية فى كل أنحاء هذا العالم.

هذه الوحدة العالمية هى نتاج الثروة التكنولوجية، نتاج الثورة فى المعلومات، فى الإعلام، والاتصال الجماعى. وهى نتاج أيضاً للوعى المتزايد بأن سكان العالم إذا ماسارت الأمور على منوالها الحاضر مهددون بالانتحار الجماعى، لأنهم تخطوا الحدود التى تفرضها الحياة على كوكب واحد.

وهذا يعنى أن النظرة للأمور، لمستقبلنا، ولمستقبل العالم من منظور الوطنية وحدها، وفى حدود الوطن الواحد التى لازلنا نتعامل بها فى حياتنا العامة والخاصة، وفقا للقيم، والمبادىء، ومناهج التفكير التى ورثناها من أيام عرابى، والتى امتدت إلى أيام عبد الناصر لم تعد صالحة بشكلها الحالى. فالمعارك تغيرت، وكذلك أشكال التضامن بين الشعوب، والجماعات. والتمسك بذات الأفكار، والقيم، والفلسفات، والشعارات ،معناه التخلف أو حتى الخروج من الصراع الدائر.

أدرك أن مثل هذا الكلام سيواجه بالمعارضة، أو الاستنكار ممن يعتبرون أنفسهم أوصياء على الوطنية، وجنودها المخلصين الذين لازالوا يخوضون المعارك. أو سيعتبر جزءاً من موجة الاستسلام التى سادت تحت



المصدر : .... الأهـــالـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ٢ نوفمبر ١٩٩٤

شعارات مختلفة ومنها - التخلص من الجمود والتفكير الأيديولوجي.

ولكن عدم إمعان الفكر فيما يدور من حولنا لاكتشاف سبل التطور فى عصر يتطور بسرعة هائلة ليس من الوطنية فى شىء مهما بدا عليه ظاهرياً من تمسك بالمبادىء.

فلندع مثل هذا الجدال جانباً ولو إلى حين، ونعطى جهود عقلنا للحقائق.

(١) تغييرات بعيدة المدى فى البناء العالمي.

لم يحدث فى اى مرحلة من مراحل التطور مثل هذا التمركز، والتركيز، اللذين يحدثان الآن فى رأس المال المتحكم فى العالم فمجموعة البلاد السبعة الصناعية وهى أمريكا، والمانيا، وانجلترا، وفرنسا وايطاليا، واليابان، وكندا، وعدد سكانها ٨٠٠ مليون نسمة تتحكم فى قوة تكنولوجية، واقتصادية وإعلامية، وعسكرية تفوق تلك التى تتمتع بها بلدان آسيا وافريقيا ، واوروبا الشرقية، وامريكا اللاتينية، وعدد سكانها ٤,٥ بليون نسمة تقريبا. واقل من خمس سكان العالم يتمتعون باكثر من اربعة اخماس الموارد، والإنتاج فى هذا العالم بالإضافة فإن ٩٠٪ من الشركات المتعددة الجنسية موجودة فى الشمال، فى الولايات المتحدة، واوروبا واليابان. وخمسمائة شركة من هذه الشركات تسيطر على ٧٠٪ من تجارة العالم، وتخضع اقتصادياته، ومصالحه، وسياساته لمسار يدعم هيمنتها الكاملة.

هذا التركيز المتزايد لراس المال يرتبط باثار الثورة التكنولوجية الحديثة، وفى مقدمتها اعتماد دورة التراكم فى راس المال إلى درجة تقل باستمرار على تكثيف الاستخدام للموارد الطبيعية، والعمالة، وراس المال هذا بينما يتزايد اعتماده على تراكم التكنولوجية، اى على تكثيف الاستخدام للمعرفة، وعلى الأخص المعرفة العلمية، والتكنولوجية.

إن تراكم، وتمركز المعرفة التكنولوجية يتفوقان فى المرحلة الحالية من حيث معدل التكثيف، ومن حيث درجة الاحتكار على العناصر الأخرى المكونة لراس المال وهذا يؤدى بالضرورة إلى اتساع الهوة بين "الشمال" و"الجنوب".

وإحدى النتائج الأساسية لهذه الظاهرة التكنولوجية هى ما يمكن وصفه "بإنقاص المكون المادى للإنتاج"، اى إنقاص كمية المواد الخام المطلوبة لإنتاج السلعة، أى المنتج نفسه، فمثلا خلال العشرين سنة الماضية تمكنت الصناعة اليابانية من إنقاص كمية المواد الخام اللازمة للإنتاج بمقدار الثلث مع الاحتفاظ بكمية الإنتاج كما هى فى مجملها وفى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ كان مقدار الوفر السنوى فى المواد الخام ٣٪ اى ستة اضعاف الوفر الذى تحقق فى السنوات الممتدة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٦. وذلك بفضل تقدم المعرفة التكنولوجية فى هذا المجال.

ويؤدى هذا الوفر فى المكون المادى للإنتاج، اى فى المواد الخام إلى حدوث هبوط مستمر فى اسعارها، وعلى الاخص فى تلك المواد الخام الأساسية التى تدخل بكميات كبيرة فى عملية الإنتاج وعددها ثلاثة وثلاثون نتيجة انخفاض الطلب عليها. و"الجنوب" هو مصدر اغلب المواد الخام التى تدخل فى الصناعة مما له تاثير كبير على دخول البلاد المنتمية إليه.

هذا الإنخفاض فى اسعار المواد الخام. وتراكمها يتفاقم كلما مرت السنون نتيجة التقدم المضطرد للتكنولوجية. وبالطبع فإن اسعار المواد الخام تنخفض لاسباب أخرى نتيجة احتكار الشركات الكبرى، او غلق بعض الأسواق لصالح تكتلات اقتصادية مثل السوق الاوروبى، او ظهور بدائل صناعية كما هو حادث بالنسبة إلى القطن المصرى الذى انخفض تصديره إلي العشر فى العشر سنوات الماضية، بينما زاد استيراده إلى ثلاثة اضعاف خلال هذه المدة.

وتقترن هذه الظاهرة، اى ظاهرة انخفاض اسعار المواد الخام الاولية نتيجة استخدام وسائل تكنولوجية حديثة فى عمليات الإنتاج بتطورات أخرى تسير بخطى سريعة، وعلى راسها عملية تدويل نظم الإنتاج، والتمويل ، والتسويق مما يسمح لاول مرة فى التاريخ باقامة سوق واحدة عالمية تحت السيطرة الكاملة للشركات الكبرى المتعددة الجنسية.

ولكن هناك مجالات لم تشملها عملية التدويل هذه حتى الآن هذه المجالات هى الفضاء الكونى. والبحار، والطاقة ومع ذلك فهى خاضعة تماما للقوى الاقتصادية، والتكنولوجية، والعسكرية المسيطرة على العالم. وهذا الواقع لابد ان يؤدى فى المستقبل إلى مزيد من التركيز والتمركز الراسمالى مما يوسع الهوة التى تفصل بين الشمال والجنوب، ويضاعف ظواهر عدم التكافؤ الموجود بينهما.

يضاف إلى ذلك ان الثورة التكنولوجية فى وسائل الاتصال اللاسلكية، وفى النقل، والإعلام تؤدى إلى ابتكار وسائل جديدة فى إدارة المؤسسات والمشروعات المختلفة. وهذه الابتكارات فى اساليب الإدارة تسهل عمليات الدمج فى راس المال، وفى التكنولوجية. وهكذا يتم باستمرار امتصاص المشروعات الخاصة الاصغر نسبيا وادماجها فى راس المال المتمركز فى الشمال وإخضاعها لسيطرته الكاملة. وهذا بالتحديد هو الطريق الذى يسير فيه الاقتصاد المصرى بعد تطبيق السياسات التى فرضها البنك الدولى، وصندوق النقد فالتخصيص الذى يصران عليه فى ملكية، وإدارة الوحدات المالية، والإنتاجية

، والتجارية يستهدف تفكيك القطاع العام ، وتسليمه للقطاع الخاص حتى يسهل على الشركات المتعددة الجنسية المتمركزة فى امريكا، واوروبا، واليابان امتصاص المشروعات المملوكة ملكية خاصة، وجعلها تابعة لها، خاضعة لمصالحها ويترتب على ذلك بالضرورة تهميش المبادرات، والأعمال الاقتصادية الوطنية، وحرمانها من فرص التكافؤ مع راس المال الدولى. هكذا تتفاقم عزلة القوى الاقتصادية الوطنية عن السوق المحلى باستمرار، وتنفصل عن الياته، وعن العمل لسد الاحتياجات الضرورية لحياة الذين يشكلون أغلبية السكان، اى فقراء المواطنين والمواطنات ومتوسطيهم.

وتتضح خطورة الوضع الذى تواجهه بلاد الجنوب إذا عرفنا انه خلال العقد الذى اشرنا إليه (١٩٨٠ - ١٩٩٠) كانت التحويلات المالية الصافية التى تدفقت منها إلى المراكز الاقتصادية الكبرى فى الشمال تساوى عشرة اضعاف ما انفق فى مشروع مارشال، وهو المشروع الذى ساهمت به امريكا بعد الحرب العالمية الثانية فى إعادة بناء اوروبا. وفى الفترة من سنة ١٩٨٤ إلى ١٩٩٠ ادت سياسات، ومشروعات التنمية التى نفذت فى بلاد "الجنوب" إلى انتقال ١٧٨ مليار دولار منها إلى البنوك التجارية فى امريكا، وفى أوروبا الشمالية.

إن "الهدية" التى تلقتها مصر، وهى تخفيض ديونها بمقدار سبعة مليارات من الدولارات مقابل اشتراكها مع "الحلفاء" ضد العراق فى حرب الخليج، لم تكن سوى بضع قطرات فى فيضان الاموال الهائل الذى يخرج من البلاد سنويا لتسديد فوائد الديون، وبسبب العجز التجارى السنوى الذى يصل إلى سبعة مليارات دولار منها خمسة مليارات مع امريكا وحدها ومعنى ذلك ان المبلغ الذى دفعه "بوش" حتى يحصل على غطاء عربى يقنن به حرب الإبادة على شعب العراق ويوفر له غطاء "شرعيا" عربيا استهلكه العجز التجارى الإجمالى فى سنة، والعجز التجارى الأمريكى فى سنة، وربع. اى استرده "بوش" بعد خمس عشرة شهرا ونصف الشهر.

ومنذ ان بدات مشاريع المعونة الأمريكية فى مصر سنة ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٦ حصلت الولايات المتحدة من مصر على ثلاثة وثلاثين مليار دولار مقابل سلع، وخدمات مستوردة بينما فى المدة نفسها لم تحصل مصر من الولايات المتحدة إلا على خمسة مليارات دولار ثمن صادراتها مما يدفعنا إلى التساؤل : ترى من يقدم / المعونة للآخر؟. وفى سنة ١٩٩٤ اصبح الدين الخارجى لمصر ٤١ مليار دولار وفقا لارقام الهيئات الدولية وتستهلك فوائد، وخدمات هذه الديون نسبة ٤٠٪ من صادرات مصر السنوية.

يمكن وصف هذه التطورات فى البناء العالمى انها بمثابة انهيار جبل راس المال على العمل، وعلى رؤوس العاملين الذين يبذلون جهودهم فى كل انحاء العالم، أو انهيار جبل الشمال على سكان الجنوب فلم يحدث فى اى وقت مضى حتى فى عصور الاستعمار القديم مثل هذا القدر من النهب لخيرات الشعوب الفقيرة الذى يمارسه الاستعمار الجديد، ولا مثل هذا الاستقطاب العميق الذى يتم فى ظل النظام العالمى الجديد.

إن هذا الاستقطاب العالمى الذى يتزايد بسرعة مخيفة هو من وجهة نظر شعوب الجنوب، ومنها الشعوب العربية اهم عنصر فى التغييرات البنيوية الحادثة فى نهاية القرن العشرين إنها حقيقة جديرة بان يفكر فيها الجميع، فهى محور الصراع الذى يجب ان تصب فيه كل الجهود.

(٢) أبرز التغييرات السياسية فى العالم

منذ الثمانينيات حدث عدد من التطورات الهامة التى اصبحت تلعب دورا بارزا فى الخريطة السياسية للعالم.

أولا. الأزمة العميقة التى تعصف بأوروبا الشرقية.

إن الأزمة التى إجتاحت بلاد اوروبا الشرقية كان لها، وما زال انعكاسات خطيرة فى جميع انحاء العالم. إنها إيذان بعصرتاريخى جديد بدا بانتهاء الحرب الباردة بين الغرب بزعامة امريكا والكتلة الشرقية التى كان الاتحاد السوفيتى مسيطرا عليها.

إن اثر هذه الازمة علينا نحن شعوب الجنوب، والشعوب العربية امر بالغ التعقيد، ومليء بالصعوبات. ولكنه مهم للغاية لا من حيث دراسة التجارب الماضية فحسب، ولكن ايضا بسبب تاثيرها على اختياراتنا السياسية فى الحاضر، والمستقبل. وهناك سؤال لم يطرح حتى الآن بشكل جدى هل كان النظام الذى اقيم فى الاتحاد السوفيتى، وفى شرق اوروبا هو النظام الاشتراكى، إذا فهمت الاشتراكية على انها البديل الاجتماعى، والاقتصادى والسياسى للراسمالية فالكثيرون ممن ينتمون إلى اليسار فى البلاد العربية يعتقدون ان اغلبية البلاد فى اوروبا الشرقية ومنها الاتحاد السوفيتى لم تنجح فى إقامة نظام اشتراكى نابع من واقعها ، ومن إرادة القوى الشعبية، ومتفاعل مع التطورات فى المجال الدولى . وانها بدلا من ذلك اقامت نظاما حاول ان يحقق الرفاهية، والعدالة الاقتصادية، والاجتماعية بالاعتماد على جهاز الدولة، والقهر والتحالفات العسكرية، فتعثر النظام، وانهار داخليا فى مواجهة تحديات العصر، والثورة التكنولوجية وإن هذا النظام المبنى على القهر والعسكرة نقل اساليبه القهرية، والتحكمية المعتمدة على الزعامات الفردية إلى الاحزاب الشيوعية، وإلى جزء كبير من التيارات اليسارية فى انحاء العالم، بما فيها البلاد العربية ومع ذلك لعبت الكتلة الاشتراكية دورا فى خلق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الأهالي ....

التاريخ : .... ٢ نوفمبر ١٩٩٤ ....

نوع من التوازن الدولي اتاح الدفاع عن بعض القضايا الدولية، والقومية العادلة، واعطى لبلاد الجنوب مساحة للدفاع عن مصالحها، ولإجراء بعض التغييرات

المتقدمة فى بنائها الداخلي.

إن انهيار الكتلة الاشتراكية يعنى اختفاء القوة التى اتاحت قدرا من التوازن الدولي، ومن المساندة لبلاد الجنوب. ولكنه يفتح المجال أمام اكتساب خبرة فكرية، وعملية جديدة فى الشئون الدولية لحل المنازعات بالاعتماد على المفاوضة، والقانون الدولي بدلا من المواجهة العسكرية ولكن لكى يتحقق هذا التطور لابد من أن تمر مرحلة انتقالية فى النظام العالمي الذى قام بعد انهيار "النظم الاشتراكية" والتى ارسيت قواعده بعد حرب الخليج. ولايستطيع احد الآن ان يحدد مدى هذه المرحلة الانتقالية.

لقد تمكنت اشتراكية الدولة العسكرية فى الاتحاد السوفيتي وفى شرق اوروبا من تصفية الإقطاع، وبناء قاعدة صناعية، ولكنها انهارت تماما أمام تحديات الثورة التكنولوجية، والمجتمع الاستهلاكي وكانت ازمة الديموقراطية، وغيابها فى هذه البلاد هي العنصر السياسى الذى ادى إلى هذا الانهيار.

والآن من الواضح ان اغلب بلاد اوروبا الشرقية تسير فى طريق مشابه للطريق الذى تسير فيه بلاد الجنوب. ومن السهل ان تتحول بدورها إلى منبع للثروات الطبيعية، والقوة العاملة الرخيصة الثمن، لتساهم بدورها فى تنمية الراسمالية فى اوروبا الغربية، وفي الشمال عموما.

وفى السنين القادمة ستستحوذ بلاد أوروبا الشرقية، والاتحاد السوفيتى السابق على الاهتمام السياسى لدوائر النفوذ فى اوروبا الغربية، وكذلك على جزء كبير من مواردها المالية المتاحة للاستثمار المالى، والإنتاجى، والتجارى، مما سيؤدى حتما إلى انكماش الاهتمام السياسى والاقتصادى الذى تحتاج إليه بلاد الجنوب بشدة لتخرج من ازمتها الطاحنة. ولكن مع مرور الزمن يمكن ان يتغير اثر الوضع فى بلاد اوروبا الشرقية على بلاد الجنوب، ان يتزايد التعاون بينهما نتيجة تشابه المشاكل التى تعانى منها، أن تظهر صور جديدة من التضامن، وان تصبح العلاقات المباشرة بينها بوتقة دولية تولد إبداعات جديدة نتيجة التحولات المتوقع حدوثها بفعل الأزمة التى تمر بها بلدان الاتحاد السوفيتى السابقة وشرق اوروبا.

وما ينطبق على علاقات الجنوب ببلاد اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى ينطبق بشكل خاص على علاقة البلاد العربية بها فهى قريبة منها نسبيا وتوجد بينها مجالات للتقارب السياسى والثقافى بحكم التاريخ العربى، والإسلامى، والتبادل الفكرى والتجارى الذى قام خلال عصور طويلة مع الشعوب التى تنتمى لاجزائها الآسيوية وهذه حقيقة ادركتها الحركات الإسلامية السياسية ذات النزعة الأصولية، وتحاول ان تستثمرها لصالح القوى الرجعية الراسمالية المحركة لها. والمسنودة والمدعمة من العرب. فالنجاح فى إذكاء

د: شريف حتاتة

التيارات العنصرية العرقية، والقومية والدينية يؤدى إلى تفتيت مقاومة الشعوب، وإلى سيطرة القوى المهيمنة على النظام العالمى الجديد دون منازع.

ثانيا: الوحدة الأوروبية.

دت الوحدة الاوروبية التى تهيمن عليها

المانيا بعد توحيد شطريها الغربى، والشرقى إلى توازن جديد فى علاقات القوى الدولية فربما اصبحت اوروبا الموحدة، بالإضافة إلى اليابان، ومن حولها البلاد التى تدخل فى حوض المحيط الهادى، المركز المالى، والإنتاجى، والتجارى للعالم اجمع ومن شان هذا الوضع أن يترك الولايات المتحدة فى موقع تتعرض فيه لهزات متزايدة، وان يؤدى إلى خلخلة التوزيع فى مناطق النفوذ على نطاق العالم.

وفى الوقت نفسه إزاء هذا الواقع تستطيع بلاد الجنوب، ومنها البلاد العربية أن تستفيد من مساحات الحركة التى تتيحها هذه الخلخلة فى التوازن العالمى، ومن التناقضات التى يمكن ان تنشا فيه.

ثالثاً: ظهور كتلة حوض المحيط الهادىء.

إن احد التطورات الاساسية التى تقترن بنهاية القرن العشرين هو بروز اليابان، وجنوب شرق اسيا ككتلة صناعية، ومالية، وتكنولوجية تحتل مكانا بارزا فى الصدارة. ولكن التركيبة الخاصة بقوى السوق العالمى، ومؤسسات مجموعة الدول السبع الراسمالية الكبرى تجذب اليابان إلى محور الشمال رغم ان اليابانيين ليسوا غربيين، او بيضاً، او مسيحيين، وتجعلها تشارك فى هجمة الشمال على الجنوب، وهجمة راس المال على قوة العمل بحكم اليات النظام الراسمالى فيها.

رابعاً: الولايات المتحدة تفقد الهيمنة الاقتصادية

إن ظاهرة فقدان الولايات المتحدة الامريكية لهيمنتها الاقتصادية على العالم مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالمتغيرات الثلاثة التى اشرنا إليها فى الفقرات السابقة، اى بازمة الانهيار فى شرق اوروبا، والوحدة الاوروبية، وبروز كتلة حوض المحيط الهادى، ومحورها اليابان..

ولكن إلى جانب بروز هذين القطبين فإن فقدان امريكا لهيمنتها الاقتصادية له جذور فى صميم المجتمع الامريكي ذاته. لقد عجزت الولايات المتحدة الامريكية منذ سنوات عن التغلب على عجزها المالى (اى الخلل فى التوازن بين المصروفات، والإيرادات القومية) وعلى عجزها فى الميزان التجارى (اى فى رؤوس الاموال، والسلع، والخدمات المصدرة مقارنة بتلك التى تستورد من خارج البلاد).



يضاف إلى ذلك ان الاقتصاد الامريكي مثقل بميزانية عسكرية ضخمة.

وفى العقد الممتد من ١٩٨٠ - ١٩٩٠ اتجه النظام الاقتصادى الامريكي إلى تمويل عملية النمو الاقتصادى للبلاد عن طريق الزيارة السريعة فى الدين القومي، وبذلك تحول البلد الوحيد الذى كانت تقوم فيه العملة الوطنية (اى الدولار) بوظيفة الركيزة الاساسية لنظام النقد الدولى، والتى كان يستدين منها الاخرون لتدعيم عملاتهم عند حدوث خلل فى الاقتصاد إلى اكثر الامم استدانة على وجه الكرة الارضية. فخلال عقد من الزمن تحولت الولايات المتحدة من اكبر دائن فى المعاملات الدولية إلى اكبر مدين، اى من + ١٨٠ مليار دولار إلى - ٨٠٠ مليار دولار فيما يتعلق بالدين الخارجى، ومن + ٣٤٠٠ مليار دولار إلى + ٩١٥٠ مليار دولار بالنسبة إلى الدين القومى "المصدر وزارة التجارة الامريكية".

وتعكس هذه الاستدانة التدهور الذى حدث فى الطاقات الإنتاجية، والانمائية للاقتصاد. إن الضريبة المفروضة على البنزين فى امريكا تساوى سدس نظيرتها فى اليابان، والمانيا، وفرنسا، وايطاليا،

وإزاء حجم الاستدانة الهائل اضطرت الحكومة الأمريكية إلى مضاعفة المبالغ المخصصة لخدمة الدين، وتخفيض المدخرات من ٧٪ من الناتج القومى إلى ٤٪ (المصدر نفسه)، يضاف إلى ذلك أن إنفاق الولايات المتحدة على الميزانية العسكرية إذا ماقدر كنسبة من الإنتاج القومى يساوى اربعة اضعاف هذه النسبة فى الدول الصناعية الكبيرة الاخرى، بينما الإنفاق المدنى فى مجال الخدمات الاجتماعية، والابنية التحتية المساندة للاقتصاد (مواصلات، مجارى ، مياه، تليفونات الخ) تقل عن مثيلاتها بمقدار ٤٥٪، وهذا يعنى ان الحفاظ على هذه الميزانية العسكرية الضخمة، وتخصيص ثلثى الاعتمادات الحكومية فى مجال التكنولوجية لتطوير التكنولوجية العسكرية ذات المستوى الرفيع يوسع الهوة التنافسية بين الولايات المتحدة من ناحية، وبين المانيا، واليابان من الناحية الاخرى.

إن هذا الانخفاض فى القدرة التنافسية للولايات المتحدة يتضح جليا من الارقام المنشورة فى مجلة "نيوزويك" الامريكية بتاريخ ١ ابريل سنة ١٩٩١ والتى تبين أنها هبطت بمقدار ٥٠٪ فى المجالات التكنولوجية الأساسية فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠. ويعنى فقدان الولايات المتحدة لقدرتها على المنافسة الاقتصادية وبالذات فى الإنتاجية، وفى المجال التكنولوجى انها ستعجز عن الحفاظ على هيمنتها الاقتصادية مالم تستمر فى تأسيسها بالاعتماد على قوتها العسكرية، والايديولوجية. اى بالاعتماد على القوة المسلحة المجردة، وعلى قدرتها فى السيطرة على العقول وغسيلها. وهذا يتطلب ان تظل الميزانية العسكرية عند مستوى ٣٠٠ مليار دولار سنوياً بالتقريب

ولكن فى ظل التدهور الاقتصادى، وظواهره فان تحمل مثل هذه الضغوط يقترب بسرعة من نقطة الانفجار، او المستحيل وهذا ما يقلق اصحاب الراى والقادة الامريكين الذين يتمتعون بافق اكثر اتساعاً فى مواجهة مشاكل الراسمالية عن المتمسكين بالسياسات القديمة، وهو ينبىء باحتمال حدوث تطورات هامة فى المجال الدولى عند بداية القرن الواحد والعشرين.

٠٠٣٤٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحقيقة

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٤



القنابل لها دين!!

القنابل اصبح لها دين.

يقولون: ممنوع إنتاج القنبلة الذرية الإسلامية!: ياسبحان الله العالم المسيحي «امريكا بريطانيا فرنسا» لهم قنابلهم الذرية العالم الالحادى «روسيا والصين» لهم قنابلهم العالم اليهودى «إسرائيل» له ٢٠٠ قنبلة حتى العالم الهندوسي «الهند» له قنابله أما العالم الإسلامى كله فلا يجوز ان يكون له قنبلة واحدة يستوى فى ذلك اصدقاء الغرب مثل باكستان وتركيا ومصر واعداء الغرب مثل ايران . عند هذه النقطة تنتهى الصداقة ياخبيبى!

عدد القنابل الموجودة عند امريكا او روسيا لاتكفى لتدمير الكرة الارضية فقط ولكن تدمير هده الكرة الارضية مرات ومرات وربما تدمير الكواكب الاخرى كل هذا يعتبر فى حدود السلام والقانون والعقل والعدل اما لو امتلك العالم الإسلامى كله قنبلة واحدة بدائية لاتقدم ولا تؤخر فى الترسانة الدولية فهذا اذن يصبح جنونا وطغيانا وعدوانا على الانسانية.

هذا النظام العالمى الجديد الذى تقوده امريكا.. هى نفس آمريكا التى خرجت على القانون كاشبع قاطع طريق على الانسانية كلها يوم القت قنبلتها على هيروشيما، ثم تكرر نفس الجريمة على ناجازاكى. وبدون اى داع وبعد ان رفع اليابان العلم الابيض والاستسلام هذا النظام العالمى الجديد الامريكانى. الذى يريد ان يسن قانونا دوليا يبيح الاجهاض والزنى وقتل الاجنة حتى يمنع العالم النامى من التكاثر فى الوقت الذى يحرق هو المحاصيل او يلقيها فى المحيط ليمنعها عن هذا العالم وفى الخطوة القادمة سيحلل الانتحار كوسيلة لتحديد عدد البشر وقد حلل فعلا قتل بشر العالم الثالث فى البوسنة وفى حصار العراق وليبيا وايران!.

هل هناك خروج على القانون اكثر من هذا؟ هل هناك اخطر من هذا على السلام وعلى العدل وعلى الانسانية؟ البلطجى او الكاوبوى يريد ان يحكم العالم بالسوط بل وباسلحة الدمار الشامل والقنبلة النووية.

وسيلقى جميع اصدقاء امريكا نفس المصير بدعوى صداقتهم الذى لاقاه صدام من الصديق الامريكى بمجرد تحقيق السلام مع إسرائيل فلم يعد هناك خوف من المتشددين الذين يجعجعون بمحاربة إسرائيل ولم يعد هناك داع للمعتدلين الذين يلعبون بكارت السلام ولن يكون هناك من يغمز بعينيه إلى الشيوعية اوروسيا السوفيتية التى انتهت من زمان.

فكروا جيدا فى شكل النظام العالمى الجديد قبل الانخراط فيه والخضوع له

د.فهمى الشناوى



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ نوفمبر 1994

حق النقض (الفيتو) كيف له ان يتعايش مع النظام الدولي الجديد؟

جورج عرموني *

■ حق النقض او الفيتو(١) من المسائل القليلة في القانون الدولي التي بالغ الفقهاء بالتحدث عنها. وكل استقراء لما كتب وقيل في هذا الموضوع سيظهر ان فكرة الفيتو - التصويت في مجلس الامن - كانت من اكثر المواضيع اثارة للجدل والنقاش في الفقه والسياسة الدوليين. وكان من الممكن «اقفال باب الاجتهاد» والتسليم بالامر الواقع، على اعتبار ان الموضوع استنفد حقه من النقاش. غير ان التغيير المفاجئ والكبير الذي اصاب موازين القوى في العالم والنتائج التي تفرعت عنه واثرت بشكل ملحوظ في اداء منظمة الامم المتحدة وفروعها، خصوصاً مجلس الامن، اعاد الجدل في مسالة حق النقض الى نقطة البداية، لكن هذه المرة من زاوية جديدة هي زاوية المتغيرات السياسية الحاصلة على مستوى العلاقات الدولية وما تثيره من تساؤلات حول موقع حق النقض وافاق استمراريته في ظل الظروف الدولية الراهنة. وبكلمات اخرى حول امكان اخضاعه لاجراءات تعديل تفترض التقليل من استخدامه (بحصر عدد المسائل التي ينطبق عليها بالحد الادنى) او التوسيع من دائرته بادخال دول جديدة على نظام العضوية الدائمة في مجلس الامن.

لم تختلف اراء الدول كثيراً في استحداث حق النقض، كما لم تختلف في «تلزيم استعمال» هذا الحق للدول الكبرى. ليس لان امر البت في هذا الموضوع لم يكن مقرراً لها، ولا لان القانون - شئنا ذلك ام ابينا - تصنعه الدول المنتصرة، بل لان الغالبية العظمى من الدول رات في اقرار هذا الحق ضمانة لمنع تكرار الماساة التي حصدت ما حصدته من ارواح بريئة وممتلكات. ذلك ان الدول التي اخذت على عاتقها مسالة انهاء الحرب ودفعت ثمناً باهظاً لقاء ذلك وحققت السلم نتيجة تعاونها.. هي نفسها الدول المقرر لها الاستمرار في هذا التعاون من اجل المحافظة على السلم والامن الدوليين هذه النظرة المتفائلة لمستقبل العلاقات الدولية لم تكن مبنية على مجرد الامل والتمني، بل على رغبة مشتركة لدى جميع الدول، كبيرها وصغيرها، في حماية الامن والسلم ومنع انتهاكهما تجنباً لصراع عالمي جديد لا تعرف نتائجه.

ان احداً لم يكن يجهل واقع العلاقات بين الدول الكبرى طوال فترة الحرب، بل كان الكثير يدرك تمام الادراك ان الطريق التي سلكتها تلك العلاقات لم تكن دائماً معبّدة وسالمة، بل كثيراً ما تخللتها المتاعب والصعوبات. ومع هذا امن الكثير بان حق النقض لم يات ليفرق بين الدول المالكة له بل ليوحد بينها فقبولها له جاء بمثابة شهادة دالة على ادراكها انها لن توافق على وضع مصادر قوتها تحت تصرف الاغلبية - مجرد الاغلبية - لتنفيذ قرارات لا تلقى منها تاييداً ولا قبولاً(٢). فالاجماع على امر ما هو اساس كل تفاهم. والتفاهم الدولي امر مرهون باجماع الدول الكبرى وليس بتعارضها، بوحدتها وليس بتشرذمها.

على ان حماس المؤتمرين في سان فرانسيسكو من اجل اقرار مبدأ الاجماع (حق النقض) لم ينحصر في جانب ارضاء شهوات الدول الكبرى، بل كذلك في السعي الى تشييد منظمة دولية جديدة لا تخرج الى العالم ضعيفة، مرتبكة، بل قوية متماسكة تستفيد من تجربة عصبة الامم التي ادى فشلها الى سقوطها المبكر ان المنظمة الاممية الجديدة ستستمد فعاليتها وثقتها بنفسها من مصدر اساسي وهو دعم الدول الدائمة العضوية ومساندتها لاي عمل تباشره، خصوصاً ما يتعلق منها باعمال القمع، ذلك انه لا قيمة لاجراء تلتزم به الامم المتحدة يفتقر الى السلطة اللازمة للوفاء به.

ومع ان التفاؤل لم يفارق افكار صانعي الميثاق واعمالهم خلال كل مراحل التحضير والمناقشات لكنهم لم يمزجوا، يوماً، بين التفاؤل المجرد وبين النظرة الواقعية الى الامور فاحكام الميثاق جاءت، كما هو معروف، مواكبة لاوضاع ما بعد الحرب، منسجمة مع مبدا التعايش السلمي، متلازمة مع احتياجات الدول الكبرى ومصالحها، ومعلنة بصراحة الاعتراف التام بعامل القوة في العلاقات الدولية. والميثاق، كما اكد على ذلك الموفدون الى سان فرانسيسكو، لن يتضمن تنبؤات لمسلكية الدول في عالم الغد بل سيرسم صورة لمرحلة انتقالية، ستصبح مع مرور الوقت وصفا متزايد القصور(٣)

وفي حين انعقدت الآمال على ان مواجهة المعضلات الدولية ستجد تسويتها من خلال اتفاق الدول الكبرى وتفاهمها، برز مبدأ الاجماع وكأنه المعضلة الدولية الأهم، ذلك ان التنسيق والتفاهم المنتظرين بين الاقوياء حل محلهما الانشقاق وانعدام الثقة. وخضعت هذه الدول في علاقاتها الى منطق العداء الدائم والتفاهم المؤقت، السياسة التي ستنهك الاطراف طوال نصف قرن من الزمن وتجعل منهم عبيداً لغرائزهم ان الحذر والخوف المتبادلين سيدفعان بالدول الكبرى الى ارتكاب التجاوزات في سبيل احراز تفوق يوظف في حربهم الايديولوجية ضد بعضهم بعضاً

كل ذلك وجد التعبير عنه في الحرب الباردة التي القت بالعملاقين في خضم من الصراعات المميتة كادت ان تذهب بامن وسلامة الانسان وكوكبه، اكثر من مرة، الى مصير مجهول.

ان مجلس الامن، الهيئة الرئيسية في الامم المتحدة، الذي انيطت به المسؤوليات المتعلقة بحفظ الامن والسلم الدوليين اصبح من اقل الهيئات هيبة وفعالية، ذلك انه نتيجة الاسراف في استعمال حق النقض، والأصح القول نتيجة سوء استخدام هذا الحق، مُنع من الاضطلاع بتبعاته الا في الحالات النادرة وابتعدت قراراته كل البعد عن التجرد والموضوعية. ولم يكن هذا الا استمراراً في تجاهل المسؤوليات والالتزامات المصاحبة لتطبيق حق النقض(٤)

ان خروج مجلس الامن عن الاهداف المرصودة له، اضافة الى تضمين ميثاق الامم المتحدة نصوصاً تكرس

١- حق العضوية الدائمة لخمس من الدول وما يترتب على ذلك من امتلاك لحق النقض

٢- تلزيم صيانة الامن والسلم الدوليين ليس لمجلس الامن، بل للقرار الاقلية من الدول الاعضاء في المنظمة الامية

... كل هذا جعل من حق النقض العيب المعيق لتحركات مجلس الامن.



لكن قوة هذا العيب في ان الاستغناء عنه امر مستحيل لغياب، بل لانعدام، الخيار الآخر والبديل، حتى في حال وجوده، لن يكون لشرّه خطر على العالم اقل من خطر بقاء الأصيل.

هذه هي اهم الملامح البارزة التي ميّزت العلاقات الدولية لعالم الامس، مع ان الكثير من تلك الملامح سيبقى يحتل الصدارة في العلاقات الدولية اليوم.

ومع الابقاء على ما هو من صفات الماضي القريب في العلاقات الدولية الحالية، ثمة تغيير جوهري طغى على نظامية التعاطي مع الاحداث العالمية تمثل بالانتقال من تقاسم عجلة القيادة السياسية الدولية بين القطبين - الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة - الى انفراد هذه الأخيرة بالقيادة بعد السقوط السياسي للقطب الشريك - الاتحاد السوفياتي - مما احدث انقلاباً في قواعد التوازن الدولي التي تحكمت بمسيرة العلاقات الدولية لعقود طويلة من الزمن والتوازن في عالم السياسة الدولية، شأنه شأن التوازن في عالم الطبيعة، ينظم العلاقات بأحكام مستقرة وصارمة. حتى التنافس والتناحر بين القطبين انما يجريان، دائماً، ضمن دائرة لا يمكن تجاوز خطوطها وان منطق السياسة البرغماتي يرفض الانتحار لقاء تفوق سياسي عرضي مؤقت لطرف على حساب الآخر.

تم ترتيب القوة في العالم بحيث اصبح من المستحيل فرض قرار على دولة من الدول الخمس الكبرى، مهما ارتكبت من تجاوزات، الا بحرب مدمرة. وتلازم هذا الوضع، دائماً، مع سيطرة سياسة توازن القوى على العلاقات بين المعسكرين وتعتبر المحافظة على التوازن من مستلزمات صيانة السلم الدولي فلا تفوّق عسكرياً لطرف على آخر ولا مكتسبات عسكرية تضاف الى نفوذه على حساب الآخر

فكل خلل يصيب سياسة التوازن يصيب السلم الدولي في الوقت نفسه. ولا نضيف جديداً اذا قلنا ان استقراءات جرت لأسباب الحروب، خصوصاً الحربين العالميتين، اظهرت ان احتلال توازن القوى الدولية كان وراء اندلاعها. ومن هنا الحرص المتبادل بمنع حصول احتلال في ميزان القوى يوظف في ترجيح كفة نفوذ دولة في مواجهة دولة اخرى وبهذا يلعب حق النقض دور الاداة الفعّالة التي يمكنها ضمان تثبيت فكرة التوازن بين الدول الكبرى والمحافظة على استمراريتها.

اما الآن وقد انهار التوازن الدولي بسقوط احدى ركيزتي المعادلة - الاتحاد السوفياتي ومعه باقي دول المعسكر الاشتراكي - وانتقلت سلطة تسيير الشؤون الدولية الى الركيزة الاخرى (الطرف النقيض) واصبحنا امام خطر العودة الى القطبية الاحادية التي تعتبر شكلاً من اشكال الهيمنة على القرار السياسي الدولي... الان وبعد كل هذا، ما هو مبرر بقاء حق النقض قيد التداول؟

هذا السؤال، المفاجاة، على الرغم من ابتعاده عن الواقع واستحالة التوصل الى اجابة تبرر الغاء حق النقض، يبقى من الناحية النظرية صحيحاً ومتماشياً مع المنطق، ذلك ان استعمال حق النقض تراجع في الفترة الاخيرة تراجعاً ملحوظاً، ان لم نقل انه توقف. ومما يؤكد هذا الكلام ان اخطر القرارات على الاطلاق (القرارات التي اتخذت بشأن الحرب في الخليج، التدخل الاميركي في الصومال، وفي هايتي ...الخ) صدرت عن مجلس الامن من دون لجوء اي من الدول الخمس، خصوصاً روسيا الى الرفض. وكان هذه الدول توصلت، فجاة الى حسم الامور المصيرية بالتفاهم والتعاون واستشراء الاصوات وليس بالنزاع والتحدي، كما كان يجري منذ فترة قصيرة قبل ذلك.

ومما يدعم فكرة بقاء حق النقض ان تغيير الاقطاب لم يعقبه تغيير لأسباب ظهور هذا الحق فالصراع العسكري الذي تراجع بانهيار القطب السوفياتي، كما ذكرنا، عاد ليبرز مجدداً، لكن على صورة صراع اقتصادي ومع اقطاب اخرى جديدة ان قانون العلاقات الدولية شأنه في ذلك شأن قانون الطبيعة يكره الفراغ. ولا بد من اجل الابقاء على صحة لعبة التوازن الدولي من ملء الفراغ الذي احدثه الغياب السوفياتي. ولهذا لا بد من فتح المجال امام المراكز الاقتصادية الجديدة (المانيا الموحّدة، اوروبا الموحّدة، اليابان، الصين، كوريا وغيرها) التي بدأت ترفع راية التحدي بوجه الهيمنة الاميركية الاخيرة هذه التي لم يعد في مقدورها تجاهل حدة المنافسة التي تقودها، حالياً، هذه القوى وكان من الطبيعي مع المتغيرات الدولية المعاصرة، التي تكلمنا عنها، ان تبدأ هذه القوى او بعضها تحركها باتجاه ابواب مجلس الامن من دون ان تخفي نيتها في كسر احتكار العضوية الدائمة من قبل الاقلية الكلاسيكية، المعروفة، من الدول الكبرى وهذه امنية منطقية ومشروعة فاذا كانت القوة العسكرية اعتبرت، في وقت من الاوقات، تأشيرة الدخول الى العضوية الدائمة لمجلس الامن فان تأشيرة الدخول في مفهوم النظام الدولي الجديد اصبحت للقوة الاقتصادية من دون التخلي كلياً عن دور القوة العسكرية هذا التوجّه يفسح المجال للحديث بجدّية عن ضرورة توسيع عضوية «النادي المغلق» ليستوعب الاقوياء الجدد، حسب تصنيف النظام الدولي الجديد لهم غير ان موقف الدول الكبرى من مسالة زيادة عدد مقاعد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن متباين. فروسيا، مثلاً، رفضت، صراحة، توسيع العضوية الدائمة حيث رات ان الوضع الحالي للمنظمة الدولية هو انسب الاوضاع، وان اي تغيير عليه سوف يؤثر في فعاليته (٥). من جهة اخرى لم تمانع فرنسا في بحث فكرة توسيع عضوية مجلس الامن كي يعكس التغيير الذي طرأ على موازين القوى الدولية وزيادة عدد اعضاء الامم المتحدة (نتيجة انحلال الاتحادات السوفياتي واليوغوسلافي والتشيكوسلوفاكي .. الخ الى كيانات مستقلة قبلت كاعضاء جدد في المنظمة الدولية) (٦)، وكي ينعكس هذا التغيير على شكل مجلس الامن ومضمونه

ومهما تعارضت الآراء، يبقى امام المنشغلين بهذه المسالة واحد من خيارين اما تقليص حجم القضايا المهمة المتروكة لاختصاص مجلس الامن، كما ذكرنا في بداية كلامنا، وهذا للحدّ من تفرّد الولايات المتحدة بتفصيل شؤون العالم على مقاسها، وهذا خيار من الصعب الموافقة عليه من قبل الدول الكبرى المعنية بهذه المسالة واما توسيع العضوية الدائمة، كما اشرنا اعلاه ويبدو لنا ان الخيار



الاخير هو الأجدر بالاهتمام نظراً الى مواكبته لظروف الواقع.

وبعيداً عن السعي الى ارضاء غرور بعض الدول التي بدات تشعر بلذة التفوّق فان التعديل المقترح على نظام التصويت في مجلس الامن يعتبر خطوة نحو تصحيح معادلة التوازن التي اصيبت في الوقت الاخير بخلل يخشى من تفاقمه.

هوامش

١- للقارئ غير المتخصص في مجال القانون الدولي نوضح ان حق النقض هو حق تتمتع به الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن الولايات المتحدة الاميركية وروسيا (الاتحاد السوفياتي سابقاً) وفرنسا وانكلترا والصين الشعبية

وتم الاتفاق عليه في لقاء القرم في الاتحاد السوفياتي العام ١٩٤٥ الذي ضم كلاً من روزفلت وستالين وتشرشل ثم اقرّه مؤتمر سان فرانسيسكو في السنة نفسها

ونصّت عليه المادة ٢٧ من ميثاق الامم المتحدة بمقتضى هذا الحق تصدر قرارات مجلس الامن في القضايا المهمة بموافقة تسعة من اعضائه يكون من بينها اصوات الاعضاء الدائمة متفقة.

بكلمات اخرى لا يحق للمجلس اتخاذ اي قرار في القضايا المهمة اذا اعترضت واحدة من الدول الخمس الدائمة العضوية على القرار حتى ولو صوّت كل باقي اعضاء مجلس الامن بالموافقة وحق النقض مكفول بنص المادتين ١٠٨ و١٠٩ من الميثاق، واي تعديل في الميثاق لا يصبح سارياً الا بموافقة الدول الخمس الاعضاء الدائمة في مجلس الامن.

٢- كلود، ا.ل. النظام الدولي والسلام العالمي، القاهرة، نيويورك ١٩٦٤ ص٢١٢

٣- جيمس ماروس، الامم المتحدة ماضيها، حاضرها ومستقبلها، ١٩٧٩ ص٤١

٤- محمد بجاوي، من اجل نظام اقتصادي دولي جديد، يونيسكو، ١٩٨٠، ص٢١٣

٥- انظر مجلة السياسة الدولية، عدد ١١٧، تموز ١٩٩٤، ص٢١٣

٦- المرجع نفسه، ص٢١٣

• استاذ جامعي لبناني



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٤

رأسمالية المعرفة (٢)

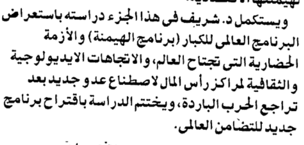


من أجل تضامن



عالمى جديد

عرض د. شريف حتاته فى الجزء السابق من دراسته ملامح عالم جديد يتشكل مع الثورة التكنولوجية فى المعلومات والإعلام والاتصال الجماعى، وتابع خصائص العالم الجديد من حيث تركز رأس المال والمعرفة التكنولوجية وانخفاض أسعار المواد الخام والآثار العميقة لكل من الانهيار فى الاتحاد السوڤيتى وأوروبا الشرقية وآثار الوحدة الأوروبية وفقدان الولايات المتحدة لهيمنتها الاقتصادية.



ويستكمل د. شريف فى هذا الجزء دراسته باستعراض البرنامج العالمى للكبار (برنامج الهيمنة) والأزمة الحضارية التى تجتاح العالم، والاتجاهات الايديولوجية والثقافية لمراكز رأس المال لاصطناع عدو جديد بعد تراجع الحرب الباردة، ويختتم الدراسة باقتراح برنامج جديد للتضامن العالمى.



د. شريف حتاته

(٢) برنامج عالمى للكبار

يشكل الاقطاب الثلاثة، فى الولايات المتحدة واوروبا الموحدة واليابان مثلثا جديداً وتقوم مجموعة السبع دول الصناعية على ارساء هيمنة. مصالح هذا المثلث، وتستخدم فى ذلك عدداً من المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد، والبنك الدولى، والجات، تخضعها لخططها وتتحكم فى تنظيماتها اما هيئة الأمم المتحدة فهى ايضاً من المنظمات الدولية التابعة لها ماليا، والتى فيها تتمتع الدول الراسمالية الكبرى بسلطة القرار عن طريق ممارستها لحق الفيتو فى قيادتها العليا، اى مجلس الأمن. هكذا تظل إطارا دوليا تعجز فيه اغلبية دول العالم عن التمتع بمشاركة عادلة، وديمقراطية فى مداولاتها، وقراراتها، واجراءاتها التنفيذية.

إن المخاطر الجسيمة التى تواجهها بلدان الجنوب تتفاقم نتيجة التحالف الذى يقوم بين المصالح الاقتصادية العالمية للدول السبع الصناعية. فهذه المصالح تتناقض مع التقدم الاقتصادى والاجتماعى لشعوب الجنوب، ومع خصائصها الثقافية، والدينية، والقومية، او على الأقل تعجز عن التعامل معها. ومع احتياجات الجماهير العريضة الخاضعة لعملية التهميش، والإفقار المتزايد التى تتعرض لها فى ظل النظام العالمى الجديد.

إن البرنامج الذى وضعته دول الشمال، والذى خطت خطوات كبيرة فى تنفيذه مضمونه الاساسى هو استيعاب الجنوب فى «ثقافة السوق، والياته»، وتحرير التجارة، والمال، و«تخصيص» الملكية والنشاط الاقتصادى الذى كان جزءاً من قطاع الدولة وهذا البرنامج يفترض ان قوى السوق، اى بمعنى آخر الحرية الكاملة لمراكز المال الكبرى فى تسييد اقتصاد العالم تستطيع ان تتغلب على الفقر، وإن تحقق الاستقرار الديمقراطى فى عالم يتحول بشكل متزايد إلى عالم واحد موحد الاجزاء»، وهو افتراض تعوزه الدلائل.

(٤) أزمة حضارية تجتاح العالم.

عندما اكتشف كريستوفر كولومبوس امريكا اى منذ خمسمائة عام انتقل العالم إلى مرحلة جديدة برزت فيها وحدته الجغرافية، والتاريخية ولكن فى عصرنا هذا حدث الانتقال إلى مرحلة اقترنت بقيام وحدة من نوع اخر هى الوحدة التى تربط بين سكان الكرة الأرضية جميعا فى الحاضر، والمستقبل رغم التقسيمات والانقسامات المأساوية العنيفة التى تفتت قواها.

لقد تمكن الشمال المثلث الاقطاب الذي يشكل القوة المحركة والمحورية لمجموعة الدول السبع من تعظيم قواه، وتركيزها فى كل المجالات. إن عملية إعادة البناء التى يخضع لها النظام الراسمالى تؤدى إلى تدعيم الاستقطاب، وعدم التكافؤ بين الشمال والجنوب فى النظام العالمى خصوصاً بعد غياب الثقل الموازى للاتحاد السوفيتي وحلفائه وهذا الانقسام المتفاقم فى العالم بين شمال سكانه قليلون وموارده كثيرة، وبين جنوب سكانه كثيرون وموارده المستغلة لصالحه قليلة هو محور الأزمة الحضارية الحالية، وهو محور الأزمة الحضارية التى تعانى منها البلاد العربية.

إن ما يدعيه البعض من كتابنا، ومفكرينا، وساستنا بان الأزمة عندنا هى ازمة قيم، واخلاق لايؤدى سوى إلى جرنا إلى متاهات لا خروج منها، بدلا من مواجهة الواقع الذى نعيشه، والبحث عن حلول له. وهو احد اركان الدعوة الدينية السياسية التى تجرنا إلى الوراء وتغلق امامنا الآفاق.

ولكن فى الوقت نفسه فإن الذين يلهثون خلف النموذج الشمالى (الغربى) هم ايضاً مخطئون فالمجتمع القائم فى الشمال لايصلح من حيث اسلوب التنمية الاقتصادية، ولا من حيث اسلوب الحياة للبلدان العربية، ولبلدان الجنوب عموما. ولايمكن تكراره على نطاق العالم فى زمن نقترب فيه من بداية القرن الواحد والعشرين بسبب، التناقضات البنيوية العميقة التى تهز كيانه، وبسبب العوائق البيئية، والسكانية، والثقافية، والروحية التى تحول دون تطويره.

إن إحدى التناقضات الأساسية تتجسد فى احتياج هذا النموذج الراسمالى إلى التراكم المتنامى الدى يشكل جوهر المنطق فى تكوينه، وما يصاحب هذا التراكم من تركيز متزايد لراس المال، والتكنولوجية، والسلطة فى الشمال على حساب الأغلبية الإنسانية المهمشة، والمطرودة فى الجنوب، والتى تطالب ليس فقط بالبقاء على قيد الحياة، ولكن ايضاً بمستوى من الوجود يؤدى إلى استتباب السلام، والديمقراطية للجميع.

وهذا لايعنى أن الأزمة الحضارية التى نواجهها تتعلق فقط بانتاج وتوزيع ماديات الحياة، والتمتع بالإمكانيات التى توفرها فالإنسانية تحركها عوامل اخرى فى الحياة تتعلق بالقيم، والأخلاق، بالعدالة، والحرية، والسلام، بالحب، والصداقة، والتضامن بين الناس. ولكن الحديث عن ازمة الحضارة على انها تتعلق بالقيم، وبالاتجاه الأخلاقى العام الذى تسير عليه الإنسانية فى عصرنا هذا لايكفى مالم يرتبط ارتباطا وثيقا، ويسبقه الحديث عن الأوضاع المادية التى تحرك العالم، وتحدد مساره. وحيث ان الأزمة التى يعيشها العالم الآن، وتعيشها معه شعوب المنطقة العربية تشمل ماديات ومعنويات الحياة جميعا فمن حقنا أن نسميها ازمة حضارة شاملة.

العرب إذن ليسوا وحدهم هم الذين يعانون هذه الأزمة الحضارية، وإنما يشاركهم فيها جميع شعوب الأرض، ولذلك فإن تسمية الصراع القائم مثلا بين العرب وإسرائيل على انه يشكل تحديا حضاريا ليس إلا انعكاسا لنغمة الجلد الذاتى الذى علا صوتها فى سنين الهزيمة، ولايعبر عن انعزال القائلين بها خلف جدران حجراتهم المحمية من تيارات الواقع الساخنة.

إن إسرائيل ليست هى نفسها امتداداً للشمال فى جنوبنا، وجزءا من الأزمة الحضارية التى شملتنا جميعا بفيضانها.

إن المجتمع الدولى باسره لايستطيع أن يحقق الاستقرار، او أن يظل متجدد الحياة فى مثل هذه الظروف، ولم تعد الديمقراطية فى ظلها شيئاً يمكن تحقيقه لأغلبية السكان. لذلك ترتفع الأصوات الآتية من الشمال المنادية بضرورة تحقيق تلك «الديمقراطية» الى تتفق واهداف مراكز المال. ديمقراطية تعتمد على تعدد الأحزاب، والمنابر، وانتخابات برلمانية كل اربع او خمس سنوات، وصحف ومقرات ينحصر فيها النشاط ومبادرات محكومة فى المجتمع المدنى وتعزز الملكية الخاصة للأعمال.

إن غياب الديمقراطية فى ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة لبلاد الجنوب، والضغوط التى تمارسها الجماهير على حكوماتها، ورفضها المتزايد للتضحية بمصالحها على مذبح الأقلية العالمية والمحلية المتحكمة تفسر الظاهرة التى نشهدها فى عدد من البلاد العربية، والافريقية وبلاد امريكا اللاتينية وهى ظاهرة الفوضى، والعصيان المتنامين بسرعة. ظاهرة عجز الحكومات عن تحقيق الاستقرار، والتحكم فى الأوضاع، وتنفيذ سياساتها، وفرض احترام القانون على المستوى الفردى، والجماعى، ومحاصرة الفساد بحيث تبدو الدولة فى حالة تفكك، وانهيار. وهى ظاهرة شهدناها تتفاقم فى مصر فى السنين الأخيرة. وكذلك فى بلاد اخرى مثل نيجيريا، والجزائر.

العدو الجديد لمراكز المال.

إزاء هذه الأزمة الحضارية المستحكمة، وإزاء الاضطرابات المتزايدة فى كل مكان توجد محاولة من قبل مراكز المال والبلاد، الكبرى المسيطرة على النظام العالمى لتحويل المواجهة التى صنعتها بين الشمال والجنوب بسياساتها الاقتصادية، والعسكرية العدوانية إلى مواجهة ايديولوجية ثقافية، حضارية إنها تسعى إلى تصوير الجنوب على انه الشيطان الذى حل محله الاتحاد السوفيتي والشيوعية العالمية.

إن نغمة معاداة العرب والإسلام الموجودة فى اوروبا، وامريكا هى جزء من هذه الحملة الايديولوجية، الثقافية العنصرية التى يقصد بها تبرير كل انواع الاعتداء على العرب، وبلادهم وحقوقهم وهى حملة تجسدت بشكل فاضح فى حرب الخليج وهى مستمرة يستغل فيها كل حدث كبير او صغير لتاجيجها، وتعتمد على الاكاذيب، والافتراءات، والتحيزات العنصرية، والدينية المقيتة انها تستفيد من تفكك العرب، وفساد انظمة الحكم العربية، ومن نشاط الحركات الإسلامية السياسية التى تعطى صورة سيئة للعرب، وتبرزهم كاناس متخلفين يؤمنون بالإرهاب الفكرى، ويحملون الضغينة لكل من يفكرون بحرية، ولايؤمنون بالتنوير

إن الشمال يصور الجنوب على انه منبع كل المصائب، والمؤامرات، والمنازعات. موطن الاتجار بالمخدرات، ومصدر الدعارة العالمية، والاضطرابات الناجمة عن الهجرة، إنها رؤية تقول كل مايهدد مستقبل العالم من منازعات اقليمية، وازمات سياسية، وانتشار للجريمة، وحروب وكوارث سكانية تأتى من بلاد الجنوب.

هكذا يتم تدعيم الانقسام البنيوى الموضوعى بين الشمال والجنوب بانقسام آخر ايديولوجى ذاتى جذوره تضرب بعمق فى روح العنصرية والعرقية التى سيطرت على الشمال قرونا طويلة، وتاججت فى الأونة الأخيرة، وأخذت تنتشر كالنار فى الهشيم، إنها السلاح القديم الذى يستخدم لإثارة المنازعات بين الشعوب، وتقسيم صفوفها وإيجاد كبش فداء تحمى به

مراكز المال نفسها من الهجوم عليها باعتبارها موطن الداء فى عالم اليوم.

(٥) بناء تضامن عالمى جديد

إزاء الوضع الذى خلقه النظام العالمى الجديد، وهجوم الشمال على الجنوب لم يعد فى استطاعة دولة، او اى شعب ان يعالج مشاكل الحاضر فى بلاده، او ان يواجه تحديات المستقبل بمفرده، وبالاعتماد على قواه الداخلية دون غيرها.

ومنذ زمن بعيد، وعلى الاخص بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت أهمية التضامن بين الشعوب الساعية إلى السلام، والديمقراطية، والاستقلال ولكن فى المرحلة الحالية مرحلة السيطرة العالمية المتزايدة لقلة من مراكز المال، والبلدان فى العالم اصبحت مسالة تكوين شبكة عالمية إنسانية تناضل من اجل نظام عالمى جديد لصالح الشعوب، وليس لصالح الاقلية الضئيلة التى تساير شئون الكرة الارضية مسالة حياة أو موت للاغلبية الساحقة من سكان الكون. اى بمعنى اخر يجب ان تسعى الإنسانية إلى بناء نظام عالمى جديد من اسفل إلى اعلى يحل محل النظام العالمى المبنى بواسطة الاقلية المتحكمة من اعلى إلى اسفل.

وقد يبدو مثل هذا الكلام مجرد وهم، او أفكار نظرية حالمة لاسبيل إلى تحقيقها. ولكن المنطق يقول إنه لاسبيل لتغيير النظام العالمى الحالى الذى تحكمه الاقلية الضئيلة، إلا إذا تعاونت الشعوب فى كل البلاد على التخلص من سيطرة هذه الاقلية، واقامت هى نظاماً مختلفا تستطيع ان تقرر فيه ما تريده، وان تنفذه فإذا عجزت عن ذلك لاسبيل إلا الرضوخ لحكم، وسيطرة، ومصالح الاقلية، والنظام العالمى الذى يريحها.

ولكن كيف يمكن ان تنشا حركة عالمية جديدة تضم الاف الملايين من الرجال والنساء فى كل الاقطار، والمناطق والقارات على الكرة الأرضية. إنها مهمة صعبة، ومعقدة للغاية، ولا احد يعلم كم من الوقت يمكن أن تستغرقه. ومع ذلك لايوجد سبيل اخر لمواجهة القوى الدولية المهيمنة على مصائر العالم بما لها من قدرات اقتصادية، وتكنولوجية وسياسية، وثقافية، وعسكرية هائلة؛

إنها مثل كل تطور اجتماعى تعتمد على عملية تاريخية ستتضح من خلال افكار، وجهود الناس فى كل مكان، والتفاعل الذى سيحدث بينهم بفضل وسائل الاتصال الحديثة، الدقيقة التى ستلجا إليها الحركات الشعبية المختلفة، إنها مهمة الإنسانية كلها ستتبلور يوما بعد يوم، وسنة بعد سنة، وجيلاً بعد جيل.

وفى هذه العملية التاريخية توجد ارهاصات أولية فى الواقع الحالى، فى شكل جهود تقوم بها جماعات متنوعة من الشباب، والنساء، وفئات المثقفين والعاملين المتنورين فى مختلف المجالات، والتى تبنى على مبادرات محلية لمواجهة ما يعترض الناس فى حياتهم.

وهناك بعض الخطوط العامة فى عملية التعبئة الإنسانية الضخمة التى نتحدث عنها يمكن أن نعتبرها افكاراً أولية.

١- إن العمل المستمر فى سبيل تدعيم وتطوير الديمقراطية فكرا، وتربية، وعملا بدءا من الفرد والأسرة حتى اعلى مستويات السلطة شاملا كل الفئات والطبقات، والمؤسسات الرسمية والشعبية، عنصر جوهرى فى بناء انظمة محلية، واقليمية، وعالمية جديدة تعتمد على إرادة، ومبادرة الجماهير. هذه الديمقراطية يجب أن تشمل التفكير، والتعبير، والتنظيم، والتنفيذ فى كل المستويات، ولكل الناس رجالاً، ونساء دون تمييز.

(٢) ان المبادرات الشعبية تتخذ ويجب ان تتخذ اشكالا ومضامين حرة، ومتنوعة وستظهرحركات جديدة باستمرار لذلك يجب ان يظل الفكر، والمجال مفتوحا لكل ما يمكن ان تولده الحياة. فهذه هى الديمقراطية الحقيقية التى تفسح مكانا لكل تيارات، واتجاهات، وجماعات بحيث لايظل احد خارجا عن حركة المشاركة فى التطوير، والبناء، والصراع بين افكار. والأمثلة على هذا تتعدد مع الأيام. فحركات الشباب فى العالم تتنوع باستمرار وتدخل فى مجالات تتعلق بالعمل، والحرف، والمعرفة، والثقافة، والرياضة، والصحة والخدمة والتشجير، والبيئة. وجماعات التنمية الذاتية تنتشر مع الأيام. والنساء اصبحن عنصرا مبادرا وفعالا فى كثير من المجالات. ومشاكل البيئة اخذت تستحوذ على اهتمام متزايد من مختلف الفئات. وحقوق الإنسان قضية اصبحت تشعل اهتمام عشرات الآلاف.

(٣) المجتمع المدنى تعبير يتردد كثيراً فى هذه الايام حتى بدا وكانه «موضة» من الموضات وهو يعكس الاحساس بان الاعتماد على السلطة والتنظيمات الإدارية الرسمية وحده قاصر عن تلبية مصالح، واحتياجات ومبادرات الناس. ومن هذه الزاوية فإن للمجتمع المدنى اهمية خاصة لانه يمثل ملايين وعشرات الملايين من الرجال والنساء الذين لاينتمون إلى اى تنظيم حكومى اوسياسى، ولكنهم يشكلون قطاعا واسعا من المواطنين القادرين على المساهمة فى بناء وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا، وثقافيا. لذلك فالمجتمع المدنى هو جزء اساسى من عملية التطوير الإنسانى للوطن وللعالم الذى تعرضنا إليه.

ولكن فى الوقت نفسه فإن اصحاب السيطرة والنفوذ فى الشمال الذين يدركون هذه الحقيقة جيدا يريدون استخدام المجتمع المدنى وما يتعلق به من نشاط وتنظيمات، وعلى الأخص التنظيمات المسماة «غير حكومية» لتحقيق اغراضهم الخاصة. فالتخصيص فى المجال الاقتصادى اى فى المشاريع والاعمال يجب فى رايهم ان يقترن بتخصيص اخر فى المجال السياسى والثقافى ذلك ان وجود قطاع للدولة يعرقل عملية تغلغل المصالح الخاصة فى كثير من بلاد الجنوب، ومركز راس المال تريد ان تلتف من حوله، ان تفتته أن تقضى عليه. بهذه الطريقة يسهل عليها عملية السيطرة، والابتلاع.

فبدلا من التعامل مع جهاز للسلطة يظل يبدى بعض المقاومة بسبب مصالحه وقدراته السلطوية، والتنظيمية، ستجد امامها وحدات، وتكتلات صغيرة عاجزة عن صد هجوم الشركات المتعددة الجنسية، وممثليها فى حكومات الشمال، او المنظمات الدولية، او هيئات المعونة الاجنبية.

لذلك فالتعامل مع شعارات المجتمع المدنى تحتاج إلى وعى بالقوى المختلفة التى تتحرك فى مجال التنظيمات غير الحكومية.

(٤) اصبحت للوحدات الإقليمية اهمية بارزة فى العصر الحالى. فهناك كما راينا وحدة التجارة الحرة لامريكا الشمالية التى تضم امريكا، وكندا، والمكسيك. وهناك الوحدة الاوروبية. ثم الوحدة المكونة من اليابان وبلاد حوض الباسفيك فى جنوب شرق آسيا.

وتستطيع الوحدة العربية ان تشكل كتلة مماثلة قوية تضم مائتى مليون من العرب وتجمع بين مواردها الغنية وقوة العمل الضخمة الموجودة فيها. وهكذا يمكن للبلاد والشعوب العربية ان تساير مقتضيات العصر الحالى، وان تكون لها قدرات دولية ضاغطة تشق طريقها فى محيط الصراع الاقتصادى، والسياسى الحالى.

وبناء الوحدة العربية لايعنى بالضرورة الانعزال عن الصراع داخل التنظيمات التى تسعى القوى الدولية المسيطرة إلى فرضها على المنطقة العربية ومنها سوق الشرق

الاوسط. وعلى العكس فـإن بناء الوحدة العربية يساعد على تدعيم موقع العرب داخل سوق الشرق الاوسط وتحويل مساره نحو خدمة بعض مصالحها الاساسية. ولكن الخطوات الخاصة بالسوق يجب ان تقترن بهذه الجهود الوحدوية العربية، والا تسبقها. ان تظل الخطوات متوازية زمنيا، وان يكون

التخطيط شاملا للاثنين. فالعرب مضطرون إلى التحرك فى وضع عالمى فرض عليهم، وعمليات المقاطعة لم تعد عملية، إنها شعارات وطنية مفرغة من اى مدلول واقعى. ولكن فى الوقت نفسه فإن اللهث وراء السوق الشرق اوسطى مسالة اخضاعنا للخطط الامريكية الإسرائيلية فى وقت لايوجد فيه سبب اقتصادى ملح للسير فى هذا الاتجاه دون روية.

(٥) سيظهر يسار جديد اوسع نطاقا، واشمل فكرا، واكثر تنوعا، واعمق ديمقراطية، وإنسانية عن سوابقه. وعلى كل التيارات اليسارية ان تساهم فى بلورته على اسس شعبية ترفض الاحادية فى التفكير، والسيطرة فى التنظيم، والاساليب الفوقية الإدارية فى التحريك.

(٦) الجهل بالاقتصاد العالمى والمحلى، وبالتطورات الحديثة وعلى الاخص هو جهل بالحاضر والمستقبل. والجهل بالمعرفة الحديثة وعلى الأخص تكنولوجية الإعلام، والمعلومات، والاتصال هو بمثابة تسليم عقول البشرية، وعقول العرب جميعا لاعداء البشرية. يجب ان يغزو اصحاب الفكر، والفن، والعلم هذه المجالات ان يدخلوا فيها لتوضع فى خدمة الجماهير المهمشة الفقيرة.

إن تطور التكنولوجية الدقيقة فى مجال الفيديو، والتليفزيون، يضع بين الأفراد والجماعات الصغيرة إمكانيات هائلة يمكن ان تستفيد منها الحركات الشعبية وما ينطبق على الصور المرئية ينطبق أيضا على التسجيل الصوتى فى الكاسيت، إن إجادة هذه الفروع اصبحت مسالة حيوية فى الصراع لتحرير العقول من قبضة الاحتكارات المسيطرة على وسائل الإرسال والإنتاج السمعية والبصرية، وستظل الاقلية قادرة على السيطرة، قادرة على إبقاء نظامها العالمى فى الوجود، وتدعيمه مادامت تتحكم فى العقول عن طريق هذه الوسائل ذات التاثير الجبار فى وعى وفى لاوعى الإنسان.

(٧) ان ازمة الحضارة الحالية هى ازمة النظام الطبقى الأبوى المبنى على سيطرة الراسمالية العليا على جميع الطبقات والفئات الأخرى والتى يتراكم المال، والسلطة والقوة العسكرية، ووسائل المعرفة ونشرها بين ايديها والمبنى على سيطرة الرجال على النساء، والكبار على الشباب إنه نظام يحافظ على نفسه فى المرحلة الحالية بتدعيم وتركيز سيطرته الاقتصادية والسياسية، والعسكرية والثقافية، والتكنولوجية وبتشجيع اكثر التيارات نزوعا إلى العرقية والعنصرية القومية والدينية ليفتت بها قوى الشعب وسعيه لتحقيق الديمقراطية، والعدالة، والسلام تمهيدا لإقامة نظام اخر بديل يحقق للإنسانية حلمها فى عالم تسوده الوفرة والحرية، والتعاون والمساواة بين الجميع.



لكل نظام سياسى أساس فكرى يرتكز عليه، وأيديولوجية خاصة يعتنقها أو يروج لها. وهناك علاقة عضوية بين خريطة وموازين القوى المكونة لأى نظام وبين النسق القيمى أو الفكرى الذى يعبر عنه. فكلما كان النظام محكوما أو خاضعا لقوى بعينها تسيطر عليه، اتجه نسقه الفكرى الى الدفاع عن مصالح هذه القوى وتبرير شرعيتها. أما اذا كان النظام يعكس صيغة من صيغ التوازن بين القوى التى يتكون منها، فإن نسقه القيمى يتجه للتعبير عن مضامين محايدة وقواعد عامة تنشد روح العدل والانصاف. وتصدق هذه المقولة على النظم السياسية المحلية مثلما تصدق على النظم السياسية الدولية.

والواقع أن النظام الدولى المعاصر هو الابن الشرعى للثورة العلمية والتكنولوجية التى انطلقت من اوروبا مع الثورة الصناعية وتطورت بمعدلات متسارعة الى أن تمكنت من تحويل العالم كله الى قرية كونية واحدة. وفى سياق هذا التحول فقد النظام الدولى بالتدريج طابعه الأوروبى الخالص ليصبح، فى الوقت الراهن، نظاما عالميا. وقد مر النظام الدولى، عبر مسيرته الطويلة والمنتظمة نحو العالمية، بمراحل تطور مختلفة تعاقبت عليه خلالها محاولات الهيمنة المنفردة واوضاع التوازن بصيغها المتعددة والمختلفة. وفى كل مرحلة من هذه المراحل كان النسق الفكرى والقيمى السائد فى النظام الدولى يختلف باختلاف هيكل وموازين القوى فيه.

وفى كل مرة تفشل فيها محاولة الهيمنة المنفردة على النظام الدولى، سواء الأوروبى او العالمى الطابع، كانت تعقبها محاولة للهيمنة الجماعية من خلال صيغة للامن تعكس نسقا فكريا وآليات مختلفة لتكريس مصالح القوى المنتصرة فى كل مرحلة لكن فى جميع هذه المراحل ظلت هناك فجوة بين الشعارات المطروحة او النسق الفكرى المعلن وبين سلوك المنتصرين. وربما يعود السبب فى وجود هذه الفجوة الى سرعة التغير فى مواقع ومراكز الفاعلية فى النظام الدولى، والذى تتسم تفاعلاته بالديناميكية، بالمقارنة بمعدلات التغير فى الاطروحات والانساق الفكرية، والتى تتسم تفاعلاتها بالجمود النسبى او الاستاتيكية.

وعلى سبيل المثال فان النسق الفكرى الذى افرزه تحالف القوى المنتصرة فى الحرب العالمية الثانية، وقننه ميثاق الامم المتحدة أصبح لا يتناسب مع حقائق وأوضاع القوة فى عالم مابعد الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة. فقد كان النسق الفكرى الذى بلوره الميثاق تعبيرا وانعكاسا لنظام دولى متعدد القوى وموحد الارادة، لكن النظام الذى ساد بعد ذلك بسنوات كان نظاما ثنائيا على طرفى نقيض، حيث برزت قوتان عظميان لكل منهما نسق فكرى خاص بها يتعارض كلية مع النسق الفكرى الخاص بالطرف الاخر. وقد ترتب على بروز هذا التنافس من اجل الهيمنة على النظام الدولى، على الفور، اندلاع نمط جديد ومختلف تماما عما هو متوقع من التفاعلات الدولية.

وبعد انتهاء هذا التنافس والصراع بانهيار المعسكر الاشتراكى ، وهو مايعنى انتصار الولايات المتحدة فعليا فى «الحرب الباردة» ، راجت مقولات تؤكد ان الولايات المتحدة قد اضحت هى القطب الأوحد المهيمن على النظام العالمى «الجديد». وانطلاقا من هذه المقولة راح البعض يؤكد على ان الليبرالية الغربية ، بجناحيها السياسى والاقتصادى، سوف تصبح هى المصدر الفلسفى الرئيسى، إن لم يكن الوحيد، للنسق الفكرى لهذا النظام.



د . حسن نافعة

والواقع اننا يجب ان نتعامل بحذر شديد مع مثل هذه المقولات وان نخضعها للفحص المدقق.

والواقع ان مثل هذه المقولات كان من الممكن ان تحظى بقدر معقول من المصداقية لو كان هناك اجماع على أن الولايات المتحدة تملك كل مقومات الهيمنة على النظام الدولى. لكن هذا الاجماع غير قائم. بل إن معظم المراقبين يؤكدون ان الموقع المميز نسبيا للولايات المتحدة فى بنية النظام الدولى حاليا هو موقع مؤقت، فضلا عن انه لا يمكن الولايات المتحدة من فرض ارادتها المطلقة على كل الفاعلين الدوليين او حتى ترجيح وجهة نظرها فى اى قضية. صحيح أنه لا توجد اى دولة اخرى حاليا تماثل الولايات المتحدة فى مجمل ماتملكه من عناصر القوة الشاملة، ومع ذلك فإن وجود دول او تجمعات دولية اخرى تتساوى ان لم تكن تتفوق فى بعض اهم عناصر

هذه القوة يشكل بالضرورة تحديا امام قدرة الولايات المتحدة على الهيمنة.

إن نظرة فاحصة على بنية النظام الدولى تشير الى وجود عدد من الفاعلين الدوليين الرئيسيين الى جانب الولايات المتحدة. فهناك الاتحاد الأوروبى واليابان وروسيا والصين. وكلها قوى يستحيل عزل اى منها أو فرض ارادة الولايات المتحدة المطلقة عليها.

لكن الشيء الوحيد المشترك بين جميع هؤلاء الفاعلين الرئيسيين في النظام الدولى «الجديد» يكمن فى الاعتماد على اليات السوق لرسم السياسات الاقتصادية. فحتى الدول الاشتراكية السابقة تخلت عن اسلوب التخطيط المركزى وبدات تتحول بالفعل الى النظام الراسمالى. ومعنى ذلك ان النظام الاقتصادى العالمى قد اصبح، ولاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية نظاما راسماليا خالصا. وسوف يكون لذلك اثار بعيدة المدى على هياكل الانتاج وخريطة توزيع الثروة فى العالم، وقد يلحق بالغ الضرر بالدول الصغيرة والفقيرة وينذر بمجاعات وكوارث لا حد لها. غير ان هذا التجانس فى الفلسفة الاقتصادية التى يستند عليها النظام العالمى الجديد يطمس نوعا من عدم التجانس فى الأهداف السياسية للقوى الفاعلة فى النظام، ومن ثم يحول دون بلورة إرادة سياسية موحدة وحقيقية له. فالولايات المتحدة تحاول استخدام تفوقها السياسى والاستراتيجى النسبى لتعويض مافقدته من مكانة اقتصادية. واليابان والمانيا تحاولان استخدام تفوقهما الاقتصادى لتعويض مافقدتاه من مكانة سياسية كدول مهزومة فى الحرب العالمية الثانية. وروسيا تحاول استغلال مخاوف الأخرين من خطورتها النووية للحصول على معونات كافية لانتشالها من عثرتها الاقتصادية. اما الصين فهى تحاول استخدام مزاياها النسبية العديدة للحيلولة دون تدخل الاخرين فى شئونها الداخلية والمحافظة على نظامها الفريد الذى استطاع حتى الآن ان يقوم بعملية المزج والتوليف الفعال بين بنية سياسية ماركسية فوقية وتركيبها على قاعدة تحتية رأسمالية ، ويحقق من خلالها اعلى معدلات نمو فى العالم!

وهكذا تبدو بنية النظام الدولى «الجديد» شديدة التشوه. فلا هو بنظام هيمنة يسيطر عليه قطب دولى مسيطر وقادر على فرض إرادته او تسيطر عليه مجموعة متحالفة ومتناغمة من الدول ذات الأهداف المشتركة، ولا هو بنظام ثنائى القطبية تتجاذبه رؤيتان متصادمتان للعالم تفرض على الأخرين الاختيار بينهما او البحث عن طريق ثالث، ولا هو بنظام متعدد الأقطاب يحظى بتوازن مستقر يسمح ببلورة وصياغة قواعد عامة محايدة تتميز بروح الانصاف والعدالة لحل الخلافات او تسوية الصراعات بين وحداته.

نظام هذه بنيته وتلك سماته لا يمكن ان يكون نظاما ليبراليا او داعما للتحول الديمقراطى فى العالم. وانما تصبح الديمقراطية فيه مجرد وسيلة للتدخل الانتقائى فى شئون الدول الأخرى ولخدمة اغراض لا علاقة لها بالدفاع عن الشرعية الدستورية او احترام إرادة الناخبين. ولذلك يبدو سلوك النظام الدولى، أو بالاحرى سلوك القوى الأكثر ثقلا فيه وخاصة الولايات المتحدة، غريبا. ففى حرب الخليج مثلا القت الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق ٨٨٠.٠٠٠ طن من المتفجرات ودخلت قواتها الأراضى العراقية لتحرير الكويت. وبعد ذلك لم تتردد فى التدخل فى شئون هى من صميم السيادة العراقية حيث فرضت مناطق امنة بدعوى حماية الأكراد فى الشمال والشيعة فى الجنوب من نظام طاغية لا يتورع عن إبادة شعبه. لكنها لم تفعل شيئا على الاطلاق للتخلص من هذا النظام، بل على العكس عاقبت الشعب العراقى وفرضت عليه الجوع والمرض. اما فى هايتى فلم تتردد الولايات المتحدة فى استصدار قرار من مجلس الامن يسمح لها بالتدخل العسكرى لاجبار قادة الانقلاب هناك على التخلى عن السلطة وإعادة الرئيس المنتخب!. بينما لم تحرك الولايات المتحدة ساكنا حين قطع الجيش الجزائرى الطريق على جبهة الانقاذ فى الجزائر والتى كانت على وشك تولى السلطة عن طريق الانتخاب.

ان تخبط النظام الدولى حول السلوك الواجب الاتباع وحول القواعد المفروض مراعاتها لدعم التطور الديمقراطى، وهو مطلب شعبى فى كل أرجاء الدنيا، يوحى بضعف الأساس الفكرى والمعنوى للنظام العالمى «الجديد»، والذى تحول فى الواقع الى نظام لادارة الفوضى فى العالم لا تحده روادع او كوابح اخلاقية.

قد لا يختلف احد من ذوى النوايا الحسنة حول حقيقة انه لم يعد من الجائز او من المقبول التعلل بقاعدة عدم جواز التدخل فى الشئون الداخلية لاطلاق يد أنظمة مستبدة تهدر كرامة شعوبها وتعبث بمواردها فسادا، لكنه من الخطورة بمكان ان يصبح التدخل انتقائيا ولا يستند الى معايير عامة وموحدة. فالديمقراطية لا يمكن فرضها من الخارج وانما هى نتاج تطور اجتماعى طويل ولا تتحقق الا عندما تتمكن القوى والفئات الاجتماعية فى الداخل من العثور على نقطة توازن تكفل ضمان احترام الجميع للقواعد المتفق عليها. كذلك لا توجد صيغة معلبة وجاهزة للاستيراد من الخارج بغرض الاستهلاك فى الداخل. فالليبرالية السياسية بمفهومها ومضامينها الغربية قد لا تصلح بالضرورة للتطبيق فى انحاء كثيرة من العالم. ويبدو أن الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة الامريكية يتعمد تجاهل التراث الانسانى العالمى ويصر على محاولة فرض نموذجه الخاص. خذ مثلا قضية حقوق الانسان. فالغرب يتعامل معها وكانها قضيته الخاصة على الرغم من ان ابعادها ومضامينها المتعددة والمتكاملة قد تشكلت عبر نضال طويل اسهمت فيه كل الشعوب. فثورات الغرب الليبرالية اسهمت فى بلورة اهم مضامين الحقوق السياسية والمدنية، وثورات الشرق الاشتراكية اسهمت فى بلورة اهم مضامين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وثورات العالم الثالث التحررية اسهمت فى بلورة اهم المضامين الخاصة بحقوق الشعوب مثل حق تقرير المصير وغيره، وحركات الخضر فى كل مكان اسهمت فى بلورة اخر اجيال هذه الحقوق ومنها الحق فى بيئة نظيفة.

إن الفكرة الجوهرية التى يقوم عليها صرح الفلسفة الليبرالية كله تكمن فى ضرورة احترام التعددية والاعتراف بالآخر. وإذا كان الهدف الحقيقى وغير المعلن للنظام العالمى «الجديد» هو فرض النموذج الحضارى الغربى على الآخرين فمعنى ذلك أن الغرب ينفى فى الواقع طبيعته الليبرالية، لأن الليبرالية فى نهاية المطاف تعنى حق الآخر فى الاختلاف وفي أن يكون له نسقه الفكرى الخاص. وهنا يكمن السؤال الرئيسى: هل يحتمل النظام العالمى «الجديد» ان تشيع الليبرالية الحقة فى العالم؟ الواقع ان هناك شكا فى ذلك الى حد كبير.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٤

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر الكبير «سليمان العيسى»:

ويكبر العمر، والسُمّارُ وتصمت الدارُ
تنأى العصافير عنها... تُقفرُ الإغصانُ
لكنْ أحزاننا تبقى هي الأحزان!!

●●●

● هل «المعارضة العربية» - من اصوليين وتقدميين - التي تقف الآن في وجه السيناريو العالمي لتركيع العالم امام القوة المنفردة: قادرة على الفعل، والتصدي، والتغيير، والبقاء مصدر قلق لهذه القوة واتباعها؟!

أم ان القوة العالمية المتسلطة على مقدرات الشعوب، والتي فرضت هذا السيناريو - كأمر واقع تحت مسمى أو تعريف: النظام العالمي الجديد - قادرة على تصفية هذه المعارضة التي تتنامى الآن، كما لو كانت المعارضة تبدو ضعيفة الآن - وهي بالفعل ضعيفة - حتى ولو ألحقت بها القوة العالمية المتفردة تهمة الارهاب؟!

اللهم أعنّا على استلهام اجوبة عقلانية تواجه اسئلة رمحية تطعن في الصميم.. حتى لا تقتلنا «القوة المتسلطة» مرتين.. يا الهي!!

●●●

● شيء مهول وقاس: ان يكون إثبات الحب لمن تحبه، هو: موتك!

او كما انشد شاعر: «هكذا تهزمنا قصتُنا.. بعد ان حسبناها انتصاراً»!!

●●●

● بعض «الشركات» التي اتجهت الى نشاط القنوات الفضائية وإصدار المجلات الأسبوعية المتخصصة: تضع مديرين ماليين لا يعرفون تقييم الابداع الا من خلال: هز الوسط، وملامح الأنوثة.. فيغرقون «راقصة» استضافتها القناة لمدة ساعات بآلاف الدولارات، وكذلك «مطربة» درجة عاشرة لمجرد انها فتّانة فتّاكة.. بينما هم يجحفون بقيمة (كاتب) تدعوه مطبوعتهم للاسهام بالكتابة فيها لإنجاحها.. فيبخلون عليه بأقل من ربع ما أعطوا للراقصة!!

هكذا نحن نعيش في عصر هز الوسط والحواجب، وفتح الشفاه!!

●●●

● من الكلمات «الراقصة» مع الفرق:

- «ان عجبت لشيء.. فعجبي لرجال: تنمو أجسامهم، وتصغر عقولهم»!!

و.. عجبت لك يا زمن، على رأي: عبدالفتاح «القصري»!!

●●●

● قدّمت محطة الـ MBC الفضائية، ضمن برنامجها الاسبوعي الناجح «السهرة المفتوحة» من اعداد وتقديم المذيعة المتألقة «كوثر البشراوي»: مادة تلفازية جيدة ومخدومة عن «الحرف اليدوية». ونحن نحتاج الى مثل هذه البرامج، او هذه المواد التي تُغلف في برنامج سهرة وأغانٍ لجذب المشاهدين.. وحاجتنا تدفعنا اليها: دعوتنا الى (إنقاذ) الحرف اليدوية ومحاولة اعادة أهل البلد لاتقانها والابداع فيها.. كرموز، وكشواهد على ملامح البلد وتاريخه. فشكراً للفضائية، ولكوثر.

●●●

● حقاً يشدني الصحافي المهني الشاكس «مفيد فوزي» الى برنامجه الذي تعرضه القناة المصرية الأولى بعنوان «حديث المدينة». لأن حيوية «مفيد» في هذا البرنامج ملحوظة ومنتجة، رغم انه احياناً (ينشب في حلق) الضيف أو الذي يسأله. لكن مثل هذا البرنامج يحتاج لمثل هذا الـ «مفيد» فعلاً!!

●●●

● إختفيت داخل صدري..
افتش عن عهدك
عن لحظة بعمر همستك/ الغيث
وانسحب شتاء قارس يرجفني
تخذلني تلك الأحلام/ الذروة بالحب
وأدخل - وحدي - في وداع «اللحظة»!

عبدالله الجفري

إن هذا الكتاب « مصر والنظام العالمى الجديد » ـ الذى اصدرته جامعة اسيوط ـ يعد رؤية مستقبلية جديدة ، وهو يدل دلالة واضحة على اهتمام هذه الجامعة ليس فقط بالبيئة المحلية لكن ايضا يظهر إهتمامها بدور مصر الخارجى وعلاقة هذا الدور بالنظام العالمى الجديد .

وينقسم موضوع الكتاب إلى عشرة فصول هى :

مصر والنظام الدولى ومستقبليات أخرى

ثقافة

كتاب

اشراف جمال فاضل

الفصل الاول : بعنوان التحول من النظام الدولى فى القرن العشرين ، وفيه سرد تاريخى لانواع التكتلات العالمية التى كانت أطرافا فى توازن النظام العالمى فى هذه الحقبة من التاريخ الحديث وطبيعة الحروب التى سادت العالم فمنها الحروب القومية من ١٨١٥ وحتى ١٩٤٥ ، والحرب الباردة حول الايديولوجيات وخارج حدود القوى المتصارعة من الفترة من ١٩٤٥ وحتى ١٩٩١ ثم نشهد تدخل الاتحاد السوفيتى فى افغانستان وحرب الخليج ثم انهيار الاتحاد السوفيتى ، وانفراد امريكا بقيادة العالم تحت اسم النظام العالمى الجديد .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٤

وهنا يظهر عدد من المؤشرات والمتغيرات الدولية التى افرزت نظاما عالميا جديدا يختلف عن الأنظمة التى سبقته لاسيما النظام الذى صبغ العالم بالحرب الباردة والذى تأثرت به المنطقة العربية على المستويين التكتيكى والاستراتيجى .

ومن هذه المؤشرات والمتغيرات ما يلى :

● انهيار الاتحاد السوفيتى وتفتته إلى دويلات .

● اتحاد الالمانيتين الشرقية والغربية فى كيان واحد

● حرب الخليج وسيطرة امريكا على السياسة العالمية

● انتهاء عقدة فيتنام وعودة الثقة للبنتاجون

● التنبه لانعدام التوازن العالمى ووجوب وجود قوة ثانية فى العالم تؤمن استقراره السياسى والاقتصادى والعسكرى

● ظهور التكتلات الدولية الجديدة فى إطار من الشرعية الجغرافية واللغوية والاقتصادية والدينية .

● السلام فى الشرق الأوسط وتطلع اسرائيل إلى دور رائد - قد يكون استغلاليا - لدول منطقة حوض البحر المتوسط .

● محاولة اسرائيل استغلال التكتلات والانقسامات الجديدة لصالحها

● الازمات الاقتصادية فى دول ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى سوف يستتبعها ما يلى :

□ بيع الأسلحة الاستراتيجية وأسلحة الدمار الشامل وقد يكون لدول منطقة الشرق الأوسط نصيب الأسد فى هذه الصفقات

□ هجرة العلماء السوفيت إلى دول العالم وسوف تحظى أمريكاواسرائيل بنصيب الأسد فى ذلك .

□ استقلال الجمهوريات الاسلامية الست ومالها من ثروات عسكرية وطبيعية وبشرية .

● غموض الدور الصينى فى النظام العالمى الجديد رغم أن الصين حاليا الدولة الثالثة فى القوة الاقتصادية العالمية بعد اليابان وأمريكا وذلك بمعايير صندوق النقد الدولى .

وتناول الفصل الثانى بعض ملامح النظام العالمى الجديد محاولا ايجاد مساحة من خريطة هذا النظام لدول الشرق الشرق الأوسط

ويبرز هذا الفصل نقطة هامة وهى أن المنطقة العربية - التى فى مجملها منطقة إسلامية - يجب أن تعى أن أى حرب دينية جديدة لن تجد لها من نصير قوى بين دول العالم

وتناول الفصل الثالث موضوع النظام العالمى الجديد من ناحية الآمال والتوقعات ، حيث يرى كثير من الناس أن التوازنات الاقليمية التى كانت سائدة تحت حماية نظام القطبية الثنائية الذى كان سائدا طيلة فترة الحرب الباردة ، قد انتهت وانتهى معها الاستقطاب

ثم جاء الفصل الرابع ليلقى بعض الضوء على موقع مصر من النظام العالمى الجديد ، وتناول أسس وآليات الدوائر الفاعلة مع الكيان المصرى وهى الدائرتان الافريقية والشرق

ويلقى الفصل الخامس نظرة سريعة على تطور العلاقات المصرية الأمريكية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى الآن .

ثم جاء الفصل السادس ليلقى بعض الضوء على الصراع بين الشمال والجنوب .

ويتناول الفصل السابع ، مسيرة السلام فى الشرق الأوسط .

ويتناول الفصل الثامن سياسة اسرائيل للاستفاده من أوضاع الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث الجديد .

وهذان الفصلان يشيران الى أنه كان من نتائج الحرب الباردة احتلال اسرائيل لمناطق من الأراضى العربية ، وحروب فيتنام وكوريا واحتلال الاتحاد السوفيتى لافغانستان والانفاق العسكرى الذى كان سببا فى تدهور الاقتصاد السوفيتى .. كل هذه الآثار السلبية للحرب الباردة كانت السبب وراء مبادرات السلام فى الشرق الأوسط وفرض أساليب الاصلاح الاقتصادى على دويلات الاتحاد السوفيتى السابق . وعليه يمكن تناول بعض الآثار الايجابية للحرب الباردة ومالهذه الآثار من دور فى النظام العالمى الجديد واهم هذه الآثار مسيرة السلام

فى الشرق الأوسط ثم سياسة اسرائيل للاستفادة من أوضاع الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث الجديد وطبيعة الدور المصرى وأبعاده .

وتشير الدراسة إلى أن أقرب الخيارات للتعاون بين بلاد المنطقة التى تقع مصر ضمن خريطتها هى الخياران الشرق أوسطى والعربى - وهذا هو موضوع الفصل التاسع - حيث يتناول - فى دراسة مستفيضة ، الخيار الشرق أوسطى ويلقى الضوء على مستقبل الاقتصاد المصرى فيما لو طبقت نظرية المناطق الحرة والتكامل الاقتصادى على المستوى الشرق أوسطى ، وتعرض بدقة لمحاذير هذه التطبيقات التى فى مجملها تؤدى إلى توزيع غير متساو للمنافع والمغارم المتولدة عن تحرير التجارة وعوامل الانتاج وذلك بسبب الفروق الاقتصادية الواسعة بين دول الشرق أوسطية وضآلة المبادلات البينية وارتفاع نسبة التجارة الخارجية الى الناتج المحلى والاجمالى وكل ذلك يؤدى إلى انعدام المنافسة الايجابية وهروب عوامل الانتاج النادرة مثل راس المال والنفط والمياه الى الدول الاقوى فى المجموعة . وعلى ذلك يصبح المستفيد الأول من هذه الترتيبات بلدا واحدا هو اسرائيل بحكم كونه الأكثر تقدما اقتصاديا والارقى تصنيعيا والاقوى عسكريا .

والفصل العاشر الأخير يلقى بعض



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٤

الضوء على بيئة النظام العالمى الجديد التى تستوجب اطروحات للأمن القومى المصـــرى والعـربى تعتمـد علـى استراتيجيات وأفكار مختلفة عما كان سائدا وقت الحرب الباردة حينما صبغت توجهات العالم العربى بعقائده بدءا من القومية العربية وحتمية الحل الاشتراكى إلى الاسلام السياسى الذى مازال يهدد الأمن القومى السياسى والاجتماعى بعض بلدان المنطقة .

إن النظام العالمى الجديد يستوجب أن تتكامل عناصر الأمن القومى على المستويين الداخلى والخارجى بين بلدان المنطقة دونما انعزال عن المجتمع الدولى الجديد

الكتاب : مصر والنظام العالمى الجديد
إعداد : د. محمد رجائى الطحلاوى
ود. يحيى عبد الحميد ابراهيم
الناشر : جامعة أسيوط

عرض : د. صلاح لبيب

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخطر تقرير غربي عن «حرب الجاسوسات» في النظام الدولي الجديد

٥ نساء عربيات بورجوازيات يترأسن شبكات تجسس «عصرية» في صالونات اوروبا



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٤

التقينا صدفة في عاصمة أوروبية بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني لاحدى الدول العربية. ولم يفاجئني حضور هذا الصديق لمعرفتي المسبقة بالمهمات التي أوكلت إليه منذ مغادرته السلك الدبلوماسي، لكن مفاجأتي كانت كبيرة عندما سارع بعد دقائق قليلة من مصافحتنا وتبادل الانخاب إلى سحب ملف أزرق اللون من جيب سترته وقدمه لي قائلا:... إنها قصة ستعجبك وأنا متأكد أنه لم يسبق أن اطلعت على ما يشبهها. وتابع: لكني احذرك منذ البداية هذه المرة لا مجال للنقاش. فالمسألة لا تزال في بدايتها ولا أملك حتى الآن أية تفاصيل اضافية عما هو وارد في الملف. وأترك لك خيار التقدير لنشره اليوم أو انتظار أن تنتهي الاجهزة المختصة من التقاط كل خيوط هذه القضية الغريبة والمثيرة. ولكن الشرط الوحيد هو أن تعيد الملف الاصلي إلي بالسرعة القصوى فالمسألة حساسة جدا وتطاول رؤوسا كبيرة ومحاذيرها كثيرة. وهكذا كان، وبعد الاطلاع على الملف وتصويره اخترنا نشره لما فيه من معلومات خطيرة، لا غبار على مصادرها، وتكشف للمرة الاولى.

والحقيقة أن كل ما فعلناه هو ترجمة الملف الازرق من لغته الام وحرصنا على نقله للقارىء بامانة وبدون زيادة أو نقصان سوى الامتناع عن نشر الاسماء والعناوين بكامل تفاصيلها تحاشيا للاحراج وحفاظا على الحياة الخاصة لشخصيات عربية واجنبية يتناولها الملف - الفضيحة.

وليد أبو ظهر

ماذا يجري في كواليس حفلات المجتمع الراقي؟

في البداية ينطلق التقرير من الحرب الجديدة التي تشنها اجهزة المخابرات العالمية اليوم والتحولات التي طرأت على اهداف النشاط المخابراتي الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الصراع بين الشيوعية والرأسمالية ويشير التقرير إلى اساليب جديدة تمارس اليوم في حرب شعواء بين اجهزة أمنية كانت حتى الامس القريب «حليفة» في معركة واحدة واصبحت اليوم تتنافس وتتصارع فيما بينها على الاقتصاد والامن والسياسة وتجارة السلاح والصفقات معتمدة اساليب جديدة ومثيرة للاستغراب ولعل أبرز ما في هذا التقرير، أو بالاحرى أكثر ما يلفت الانظار ويثير الاهتمام فيه هو الشق العربي الذي يتحدث بشيء من التفصيل عن ظاهرة يكشف عنها للمرة الاولى وهي وجود شبكات خدمات تجسسية بمفهوم النظام الدولي الجديد للجاسوسية يعطي دور البطولة فيها للجنس اللطيف.

شبكة العربيات الخمس

وفي سرد تفاصيل اقرب إلى قصص جون لوكاريه وافلام جيمس بوند تختلط فيها الحفلات الاجتماعية الراقية والفنادق الفخمة والقصور والمغامرات العاطفية و«الكومبيوترات» وأحدث ابتكارات اكسسوارات التجسس والتنصت الالكتروني والمطاردات. يكشف الستار عن الشبكة «الجهنمية»: خمس نساء عربيات يعشن في عدة دول أوروبية تعتبر من عواصم القرار في ميادين السياسة والاقتصاد وسائر الصفقات التجارية الحساسة التي اصبحت اليوم الشغل الشاغل والهدف الرئيسي لآلاف عملاء اجهزة الاستخبارات الذين تحولوا إلى مهمات جديدة بعد نهاية الحرب الباردة ووجدوا انفسهم بلا جدوى مخابراتية أمنية منذ سقوط جدار برلين قبل خمس سنوات.

ويتحدث التقرير عن «السيدات العربيات» ويصفهن بأنهن ينتمين جميعا إلى المجتمع المخملي ومن صاحبات العلاقات الاجتماعية الرفيعة المستوى تتراوح اعمارهن بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين معظمهن من دول شرق أوسطية معينة.

وبعضهن يتمتعن بجنسية البلد الاجنبي الذي يعشن فيه من عدة سنوات



واحيانا باكثر من جنسية أجنبية تسمح لهن بحرية الحركة والعمل في اكثر من بلد ويجدن اكثر من لغة احسية. وجميعهن خبيرات في العلاقات العامة والاساليب العصرية في التغلغل والوصول إلى داخل مجتمعات مميزة تلتقي فيها الوجوه المرموقة التي تنتمي إلى حلقات اقتصادية وسياسية تعتبر «نخبة البلاد» في صناعة القرار واعداد المخططات وتحديد استراتيجيات مصيرية على اكثر من صعيد.

ويبدو أن أول اهتمام جدي للاجهزة الامنية التي وضعت هذا التقرير بما اصبح يطلق عليه اسم «شبكة السيدات العربيات المخمليات» انطلق في الصيف الماضي من حادثة حصلت في احدى القصور الفخمة على شاطيء الكوت دازور في الجنوب الفرنسي. يومها اكتشف فريق الحراسة الامنية لاحدى الشخصيات الرسمية التي حضرت خصيصا للمشاركة في «المناسبة» التي دعت إليها إحدى السيدات الشرق اوسطيات هناك وجود اجهزة تنصت وكاميرات فيديو متطورة جدا في اكثر من مكان، وفي شكل يوحي بأن المعرض يتعدى اعداد فيلم تذكاري للحفل أو تأمين الحماية الالكترونية المشددة للمكان الذي ضم حشدا من الشخصيات الفاعلة والتي تحتل مواقع هامة جدا وحساسة جدا في ميادين سياسية وأمنية واقتصادية في اكثر من بلد عربي واجنبي

وبعد اسبوعين تفاعلت القضية بسرية تامة عندما فتحت ملفات وتقارير مشابهة وضعت عن حفلات ومناسبات اخرى كشفت حضور السيدات الشهيرات «والغامضات» لها كلها، واحيانا رعايتهن ودعوتهن لحفلات تبين أنها من الكثافة والتعدد والكلفة الباهظة والتوزع على اكثر من مدينة وبلد في أوروبا مما يثير الشبهات والاستغراب . وتقتضي التحقيق.

واكثر من ذلك كانت تقارير استخبارية سرية جدا قد اشارت إلى عمليات مثيرة للشبهات تجري خلال بعض الحفلات تؤدي إلى عقد صفقات تجارية أو تحقيق عقود لرجال اعمال كبار مع جهات غامضة وتتناقض هذه الصفقات احيانا مع مصالح عليا. وتحدثت بعض التقارير عن ضغوط نفسية واستغلال نفوذ وعلاقات «خاصة» وعمليات ابتزاز تستخدم فيها اشرطة تسجيل بعض الجلسات الحميمة وتقود أحيانا إلى سكة تسريب معلومات اجنبية خطيرة جدا واسرار دولة إلى جهات خارجية.

ويذكر أحد التقارير حادثة حصلت لاحد رموز صناعة التكنولوجيا العسكرية في بلد اوروبي وكيف وقع هذا المسؤول في فخ «جاسوسات الزمن الحديث» وسرب بدون أن يدري معلومات عسكرية في غاية السرية وصلت إلى دولة منافسة وعدوة في مفهوم الحرب الاقتصادية الجديدة المستعرة حاليا. وفيما أدت هذه الحادثة إلى خسارة الدولة المعنية صفقة عسكرية كبرى مع دولة عربية سارعت الاجهزة إلى فتح تحقيقات مطولة في عدد من المناسبات الاجتماعية المشتبه بها والتي تعتبر الشخصية العسكرية من اوائل المواطنين عليها وقادت هذه التحقيقات بعد اجراء عملية تحليل لها إلى القاء القبض على سيدة عربية



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٤

خلايا نسائية متخصصة في الايقاع برجال السياسة والمال والاعمال

«اربعينية ذات اطلالة جذابة» نعرّف عنها بحرفي «ر.ن» وخضعت هذه السيدة المرموقة المركز إلى عمليات استجواب مطولة عرضت خلالها افلام وثائقية وتسجيلات لحفلات سبق أن شاركت فيها اضافة إلى تقديم كشف بتحركاتها ورحلاتها بين اكثر من عاصمة أوروبية وعلاقاتها بشخصيات معينة... وانتهت باعترافات خطيرة قدمتها «ر.ن»

ولكن خطورة الفضيحة وابعادها أدت إلى التوصل إلى صفقة افرج فيها عن السيدة المحترمة بدون توجيه إية اتهامات لها مقابل أن تحافظ على عملها كالمعتاد ... إنما بفارق وحيد هو تمتعها بصفة العميل المزدوج وتكريس معظم نشاطاتها لخدمة الاجهزة التي التزمت بعدم الكشف عن هويتها واخراج الاثباتات التي تدينها إلى العلن.

وفي الوقت نفسه لعب هذا الاستجواب دورا هاما في كشف خيوط هامة وتفاصيل كثيرة ومثيرة عن شبكة النساء العربيات الخمس، كل منهن «ماتا هاري» تعمل لحساب جهاز معين وتتحرك وفق مخططات مرسومة سلفا وتنفذ اوامر لمهمات سرية في مجالات متعددة تشمل الاقتصاد والمال والتجارة والسياسة والامن مستخدمة اسلحة تتراوح بين العلاقات العامة والاتصالات المقربة جدا والخدمات والاغراء والابتزاز.

وكشفت التحقيقات أن مهمة الشبكة، أو الشبكات النسائية تعكس لجوء بعض الدول والاجهزة والتنظيمات إلى اسلوب جديد. صحيح أن استخدام العنصر النسائي وفتيات الاغراء في النشاطات الاستخبارية والجاسوسية ليس جديدا وسبق لعدة اجهزة استخبارية أن نفذت انجح عملياتها بفضل جاسوساتها الجميلات وخصوصا «الموساد» ومخابرات اوروبا الشرقية «سابقا» لكن «المهمة» الجديدة ليست جاسوسية واستخبارية بالمعنى التقليدي للكلمة إذ أن نشاط الشبكات النسائية هو مزيج من عمل مخابراتي وجهود مجموعات ضغط «لوبي» والدبلوماسية السرية والتسويق السياسي والاقتصادي والعلاقات العامة والخاصة. وفي النتيجة تتوزع حصيلة العمل النسائي السري بين التقارير الامنية، حيث المعلومات السرية والمساهمة في تحقيق صفقات سياسية واقتصادية من لقاءات سرية إلى تجارة المواد الممنوعة والسلاح إلى سائر الصفقات التي يعجز عن تحقيقها بالوسائل الدبلوماسية أو بالطرق العادية المعروفة. وتحقق اجهزة امنية حاليا في دور محتمل لبعض «سيدات المجتمع» في عمليات غسل اموال المخدرات والتهريب وعمل بعضهن لحساب المافيا من خلال مدراء عدد من المصارف الكبرى يعتبرون من «زبائن» الحفلات الاجتماعية.

أما استراتيجية العمل فتتركز على المواظبة على اقامة حفلات اجتماعية (حفلات استقبال وكوكتيل ومآدب غداء وعشاء)، لمناسبات مختلفة خصوصا عند زيارة شخصية معينة تهم السيدة كثيرا فتقوم بمهمة جمع نخبة وجوه السياسة والاقتصاد والاعمال. وفي هذه المناسبات يتم جمع «ذات البين» واجراء لقاءات التعارف ومد العلاقات وتوسيعها وفي مرحلة لاحقة تقوم السيدة بتأمين لقاءات ثنائية أو متعددة الاطراف تقتصر على الشخصيات المعنية مباشرة بقضية ما وبصفقة ما وحيث تتم عمليات التفاهم في اجواء بعيدة عن الانظار وملائمة لتقريب وجهات النظر.

فروع دولية وحلقات نسائية

واظهرت التحقيقات أن بعض هذه الشبكات النسائية تملك طموح التحول الى شبكات دولية متعددة الجنسيات والفروع وفي بعض الاحيان تتعدى اللقاءات

والحفلات حدود البلد الذي تعمل فيه « السيدة » اذ يمكن ان تتلقى أوامر «مهمة» بالانتقال الى بلد مجاور لتحضير الاجواء لزيارة مسؤول ما فتسارع «ماتاهاري » الى تحريك خلاياها الاجتماعية في البلد المذكور.

وكشفت التحقيقات أيضا ان « سيدات المجتمع الراقي » يلجأن عادة الى مد شباكهن الى داخل عائلات الشخصيات الفاعلة فيحرصن على اقامة علاقات صداقة متينة مع الزوجة مثلا الى درجة يصبح معها من السهل جدا كشف اوراق الزوج وتكثيف الضغط عليه عندما تدعو الحاجة واستغلال موقعه ونفوذه من منطلقات صداقة عائلية.

وتقوم بعض الشبكات بتأسيس حلقات اخرى من الفتيات والنساء ، وحتى من الرجال ، تعمل لهن في مجالات الرصد والمتابعة والتجسس و« نصب الافخاخ والاقتراب » وجمع المعلومات عن عادات « الطريدة» وطرق عيشها وهواياتها ونقاط ضعفها وقوتها . مما يساعد على اعداد ملفّات لكل شخصية نافذة يجري استغلالها على احسن ما يرام للوصول الى المآرب والمطالب.

وتؤكد المصادر الاجنبية أن زعيمات الشبكات النسائية يخضعن سنويا لدورات « تدريبية » تمتد حوالي الاسبوع في منتجعات سياحية راقية حيث يتلقين محاضرات وارشادات عملية على ايدي خبراء واخصائيين في العلاقات العامة والتسويق والمجتمع البورجوازي المخملي وعلماء نفس واجتماع ودبلوماسيين سابقين اضافة الى ضباط في المخابرات يوفرون آخر المعطيات والوسائل حول طرق الحصول على معلومات سرّية واساليب الاقناع والضغط واجهزة الرصد والتنصت.

وحتى الان لا تزال قضية الشبكة النسائية تتفاعل وتثير ضجة وقلقا بالغين. لكن يلاحظ ان ثمة حرصاً على ابقاء القضية في اطار السرية التامة داخل الاجهزة المختصة وبعض كبار الدبلوماسيين العرب الذين اثاروا بعض الشبهات بدون أن يذهبوا الى ابعد من ذلك. وخطورة فضح القضية تكمن في عدة عوامل أهمها:

■ **صعوبة توسيع دائرة التحقيقات حول مناسبات اجتماعية تجري بالآلاف في العواصم الاوروبية وحيث تظل النسبة الكبرى من سيدات المجتمع فوق كل الشبهات وغير معنيات باي نشاط يتعدى الظهور الاجتماعي والعلاقات العامة العادية جدا.**

■ **الموقع الهام الذي يحتله هذا المجتمع الراقي في التركيبة الاجتماعية والسياسية ومستوى الشخصيات التي تحضر لقاءاته والذي يتطلب الحفاظ على سمعة طيبة ومصداقية بعيدا عن فضائح يمكن ان تحمل انعكاسات سياسية خطيرة داخل البلد وفي العلاقات بين الدول.**

■ **استحالة التمييز بين المسموح والمحظور والجزم بان علاقات ما تجاوزت حدود القانون في مجتمع تميز دائما بدور العلاقات العامة في دفع الدبلوماسية وتسهيل التفاهم وتقريب وجهات النظر والكشف عن مصالح مشتركة كانت دائما تنعكس في صفقات سياسية وعقود تجارية بدون ان تثير ادنى الشبهات.**

ومن هذا المنطلق قررت الاجهزة الامنية ، التي تعرف جيدا ضيق هامش المناورة امامها ومحدودية قدرتها على التحرك بحرية ، محاربة شبكات التجسس الجديدة بأسلحتها فاكتفت حتى الان بالترهيب والترغيب والمعاملة بالمثل. وبدأت عملية اختراق منظمة لهذه الشبكات ، وراحت الصالونات والمناسبات الاجتماعية تشهد حربا بين سيدات راقيات وانيقات وبورجوازيات يصعب فيها معرفة من يعمل لحساب من وأين تصب التقارير ومن هو المستفيد الحقيقي في النهاية وهذا في انتظار اكتمال التحقيقات الجارية بحذر شديد وسرية تامة لضبط زعيمات شبكات المجتمع الراقي بالجرم المشهود وبأدلة دامغة تسعى اليها حاليا مصالح الضرائب واجهزة مكافحة الجريمة المنظمة من خلال تكثيف رقابتها لنشاطات وتمويل الجمعيات « الخيرية » التي ترعاها تلك السيدات المشبوهات ولمشاريع تجارية يشاركن بها وتعتبر رؤوس اموالها مشبوهة المصادر.



من العراق - الكويت، الى البوسنة - الصرب:

الأنظمة والجماعات القومية. من غير قيد ولا حسيب

لم يفوّت معلق او مراقب سياسي واحد فرصة التعليق، هازئاً في معظم الاحيان، على مشهد «النظام» العالمي الجديد وهو «يعالج» بعض اكثر المشكلات الدولية سخونة، مثل مشكلتي حظر السلاح على جمهورية البوسنة والنتائج التي تترتب على اعتراف هيئات الحكم العراقي الصدامي بتخطيط الحدود الكويتية والعراقية.

فادى قرار الرئيس الاميركي، بيل كلينتون، بخروج السفينتين الحربيتين الاميركيتين (من اربع عشرة سفينة) من مراقبة نقل السلاح الى الإتحاد اليوغوسلافي السابق بواسطة البحر الأدرياتيكي، الى اعلان مواقف سياسية متضاربة بين الاطراف المشاركة في المراقبة والحظر. فندّدت فرنسا وبريطانيا بالقرار، والبلدان يشتركان مع الولايات المتحدة الاميركية في التنسيق بين حلف الاطلسي وبين اتحاد أوروبا الغربية (هيئة التنسيق العسكرية الاوروبية المستقلة عن الأطلسي)، وبريطانيا عضو عامل في هيئات الأطلسي كلها، وندد امين عام الحلف بالخطوة الاميركية وصرح بانها لا تقيد الحلف ولا قيادته، واسرعت الخارجية الروسية الى «استغراب» «التسرع» و«الإنفراد» الاميركيين بكلمات قريبة من تلك التي صدرت عن بلغراد، وروسيا عضو في «فريق الإتصال» الذي يجمعها الى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا، وهي تشارك هذه الدول الإسهام في قوات الأمم المتحدة («امبروفور») للسلام في البوسنة. وموقف قوات الامم المتحدة التقليدي بإزاء هذه السياسة التنديد الشديد والتهديد بانصراف المشاركين فيها كلٌ الى بلده.

ولم يبق غير الولايات المتحدة الاميركية طرفاً راضياً من غير شرط عن القرار الأميركي، او هذا ما يُتوقع ويُنتظر. لكن الحق ان صاحب القرار، اي الرئيس الأميركي ووزير خارجيته، وهما في بعض بلدان المحيط الهادىء، لا يتحمل تبعة قراره. فوزير الخارجية الاميركي يعزو القرار الى لجنة الكونغرس، من وجه، ويقلل من شانه وتاثيره، من وجه آخر، بينما يعتذر الرئيس عن الأمر او يكاد (ورفع الحظر هذا من برنامجه الإنتخابي الرئاسي)، ويدعو الدول الاعضاء في حلف الأطلسي، مشاركين ومراقبين، الى الإجتماع ومناقشة الإجراء (السلبي) الأميركي لتبديد «سوء التفاهم» الناجم عن الإجراء، بعد اتخاذه.

وليس حظ الردود على اعتراف الهيئات العراقية «الدستورية» بحدود الكويت الدولية احسن من حظ الردود على انسحاب السفينتين الاميركيتين من دوريات الادرياتيكي. فالإعتراف العراقي كان «عرّابه» وشاهده، و«قابلته» على الأرجح، وزير الخارجية الروسي، وبلده عضو دائم في مجلس الأمن، وشارك ممثلوه في صوغ قرارات مجلس الامن الملزمة في شان السياسة العراقية الإقليمية (الإنسحاب من الكويت، الإعتراف بحدودها الدولية بحسب تخطيط لجنة هيئة الامم، إطلاق سراح الكويتيين، رد المنهوبات والمسروقات الكويتية والتعويض عن الخسائر الكويتية)، والداخلية (مراقبة التسلح غير التقليدي وبرامجه، حماية منطقتي الحظر شمالاً وجنوباً، حقوق الإنسان).

وتحفّظَ عن إلحاح الولايات المتحدة الاميركية (ومعها بريطانيا) على الا يستتبع الإعتراف العراقي بحدود الكويت الدولية تراخٍ في إجراءات الحصار الإقتصادي والمالي والعسكري، الفرنسيون والصينيون الى الروس طبعاً. لكن التحفظ اقتصر على ردهات الأمم المتحدة، وعلى تصريحات وزراء الخارجية في عواصمهم وبلدانهم، ولم يدخل الى مداولات مجلس الأمن. ولم يكتم المتحفظون، على كل المنابر، عزمهم على الا تدوم إجراءات الحصار الدولي اكثر من الاشهر الستة الاتية. وهذا الإعلان، الذي كان السيد كوزيريف سباقاً إليه وكان جزءاً من الصفقة الروسية، أطلق لسان السيد طارق عزيز، منذ اليوم الاول، في تحميل السياسة الاميركية وحدها تبعة إنفاذ قرارات واشتراطات دولية ويعزو عزيز الامر، شان المعلقين المبتدئين الذين يريدون إظهار باع طويل في فهم بواعث السياسة الاميركية «العميقة»، الى اسباب اميركية داخلية تتصل بالانتخابات الاخيرة ونتائجها.

وحين يصيب الإضطراب والتخبط السياساتِ الدولية في شان مسالتين بارزتين وخطيرتين، ومضى عليهما بعض الوقت (اربع سنوات في حال العراق وسنتان ونصف السنة في حال البوسنة)، ينبغي بهذه الحال توقع معالجات متعثرة تُطيل أماد التوصل الى حلول، وتطيل معها الآلام، وتفاقم من احتمالات الإنجراف الى دوامة مشكلات متصلة بالمشكلة الاساسية. ولا تعدم المسالتان، البوسنية والعراقية، مثل هذه الإحتمالات، وهي معروفة ومرصودة. فالاولى قد تؤدي الى انفجار البلقان، والثانية الى ارتكاس الشرق الأوسط الى مرحلة يجهد في تجاوزها وطيّ صفحتها.

ولعل بعض ما يقال في تعليل المواقف المختلفة اشد بعثاً على الخوف والقلق من اضطراب المواقف نفسها. فالسياسة الفرنسية، ومعها باقي أعضاء «فريق الإتصال» من غير ريب، تتخوف من ان يؤدي الإجراء الاميركي، على تواضعه وضعف اثره في ميزان القوى العسكري، الى وصم «فريق الإتصال» بوصمة الإنحياز الى الحرب وترك السعي في «حل سلمي» للمعضلة البوسنية، على ما جهر السيد الان جوبيه، وزير خارجية فرنسا وهذا يعني ان امتناع صرب البوسنة من التخلي عن ٢١ في المئة من اراضي البوسنة «الفيديرالية»، وهي التي تزيد عن ٤٩ في المئة من الاراضي التي تعود إليهم بموجب مشروع «فريق الإتصال» الذي تبنته هيئة الأمم المتحدة، إن لم يكن (اي التخلي) هو «السلم» بعينه، فهو قريب منه.

ولما كان وزراء «فريق الإتصال» هذا عاجزين عن اقناع فريق مغامر ولا يقيم اعتباراً لاي حساب سياسي وطني او إقليمي، مثل الفريق المتحلق حول كاراجيتش، الصربي البوسني، بالتخلي عما كسبه بالاجتياح والقوة والإرهاب - فمن العسير إقناع



المصدر : .... الحياة اللندنية ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ١٨ نوفمبر ١٩٩٤

البوسنيين، المسلمين والكرواتيين والقلة القليلة من الصربيين الإتحاديين، بانتظار نتائج المسعى الدولي، على رغم مراوحته مكانه منذ اكثر من سنة. ولا يبخس هذا القول المسعى الدولي، السياسي والديبلوماسي، ما انجزه· فهو افلح في حمل بلغراد على إعلان بعض التحفظ عن اعمال صرب البوسنة، ويعزو بعض المراقبين العسكريين هزيمة قوات كاراجيتش في بيخاتش، قبل استردادها معظم الاراضي والمواقع التي خسرتها، الى ولاء بعض الضباط لميلوسيفيتش، الزعيم القومي الصربي، ببلغراد.

ولا يقلل هذا القول، من وجه ثان، من مخاطر رفع الحظر عن السلاح الى مناطق القتال في يوغوسلافيا السابقة· فمشاركة صرب كرواتيا (كرايينا) في الهجوم المضاد الذي ادى الى استعادة حوالي ثمانين في المئة من المئتي كلم المربعة البوسنية والشرعية، كانت حاسمة وكانت كرايينا مصدر الطائرات الثلاث التي خرقت الحظر الجوي على سماء البوسنة واسقطتها قوات الاطلسي في مطلع صيف ١٩٩٤. ويبتصر لصرب البوسنة «وجمهوريتهم»، ولصرب كرواتيا «وجمهوريتهم»، في بلغراد نفسها وفي برلمانها، انصار قوميون متشددون ليس في وسع ميلوسيفيتس، إذا أراد وصدقت إرادته، كبح جماحهم، في كوسوفو خاصة، فيجتمع من هذا كله تهديد البلقان كله بانفجار كبير. ومصدر قوة الصرب القوميين والوحدويين في الجمهوريات المستقلة، بالتنسيق مع الحركة الصربية القومية في صربيا، تلويحهم بالإنفجار الذي يملكون معظم عوامله. فماذا يستطيع «المجتمع الدولي»، وهو على ما هو عليه من الشقاق واختلاف المصالح وتضاربها، بإزاء قوى محلية وإقليمية لا رادع سياسياً او اقتصادياً يردعها وقادرة على جبه الردع العسكري - إذا لجأت الدول الكبيرة والقوية إليه واجمعت عليه؟

وعراق اليوم، شان عراق صيف ١٩٩٠ وربيعه، وشان عراق ١٩٨٨ (حملة «الأنفال» الاولى)، من القوى المحلية والإقليمية القادرة على تعطيل كل السياسات الدولية، تلك التي تعتصم بالقوانين والقرارات والمداولات وتلك التي تمليها المصالح الوطنية والمنافسة. فالخمسون الف طفل الذين يقضون في كل سنة، فوق متوسط وفيات الاطفال العراقي، ويذكّر بهم الوزير الفرنسي السابق جان بيار شوفينمان غداة زيارته العراق ولقائه صدام حسين، لا يسع احد نكرانهم، ولو توسل شوفينمان بهم مدخلاً الى كلام اعمى ومغرض على «العلمانية» البعثية و«قيامة طبقة وسطى» و«تحديث» و«إقرار بدور المراة» (والنساء الكرديات اللواتي دفن وهن «احياء» هل يقر لهن بدورهن؟).

والرد على استعمال الحكم بؤس الشعب العراقي وانهيار روابطه الإجتماعية والخلقية لاستدرار العطف والتضامن، والتحريض على «الغرب»، الرد على هذا ومثله بان صدام حسين وحاشيته ومواليه يرتعون، في الاثناء، في البذخ ويشيدون القصور ويوشون العربات والتماثيل بالذهب، ويشترون السلاح بواسطة المافيات وباسعار السوق السوداء، لا يبعث الحياة في الأطفال ولا يداوي المرضى، على رغم صحته وحقيقته. بل ان عرباً كثيرين يحملون شراسة الحكام العراقيين وعنادهم على محمل المقاومة والجهاد. وبعض العرب، من صحافيين واصوات مسموعة، عابوا على صدام حسين اعترافه بدولة الكويت ورجوعه في موقف «تاريخي» وفي حق قومي. وقد يكون إسراع مصر والأردن وبعض الشمال الافريقي الى الترحيب بالقرار العراقي، من غير تحفظ عن شروطه او تساؤل عن جدواه القانونية والحقوقية، من القرائن على ياس المسرعين والمرحبين غير المتحفظين من تاثير اي ضرب من السياسة في حكم مثل العراق الحالي.

فمجتمع الدول يفترض مجتمعاً (دولياً) مؤلفاً من شعوب، ويفترض رابطة، مهما ضعفت، تشد الدول والحكومات الى شعوبها، وتدين لها (للرابطة) الحكومات ببعض الحساب. فإذا عدمت هذه الرابطة، وعدم هذا الدّين، على نحو ما عدما في الانظمة الإستبدادية، القومية او الإجتماعية، انهار افتراض مجتمع الدول، وخُيّر المجتمع الدولي بين شن الحرب على الانظمة وعلى شعوبها وبين «المعالجة» بالوساطات وقرارات الحظر والمنازعات بين المتوسّطين والمحظَرين جميعاً.

وضّاح شرارة



المصدر : المشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠-٩ نوفمبر ١٩٩٤

* * *

الوجه الجديد للحرب الباردة

● هل انتهت الحرب الباردة، أم بدأت تظهر بوجه آخر يلائم النظام العالمي الجديد؟

لم تعد صيحات الاتهام للولايات المتحدة بأنها «الشيطان الاكبر» تصدر من بقايا المعسكر الشيوعي، وانما بدأت تصدر من حلفاء الأمس، دول أوروبا الغربية. فقد أثارت مجلة «النيوزويك» في عددها الصادر هذا الأسبوع قضية تنامي شعور الخوف في دول أوروبا الغربية من غزو النموذج الأمريكي لبناء المجتمع وبدأت تظهر في هذه المجتمعات مشاعر عداء وبوادر حرب باردة بعض أسباب هذه المشاعر خاضعة للمنطق وقابلة للتبرير، والأخرى مزيج من النفاق السياسي والاجتماعي والحسد لموقع الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد وطرحت المجلة سؤالاً مهماً مفاده من هم الخائفون من أمريكا الدولة العظمى، ومن يقول ان الحرب الباردة قد انتهت؟

يحاول الأوروبيون تعميق الشعور الوطني لدى مواطنيهم بأن المجتمع الأمريكي الذي يحلمون بتقليده ما هو إلا مجتمع ثلثه متطور وثلثه الثاني صناعي غير منافس وثلثه الأخير صورة للعالم الثالث المتخلف فهذا المجتمع هو مركز الجريمة والتطرف السياسي والديني والتفرقة الاجتماعية والخداع والتزوير السياسي فلماذا يكون هذا المجتمع المتهالك هو النموذج الذي يجب ان يحتذى ويطبق في جميع دول العالم؟

بحسب المؤرخ الفرنسي أندريه كاسبي بأن النظرة الأوروبية آخذة في التغير تجاه الولايات المتحدة فأوروبا لديها شعور قوي للحفاظ على استقلاليتها وثقافتها كما انها تتمتع بنظام تأمين صحي واجتماعي وأمان وظيفي متميز بينما الولايات المتحدة لم تعد ذلك النموذج الخيالي لأرض الحليب والعسل وموطن الاحلام لكل مهاجر

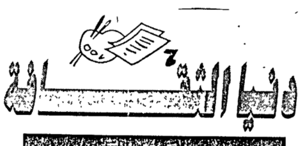
فالشعور العدائي في أوروبا ضد الولايات المتحدة لا يشابه العداء الذي برز في الخمسينيات والستينيات الميلادية، والذي أثارته الدعاية الشيوعية او الاشتراكية، وانما هو شعور مبني على الصور السلبية التي ينقلها الاعلام الأوروبي عن أمريكا، وكذلك الصورة التي يبثها الاعلام الأمريكي نفسه عن حياة مجتمعه فهو اعلام يصور حياة الرعب والخلل الاجتماعي والجريمة المنظمة لذوي الياقات الزرقاء أو البيضاء في المدن الأمريكية.

إذاً أوروبا بدأت تبلور موقعها في الحرب الباردة الجديدة وانطلاقاً من هذا الخطاب الأوروبي ندرك بداية هبوب رياح الحرب الباردة، وان أوروبا لديها صورة ذاتية عن مجتمعها وأهدافه المستقبلية

ومن هنا نتساءل عن موقف «الاخوة عربوف» كما يسميها الزميل تركي الحمد من تيارات الحرب الباردة الجديدة؟ ففي الحرب الباردة التي أثارها النظام القديم انقسمنا الى معسكرين بناء على أيديولوجيات مستوردة، فهل ننقسم الى معسكرات في الحرب الجديدة، أم ستكون لنا صورة ذاتية للمجتمع العربي نستطيع ان ندافع عنه بعد اقتناعنا بأهميته وجدواه؟ ولعل نظامنا الجديد يكون أكثر عقلانية وادراكاً للمصالح الذاتية والمشتركة، وان نستفيد من روح المبادرة التي أطلقها العاهل المغربي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» حول تطوير الجامعة العربية لتتماشى مع روح النظام العالمي الجديد، بدلاً من خوض غمار المستقبل بأدوات الماضي وانقساماته

المستقبل أمامنا، فقط علينا ان نحدد ماذا نريد من أنفسنا ومن بعضنا ومن الآخر القابع وراء بحر الظلمات

فهد الطياش



النظام العالمي الجديد والقديم

في عام ١٩٩٣ ألقى بروفيد توم تشومسكي عددا من المحاضرات في قسم دراسات الشرق الاوسط بالجامعة الامريكية في القاهرة كان محورها النظام العالمي الجديد والقديم واسسهما واهداف النظام العالمي الجديد ومن الذي يحددها.. ولاهمية كل هذه القضايا اصدرت مطبعة الجامعة الامريكية كتابا يضم هذه المحاضرات تحت عنوان النظام العالمي القديم والجديد.

ويركز الكتاب على دراسة القوى السياسية الاقتصادية في الولايات المتحدة والعالم ككل ويرى بروفيسير تومسكي ان الجديد الذي يطرحه النظام الجديد قليل جدا.

الجدير بالذكر ان بروفيسير تشومسكي هو استاذ الفلسفة واللغويات في معهد التكنولوجيا بماسوشيتس وان محاضراته تدور حول اللغويات والفلسفة وتاريخ العقل الانساني والعلاقات الدولية والسياسية الخارجية



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٤



النظام العالمى الجديد .. قديم جدا !

هذه السطور فى ظل ظرفين، أحدهما عام وعالمى والآخر شخصى. أما الظرف الأول فهو يتمثل فى ان ـرب الآثم يكاد يطبق على بيهاتش المسلمة فى البوسنة . وتوجه طائرات حلف الأطلنطى بعض ت لهذا لهذا الجيش المعتدى . لقد جاءت هذه الضربات الجوية وكأنها «شكة إبرة» فى عضد او عضل ـن كاسر ومتهور . وفى هذه الحالة فإن مثل هذا الوحش يزداد ضراوة . أما الظرف الثانى الشخصى فهو ـى فى هذه الأيام أراجع بروفات أحد كتبى فى الأدب اللاتينى، الطبعة الثانية . فأثناء القراءة اكتشفت أن لعبة النظام العالمى الجديدة، لعبت كثيرا فى مراحل التاريخ القديم.

بالنسبة لمايجرى فى البوسنة، نسأل سؤالا محددا : الا يمكن لحلف الاطلنطى ان يوقف هذه الحرب ؟ والجواب أوضح من ان نشير اليه، فإن ضربة جوية واحدة توجه بحزم لمواقع قيادة الجيش الصربى ومخازن تموينه وعصب إمداداته، كفيلة بإرغام الصربيين على الموافقة على مشروع السلام المطروح الذى قبلت به الأطراف الأخرى . لكن يبدو أن أوروبا وامريكا لاترغبان فى إنهاء هذه بتلك السهولة . امريكا تكتفى بالتوقف عن إجراءات تطبيق حظر السلاح على البوسنيين المسلمين . وكان يمكن ان تقرر تزويدهم بالسلاح، وان تضع لذلك فترة محددة بعدها تستأنف مد البوسنيين بالسلاح . وفى تلك الفترة على الصرب ومعاونيهم ان يراجعوا انفسهم.

الذى يحدث على الأرض ان الصرب يتقدمون نحو مدينة مسلمة ما ويطبقون عليها ويدمرونها تدميرا فتتحرك الأمم المتحدة وأوروبا الاتحادية وحلف الأطلنطى . وتتمخض كل تلك الجبال لتلد فارا، وتضيع البوسنة قطعة قطعة .

وفى إعتقادى الشخصى المتواضع ان مايحدث فى البوسنة هو نتيجة حسابات دقيقة وليس اعتباطيا ولاتلقائيا . تجرى هذه الحسابات الدقيقة تحت راية النظام العالمى الجديد . لقد فشل هذا النظام وانكشف الخداع ولم يعد امام السادة المشرفين على هذا النظام العالمى. وسدنته مايغطون به عورتهم . وهذه العورة هى حرب البوسنة، فهى عار يلتصق بجبين اوروبا الموحدة التى لم تستطع تقبل دولة إسلامية بجوارها او فى وسطها . وهذا العار يلحق ايضا بكل من يتستر على خدعة النظام العالمى الجديد .

ويندرج فى هذه الحسابات الدقيقة ماتم فى غزة - اريحا . لقد أعد الفخ جيدا وضيق الخناق على الفلسطينيين . وما احداث غزة الأخيرة سوى نتيجة محسوبة ومتوقعة من قبل سدنة النظام العالمى الجديد .

والمطلوب هو الا تبهرنا العبارات الرنانة والمصطلحات التى تصك وتنحت نحتا لمواجهة ظروف معينة او حتى لتحقيق اهداف مرصودة. وهذا النظام العالمى الجديد المزعوم لاخير فيه إن لم يحقق مصالحنا الوطنية . فلايهمنا ان يكون جديدا او قديما، المهم هل يتفق مع مصالحنا ام لا .

وحتى الآن لم يحقق لنا النظام المزعوم شيئا يذكر.

لقد سمعنا عجيجا وضجيجا كثيرين ولم نر طحنا.

وعلينا أن نفرض انفسنا وقضايانا على هذا النظام الجديد او القديم . ولايتاتى ذلك إلا بوحدة الصف الوطنى والقومى . ولابد من زيادة إسهامنا الإيجابى فى حل المشاكل الدولية ولاسيما اننا نحتل موقعا ممتازا بالنسبة للعالم العربى والافريقى وكذا فى البحر المتوسط ومشكلة الشرق الأوسط التى تحتل الآن محور الانتباه .

ومن قبل لعب اوغسطس مؤسس الامبراطورية الرومانية لعبة النظام الدولى الجديد . فبعد ان كانت روما قد قضت على ممالك الشرق الهيللنستية، ودمرت قرطاجة فى الغرب اصبحت القوة

د. احمد عتمان

عظمى الوحيدة فى العالم المعروف آنذاك .

وبعد سلسلة من الحروب الاهلية استطاع أوكتافيانوس (اوغسطس فيمابعد) ان يجلب السلام بهزيمة كليوباترا وانطونيوس فى موقعة اكتيوم ٣١ ق.م .

ومنذ ذلك الحين بدا يوعز للأدب والشعراء بان يتغنوا بالعالم الجديد الذى يقوم بتاسيسه . واساس هذا النظام العالمى الجديد براى أوغسطس هو نشر السلام الرومانى Pax Romana اما معنى هذا السلام فنعرفه مما يقوله فرجيليوس امير الشعر اللاتينى: «قد ينحت الآخرون، بمهارة أكثر تفوقا، تماثيل من البرونز يجرى فى عروقها الدم . إنى اؤمن بذلك حقا وقد يشكلون من الرخام وجوها تنبض ملامحها بالحياة، وفى ساحات القضاء قد يصوغون عبارات الدفاع ببراعة اكثر وقد تصف اقلامهم أفلاك السماء ومداراتها، وقد يلمون بمطالع النجوم

اما أنت ايها الرومانى فرسالتك هى ان تحكم شعوب الدنيا بسلطانك وبراعتك هى ان تنشر أسس السلام وتعفو عن المغلوبين وتدحر المتغطرسين»

ونجح شعراء العصر الأوغسطى فى تصوير هذا الامبراطور وكانه جوبيتر الأرض الذى جلب السلام على الكون . يقول فرجيليوس مرة أخرى:

«منذ زمن بعيد وعرش السماء يضيق علينا بك ياقيصر فهنا على الأرض حدث خلط بين الحق والباطل وحدثت كل هذه الحروب، وتفشت كل أنواع الجرائم ضاعت قيمة المحراث، وحرمت الحقول من زارعيها، وسكت المناجل المقعرة سيوفا صلبة وعلى هذا الجانب يهب نهر الفرات مستعدا للحرب وعلى ذاك الجانب تفعل جرمانيا نفس الشيء » إن ملحمة «الإينيادة» الفرجيلويوس تقدم قيادة روما للعالم كله وبزعامة اوغسطس كانها رسالة سماوية وقدر مقدور.

هذا هو النظام العالمى الجديد (saeculorum ordo novus) كما عرفته روما والذى كان يستهدف السيطرة على العالم كله بحجة نشر السلام.

ولقد ارتسمت فى مخيلتى هذه الصورة الرومانية القديمة بكل تفاصيلها وانا اراجع صفحات كتابى عن الأدب اللاتينى وأسمع نشرات الأخبار حول ماساة بيهاتش البوسنية، والدماء العربية التى اسيلت فى غزة، وغيرها من بقاع العالم، فكل ذلك يحدث تحت مظلة النظام العالمى الجديد، وهو فى الواقع قديم جدا.



المصدر : الأهـــــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٤



الطـــــوفان

يشير الأستاذ محمد حسنين هيكل فى كتابه « مصر والقرن الحادى والعشرين» إلى أن إيقاع الزمن الذى نعيش فيه يجرى بسرعة ، ولكن تصور عالم جديد ينشأ مستقلا عما قبله هو وهم مخالف لحقائق الأشياء .. فإن الماضى يلد الحاضر على حين يلد الحاضر المستقبل

ايضا يناقش فكرة اسقاط التكنولوجيا للجغرافيا ، على اساس أن التكنولوجيا الغت المسافات وبالتالى اسقطت الجغرافيا ، وهو يرى أن الغاء المسافات لا يعنى بالضرورة الغاء الحقائق.

وهو يستمر فى تحليله للمتغيرات التى وقعت حتى يصل الى القرن الحادى والعشرين، وهو يرى أن ما نشهده ليس نهاية لقرن وبداية لقرن آخر وانما هو نهاية عصر وبداية عصر جديد. ويرى الأستاذ هيكل ان يوم ٩ نوفمبر سنة ١٩٨٩وهو يوم سقوط حائط برلين سوف يدخل التاريخ باعتباره اليوم الذى بدأ فيه تدفق الطوفان الناشىء عن ذوبان جليد الحرب الباردة، وهو طوفان جرف امامة حطاما وركاما كثيرا من الماضى ، واهم من ذلك انه غطى الحاضر بسيوله الكثيفة وأخفى واقع ما جرى ويجرى تحته فلم يعد واضحا ما الذى انكسر وما الذى تهدم وما الذى تكوم او تكون ، وما الذى غرق فى طين القاع وما الذى ظل عائما مع الموج وإن لم يظهر على سطحه.

ويناقش الكتاب بعد ذلك فكرة النظام العالمى الجديد، وهى فكرة تجمدت على السنة أصحابها ، ولقد كانت الخاتمة التى تستحق الأعتبار والعبرة هى ما حدث أخيرا حين أقدم العراق على حشد جزء من قواته على حدود الكويت، إن الولايات المتحدة لم تبدأ فى حشدها المضاد إلا بعد الأتفاق على تسديد حساب التكاليف

كانت التكاليف ٥٠٠ مليون دولار فى الأيام الخمسة الأولى لحشد الأساطيل والطائرات والجنود ثم ٥٠ مليون دولار كل يوم بعد ذلك مع اضافة ٢٠ مليون أخرى يوميا لنفقات القوات التى وضعت فى حالة تأهب كان المطالب بالدفع هما السعودية والكويت أولا ويرى الكاتب ان التاريخ لم يعرف من قبل نظاما لادارة العالم باليومية ، وعلى طريقة مقاول توريد الأنفار الذى يغالط فى عددهم أيضا، وهكذا لم يستطع المدير الأمريكى أن يدير الكرة الأرضية وينفرد بها وحده

« للحديث بقية »

أحمد بهجت



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٤

نهاية عهد «الحكومة الكبيرة» فى النظام العالمى

■ حافظ إسماعيل ■

وضعت الحكومة الديمقراطية مشروعا لبناء نفق طوله 30 كيلو مترا، ليحجب الفيضان الناشىء عن السيول فى غرب امريكا، وخصصت 1,4 مليار دولار لهذا الغرض. ولقد هاجم المرشح الجمهورى فى الانتخابات الاخيرة ـ هذا المشروع. باعتباره انفاقا فى غير محله، إلا أن المرشح الديمقراطى لم يتحدث عنه، وهذا بمثابة «اعداد الرأى العام فى معارضة الحكومة اليوم».. وثورة تقليدية ضد سياسة الضرائب والانفاق السائدة.

ويعد ذلك تحولا اساسيا فى السياسة الأمريكية فحوالى 70 فى المئة من الأمريكيين يعتبرون ان الحكومة ليست كفؤة». ومسرفة كما ان السياسيين يعارضون اى انفاق تتولاه الحكومة حتى لو أنه كان لمصلحة منطقتهم.

ورغم حكم تاتشر الطويل فى بريطانيا فإن هذا يتعارض مع الشعور العام البريطانى فالشعب لم يتخل عن مشاعره وحبه للدولة، وربما كان الآن اكثر ادراكا عما كان عليه خلال العقود الثلاثة ـ التى تلت نهاية الحرب العالمية الثانية ـ عندما ساد الرأى بالحاجة دائما للحكومة.. وانه لاشىء بدونها.

ولكن منذ هذا الوقت، اصبح البريطانيون متشككين بعض الشىء، ففيما عدا اليسار العمالى. اصبحت غالبية الشعب لا توافق على ان تمتلك الدولة المصانع، كما أن القطاع العام لن يكون كفؤا بصفة عامة لتقديم الخدمات خاصة للطبقة الفقيرة ولكن غالبية البريطانيين تستمر مرتبطة بالإدارة المركزية فنقد الحكومة إذا اساءت ينتزع التصفيق ومطالبة الوزراء بتوفير جهد وامكانيات اكبر لتحقيق المطلوب.

وحكومة ميجور مكروهة، ليس لأنها تمسك بزمام الأمور وتسيطر على الإنتاج، ولكن لأنها غير موفقة فى عملها، كما ان اختيارها للمسئولين سيىء، ويرى البريطانيون تغييرها بغيرها، يعطى الوعد بعمل اكثر تكون فيه الحكومة مسئولة.. وبأداء افضل وتعتقد الغالبية ان تومى بلير ـ زعيم حزب العمل الجديد ـ يمكنه تحقيق ذلك.

ولكن الامر يختلف فى الولايات المتحدة، حيث من المعتقد أن الحكومة قد تجاوزت حدودها، بحيث لا تستطيع ان تقدم شيئا مرضيا، ففى استفتاء اخير وضح ان الأمريكيين يرون بنسبة 2 · 1 ان يقل دور الحكومة فى حل المشاكل الوطنية، ويعزز هذا دراسة اجريت وتبين منها ان 70 فى المئة من الامريكيين لايعتقدون ان واشنطن تهتهم بأخذهم فى الاعتبار بالمقارنة بما كانت عليه النسبة «58 فى المئة» منذ عقد مضى.

وهكذا ترى الاغلبية ان على الحكومة ان تقلل من تدخلها، حتى فى بعض المناطق الحساسة.

وهذا التحول «الثورى» هو عودة إلى عهد جيفرسون عندما كانت «الحكومة المثلى» هى التى تقلل من تدخلها فى شئون

الناس.

وإذن فإن ما يريده الأمريكيون ان تركز الحكومة لعمل ماتستطيع عمله، وان تحقق تفوقا فيه، وحيث تزيد مهام الحكومة يحسن ان يفوض الأمر إلى المحليات وهذا اتجاه يعارض الميل للتركيز الذى حدث خلال نصف القرن الماضى.

فبرنامج العناية بالصحة العامة سقط رغم أنه يعطى ضمانا للشعب إلا أن إدارة الرئيس كلينتون اختارت ان تحققه على نحو يعطى للحكومة سيطرة اكثر على هؤلاء الذين يتمتعون الآن بالتامين الصحى، ويعتقد الشعب ان الحكومة التى لاتستطيع تامين الشوارع لن تكون قادرة على تامين الصحة بكفاءة.

كما أن خرق القانون والنظام قد أسهم فى تعبئة الشعور ضد الحكومة، حتى ان النيويورك تايمز الليبرالية قد صرحت بإن «الجريمة تبقى سبب قلق الأمريكيين» فى الانتخابات النصفية عام 1994.

متفوقة على برنامج الصحة أوالاقتصاد. وهذا التأكيد على الجريمة ياتى من شعورعام بأن على الحكومة ان تنظم التزاماتها بطريقة صحيحة.

ويحاول الديمقراطيون ـ الحزب المؤيد للحكومة الكبيرة ـ ان يعتبروا هذه الاتجاهات «الموجة النصفية» العادية ضد الرئيس المتقدم لانتخابات المدة الثانية. ولما كان الحزب الديمقراطى فى السلطة فسوف يعانى اكثر. ولكن هذا يعد خطأ.

فالجمهوريون ـ الحزب المؤيد للحكومة الصغيرة ـ ليس عادة فى خطر فلن يخسر شيخ أمريكى مكانه.. وسيكون للحزب اغلبية «وقد تحققت» فى مجلس الشيوخ، كما يسيطر على مجلس النواب بالتحالف مع يسار الديمقراطيين.

ان زيادة العداء الأمريكى للحكومات الكبيرة هى موجة المستقبل. لقد كانت الحكومات الكبيرة هى نـاتج المعهد الصناعى، وبينما نتحرك اليوم نحو «مجتمعات المعلومات» سيطالب الناس بأن تكون لهم سيطرة اكبر على حياتهم.

وربما سياتى فشل إدارة توم بلير البريطانى قبل ان يستلم البريطانيون الرسالة ـ ليثبت أن عهد الحكومة الكبيرة قد انتهى.

من قريب

بانوراما الكذب والنفاق !

لم تنجح ازمة خلال السنوات الاخيرة فى كشف عورات مايسمى بالنظام العالمى الجديد ، وتعرية أوضاع الدول الكبرى والاتحاد الاوروبى وحلف الأطلنطى والامم المتحدة ، كما نجحت ازمة البوسنة والصراع الدائر فى البلقان .. فعلى امتداد السنوات الثلاث الماضية ، نسجت تناقضات المواقف واختلاف المصالح اضخم بانوراما دولية للكذب والنفاق .. جرى فيها التضحية بكل مبادىء الامم المتحدة والمواثيق العالمية والعدالة الدولية على نحو لم يسبق له مثيل . ولم تخجل دولة كبرى كالولايات المتحدة من نقض عهودها والنكوص عن مبادئها.

والذى يجرى الآن هو ان مجموعة من المقاتلين الصرب ، قد نجحوا فى هزيمة قرارات الامم المتحدة ، وفى التلاعب بالدول الاوروبية وضربها بعضها ببعض ، وفى تقديم مثال ناطق للعالم كله ، يشهد على ان الاتفاقات الدولية والشرعية المستندة الى حق الشعوب فى الدفاع عن سيادتها ضد العدوان ، يمكن ان تداس بالاقدام اذا اختلت الموازين وتضاربت المصالح ..

وهو درس ينبغى ان يعيه العرب ، ويعيه هؤلاء الذين ظنوا ان وقوف امريكا والغرب الى جانبهم فى حرب الكويت ، كان مسالة مبدأ او دفاع عن حق .. فلو ان الظروف الدولية اختلفت شيئا ما فى ازمة الخليج قبل اربع سنوات ، لكان من السهل على امريكا والغرب ان تضحى بالكويت وبغيرها ، كما يجرى التضحية بالبوسنة الآن .

ولايوجد شك في ان البوسنة . هذه الدولة الصغيرة المعترف بسيادتها من الامم المتحدة . اصبحت مرشحة الآن للتضحية بها دوليا على مذبح الخلافات الاوروبية .الامريكية ، والامريكية. الروسية .

وحين يصل الامر الى حد رفض كاراديتش زعيم المقاتلين الصرب مقابلة الامين العام للامم المتحدة ، الا اذا ذهب هذا الاخير اليه فى معقله .. وحين تتراجع امريكا عن تاييد البوسنة الى تاييد قيام دولة صربية كبرى إيثارا للسلامة وخوفا من العواقب .. وحين يتم ذبح الألوف فى منطقة بيهاتش الآمنة تحت انظار الراى العام فى اوروبا وامريكا دون ان يحرك احد ساكنا .. فلا لوم إذن على ما يرتكبه صدام ضد الاكراد فى العراق ولا حاجة بنا لان نصدق الادعاءات الامريكية ضد ايران وليبيا .. فكلها اكاذيب مفضوحة .

ومنذ اعلنت امريكا بعد سقوط الشيوعية والاتحاد السوفيتى انها هى حصن الديمقراطيات ، وملاذ الحريات ، والمدافعة الاولى عن السلام والعدل بين الشعوب .. وقع الكثيرون فى وهم الظن بان نظاما جديدا يوشك ان يسود العالم . ولكن تخبط السياسات الامريكية ، يفضح كل يوم هذه الادعاءات . فلا احد يعرف هل تؤيد امريكا العدوان ام تقف ضده ؟ وهل تدافع عن حق الشعوب فى الحرية والسيادة ام تمسك العصا من الوسط ؟ وهل تحارب الفقر والتخلف ام تساعد على انتشاره ؟ وهل تخلت امريكا عن مقعد القيادة فى العالم لتلعب دور المرابى والسمسار وقناص الفرص والجوائز ام ان لها دورا قياديا آخر؟

إن سجل الاحداث المخزية فى البوسنة ، ليس إلا سجلا حافلا لسنوات من الاكاذيب الدولية الحقيرة لنظام دولى فقد مصداقيته .. وعاجزة مخدوعة هى الشعوب والدول التى تصدق غير ذلك !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : ....الكـــواكـــب......

التاريخ : ....٤ [illegible] ١٩٩٤........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



العمل العربى المشترك إلى أين ؟!

حتى لو أنكرنا ، وأكدنا إيماننا التام بأن العمل العلمى لا يعترف بالتفاؤل أو التشاؤم ، فالحقائق تؤكد أننا نفعل حتى دون أن ندرى فى اللاشعور ..

وحيث إن ذلك كذلك فمن الممكن والجائز القول بأن المتشائمين يرون أن منظمات العمل العربى المشترك كان لها ماض ، ولكن لا حاضر ولا مستقبل لها فى ظل النظام العالمى الجديد ، الذى يرفض قطعيا المحلية والاقليمية ، ومن باب أولى القومية ، ولا يرضى بغير الأممية أو الدولية بديلا .

ومعنى هذا الكلام أن منظمات العمل العربى المشترك ، وكل المنظمات المماثلة إلى ذبول وأفول ووفاة - لا قدر الله - ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ..

وفى مقابل هذا القول من الممكن والجائز أن نؤكد أن المتفائلين يرون أن ما يقوله ويرسمه المتشائمون هو قدر الاغبياء والكسالى ، أما قدر الاذكياء المؤمنين بقضايا مصيرهم فهم وحدهم وبسواعدهم يحددون مسيرته .

ومعنى هذا الكلام أن منظمات العمل العربى المشترك ، وكل المنظمات المماثلة ، كما كان لها ماض مجيد ، فإن حاضرها ومستقبلها سوف يكون زاهرا بإذن الله ، طالما وجدت لها دورا تلعبه ، وخيرا تفعله ، وصالحا ترعاه ..

معنى هذا الكلام أن منظمات العمل العربى المشترك مطالبة بدراسة النظام العالمى الجديد ، وأن تحدد نقط الخصام التى يحاول هذا النظام فرضها عليها ، والبحث عن نقط التلاقى لتفادى أسباب الصدام .

إن منظمات العمل العربى المشترك مطالبة ، وفى اسرع وقت ، بإعداد خطة عمل ، قائمة مشروعات ، تجعل لوجودها سببا ومبررا يمكن للجميع قبوله واحترامه ..

وعندما أبدت مصر وكذلك دول الخليج طلب التجديد للسيد بكر محمود رسول المدير العام لمنظمة العمل العربية لفترة ثانية ، فقد فعلت هذا من منطلق ايمانها ليس فقط بالانجازات التى حققتها المنظمة خلال فترة رئاسته الأولى : عربيا وإفريقيا ودوليا ، بل لإيمانها - وهو الأهم - بقدرته على قيادة المنظمة بهدوء وحكمة لعبور اسباب الصدام مع النظام العالمى الجديد ، مستعينا فى تحقيق هذا الهدف بأسباب التلاقى ، وما يمكن أن يحققه من احتياجات العمل العربى المشترك المهمة والملحة والضرورية باعتبارها قضية حياة أو موت !..

عونى عزالدين